











جمهورية مصر العربية  
وزارة الأوقاف  
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية  
لجنة إحياء التراث الإسلامي

السيرة النبوية

# سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد

للإمام محمد بن يوسف الصائحي الشامي المنوفي ١٢٩٤هـ

الجزء التاسع

تحقيق

الدكتور / عامر عبد الحميد      الدكتور / مصطفى حمودة / محمد سليمان

القاهرة

١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة اللجنة

نحمد الله حمد الشاكرين ، ونصلي ونسلم على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد .

فهذا هو الجزء التاسع ، من الموسوعة العظيمة ، فى سيرة خير البشر محمد ﷺ ، وهى المعروفة باسم : «سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد» للإمام الصالحى الشامى .

ووراء تأخر صدور هذا الجزء قصة تروى ؛ فقد عهدت لجنة إحياء التراث الإسلامى ، فى تكوينها القديم قبل أكثر من عشرين عاما ، بتحقيق هذا الجزء إلى علمين من أعلام المحققين فى ذلك الزمان البعيد ، وهما : الأستاذ أبو الوفا المرازى ، والأستاذ أحمد يوسف ويبدو أن ظروفًا طارئة أعجلتهما عن إتمام العمل وتجويده ، فى إطار المنهج الذى وضعته اللجنة قديما لتحقيق التراث الإسلامى ، وعندما أعيد تشكيل اللجنة من جديد ، بعد توقف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عن نشاطه فترة فى أواخر السبعينيات ، أخذت فى مراجعة ما لديها من كتب محققة أو شبه محققة ، فوجدت الجهد المبذول فى هذا الجزء لم يتجاوز نسخ إحدى مخطوطات الكتاب ، وهى المحفوظة بمكتبة الأزهر الشريف ، إلى جانب بعض التعليقات اليسيرة هنا وهناك .

فعهدت اللجنة بتحقيق هذا الجزء من جديد ، إلى الأستاذ الدكتور/ حامد عبد المجيد ، والأستاذ/ جودة سليمان ، مع مراعاة الرجوع إلى ثلاث مخطوطات من الكتاب ، وهى مخطوطة مصطفى فاضل بدار الكتب المصرية ، ومخطوطة الجامع الكبير بصنعاء ، ومخطوطة مكتبة الأزهر الشريف ، إلى جانب مراجعة نص الكتاب على مصادره المختلفة ، التى يصرح بذكرها المؤلف فى كل صفحة من صفحات هذا العمل الجليل .

وقد اقتسم المحققان هذا الجزء مناصفة بينهما ، فقام كل واحد منهما بتحقيق قسم منه ، وقد ترتب على صعوبة التقائهما ، أن اختلف منهجهما فى نقطة جوهرية ، تتمثل فى أن الأستاذ الدكتور/ حامد عبد المجيد ، كان يضع فى هامش التحقيق الزيادات المكملة لنص هذا الجزء ، حين يثر عليها فى بعض مصادره . أما الأستاذ/ جودة سليمان ، فإنه كان يضع

أمثال هذه الزيادات في صلب النص بين معقوفتين ، ويشير إلى المصادر التي نقلها منها في هامشه .

ولما كان توحيد المنهج يقتضى أن يعاد من جديد كتابة قسم على شاكلة قسم آخر ، ولما كان ذلك يتطلب وقتاً وجهداً ؛ فقد قررت لجنة إحياء التراث الإبقاء على منهج كل منهما منسوباً إلى صاحبه . ويتضح ذلك في تقسيم هذا الجزء إلى قسمين ، يعزى تحقيق الأول منهما إلى الأستاذ الدكتور/ حامد عبد المجيد ، كما يعزى تحقيق الثانى إلى الأستاذ/ جودة سليمان .

وهناك مسألة جوهرية أخرى ، تختص بهذا الجزء التاسع الذى نقدمه اليوم ، وتتلخص فى أن اللجنة رأت ، بناء على تقرير قدمه إليها الأستاذ الدكتور/ حامد عبد المجيد ، أن معظم الباب الثامن والأخير من «جماع أبواب سيرته ﷺ فى النكاح والطلاق والإيلاء» ، وهو الباب الذى عنوانه : «فى آدابه ﷺ عند النكاح والجماع وقوته على كثرة الوطء» - عبارة عن أحاديث تشوه زوجه الإسلام بنسبتها إلى رسول الله ﷺ أموراً جنسية لا تليق بجلال النبوة ، وهى حوالى ثمانية أحاديث ، تشغل حوالى خمس صفحات من الكتاب ، فقررت حذفها والإشارة إلى ذلك فى موضعه .

وبناء على ذلك تغير عنوان الباب ، فأصبح : «الباب الثامن فى آدابه عند النكاح والجماع وفى حياته ﷺ» . وكتب المحقق فى الهامش عند نهاية السطور السبعة التى تبقت من الباب : «بعد هذا وردت أخبار وأحاديث موضوعة اشتهر وضاعها بالضعف والكذب والتدليس . وقد قررت اللجنة حذف هذه النقول والأحاديث المكذوبة ، تنقية لنص الكتاب من كل شائبة تنبوعها عيون القراء وتسعى إلى الأفهام» . ومثل ذلك صنعت اللجنة ببعض أحاديث الباب السادس من هذا الجماع .

هذا ويعالج هذا الجزء بقسميه جماع أبواب السيرة الشريفة فى المعاملات وما يلحق بها ، والهدايا والعطايا والإقطاعات ، والنكاح والطلاق والإيلاء ، والصيد والذباح ، والجهاد ، والعلم وذكر بعض مروياته ، وأحكامه وأقضيته وفتاويه ، والشعر عنده ، وهديه وسمته ، ومعجزاته السماوية .

ولا يصح أن تضع القلم ، قبل أن نتوجه بالشكر الجزيل إلى محققى هذا الجزء من الأساتذة الأفاضل ، الذين لم يدخروا وسعاً فى بذل كل جهد وطاقه ، فى سبيل إخراج هذا الجزء الذى ينتظره جمهور القراء فى كل مكان . والشكر المخلص كذلك إلى السادة أعضاء لجنة إحياء التراث ، على غيرتهم المحموده على تراث هذه الأمة ، ومحاولة تنقيته من شوائب الدهر ، وتحريفات النسخ ، وعبث العابثين .

أما أنت أيها القارىء الكريم، الذى تلهف على صدور بقية أجزاء هذا السفر النفيس، فإنه يسعدنا أن نتقدم إليك بهذا الجزء التاسع، على أمل اللقاء القريب، مع الأجزاء الأربعة الأخيرة من هذا الكتاب النادر .

ومن حسن الطالع أن يخرج هذا الجزء إلى النور، ليكون إحدى لبنات التنوير الحقيقى، فى وقت تكالبت فيه على الأمة الإسلامية فلول الزنادقة والملاحدة والشعوبيين الجدد . فأما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض .

﴿وما النصر إلا من عند الله﴾ . صدق الله العظيم،

رئيس اللجنة

مقرر اللجنة

عبد المنعم محمد عمر

أ. د. رمضان عبد التواب





# القسم الأول

تحقيق

الدكتور / عامر عبد المجيد



جماع أبواب  
سيرته ﷺ في المعاملات وما يلحق بها



## الباب الأول

\_\_ في الكلام على النقود التي كانت تستعمل في زمانه ﷺ

قال الإمام أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي<sup>(١)</sup> رحمه الله تعالى: كان أهل المدينة يتعاملون بالدرهم عدداً وقت قدوم رسول الله ﷺ، ويدل عليه قول عائشة رضي الله تعالى عنها في قصة شرائها بزيرة: «إن شاء أهلك أن أعدها لهم عدة واحدة فعلت»<sup>(٢)</sup>، تُريد الدراهم، التي هي ثمنها، فأرشدتهم رسول الله ﷺ إلى [الوزن فيها]<sup>(٣)</sup> وجعل المعايير وزن أهل مكة، وكان الوزن الجارى بينهم في الدرهم ستة دوانق وهو درهم الإسلام في جميع البلدان، وكانت الدراهم قبل الإسلام مختلفة الأوزان في البلدان، فمنها:

البَغْلَى، وهو ثمانية دَوَانِق، والطبري وهو أربعة دوانق.

وكانوا يستعملونها مناصفة، مائة بغلية ومائة طبرية. فكان في المائتين منها خمسة دراهم زكاة، فلما كان زمن بنى أمية قالوا: إن ضَرَبْنَا البغلية ظن الناس أن هذه التي تجب فيها الزكاة المشروعة فيضُرُّ ذلك بالفقراء<sup>(٤)</sup>.

وإن ضَرَبْنَا الطبرية، أضَرَّ أرباب الأموال، فجمعوا الدراهم البغلية والطبري، وجعلوهما درهمين كل درهم: ستة دوانق.

وأما الدنانير فكانت تُحْمَل إليهم من بلاد الروم، فلما أراد عبد الملك بن مروان ضَرْب

---

(١) هو الإمام المحدث حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي، من ولد زيد بن الخطاب صاحب كتاب

(معالم السنن) توفي سنة ٣٨٨ هـ.

(٢) مختصر سنن أبي داود (٥ : ١٣).

(٣) ما بين الحاضرئين من مختصر سنن أبي داود (٥ : ١٣).

(٤) ما بين الحاضرئين هي عبارة الخطابي في مختصر السنن (٥ : ١٣) وفي م... أنها التي تعتبر الزكاة فيها.

الدنانير والدراهم سأل عن أوزان الجاهلية فأجمعوا على أن المئثال اثنان وعشرون قيراطا إلا حبة، وأن كل عشرة من الدراهم سبعة مئاثيل فضربها، انتهى كلام الخطابي<sup>(١)</sup>.

قال الماوردي<sup>(٢)</sup> في الأحكام السلطانية: استقر في الإسلام أن وزن الدرهم ستة على كل عشرة سبعة مئاثيل، واختلف في سبب استقرارها على هذا الوزن، فقيل: كانت في الفرس ثلاثة أوزان. منها درهم على وزن المئثال عشرون قيراطا، ودرهم اثنى عشر، ودرهم عشرة. فلما احتيج في الإسلام إلى تقديره [في الزكاة]<sup>(٣)</sup>، أخذ الوسط من جميع الأوزان الثلاثة وهو اثنان وأربعون قيراطا من قراريط المئثال [فكان أربعة عشر قيراطا]، وقيل: إن عمر بن الخطاب رأى الدراهم مختلفة، منها البغلي<sup>(٤)</sup> ثمانية دوانيق، والطبري أربعة دوانيق، [والمغربي ثلاثة دوانيق]<sup>(٥)</sup>، واليميني دانيق واحد، فقال: انظروا أغلب ما يتعامل الناس به، من أعلاها وأدناها، فكان البغلي والطبري، فجمعهما، فكانا اثني عشر دانيقا، فأخذ نصفها، فكان ستة دوانيق<sup>(٦)</sup>، فجعله درهم الإسلام.

واختلف في أول من ضربها في الإسلام، فحكى عن سعيد بن المسيب: أن أول من ضربها في الإسلام عبد الملك بن مروان.

قال أبو الزناد: (٧) أمر عبد الملك بضربها في العراق، سنة أربع، وسبعين من الهجرة، وقال ابن المدائني: بل ضربها في آخر سنة خمس وسبعين، ثم أمر بضربها في النواحي سنة ست وسبعين.

(١) راجع تفصيل ما تقدم في مختصر سنن أبي داود (٥ : ١٣) .

(٢) الماوردي: هو أبو الحسن بن محمد بن حبيب البغدادي (ت ٤٥٠ هـ) .

(٣) انظر تفصيل ذلك في الأحكام السلطانية ص ١٥٣ .

(٤) منسوب إلى ملك يقال له رأس البغل (عمدة القاري (٨ : ٢٥٨) .

(٥) ما بين المعكوفين زيادة من الأحكام السلطانية ص ١٥٣ .

(٦) جمع الدانيق: دوانيق ودوانيق .

(٧) قبله في الأحكام السلطانية (١ : ١٥٤) : قال سعيد بن المسيب: إن أول من ضرب الدراهم المنقوشة عبد الملك بن مروان، فكانت الدنانير ترد رومية، والدراهم ترد كسروية وحميرية قليلة . قال أبو الزناد . . .

قال وقيل : أول من ضربها مُضْعَب بن الزُّبَيْر، بأمر أخيه عبد الله بن الزبير سنة سبعين على ضرب الأكاسرة، ثم غيرها الحجاج . انتهى كلام الماوردي .

وقال القاضي عياض <sup>(١)</sup> : لا يصح أن تكون الأوقية والدراهم مجهولة في زمن رسول الله ﷺ ، وهو يوجب الزكاة في أعداد منها ، وتقع بها المبيعات والأنكحة ، كما ثبت في الأحاديث الصحيحة . قال : هذا يبين في الأحاديث <sup>(٢)</sup> أن قول من زعم - أن الدراهم لم تكن معلومة إلى زمن عبد الملك بن مروان ، وأنه جمعها برأى العلماء ، وجعل كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل ، ووزن الدرهم ستة دنانق - قولٌ باطل <sup>(٣)</sup> ، وأن معنى ما نقل من ذلك ، أنه لم يكن منها شيء من ضرب الإسلام ، وعلى صفة لا تختلف . بل كانت مجموعات من ضرب فارس والروم ، صغارا وكبارا ، وقطع فضة غير مضروبة ولا منقوشة ، ويمينة ومغربية ، فرأى ضربها في الإسلام ونقشها وتصييرها وزنا واحدا ، وأعيانا ، يستغني فيها عن الوزانين ، فجمعوا أكبرها وأصغرها ، وضربوه على وزنهم .

وقال الرافعي <sup>(٤)</sup> : أجمع أهل العصر الأول على التقدير على هذا الوزن ، وهو أن الدرهم ستة دنانق ، كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل ، ولم يتغير المثقال في الجاهلية ولا الإسلام .

وقال النووي في المهدب الصحيح «الذي يتعين اعتماده واعتداده ، أن الدراهم المطلقة في زمن رسول الله ﷺ ، كانت معلومة الوزن ، معروفة المقدار ، وهي السابقة إلى الأفهام عند الإطلاق ، وبها تتعلق الزكاة وغيرها من الحقوق ، والمقادير الشرعية .

ولا يمنع من هذا كونه كان هناك دراهم أخرى ، أقل أو أكثر من هذا القدر ، فإطلاق النبي ﷺ الدراهم محمولٌ على المفهوم عند الإطلاق ، وهو كل درهم ستة دنانق ، وكل عشرة سبعة مثاقيل » .

---

(١) هو الإمام أبو الفضل عياض بن موسى الجهمي المالكي (ولدت ٤٧٦ هـ وتوفي سنة ٥٤٤ هـ) (وليأت الأعيان ٣٩٢ : ١)

(٢) هذه الكلمة سقطت في ز .

(٣) عن الأحكام السلطانية - و العبارة (قول باطل) غير لأن في قوله (أن قول من زعم . . . ) .

(٤) هو الإمام عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي التبريزي صاحب (فتح الميزان في شرح الوجيز للغزالي) (ولد سنة ٥٥٧ هـ وتوفي سنة ٦٢٣ هـ) .

وأجمع أهل العصر الأول فَمَنْ بعدهم إلى يومنا هذا على هذا<sup>(١)</sup> ، ولا يجوز أن يجمعوا على خلاف ما كان في زمن رسول الله ﷺ وخلفائه الراشدين .

وأما مقدار الدرهم والدينار، فقال الحافظ أبو محمد عبد الحق<sup>(٢)</sup> ، في كتاب الأحكام: قال ابن حزم: «بحثت غاية البحث عن<sup>(٣)</sup> وثقت بتمييزه، فكلُّ اتفق على أن دينار الذهب بمكة وزنه ثنتان وثمانون حبة وثلاثة أعشار حبة من حب الشعير المطلق، والدرهم سبعة أعشار المثقال، فوزن الدرهم المكِّي سبع وخمسون حبة وستة أعشار حبة، والرطل مائة درهم، وثمانية وعشرون درهما بالدرهم المذكورة» ، هذا كلام ابن حزم .

قال النووي بعد إيراده في شرح المذهب: وقال غير هؤلاء وزن الرطل البغدادي مائة وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم، وهو تسعون مثقالا، انتهى .

قال ابن سعد في الطبقات: حدثنا محمد بن عمر الواقدي ، حدثنا عبد الرحمن بن الزُّياد ، حدثنا عبد الرحمن بن أبيه قال: ضرب عبد الملك بن مروان الدينار والدراهم ستة خمس وسبعين ، وهو أول من أحدث ضربها ونقش عليها . وفي الأوائل للمعسكري أنه نقش عليها اسمه .

وأخرج ابن عساکر في تاريخه من طريق الحميدي ، عن سفيان قال: سمعت أبي يقول: أول من وضع وزن سبعة ، الحارث بن ربيعة ، يعني العشرة عددا سبعة وزنا . وأخرج ابن عساکر عن مغيرة ، قال: أول من ضرب الدراهم الزيوف<sup>(٥)</sup> عبد الله بن زياد وهو قاتل الحسين .

(١) سقطت الكلمة من م .

(٢) هو عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدی الإشبیلی (المعروف بابن الخراط) ومن كتبه الأحكام الصغرى، والأحكام الشرعية، والأحكام الوسطى (توفي سنة ٥٨١ هـ انظر قوافل الوفيات ١: ٢٤٨) .

(٣) ابن حزم: هو علي بن أحمد بن سعيد الأموي المشهور بابن حزم . توفي سنة ٤٥٦ هـ (نفع الطيب ١: ٣٦٤) .

(٤) هذه رواية (م) وفي (ز) «من» .

(٥) الزُّيُوف من وصف الدراهم . يقال: زالف الدرهم زيولا: زلَّ فهو زائف (اللسان) وفي نسخة م «الزبون» تعريف .



وفى تاريخ الذهبى أول من ضرب الدراهم فى بلاد العرب عبد الرحمن بن الحكم الأموى ،  
القائم بالأندلس ، فى القرن الثالث ، وإنما كانوا يتعاملون بما يحمل إليهم من دراهم  
المشرق .

وأخرج ابن أبى حاتم فى تفسيره عن أبى جعفر قال : القنطار خمسة عشر ألف مثقال ،  
والمثقال أربعة وعشرون قيراطا .

وأخرج ابن جرير فى تفسيره عن السدى فى قوله تعالى : ﴿ وَالْقَنَاطِيرُ الْمُقَنْطَرَةُ ﴾ <sup>(١)</sup> يعنى  
المضروبة حين صارت دنائير <sup>(٢)</sup> أو دراهم .

### تتبيه

#### فى بيان غريب ما سبق

الوزن : براو مفتوحة فزاي ساكنة .

السدانق : بidal مهملة فألف فنون فقاق : سدس الدينار والدرهم .

البغلية : بموحدة مفتوحة فغين معجمة ساكنة فلام فتحية فتاء تأنيث .

الطبرية : [ الدراهم الطبرية ، تقدم الحديث عنها ] .

القيراط : من الوزن معروف وهو نصف دانق .

العجة : بحاء مهملة فموحدة مفتوحة .

الحنطة : والشعر وغيرهما .

المثقال : بميم مكسورة فمثلة ساكنة فقاق .

الدرهم والدينسار .



---

(١) الآية ١٤ من سورة آل عمران .

(٢) من أراد مزيدا فى معرفة القنود فليرجع إلى ما ورد فى الأحكام السلطانية للماوردى ( ص ١٥٣ ) ومحمد بن مخلدون  
( فصل السكة ص ٢٠٦ )

## الباب الثاني

### في شرائه وبيعه ﷺ وفيه أنواع

الأول : في بيعه .

روى البخاري عن جابر رضى الله تعالى عنه ، قال : بلغ رسول الله ﷺ ، أن رجلا من أصحابه أعتق غلاما له من دُبر<sup>(١)</sup> ولم يكن له مال غيره ، فباعه بثمانمائة درهم ثم أرسل ثمنه إليه .

وروى مسلم والأربعة عنه قال : جاء عبد فباع رسول الله ﷺ على الهجرة ، ولم يشعر ﷺ أنه عبد ، فجاء سيده يُريده ، فقال رسول الله ﷺ : يَغْنِيهِ ، فاشتراه بعدين أسودين<sup>(٢)</sup> ، ثم لم يباع أحدا بعد ذلك حتى سألته ، أعبدُ هو ؟

وروى البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجة ، والدارقطني ، عن عبد المجيد بن وهب رحمه الله تعالى قال : قال لى العداء بن خالد رضى الله تعالى عنه : أَلَا أُقْرُوكَ كتابا كتبه رسول الله ﷺ ، « هذا ما اشترى العداء بن خالد<sup>(٣)</sup> مِنْ هُوَذَةٍ من محمد رسول الله ﷺ ، اشترى منه عبدا أو أمة ، لا داء<sup>(٤)</sup> ولا غائلة<sup>(٥)</sup> ولا خبيثة<sup>(٦)</sup> يَبِيعُ المُسْلِمُ للمسلم » .

الثاني في ذكر بَرٍّ اشتراه ﷺ .

وروى الأربعة وصححه الترمذي ، عن سويد بن قيس رضى الله تعالى عنه ، قال : جلبتُ

---

(١) السبل الجرار (٣٨٦: ٣) وصحيح البخاري (٢٠١: ٤) ، (٩٤: ٤) ومعنى (عن دُبر) أى جملة عيقا بعد وفاته وكان الرجل مدبنا . والمدنر هنا هو يعقوب أعتقه سيده أبو مذكور وكان عليه دين فباعه الرسول فى سداد الدين لأنه لم يكن له مال غير هذا العبد .

(٢) سنن أبى داود (٢٥١: ٣) .

(٣) سنن ابن ماجة (٧٥٦: ٢) وصحيح البخاري (٢١: ٤) .

(٤) الداء : العيب الباطن فى السلعة الذى لم يطلع عليه المشتري .

(٥) الغائلة : قال فى النهاية : الغائلة : أن يكون مسروقا .

(٦) الخبيثة : قال فى اللسان (عقب) أراد بالخبيثة الحرام كما عبر عن الحلال بالطيب .

أنا وَمَخْرَمَةُ الْعَبْدِي بَرًّا مِنْ هَجَرَ، فَجَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَأَوْنَاهُ فِي شَرَاهُ <sup>(١)</sup> سِرَاوِيلَ، وَعِنْدَنَا وَزَّانٌ، يَزِنُ بِالْأَخْجَرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْوَزَّانِ: «يَا وَزَّانُ زِنْ وَأَرْجِعْ» <sup>(٢)</sup>.

وروى الإمام أحمد وابن ماجه وأبو داود والنسائي، عن أبي صفوان مالك بن عميرة، رضى الله تعالى عنه، قال: أتيت رسول الله ﷺ، قبل أن يهاجر، فاشتري مني رجلاً <sup>(٣)</sup> سِرَاوِيلَ، وأرجع لي.

وروى الطبراني رجال ثقات، والإمام أحمد وأبو داود، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ، اشترى عيراً قَدِمَتْ فَرِيحٌ فِيهَا أَوْقِيَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَتَصَدَّقَ بِهَا عَلَى أَرَامِلِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وقال: «لَا أَشْتَرِي شَيْئًا لَيْسَ عِنْدِي ثَمَنُهُ» <sup>(٤)</sup>.

وَرَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكُنْتُ عَلَى جَمَلٍ.

وروى الإمام أحمد بإسناد صحيح، وعبد بن حميد، والحاكم عن عائشة رضى الله تعالى عنها، قالت: ابتاع رسول الله ﷺ - مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَعْرَابِ جَزُورًا أَوْ جَزَارًا <sup>(٥)</sup> بِتَمْرٍ مِنْ تَمَرِ الذَّخِيرَةِ. وَتَمَرُ الذَّخِيرَةِ: الْمَجْوَةُ <sup>(٦)</sup> - فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - إِلَى بَيْتِهِ، فَالْتَمَسَ لَهُ التَّمْرَ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّا قَدْ ابْتَعْنَا مِنْكَ جَزُورًا أَوْ جَزَارًا يَوْمَئِذٍ مِنْ تَمَرِ الذَّخَائِرِ، فَالْتَمَسْنَاهُ فَلَمْ نَجِدْهُ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: وَاعْتَدَاهُ فَتَنَّهُنَّه <sup>(٧)</sup> النَّاسُ، فَقَالُوا:

(١) سنن ابن ماجه (٢: ١١٨٥)

(٢) الحديث في سنن ابن ماجه (٢: ٧٤٨) وفيه اختلاف في بعض ألفاظه «وكلمة يوزان» من سنن ابن ماجه.

(٣) في اللسان (رجل) الرُّثِيلُ: السراويل الطاق ومنه الخبر عن النبي ﷺ أنه اشترى رجل سِرَاوِيلَ. وقال ابن الأثير: هذا كما يقال: اشترى زوج غف وزوج ثمل وإنما هما زوجان. يريد رجلاً وسراويل لأن السراويل من لباس الرجالين. وبعضهم يسمي السراويل رجلاً.

(٤) مختصر سنن أبي داود (٥: ١٧) وما بين الممكولين عنه.

(٥) جزائر جمع جزور. وفي معجم الزوائد (٤: ١٣٩) «ابتاع رسول الله ﷺ من رجل من الأعراب جيرا أو جزائر يومئذ من تمر الذخيرة».

(٦) المجوة: نوع من أجود تمر المدينة وتغلثها تسمى اللبنة (اللسان).

(٧) في ز، م «فتهمته» تحريف والصواب ما أثبتنا، يقال: نهنت فلانا إذا زجرته فتهمته أي كلفته (اللسان)

قَاتَلَكَ اللَّهُ، أَيَعِدُّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ وَفِي لَفْظٍ، بَلْ أَنْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَغْدَرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعُوهُ فَإِنَّ لِرَّسَالَةِ الْحَقِّ مَقَالًا»<sup>(١)</sup>. ثُمَّ عَادَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّا ابْتَعْنَا جِزَارَكَ وَنَحْنُ نَنْظُرُ أَنْ عِنْدَنَا مَا سَمِينَاهُ لَكَ، فَالْتَمَسْنَاهُ فَلَمْ نَجِدْهُ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ وَاغْدِرَاهُ، فَفَرَدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.

فَلَمَّا رَأَاهُ لَا يَفْقَهُهُ، قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: اذْهَبْ إِلَى خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ، فَقُلْ لَهَا: إِنْ كَانَ عِنْدَكَ وَشَقُّ تَمْرِ مِنْ تَمْرِ الذَّخِيرَةِ فَأَسْلِفِينَا حَتَّى نُوَدِيَهُ إِلَيْكَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَذَهَبَ إِلَيْهَا الرَّجُلُ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: قَالَتْ: نَعَمْ هُوَ عِنْدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَابْعَثْ مَنْ يَقْبِضُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اذْهَبْ بِهِ فَأَوْفِهِ السَّذَى لَهُ، فَذَهَبَ<sup>(٢)</sup> فَأَوْفَاهُ الَّذِي لَهُ، فَمَرَّ الْأَعْرَابِيُّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ: جِزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَقَدْ أَوْفَيْتَ وَأَعْطَيْتَ، وَأُطِيتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: خَيَارُ عِبَادِ اللَّهِ الْمُؤْمِنُونَ الْمُطِيعُونَ<sup>(٣)</sup>.

الثالث: فِي اخْتِيَارِهِ ﷺ مَوْضِعَ السُّوقِ.

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَرَادِ فَيَحْزِرُ رَجَالَهُ<sup>(٤)</sup>، عَنْ ابْنِ أَسِيدٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فَقَالَ: يَا بَئِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَوْضِعًا لِلْسُّوقِ، أَفَلَا تَنْظُرُ إِلَيْهِ؟ قَالَ: بَلَى، فَجَاءَ مَعَهُ حَتَّى جَاءَ مَوْضِعَ السُّوقِ، فَلَمَّا جَاءَهُ أَعْجَبَهُ وَرَكَلَهُ بِرَجْلِهِ، وَقَالَ: «نِعْمَ سَوْفُوكُمْ فَلَا يُنْتَقَضَنَّ، وَلَا يُفْضَرُ عَلَيْكُمْ خِرَاجٌ».

(١) مجمع الزوائد (٤: ١٣٩).

(٢) كلمة «ذهب» عَنْ ز.

(٣) مجمع الزوائد (٤: ١٤١) وَلَفْظُ الْحَدِيثِ فِيهِ (أَنْتَ خَيْرُ عِبَادِ اللَّهِ عِنْدَ اللَّهِ الْمُؤْمِنُونَ الْمُطِيعُونَ). وَلَعَلَّ مَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ (طِيبٌ وَحَلْفٌ) مَا يَوْضَعُ لَفْظُ «الْمُطِيعُونَ». قَالَ: فِي مَادَّةِ (طِيبٌ) فِي الْحَدِيثِ: شَهِدْتُ - غُلَامًا - مَعَ صَوْمَرِي حَلْفَ النَّبِيِّينَ. قَالَ اجْتَمَعَ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو زُهْرَةَ وَتِيمٌ فِي دَارِ ابْنِ جَدْعَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَجَمَعُوا طِيبًا فِي جَنَّةٍ وَفَضُّوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى التَّنَاصُرِ وَالْأَخَذِ لِلْمَطْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ، فَسَمُوا الْمُطِيعِينَ.

وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ مُتَوَفًى فِي مَادَّةِ (حَلْفٌ).

وَتَمَاقُظَتْ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ وَحَلْفًا إِمَّا حَلْفًا آخَرَ مُؤَكَّدًا عَلَى أَلَّا يَتَخَافَلُوا فَسَمُوا (الْأَحْلَافَ) . . . ثُمَّ يَقُولُ اللِّسَانُ: «وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الْمُطِيعِينَ، وَكَانَ عَمْرٌ مِنَ الْأَحْلَافِ».

(٤) سَنَدُ الْحَدِيثِ فِي سَنَنِ ابْنِ مَاجَهَ (٢: ٧٥١) «حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ. أَبَانَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْبَرَادُ أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْمُنْتَرِ بْنَ أَبِي السَّامِدِ حَدَّثَهُمَا أَنَّ أَبَاهُ الْمُنْتَرِ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي السَّامِدِ: أَنَّ لَبَّاسًا حَدَّثَهُ . . .».

ورواه ابن ماجه بلفظ ذهب رسول الله ﷺ إلى سوق النبط فنظر إليه ، فقال : « ليس لكم هذا بسوق ، ثم ذهب إلى سوق فنظر إليه فقال : هذا ليس لكم بسوق ، ثم رجع إلى هذا السوق فطاف فيه ، ثم قال : « هذا سوقكم ، فلا يَنْتَقِضَنَّ وَلَا يُضَرَّ بِكُمْ عَلَيْهِ خَرْجٌ » (١) .

الرابع : في دخوله ﷺ السوق وما كان يقوله إذا دخله ووعظه أهله .

روى أبو بكر أحمد بن عمر وابن أبي عاصم ، في كتابه البيوع ، والمحاكم في المستدرك ، والطبراني عن بُريدة رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله - ﷺ - إذا دخل السوق قال : « بسم الله » .

وفي لفظ ، إذا خرج إلى السوق قال : « أَللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ السُّوقِ ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا ، اَللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَصِيبَ فِيهَا يَمِينًا فَاجِرَةً أَوْ صَفْقَةً خَاسِرَةً » (٢) .

وروى الطبراني عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ ، أتى جماعة من التجار فقال يا معشر التجار ، فاستجابوا له ، ومثدوا أعناقهم ، فقال : « إِنْ أَلَّهِ تَعَالَى بِاعْتِصَامِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَجَارًا إِلَّا مِنْ صَدَقٍ وَبِرٍّ ، وَأَدَى الْأَمَانَةِ » (٣) .

وروى الطبراني رجال ثقات إلا محمد بن إسحاق الغنوي (فيحذر رجاله) عن واثلة بن الأسقع رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ يخرج إلينا ، وكنا تجارا ، وكان يقول : « يا معشر التجار إياكم والكذب » .

والطبراني من طريق محمد ، عن بُريدة قال : كان رسول الله ﷺ إذا خرج إلى السوق قال : اللهم إني أعوذ بك من شر هذه السوق ، وأعوذ بك من الكفر والفُسوق .

(١) انظر الحديث : في سنن ابن ماجه (٢ : ٧٥١) وقال ابن ماجه بعد ذكر الحديث ما نصه : في الزوائد رواة إسناده ضعاف وهم إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن علي وشيخهما الزبير بن المنذر بن أبي أسيد الساعدي .

ومعنى (فلا ينتقض) أي لا يظلم هذا السوق ، بل يديم لكم .

(ولا يضرب عليه خراج) بأن يقال كل من يبيع ويشترى فيه فعليه كذا .

(٢) هذا الحديث رواه مجمع الزوائد (٤ : ٧٧) ثم قال : رواه الطبري في الأوسط وفيه محمد بن أبان الجعفي وهو ضعيف .

(٣) روى ابن ماجه هذا الحديث عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعه وسيأتي بعد أسطر من هذه الصفحة .

وروى ابن ماجه، والترمذى، وقال: حسن صحيح، عن رفاعه بن رافع رضى الله تعالى عنه قال: خرجت مع رسول الله ﷺ إلى المصلى، فإذا الناس يتبايعون، فقال: يا معشر التجار، فاستجابوا ووقفوا أعناقهم وأبصارهم إليه، فقال: «التجار يُبعثون يوم القيامة فجارا إلا من اتقى الله عز وجل وبرَّ وصدَّق»<sup>(١)</sup>.

وروى الإمام أحمد والأربعة، عن قيس بن أبي عَزة الجلى رضى الله عنه قال: كنا نبتاع بالمدينة، وكنا نُسمي السَّامسة، فأتانا رسول الله ﷺ فسمَّانا باسم هو أحسن، وفي لفظ فأتانا رسول الله ﷺ بالبيع فقال: «يا معشر التجار»<sup>(٢)</sup>، فسمَّانا بأحسن ما سمَّانا، إن البيع يحضره الخَلَفُ والكذب [فُشِّبوه بالصدقة]<sup>(٣)</sup>، وفي لفظ: إن الشيطان والإثم يحضران السوق، وفي لفظ، إن هذه السوق يخالطها اللغو والحلف، فُشِّبوه بالصدقة.

الخامس: فى تعاوده السوق، ودخوله لحاجة، وإنكاره على من غشَّ.

وروى الطبراني برجال ثقات، عن أنس رضى الله تعالى عنه قال: خرج رسول الله ﷺ إلى السوق، فرأى طعاما مُصَبِّرا<sup>(٤)</sup>، فأدخل يده فيه، فأخرج طعاما رطباً، قد أصابته السماء، فقال لصاحبه: «ما حملك على هذا؟» قال: والذي بعثك بالحق إنه لطعام واحد، قال: «أفلا عزلت الرطب على حدته واليابس على حدته»، فيبتاعون ما يعرفون: «من غَشَّنَا فليس منا»<sup>(٥)</sup>.

وروى الطبراني عن أبي موسى رضى الله عنه قال: انطلقت مع رسول الله ﷺ إلى سوق البقيع فأدخل يده فى غرارة فأخرج طعاما مختلفا، أو قال: مغشوشا، فقال النبى ﷺ: «ليس منا من غَشَّنَا».

(١) سنن ابن ماجه (٢: ٧٢٦).

(٢) سنن ابن ماجه (٢: ٧٢٦).

(٣) سنن ابن ماجه (٢: ٧٢٦) وما بين الحاصرتين منه.

(٤) الصبرة: ما جمع من الطعام بلا كيل ولا وزن فوق بعض مجمع كالكومة، وقد أشار اللسان إلى الحديث (مادة صبر).

(٥) سنن ابن ماجه (٢: ٧٤٩) والسيل الجرار (٣: ١١٣) وسنن أبي داود (٣: ٧٧٢).

وروى ابن ماجه عن أبى الحُمرزٍ رضى الله تعالى عنه ، قال : - رأيت رسول الله ﷺ مرَّ بِجَنَّتٍ رَجُلٍ عِنْدَهُ طَعَامٌ فِى وَعَاءٍ ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ فَقَالَ : «لَعَلَّكَ غَشَّشْتَهُ ، مِنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ بِنَا » (١) .

وروى الترمذي مرفوعاً عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ، قال رسول الله ﷺ لأصحاب الكيل والميزان : إنكم قد ولَّيْتُمْ أَمْرًا هَلَكْتَ فِيهِ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ قَبْلَكُمْ ، ورواه عنه بسند صحيح موقفاً .

وروى الإمام أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ مرَّ فى السوق على صُبْرَةٍ طَعَامٍ ، فَسَأَلَهُ كَيْفَ تَبِيعَ ؟ فَأَخْبَرَهُ ، فَأَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ أَدْخَلَ يَدَكَ فِيهِ ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ ، فَإِذَا هُوَ مَبْلُولٌ ، فَقَالَ : «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ ؟» ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ ، قَالَ : «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ ، حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ ، مِنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا » (٢) .

وروى الإمام أحمد عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : مر رسول الله ﷺ بطعام قد حَسَنَهُ صَاحِبُهُ ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ ، فَإِذَا هُوَ طَعَامٌ رَدِىءٌ ، فَقَالَ «بِعْ هَذَا عَلَى حِدَةٍ ، وَهَذَا عَلَى حِدَةٍ ، فَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا » .

وروى البخاري والترمذي عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالسُّوقِ فَقَالَ رَجُلٌ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، فَالْتَمَتْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنَّمَا دَعَوْتُ هَذَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «سَمُّوْا بِاسْمِي ، وَلَا تَكْتُمُوْا بِكُنْيَتِي » (٣) .

وروى الشيخان ، عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : خرج رسول الله ﷺ فى طائفة النهار لا يكلمنى كلمة ، حتى أتى سوق بني قينقاع ، ثم انصرف (٤) . . . الحديث .

(١) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٤٩) وسنن أبى داود (٣ : ٢٧٢) .

(٢) السيل الجرار (٣ : ١١٣) .

(٣) صحيح البخارى (ط المجلس الأعلى ٤ : ٤٤) بلفظه ورواه فى الجزء الخامس (ص ٢١١) «وَلَا تَكْتُمُوْا بِكُنْيَتِي فَإِنَّمَا جَعَلْتُمْ قَاسِمًا أَقْسَمَ بِكُمْ» .

(٤) انظر تمام الحديث فى صحيح مسلم (كتاب فضائل الصحابة ٤ : ٤٤) وفيه «ثم انصرف حتى أتى عباده فاطمة . . .» . وانظر صحيح البخاري (٤ : ٤٥٠) مع اختلاف فى بعض الفاظه .

السادس: في اشتراؤه الحيوان متفاضلاً وامتناعه من التسعير.

وروى أبو داود، عن جابر - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ اشترى عبداً بعبدين (١).

وروى مسلم وابن ماجه، والإمام أحمد وأبو داود، والترمذى، وقال: حسن صحيح. عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ، اشترى صفيه بسبعة أزرؤس من دحية الكلبي (٢).  
وروى الإمام أحمد والطبراني برجال الصحيح، عن أبي سعيد، وأبو داود عن أبي هريرة والطبراني، عن ابن عباس والبخاري عن علي، والطبراني عن أبي جحيفة، والطبراني عن فضلة رضى الله تعالى عنهم، قالوا: غلا السعر بالمدينة، على عهد رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله سئرا لنا، وفي رواية فم، سئرا لنا، فقال: «إن الله تعالى هو المسعر القابض الباسط» (٣)، وفي رواية «بل الله يرفع ويخفض». وفي رواية «إن الله هو المقوم المسعر» (٤)، إنى لأرجو أن ألقى الله وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة (٥) في عرض». وفي رواية ولا نفس ولا مال. وفي رواية في دم ولا مال، وفي رواية لأرجو أن ألقى الله وليس لأحد عندي مظلمة، وفي رواية لا يسألني الله تعالى عن سنة أحدثتها عليكم، لم يأمرنى بها، ولكن أسأل الله تعالى من فضله.

## تنبيهان

الأول: قال في زاد المعاد، باع رسول الله ﷺ واشترى وكان شراؤه بعد أن أكرمه الله تعالى برسائله أكثر من بيعه، وكذلك بعد الهجرة، لا يجفط عنه البيع، إلا في قضايا يسيرة، أكثرها

(١) رواه الشوكاني في السيل الجرار (٧٣: ٣) ومختصر سنن أبي داود (٢٩: ٥) وسنن أبي داود (٢٥١: ٣).

(٢) السيل الجرار (٧٣: ٣) وسنن ابن ماجه (٧٦٣: ٢) وانظر مختصر سنن أبي داود (٢٩٠: ٥).

(٣) السيل الجرار (٨٧: ٣).

(٤) سنن أبي داود (٢٧٢: ٣) ومختصر سنن أبي داود (٩٢: ٥) وفيهما «إن الله هو المسعر القابض الباسط الرزق».

(٥) انظر السيل الجرار: (٨٧: ٣).



لغيره، كبيعه القَدَح<sup>(١)</sup> والجلَس فيمن يزيد، ويبيعه يعقوب المدبّر غلام أبي مذكور ويبيعه عبداً أسود بعبدين. صوابه شراءه عبداً أسود بعبدين<sup>(٢)</sup>.

الثاني: في بيان غريب ما سبق<sup>(٣)</sup>:

السَّاء: بدال مهملة مفتوحة فالف فهمز: العيب الباطن الذي لم يُطلع البائع المشتري عليه.

الفائلة: المغنيّة أو المسروقة.

الخَيْسة: الضالة أو السرقة.

ساوئى: بسين مهملة فالف فواو فميم مفتوحة فنون فتحتية، من المساومة.

السراويل: انظر ما سبق ص ١٩.

الأواقى: بهمة فواو مفتوحتين فالف فقفاف<sup>(٤)</sup>.

تمر الذخيرة: تقدم تفسيره<sup>(٥)</sup>.

وشق: بواو مفتوحة فسین مهملة ساكنة فقفاف<sup>(٦)</sup>.

الخراج: بخاء معجمة فراء مفتوحتين فجيم: ما يُجعل من غلة.

السوق: بسين مهملة فواو ساكنة، يؤنث ويذكر، وسميت به لقيام الناس فيها على شوقهم.

الفاجرة: بفاء فالف فجيم مكسورة فراء فتاء تأنيث: الكاذبة.

---

(١) السيل الجراز (٩١: ٣). والحلس بكسر الحاء وسكون اللام: كساء رقيق يوضع تحت الرجل، أو هو كل شيء رقيق ظهر الجمر والداية تحت الرجل والسرّج والجمع أحلاس (اللسان - حلس) وانظر زاد المعاد (١: ٤٢) في فصل (باج رسول الله ﷺ واشترى).

(٢) وهذه رواية السيل الجراز (٧٣: ٣) وسنن أبي داود (٣: ٢٥١).

(٣) محل النقل من الصفحة السابقة.

(٤) (الأواقى... يبايع بالأصل. والأواقى: جمع أوقية، والأوقية أربعون درهما ووزنها أقفولة (اللسان - رقيق وأرق).

محل النقل من الصفحة السابقة، لم يشرح المؤلف أكثر هذه الالتقاط وقد شرحتها في موضعها فيرجى الرجوع إليها.

(٥) تمر الذخيرة هو المعجوة وقد تقدم شرحه.

(٦) في المصباح المنير (وسق) الزيت: ستون صاعاً بصاع النبي ﷺ والصاع خمسة أرباط وثلاث.

الصفقة بصاد مهملة مفتوحة فاء ساكنة قفاف فتاء أى العَقْدَة .  
 الخاسرة : [يقال : صفقة خاسرة أى غير مريحة] <sup>(١)</sup> .  
 السبَر : الرَبْر بكسر الموحدة وبالراء : الصلة والجنة [والخير والفضل] <sup>(٢)</sup> .  
 السماصرة : [الوسطاء فى البيع والشراء] <sup>(٣)</sup> .  
 البقيع : بموحدة مفتوحة قفاف مكسورة فتحتية فعين مهملة : المكان المتسع من الأرض .  
 الفسارة : الجوالق . [وفى المصباح (شبه العدل والجمع غرائق)] <sup>(٤)</sup> .  
 الفش : بفتح معجمة مكسورة فشين معجمة : ضد النصيح .  
 الصبرة : بصاد مهملة مضمومة فموحدة ساكنة ، فراء فتاء تأنيث : الطعام المجتمع كالكومة .



(١) ما بين الحاصرتين من اللسان - (محرر) .

(٢) من اللسان والمصباح للمعنى .

(٣، ٤) إضافة على الأصل .

## الباب الثالث

### في إيجاره ﷺ واستجاره وفيه أنواع

الأول: في إيجاره ﷺ.

قال في زاد المعاد: أجر رسول الله ﷺ، واستأجر واستجاره أكثر من إيجاره، وإنما يحفظ أنه أجر نفسه الكريمة، قبل النبوة، في رعاية الغنم، وأجر نفسه من خديجة في سفره لها إلى الشام <sup>(١)</sup>.

وروى البخاري عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه، عن النبي -ﷺ - قال: «ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم» <sup>(٢)</sup>، فقال الصحابة: وأنت؟ فقال: نعم. كنت أرهاها على قراريط لأهل مكة <sup>(٣)</sup>.

وروى الحاكم من طريق الربيع بن بدر عن أبي الزبير عن جابر قال: أجر ﷺ <sup>(٤)</sup> رسول الله ﷺ نفسه من خديجة بنت خويلد سفرتين إلى جرش كل سفره بقلوص.

قلت: الربيع ضعيف. قال في النهاية: جُرش بضم الجيم وفتح الراء: من مخاليف اليمن، وهو يفتحها بلد في الشام <sup>(٥)</sup>. قال <sup>(٦)</sup> ابن عربي: إن صح الحديث فإنما هو المفتوح الذي بالشام <sup>(٦)</sup>.

الثاني: في استجاره ﷺ.

روى البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها، في حديث المعجزة، قالت: واستأجر رسول الله ﷺ رجلاً من بني الدَّيْلِ. [هَادِيًا خَرِينًا] <sup>(٧)</sup>.

(١) انظر زاد المعاد (١: ٤٠).

(٢) في «دهاق» والتصويب عن صحيح البخاري.

(٣) صحيح البخاري (١٠٨: ٣) والسيل الجرار (١٩٢: ٣).

(٤) النص في زاد المعاد (١: ٤٢).

(٥) انظر النهاية في غريب الحديث (١: ١٥٧) وزاد المعاد (١: ٤٢). (واللسان وجرش).

(٦) ما بين الرقمين من نسخة ز وساقطة من م.

(٧) السيل الجرار (١٩٢: ٣) عن عائشة رضي الله تعالى عنها. وما بين المكونين عنه. والغريت: المعاهر بالهداية.

الثالث : فى مساقاته ﷺ .

روى الإمام أحمد عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه ، وأحمد وأبو داود وابن ماجه والدارقطنى ، عن ابن عباس ، وابن ماجه عن أنس : أن رسول الله ﷺ - لما ظهر على أهل خيبر أراد إجلاء يهود منها ، وكانت الأرض حين ظهر رسول الله ﷺ لله ولرسوله ، وللمسلمين . وأراد إخراج يهود منها ، فسألت يهود رسول الله ﷺ أن يقرؤا بها وأن يكفروا عملها ، ولهم النصف . وفى لفظ فاعمال رسول الله ﷺ أهل خيبر بشرط ما يخرج<sup>(١)</sup> منها ، من تمر وزرع . وقال لهم رسول الله ﷺ : «نُقرم بها ما شئنا ، وفى لفظ ، ما أفركم الله» فقرؤا بها ، حتى أجلاهم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه<sup>(٢)</sup> .



---

(١) صحيح مسلم (٣ : ١١٨٧) وسنن ابن ماجه (٢ : ٨٢٤) وقد ذكر فى باب معاملة النخيل والكرم ثلاثة أحاديث :-

(أ) عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ عامل أهل خيبر بالشرط مما يخرج من تمر أو زرع .

(ب) وعن ابن عباس أن الرسول ﷺ أعطى خيبر أهلها على النصف نخلها وأرضها .

(ج) وعن أنس قال : لما انتزع رسول الله ﷺ خيبر أعطاهما على النصف .

(٢) انظر مختصر سنن أبى داود (٥ : ٦٧) .

## الباب الرابع

### في استعارته ﷺ وإعارته، وفيه نوعان

الأول: في استعارته ﷺ .

وروى الإمام أحمد وأبو داود والنسائي والدارقطني، عن صفوان بن أمية رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ، استعار (١) منه أدرعا (٢) يوم حنين، فقال: أَعْصَبَ يا محمد، فقال: بل عاريةٌ مضمونة، قال (٣): فضاع بعضها، فقال رسول الله ﷺ: إن شئت غرمتها، قال: لا. إن قلبى من الإسلام اليوم غير ما كان يومئذ (٤).

وروى أبو داود عن إياس بن عبد الله بن صفوان ومُسَدَّد، وابن أبي شيبة عن عطاء بن أبي رباح عن إياس من آل صفوان قال: استعار رسول الله ﷺ من صفوان بن أمية سلاحا، وفي لفظ: أن رسول الله ﷺ قال: يا صفوان، هل عندك من سلاح؟ فقال له صفوان: أعارية أم غَصَبٌ؟ قال: بل عاريةٌ، فأعاره ما بين الثلاثين إلى الأربعين درعا، فغزا رسول الله ﷺ حُنَيْنًا، فلما هزم الله المشركين جمعوا، وفي لفظ جُمِعَتْ أدرع صفوان ففُقِدَ من أدرعه. وفي لفظ - منها أدرعا. فقال رسول الله ﷺ: يا صفوان، إن شئت غرمتها لك، وفي لفظ، فهل نَغْرَمُ لك، فقال لا، يا رسول الله، لأنَّ فى قلبى من الإيمان، وفي لفظ - اليوم - ما لم يكن يومئذ (٥).

وروى الترمذى عن أنس رضى الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ، استعار قُبْطِيَّة (٦) فضاعت قُبْطَرِ مَها .

(١) السيل الجرار: (٣: ٢٨٧).

(٢) أدرع وأدرع ودروع: جمع درع. (المصباح).

(٣) عن السيل الجرار

(٤) سنن أبي داود (٣: ٢٩٦). والسيل الجرار (٣: ٢٨٧) وجواب صفوان فيه (أنا اليوم في الإسلام أرهب).

(٥) سنن أبي داود (٣: ٢٩٦).

(٦) القبطية (بضم القاف): الثوب من ثياب مصر ورقية يضاء متسوب إلى القبط (اللسان - قبط).

وروى الشيخان عنه قال : كَانَ قَرْعٌ بِالْمَدِينَةِ فاستعار رسول الله ﷺ فرسا لأبى طلحة يقال له مُنْدُوبٌ فركبه ، فلما رجع قال : « ما رأينا من شيء ، وإن وجدناه لبحراً »<sup>(١)</sup> .

وروى عنه البخارى : أن أهل المدينة فرّوا مرة ، فركب النبي ﷺ فرساً لأبى طلحة ، وكان يَقْطِفُ أو كان به قِطَافٌ ، فلما رجع قال : « وجدنا فرسكم هذا بحراً » ، فكان بعد ذلك لا يُجَارَى<sup>(٢)</sup> .

وروى الإمام أحمد عن صفوان بن يقلى عن أبيه رضى الله تعالى عنه قال : قال لى رسول الله ﷺ : إذا أتت رسلى فأعطهم ثلاثين درهماً ، وثلاثين بعيراً ، قال : قلت عارية مضمونة أو عارية مؤداة ؟ قال : بل مؤداة<sup>(٣)</sup> .

### تنبيه

#### فى بيان غريب ما سبق

المدح : تقدم تفسيره

القطيعة : تقدم تفسيره .

مندوب : من قوله نذبه لأمر فانتدب له : أى دعاه له فأجاب ، ويقال فرس نذّب بسكون الدال أى ماضى ورجل نذّب أى خفيف فى الحاجة .

الْقَطُوف من الدواب : البطيء وقيل الضيق المشى ، وقد قطفت الدابة تَقْطِفُ قطعاً ، والاسم القِطَاف . يضم المثناة التحتية وفتح الفاء .

لا يسابق<sup>(٤)</sup> .

\*\*\*

(١) صحيح البخارى ( ٥ : ٧٨ ) وانظر روايات أخرى فيه ( ص ٧٦ ، ١٦٦ ) ورواه ابن ماجه ( ٢ : ٩٢٦ ) واللفظ « يا أبها الناس لن تراها » يردهم . ثم قال للفرس « وجدناه بحراً ، أو إياه لبحر » .

(٢) صحيح البخارى ( ٥ : ٧٨ ) ومعنى لا يجارى أى لا يسابق .

(٣) سنن أبى داود ( ٣ : ٢٩٧ ) .

(٤) وردت هذه الكلمة فى مكانها هنا آخر كلمات التنبيه وهى تفسير لكلمة « لا يجارى » ولقد سقطت من ز . م .

## الباب الخامس

### فى مشاركته ﷺ

روى الإمام أحمد ، وأبو داود وابن ماجه <sup>(١)</sup> والبيهقى عن [ قائد ] السائب عن السائب رضى الله تعالى عنه ، أنه كان يشارك رسول الله ﷺ قبل الإسلام فى التجارة ، فلما كان يوم الفتح جاءه فقال له رسول الله ﷺ : مَرْحِبًا بِأَخِي وَشَرِيكِي ، كان لا يَدَارِيء ولا يُمَارِي <sup>(٢)</sup> .  
باسائب قد كنت تعمل أعمالا فى الجاهلية لا تُقبل منك وهى اليوم تُقبل منك <sup>(٣)</sup> وكان ذا سيف وحلة <sup>(٤)</sup> .

وروى أبو بعلى والبزار بإسناد حسن ، عن سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه ، قال : كنت أمشى مع رسول الله ﷺ ، فوجد تمرتين ، فأخذ تمره وأعطاني تمره .  
وروى الطبرانى رجاله الصحيح غير عبد الله بن الإمام أحمد ، وهو ثقة مأمون ، عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ، أن رسول الله ﷺ ، رأى تمره فأخذها فناولها سائلا ، فقال : «إِنَّكَ لَوْ لَمْ تَأْتِهَا لَأَتَيْتُكَ» .

### بيان غريب ما سبق

مرحبا : بميم مفتوحة فراء ساكنه فحاء مهملة فموحدة مفتوحة اي لا قَيْت رحبا وسَعَة .  
لا يَدَارِيء : بالهمز من المداراة وهى : مدافعة الحق ، فإن ترك [ الهمز ] <sup>(٥)</sup> صارت من المداراة وهى الدفع بالتي هى أحسن .  
لا يُمَارِي : من المماراة وهى : المجادلة بغير حق من [ مَرَيْتُ الضُّعْف ] استخرجت مافيه .  
العائرة : بعين مهملة مفتوحة فهمة مكسورة فراء تاء تأنيث : الساقطة .

(١) ابن ماجه (٢ : ٧٦٨) وما بين الحاصرتين عنه .

(٢) هذه رواية النهاية (درى) وفى ابن ماجه « قال للمنى ... كنت لا تمارينى ... » وفى هنا ينتهى الحديث فى ابن ماجه .

(٣) — (٣) ما بين الرقعتين رواية ز ، وساقط من م .

(٤) هذه العبارة لم ترد فى ابن ماجه

(٥) زاد المعاد (١ : ٤٢) .

## الباب السادس

### فى وكائته وتوكيله ﷺ

قال فى زاد المعاد : كان توكيله ﷺ أكثر من تركله (١) .

وروى الإمام أحمد والترمذى وأبو داود والدارقطنى ، عن عروة البارقى رضى الله تعالى عنه قال : عرض للنبي ﷺ جَلَب فأعطانى دينارا ، وقال : أئى عروة : إيتى الجَلَب (٢) فاشتري لنا شاةً ، فأيتى الجَلَب فساومت صاحبه ، فاشتريت منه شاتين بدينار ، فجئت أسوقهما أو قال أفردهما ، فلقينى رجل فساومنى فبعته شاة بدينار . فجئت بالدينار والشاة فقلت لرسول الله ﷺ [ هذا ديناركم ] وهذه شاتكم ، قال : وصنعت كيف ؟ قال : فحدثته الحديث فقال : « اللهم بارك له فى صَفَقَةٍ يمينه » (٣) ، فلقد رأيتنى أقف بكناسة الكوفة فأربح أربعين قبل أن أصل إلى أهلى .

زاد أحمد ، وكان يشتري الجوارى ويبيع . زاد الترمذى فيريح الريح العظيم .

وكان من أكثر أهل الكوفة مالا ، زاد الإمام أحمد والبخارى فى رواية فكان لو اشترى التراب لربح فيه (٤) .

وروى أبو داود والترمذى والدارقطنى ، عن حكيم بن حزام رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ بعثه يشتري له أضحية بدينار فاشتراها بدينار ، وباعها بدينارين ، فاشتري أضحية بدينار ، وجاء بدينار إلى النبي ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : صَحَّ بالشاة وتَصَدَّقَ بالدينار ، ودعا له أن يبارك له فى تجارته .

(١) زاد المعاد ( ١ : ٤٢ ) وقيله « ووكل وتوكل » .

(٢) الجَلَب : ما جلب للقوم من إيل وضم للبح . والجَلُوبة : ما يجلب للبيع من كل شيء ( اللسان ) .

(٣) روى الترمذى هذا الخبر والحديث عن عروة البارقى بنماه ( ٥ : ٢٦٣ ) . ويمثله فى مختصر السنن ( ٥ : ٤٩ ) .

(٤) مستدرك الشافعى ص ٢٥٢ .



وروى البخارى تعليقا عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه ، وكلّى رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان (١) .

وروى أبو داود عن جابر قال : أردت الخروج إلى خير ، فأتيت رسول الله ﷺ ، فسلمت عليه ، وقلت : إني أريد الخروج [ إلى خير ] ، فقال : إذا أتيت وكيلى ، فخذ منه خمسة عشر [ وسقا ] فإن ابتغى منك آية فضع [ يدك ] على ترقوته (٢) .

وروى الإمام أحمد فى رواية حميد الشامى ، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال له : يا ثوبان اشترى ...

## تنبيه

### فى بيان غريب ما سبق

الجلب : جيم فلام مفتوحتين فموحدة : ما يجلب من مكان إلى آخر .  
الترقوة : [ عظمة مشرفة بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان والجمع التراقي ] (٣) .



(١) انظر ذلك فى خبر طويل ذكره البخارى ( ١٤٥ : ٤ ) جاء فيه : فأتانى آت فجعل يحفر من الطعام فأعلمته وقلت : والله لأؤتىنك إلى رسول الله قال إني محتاج وعلى عيال ... فخلعت عنه فأصبحت . فقال النبى ﷺ يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟ قال : قلت : يارسول الله شكوا حاجة وعيالا فرحمته فخلعت سبيله قال : أما إنه قد كلبك وسيحود . . .

(٢) سنن أبى داود ( ٣ : ٣١٤ ) ومختصر سنن أبى داود ( ٥ : ٢٣٨ ) وما بين الحاضرتين عنهما .

(٣) موضع يياض بالأصول وانظر (لسان العرب - ترقى) .

## الباب السابع

### في شرائه ﷺ بالثمن الحال والمؤجل

روى الإمام أحمد والشيخان والنسائي وابن ماجه ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت :  
اشترى رسول الله ﷺ [ طعاما ] من يهودى [ إلى أجل ] وأعطاه درعه رهنا ، وفى رواية : رهته درعا  
من حديث (١) .

وروى الإمام أحمد والبخارى والبخارى عن أنس قال : لقد رهن رسول الله ﷺ درعا له عند يهودى  
بالمدينة ، وأخذ منه عشرين صاعا من طعام ، وفى لفظ من شعير لأهله (٢) .

وروى الإمام أحمد والترمذى وصححه والنسائي وابن ماجه ، عن ابن عباس قال : رهن  
رسول الله ﷺ ، وإن درعه مرهون عند يهودى على ثلاثين صاعا من شعير (٣) .

وروى الإمام الشافعى عن جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله ﷺ ، رهن درعه عند أبى  
الشعم اليهودى (٤) [ رجل من بنى ظفر ] .

وروى الإمام أحمد وابن ماجه عن أسماء بنت يزيد قالت : إن رسول الله ﷺ توفى (٥) ودرعه  
مرهون عند رجل من يهود (٦) قريش من شعبة (٧) .

وروى الحارث عن أبى زؤعة بن عمر بن جرير أن رجلا جاء إلى النبى ﷺ يتقاضاه ( تمرا ) ،  
فاستأنفكه رسول الله ﷺ فأبى أن يُنظره ، فانتهره أصحاب رسول الله ﷺ ( فقال ) أخرج عليك أن  
أخرج من المدينة وأنا أطلبك منه حتى فأنسى والله لا أرجع إلى أرض حتى ينهب منها أكثر مما

(١) صحيح البخارى ( ١٧ : ١٩١ ) وما بين المكونين منه .

(٢) صحيح البخارى ( ١٧ : ٤ ) وسنن ابن ماجه ( ٢ : ٨٦٥ ) .

(٣) سنن ابن ماجه ( ٢ : ٨١٥ ) .

(٤) مسند الشافعى ( ١ : ١٣٩ ) وما بين المكونين منه .

(٥) قبل هذه الكلمة فى المخططين ز م ، توفى يوم و هى زيادة .

(٦) روى ابن ماجه فى ذلك روايتين ( ٢ : ٨١٥ ) إحداهما عن أسماء بنت يزيد وفيه ... توفى ودرعه مرهونة عند يهودى  
بتمامه وثانيتهما عن ابن عباس ... ودرعه عند يهودى ثلاثين صاعا من شعير . وهذه الرواية الثانية تطابق ما فى  
صحيح البخارى ( ٥ : ١٠٣ ) عن عائشة .

(٧) شعبة : موضح . وفى حديث المغازى : خرج رسول الله ﷺ يريد قريشًا وملك شعبة ( بقسم الشين وسكون العين .  
موضع قرب بلبل . ( اللسان . شعب ) .

بِعَلِيكَ ، فأرسل إلى امرأته بنى سليم يقال لها جدامة يستلفها تمراً فأسلفت إليه تمراً فقالت : إن أردت من هذا فعندنا منه بما أردت : قال : زد . هذا مال فأكتل واستوفيه ، ثم قال : « هو كان إلى نصرتكم أحوج ، وأنا إلى ما لأمر ربي بأداء أصاتي . أحوج ، إن الله لا يقدر أمة لا ينصر ضيفها ، أو قال لا يقوى قويا » .

وروى ابن ماجه عن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه قال : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ ، يتقاضاه ديناً كان عليه فاشتد عليه قال : أخرجُ عليك إلا قضيتي ، فانتهره أصحابه وقالوا : وَيَحْلِكُ ، تدري من تكلم ؟ ، قال : إني أطلب حقى ، فقال ﷺ : « هلا مع صاحب الحق كنتم » ثم أرسل إلى حوالة بنت أبيس فقال [ لها ] « إن كان عندك تمر فأقرضينا حتى يأتينا تمرنا فنَقْضِيكَ » ، فقالت : نعم بأبي أنت يا رسول الله ، فأقرضته فقضى الأعرابي وأطعمه ، فقال : أَوْفَيْتَ أَوْفَى الله لك ، فقال : « أَوْلَيْتَ خِيَارُ النَّاسِ ، إنه لأَقْدَسُ أُمَّةٌ ، لا يأخذ الضَّعِيفُ فيها حقَّه غير مُتَّعَمٍ (١) .

\*\*\*

(١) سنن ابن ماجه ( ٢ : ٨١٠ ) والحديث مرئى بلفظه ومجمع الزوائد ( ٤ : ١٩٧ ) .  
ومعنى ( أخرج عليك ) : من التخرج أى أضييق عليك ، ( غير متمتع ) أى من غير أن يهيبه أذى بلفظه ويرضعه .

## الباب الثامن

### في استدانته ﷺ برهن وتقضيته وحسن وفائه

روى إسحق وابن أبي شيبه والطبراني والبيهقي ، عن أبي رافع رضي الله تعالى عنه قال : نزل برسول الله ﷺ ضيف فبعثني إلى يهودى فقال : قل له إن رسول الله ﷺ [يقول لك] بمعنى أو أسلفنى إلى رجب ، فأتيته فقلت له ذلك ، فقال : والله لا أبيععه ولا أسلفه إلا برهن ، فأتيته رسول الله ﷺ فأخبرته ، فقال رسول الله ﷺ : والله لو باعنى أو أسلفنى إني لأمين في السماء أمين في الأرض ، اذهب بدرعى الحديد<sup>(١)</sup> إليه ، قال فنزلت هذه الآية فيه ، تعزية للنبي ﷺ ﴿وَلَا تَمَدَّنْ عَيْنِكَ إِلَى مَا مَتَعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾<sup>(٢)</sup> .

وروى الطبراني رجال الصحيح عن أبي حميد الساعدي رضي الله تعالى عنه قال : استسلف<sup>(٣)</sup> رسول الله ﷺ من زجل تَمْلُون<sup>(٤)</sup> فلما جاءه يتقاضاه ، قال رسول الله ﷺ «ليس عندنا اليوم من شيء ، فلو تأخرت عنا حتى يأتينا شيء فنقضيك» ، فقال الرجل : وأغذراه ، فتذمر له عمر ، فقال رسول الله ﷺ : دعه يا عمر ، فإن لصاحب الحق مقالا ، انطلق إلى خولة بنت حكيم الأنصارية ، فالتمسوا عندها تمرا ، فانطلقوا فقالت : يا رسول الله ، ما عندى إلا تمر ذخيرة فأخبر رسول الله ﷺ فقال «خذوا فاقضوا» ، فلما قَضَوْهُ ، أقبل إلى رسول الله ﷺ فقال : «استوفيت ؟» قال : نعم أوفيت وأطعيت ، فقال رسول الله ﷺ : «إن خيار عباد الله من هذه الأمة الموفون المطيعون»<sup>(٥)</sup> .

(١) انظر صحيح البخارى (٤ : ١٩١) وتفسير القرطبي (٢ : ٦٩) .

(٢) الآية ١٣١ من سورة طه .

(٣) «استسلف» : رواية م وتكررت مرتين ، وفي اللسان ( واستسلف منه دراهم وتسلفت فأسلفنى .

(٤) اللون : نوع من النخيل وقيل : هو الدقل . وقيل : النخل كله ما خلا البرنى والمجموع ، واحده : لته . وانظر اللسان

(لون) والنهاية (٤ : ٧٠) .

(٥) سبق هذا الخبر والحديث ص ٢١ وانظر شرح «المطيعون» في الهامش من الصفحة المذكورة .

وروى الإمام أحمد والنسائي وابن ماجة عن أبي عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ استلّف منه حين غزا حنيناً ثلاثين ألفاً وفي لفظ ثمانين ألفاً: أو أربعين ألفاً ، فلما قَدِمَ قضاها إِيَّاهُ ثم قال له رسول الله ﷺ : « بارك الله لك في أهلك ومالك إنما جزاء السلف الوفاء والحمد (١) » .

وروى ابن أبي عمر وابن أبي شيبة عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن أبيه عن جده ، أن رسول الله ﷺ استلّف ، فذكره :

وروى الإمامان الشافعي وأحمد والشيخان والأربعة إلا داود ، عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : كان لرجل على رسول الله ﷺ دين ، وفي لفظ سنٌّ من الإبل (٢) ، فجاء يتقاضاه ، فأغلظ لرسول الله ﷺ حتى هَمَّ به أصحابه ، وفي لفظ فهمٌ به بعض أصحاب رسول الله ﷺ ، فقال : « دَعُوهُ فَإِنَّ لصاحب الحق مقالا (٣) » ، أعطوه . فطلبوا سِنّاً فلم يجدوا إلا سِنّاً فوقها ، وفي لفظ خيراً [ من ] سِنِّه فقالوا لانهج إلا سِنّاً خيراً من سِنِّه (٤) . قال فاشتروه فأعطوه إياها فَإِنَّ خيرَكُمْ أحسنكم قضاء (٥) » .

وفي لفظ فأمر له بأفضل من سِنِّه ، فقال أُوَيْتِنِي أَوْفَاكَ الله فقال رسول الله ﷺ : « إِنْ خيَازَكُمْ أحسنكم قضاء (٦) » .

وروى البخاري وأبو جعفر بن جرير وأحمد وأبو داود ، عن جابر رضى الله تعالى عنه قال : كان لى على رسول الله ﷺ دين ، فقضاني وزاد لى (٧) .

(١) سنن ابن ماجة (٢ : ٨٠٩) والحديث بلغه .

(٢) انظر صحيح مسلم (٣ : ١٢٢٤) وصحيح البخاري .

(٣) صحيح البخاري (٤ : ١٤٠ ، ١٤١) .

(٤) صحيح البخاري (٤ : ١٩٤) .

(٥) صحيح البخاري (٤ : ١٩٤) .

(٦) صحيح البخاري (٤ : ١٤٠) .

(٧) صحيح البخاري (٤ : ١٩٦) وهذا الدين هو ثمن الجمل الذي اشتراه النبي ﷺ منه في إحدى الغزوات وقد ذكر البخاري ذلك في الجزء الرابع ص ١٩١ في باب الاستراض عن جابر . . . قال غزيت مع النبي ﷺ قال : كيف ترى يعيرك؟ أتيعنته؟ قلت : نعم قيمته إياه . فلما قدم المدينة غدوت إليه بالبعير فأعطاني ثمنه .

وروى البزار عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه ، قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يتقاضاه ، وقد استسلف منه شطر وسق ، فأعطاه وسقاً ، فقال : نصف وسق لك ، ونصف وسق من عندي <sup>(١)</sup> [ <sup>(٢)</sup> ] ثم جاء صاحب الوسق يتقاضاه فأعطاه رسول الله ﷺ وسقين فقال رسول الله ﷺ : وسق لك من عندي <sup>(٣)</sup> ] .

وروى البزار برجال ثقات ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : استسلف رسول الله ﷺ من رجل أربعين صاعاً فاحتاج الأنصاري فأتاه ، فقال رسول الله ﷺ : ما جاءنا شيء بعد ، فقام الرجل وأراد أن يتكلم ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تقل إلا خيراً ، فإنا خير من تسلف » ، فأعطاه أربعين فضلاً ، وأربعين لسلفه <sup>(٤)</sup> ، فأعطاه ثمانين .

وروى ابن ماجه ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ، قال : جاء رجل يطلب نبي الله ﷺ بدين أو بحق ، فتكلم ببعض الكلام ، فهم به بعض أصحاب رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « إني صاحب الدين له سلطان على صاحبه حتى يقضيه <sup>(٥)</sup> » .

وروى الإمام أحمد وأبو يعلى ، عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : بعثنى رسول الله ﷺ إلى حابس <sup>(٦)</sup> النصراني ، أبتاع له ثوبا <sup>(٧)</sup> إلى ميسرة ، فأتيته فقال : ما الميسرة ؟ والله ما لمحمد ثاغية <sup>(٨)</sup> ولا زاغية ، فلما أتيت النبي ﷺ قال : كذب عدو الله ، أنا خير من باع ، لأن بليس أحذركم من رقاع شتى خير له من أن يأخذ بأمانته ما ليس عنده .

وروى الطبراني ، عن خولة بنت قيس امرأة حمزة بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنهما قالت : كان على رسول الله ﷺ وسق من تمر لرجل من بنى ساعدة ، فأتاه يقتضيه <sup>(٩)</sup> فأمر رسول الله ﷺ رجلاً من الأنصار أن يقضيه <sup>(١٠)</sup> فقضاه إياه تمرًا دون تمره ، فأبى أن يقبله ، فقال

(١) مجمع الزوائد (٤ : ١٤١) .

(٢) - (٣) ما بين الرقعتين سقط في م . وهو تمام الحديث كما جاء في مجمع الزوائد .

(٤) مجمع الزوائد (٤ : ١٤١) .

(٥) سنن ابن ماجه (٢ : ٨١٠) .

(٦) هذه رواية ز .

(٧) في م « ثوبا » .

(٨) التغاء : صوت الشاة والممز و ما شاكلها . ( والثاغية ) : الشاة ، ( والزاغية ) : الناقة . أي ما له شاة ولا بعير . ( اللسان - لغنا ) .

(٩) - (١٠) ما بين الرقعتين في ز وسقط في م .

أُتِرِدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَمِنْ أَحَقِّ بِالْعَدْلِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَانْكَحَلَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِدَمْعِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « صَدَقَ ، مِنْ أَحَقِّ بِالْعَدْلِ مِنِّي » ؟ لَا قَدَّسَ اللَّهُ أُمَّةً لَا يَأْخُذُ ضَعْفُهَا حَقَّهُ مِنْ قُوَّتها (١) ، ( يَا خَوْلَةُ : أَرْضِيهِ وَأَقْضِيهِ ) (٢) .

وَرَوَى الْإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : اسْتَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ رَجُلٍ بَكْرًا ، فَجَاءَتْ إِبِلٌ مِنَ الصَّدَقَةِ فَأَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْضِيَ الرَّجُلَ بِكَرُّهُ ، فَقُلْتُ : لَمْ أَجِدْ فِي الْإِبِلِ إِلَّا جَمَلًا خِيَارًا رِبَاعِيًّا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَعْطِهِ إِيَّاهُ فَإِنْ خِيَارَ النَّاسِ أَحْسَنَهُمْ قَضَاءً » (٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِرَجَالٍ صَحِيحٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ يَهُودِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَقَضَّاهُ تَمْرًا ، فَأَغْلَظَ لِلرَّسُولِ ﷺ فَهَمُّ بِهِ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا قَدَّسَ اللَّهُ أَوْ مَا يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّةً لَا يَأْخُذُونَ لِلضَّعِيفِ مِنْهُمْ حَقَّهُ ، غَيْرَ مُتَمَتِّعٍ ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ فَاسْتَقْرَضَهَا تَمْرًا فَقَضَاهُ ، ثُمَّ قَالَ « رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَذَلِكَ يَفْعَلُ عِبَادُ اللَّهِ الْمُؤَفَّقُونَ ، أَمَّا إِنَّهُ قَدْ كَانَ عِنْدَنَا تَمْرٌ وَلَكِنَّهُ كَانَ (٤) خَيْرًا » .

وَرَوَى النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ الْعَرِيضِيِّ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : أَقْضِنِي بِكَرَى فَأَعْطَاهُ بَعِيرًا رِيثًا ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا أَتَسَنَّ مِنْ بَعِيرِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَيْرَ النَّاسِ خَيْرُهُمْ قَضَاءً » (٥) .



(١) مجمع الزوائد ( ٤ : ١٤٠ ) .

(٢) المِيزَانُ ( عَدِيهِ وَارْهِنِيهِ وَأَقْضِيهِ ) لَمْ تَرِدْ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ .

(٣) المَوْطَأُ ( تَحْقِيقُ الْأَسْتَاذِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَبْدِ الْطَلِيفِ ( ٢٦٦ ) وَانْظُرِ الْلسَانَ ( سَلَفٌ ) .

(٤) مجمع الزوائد ( ٤ : ١٤١ ) وَانْظُرِ مَا سَبَقَ فِي الْوَرَقِ الْمَنْسُوخِ ص ٣٦ .

(٥) مَسْنَدُ ابْنِ مَاجَةَ ( ٢ : ٧٦٧ ) .

## تنبيهه

### فى بيان غريب ما سبق

التعزية : بفوقية مفتوحة فعين مهملة ساكنة فزاي مكسورة فتحية مفتوحة فتاء تأنيث :

الحمل على الناسى والصبر .

تَمْر لَوْن : بلام مفتوحة فواو ساكنة فنون : نوع من التمر .

واغدراه : [ هذه الكلمة من أساليب نوع من النداء يسمى الندبة ]<sup>(١)</sup>.

تَدْمَسِر : بمثناة فوقية مفتوحة فذال معجمة فميم مفتوحة .

سنه : عمره : . . . ، الميَّسرة : السعة .

شاعية : بمثلثة فألف فغين معجمة فتحية فتاء تأنيث : أى ليس له شىء من الغنم .

راغبة : براء فألف فغين معجمة فتحية فتاء تأنيث .

البكر : بفتح الموحدة وسكون الكاف وبالراء : الناقة والصغير منها إلى أن يجذع إلى أن

يُنثى ، وابن اللبون الذى لم ينزل .

الخيار : بخاء معجمة مكسورة فتحية فألف فراء فتاء تأنيث أى ليس له شىء من الغنم

المختار الجيد .

الرَّبَّاهى : براء فموحدة مفتوحة فعين مهملة : يقال للذكر من الإبل إذا طلعت رَبَّاعيته

رَبَّاع ، والأنثى إِذَا دَخَلَا فى السنة السابعة .



---

(١) ما بين الحاصرتين موضع بياض بالأصول .



## الباب التاسع

### فى ضمانه ﷺ وفيه أنواع

الأول : فى ضمانه ﷺ ضمانا خاصا ، عن ربه تبارك وتعالى على أعمال من أعمال أمته .

وروى أبو داود عن أبى أمامة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أنا زعيم بيت فى ريق الجنة ، لمن ترك المراء وإن كان محقا . وبيت فى وسط الجنة لمن ترك الكذب . وروى الطبرانى بسند جيد ، عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه ان رسول الله ﷺ قال : « اضمنوا لى ستا من أنفسكم اضمن لكم الجنة ، اصدقوا إذا حدثتم ، وأوفوا إذا وعدتم ، وأدوا إذا ائتيتهم ، واحفظوا فروجكم ، وغضوا أبصاركم ، وكفوا أيديكم <sup>(١)</sup> . » وروى الإمام أحمد والطبرانى برجال الصحيح ، عن أنس رضى الله تعالى عنه ، أن رجلا قال : يا رسول الله ، إن لفلان نخلة وأنا أقيم حائطى بها ، فقال له النبى ﷺ : أعطها إياه بنخلة فى الجنة ، فأبى ، فأتاه أبو الدحداح فقال : نخلتك بحائطى ، ففعل فأتى رسول الله ﷺ ، فقال يا رسول الله ، إنى ابتعت النخلة بحائطى ، فاجعلها له ، فقد أعطيتها ، فقال رسول الله ﷺ : « كم من عذقي مُدَلَّل لآبى الدحداح » <sup>(٢)</sup> ، قالها مرارا ، فأتى امرأته فقال : يا أم الدحداح اخترجى من الحائط فإنى قد ابتعت بنخلة فى الجنة ، فقالت : ربح البيع أو كلمة تشبهها .

### الثانى فى ضمانه ﷺ [ دين ] بعض أصحابه

روى أبو داود وابن ماجه ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رجلا لزم غريبا له بعشرة دنانير [ على عهد رسول الله ﷺ . فقال : ما عندى شيء أعطيكه ] ، فقال والله ما

(١) مجمع الزوائد ( ٤ : ١٤٥ ) .

(٢) المَعْقَد : النخلة يحملها عند أهل الحجاز . قال فى اللسان ( عذق ) وفى الحديث « كم من عذقي مدلل فى الجنة لآبى

الدحداح » وانظر النهاية ( حلق ) .

أفارقك حتى تقضيني أو تاتينى بحميل ، فجِزّه إلى رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup> فقال : كم تُنظره ؟<sup>(٢)</sup> فقال : شهرا فقال رسول الله ﷺ : فأنّا أخمِلُ [ له ] فقال : فتحمل بها رسول الله ﷺ ، فأتاه بقدر ما وعده ، فقال له رسول الله ﷺ : من أين أصبت هذا [ الذهب ]<sup>(٣)</sup> ؟ قال : من معدن قال : « لا حاجة لنا فيها ، ليس فيها خير » ، فقضاها عنه رسول الله ﷺ .

الثالث فى ضمانه ﷺ عمّن مات وعليه دين ، ولم يترك وفاء<sup>(٤)</sup> .

### تنبيه

#### فى بيان غريب ما سبق

ربض الجنة : براء فموحدة مفتوحتين فصاد معجمة : ما حولها خارجها .  
المراء : بميم مكسورة فراء فآلف فهمزة : الجداول .  
فُضُوا أبصاركم : فحين وبضاد معجمتين مضمومتين : اخفضوها .  
الصادق : بعين مهملة مفتوحة فذال معجمة ساكنة : النخلة وبكر العين العرجون .  
الحائط : بحاء مهملة فآلف فهمزة مكسورة فطاء مهملة : البستان من النخيل إذا كان عليه حائط وهو الجدار .  
المعدن : بميم مفتوحة فعين مهملة ساكنة فذال مهملة فنون : الموضع الذى يستخرج منه جواهر الأرض الذهب والفضة .



(١) الحديث مرورى فى سنن ابن ماجه ( ٢ : ٨٠٤ ) وما بين الحاضرتين عنه . والعمل : الكفيل .

(٢) فتستظهر « وما البتة رواية ابن ماجه .

(٣) كلمة ( الذهب ) عن مختصر سنن أبى داود ( ٥ : ٤ ) وسنن أبى داود ( ٣ : ٢٤٣ ) ولم ترد فى سنن ابن ماجه .

(٤) لم يذكر المؤلف أحاديث هذا الباب كمادته فى كثير من الأبواب .

**جُمَاع أَبْوَاب**  
**سِيرَتِهِ ﷺ فِي الْهَدَايَا وَالْعَطَايَا وَالْإِقْطَاعَاتِ**



## الباب الأول

### فى سيرته ﷺ فى الهدية وفيه أنواع

الأول : فى أمره ﷺ بالتهادى .

روى إبراهيم الحري وأبو بكر أحمد بن عاصم فى كتاب الأموال عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : الهدية تُذهب وَخَر الصدر (١) .

الثانى فى قبوله ﷺ الهدية ولو قَلَّتْ ، وإثابته عليها .

روى الإمام أحمد والترمذى والبخارى وأبو داود عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية ويُثِيبُ عليها (٢) .

وروى الإمام أحمد والترمذى وصححه وابن سبيل رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : «لو أُهْدِىَ إِلَى كِرَاعٍ لَقَبِلْتُ ، ولو دُعِيتَ عَلَيْهِ لَأَجَبْتُ» .

وفى لفظ ، إذا دُعِيتَ إِلَى ذِرَاعٍ وَفَى لَفْظٍ إِلَى كِرَاعٍ لَأَجَبْتُ ، ورواه البخارى (٣) عن أبى هريرة .

وروى الإمام أحمد والطبرانى برجال الصحيح ، وابن سعد ، عن عبد الله بن بشر رضى الله عنه ، قال : كانت أُمِّى ، وفَى لَفْظٍ أَخْتَى تَبْعَتْنِى بِالْهَدِيَةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وفَى لَفْظٍ بِالْشَيْءِ تَطَرَفَهُ إِيَّاهُ فَيَقْبَلُهُ مِنِّى (٤) .

---

(١) الوخر : النقيط والحقد والمغلاة وهو فى الصدر مثل اللؤلؤ (اللسان - وحر) .

(٢) صحيح البخارى (٤ : ٣٢٠) ونظر مختصر سنن أبى داود (٥ : ١٨٦) .

(٣) صحيح البخارى (٤ : ٣٠٩) ولفظه «لو دُعِيتَ إِلَى ذِرَاعٍ لَوْ كِرَاعٍ لَأَجَبْتُ ، وَلَوْ أُهْدِىَ إِلَى ذِرَاعٍ لَوْ كِرَاعٍ لَقَبِلْتُ»  
والذراع : الساعد ، والكراع : ما دون الركبة من الساق من الشاة ونحوها .

(٤) مجمع الزوائد (٤ : ١٤٧) .

وروى الطبراني عنه قال : بعثني أمي إلى رسول الله ﷺ يَقْطِفُ من عنب <sup>(١)</sup> فَأَكَلْتُهُ ، فقالت [أمي لرسول الله هل] أتناك عبد الله بقطف ؟ قال : لا . فجعل رسول الله ﷺ إذا رآني قال : غُدْرُ غُدْرُ <sup>(٢)</sup> .

وروى تمام بن محمد الرازي بلفظ : يَقْطِفُ من عنب ، فتناولت منه ، فأكلته قبل أن أُبلّغه إلى النبي ﷺ ، فلما جثته مسح على رأسي وقال : يا غُدْر .

وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن سَرْجِس ، رضى الله تعالى عنه قال : كانت أختي ربما تبعثني بالشيء إلى النبي ﷺ تُطْرِفه إياه فيقبله مني .

وروى الإمام أحمد والبخاري عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن <sup>(٣)</sup> أعرابيا أهدى إلى رسول الله ﷺ هدية فأتاه عليها ، قال : أرضيت ؟ قال : لا ، فزاده . قال : أرضيت ؟ قال : لا ، فزاده ، قال : أرضيت ؟ قال : نعم <sup>(٤)</sup> .

وروى أبو يعلى برجال الصحيح ، وأبو بكر أحمد بن عمر بن أبي عاصم بسند صحيح ، عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه ، أن رجلا كان يُلقَّبُ حمارا وكان يُهدى لرسول الله ﷺ العُكَّة <sup>(٥)</sup> من السمن ، والعُكَّة من العسل فإذا جاء صاحبها يتقاضاه جاء به إلى رسول

(١) مجمع الزوائد (٤ : ١٤٧) وما بين المكنونين منه .

والرواية عن النبي ﷺ هنا تختلف عما أورده ابن ماجه (٢ : ١١١٧) .

ففي الرواية الأولى يروي الخبر عن عبد الله بن بشر وأن أمه بعثته إلى النبي ﷺ بقطف من العنب فأكله . قال : ( فأكلته قبل أن أبلّغه إلى النبي ﷺ ... ) .

وما رواه ابن ماجه عن النعمان بن بشير قال : أهدى للنبي ﷺ عنب من الطائف لدعائي فقال : خذ هذا المتقود فأبلّغه أمك . فأكلته قبل أن أبلّغه ليأها ، فلما كان بعد ليال قال لي : ما فعل المتقود ؟ هل أبلّغته أمك ؟ قلت : لا . فسأني غُدْر . فالاختلاف ظاهر .

(٢) الغدر : ترك الوفاء وبابه (ضرب) فهو غادر . وغُدْرُ يوزن (عمر) أكثر ما يستعمل في التذام بالشتم ليقال : يا غدر .

(٣) الخبر والحديث في السيل الجرار (٣ : ٣٠٤) .

(٤) تمام الحديث بعد هذا كما في مجمع الزوائد والسيل الجرار قال النبي ﷺ : لقد هممت أن لا أذهب هبة إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقيفي .

وفي مختصر سنن أبي داود (٥ : ١٨٧) أن النبي ﷺ قال : « وإيسم الله لا آتيل هدية بعد يومى هذا من أحد إلا أن يكون مهاجرا قرشيا ، أو أنصاريًا أو دوسيًا أو ثقيفًا » .

وانظر مجمع الزوائد (٤ : ١٤٨) .

(٥) قال ابن الأثير في النهاية : العكَّة (من السمن والعسل) : وهاء من جلود مستدير يختص بهما ، وانظر لسان العرب . (عكك) .

الله ﷺ، فيقول يا رسول الله أعط هذا ثمن متاعه، فما يزيد رسول الله ﷺ على أن يتسم ،  
ويأمر به فيعطى<sup>(١)</sup>.

روى الطبراني عن أم سلمة ، والإمام أحمد رجال الصحيح ، وأبو يعلى والبخاري عن عائشة  
رضي الله تعالى عنها قالت : قالت أم سُبَيْلَة : أهديت رسول الله ﷺ هديّة ، وقالت عائشة :  
أهدت أم سُبَيْلَة<sup>(٢)</sup> لرسول الله ﷺ لبنا فلم تجده ، فقلت لها : إن رسول الله ﷺ قد نهانا أن  
نأكل من طعام الأعراب ، فدخل رسول الله ﷺ وأبو بكر معه فقال : ما هذا معك يا أم  
سُبَيْلَة؟ فقالت : لئن أهديت لك يا رسول الله . فقال : اسكبي يا أم سُبَيْلَة فسكبت [ فقال :  
ناولني أبا بكر ففعلت ] فقال : ناولي عائشة ، فناولتها فشربت . فقال : اسكبي أم سُبَيْلَة ،  
فسكبت ، فناولته رسول الله ﷺ فشرب ، فقالت عائشة : يشرب رسول الله ﷺ من لبن  
أسلم<sup>(٣)</sup> وأبسردها على الكبد . يا رسول الله ، قد كنت حدثت أنك قد نهيت عن طعام  
الأعراب ، فقال «يا عائشة : إنهم ليسوا بأعراب ، هم أهل باديتنا ، ونحن أهل حاضرهم ،  
وإذا دعوا أجابوا فليسوا بأعراب»<sup>(٤)</sup>.

زاد الطبراني وأعطاهما ، وأدى كذا وكذا [ فاشتره عبد الله بن حسن بن حسن بن  
علي بن أبي طالب ، فأعطاهما ذودا<sup>(٥)</sup> ] .

وروى الطبراني رجال الصحيح عن عياض بن عبد الله عن أبيه رضي الله تعالى عنه قال :  
رأيت رسول الله ﷺ وأهدى له رجل عُمَكة من عسل فقبلها ، وقال : احمي شُعبي فحماء وكتب  
له كتابا<sup>(٦)</sup> .

وروى عبد الرزاق ، عن زيد بن أسلم مرسلا ، قال : لقي النبي ﷺ امرأة تخرج من عند  
عائشة ومعها شيء تحمله ، فقال لها : ما هذا ؟ قالت : أهديت لعائشة ولسم تقبله ، فقال

(١) مجمع الزوائد (٤ : ١٤٨) بالفقه .

(٢) مجمع الزوائد (٤ : ١٤٩) وما بين الممكوتين منه .

(٣) انظر الخبر في مجمع الزوائد (٤ : ١٤٩) وسند أحمد .

(٤) أسلم : أبو قبيلة في مراد (اللسان) .

(٥) ما بين الممكوتين من مجمع الزوائد (٤ : ١٤٨) وفي زم «كذا وكذا وزينا فاشترى عبد الله بن حسن الوادي منهم»  
والعبارة محرفة . (والزود من الإبل ما بين الثنتين إلى التسع) .

(٦) مجمع الزوائد (٤ : ١٤٩) .

النبي ﷺ لعائشة: ألا قبلته منها مرة واحدة، قالت: يا رسول الله إنها محتاجة، وإنها كانت أحوج إليه مني، قال: فهلا قبلته منها وأعطيتها خيراً منه؟

وروى الإمام أحمد وابن حبان، عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رجلاً من أهل البادية، كان اسمه زاهرا، وكان يهدي للنبي ﷺ الهدية من البادية، فيجهره رسول الله ﷺ، إذا أراد أن يخرج، فقال رسول الله ﷺ: «إن زاهرا ياديتنا ونحن حاضروه»<sup>(١)</sup>.

وروى ابن أبي شيبة عن الربيع<sup>(٢)</sup> بنت مُعوذ رضي الله تعالى عنها قالت: أتيت رسول الله ﷺ بقتاع من رمل وأجر زغب<sup>(٣)</sup>، فأكل منه وأعطاني ملء كفي حليا أو ذهباً، وقال تحلني به.

وروى الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن الحجاج بن علاط السلمي أهدى لرسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار، ودية أهدى له بقله شهاب<sup>(٤)</sup>.

### الثالث في قبوله ﷺ من جماعة من ملوك أهل الكتاب.

قال نزل رسول الله ﷺ<sup>(٥)</sup>...

وروى الإمام أحمد والترمذي وحسنه، عن علي رضي الله تعالى عنه قال: أهدى كسرى لرسول الله ﷺ، فقبل منه، وأهدى له قيصر فقبل منه، وأهدت له الجلود فقبل منهم<sup>(٦)</sup>.

وروى ابن أبي شيبة والإمام أحمد عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: أهدى أكيدر<sup>(٧)</sup> لرسول الله ﷺ جرة من من، فجعل رسول الله ﷺ يعطى أصحابه منها قطعة قطعة، وأعطى جابرًا

(١) مجمع الزوائد ٩: ٣٦٨. واسم الرجل فيه (زاهر بن حزام).

(٢) شهدت الربيع ونسوة معها من الأنصار كثيراً من غزوات النبي ﷺ قالت: كنا نسقى القوم ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى إلى المدينة (السير الجليل ٤: ٥٠٥).

(٣) روى اللسان الحديث: أهدى إلى النبي ﷺ قناع من رطب وأجر زغب، القناع: الطبق والأجر: هاهنا: صغار القناء. والزغب من القناء التي يملؤها مثل زغب الوبر.

(٤) مجمع الزوائد ٤: ١٥٣. ثم عقب عليه (رواه الطبراني وفيه إبراهيم بن عثمان أبو شيبة وهو متروك).

(٥) وردت هذه العبارة في النسخ الخطية هكذا في موضعها.

(٦) سنن الترمذي (١٠: ٧١).

(٧) هو أكيدر بن عبد الملك من كنده وكان ملكاً على دومة الجندل مدينة قرب تبوك.



قطعة ، ثم عاد فأعطاه قطعة أخرى ، فقال : يا رسول الله لقد أعطيتني ، فقال : « هذا لبنات عبد الله »<sup>(١)</sup> يعني أخواته .

وروى أحمد ومسلم عنه قال : أهدى أُكْبَرُ لرسول الله ﷺ جبة من سندس ، وكان ينهى عن الحرير ، فعجب الناس منها ، فقال : « والذي نفس محمد بيده ، إن متاديل سعد بن معاذ في الجنة حسن من هذا »<sup>(٢)</sup> .

وروى الحارث بن أبي أسامة والبزار والطبراني وابن خزيمة وإبراهيم الحري وأبو بكر أحمد بن عمر بن أبي شيبة بسند حسن صحيح عن بُريدة ، رضى الله تعالى عنه ، قال : أهدى أمير القبط إلى النبي ﷺ جاريتين أختين ، وبغلة ، فكان يركب البغلة بالمدينة واتخذ إحدى الجاريتين لنفسه ، فولدت إبراهيم ، ووهب الأخرى لحسان بن ثابت فولدت له محمدا<sup>(٣)</sup> .

وروى البزار عن أنس رضى الله تعالى عنه ، أن ملك ذِي يَزَنٍ أهدى لرسول الله ﷺ جرة من مَن قَلْبِلْهَا<sup>(٤)</sup> .

وروى الطبراني برجال ثقات ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : أهدى المقوقس ملك القبط إلى رسول الله ﷺ مكحلة عيدان شامية ومراة ومشطا<sup>(٥)</sup> .

وروى البزار عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : أهدى المقوقس لرسول الله ﷺ قَدَحَ قَوَائِرِ<sup>(٦)</sup> .

وروى أبو الحسن بن الضحاك عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ، قال : كسانى رسول الله ﷺ حلة من حُلُلِ السَّيْرَاءِ<sup>(٧)</sup> أهدى له فيروز .

---

(١) مجمع الزوائد (٤ : ١٥٣) .

(٢) صحيح البخارى (٤ : ٣٣٩) وقد رواه عن أنس رضى الله عنه ثم رواه في (٩ : ١٧٠) عن البراء ولفظه قال : أهدى للنبي ﷺ ثوب حرير فجعلنا نلمسه ونتعجب منه فقال النبي ﷺ أتجيئون من هذا قلنا نعم . قال : متاديل سعد... ولفظه « أهدى » دون ذكر لمن أهدى الهدية .

(٣) مجمع الزوائد (٤ : ١٥٢) . وفيه دعيها لحسان بن ثابت وهي أم عبد الرحمن .

(٤) مجمع الزوائد (٤ : ١٥٢) .

(٥) المصدر السابق (٤ : ١٥٢) .

(٦) المصدر السابق (٤ : ١٥٢) .

(٧) السيرة : نوع من البرود يخالفه حرير . جاء في اللسان وفي الحديث أهدى إليهِ أُكْبَرُ دومة الجندل حلة سيرة .

وروى البخارى عن أبى حميد الساعدى رضى الله تعالى عنه قال : غزونا مع رسول الله ﷺ تبوك ، وأهدى ملك أيلة للنبي ﷺ بغلة بيضاء ، وكساه بُردا ، وكتب <sup>(١)</sup> له ببحرهم .  
ورواه مسلم بلفظ ، جاء صاحب أيلة إلى رسول الله ﷺ بكتاب وأهدى له بغلة بيضاء ، فكتب إليه رسول الله ﷺ ، وأهدى له بُردا .  
وروى إبراهيم الحري في كتاب هدايا الأموال ، عن على رضى الله تعالى عنه قال <sup>(٢)</sup> :  
أهدى يوحنا بن رويه إلى رسول الله ﷺ بغلة بيضاء .  
وروى أبو داود عن أنس رضى الله تعالى عنه <sup>(٣)</sup> أن ملك الروم أهدى إلى رسول الله ﷺ جُبّة من سُندس .

#### الرابع في رده ﷺ الهدية لأمير وسيرته في هدية الأمراء وعدم قبوله الصدقة.

روى الإمامان الشافعى وأحمد والشيخان ، عن الصَّغْب بن جَثَّام رضى الله تعالى عنه أنه أهدى لرسول الله ﷺ حمازا وَخْشِيًّا وهو بالأبواء أَوْيُودَانَ <sup>(٤)</sup> [ وهو مُخْرِمٌ ] <sup>(٥)</sup> فردّه عليه ، فلما رأى <sup>(٥)</sup> ما فى وجهه ، وفى رواية ، ما فى وجهى من الكراهة ، قال : ليس بنا رد عليك ، وفى رواية ، أما إنّا لم نرده إليك إلّا أنّا حُرِّمٌ <sup>(٦)</sup> .

وروى الشيخان عن أبى حميد الساعدى رضى الله تعالى عنه قال : استعمل رسول الله ﷺ رجلا من الأزد يقال له ابن اللثية <sup>(٧)</sup> [ على الصدقة ] <sup>(٨)</sup> فلما قدم قال : هذا لكم ، وهذا

(١) صحيح البخارى (٥ : ٢٤١) ، (٤ : ٣٣٨) وفى الأصل (فكساه) (وكتب لهم) وأثبت رواية البخارى ومعنى (كتب له ببحرهم) أى بالقرار أهل هذا البحر بالعجيزة .

(٢) - (٢) ما بين الرقمين سقط فى م .

(٣) صحيح البخارى (٤ : ٣١٣ ، ٣٢٦) والأبواء : قرية من أعمال المدينة بينها وبين الجحفة ثلاثة وعشرون ميلا .  
ويؤان : موضع قريب من الجحفة .

(٤) ما بين المكونين من البخارى .

(٥) العبارة فى صحيح البخارى (٤ : ٣٢٦) « قال صعب : فلما عرف فى وجهى رده هديتى قال ليس بنا رد عليك ولكنّا حُرِّمٌ ... » .

(٦) وهذا هو لفظ الحديث فى صحيح البخارى .

(٧) هذه رواية مسلم (٣ : ١٦٣) وفى صحيح البخارى (٤ : ٣٢٦) « ابن الأئبية » وقال فى الحاشية (٦) : بالهمزة المضمومة والهاء الساكنة : قال القسطلانى : قال الكرماني : الأصح أنه اللثية ، بضم اللام نسبة إلى بنى ثب قيلة معروفة واسمه عبد الله .

(٨) ما بين المكونين من صحيحى مسلم والبخارى .

أهدى إلى. قال: «فهل جلس في بيت أبيه أو بيت أمه فينظر، أهدى إليه أم لا؟ والذي نفسي بيده، لا يأخذ [أحد] منه شيئاً إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبتيه، إن كان بعيداً له رضاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تَبْر (١)، ثم رفع يديه حتى رأينا عَصْرَةً (٢) إنطيه، اللهم هل بلغت؟ اللهم هل بلغت؟ ثلاثاً ] .

وروى ابن سعد عن أبي هريرة رضى الله عنه، وعون بن عبد الله حبيب بن عبد الرحمن، ورشيد بن مالك، قالوا: كان رسول الله ﷺ إذا أتى بطعام أو غيره، قال: «صدقة أم هدية؟» (٣) فإن قيل صدقة صرفها إلى أهل الصفة، أو قال: كلوا ولم يأكل، وإن قالوا: هدية أمر بها فوضعت، ثم أهدى أهل الصفة منها. ولفظ أبي هريرة قيل الهدية ولم يقبل الصدقة.

وتقدمت قصة سليمان في أوائل الكتاب (٥).

#### الخامس في رده هدية المشركين .

روى الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وصححه وأبو بكر أحمد بن عمر بن أبي عاصم في كتاب الهدايا عن عياض بن حمّار المجاشعي، رضى الله تعالى عنه وكان بينه وبين رسول الله ﷺ معرفة قبل أن يُتَّحَت، فلما بُتَّ أهدى إليه هدية، أحسبها إيلاً، فأبى أن يقبلها، وقال: إنا لا نقبل زَيْد (٤) المشركين، قال: قلت: وما زَيْد المشركين؟ قال: وفدهم، هديتهم.

(١) الرضاء: صوت الإبل. والخوار: صوت البقر. وتبر: تصوت.

(٢) عصرة إيطية: يياضهما المشوب بالسيرة.

(٣) صحيح البخاري (٤: ٣١٥) مع اختلاف يسير وصحيح مسلم (٣: ١٤٦٣) بوليّتين عن أبي حميد مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٤) مجمع الزوائد (٤: ١٥٢) ولفظ الحديث فيه (إني أكره ردة المشركين) وانظر سنن أبي داود (٣: ١٧٣)، ولسان العرب (زيد) وقد روى الحديث بلفظه.

(٥) ورد هذا اللفظ في سنن أبي داود (٣: ١٧٣) وسنن الترمذي (١٠: ٧٣) وقد روى الحديث بلفظه.

(٥) هو سليمان بن حرب. وقد ذكره البخاري (٤: ٣١٧) في غير طويل عن عائشة وأن الناس كان يتحرون بهديايم حين يكون الرسول ﷺ في بيت عائشة رضى الله عنها.

وفى لفظ أهديت لرسول الله ﷺ ناقة ، أو هدية فقال لى : أسلمت<sup>(٥)</sup> ؟ قلت : لا قال :  
«إني نُهيت أن أقبل هدية المشركين» .

وروى موسى بن عُقبة ، رضى الله تعالى عنه ، بسند رجاله ثقات ، عن عبد الرحمن بن  
كعب بن مالك ورجاله من أهل الكتاب مرسلاً ، أن عامر بن مالك الذى يدعى ملاعب  
الأسنة ، قَدِمَ على رسول الله ﷺ ، وهو مشرك ، فأهدى له ، فقال : إني لا أقبل هدية  
المشركين<sup>(١)</sup> .

وروى البزار عن عامر بن مالك ، الذى يدعى مُلَاعِبَ الأسنة رضى الله تعالى عنه ، قال :  
قدمت على رسول الله ﷺ بهدية فقال : «إنا لا نقبل هدية لمشرك»<sup>(٢)</sup> .

وروى الإمام أحمد والطبرانى ، برجال ثقات ، عن عِزَّك بن مالك بن حكيم بن حزام ،  
رضى الله تعالى عنه ، قال : كان محمد أحبَّ رجل فى الناس إلى فى الجاهلية ، فلما تنبأ ،  
وخرج إلى المدينة شهد حكيم بن حزام الموسم وهو كافر ، فوجد حُلَّةً لِدَى يَزَنَ<sup>(٣)</sup> تُباع ،  
فاشتراها بخمسين ديناراً ، ليهدىها لرسول الله ﷺ ، فقدم بها عليه المدينة ، فأراد على  
قُبْضِها هدية فأبى ، قال عبد الله : حسبه قال : «إنا لا نقبل شيئاً من المشركين ، ولكن إن  
شئت أخذناها بالثمن» ، فأعطيته إياها حين أبى على الهدية .

زاد الطبرانى ، فلبسها فرأيتها عليه على المنبر ، فلم أر شيئاً أحسن منه فيها يومئذ ، ثم  
أعطها أسامة بن زيد ، فرأها حكيم على أسامة ، فقال : يا أسامة ، أنت تلبس حُلَّةَ ذى يزن؟  
فقال نعم ، والله لأنا خير<sup>(٤)</sup> من ذى يزن ولأبى خير من أبىه ، فانطلقت إلى أهل مكة  
أعجبهم<sup>(٥)</sup> بقول أسامة .

(١) مجمع الزوائد (٤ : ١٥٢) .

(٢) مجمع الزوائد (٤ : ١٥٢) .

(٣) ذى يزن : ملك اليمن .

(٤) مجمع الزوائد (٤ : ١٥٢) .

(٥) أعجبه الأمر : حمّله على المعجب .

## السادس

فى امتناعه من قبول هدية غير قريش والأنصار وثقيف ودوس وأسلم ، وأمره ﷺ - بعد قصة الشاة المسمومة - <sup>(١)</sup> من أهدى له هدية ، ولم يثق به أن يأكل منها ، وسؤاله بعض أصحابه ، أن يهب له دابة أو وفقا .

روى الإمام أحمد والترمذى والحارث بن أبى أسامة والبخارى فى الأدب ، عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : أهدى رجل من بنى فزارة - وفى لفظ - أن أعرابيا أهدى لرسول الله ﷺ ناقة ، وفى لفظ بكرة ، فعوضه فسخطه ، وفى لفظ فعوضه منها ست بكرات فسخط ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : «إن فلانا أهدى إلى ناقة أعرفها كما أعرف [ بعض ] أهلى ، ذهبنا من يوم رعيننا فعوضته ست بكرات ، فظل ساخطا ، لقد هممت ألا أقبل هدية إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقفى أو دوسى ، وفى لفظ فسمعت رسول الله ﷺ على المنبر يقول : يُهدى أحدكم فأعوضه بقدر ما عندى ، ثم يتسخطه ؟ وأيم الله لا أقبل بعد عامى هذا هدية إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقفى أو دوسى» <sup>(٢)</sup> ، ورواه أبو دود والنسائى مختصرا .

وروى أبو يعلى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا أقبل هدية من أعرابى ، فجاءته أم سُبَيْلة الأعرابية <sup>(٣)</sup> . . الحديث المتقدم أول الباب .

وروى الإمام أحمد والطبرانى وابن أبى شيبه عن يعلى بن مُرة رضى الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ قال لرجل : هَبْ لى هذا البعير ، قال : هو لك يا رسول الله ، فَوَسَّمَهُ سَمَةً <sup>(٤)</sup> الصدقة ، ثم بعث به .

(١) انظر صحيح البخارى ( ٤ : ٣٣٩ ) وقصة الشاة المسمومة فى صحيح البخارى ( ٥ : ٢٤٥ ) .

(٢) سنن أبى داود ( ٣ : ٢٩١ ) .

(٣) انظر ما سبق ( ص ٤٧ ) .

(٤) أبى جعل عليه علامة كعلامة إبل الصدقة . وانظر عمدة القارى ( ١٣ : ١٦٧ ) .

## تنبيهات

هياض : بكسر العين المهملة وتخفيف المثناة التحتية ويزداد ومعجمة .  
حمار : بكسر الحاء المهملة وتخفيف الميم .

في رده ﷺ ، هديته مع قبوله لهدية غيره من الكفار <sup>(١)</sup> ، مخالف مخالف ، قال الخطابي <sup>(٢)</sup> يُشبه أن يكون الحديث منسوخا لأنه قبل هدية غير واحد من المشركين فقد أهدى له المقوقس مارية والبغلة ، وأهدى له أكيدر دومة فقيل منهما ، وقيل : إنما رد هديته ليفيظه برؤها فيحمله على الإسلام ، فأقبل منهما . وقيل : إنما رد هديته ليفيظه بردها فيحمله على الإسلام . وقيل : ردّها لأن للهدية موضعا من القلب . وقد روى : « تهادوا تحابوا » .  
ولا يجوز عليه الصلاة والسلام أن يميل بقلبه إلى مشرك .

فردّها قطعا لسبب الميل ، وليس ذلك مخالفا لقبوله هدية المقوقس وأكيدر دومة ونحوهما ، لأنهم أهل كتاب <sup>(٣)</sup> وليسوا بمشركين ، وقد أبيع لنا طعام أهل الكتاب ، ونكأهم ، وذلك خلاف أهل الشرك .

وقال البيهقي : يحتمل رده هديته التحريم ، ويحتمل التنزيه ، والأخبار في قبول هداياهم أصح وأكثر .

وقال الحافظ : جمع الطبري بين هذه الأحاديث بأن الامتناع فيما أهدى له خاصة والقبول فيما أهدى للمسلمين . وفيه نظر ، لأن جملة أدلة الجواز ما وقعت الهدية له خاصة .  
وجمع غيره بأن الامتناع في حق من يريد بهديته التودد والموالة ، والقبول في حق من يرجى بذلك تأنيسه وتأليفه على الإسلام ، وهذا أقوى من الأول .

---

(١) انظر ما سبق ( ص ٥٩ ) ورد الرسول ﷺ هدية هياض بن حمار المجاشعي .

(٢) قال في اللسان بعد أن ذكر الحديث ( لا تقبل زئبد المشركين ) قال ابن الأثير : يشبه أن يكون هذا الحديث منسوخا لأنه قد قبل هدية غير واحد من المشركين ، أهدى له المقوقس مارية والبغلة ... إلخ الخبر ، فالخير في اللسان مروي عن ابن الأثير وليس عن الخطابي .

(٣) وردت هذه العبارة فيما نقله اللسان عن ابن الأثير .

وقيل يُحمل القبول في حق من كان من أهل الكتاب ، والرد على من كان من أهل  
الأوثان .

وقيل يتمتع ذلك لغيره من الأمراء ، وأن ذلك من خصائصه ، وادعى بعضهم نسخ العنع  
بأحاديث القبول ، ومنهم من عكس ، وهذه الأوجه الثلاثة ضعيفة ، فالنسخ لا يثبت  
بالاحتمال ولا التخصيص<sup>(١)</sup> .

### الثاني في بيان غريب ما سبق

كراج : بكاف فراء فألف فعين مهملة : قيل هو اسم مكان ، ولا يثبت . ويرده حديث أنس  
الآتي بعده .

القطف : بكاف مكسورة فطاء مهملة ساكنة ففاء : العنود .  
فُدّر : بغين معجمة مضمومة فذال مهملة مفتوحة : مُعدول عن غادر للمبالغة وللأثني  
غَدَارٍ كَقَطَامٍ ، وهما مختصان بالنداء في الغالب .  
الثَّكَّةُ : بعين مضمومة فكاف مفتوحة فتاء تأنيث : وعاء من جلد مختص بالسمن  
والعسل .

البادية : الصحراء ، وقد تقدم تفسيرها مرارا .  
الحاضرة : بحاء مهملة فألف فمعجمة مكسورة ، فراء فتاء تأنيث : خلاف البادية .  
الأهراب : بفتح الهمزة وسكون العين وراء وألف وآخره موحدة : ساكنة : لا واحد له ،  
وجمعه أعراب .

القناع : بكاف مكسورة فنون فألف فعين مهملة : الطبق الذي يؤكل عليه ، ويقال له قُنْع  
الرُّعْب : بزاي مضمومة فغين معجمة ساكنة فموحدة .  
الجَرَّة : بجيم مفتوحة فراء مشددة فتاء تأنيث : إناء من الخزف والجمع جرار .  
المَسَن : بميم مفتوحة فنون : العسل [ الحلو الذي ينزل من السماء ] .

---

(١) انظر عمدة القاري ( ١٣ : ١٦٧ ) .

السُّنْدُسُ : بسين مهملة مضمومة فنون ساكنة فـدال مهملة فـسين مهملة : ما زَيْتٌ [ من

الحرير .

الْقَبْطُ : بقاف مكسورة موحدة ساكنة وطاء مهملة : أهل مصر .

الْقَدَحُ : بقاف فـدال مفتوحين فحاء مهملتين .

أَيْسَلَةٌ : بفتح الهمزة وسكون المثناة التحتية : بلد معروف بساحل البحر بطريق المصريين

إلى مكة ، وهى الآن خراب<sup>(١)</sup> .

يَبْجَرُهُمْ : أى يبلدهم تقدم معناه مرارا .

وكذلك : ودَّان شعبه طى الذخائر .

الْخُورُ : بخاء معجمة مضمومة قواو فألف فراء : صوت البقر .

زَيْدُ الْمُشْرِكِينَ : بفتح الزاى وسكون الباء الموحدة : الزُّفْد والعطاء .

البكرة : الفتاة من الإبل ، تقدمت .



---

(١) أى فى زمان المؤلف .



## الباب الثاني

### فى العطايا ، وفيه أنواع

الأول : فى وعظه من أعطاه شيئا فردّه ..

الثانى : فى إعطائه ﷺ شيئا لقوم ؛ ليتألفهم للإيمان ، وتركه لآخرين ، لوثوقه بإيمانهم .  
أتى بشيء فقسمه ، فأعطى رجالا وترك رجالا فبلغه ....

الثالث : فى إهدائه ﷺ لجماعة من أصحابه وغيرهم .

روى الإمام أحمد والطبرانى ، عن أم كلثوم بنت أبى سلمة ، قالت لُمّا: تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة ، قال لها : « إني قد أهديت إلى النجاشى خُلّة ، وأواق من مسك ، ولا أرى النجاشى إلا قد مات ، ولا أرى هديتى إلا مردودة علىّ » [فإن رُدّت علىّ] فهى لك ، فكان كما قال ، ﷺ ، ورُدّت عليه هديته ، فأعطى كلّ امرأة من نساءه أوقية مسك ، وأعطى أم سلمة بقية المسك والحلّة <sup>(١)</sup> .

ورواه مسدّد والإمام أحمد ، وأبو يعلّى ، وابن حبان والحاكم عن أم سلمة رضى الله عنها .



---

(١) مجمع الزوائد (٤ : ١٤٨) وما بين الحاصرتين منه .

### الباب الثالث

#### فى سيرته ﷺ فى الإقطاع \* وفيه أنواع

الأول : فى إقطاعه ﷺ جماعة .

روى الإمام أحمد راسمذى ، وأبو داود عن وائل بن حُجر رضى الله تعالى عنه ، « أن رسول الله ﷺ أقطعه أرضاً [بحضرموت] ، وأرسل معه معاوية ليُقطعه إياها »<sup>(١)</sup> ، فقال له معاوية : أردفتى خلفك قال : لست من أرداف الملوك ، فقلت : أعطنى نعلك ، فقال : انتعل ظل ناقتى ، فلما استخلف معاوية أتته فأقعدنى معه على البساط .

وروى الإمام الشافعى عن يحيى بن جعدة - رحمه الله تعالى - قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة ، أقطع الناس الدور<sup>(٢)</sup> فقال حنّ من بنى زهرة يقال لهم : بنو عبد بن زهرة نكب عنا ابن أم عبد ، فقال رسول الله ﷺ « فلم ابتئس الله إذن . إن الله لا يقدر أمة لا يؤخذ للضعيف فيهم حقه » .

وروى البخارى عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : دعا رسول الله ﷺ الأنصار ليقطع لهم بالبحرين ، فقالت الأنصار : حتى تُقطع لإخواننا المهاجرين ، مثل الذى تقطع لنا ؟ فلم يكن من ذلك عند رسول الله ﷺ ، فقال : « سترون بعدى أثره ، فاصبروا حتى<sup>(٣)</sup> تلقونى » .

وروى الطبرانى عن بلال بن الحارث - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ ، أقطعه هذه القطيعة وكتب له ، بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى محمد رسول الله ﷺ بلال

---

(٥) قال فى عمدة القارى ( ١٥ : ٨٦ ) : الإقطاع ( بكسر الهمزة وتسوية الإسم شيئاً من مال الله لمن يراه أهلاً لذلك . وأكثر ما يستعمل فى إقطاع الأرض .

(١) مختصر سنن أبى داود للمنبرى ( ٤ : ٣٥٨ ) وما بعده لم يرد فى المختصر .

(٢) انظر مستند الشافعى ( ٣٨١ ) وجميع الزوائد ( ٤ : ١٩٧ ) وروايته « أقطع الناس الدور وأقطع ابن مسعود ليمن أقطع فقال له أصحابه : يا رسول الله نكبه عنا قال : فلم يمشى الله إذن ... ونكب : أى نهجه عنا .

(٣) صحيح البخارى ( ٥ : ٢٤٢ ) يلفظه « . . . فقالوا : لا والله حتى نكب لإخواننا من قریش يمشى فقال : ذاك لهم ما شاء الله على ذلك يقولون له . قال : . . . » .

ابن الحارث ، أعطاه معادَنَ القَبْلِيَّةَ غَوْرِيَّهَا وَجَلْسِيَّهَا <sup>(١)</sup> وذات النُصْبِ حيث يصلح الزرع من قُدُس ، إن كان صادقا ، (وكتب معاوية) .

وروى الإمام أحمد عن عمر بن عوف المزني ، وابن عباس رضی الله تعالى عنهما ، أن رسول الله ﷺ أقطع بلال بن الحارث المزني معادن القَبْلِيَّةِ جلسيها وغوريها ، وحيث يصلح الزرع من قُدُس ولم يعطه حق مسلم <sup>(٢)</sup> وكتب له النبي ﷺ هذا ما أعطى رسول الله ﷺ بلال ابن الحارث المزني أعطاه معادن القَبْلِيَّةِ جلسيها وغوريها وحيث يصلح الزرع من قدس ولم يعطه حق مسلم <sup>(٣)</sup> . وكتب أبي ابن كعب .

وروى الإمام مالك عن ربيعة بن عبد الرحمن - رحمه الله تعالى - عن غير واحد من علمائهم ، أن رسول الله ﷺ أقطع لبلال بن الحارث معادن القبلية وهي من ناحية الفُرع ، فتلك المعادن لا يؤخذ منها إلا الزكاة إلى اليوم <sup>(٤)</sup> .

وروى أبو يعلى عن يحيى بن عمرو بن يحيى بن سلمة الهذلي ، عن أبيه عن جده عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ كتب إلى قيس الأرحي : باسمك اللهم من محمد رسول الله ﷺ إلى قيس بن مالك سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ، أما بعد فإني أستعليك على قومك ، عربيتهم وعجميتهم ، وجهورهم ومواليهم وحواشيهم ، أقطعك من ذرة بشار ماتي صاع ومن زيت خيزان ماتي صاع ، صار ذلك لك ولعقبك من بعدك ، أبدا أبدا أبدا . قول رسول الله ﷺ أبدا أبدا أبدا ، أحب إلي . إني لأرجو أن يبقى عقبى أبدا . عربيتهم أهل البادية ، وجهورهم أهل القرى .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن ابن عمر رضی الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ ، وأقطع

(١) معادن القَبْلِيَّةِ جلسيها وغوريها ، قال ابن الأثير: المورد: ما تنخفض من الأرض . والجلس: ما ارتفع منها . ولي معجم البلدان : المجلس ( بالفتح ) الغليظ من الأرض . وانظر مختصر اللسن للسندي ( ٤ : ٢٥٨ - ٢٦٠ ) .

والقبليّة : منسوبة إلى ( قبل ) يفتح القاف والياء وهي ناحية من ساحل البحر الأحمر وقيل : هي من ناحية الفُرع وهو موضع بين نخله والمدينة ( اللسان - قبل ) وانظر سنن أبي داود ( ٣ : ١٧٤ ) .

(٢) --- (٢) ما بين الرقدين سقط في م .

(٣) سنن أبي داود ( ٣ : ١٧٣ ) . ومسند أحمد ( ٤ : حديث ٢٧٨٦ ) .

الزبير خُضِرُ<sup>(١)</sup> فرميه بأرض يقال لها داوَى<sup>(٢)</sup> ، فأجرى الفرس حتى قام ثم رمى بطوقه فقال أعطوه من حيث بلغ السوط<sup>(٣)</sup> .

وروى اسحاق بن راهويه ، برجال ثقات منقطعاً عن أبي جعفر رحمه الله تعالى قال : جاء العباس إلى عمر رضى الله تعالى عنهما فقال : إن رسول الله ﷺ أقطعنى البحرين ، قال : من يشهد لك ؟ قال : المغيرة بن قعبه .

وروى أبو داود عن أسماء بنت أبي بكر رضى الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ ، أقطع الزبير نخلاً<sup>(٤)</sup> .

وروى الشيخان عنها أن رسول الله ﷺ أقطع الزبير أرضاً ، وهى على ثلاثة فراسخ .  
وروى البخارى عن عَزْرَةَ<sup>(٥)</sup> رحمه الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ أقطع الزبير أرضاً من أموال بنى النضير .

وروى أيضا عن عمر بن حُرَيْث . رضى الله تعالى عنه قال : خَطَّ لى رسول الله ﷺ [ داراً ] بالمدينة بقوس ، « وقال أزيدك أزيدك »<sup>(٦)</sup> .

وروى الطبرانى والبخارى ، برجال ثقات عن مُجَاعَةَ بن مُرارة رضى الله تعالى عنه قال : أعطى رسول ﷺ مُجَاعَةَ بن مُرارة : أرضاً باليمامة يقال لها الغورة وكتب له بذلك كتاباً من « محمد رسول الله ﷺ لمُجَاعَةَ بين مُرارة من بنى سلمى أنى قد أعطيتك الغورة فمن خالفنى فيها فالنار » ، وكتب يزيد .

وروى ابن أبى حاتم والطبرانى وسماه عن عُثَيْم بمثلثة ، ويقال بالفوقية مصغراً ، ويقال عُثْ بضم العين المهملة ، وتشديد السين المهملة ابن لبيد العذرى رضى الله تعالى عنه ، أنه استقطع رسول الله ﷺ أرضاً بوادى القُرى ، فأقطعه إياها ، فهى إلى الآن تسمى — بورة عُثْ

(١) الجُفر والإحصار: ارتفاع الفرس فى عدوه . قال فى اللسان : « ومنه الحديث أنه أقطع الزبير حطير فرسه » وانظر مختصر سنن أبى داود ( ٢٦٤ : ٤ ) وسنن أبى داود ( ١٧٨ : ٣ ) .

(٢) الدَّوَى: الغلاة الواسعة وقيل دَوَى دَوَاوَى إذا كانت بعيدة الأطراف مستوية واسعة ( اللسان والقاموس - دوى ) .

(٣) هذه رواية سنن أبى داود ( ١٧١ : ٣ ) ومختصر سنن أبى داود وفى ز ، م « الصوت » تحريف .

(٤) سنن أبى داود ( ١٧٧ : ٣ ) .

(٥) هو هَزْوَ بن ثابت الأنصارى ( البخارى ٤ : ٣١٩ ) .

(٦) سنن أبى داود ( ١٧٣ : ٣ ) ومختصر السنن للعلانى ( ٢٥٨ : ٤ ) وما بين الحاضرتين منهما .

وروى الطبراني عن أبي السائب عن جدته رضى الله تعالى عنها - وكانت من المهاجرات - أن رسول الله ﷺ أقطعها بثرا بالعقيق .

وروى الطبراني وابن مرة ، عن أوفى بن موالٍ [ العنبري ] رضى الله عنه قال : أتيت رسول الله ﷺ فأقطعني الغميم<sup>(١)</sup> وشرط عليّ ، ابنُ السبيل أولُ ريان ، وأقطع ساعدا رجلا منا بثرا بالفلاة ، وأقطع إياس بن قتادة الجابية ، وهي دون اليمامة وكنا أثينا جميعا .

وروى البخاري عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُليكة رحمه الله تعالى أن بني صُهيب مولى بني جُدعان ادَّعوا بيتين وحجرة<sup>(٢)</sup> أنَّ النَّبِيَّ ﷺ أعطى ذلك صُهيبًا فقال مروان<sup>(٣)</sup> من يشهد لكم على ذلك ؟ فقالوا : ابنُ عُمر فدعاه فشهد : «لأعطي<sup>(٤)</sup> رسول الله ﷺ صُهيبا بيتين وحجرة» ، ففضى مروان بشهادته لهم .

وروى الإمام أحمد عن ربيعة الأسلمي رضى الله عنه قال : أعطاني رسول الله ﷺ وأعطى أبا بكر أرضا .

وروى أبو داود عن سبرة بن عبد<sup>(٥)</sup> العزيز بن الربيع الجُهني عن أبيه عن جده رضى الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ نزل في موضع المسجد تحت دُومة فأقام ثلاثا به ، ثم خرج إلى تبوك ، وأن جهينة لحقوه بالرَّحْبة ، فقال لهم : «مَنْ أهل ذى المروة ؟ فقالوا : بنو رفاعة من جهينة فقال : قد أقطعنها لبنى رفاعة [ فاقسموها ] فمَنهم من باع ومنهم من أمسك فَعَمِل<sup>(٦)</sup> .

وروى أبو بكر أحمد بن عمر بن عاصم النبيل عن مُجاعة بن سلمى اليمامي رضى الله تعالى عنه قال : أتيت رسول الله ﷺ فأقطعني الغنوة والعوانة والجبل ، وكتب لى

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : الغميم : موضع بين مكة والمدينة . وله ذكر كثير في الحديث والمعاني ...  
أقطع رسول الله ﷺ أو في بن موالٍ العنبري وكتب له كتابا في أدبهم أحمر .

(٢) صحيح البخارى (٤ : ٣٤٧) .

(٣) مروان بن الحكم أمير المدينة لبني أمية .

(٤) (أعطى) اللام لام القسم وهذا الحديث تفرد به البخارى (٤ : ٢٤٢) .

(٥) في مختصر السنن (٤ : ٢٦٣) : سيرة بن معبد الجهني .

(٦) سنن أبي داود (٣ : ١٧٦) وبعد هذه الكلمة في السنن : ثم سألت أبا عبد العزيز عن هذا الحديث فحدثني بعنه ولم يحدثني به كله .

بسم الله الرحمن الرحيم ، إني أقطعك القنطرة<sup>(١)</sup> وعوانة والجبل ، فمن حاجبك فإلى . ثم أتيت أبا بكر بعد رسول الله ﷺ ، فأقطعني الحضرمة ، ثم أتيت عمر بعد أبي بكر فأقطعني . وروى أيضا عن سراج بن هلال بن سراج بن مُجاعة ، قال : وقدت إلى عمر بن عبد العزيز فأخرجت إليه هذا الكتاب فقبله ووضعه .

الثاني في ارتجاعه ﷺ بعدما أقطعه إذا تبين له أنه لا يقطع .

روى الدرودى<sup>(٢)</sup> عن أبيض بن حَمَّال<sup>(٣)</sup> رضى الله تعالى عنه ، أنه وفد إلى رسول الله ﷺ فاستقطعه الملح الذى يقال له [ مِلْح ] مَدَّ مَرب ، فأقطعه له ، فلما ولى ، قال الأقرع بن حابس : يا رسول الله إني قد وردت الملح في الجاهلية ، وهى بأرض عَس بها ماء ومن وَرَّكَه أخذه ، وهو مثل الماء العِدْ<sup>(٤)</sup> ، فانتزع منه ، وفى رواية فاستقال<sup>(٥)</sup> رسول الله ﷺ أبيض بن حَمَّال في قطيعته في المِلْح ، فقال : قد أفلتت منه على أن تجعله [منى] صدقة ، فقال رسول الله ﷺ : هو منك صدقة . وهو مثل الماء العِدْ<sup>(٦)</sup> ومن ورده [ أخذه ] [قال] (٧) فقطع له النبي ﷺ أرضا ونخيلا بالجُرْف<sup>(٨)</sup> ، جُرْف مُرَاد [مكانه] حين أقاله منه<sup>(٩)</sup> .

وروى الدارمى وأبو داود والترمذى ، وقال : غريب والنسائى وابن ماجه وابن حبان ، والدارقطنى والطبرانى فى الكبير ، وابن أبى عاصم ، والدرودى وابن نافع وأبو نعيم والضياء : أنه وفد إلى رسول الله ﷺ فاستقطعه الملح الذى بمأرب ، فقطعه له ، فلما أن ولى قال رجل من المجلس : أتدرى ما قطعت له ؟ الماء العِدْ ، فانتزع منه . قال : وسألت عما

(١) فى معجم البلدان : القنطرة : موضع جاء ذكره فيما أقطعه النبي ﷺ مُجاعة بن مرة من نواحي اليمامة . وانظر ص ٦٠ .

(٢) فى الأصول (البارودى) والتصويب من مختصر السنن (٤ : ٢٥٩) .

(٣) الخبر والحديث يتطابق فى سنن ابن ماجه (٢ : ٨٢٧) أورده فى باب إقطاع الأنهار والعيون مع اختلاف يسير وما بين المتكوفين منه ، وانظر سنن أبى داود (٣ : ١٧٥) ولسان العرب (عدد) .

(٤) عن ابن ماجه وفى م « المذهب » تحريف .

(٥) فى ز ، م « فاستقال » تحريف والتصويب من ابن ماجه .

(٦) فى اللسان : الماء العِدْ : الدائم الذى له مادة لا انقطاع لها مثل ماء العين وماء البئر .

(٧) عن ابن ماجه .

(٨) الجرف ( بضم الجيم ) : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام . به كانت أموال لعمر بن الخطاب وأهل المدينة ولله بئر جشم وبئر جمل ( معجم البلدان ) .

(٩) سنن ابن ماجه (٢ : ٨٢٨) .

يُحْمَى مِنَ الْأَرَاكِ ، « قَالَ مَا لَمْ تَنْلَهُ أَخْضَافُ الْإِبِلِ » <sup>(١)</sup> ورواه البيهقي إلى قول (الْعِدْ) فقال رسول الله ﷺ « فَلَا إِذَنْ » .

الثالث في إقطاعه ﷺ ما لم يفتحه قَبْلَ فتحه .

روى الإمام أحمد برجال الصحيح عن أبي ثعلبة الخشني <sup>(٢)</sup> رضى الله تعالى عنه قال : أتيت رسول الله ﷺ ، فقلت : يا رسول الله أكتب لى بكذا وكذا لأرض من الشام لم يظهر عليها رسول الله ﷺ حيثُشد ، [ فقال النبي ﷺ : ألا تسمعون ما يقول هذا؟ ] قال أبو ثعلبة : والذي نفسى بيده ليظهرنّ عليها ، قال : فكتب لى بها . الحديث .

وروى الطبراني برجال ثقات عن تميم الداري رضى الله تعالى عنه قال : استقطعت رسول الله ﷺ أرضا بالشام قبل أن تفتح فأعطانيها ففتحتها عمر فى زمانه ، فقلت : إن رسول الله ﷺ أعطاني أرضا من كذا ، فجعل عمر رضى الله تعالى عنه ثلثها لابن السبيل وثلثها لعمارتها وثلثا لنا <sup>(٣)</sup> .

الرابع فى بعض ما روى الطبراني برجال الصحيح عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا حِمَى إِلَّا لله ولرسوله <sup>(٤)</sup> .

وروى الإمام أحمد عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ، أن رسول الله ﷺ حمى النقيع <sup>(٥)</sup> لخيل المسلمين .

وروى الطبراني برجال الصحيح عنه ، أن رسول الله ﷺ حمى الرَبْدَةَ <sup>(٥)</sup> لإبل الصدقة .

(١) سنن أبى داود (٣ : ١٧٥) .

(٢) (٢) ما بين الرقعتين فى مجمع الزوائد (٦ : ٧ ، ٨) بلفظه .

(٣) صحيح البخارى (٤ : ١٨٢) .

(٤) المصدر السابق (٤ : ١٨٢) والتابع على عشرين فرسخا من المدينة ويقول البكرى فى معجم ما استعجم : والتابع صدر وادى الميقي .

وانظر ما كتبه البكرى فى الجزء الرابع من معجمه فى الصفحات (١٣٢٣ - ١٣٢٤) .

(٥) صحيح البخارى (٤ : ١٨٢) وروايته أن النبي ﷺ حمى النقيع وأن عمر حمى الشرف والربدة . والربدة : موضع بين الحرمين .

## تنبيهات

**الأول :** قال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدمشقي ، قال صاحب الإمام ابن خير الخلافة أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي الحسن الباذراني رحمه الله تعالى ، قلت - وهو صاحب المدرسة العظيمة بدمشق - إنه شاهد صورة خط أمير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه ، الذى كتبه بإذن رسول الله ﷺ . [ هذا ما أعطى محمد رسول الله تميم الدارى وإخوته حبرون والمرطوم وبيت عينون وبيت إبراهيم وما فيهن أعطيت البيت بزمتمهم ، ونقدت وسلمت ذلك لهم ولأعقابهم ، فبمن أذاهم أذاه الله ، ومن أذاهم لعنه الله ، شهد عتيق بن أبي قحافة ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وكتب على بن أبي طالب ، وشهدت قلت : أبو ، فى الموضوعين بالواو على الحكاية .

**الثانى :** قد تواردت الروايات الصحيحة <sup>(١)</sup> أن رسول الله ﷺ أقطع تميمًا وأخاه ، وأصحابهما ، وذريتهم قُرَى بأرض بيت المقدس وكتب لهم بذلك كتابا ، ولعن فيه من عارضهم ، ولم يزل هذا الكتاب بأيديهم إلى وقتنا <sup>(٢)</sup> هذا ، وقد ألف الحافظ أبو الفضل ابن حجر والحافظ شمس الدين محمد بن ناصر الدين الدمشقي ، وشيخنا الحافظ أبو الفضل جلال الدين السيوطي فى صحة ذلك مؤلفا ، وفى كُلِّ ما ليس فى الآخر ومن أراد الزيادة على ما هو هنا فليراجع ذلك .

**الثالث :** نَازَعَ بعض الظلمة فى زمن الإمام الغزالي لما كان بدمشق ذرية تميم الدارى وأراد نزعه منهم فأفتى الإمام الغزالي بكفره .

## الرابع : فى بيان غريب ما سبق

الوسط : تقدم .

نكتب . بنون فكاف فموحدة مفتوحا : عدل .

(١) رواية نسخة « ز » .

(٢) رواية نسخة « ز » .



البحرين تقدم تفسيره :

الأثره : بهمة فمشلة فراء مفتوحات فتاء تأنيث . الاسم من أثر يستأثر عليكم فيفضل عليكم غيركم ، فى نصيب من الحمى ...

معادن : جمع معدن وقد تقدم تفسيره .

القبليّه : يقاف فموحدة مفتوحتين فلام فتحية مشددة فتاء تأنيث موضع من ساحل البحرين بين نخلة والمدينة .

هَوْرِيها : بغين معجمة مفتوحة فواو ساكنة ، فراء مكسورة فتحية فهاء من الغور وهو ما انخفض من الأرض .

وجَلْسِيها : بجيم مفتوحة فلام ساكنة ، فسین مهمله مكسورة فتحية فهاء : الجَلْس وهو ما ارتفع من الأرض

عَسِيّة : بعين فسین مهملتين ، وروى كندبة ، موضع بناحية معدن القبيلة .

ذات النصب : بشون فصاد مهملتين مضمومتين فموحدة : موضع على أربعة بُرد من المدينة .

قُدْس : يقاف مضمومة فдал ساكنة فسین مهملتين فموحدة فمشاة .

تحتية : نسبة إلى أرحب قبيلة من همدان .

الْفُرْع : بفاء مضمومة فراء ساكنة فحاء مهمله مفتوحة : جبل معروف وقيل هى : الموضع المرتفع الذى يصلح للزراعة .

الحُضْر : بحاء مهمله مضمومة فصاد معجمة ساكنة فراء : العدو .

الفرسخ : بناء مفتوحة فراء ساكنة فسین مهمله مفتوحة فحاء معجمة .

اليمامة : بتحتية فيميين معها ألف مفتوحان فتاء تأنيث : الموضع المعروف شرقى الحجاز : ومدينتها العظمى حجر اليمامة .

وادی القرى : والمقيق : تقدم الكلام عليهما .

الغميم : بغين معجمة فيميين بينهما مثناة تحتية : موضع بقرى رابغ والحجفة .

الرَّحْبة محرّكة : ناحية بين المدينة والشام .

الموآنة : تقدم .

الجبيل : تقدم .

الحضرمة : تقدم .

الشام : تقدم .

لعلبة ؛ بمثلثة مفتوحة فعين مهملة ساكنة فلام فموحدة فتاء تأنيث .

الخشف : بخاء معجمة مضمومة فشين معجمة ساكنة .

لم يظهر عليها الحمى (بحاء مهملة ) : فى اللغة الموضع الذى فيه كلاً يحمى ،  
والله أعلم .



**جُمَاعُ أَبْوَابِ**  
**سِيرَتِهِ ﷺ فِي النِّكَاحِ وَالطَّلَاقِ وَالْإِيلَاءِ**



## الباب الأول فى آداب متفرقة وفيه أنواع

الأول فى حثه ﷺ على النكاح ونهيه عن التَّبَتُّل .

روى ابن أبى الدنيا عن أبى أيوب رضى الله تعالى عنه قال : قال : رسول الله ﷺ : « سَنَّ الْمُسْلِمِينَ الْحَيَاءَ وَالْهَيَّاجَ وَالتَّعَطُّرَ وَالسَّوَاكَ » (١) .

ورواه ابن عدى عن جابر وعن ابن عباس بلفظ ، من سنن المرسلين الحُلم والحياء والتعطُّر وكثرة الأرواح .

وروى أن النبى ﷺ قال : يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء (٢) .

الثانى . فى أمره ﷺ بالنظر إلى المخطوبة ، وصرفه وجهه من نظر إلى غير زوجته ومحارمه وروى الإمام أحمد وأبو داود والمُعَلِّس فى الضعفا ، والحاكم والبيهقى والضياء عن جابر أن النبى ﷺ قال : إذا خطب أحدكم المرأة ، فإن استطاع أن ينظر منها إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل (٣) .

وروى أبو داود عن جابر والإمام أحمد والطبرانى عن أبى حميد الساعدى قال : قال رسول الله ﷺ : إذا خطب أحدكم المرأة فلا جناح عليه أن ينظر إليها إذا كان ، إنما ينظر إليها لخطبته وإن كانت لا تعلم (٤) .

وروى الديلمى عن على رضى الله تعالى عنه قال ، قال رسول الله ﷺ : إذا خطب أحدكم المرأة فليسأل عن شعرها كما يسأل عن جمالها ، فإن الشعر أحد الجمالين (٥) .

---

(١) سنن الترمذى ( ٤ : ٢٩٨ ) عن أبى أيوب .

(٢) صحيح مسلم ( ٢ : ١٠١٨ ) وسنن ابن ماجه ( ١ : ٥٩٢ ) بإلفظه والترمذى ( ٤ : ٣٠١ ) وصحيح البخارى ( ٨ : ١٢٧ ) .

(٣) سنن أبى داود ( ٢ : ٢٢٩ ) بإلفظه .

(٤) لم أجد إليه فى سنن أبى داود وهو بمعنى الحديث قبله .

(٥) جاء فى كتاب اللاتى المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى ( ٢ : ١٦٤ ) : قال الديلمى : حدثنا إسحاق بن بشر الكاهلى ... الحديث . ثم عقب عليه بقوله : إسحاق بن بشر الكاهلى كذاب .

وروى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت ، قال رسول الله ﷺ : إذا خطب أحدكم المرأة وهو يخضب بالسداد فليعلمها أنه يخضب .

وروى الإمام أحمد والترمذى وحسنه والنسائى والبيهقى والدارقطنى ، عن المغيرة بن شعبه رضى الله عنه قال : أتيت رسول الله ﷺ فقال : «انظر إليها فإنه أحرى أن يؤذى بينكما»<sup>(١)</sup>، ولا تنظر إلا إلى وجهها وكفيها» .

وروى الإمام أحمد برجال ثقات والبراء عن أنس رضى الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ أرسل إلى أم سليم تنظر إلى جارية ، فقال : شمتى عوارضها<sup>(٢)</sup> وانظري إلى عُرقوبيها<sup>(٣)</sup> .

وروى الطبرانى عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا أراد خطبة امرأة بعث أم سليم تنظر إليها فشمت أعضائها<sup>(٤)</sup> وبطن عراقيها .

وروى الأئمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : كان الفضل بن عباس<sup>(٥)</sup> رديف رسول الله ﷺ يوم عرفة ، فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه ، فجعل رسول الله ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر<sup>(٦)</sup> ، وفى رواية فجعل الفضل يلاحظ النساء وينظر إليهن وجعل رسول الله ﷺ يصرف وجهه بيده من خلفه مرارا وجعل الفتى يلحظ إليهن ، فقال له رسول الله ﷺ : «يا ابن أخى هذا يوم من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه غفر له» .

---

(١) سنن النسائى (٦ : ٥٧) والترمذى (٤ : ٣٠٥) ورواه لسان العرب (أدم) بالفتح (لو نظرت إليها) ومعنى يؤذى بينكما أى تكون بينكما المحبة ويدوم الولاة .

(٢) مجمع الزوائد (٢ : ٢٧٦) وعوارضها : الأسنان التى فى عرض الفم وهى ما بين اللثايا والأضراس واحدها عارض . وانظر اللسان (عرض) .

(٣) المرقوب : عصب مؤثر خلف الكمين والجمع عراقيب .

(٤) لم نثر على حديث بهذا اللفظ . المشهور (شمت عوارضها) . وعطف الشيء : جابهه والجمع أعضاف وقد شرح المؤلف الأعضاف بأنها نواحي العنق ، وسأأتى .

(٥) صحيح مسلم (٢ : ٨٩١) والنسائى (٥ : ١١٨) وسند الشافعى (١ : ١٠٨) .

(٦) بعد هذا فى سند الشافعى ( . . . ) فقالت يارسول الله إن فريضة الله فى الحج على عباده أدركت أبى شيخا كبيرا لا يستطيع أن يثبت على الرحلة ، أفأحج عنه ؟ قال : نعم . وذلك فى حجة الوداع .

### الثالث فى حكمه ﷺ فى الخطبة .

روى الأئمة إلا الدارقطنى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ، وروى الأئمة عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال ، قال رسول الله ﷺ : لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه<sup>(١)</sup> .

### الرابع فى خطبته ﷺ فى النكاح .

روى أبو يعلى والطبرانى رجال الصحيح عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : علّمنا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة<sup>(٢)</sup> فيقول : إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره<sup>(٣)</sup> ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده<sup>(٤)</sup> الله فلا مضى له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله<sup>(٥)</sup> .

قال أبو عبيدة ، وسمعت أبا موسى يقول : فإن شئت أن تصلّ آتيتك<sup>(٦)</sup> بأى من القرآن ؟ تقول ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون﴾<sup>(٧)</sup> ﴿واتقوا الله الذى نساء لون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾<sup>(٨)</sup> ، ﴿اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما﴾<sup>(٩)</sup> أما بعد ، ثم تكلم بحاجتك .

وروى الإمام أحمد عن أبى أيوب الأنصارى رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ أكتبهم الخطبة .

وروى أبو داود والإمام أحمد والنسائى والترمذى والبيهقى عن ابن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان تشهد .

(١) النسائى (٦ : ٧٣) ويختصر سنن أبى داود (٣ : ٢٤) ولسان العرب (خطب) وصحيح البخارى (٨ : ١٥٩) .

(٢) سنن ابن ماجه (١ : ٦٠٩) وسنن أبى داود (٢ : ٢٣٦) والترمذى (٥ : ١٨) .

(٣) من سنن ابن ماجه (وانظر تمام الخطبة فيه فى سنن أبى داود (٢ : ٢٣٩) . ومسنند أحمد (٦ حديث ٤١١٥) .

(٤) فى ز م ه يهذى .

(٥) بعده فى ابن ماجه (ثم تصلّ خطبتك بثلاث آيات من كتاب الله .

(٦) فى ز م ه أبوك تحريف . والتصويب من مجمع الزوائد .

(٧) الآية ١٠٢ سورة آل عمران .

(٨) الآية ١ سورة النساء .

(٩) الأيتان ٧٠ ، ٧١ سورة الأحزاب .

الخامس : . . . . .

السادس : في سيرته ﷺ في نكاح المتعة<sup>(١)</sup>.

السابع : في نهيه ﷺ عن نكاح الشغار<sup>(٢)</sup>.

وروى البخاري عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ نهى عن نكاح الشغار.

الثامن في هدمه ﷺ نكاح الجاهلية .

التاسع في رده ﷺ بالعيب في النكاح .

وروى سعيد بن منصور عن كعب بن زيد أو زيد<sup>(٣)</sup> بن كعب رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ تزوج امرأة من بني غفار ، وفي لفظ من بني بياضة فوجد بكشعها بياضا فردها وقال «دأستيم على<sup>(٤)</sup>» فلما دخل عليها فوضع ثوبه وقعد على الفراش ، أبصر بكشعها بياضا فانماز<sup>(٥)</sup> عن الفراش ، ثم قال : خذى عليك ثيابك ، ولم يأخذ مما أتاها شيئا .

العاشر : فيما كان يقوله ﷺ إذا تزوج أحد من أصحابه .

وروى الشيخان عن أنس رضي الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ رأى على عبد الرحمن بن عوف أثر صُفْرَةٍ ، فقال : ما هذا ؟ قال : إني تزوجت امرأة على وزن نَوَاةٍ من ذهب ، قال : «بارك الله لك ، أو لم ولو بشاة<sup>(٦)</sup>» .

وروى الإمام أحمد وأبو داود والترمذي ، وقال : حسن صحيح ، وابن ماجه عن أبي هريرة

(١) لم يذكر المؤلف تحت هذا العنوان شيئا في الموضوع كمادته في كثير من المواضع .

(٢) الشغار : أن يقول الرجل للرجل : زوجني ابنتك أو أخذك على أن تزوجك ابنتي أو أختي ، وليس بينهما صداق .

سنن ابن ماجه ( ٦٠٦ : ١ ) ومختصر سنن أبي داود ( ٣ : ٢٠ ) . وسند الضاعف ( ٣٧٤ ) .

(٣) وهذه الرواية في مجمع الزوائد ( ٤ : ٣٠٠ ) من جميل بن زيد .

(٤) أشار إلى هذا مجمع الزوائد ( ٤ : ٣٠٠ ) وعقب عليه بقوله : جميل ضعيف .

ثم روى عن سهل بن سعد أن النبي ﷺ ... وجد بها بياضا ففارقها قبل أن يدخل بها ، قال : رواه الطبراني وفيه اسحاق بن إدريس الأسدي وهو كذاب ( مجمع الزوائد : ٤ : ٣٠١ ) وانظر السبل الجرار للشوكاني ( ٢ : ٢٩٠ ) .

ويبلغ المرام لابن حجر ص ٢٥٦ .

(٥) أي تحول وتبعد . وفي اللسان ( تزي ) مرت الشيء من الشيء إذا فرقت بينهما فانماز واتحاز ، منه الحديث « من ماز لأذى فالهجنة يمشي أمثالها » أي تحاذ وأزاله .

(٦) الحديث في مختصر سنن أبي داود ( ٣ : ٤٧ ) والمحلى لابن حزم ( ٩ : ٤٥٠ )

وسنن ابن ماجه ( ١ : ٦١٥ ) وصحيح البخاري ( ٨ : ١٢٩ ) ، ( ٨ : ١٦٣ ) .



رضى الله تعالى عنه ، أن النبي ﷺ كان إذا رأى الإنسان تزوّج ، قال : « بارك الله لك ، وبارك عليك وجمع بينكما فى الخير <sup>(١)</sup> » .

الحادى عشر : فيما يحرم من النسب والصهر والرضاع .

الثانى عشر : فى الأولياء والشهود والاستئذان والإخبار بحكم البكر والثيب فى ذلك والكفارة

روى الإمامان الشافعى وأحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه والدارقطنى ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها ، أن رسول الله ﷺ قال : « أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل » <sup>(٢)</sup> .

وروى الإمام أحمد وأبو داود والترمذى والبيهقى والدارقطنى عن أبى موسى رضى الله تعالى عنهم ، أن رسول الله ﷺ قال : « لا نكاح إلا بولى <sup>(٣)</sup> » وصادق وشاهدى عدل .

وروى الإمام أحمد والأربعة عن سبرة بن جندب رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أيما امرأة زوّجها وليّان فهي للأول منها » <sup>(٤)</sup> .

وروى أبو داود عن عقبه بن عامر رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ ، قال لرجل : أترضى أن أزوجه فلانة ، قال : نعم ، وقال للمرأة : أترضين أن أزوجه فلانا قالت : نعم ، فزوجه أحدهما <sup>(٥)</sup> صاحبه فدخل بها .

وروى الإمام أحمد وأبو يعلى عن عائشة ، واليزار برجال ثقات عن أبى هريرة والطبرانى فى الأوسط عن أنس والطبرانى عن ابن عباس والطبرانى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم قالوا : كان رسول الله ﷺ إذا خُطِبَ إليه بعض بناته جلس إلى خُدَهرها ، فقال : إن فلانا

(١) سنن الترمذى ( ٤ : ٣٠٩ ) وسنن أبى داود ( ٢ : ٢٤١ ) .

(٢) مختصر سنن أبى داود ( ٣ : ٣٠ ) وسنن ابن ماجه ( ١ : ٦٠٥ ) ولهما « لأن أصليها فلها مهرها بما أصاب منها ، لأن اشجعوا فالسلطان وإن من لا ولي له » وانظر مستد الشافعى ( ٢٩٠ ) .

(٣) مختصر سنن أبى داود ( ٣ : ٢٩ ) وسنن ابن ماجه ( ١ : ٦٠٥ ) والترمذى ( ٥ : ١٣ ) .

(٤) مختصر سنن أبى داود ( ٣ : ٣٥ ) وسنن الترمذى ( ٥ : ٣١ ) وسنن أبى داود ( ٧ : ٢٣٠ ) .

(٥) السيل الجوار ( ٢ : ٢٦٢ ) .

يمخطب فلانة ، يسميها ويسمى الرجل الذى خطبها ، فإن طَلَعَتْ (١) فى الخدر لم يزوجها ، وإن سكنت كان سكوتها رضاها (٢).

وروى الأئمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال : « الأيم أحق من وليها ، والبكر تستأمر وإذنها سكوتها » (٣) .

وروى الستة والدارقطنى والبيهقى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تُزَوِّج المرأة المرأة ولا [تُزَوِّج] المرأة نفسها ، فإن الزانية هى التى تزوج نفسها » (٤) .  
روى الإمام أحمد والشيخان والنسائى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : قلت يا رسول الله (٥) ... ..

وروى الإمام أحمد وإبى داود والبيهقى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه أن جارية يَكْزُرُ أنت رسول الله ﷺ فذكرت له أن أباهَا زَوَّجَهَا وهى كارهة ، [فخبرها النبى ﷺ (٦)] .

وروى الترمذى والبيهقى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا خطب أحدكم من تَرَضُّون دينه وخلقه فزوجوه ، إن لا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد عريض » (٧) .

وروى الترمذى وقال : حسن غريب . والبيهقى عن أبى حاتم المُرْزَى - وقاله غيره - إن رسول الله ﷺ قال : « إذا جاءكم (٨) من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه ، إن لا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد عريض » .

وروى الحاكم فى تاريخه والديلمى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : إذا جاءكم الأكفاء فأنكحوهن ولا تَرَبِّصُوا بهنَّ الجِدْثَان (٩) .

---

(١) الحديث مررى فى اللسان ( طعن ) بلفظ « أى الخدر فقال : إن فلانا يذكر فلانة ... » وقال ابن الأثير : أى طلعنت بإصبعها ويدها على السر المرتفع على الخدر .

(٢) فى مجمع الزوائد ( ٤ : ٢٧٨ ) . . . فإن هى سكنت زوجها وإن هى كرهت نفرت السر فلذا نفرت لم يزوجها .

(٣) سنن ابن ماجه ( ١ : ٦٠١ ) ولفظه : « الأيم أولى بنفسها من وليها ، والبكر تستأمر رضى نفسها ... » قبل يا رسول الله : إن البكر تستحي أن تكلم . قال : « إذنها سكوتها » وفى الترمذى « وإذنها صماتها » .

(٤) سنن ابن ماجه ( ١ : ٦٠٦ ) وما بين المكونين عنه .

(٥) يياض . . . . .

(٦) سنن ابن ماجه ( ١ : ٦٠٣ ) وما بين المكونين عنه وهو تكلمة لسقط فى ز ولم يرد الحديث فى م .

(٧) سنن الترمذى ( ٤ : ٣٠٥ ) والسيل الجرار ( ٢ : ٢٩٢ ) من حديث أبى هريرة .

(٨) هذه رواية ثالثة رواها الترمذى عن أبى حاتم المُرْزَى ، كما أوردها السيل الجرار ( ٢ : ٢٩١ ) ولفظه ( إذا أتاكم ... ) .

(٩) سنن ابن ماجه ( ١ : ٦٣٣ ) ولفظه « أنكحوا الأكفاء وأنكحوها اليهم » .

## الباب الثاني

### في سيرته ﷺ في الصداق وكراهته وحكمه فيمن لم ينس لها

روى مسلم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن رحمه الله تعالى قال : سألت عائشة رضي الله تعالى عنها ، كم كان صداق رسول الله ﷺ ؟ قالت : كان صداقه لأزواجه ثنتي عشرة أوقية ونشاً<sup>(١)</sup> ، وقالت : تدري ما النش ؟ قلت : لا ، قالت : نصف أوقية ، فذلك خمسمائة درهم ، فهذا صداق رسول الله ﷺ لأزواجه .

وروى الإمام أحمد والأربعة والترمذي ، وقال : حسن صحيح . عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال : ما علمت أن رسول الله ﷺ تكع شيئا من نسائه ولا أنكع شيئا من بناته على أكثر من اثنتي عشرة أوقية<sup>(٢)</sup> .

وروى سعيد بن منصور وأبو يعلى بسند جيد عن مسروق رحمه الله تعالى ، أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال : أيها الناس ما إكثركم في صداق النساء ، وقد كان رسول الله ﷺ وأصحابه ، إنما صداق<sup>(٣)</sup> نسائه فيما بينهم أربعمئة<sup>(٤)</sup> درهم فما دون ذلك . وذكر الحديث بتمامه في مناقب عمر رضي الله تعالى عنه . .

وروى الطبراني عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : تزوجني رسول الله ﷺ على متاع يساوي<sup>(٥)</sup> أربعين درهما<sup>(٦)</sup> .

(١) سنن ابن ماجه ( ١ : ٦٠٧ ) وصحيح مسلم ( ٢ : ١٠٤٢ ) .

(٢) سنن أبي داود ( ٢ : ٢٣٥ ) وسنن ابن ماجه ( ١ : ٦٠٧ ) وهو يعني من قول عمر في خطبه في النبي عن المالاء في صداق النساء .

(٣) في ز : صدقات ، وفي الترمذي : صدق ، بضم الصاد .

(٤) لفظ ( أربعمئة درهم ) جاء في خطبة عمر رضي الله عنه وقد رواها جميع الزوائد ( ٤ : ٢٨٤ ) وبعد ذكره الخطبة قال ( ... ثم نزل فاهتزته امرأة من قريش فقالت : يا أمير المؤمنين : نهيت الناس أن يزهدوا النساء في صدقاتهن على أربعمئة درهم . قال : نعم . قالت : أما سمعت ما أنزل الله ( وأنتم إحداهن قطارا ) فقال : اللهم ففرا . كل الناس أفتقه من عمر . ثم رجع فركب المنبر فقال : ( أيها الناس إني كنت نهيتكم أن تزهدوا النساء في صدقاتهن على أربعمئة درهم ، فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب ) . قال أبو يعلى : وأظنه قال : فمن طابت نفسه فليعمل .

(٥) في ز ، م ومعجم الزوائد ( يتقوى أربعين درهما ) وجاء في اللسان ( سوا ) من الفراء ( يقال لا يساوي الثوب وغيره كذا وكذا . ولم يعرف ( يتقوى ) ... وقال الأزهري : قول الفراء صحيح . وقولهم : لا يتقوى أحبه لغة أهل الحجاز .

(٦) روى جميع الزوائد الحديث ( ٤ : ٢٨٢ ) وطبق عليه قوله : رواه الطبراني في الأوسط وفيه عطية السوفى وهو ضعيف .

وروى أبو يعلى والطبراني عن أنس رضى الله تعالى عنه والطبراني عن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنهما قال : تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة على متاع بيت قيمته عشرة دراهم (١).

\*\*\*

وروى الإمام أحمد والشيخان عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ اصطفى صفية بنت حُيَين فاتخذها لنفسه وخيرها بين أن يكون زوجها أو يلحقها بأهلها ، فاختارت أن يعتقها وجعل عتقها صداقها (٢).

وروى الأئمة عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه ، قال : جاءت امرأة فقالت : يا رسول الله ، جئتُ أهب نفسي لك (٣) ...

وروى الدارقطني عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ، أن امرأة (٤) ...  
وروى الإمام أحمد والترمذي والبيهقي عن عامر بن ربيعة رضى الله تعالى عنه أن رجلا من بنى فزارة (٥) ...

### تبيينه

#### فى بيان غريب ما سبق فى البابين

**التعطُّر :** بفوقية فعين مهملة مفتوحتين فطاء مهملة فراء : اتخاذ العطر وهو الطيب .  
**العَوَارِض :** بعين مهملة فواو مفتوحتين فألف فراء مكسورة فساد معجمة : الأسنان التى فى عرض الفم وهى التى بين الثنايا والأضراس وواحدتهما عارض .

(١) روى مجمع الزوائد الحديث ( ٤ : ٢٨٢ ) يلفظه عن أبى سعيد ، وزاد ( روى الطبراني فى الأوسط وفيه خبر بن الأضر وهو مروي ) .

(٢) صحيح البخارى ( ٨ : ١٣٥ ) وصحيح مسلم ( ٢ : ١٠٤٥ ) .

(٣) سنن النسائي ( ٦ : ٥٥ ) ومجمع الزوائد ( ٥ : ٣٥ ) وتسام الحديث فيها : « فقامت طويلا فقال رجل يا رسول الله فزوجنيها إن لم تكن لك بها حاجة ... » فزوجوه الرسول بما معه من سور القرآن .

(٤) يابض بالنسيخ .

(٥) يابض ... .

المُرقَّب : بعين مهملة مضمومة فراء ساكنة ففاف فواو فموحدة : عصب غليظ فوق عقب الإنسان ومن الدابة في رجلها بمنزلة الركبة .

الأعطاف : بهزة مفتوحة فعين مهملة ساكنة فطاء فالف ففاء : نواحي العنق .

الكشع : بكاف مفتوحة فشين معجمة فحاء مهملة : ما بين الخاصرة إلى الضلع من الخلف .

النَّش : بنون فشين معجمة : نصف أوقية وهو عشرون درهما .

الخُدر : بخاء معجمة مكسورة فذال مهملة ساكنة فراء : ناحية من البيت ينزل عليها ستر فتكون فيه الجارية البكر .

الأَيْسَم : بهزة مفتوحة فتحتية مكسورة مشددة فميم : التي لا زوج لها ، بكرا كانت أو ثيباً ، مطلقة كانت أو متوفى عنها .



## الباب الثالث

### فى سيرته ﷺ فى الولائم وفيه أنواع :

الأول : فى أمره ﷺ بإجابة الدعوة .

الثانى : فى أمره ﷺ بإكرام الضيف .

الثالث : فى استئذانه ﷺ .

وروى البخارى فى الأدب وأبو داود عن عبد الله بن بشر رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر ويقول : «السلام عليكم»<sup>(١)</sup> ، وذلك أن الدور لم يكن عليها يومئذ ستور .

وروى الإمام أحمد والشيخان والطبرانى والإمام أحمد عن جابر رضى الله عنهما قالا : كان رجل من الانصار يكتنى أبا شعيب<sup>(٢)</sup> ، قال : أتيت النبی ﷺ فعرفت فى وجهه الجوع ، فاتيت غلاما لى قصبا<sup>(٣)</sup> فأمرته أن يصنع طعاما لخمسة رجال ، ثم دعوت رسول الله ﷺ فجاء خامس خمسة ، وتبعهم رجل ، فلما بلغ الباب ، قال : هذا تبعنا فإن شئت فأذن له<sup>(٤)</sup> وإلا رجع فأذن له .

وروى الطبرانى برجال الصحيح عن أبى شعيب نفسه ، وروى مُسَدَّد برجال ثقات عن أبى إسحاق عن أبى ميسرة رضى الله تعالى عنه ، أن رجلا صنع طعاما للنبي فقال : أأذن لى فى سعد؟ فأذن له : ثم صنع طعاما فقال أأذن لى فى سعد فأذن له ثم صنع طعاما فقال أأذن لى سعد فإنه صاحب الثلثة<sup>(٥)</sup> .

(١) سنن أبى داود (٤ : ٣٣٨) .

(٢) صحيح البخارى (٤ : ٣٤٧) مع اختلاف يروى فى ألفاظه .

(٣) تآلف البخارى والترمذى «لحاما» واللحام بائع اللحم .

(٤) هذه رواية جميع الزوائد (٤ : ٥٥) ولانقله فى البخارى «ان هذا تبعنا أأذن له ؟ قال : نعم . وروى الترمذى (٥ : ١٠) .

«لأن أنت له دحل . قال : فقد أذننا له فلدخل» .

(٥) انظر ما سأتى فى تلخيصها ص ٨٦ .

الرابع : فى أمره ﷺ ألا يقطع درًا ولا نسلا .

روى الإمام أحمد عن جابر رضى الله تعالى عنه ، قال : دخل على رسول الله ﷺ فعمدت إلى عُنْزٍ لأذبحها فَنَقَّصْتُ ، فسمع نَقْوَتَهَا فقال : «يا جابر لا تقطع درًا<sup>(١)</sup> ولا نسلا» ، فقلت : يا رسول الله إنما هي عُنْزٌ عَظْمُهَا الْبَلَحُ وَالرُّطْبُ حَتَّى سَمِيتُ .

الخامس : فى أمره ﷺ بإعلان النكاح والضرب عليه بالدف وكرامته لنكاح السر .

روى الطبرانى عن طريق داود بن الجراح عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ قال : ما فعلت فلانة لثيمته<sup>(٢)</sup> كانت عندها ؟ فقلت : أهديتها إلى زوجها ، فقال : مَلَأَ بعثم معها جارية تضرب بالدف وتغنى ، قالت : تقول ماذا ؟ قال : تقول

أَتَيْناكُمْ أَتَيْناكُمْ	فَحَيُّونا نُحْيِيكُمْ
لَوْلا الذَّهَبُ الْأَحْمَرُ	مَّا حَلَّتْ بِسِوَاكُمْ
لَوْلا الحَنْطَلَةُ السَّامِرَا	مَّا سَمِتَ عِداؤِيكُمْ

وروى الطبرانى عن السائب بن يزيد رضى الله تعالى عنه قال :

لَقِيَ رسول الله ﷺ جِوَارِيٌّ يَتَغَنَّى يَقُلُّ : فَحَيُّونا نُحْيِيكُمْ ، فقال رسول الله ﷺ كَفَى<sup>(٣)</sup> ثم دعاهن فقال : لا تَقُلْنَ هَكَذَا وَلَكِنْ قُلْنَ : [أَتَيْناكُمْ أَتَيْناكُمْ]<sup>(٤)</sup> .

وروى الإمام أحمد والبيهاقى عن جابر رضى الله تعالى عنه قال ، قال رسول الله ﷺ لعائشة<sup>(٥)</sup> : أهدىتم الجارية إلى بيتها ؟ قالت : نعم . قال : فهلا بعثتم معها من يغنيهن ، يقول :

أَتَيْناكُمْ أَتَيْناكُمْ	فَحَيُّونا نُحْيِيكُمْ
---------------------------	------------------------

فإن الأنصار قوم فيهم عَزَلٌ .

(١) مجمع الزوائد ( ٤ : ٤٩ ) .

(٢) مجمع الزوائد ( ٤ : ٢٨٩ ) .

(٣) فى نز ( كتب ) . وفى م « كفا » بالالف .

(٤) فى الأصل « ولانانا ولانانكم » ولفظ الرسول ﷺ « أتَيْناكُمْ أَتَيْناكُمْ » وقد ذكر مرارا فى هذا الفصل .

(٥) مجمع الزوائد ( ٤ : ٢٨٨ ) .

وروى عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد المسند عن عمر بن يحيى المازني عن جده أبي حسن - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره نكاح السُّرِّ (١) حتى يُضرب عليه بشف ، ويقال :

أَتَيْنَاكُمْ أَتَيْنَاكُمْ \* فَجِئُونَا نَحْيِيَكُمْ

وروى البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها زُفَّت امرأة من الأنصار ، فقال رسول الله ﷺ : «يا عائشة أما كان معكم لَهْو ؟ ، فإن الأنصار يعجبهم اللَهْو (٢) » .

وروى أيضا عن الرُّبَيْع بنت مُعَوِّذ بن عفره رضي الله تعالى عنها قالت : جاء النبي ﷺ فدخل حين بُيِّنَ عليّ ، فجلس على فراشي كمجلسك مني ، فجعلت جُورِيَّات لنا يضرين بالذُّف ، ويندبن من قتل من أبائى يوم بدر ، وقالت إحداهن : وفينا نبيُّ يعلم ما فى غد (٣) ، فقال : «دَعَى هذه ، وقولى بالذى كنت تقولين» .

وروى ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : أنكحت عائشة ذات قرابة لها من الأنصار ، فجاء رسول الله ﷺ فقال : أهديتم الفتاة ؟ قالوا : نعم ، قال : أرسلتم معها من بُيِّنَى ؟ قالت : لا ، فقال رسول الله ﷺ : «إن الأنصار قوم فيهم غَزَلٌ» ، فلو بعثتم معها من يقول :

أَتَيْنَاكُمْ أَتَيْنَاكُمْ \* فَجِئُونَا نَحْيِيَكُمْ (٥)

السادس : فى إجابته ﷺ الدعوة فى أى وقت كان ، على أى شيء كان .  
روى الإمام أحمد والترمذى . ( وقال حسن صحيح ) وأبو يعلى عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : لو أهدى إلى كُرَاعٍ لقبلت ، ولو دعيت إليه لأجبت (٦) .

(١) المصدر السابق (٤ : ٢٨) .

(٢) صحيح البخارى (٨ : ١٦٦) بلفظه والمراد بالذف إشهار فتكاح .

(٣) سنن الترمذى (٤ : ٣٠٩) وابن ماجه (١ : ٦١١) سنن أبي داود (٤ : ٢٨١) وصحيح البخارى (٨ : ١٦١) .

(٤) رواية ابن ماجه ( ... فقال النبي ) «أما هذا فلا تقبلوه . ما يعلم ما لى غد إلا الله» .

(٥) سنن ابن ماجه (١ : ٦١٢) وفيه (فحياتنا وصحاحنا) .

(٦) مجمع الزوائد (٤ : ٥٣) .



وروى البخارى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : لو دعيت إلى ذراع أو كراع لأجبت ، ولو أهدى إلى ذراع لقبلت <sup>(١)</sup> .

وروى الطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : لو دعيت إلى كراع لأجبت .

وروى ابن ماجه عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ يجيب دعوة المملوك .

وروى الإمام أحمد وابن سعد وابن أبي شيبة عن أنس رضى الله تعالى عنه أن يهوديا دعا رسول الله ﷺ إلى خبز شعير وإهالة سِنَخَة <sup>(٢)</sup> فأجابه .

وروى مُسْنَدُ مُرْسَلًا برجال ثقات ، عن مجاهد رحمه الله تعالى قال : إِنَّه كان الرجل من أهل العوالي يدعو رسول الله ﷺ شَطَطَ الليل - وفى لفظ - نصف الليل ، على خبز الشعير فيجيبه <sup>(٣)</sup> .

ورواه الطبرانى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما .

وروى عن أنس رضى الله تعالى عنه ، أن خياطاً دعا رسول الله ﷺ لطعام صنعته [ قال أنس ] فذهبت مع رسول الله ﷺ ففُتِحَ لي رسول الله ﷺ خبزاً من شعير ، وورقاً فيه دُبَاهُ ، الحديث <sup>(٤)</sup> .

وروى الشيخان عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه قال : لما حَرَسَ أَبُو أُسَيْدٍ الساعدي رضى الله تعالى عنه ، دعا رسول الله ﷺ وأصحابه ، فما صنع لهم [ طعاماً ] ولا قربه إليهم [ إلا امرأته أم أُسَيْدٍ بَلَّتْ تمرات فى ثَوْرٍ من حجارة من الليل ، فلما فرغ رسول الله ﷺ من الطعام أَمَاتَتْهُ له فسقته [ تَحْبُفُهُ ] بذلك <sup>(٥)</sup> .

(١) صحيح البخارى ( ٨ : ١٧٣ ) ولفظه « لو دعيت إلى كراع لأجبت : ولو أهدى إلى ذراع لقبلت » .

(٢) صحيح البخارى ( ٤ : ١٧ ) ولفظ الحديث فيه يختلف عن رواية الحديث هنا ... قال « ... حدثنا هشام الدستوالى عن قتادة عن أنس - رضى الله عنه - أنه مشى إلى النبي ﷺ ، بخبز شعير وإهالة سِنَخَة ... »

وعلى المحقق ( هاشم ٣ ) لى أكلة أو نحوها من الدهون متفيرة . ويروى « رَنَخَة » بابتداء السين زايًا .

(٣) مجمع الزوائد ( ٤ : ٥٣ ) .

(٤) صحيح البخارى ( ٤ : ٢٩ ) والموطأ ( ص ٢٨٨ ) والديباج : القريح وأحدثه ( دِيَامَة ) اللسان .

(٥) صحيح البخارى ( ٨ : ١٧٤ ) بلفظه . وأماتته : مرسته بيدها ، وكل شيء مرسته فى الماء فذاب فيه من تمر وزبيب وأقط قدح مائه ، وجاء فى اللسان ( ميت ) : وفى حديث أبى أُسَيْدٍ « فلما فرغ من الطعام أَمَاتَتْهُ فسقته إياه » . قال ابن الأثير : « كُنَّا نَقُولُ أَمَاتَتْهُ ، والمعروف مَاتَتْ » .

والتر : قدح يصنع من لى شيء وهو هنا من الحجارة ومعنى ( تنخف ) : تهديه وتخصه بذلك .

السابع : في اشتراطه ﷺ حضور بعض أصحابه .

روى الطبراني بسند جيد رجاله رجال الصحيح ، وفيه انقطاع عن صهيب رضى الله تعالى عنه قال : صنعت لرسول الله ﷺ طعاماً فأتيته وهو في نفر جالس فقمعت حياله ، فأومات إليه فأوماً إليّ ، وهؤلاء ؟ قلت لا . فسكت . فقمعت مكاني ، فلما نظر إليّ أومات إليّ ، فقال : وهؤلاء ؟ قلت : لا . مرتين يفعل ذلك أو ثلاثاً ، فقلت : نعم . وهؤلاء . وإنما كان شيئاً يسيراً صنعت له . فجاءوا معه فأكلوا حَسْبِهِ . قال : وفضل منه (١) .

وروى الإمام أحمد ومسلم والنسائي عن أنس رضى الله تعالى عنه أن جازاً لرسول ﷺ فارسياً كان يُطَيَّب المَرَق ، فصنع لرسول الله ﷺ ، ثم جاءه يدعوه ، فقال وهذه - لعائشة - فقال : لا ، فقال رسول الله ﷺ لا : فعاد يدعوه ، فقال رسول الله ﷺ وهذه ؟ قال : لا ، فقال رسول الله ﷺ لا وهذه ، قال : نعم في الثالثة ، فقاما يتدافعان حتى أتيا منزله .

الثامن : في امتناعه ﷺ من الدخول في محل الضيافة لأمر شرعى .

روى النسائي وابن ماجة عن على رضى الله تعالى عنه قال : صنعت طعاماً فدعوت رسول الله ﷺ ، فجاء فرأى في البيت ستراً فيه تصاوير فرجع وقال : إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه تصاوير (٢) .

وروى الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجة والبيهقي عن أبى عبد الرحمن سَلِيْمَةَ مولى رسول الله ﷺ أن رجلاً صَافَّ على بن أبى طالب فصنعوا له طعاماً ، فقالت فاطمة : لو دعونا رسول الله ﷺ فأكَل معنا ، فأرسل فجاء فأخذ بَحْضَاتِي (٣) الباب فإذا قِرَامٌ (٤) قد ضرب في ناحية البيت ، فلما رآه رسول الله ﷺ رجع ، فقالت فاطمة لِعَلِّي اتبعه ، فقل له ما رَجَعَكَ ؟ قال فتبعته ، فقلت : ما رَجَعَكَ يا رسول الله ، قال : «إنه ليس لى أولئهِ أن يدخل بيتاً مَرْوَقاً» (٥) .

وروى البخارى وأبو داود عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ ، أتى بيت فاطمة رضى الله تعالى عنها فوجد على بابها ستراً مَرْوَقاً (٦) .

(١) مجمع الزوائد (٤ : ٥٥) .

(٢) صحيح البخارى (٩ : ٢٠٢) وسنن ابن ماجة (٢ : ١٢٠٣) وفيه « لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة » .

(٣) مختصر سنن أبى داود (٥ : ٢٩٥) وفيه « فوضع يده على عَضَدَتِي الباب » ، وهذان الباب ناحيتاه وفى اللسان : عضدان الباب : الخشبَان المنصوبان عن يمين الداخل منه وشماله . ومثله فى سنن أبى داود (٣ : ٣٤٤) .

(٤) القرام : قوب من صوف ملون فيه ألوان من المعون . . . وهو صفيق يتخذ ستراً (اللسان - قزم) .

(٥) سنن ابن ماجة (٢ : ١١١٥) ونقله : «إنه ليس لى أن أدخل بيتاً مَرْوَقاً» .

(٦) صحيح البخارى (٤ : ٣٣٧) . وموثباً : مخططاً بالوان شتى .

وروى الإمام أحمد والدارقطني عن طريق عيسى ابن المسيب - قال الدارقطني : صالح الحديث - عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ يأتي دار قوم من الأنصار دونهم ، فشك ذلك عليهم ، فقالوا : يا رسول الله تأتي دار فلان ولا تأتي دارنا ، فقال رسول الله ﷺ : « إن في داركم كلباً »<sup>(١)</sup> ، قالوا : فإن في دارهم يستورا ، فقال رسول الله ﷺ : السُّنور سبع .

التاسع (٢) : في وليمته ﷺ على بعض نسائه .

روى البخاري في رواية كريمة ، وأبو يعلى برجال الصحيح ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ أَوْلَمَ على بعض نسائه بمُدَّين من شعير<sup>(٣)</sup> .

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ ، أَوْلَمَ على بعض نسائه بقدر من هريس<sup>(٤)</sup> .

ورواه الطبراني في الأوسط وفيه جروول ، قال الذهبي صدوق ، وقال ابن المديني : روى مناكير<sup>(٥)</sup> .

وروى الطبراني برجال ثقات عن أنس رضي الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ أَوْلَمَ على أم سلمة بتمر وسويق<sup>(٦)</sup> .

وروى الإمام أحمد والطبراني وابن ماجه بسند جيد عن أسماء بنت يزيد بن السكن رضي الله تعالى عنها ، قَالَتْ قَبِنْتُ<sup>(٧)</sup> عائشة لرسول الله ﷺ ثم جثته فدعوته لجلوتها فجاء ، فجلس إلى جنبها فأثى بمِسْ لين فشرب ، ثم ناولها فخفضت رأسها واستحييت ، فأنهزتها ، وقلت لها : خذى من يد رسول الله ﷺ ، فشربت شيئاً ، فقال لها النبي ﷺ : أعطى تزكك [قالت أسماء<sup>(٨)</sup>] : فقلت يا رسول الله : بل خذه فاشرب منه ، ثم ناولنيته [من يدك] ،

(١) انظر سنن ابن ماجه ( ٢ : ١٢٠٣ ) في كتاب اليأس ( باب الصور في البيت وقد روى عدة أحاديث في النهي عن دخول بيت فيه كلب أو صورة .

(٢) لفظ (التاسع) هو عنوان الفصل في م وبعده في (م) مباشرة عنوان « الحادي عشر » دون ذكر « العاشر » . وفي « ز » ذكر العنوان : « العاشر » بدل « التاسع » وبعده « الحادي عشر » .

(٣) صحيح البخاري ( ٨ : ١٧١ ) والمُتَدُّ : ربع الصاع .

(٤) مجمع الزوائد ( ٤ : ٥٠ ) .

(٥) ذكر هذا مجمع الزوائد عقب روايته الحديث السابق وهو موضعه الصحيح وليس متقدماً كما في الأصول .

(٦) مجمع الزوائد ( ٤ : ٥٠ ) .

(٧) في الغنيمة « قسمت » وهو تحريف والصواب « ما لبثتاه من مجمع الزوائد » . والتعنين : التزين للزفاف .

(٨) ما بين الحاضرتين من مجمع الزوائد .

فأخذه فشرب منه ثم ناولني، قالت : فجلست ، ثم وضعته على ركبتي ، ثم طَفَقْتُ أُدير وأتبعه شفتي لأشيب منه فشرب رسول الله ﷺ ، ثم قال لنسوة عندي ناوليهن ، فقلن : لا نشتهي، فقال رسول الله ﷺ : « لَا تَجْمَعْنَ جُوعًا وَكُفْيًا » (١) .

وروى الإمام هالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد أنه قال : قد بلغني أن رسول الله ﷺ ، كان يولم بالوليمة ، ما فيها خبز ولا لحم (٢) . ووصله النسائي وقاسم بن إصيص ، من طريق سعيد بن عفير ، عن سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن حميد عن أنس ، «وزاد ، قلت : بأي شيء يا أبا حمزة ، قال بتمر وسويق .

وروى الطبراني عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه قال : أولم رسول الله ﷺ على صفة بتمر وسويق (٣) .

وروى أبو يعلى - رجال الصحيح - عن جابر رضى الله تعالى عنه قال : لما أدخلت صفة بنت حُثَيٍّ على رسول الله ﷺ فسطاطه حضره ناس وحضرتُ ليكون لى فيهم قسم ، فخرج رسول الله ﷺ [وفى طرف رداءه نحو من مد ونصف تمر عجوة] (٤) ، وقال : «كلوا من وليمة أمكم» (٥) .

وروى البخارى عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : ما أولم رسول الله ﷺ على شيء من نسائه ، ما أولم على زينب (٦) ، أولم بشاة .

ورواه مسلم بلفظ : ما أولم رسول الله ﷺ على امرأة من نسائه أكثر وأفضل مما أولم على زينب (٧) ، فقال ثابت : بيم أولم ؟ قال : أطعمهم خبزاً ولحمًا حتى تركوه .

وروى الشيخان عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : (٨) أقام رسول الله ﷺ بين خيبر والمدينة ثلاثاً يئتي بصفية بنت حُثَيٍّ ، فقال : من كان عنده فُضْلة زاد فليأتنا به ، فجعل الرجل يأتي بفضل التمر وفصل السويق حتى جعلوا من ذلك سوادًا خيسًا ، وفحصت الأرض

(١) اقتصر ابن ماجة على رواية الحديث دون ذكر بقية الخبر (٢ : ١٠٩٧) وهو يتماه في مجمع الزوائد (٤ : ٥١) .

(٢) سنن ابن ماجة (١ : ٦١٥) .

(٣) المصدر السابق (١ : ٦١٥) وعمل الحديث لابن حاتم (حديث رقم ١٢٦٠) وسنن أبي داود (٥ : ٢٩٠) .

(٤) ما بين الرقعتين من كتاب علل الحديث . والفقرة قر ١٠ م (في رداءه بتمر لتمر من مد ونصف من مد هجوا) ، وهي محرقة .

(٥) مجمع الزوائد (٤ : ٤٩) .

(٦) صحيح البخارى (٨ : ١٧٠) وسنن ابن ماجة (١ : ٦١٥) ويختصر سنن أبي داود (٥ : ٢٩٠) .

(٧) صحيح مسلم (٢ : ١٠٤٩) وصحيح البخارى (٨ : ١٧٠) .

(٨) صحيح البخارى (٨ : ١٣٥ ، ١٦٥) وصحيح مسلم (٢ : ١٠٤٧) وسنن النسائي (٦ : ١٣٤) .

أنأحيص وحيء بالأنطاع فوضعت فيها وهى بالأقط والسمن ، فشيع الناس من ذلك الحئس وشربوا من<sup>(١)</sup> حياض إلى جنبهم من ماء السماء .

وفى لفظ جعل رسول الله ﷺ الوليمة على صفية ثلاثة أيام ، وبَسَطَ نَظْمًا جاءت به أم سليم وألقى عليه أقطًا وتمرًا وأطعم الناس ثلاثة أيام<sup>(٢)</sup>.

الحادى عشر : فى حضوره ﷺ إملاك رجال من أصحابه رضى الله تعالى عنهم .  
روى الطبرانى برجال ثقات - غير حازم مولى بنى هاشم - ، عن لُمَاة [بن زُبَّار] وليس بابن زياد<sup>(٣)</sup> ، عن معاذ رضى الله تعالى عنه ، قال : شهد رسول الله ﷺ ، إملاك رجل من أصحابه فقال : الخير والبركة والألفة والطائر الميمون ، والسَّعة فى الرزق ، بارك الله لكم ، دَفَقُوا على رأسه ، فجئى بالذَّف فضرب [ به ] ، فأقبلت الأطباق عليها فأكهة وسكر فُشِّر عليه ، وكف الناس أيديهم ، فقال رسول الله ﷺ : أَلَا تَنْتَهُيُونَ ، قالوا : يا رسول الله أولم تَنه عن النهية ؟ قال : إنما نهيتكم عن نهية المساكر ، فأما العُرسات فلا ، فحادثهم وحادثوه<sup>(٤)</sup>.

## تَبْيِيْه

### فى بيان غريب ما سبق

الولائم : بواو فلام مفتوحتين فهزمة مكسورة فميم : جمع وليمة : الطعام الذى يصنع عند العرس .

الستر : بسين مهملة مكسورة فوقية ساكنة فراء : كل ما ستر وراءه وصانه .  
السُّدْر : بدال مهملة مفتوحة : اللبن .

(١) فى ٢٠ م و لبن حياض إلى جنبهم " تحريف والتصويب من صحيح مسلم .

(٢) مجمع الزوائد ( ٤ : ٤٩ ) وصحيح مسلم ( ٢ : ١٠٤٥ ) والنسائى ( ٦ : ١٣٤ ) .

(٣) هكذا ورد الاسم (لُمَاة بن زُبَّار) فى مجمع الزوائد ( ٤ : ٥٦ )

وفى الترمذى ( ٥ : ٢٦٤ ) لمَاة بن زياد

(٤) مجمع الزوائد ( ٤ : ٥٦ ) والخبر مروى بلفظه . وزاد بعد قوله " وحادثوه " رواد الطبرى ولله حازم مولى بنى هاشم من

لُمَاة وليس بن زياد ، هذا متأخر ، ولم أجد من ترجمها وبقيت رجاله ثقات .

ورواه فى الأوسط أتم من هذا باسناد فيه بشر بن إبراهيم وهو رضع .



وقال الشوكانى فى بشر بن إبراهيم : كان متهمًا بوضوح الحديث . . . ثم قال : وهذا موضوع لا شك فيه وهؤلاء الذين روه ليسوا من أهل الرواية وانتساب التبار إذا لم يكن حرمًا لصدق النهى عليه فأنال الأحوال أن يكون مكرومًا . ( السيل الجرار ٢ : ٢٤٨ ) .

وقد أورد الذهبى هذا الحديث فى الميزان ( ١ : ٣١١ ) عند ترجمة بشر بن إبراهيم ، وصدّه من متاكره . وعلق عليه فى الميزان بقوله : قلت هكذا فيمكن الكذب .

النسل : بنون مفتوحة فسين مهملة ساكنة فلام : الذرية .  
 ثقت : بثلاثة فغين معجمة مفتوحين فتاء تأنيث : الغنم صاحبت مرة من الثغاء وهو الصباح .  
 عثود : بعين مهملة مفتوحة فوقانية مضمومة فواو فдал مهملة : الصغير من أولاد المعز إذا قوى ، ورعى وأتى عليه سنة ، والذكر عتود ، والجمع أعتدة .  
 الدُف : بدال مهملة تضم وتفتح ففاء : معروف من آلات الملاهي يضرب به فى النكاح .  
 الحنطة : القمح وقد تقدم .  
 السسرا : بسين مهملة مفتوحة فميم ساكنة فراء فألف : نوع من الحنطة -  
 الفتاة : بقاء فمثنائين فوقيتين بينهما ألف : الجارية .  
 الكراع : تقدم .  
 الإهالة السنخة : تقدم الكلام عليها فى جماع أبواب صفاته المعنوية .  
 الثلثة : بثلاثة مفتوحة فلام ساكنة فميم فتاء تأنيث : موضع الكسر من الإناء ونهى عن الشرب منها لأنه لا ينالها التنظيف التام .  
 عضادى الباب : بعين مهملة فصاد معجمة فألف فдал مهملة فتاء تأنيث : جانباه اللذان بهما يقوى .  
 القسرام : بقاف مكسورة فراء فألف فميم .  
 الموشى : [المخطط والمنقوش بألوان شتى] .  
 الفسطاط : تقدم .  
 الطاسائر : بطاء مهملة فألف فهمز فراء : الحظ .  
 الميمون : بختيم مفتوحة فتحية ساكنة فميم فواو فنون .



## البسبب الرابع

فى طلاقه ﷺ ورجعته وإيلائه وهجره نساءه والعدة والاستبراء ولبه أنواع

الأول . فى طلاقه ورجعته .

وروى أبو يعلى والبزار والحاكم عن أنس رضى الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ ، حين طلق حفصة ، أمر أن يراجعها ، فراجعها <sup>(١)</sup> .

وروى أبو يعلى والبزار رجال ثقات عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : دخل عمر على حفصة وهى تبكى ، فقال : ما يبكيك ؟ لعل رسول الله ﷺ طلقك مرة ، ثم راجعك من أجله ، والله لئن كان طلقك مرة أخرى لا أكلمك أبداً <sup>(٢)</sup> .

وروى الطبرانى بسند فيه ضعف ، عن الهيثم أو أبى الهيثم ، أن النبى ﷺ طلق حفصة تطليقة ، فجلست فى طريقه ، فلما مرَّ سألته الرجعة ، وأن تهب قسمها منه لائى أزواجه شاء رجاء أن تُبعث يوم القيامة زوجته ، فراجعها وقيل ذلك منها .

وروى الطبرانى رجال ثقات - إلا عمرو بن صالح الحضرمى - فيحرر حاله - عن عقبه بن عامر رضى الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ طلق حفصة فبلغ ذلك عمر بن الخطاب ، فوضع التراب على رأسه <sup>(٣)</sup> وقال : ما يُعنى الله بك يا ابن الخطاب بعدها ، فنزل جبريل على النبى ﷺ فقال : إن الله تعالى يأمرك أن تراجع حفصة ، ثم راجعها .

الثانى : فى إيلائه ﷺ من نساءه وهجره لهنَّ .

وروى البخارى والنسائى عن أنس والإمام أحمد والشيخان والترمذى عن أم سلمة ، ومسلم عن جابر ، والبخارى والنسائى عن ابن عباس ، والإمام أحمد <sup>(٤)</sup> ومسلم والنسائى وابن ماجه عن الزهرى وابن ماجه عن عائشة <sup>(٤)</sup> والإمام أحمد عن ابن عمر .

وروى أبو داود والنسائى وابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ ، طلق حفصة <sup>(٥)</sup> [ثم راجعها] .

والطبرانى من طريق عبد الله بن صالح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم . قال ابن

(١) سنن ابن ماجه (١ : ٦٥٠) .

(٢) مجمع الزوائد (٩ : ٢٤٤) والخبر مروي فيه بلفظه .

(٣) هذا الخبر رواه مجمع الزوائد (٩ : ٢٤٤) عن عتبة الجهنى . والمعجم الكبير للطبرانى ١٧ / ٨٤ مكتبة ابن تيمية .

(٤) - (٤) ما بين الرقعتين سقط فى م .

(٥) ابن ماجه (١ : ٦٥٠) وما بين المعكوفين منه .

عباس : كنت أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن قول الله عز وجل ( وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ )<sup>(١)</sup> فكنتم أمهاتِهِ حتى حَبَّجْتُمَا<sup>(٢)</sup> معه حجة ، فقلت : لئن لم أسأله في هذه الحجة لا أسأله . فلما قضينا حجنا أدركناه وهو [ يبطن مرو<sup>(٣)</sup> ] قد [ تخلف لبعض حاجته ، فقال : مَرْحَبًا بك يا ابن عم رسول الله ﷺ ، ما حاجتك ؟ قال : شيء كنت أريد أن أسألك عنه يا أمير المؤمنين فكنتم أمهاتِك . فقال : سَلْنِي عما شئت ، فإننا كنا لم نعلم شيئًا حتي تعلّمنا ، فقلت : أخبرني عن قول الله تعالى ( وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ) ، من هما ؟ قال لا تسأل أحدًا أعلم بذلك مني . كُنَّا<sup>(٤)</sup> بمكة لا يكلم أحد منا امرأته ، إنما هي خادم البيت . فإذا كان له حاجة سَفَعَ برجلها فقضى حاجته ، فلما قدمنا المدينة تعلّم من نساء الأنصار فجعلن يكلمتنا ويراجعنا ، وإني أمرت غلمانًا لي ببعض الحاجة ، فقالت امرأتِي بل اصنع كذا وكذا ، فقمعت إليها بقضيب فضربتها به ، فقالت : يا عجبًا لك يا ابن الخطاب ! تريد أن لا تكلم ، فإن رسول الله ﷺ يكلم نساءه ، فخرجت فدخلت على حفصة فقلت : يا بُنَيَّةُ انظري لا تكلمن رسول الله ﷺ ولا نسأله ، فإن رسول الله ﷺ ليس عنده دينار ولا درهم يُعطيهنَّ ، فما كانت لك من حاجة حتى دُفِعَ رَأْسُكَ فَسَلْنِي ، وكان رسول الله ﷺ إذا صَلَّى الصبح جلس في مُصَلَّاهُ وجلس الناس حوله حتى تطلع الشمس . ثم دخل على نساءه امرأة امرأة يُسلم عليهن ويدعو لهنَّ ، فإذا كان يومَ إحداهن جلس عندها ، وإنها أُهْدِيَتْ لحفصة بنت عمر عَكَّةٌ من غسل الطائف ، أو من مكة ، وكان رسول الله ﷺ إذا دخل يُسلم عليها جسسته حتى تلعقه منها أو تسقيه منها ، وإن عائشة أنكرت احتباسه عندها ، فقالت لَجُوزِيْرَةٌ عندها حبشية يقال لها خَضْرَاءُ ، : إذا دخل على حفصة فادْخُلِي عليها ، فانظري ماذا يصنع ، فأخبرتها الجارية بشأن العسل ، فأرسلت عائشة إلى صواحبها فأخبرتهن ، وقالت : إذا دخل عليكن فقلن : إنا نجد منه ريح مَغَافِر<sup>(٥)</sup> . ثم إنه دخل على عائشة ، فقالت : يا رسول الله أَطْعِمْتَ اليوم شيئًا منذ اليوم ؟ فإني أجد منك ريح مَغَافِر ؟ وكان رسول الله ﷺ أشدَّ شيء عليه أن يُوجَدَ منه ريح شيء ، فقال : هو عَسَلٌ ، والله لا أطعمه أبدًا . حتى إذا كان يوم حفصة قالت : يا رسول الله ، إن لي إليك حاجةٌ إلى أبي . إن نفقةً لي عنده فأذن

(١) الآية ٤ من سورة التحريم .

(٢) مجمع الزوائد ( ٥ : ٨ ) وصحيح مسلم ( ٢ : ١١٠٨ ) .

(٣) في ز<sup>٢</sup> وهو ينظر من وصل تخلف " تحريف والتصويب من مجمع الزوائد .

(٤) يروى الخبر والمحدث مطولاً في صحيح البخاري ( ٨ . ١٨١ . ١٨٥ ) وصحيح مسلم ( ٢ : ١١٠٨ وما بعدها ) .

وما رواه مؤلف الكتاب هنا ، فيه كثير من الاختلاف بين ما أورده ، وما رواه البخاري وسلم في صحيحه .

(٥) جاء في اللسان ( غفر ) والمغافير صمغ يسيل من شجر العرفط غير أن رائحته ليست بطيبة .



لى أن آتبه ، فأذن لها ، ثم <sup>(١)</sup> أرسل إلى جاريته مارية ، فأدخلها بيت حفصة ، فوقع عليها ، فأنت حفصة فوجدت الباب مغلقا ، فجلست عند الباب ، فخرج رسول الله ﷺ وهو فزع ووجهه يقطر عرقا ، وحفصة تبكى فقال ما يبكيك؟ قالت : إنما أذنت لى من أجل هذا ، أدخلت أمتك بيتى ، ثم وقعت عليها على فراشى ، ما كنت تصنع هذا بامرأة منهن ، أما والله لا يحل لك هذا يا رسول الله ، فقال : والله ما صدقت ، أليست هى جاريتى قد أحلها الله تعالى لى ؟ أشهدك أنها على حرام ، ألتمس بذلك رضاك ، أنظرى ، لا تخبرى بهذا امرأة منهن ، فهى عندك أمانة <sup>(١)</sup> .

فلما خرج رسول الله ﷺ قرعت حفصة الجدار الذى بينها وبين عائشة ، فقالت : ألا أبشرى ، فإن رسول الله ﷺ قد حرم أمته ، فقد أراحنا الله منها ، فقالت عائشة : أما والله إنه كان يربىنى ، إنه كان يقبل من أجلىها ، فأنزل الله تعالى ﴿ يا أيها النبی لم تحرم ما أحل الله لك ﴾ <sup>(٢)</sup> ثم قرأ رسول الله ﷺ ( وإن نظّاهرا علیه ) فهى عائشة وحفصة وزعموا أنهما كانتا لا تكتمن إحداهما الأخرى شيئا .

\*\*\*

وكان لى أخ <sup>(٣)</sup> من الأنصار إذا حضرت وكان فى بعض ضيعته حدثه بما قال رسول الله ﷺ ، وإذا غبت فى ضيعتى حدثنى <sup>(٤)</sup> ، فأتانى يوما - وقد كنا نتخوف جبلة بن الأيهم الغسانى قد مر فقال : ما دريت ما كان ؟ وما ذاك ؟ لعله جبلة بن الأيهم الغسانى تذكر قال : لا ، ولكنه أشد من ذلك . إن رسول الله ﷺ صلى صلاة الصبح فلم يجلس كما كان يجلس ، ولم يدخل على أزواجه كما كان يصنع ، وقد اعتزل فى مشربته ، وقد ترك الناس يمجون لا يدرون ما شأنه ، فأتيت والناس فى المسجد يمجون ولا يدرون ، فقلت بأبيها الناس كما أنتم ، ثم أتيت رسول الله ﷺ وهو فى مشربته ، قد جعلت له عجلة <sup>(٥)</sup> فرقى عليها ، فقلت لغلام له أسود - وكان يحجبه - استأذن لعمر بن الخطاب ، فأذن لى ، فدخلت ورسول الله ﷺ فى مشربته ، فيها حصير وأثب معلقة ، وقد أفضى بجنبه إلى الحصير ، فأثر الحصير

(١) - ( ١ ) ما بين الرقعتين لم يرد فى الصحيحين .

(٢) الآية ١ سورة التحريم .

(٣) - (٣) ما بين الرقعتين ساقط من م .

لفظ عمر فى صحيح مسلم (وكان لى صاحب من الأنصار إذا غبت أتانى بالخبر وإذا غاب كنت أأتى بالخبر ونحن حيث نلتخوف ملكا من ملوك هسان ذكر لنا أنه يريد أن يسير إلينا فقد امتلأت صدورنا عنه . . . ) .

(٤) فى اللسان ( عجل ) وفى الحديث حديث عبد الله بن أنس . فاستأوا إليه فى عجلة من نخل . قال القتيبي : المعجلة فرج من النخل نحو القير أراد أن القير شوى عجلة يتوصل بها إلى الموضع قال ابن الأثير : هو أن ينثر الجوز ويجعل فيه شبه الدرج ليصعد فيه إلى الغرف وغيرها .

في جنبه، وتحت رأسه وسادة من آدم محشوة ليفاً، فلما رأيته بكيت، قال: ما يبكيك يا ابن الخطاب؟ قلت: يا نبي الله، ما أرى... (١) فقال: «إنهم عجلت لهم طياتهم، والأخرة لنا». ثم قلت: يا رسول الله، ما شأنك؟ فإني قد تركت الناس يمسح بعضهم في بعض، فمن خبر أهلك؟ فقال: أعزلهن؟ فقال: لا، ولكن كان بيني وبين أزواجي شيء فأحببت أن لا أدخل عليهن شهراً، ثم خرجت على الناس فقلت: يا أيها الناس ارجعوا، فإن رسول الله كان بينه وبين أزواجه شيء فأحب (٢) أن يعتزل، ثم دخلت على حفصة، فقلت يا بنيتي، أنكلمين رسول الله ﷺ وتغطينه وتغارين عليه، فقالت: لا أكلمه بعد بشيء يكرهه، ثم دخلت على أم سلمة وكانت خالتي فقلت لها كما قلت لحفصة، فقالت: عجبا لك يا عاقر بن الخطاب!! كل شيء تكلمت فيه حتى تريد أن تدخل بين رسول الله ﷺ وبين أزواجه، وما يمنعا أن تغار على رسول الله ﷺ (٣) وأزواجكم يغرن عليكم، فأنزل الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِي كَبُرْتُ بَيْنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ الْقَوْلِ وَاسْتُرْ عَلَيْكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ عَلِيمٌ﴾ (٤) حتى فرغ منها.

وروى الطبراني وأبو داود بسند جيد، واللفظ له، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: كان رسول الله ﷺ في سفر، وفي رواية في حجة الوداع، ونحن معه، فاعتل بعير بصفية، وكان مع زينب فضل، فقال لها رسول الله ﷺ: إن بعير صفية قد اعتل، فلو أعطيتها بعيرا لك، قالت: أنا أعطى هذه اليهودية؟ فغضب رسول الله ﷺ، وهجرها بقية ذي الحجة، ومحرم، وصفر وأياماً من شهر ربيع الأول، حتى رفعت متاعها وسريرها، فظننت أنه لا حاجة له فيها، فبينما هي ذات يوم، قاعدة نصف النهار إذ رأت ظله قد أقبل، فأعادت سريرها ومتاعها (٥).

وروى الإمام أحمد بسند لا بأس به، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه. قال: هجر رسول الله ﷺ نساءه. قال شعبة: أحسبه قال شهراً، فأتاه عمر بن الخطاب، وهو في غرفته، وهو على حصير قد أثر الحصير بظهره، فقال يا رسول الله: كسرى يشربون في الذهب والفضة وأنت هكذا؟ فقال «رسول الله ﷺ: إنهم عجلت لهم طياتهم في الحياة الدنيا» (٥).

(١) انظر صحيح مسلم (٢: ١١٠٨).

(٢) (٢) ما بين الرقعتين في مجمع الزوائد.

(٣) الآية ٢٨ من سورة الأحزاب.

(٤) مجمع الزوائد (٤: ٣٢٣) بالفظه.

(٥) مجمع الزوائد (٥: ٧) وصحيح البخاري (٨: ١٨٤).

ثم قال رسول الله ﷺ : « الشهر <sup>(١)</sup> هكذا وهكذا ، وكثر في الثالثة الإيهام <sup>(٢)</sup> » .  
وروى الحاكم والبيهقي والحاثر ، واللفظ له ، عن أنس رضي الله تعالى عنه ، أن رسول  
الله ﷺ استبرأ صغية بحيفة ، قيل له : أمن أمهات المؤمنين أم من غير أمهات المؤمنين ؟  
قال : لمن أمهات المؤمنين .

## تنبيهات

الأول : سبب نزول قول الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾  
أن نساء النبي ﷺ سأله في عرض الدنيا ومتاعها أشياء ، وطلبن منه زيادة في النفقة ، وأذينه  
بغيرة بمعضن بعضا ، فهجرهن رسول الله ﷺ ، وآلى - أى خلف - لا يقرهن شهرا ، ولم  
يخرج إلى أصحابه ، فقالوا : ما شأنه ؟ وكانوا يقولون : طلق رسول الله ﷺ ، فقال عمر :  
لا علمن لكم شأنه ، فاستأذن عليه ﷺ كما تقدم .

الثاني : قال في زاد المعاد <sup>(٣)</sup> : طلق رسول الله ﷺ وراجع وآلى إيلاء مؤقتا بشهر ، ولم  
يُطَّأهر أبدا ، وأخطأ من قال : إنه ظاهراً خطأ عظيماً ، وإنما ذكر هنا تنبيهاً على ذكر خطئه  
ونسبته إليه ما برأه الله تعالى منه .

## الثالث : في بيان غريب ما سبق

سَقَعَ برجلها : بسين فعين مهملتين ، بينهما فاء مفتوحتان : أخذ .  
القضيب : بقاف مفتوحة فضاد معجمة فمشاة تحتية فموحدة : الفصن والجمع قضبان  
بضم القاف وكسرهما .  
المُكَّسة : إناء من جلد للسمن والعسل .  
تَلْتَقِيهِ : بفوقية مفتوحة فلام ساكنة فعين مهملة مفتوحة ، قفاه فهاء : تلحسه .  
ريح مغافير : تقدم .

(١) يروى عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت . أتت رسول الله ﷺ أن لا يدخل على نساء شهرا ، لمكت تمة  
وعشرين يوماً حتى إذا كان مساء ثلاثين دخل عليّ فقلت : إنك أقمت ألا تدخل علينا شهرا . فقال : الشهر كذا ،  
يرسل أصابعه فيه ثلاث مرات والشهر كذا ، وأرسل أصابعه كلها وأمسك إصبعاً واحدة في الثالثة (سنن ابن ماجه ١) :  
٦٦٤ وانظر مجمع الزوائد ( ٥ : ٧ ) .

(٢) معنى ( كسر في الثالثة الإيهام ) : أي تنامها ومطقتها وحتامها .

(٣) زاد المعاد ( ١ : ٣٨ ) .

ضيعة : بضاد معجمة مفتوحة فتحتية ساكنة فعين فتاء تأنيث يكون فيه معاش الرجل  
كالصناعة والتجارة والزراعة وغير ذلك .  
المرجون : يعين مهملة مضمومة فراء ساكنة فواو فنون : العود الأصفر الذي يكون فيه  
شماريح .  
جبلية : بجيم فموحدة فلام مفتوحان فتاء تأنيث .  
الأيهم : بهمزة مفتوحة .



## الباب الخامس فى محبته ﷺ للنساء

روى النسائي والطبراني ، عن أنس رضى الله تعالى عنه ، قال ، قال رسول الله ﷺ : حُب إلى من دناكم ثلاث : «النساء والطيب ، وجعلت قرّة عيني فى الصلاة» .<sup>(٩٠)</sup>  
ويروى الإمام أحمد - وفيه راو لم يسم - وبقية رجاله من رجال الصحيح ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : كان يعجب رسول الله ﷺ من الدنيا ثلاثة أشياء : الطعام والنساء والطيب ، ولم يصب الطعام .

وقال ابن سعد : أخبرنا الفضل بن دكين ، حدثنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن رجل حدثه ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : كان يعجب رسول الله ﷺ من الدنيا ثلاثة أشياء : النساء والطيب والطعام<sup>(٩١)</sup> ، فأصاب اثنتين ولم يصب واحدة ، أصاب النساء والطيب ولم يصب الطعام .

ويروى أيضًا عن سلمة بن كهيل قال : لم يصب رسول الله ﷺ شيئًا من الدنيا أحب إليه من النساء والطيب .

ويروى أيضًا عن الحسن قال ، قال رسول الله ﷺ : ما أصبت من عيش الدنيا إلا الطيب والنساء .

### تتبعه

وقع فى بعض الكتب حبيب إلى من دناكم ثلاث ، قال الحفاظ ابن القيم والزركشى والحافظ فى تخريج أحاديث الكشف ، وأبو زرعة العراقى فى أماليه وغيرهم : إن لفظ ثلاث لم يقع فى شيء من طرق الحديث ، وإنها زيادة مفسرة للمعنى ، فإن الصلاة ليست من أمور الدنيا .

---

(٩٠) جاء فى زاد المعاد ( ١ : ٣٩ ) «حُب إلى من دناكم النساء والطيب ، وجعلت قرّة عيني فى الصلاة» هذا لفظ الحديث . ومن رواه ( حُب إلى من دناكم ثلاث ) فقد وهم . ولم يقل ﷺ ثلاث . والصلاة ليست من أمور الدنيا التى تضاف إليها . مكان النساء والطيب أحب شيء إليه .

## الباب السادس

### فى عدله ﷺ بين نسائه وقسمه لهن

روى أبو داود والنسائى وابن ماجة ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يقسم بين نسائه ، فيعدل ، ويقول : « اللهم هذا قسمى فيما أملك ، فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك » <sup>(١)</sup> ، يعنى القلب .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عنها أيضا ، قالت : كان رسول الله ﷺ لا يفضل بعضنا على بعض فى القسم من مكثه عندنا ، وكان قل يوم يأتى إلا وهو يطوف علينا جميعا ، فيدئو من كل امرأة من غير ميسير <sup>(٢)</sup> حتى يبلغ إلى النى <sup>(٣)</sup> هو يومها ، فبيت عندها ، ولقد قالت سودة بنت زمة حين أسنت وقرئت <sup>(٤)</sup> أن يفارقها رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله يومى لعائشة ، فقبل رسول الله ﷺ ذلك منها .

وروى الشيخان عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرا ، وفى لفظ إذا أراد أن يخرج أخرج بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه <sup>(٥)</sup> .

وفى لفظ زاد البخارى : وكان يقسم لكل امرأة منهن يوما وليلتها ، غير أن سودة بنت زمة ربهت يوما وليلتها لعائشة <sup>(٦)</sup> زوج النى ﷺ ، تبغى بذلك رضاء رسول الله ﷺ .

وروى الشيخان عنها أن رسول الله ﷺ كان يسأل فى مرضه الذى مات فيه : أين أنا غدا ؟ أين أنا غدا ؟ مرتين ، يريد يوم عائشة ، فأذن له أزواجه يكون حيث يشاء . فكان فى بيت عائشة ، حتى مات عندها ، قالت عائشة : مات فى اليوم الذى كان يدور على فيه فى بيتى <sup>(٧)</sup> .

وروى مسلم عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : كان لرسول الله ﷺ تسع نساء ، وكان إذا

(١) مختصر سنن أبى داود (٣ : ٦٣) واللسل الجرار (٢ : ٣٠٢) .

(٢) بلوغ المرام لابن حجر (ص ٢٦٤) . وسنن أبى داود (٢٤٣ : ٢٤٣) .

(٣) (النى) رواية سنن أبى داود وبلوغ المرام . وفى ز ١٠٠ إلى من هو يومها .

(٤) فارق فرقا (كتب) خلاف .

(٥) مختصر سنن أبى داود (٣ : ٦٤) . واللسل الجرار (٢ : ٣٠٤) .

(٦) صحيح البخارى (٨ : ١٩٢) ومختصر سنن أبى داود (٣ : ٦٤) وزاد المعاد (١ : ٤٠) .

(٧) صحيح البخارى (٨ : ١٩٤) . (ويدور على فيه) : أى اليوم الذى فيه توبة التبتت هندي .

قَسَمَ بَيْنَهُنَّ لَا يَتَهَيَّ إِلَى الْمَرْأَةِ الْأُولَى إِلَّا فِي نَشْعٍ<sup>(١)</sup> ، فَكُنَّ يَجْمَعْنَ فِي بَيْتِ التِّي يَأْتِيهَا فِيهِ ، فِي بَيْتِ عَائِشَةَ ، فَجَاءَتْ زَيْنَبُ فَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ : هَذِهِ زَيْنَبُ ، فَكَفَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ فَتَقَالَوْنَا حَتَّى اسْتَحْضَيْنَا<sup>(٢)</sup> وَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ عَلَى ذَلِكَ ، فَسَمِعَ أَصْوَاتَهُمَا ، فَقَالَ : أَخْرَجَ يَا رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الصَّلَاةِ وَاحِدَةً فِي أَفْوَاحِهِنَّ التَّرَابَ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ عَائِشَةُ : الْآنَ يَقْضِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ ، فَيَجِيءُ أَبُو بَكْرٍ فَيَفْعَلُ بِي وَيَفْعَلُ ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا هَا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لَهَا قَوْلًا شَدِيدًا ، وَقَالَ أَتَصْنَعِينَ هَذَا<sup>(٣)</sup> .

وروي الشيخان عنه قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ دَخَلَ عَلَى نِسَائِهِ فَيَدْنُو<sup>(٤)</sup> مِنْ إِيَّاهُنَّ وَفِي لَفْظٍ ، فَيَدْنُو مِنْهُنَّ .

وروي أبو يعلى والطبراني - بسند جيد - عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ ، فَأَصَابَتْ الْقِرْعَةَ عَائِشَةُ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصَلِّقِ .

وروي مسدد برجال ثقات عن جعفر بن محمد رحمه الله تعالى عن أبيه قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحْمَلُ إِلَى نِسَائِهِ وَهُوَ مَرِيضٌ ، فَيَعْدِلُ بَيْنَهُنَّ فِي الْقَسَمِ .

وروي محمد بن يحيى بن أبي عمر عن عمر بن<sup>(٥)</sup> أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَنَى بِأَمِ<sup>(٥)</sup> سَلَمَةَ قَالَ : إِنْ شِئْتُ سَبَعْتُ لَكَ وَسَبَعْتُ لِنِسَائِي<sup>(٦)</sup> .

وروي الإمام أحمد بسند جيد عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا تَزَوَّجَ الْبِكْرَ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ<sup>(٧)</sup> .

وروي الإمام أحمد وأبو داود عن أنس ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : لَمَّا أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ أُمَّ سَلَمَةَ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَكَانَتْ ثِيْبًا .

(١) صحيح مسلم (٢ : ١٠٨٤) .

(٢) مِنَ السَّخْبِ وَهُوَ اخْتِلَاطُ الْأَصْوَاتِ وَارْتِفَاعُهَا .

(٣) صحيح مسلم (٢ : ١٠٨٤) .

(٤) صحيح البخاري (٨ : ١٩٤) وَمَعْنَى (يَدْنُو) يَجْلِسُ بِجَوَارِحِهِ وَيَتَعَرَّلُ عَلَى شَفْرَتَيْهِ دُونَ مَسِيسٍ كَمَا فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ .

(٥) — (٥) مَا بَيْنَ الرَّقْمَيْنِ سَلْطَ مِنْ م .

(٦) مختصر سنن أبي داود (٣ : ٥٦) وَابْنُ مَاجَةَ (١ : ٦١٧) وَلَفْظُهُ (إِنْ شِئْتُ سَبَعْتُ لَكَ وَإِنْ سَبَعْتُ لَكَ سَبَعْتُ لِنِسَائِي) .

(٧) صحيح البخاري (٨ : ١٩٣) .

وروى مسلم عن أم سلمة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ لما تزوج أم سلمة أقام عندها ثلاثاً ، وقال : إنه ليس بك على أهلك هوان ، إن شئت سبعت لك ، وإن سبعت لك سبعت لنسائي<sup>(١)</sup> . وإن شئت ثلاثة .  
ثم ردّت ، قالت : ثلاثة .

وروى الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن سودة بنت زمعة رضى الله تعالى عنها وهبت يومها لعائشة ، وكان النبي ﷺ يقسم لعائشة بيومها<sup>(٢)</sup> ويوم سودة .

وروى الإمام أحمد عن صفية بنت حُصَيٍّ<sup>(٣)</sup> زوج رسول الله ﷺ ، أن رسول الله ﷺ حج بنسائه حتى إذا كان ببعض الطريق نزل رجل فساق بهن يعنى النساء فأسرع ، فقال رسول الله ﷺ : كذاك سوقك بالقوارير ، يعنى النساء ، فبينما هم يسرون برك بصفية جملها ، وكانت من أحسنهن ظهراً ، فبكت ، فجاء رسول الله ﷺ حين أخبر بذلك ، فجعل يسمح دموعها ، وجعلت تردّد بكاء ، وهو ينهاها ، فلما أكثرت زجرها وانتهرها ، وأمر الناس فنزلوا ، ولم يكن يريد أن ينزل ، قالت : فنزلوا وكان يومى ، فلما نزلوا ضرب خيابه النبي ﷺ ودخل فيه قالت ، فلم أدر على ما أهجم من رسول الله ﷺ ، وخشيت أن يكون فى نفسه شيء ، فانطلقت إلى عائشة فقلت لها : تعلمين أنى لم أكن [لأبيع] يومى من رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء أبداً ، وإنى قد وهبت يومى لك على أن ترضى رسول الله ﷺ عنى ، قالت : نعم ، فأخذت [عائشة] خماراً لها تردّه<sup>(٤)</sup> بزعفران ورشته بالماء ليذكرى ريحته ثم لبست ثيابها ، ثم انطلقت إلى رسول الله ﷺ فرفعت طرف الخباء ، فقال لها : مالك يا عائشة ؟ إن هذا ليس يومك ، قالت : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، قال مع أهله ، فلما كان عند الرواح قالت لزينب بنت جحش : أفقرى<sup>(٥)</sup> لا تلتصق بصفية جملها ، وكانت من أكثرهن ظهراً فقالت : أنا أفقر يهوديتك ؟ فغضب رسول الله ﷺ حين سمع ذلك منها ، فهجرها فلم يكلمها ، حتى قدم مكة وأيام منى من سفره ، ثم رجع إلى المدينة [ومضى]<sup>(٦)</sup> المحرم وصفر ، فلم يأتها ولم

(١) مختصر السنن (٣ : ٥٦) ورواه بلفظه وسنن ابن ماجه (١ : ٦١٧) والسيوطي الجرار (٢ : ٣٠٣) .

(٢) صحيح البخارى (٨ : ١٩٢) .

(٣) مجمع الزوائد (٤ : ٣٢٠) وما بين الحاضرتين منه .

(٤) يقال : نوب شرود أى ممنوس فى الصبيغ وفى الحديث «فأخذت عائشة خماراً لها قد تردته بزعفران» (اللسان - ثرو) .

(٥) أفقرى : أهيرى يقال : أفقرى ناقته أو بعيره : أهارى ظهره للحمل أو للركوب . فأنقري وأهيرى معنى واحد .

وفى الحديث «ما يمنع أحدكم أن يفرق البعير من إبله أى يبعره للركوب . وفى م «أهيرى» . وانظر اللسان (فقر) .

(٦) ما بين الحاضرين زيادة يستقيم بها المعنى . وانظر ما سبق فى رواية أخرى ص ٩٠ من هذا الكتاب .



يَقْسِمُ لَهَا وَيُسْتَمْتِعُ مِنْهُ ، فَلَمَّا كَانَ شَهْرُ رَيْبَعِ الْأَوَّلِ دَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَتْ ظِلَّهُ ، فَقَالَتْ : إِنَّ هَذَا الظِّلُّ لَظِلُّ رَجُلٍ وَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ، فَمَنْ هَذَا ؟ فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَأَتْهُ ، قَالَتْ : رَسُولُ اللَّهِ ؟ مَا أَدْرِي مَا أَصْنَعُ ؟ لَمَّا دَخَلَتْ عَلَيَّ ، وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ وَكَانَتْ تَخْبِئُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : فَلَانَةٌ لَكَ ، فَعَمَشَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى سَرِيرِ زَيْنَبَ ، وَكَانَ قَدْ رَفَعَ فَوَضَعَهُ بِيَدِهِ ، ثُمَّ أَصَابَ أَهْلَهُ . وَتَقَدَّمَ <sup>(١)</sup> بَعْضُهُ فِي بَابِ طَلَاقِهِ <sup>(٢)</sup> .




---

(١) من هنا إلى آخر العبارة لم يرد في مجمع الزوائد .

(٢) بعد هذا وردت بعض أخبار وأحاديث موضوعة وقد قرأت اللجنة حلها .

## الاسباب السابغ

فى حسن خلقه ﷺ معهن ، ومداراته لهن ، وحثه على برهن ، والصبر عليهن ،  
ومعادنته لهن ، وصبره معهن رضى الله تعالى عنهن

روى الشيخان والترمذى والنسائى عن أنس رضى الله تعالى عنه أن أم سلمة : أرسلت إلى رسول الله ﷺ فى صحفة أو فى قصعة وهو فى بيت عائشة ، وفى لفظ رواية ، رمت الصحيفة بفهر فانفلقت فجمع رسول الله ﷺ فلحق الصحيفة ثم جعل يجعل فيها الطعام الذى كان فى الصحيفة ويقول : غارت أمكم مرتين ، ثم أخذ رسول ﷺ صحيفة عائشة فبعثها إلى أم سلمة ، وأعطى صحيفة أم سلمة عائشة (١) .

وروى الشيخان والترمذى عن عائشة رضى الله تعالى عنها ، قالت : دخل على رسول الله (٢) ﷺ فى يوم عيد فطر أو أضحى ، وفى لفظ أيام منى ، وعندى جاريتان تغنيان بما تقولت به الأنصار يوم بُعثت قالت : وليستا بمغنيتين تدفغان ، فاضطجع على فراشى وحوّل وجهه ودخل أبو بكر فانهرنى وقال : مزماره الشيطان عندى وفى رواية - مزمورة (٣) الشيطان فى بيت رسول الله ﷺ ؟ فأقبل عليه رسول الله ﷺ ، وقال : دعهما لكل قوم عيدها وهذا عيدنا ، فلما غفل غمزتهما فخرجتا ، وكان يوم عيد يلعب السودان بالذرّ والجراب فأما سالت رسول الله ﷺ وإما قال : يشتين تنظرين ؟ ، فقلت : نعم ، فأقامنى ، ورائه أخذى على خدّه ويقول : دوّنكم بنى أرفدة ، فزجرهم عمر ، فقال رسول الله ﷺ : أئنا يا بنى

(١) لحدث فى صحيح البخارى (٨ : ١٩٧) ولم يصرح بأن الرسول كان فى بيت عائشة . كان النبى ﷺ عند بعض

نساء فصرّت التى النبى ﷺ بيتهما يد الخادم فسقطت الصحيفة . ويمثله فى سنن أبى داود (٣ : ٢٩٨) .

فسقطت الصحيفة . ويمثله فى سنن أبى داود (٣ : ٢٩٨) .

ثم روى أبو داود رواية أخرى تشير إلى أن النبى ﷺ كان فى بيت عائشة وأنها هى التى كسرت الإناء . قالت عائشة : ما رأيت صائغاً طعاماً مثل صافية صنعت للرسول طعاماً . . . . . سيأتى الحديث .

(٢) الحديث فى صحيح البخارى (٥ : ٩٧) وسنن ابن ماجه (١ : ٦١٢) .

(٣) فى ابن ماجه - لمزمور الشيطان - وفى البخارى (مزمورة) .

أرفدة<sup>(١)</sup> حتى إذا ملئت ، قال حَسْبُكَ ، قلت نعم قال : «فاذهبي»<sup>(٢)</sup> . قالت : فاقدرُوا . قدر الجارية الحديث السن تسمع اللهو»<sup>(٣)</sup> .

وروى ابن أبي أسامة والخرائطي وابن عساكر وأبو الحسن بن الضحاك عن عُمرة بنت ، وروى رحمهما الله تعالى قالت : سألت عائشة رضى الله تعالى عنها كيف كان رسول الله ﷺ إذا خلا مع نساءه ؟ قالت : كان كرجل منكم نساءكم ، إلا أنه كان أكرم الناس<sup>(٤)</sup> خلقاً وأبين الناس ضحاًكاً بَسَامًا ﷺ .

وروى أبو داود والطيالسي والإمام أحمد وابن عساكر عن أبي عبد الله الجدلي رحمه الله تعالى قال : قلت لعائشة رضى الله تعالى عنها ، كيف كان خلق رسول الله ﷺ في أهله قالت : كان أحسن الناس خلقاً ، لم يكن فاحشاً ، ولا متفحشاً ولا سخاباً في الأسواق ، ولا يجزى بالسيئة مثلهما ، ولكن يعفو ويصفح .

وروى النسائي وأبو بكر الشافعي وأبو يعلى - وسنده حسن - عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : زارتنا سودة يومًا فجلس رسول الله ﷺ ويني وبينها حريرة ، فقلت لها : كُلى ، فأبى ، فقلت لتأكلي وإلا لطخت وجهك فأبى ، فأخذت من القصة شيئاً فلطخت به وجهها ، فضحك رسول الله ﷺ ، ورفع رجله في حجرها وقال لها : لطخي وجهها ، فأخذت شيئاً من القصة فلطخت به وجهي ورسول الله ﷺ يضحك ، فمر عمر فنادى يا عبد الله يا عبد الله ، فظن النبي ﷺ أنه سيدخل فقال : قومًا فاغسلا وجهكما<sup>(٥)</sup> ، فمازالت أهاب عمر لهيبة رسول الله ﷺ .

وروى ابن سعد عن ميمونة رضى الله تعالى عنها قالت : خرج رسول الله ﷺ ذات ليلة من عندي فأغلقت دونه الباب فجاء يستفتح الباب ، فأبى أن أفتح له ، وقال : أقسمت عليك إلا أفتح لي ، فقلت له : تذهب إلى بعض نساءك في ليلتي ؟ قال : ما فعلت ولكن وجدت حَقْنًا من يول .

(١) بنو أرفدة : جنس من الحبس يرقصون . وفي اللسان (رد) وفي الحديث أنه قال للحبشة : ادنوكم بأبني أرفدة .

(٢) إلى هنا ينتهي الخبر والحديث في البخاري .

(٣) هذه العبارة وردت في موضع آخر في صحيح البخاري (٨ : ١٨١) ولفظه (عن عائشة قالت : كان الجيش يلعبون بهما يومًا فاسترنى رسول الله ﷺ وأنا أنظر . فمازلت أنظر حتى كنت أنا تصرف فأقدرُوا قدر الجارية الحديث السن تسمع اللهو) . وفي الأصل «فاقدرُوا الجارية العربية الحديث السن» .

(٤) لفظه في صحيح البخاري «كان أحسن الناس خلقاً» وفي رواية أخرى «كان ﷺ أحسن الناس وأجود الناس ولجميع الناس» .

(٥) رواه مجمع الزوائد (٤ : ٣٢٢) مع بعض الاختلاف في لفظه .

وروى الطبراني وابن مردويه عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : نزل عذرى من السماء<sup>(١)</sup> ، وكادت الأمة تهلك فى سبى فلما أسرى برسول الله ﷺ وعرج الملك ، قال رسول الله ﷺ لأبى : اذهب إلى بيتك فأخبرها أن الله تبارك وتعالى قد أنزل عذرها قالت : فأتانى أبى وهو يعدو يكاد أن يعثر ، فقال ؟ أبشرى يا بنية إن الله عز وجل قد أنزل عذرك من السماء ، قلت : بحمد الله لا بحمدك ولا بحمد صاحبك الذى أرسلك ، ثم دخل رسول الله ﷺ فتناول ذراعى ، فقلت<sup>(٢)</sup> بيده هكذا ، فأخذ أبو بكر النعل ليعلوئى به فمعه وضحك وقال : أقسمت عليك لا تفعل .

وروى الإمام أحمد واللفظ له وأبو داود - برجال ثقات - عنها قالت : بعثت صفية<sup>(٣)</sup> إلى رسول الله ﷺ بطعام قد صنعت له ، وهو عندى ، فلما رأيت الجارية أخذتني رعدة حتى استقبلتني أفكك<sup>(٤)</sup> فضربت القصعة فميت بها ، فعرفت الغضب فى وجه رسول الله ﷺ ، فقلت : أعوذ برسول الله ﷺ أن يغلبني<sup>(٥)</sup> اليوم .

وروى الطبراني بسند حسن عن عمرو بن حُرَيْث رضى الله تعالى عنه قال : كان زُنج يلعبون بالمدينة فوضعت عائشة منكبها<sup>(٦)</sup> على منكب رسول الله ﷺ فجعلت تنظر إليهم .

وروى أبو يعلى بسند لا بأس به وأبو الشيخ بن حبان بسند جيد قوى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : كان فى متاعى<sup>(٧)</sup> خف وكان على جمل ناج ، وكان متاع صفية فيه ثقل وكان على جمل ثقال يتبطأ بالركب ، فقال رسول الله ﷺ حولوا متاع صفية على جمل عائشة حتى يمشى الركب . قالت : فلما رأيت ذلك قلت : يا أبا عبد الله ، غلبت هذه اليهودية على رسول الله ﷺ قالت : فقال رسول الله ﷺ : يا أم عبد الله إن متاعك كان فيه خف وكان متاع صفية فيه ثقل فأبطأ بالركب ، فحولنا متاعها على بعيرك وحولنا متاعك على بعيرها قالت : فقلت ألسن تزعم أنك رسول الله ﷺ : فتبسم رسول الله ﷺ وقال : أو فنى شك ،

(١) مجمع الزوائد (٩ : ٢٢١) .

(٢) الرواية فى مجمع الزوائد ( فجلس عند رأسى فأخذ بكفى فانتشرت يدي منه فضربنى أبو بكر وقال : أنتزعين كلك من رسول الله ، أو برسول الله تصنعين هذا لضحك رسول الله . قالت : فلهذا كان أمرى ) .

(٣) الحديث فى سنن أبى داود ( ٣ : ٢٩٨ ) . ومجمع الزوائد ( ٤ : ٣٧١ ) .

(٤) الأكل : الرعدة من برد أو خوف . قال فى اللسان : وفى حديث عائشة : فأخذنى أفكك لارتعدت من شدة البرية .

(٥) فى سنن أبى داود ، فقلت : يا رسول الله ما كفارة ما صنعت ؟ قال : «إتاء مثل إتياء وطعام مثل طعام» .

(٦) انظر ما سبق ص ٩٨ حيث كان الزنج يلعبون بالمرن والحراپ .

(٧) الخيف : كل شئ خف محمله ، والخيف : الخفيف (لسان) .

أنت يا أم المؤمنين ، يا أم عبد الله ؟ قالت ، قلت : ألسنت تزعم أنك رسول الله ﷺ فهلا عدلت ، وسمعتني أبو بكر وكان فيه غُرب أى حدة ، فأقبل على فلطَم وجهي ، فقال رسول الله ﷺ : « مَهْلاً يا أبا بكر ، فقال : يا رسول الله أما سمعت ما قالت ، فقال رسول الله ﷺ : « إن الغَيْرَى لا تُبَصَّرُ <sup>(١)</sup> أسفل الوادى من أعلاه » ، ورواه الإمام أحمد بسند لا بأس به عن صفية رضى الله تعالى عنها .

### تتبيسه

#### فى بيان غريب ما سبق

الصحفة : بصاد مفتوحة فحاء ساكنة مهملتين ففاء ثنائيت : إناء دون الجفنة .  
 الفهر : بفاء مكسورة فهاء ساكنة فراء : الحجر ملء الكف .  
 القصعة : بقاف مفتوحة فثناء ثنائيت : الصفحة .  
 مُغَيَّيْن : تقدم .  
 تُدَيِّفَان : تقدم .  
 مِرْمَارَةُ الشيطان : بميم مكسورة فزاي ساكنة فميم فألف فراء ثنائيت : الآلة التى يُزْمَرُ بها .

بنى أرفده : بهمة مفتوحة فراء ساكنة ففاء فذال مهملة :  
 الرُعدة : بكر الراء وسكون العين وبالذال المهملتين : الاضطراب  
 المنكب : بميم فتون فكاف فموحدة . الكتف والعضد .



(١) أورده جميع الزوائد ( ٤ : ٣٢٢ ) لم عقب عليه بقوله : رواه أبو يعلى وفيه محمد بن إسحاق وهو مدلس ، وسلمة بن القليل ، وقد وثقته جماعة وضعفه جماعة .

## الباب الثامن

### فى آدابہ ﷺ عند النكاح والجماع وفى حياته ﷺ

وروى ابن أبى شيبه والقاضى أبو بكر المرؤزى بسند عائشة رضى الله عنها قالت : ما أتى رسول الله ﷺ أحداً من نهبائه إلا مُتَّعَماً ، يُرْخى الثوب على رأسه حياءً ، وما رأيت من رسول الله ﷺ وما رآه منى .

وروى البيهقى عن عائشة قالت : بمان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء غطى رأسه ، وإذا أتى أهله غطى رأسه .

وروى الإمام أحمد ويحيى بن مَخْلَد وابن أبى شيبه وابن الضحاك عنها قالت : ما رأيت عورة رسول الله ﷺ ، وفى لفظ فَرَج رسول ﷺ قط (١) :



---

(١) بعد هذا وردت أخبار وأحاديث موضوعة اشتهر وضاعها بالضعف والكلب والتدليس . وقد قررت اللجنة حذف هذه النقول والأحاديث المكنوية ، تنقية لنص الكتاب من كل شائبة تنبو عنها هيون القراء ونسى إلى الألفهام .

جَمَاعُ أَبْوَاب  
سِيرَتِهِ ﷺ فِي الصَّيْدِ وَالذَّبَائِحِ





## الباب الأول

### في آدابه ﷺ في الذبائح وما أُرشد إليه منها

وروى أبو داود عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة نحر جزوراً أو بقرة<sup>(١)</sup>.

وروى عن عبد الرحمن بن سابط رحمه الله تعالى - قال : كان رسول الله ﷺ وأصحابه ينحرون البُدنَ مَعْقُولَةَ الْيُسْرِ قائمةً على ما بقى من قوائمها .

ورواه أبو داود عن جابر رضى الله تعالى عنه ، وعن الزبير عنه .

وروى عن أبي سعيد الخُدري رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ مرَّ بغلام يذبح شاةً ، وما يحسن ، فقال رسول الله ﷺ « [ دع أذنها وخذ بساقتها ] »<sup>(٢)</sup>.

وروى الطبراني برجال الصحيح عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنه - قال : مر رسول الله ﷺ برجل وضع رجله على صَفْحَةِ شاة وهو يحد<sup>(٣)</sup> شَفْرَتَهُ وهي تُلَحِظُ إليه ببصرها قال : أفلأ قبل هذا ؟ ، أتريد أن تُمَيِّتَهَا مَيِّتَيْنِ<sup>(٤)</sup>.

وروى ابن ماجة عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : لقد رأيت رسول الله ﷺ يذبح أضحيتَه بيده واضعاً قدمه على صَفَاحِهَا<sup>(٥)</sup>.

وروى الإمام أحمد عن رجل من الأنصار - رضى الله تعالى عنهم - أن رسول الله ﷺ أضجع صبيحته ليذبحها فقال له<sup>(٦)</sup> : « أَعْنَى عَلَى أَضْحِيَّتِي فَأَعَانَهُ » .

---

(١) انظر سنن أبي داود ( ٥ : ١٧٧ ) .

(٢) سنن ابن ماجة ( ٢ : ١٠٥٩ ) .

(٣) انظر المصدر السابق وأمر النبي بحد الشغار .

(٤) ز: موتان ( تحريف ) .

(٥) الحديث في ابن ماجة ( ٢ : ١٠٤٣ ) عن أنس أن الرسول ﷺ كان يضحى بكبشين أقرنين واضعاً قدمه على صفايحهما .  
« وصف كل شيء جانب . والصفحان : اللسان » .

(٦) في مجمع الزوا ( ٤ : ٢٥ ) فقال الرسول للرجل .

وروى عن النعمان بن أبي فاطمة أنه اشترى كبشاً أقرن<sup>(١)</sup> [ أملح ]<sup>(٢)</sup> وأن النبي ﷺ رآه فقال كأنَّ هذا الكبشَ الذي ذبحَ إبراهيمُ ؟ فعمد رجل من الأنصار فاشترى للنبي ﷺ كبشاً [ على ] هذه الصفة فأخذه النبي ﷺ وضخَّ به .




---

(١) مجمع الزوائد ( ٤ : ٢٣ ) .

(٢) الأملح : الذي فيه يافس وسواد ويكون اليابس أكثر .

## الباب الثاني

### فى صيد البر والبحر والسهم والحيوان

روى ابن مردويه عن عمر بن سعيد عن أبيه عن جده وابن أبي شيبة وابن ماجه عن أبي هريرة ، وعبد الرزاق عن أنس وعن سليمان بن موسى مُرسلاً ، وعن يحيى بن أبي كثير أن رسول الله ﷺ قال : « البحر ذكئ وماؤه طهورٌ » ، وفى لفظ ، « البحر طهور وماؤه حلال » ، وفى لفظ ، « الطهور ماؤه الحِلُّ مَبْنِيٌّ » (١) .

وروى أبو داود - وَضَعَفَهُ - وابن مردويه والبيهقى عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « الجراد من صيد البحر » (٢)

وروى ابن ماجه عن أنس وجابر أن رسول الله ﷺ قال : « الجراد من حوت فى البحر » .  
وروى أبو يعلى عن القاسم بن مخول البهزى قال : سمعت أبى يقول نصبت حَبَائِلَ لى فوق فى الحبل منها طلى فانقلب بالجبل ، فخرجت أَقْفُوهُ فإذا رجل قد سبقنى إليه فأخذه ، فاختصمنا فيه إلى رسول الله ﷺ وهو نازل بالأبواء تحت شجرة يُظَلُّ عليه من الشمس ينطعم فجعله رسول الله ﷺ بيننا نصفين ، فقلت هذا حَبْلَى فى رجله يا رسول الله ، قال : هو ذاك (٣) .

وروى الشيخان عن عدى بن حاتم أن رسول الله ﷺ قال : « إذا أرسلت (٤) مِخْلَبَكَ المَعْلَمَ فَقَتْلُ كُلِّ ، وإذا أكل فلا تأكل فإنما أمسكه على نفسه » . قلت أرسل كلبي فأجد معه غيره كلباً آخر ؟ قال : « فلا تأكل فإنما سميت على كلبك ولم تسم على كلب آخر » (٥) .

(١) سنن ابن ماجه (٢ : ١٠٨١) بلفظه والسيل الجزر (٤ : ٥٣) والترمذى (١ : ٨٨) .

(٢) هذه إحدى روايتين فى ابن ماجه (٢ : ١٠٧٤) والرواية الثانية « إن الجراد نثره الحوت فى البحر » .

(٣) مجمع الزوائد (٤ : ١٦٤) .

(٤) صحيح مسلم (٣ : ١٥٢٩ - ١٥٣٠) بروايات عدة عن عدى بن حاتم مع اختلاف فى اللفظ . والسيل الجرار (٤ : ٥٦) والترمذى (٦ : ٢٥٢ ، ٢٥٣) والنسائى (٧ : ١٧٩ ، ١٨٢) .

(٥) من صحيح مسلم (٣ : ١٥٣١) .

وروى الإمام أحمد والنسائي عن أبي ثعلبة الخشني أن رسول الله ﷺ قال : «إذا أرسلت كلبك المكبل وذكرت وسئيت فكل ما أمسكه عليك كلبك المكبل ، وإن قتل . وإن أرسلت كلبك الذي ليس بمكبل وأدرت ذكاته فكل<sup>(١)</sup> ، وكل ما رد عليك سهمك وإن قتل ، وسم الله » .

وروى الستة عن عدی بن حاتم أن رسول الله ﷺ قال : «إذا المكبل وذكرت اسم الله عليها [ فكل ما أمسك عليك وإن قتل ] إلا أن يأكل الكلب فإن أكل فلا تأكل [ فإني أخاف أن يكون إنما [ أمسكه ] على نفسه . وإن خالطها كلاب من غيرها فلا تأكل . فإنك<sup>(٢)</sup> لا تدري أيها قتل » .

وإن رميت الصيد فوجدته بعد يوم أو يومين ليس به إلا أثر سهمك فكل ، وإن وقع في الماء فلا تأكل .

وروى مسلم والساعدي عنه أن رسول الله ﷺ قال : «إن أرسلت<sup>(٣)</sup> كلبك فاذا ذكر اسم الله ، فإن أمسك عليك فأدرت فاذبحه ، وإن أدركته قد قتل ولم يأكل منه فكله ، وإن وجدت مع كلبك كلبا غيره قد قتل فلا تأكل ، فإنك لا تدري أيهما قتل » .

« وإن رميت بسهمك فاذا ذكر اسم الله ، فإن غاب عنك يوما فلم تجد فيه إلا أثر سهمك فكل إن شئت ، وإن وجدته غريقا<sup>(٤)</sup> في الماء فلا تأكل ، فإنك لا تدري ، الماء قتله أو سهمك<sup>(٥)</sup> » .

(١) النسائي ( ٧ : ١٨١ ) مع اختلاف يسير في اللفظ .

(٢) الحديث في صحيح مسلم ( ٣ : ١٥٢٩ ) وسنن ابن ماجه ( ٢ : ١٠٧٠ ) والفاظ الحديث متطابقة في الكتابين وما بين المعكوفين عنهما . وانظر مختصر السنن للمنذرى ( ٤ : ١٣٤ ، ١٣٥ ) .

(٣) صحيح مسلم ( ٣ : ١٥٣١ ) وانظر السيل الجرار ( ٤ : ٥٦ ، ٥٧ ) وسنن ابن ماجه ( ٢ : ١٠٧٠ ) ومختصر سنن أبي داود ( ٤ : ١٣٥ ) .

(٤) الرواية في مختصر السنن « إذا وقعت رمية في ماء ففرق فمات فلا تأكل »

(٥) الترمذی ( ٦ : ٢٥٧ ) .

وروى الإمام أحمد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال : إذا أرسلت كلبك فأكل الصيد فلا تأكل ، فإنما أمسك على نفسه ، وإن أرسلته فقتل ولم يأكل فكل فإنما أمسك على صاحبه (١).

وروى مسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجه عن عدى رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا (٢) إذا رميت الصيد بسهمك وغاب ثلاثة أيام وأدركته فكله ما لم يُتَّين » .

وروى أبو داود عنه أن رسول الله ﷺ قال : إذا رميت الصيد فأدركته بعد ثلاث ليال وسهمك فيه فكله ما لم يُتَّين .




---

(١) التائى (٧ : ١٨٤) ولفظه «إذا أرسلت كلبك فذكرت اسم الله عليه فقتل ولم يأكل فكل ، وإن أكل منه فلا تأكل فإنما أمسكه عليه ولم يمسك عليك» .

(٢) نظر صحيح مسلم (٣ : ١٥٣٢) بروايتين عن أبي ثعلبة بروايتين مع اختلاف يسير في لفظيهما .

### الباب الثالث

فيما أباح ﷺ من كلب الصيد والحراسة (٥)

\*\*\*

### الباب الرابع

فيما أباح ﷺ قتله من الحيوانات وما عفا عن قتله

وروى الحكيم والطبراني عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال :  
« اقتلوا الحية والعقرب وإن كنتم في الصلاة » .

وروى الإمام أحمد والشيخان وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن عمر رضى الله عنهما أن  
رسول الله ﷺ قال « اقتلوا <sup>(١)</sup> الحيات واقتلوا ذا الطفئتين والأبتر فإنهما يطمسان البصر  
ويُسقطان الحبل » .

وروى البخاري عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ قال : « اقتلوا ذا  
الطفئتين ، فإنه يلتمس البصر ويصيب الحبل » <sup>(٢)</sup> .

وروى الطبراني عن إبراهيم بن جرير عن أبيه والطبراني عن عثمان بن أبي العاص أن رسول  
الله ﷺ قال : اقتلوا الحيات كلها ، من تركها خشية ثأرها فليس منا ؟

وروى مسلم عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « اقتلوا الحيات والكلاب ، واقتلوا ذو  
الطفئتين والأبتر ، فإنها يطمسان البصر ويستسقطان الحبل » <sup>(٣)</sup> .

وروى ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي ، وقال : حسن صحيح وابن حبان والحاكم  
والبيهقي عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : « اقتلوا الأسودين في  
الصلاة والحية والعقرب » .

---

(٥) لم يرد في النسخ من هذا الباب شيء .

(١) الترمذي ( ٦ : ٢٧٦ ) وابن ماجه ( ٢ : ١١٦٩ ) ولقظه (ويطمسان) أي أنهما إذا نظرا إلى إنسان ذهب بصره  
بالخاصية فيهما . وانظر مجموع الزوائد ( ٤ : ٤٦ ) .

(٢) صحيح البخاري ( هداية الباري لترتيب أحاديث البخاري ( ١ : ١٠٦ ) وذا الطفئتين : نوع من الحيات غيبت على  
ظهره خطان أبيضان .

(٣) هذه رواية ثالثة للبخاري ، ورواها مستد أحمد ( ٦ : ٤٥٥٧ ) .

وروى أبو داود والنسائي عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : « اقتلوا الحيات كلهن ، فمن خاف تأرهن فليس مني » .

وروى الطبراني عن ابن عباس -رضى الله تعالى عنهما- أن رسول الله ﷺ قال : اقتلوا الوَزَّغ ولو في جوف الكعبة <sup>(١)</sup> .

وروى الطبراني عن ابن عمر -رضى الله تعالى عنهما- أن رسول الله ﷺ قال : « اقتلوا الحيات فمن وجد ذا الطَّفَيتَيْن <sup>(٢)</sup> والأبتر فلم يقتلها فليس منا ، فإنهما يخطفان البصر ويسقطان ما في بطون النساء » .

وروى الطبراني عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « اقتلوا الحيات فإننا لم نسالهن منذ حاربناهن » .

وروى الحكيم والطبراني أن رسول الله ﷺ قال <sup>(٣)</sup> : « اقتلوا الحيات ، صغيرها وكبيرها ، وأسودها وأبيضها ، فإن من قتلها من أمتي كانت له فداء من النار ، ومن قتلته كان شهيدا » .  
وروى عبد الرزاق عن الحسن مُرسِلاً قال : اقتلوا العقرب والحية على كل حال .



(١) مجمع الزوائد (٤ : ٤٧) .

(٢) انظر الهوامش ١ ، ٧ ، ٣ في الصفحة السابقة .

## الباب الخامس فى سيرته ﷺ فى الهدى وفيه أنواع

الأول فى إشعاره ﷺ، وتقليده هديه، وما أهده  
روى الإمامان الشافعى وأحمد ومسلم والأربعة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن  
رسول الله ﷺ دعا فى حجة الوداع بناقته فأشعر فى صَفْحَة سنامها الأيمن وسَلَّت الدم عنها  
بيده <sup>(١)</sup> وفى لفظ بإصبعيه وقَلَّدَها نعلين .  
وروى الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : أهدى رسول الله ﷺ مرة إلى  
البيت غنما فقَلَّدَها <sup>(٢)</sup> .

وروى الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ  
أهدى عام الحُدَيْثِيَّة مائة بَذْنَة ، فيها جمل أحمر لائى جهل فى أنفه بُرَّةٌ من فِضَّة <sup>(٣)</sup> ليخيط به  
- وفى لفظ - « بذلك المشركين » .

وروى الإمام أحمد والبرازى ورجال عن جابر - رضى الله تعالى عنه - قال : أهدى رسول الله  
ﷺ إلى البيت غنما <sup>(٤)</sup> [فقَلَّدَها] .

وروى الشيخان عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : دخل علينا يوم النحر أى فى  
حجة الوداع بلحم بقر ، فقلت : ما هذا ؟ فقلت : « ذبح رسول الله ﷺ عن أزواجه <sup>(٥)</sup> » .

وروى مسلم والإمام أحمد والترمذى عن جابر رضى الله تعالى عنه - ذبح رسول الله ﷺ  
عن عائشة بقرة يوم النحر .

وروى أبو داود وابن ماجه والنسائى عن عائشة ، ومسلم عن جابر رضى الله عنهما ، أن  
رسول الله ﷺ ضحى وفى لفظ نحر عن آل محمد فى حجة الوداع بقرة واحدة <sup>(٦)</sup> .

(١) سنن ابن ماجه ( ٢ : ١٠٣٤ ) ومختصر سنن أبى داود ( ٢ : ٢٩٠ ) . والإشعار أن يظمن فى سنامها بمبعث أو نحره  
لمعرف أنه هدى .

(٢) صحيح البخارى ( ٣ : ١٧٨ ، ١٧٩ ) وصحيح مسلم ( ٢ : ٩٥٨ ) .

(٣) سنن ابن ماجه ( ٢ : ١٠٣٥ ) .

(٤) ابن ماجه ( ٢ : ١٠٣٤ ) . وما بين الحاضرتين منه .

(٥) هذا من حديث فى صحيح البخارى ( ٣ : ١٨٢ ، ١٨٨ ) .

(٦) سنن أبى داود ( ٣ : ١٤٥ ) . وسنن ابن ماجه ( ٢ : ١٠٤٧ ) .



روى أبو داود والبيهقي عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ « ذبح عمن اعتمر<sup>(١)</sup> عن نسائه [ فى حجة الوداع ] بقرتينهن » .

وروى الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : « قتلْتُ قلائد بُدِّن رسول الله ﷺ بيدي<sup>(٢)</sup> » ثم أشعرها وقلدها ثم بعث بها إلى البيت ، ثم أقام بالمدينة ، فما حرَّم عليه شيء كان له حلالاً<sup>(٣)</sup> .

وروى الشيخان عنها قالت : « أنا قتلْتُ قلائد [ هَذَى ] رسول الله ﷺ بيدي ثم قلدها رسول الله ﷺ بيديه ، ثم بعث بها مع أبي فلم يحرم على رسول الله ﷺ شيء أحله الله له حتى نُحِرَ الهدى<sup>(٤)</sup> .

وروى ابن مساجه والترمذى وصحح وقفه على ابن عمر رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ اشترى هدية من قُذَيْد<sup>(٥)</sup> .

الثانى : فى أمره - بركوب الهدى .

روى الإمام مالك وأحمد وأبى هريرة والستة إلا أبا داود عن أنس - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ رأى رجلا يسوق بدنه<sup>(٦)</sup> ، فقال : اركبها ، قال : إنها بكنة ، قال : اركبها ثلاثا وقال فى الثالثة : اركبها ويْلِكَ ، أو قال اركبها ويْحَكَ<sup>(٧)</sup> .

قال أبو هريرة : ولقد رأيته راكبها يُسَآير النبى ﷺ النعل فى عنقه<sup>(٨)</sup> .

(١) الحديث فى سنن ابن ماجه ( ٢ : ١٠٤٧ ) بلفظه وما بين الحاضرتين منه .

(٢) صحيح البخارى ( ١٧٦ : ٣ ) وصحيح مسلم ( ٢ : ٩٥٧ ) مع اختلاف يسير فى بعض الألفاظ .

(٣) صحيح البخارى ( ١٧٦ : ٣ ) « فما حرَّم عليه شيء كان أحلَّ له » .

(٤) المصدر السابق ( ١٧٨ : ٣ ) وصحيح مسلم ( ٢ : ٩٥٩ ) .

(٥) صحيح البخارى ( ١٧٥ : ٣ ) وسنن ابن ماجه ( ٢ : ١٠٣٥ ) بلفظه وقيد قرية فى بولدى مكة ، هزيرة الماء .

(٦) صحيح مسلم ( ٢ : ٩٦٠ ) وصحيح البخارى ( ١٧٢ : ٣ ) .

(٧) هذه رواية مستند أحمد وابن ماجه ( ٢ : ١٠٣٦ ) .

(٨) صحيح البخارى ( ١٨٠ : ٣ ) .

الثالث : فى سيرته ﷺ فيما يَغْطِبُ من الهدى ومن كان على هديه زاده الله تعالى شرفا وفضلا<sup>(١)</sup>.

روى مسلم عن ابن عباس -رضى الله تعالى عنهما- أن ذؤيبا<sup>(٢)</sup> أبا قبيصة حدثه أن رسول الله ﷺ كان يبيت [ معه ] بالبدن ، ثم يقول إن عطب منها شيء فخشيت عليها موتا فانحرها فى دمها ، ثم اضرب به صفحتها ، ولا تطعمها ، وفى رواية ولا تأكل أنت ولا أحد من أهل رفقتك<sup>(٣)</sup>.

وروى الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه والترمذى ، وصححه عن ناجية الخزاعى ، وكان صاحب بدن -وفى لفظ- صاحب هذى رسول الله ﷺ قال : قلت [ يا رسول الله ] كيف أصنع بما عطب من البدن ، قال انحرها واغس نعلها فى دمها واضرب به صفحتها ، وخل بين الناس وبينها فياكلوها<sup>(٤)</sup>.

روى الإمام أحمد والأربعة عن الأستلى -رضى الله عنه- أن رسول الله ﷺ بعث معه بهدى فقال : إن عطب فانحره ثم اصبغ نعله فى دمه ، ثم خل بينه وبين الناس .  
وروى الإمام أحمد عن عمر -رضى الله عنه- وابن خازجة الثمالى -رضى الله تعالى عنه- قال : بعث النبى ﷺ معى هديا ، وقال : « إذا عطب منها شيء فانحره ثم اضرب نعله فى دمه ثم اضرب به صفحته ، ولا تأكل أنت ولا أهل رفقتك<sup>(٥)</sup> ».

الرابع فى إرساله ﷺ الهدى وهو مقيم بالمدينة .

روى الإمام مالك وأحمد والستة عن عائشة -رضى الله تعالى عنها- قالت : « كان رسول الله ﷺ يهدى من المدينة فأقتل قلائد هديه من عهن كان عندنا ولا نجنب شيئا مما يجنب المخرم<sup>(٦)</sup> يأتى ما يأتى الحلال من أهله<sup>(٦)</sup> ».

وروى الإمام أحمد رجال ثقات ، والبخارى عن جابر والإمام أحمد رجال الصحيح ، عن

(١) عن نسخة م .

(٢) سقطت الكلمة من م .

(٣) سنن ابن ماجه ( ١٠٣٦ : ٢ ) عن ابن عباس أن ذؤيبا الخزاعى حدث ... هـ .

(٤) سنن ابن ماجه ( ١٠٣٧ : ٢ ) والسيوطى ( ١٠٣٧ : ٤ ) وروى الحديث فيهما عن ناجية الخزاعى . ولعل الرجلين كان كل منهما صاحب بدن رسول الله ﷺ .

(٥) انظر ما سبق من هذا الحديث فى الهامش ٣ .

(٦) - (سنن أبى داود ( ١٤٧ : ٢ ) وانظر صحيح مسلم ( ٩٥٧ : ٢ ) وصحيح البخارى ( ١٧٧ : ٣ ) .

عطاء بن يسار عن سلمة أن رسول الله ﷺ كان جالسا فَقَدَّ - وفي لفظ عطاء - فَشَقَّ قميصه من جيبه حتى أخرجه من رجله<sup>(١)</sup>، قال جابر: فنظر القوم إلى رسول الله ﷺ انتهى . فقال رسول الله ﷺ إنى أمرت بيكنى التي بعثت أن تقلد اليوم، وتُشعر على ماء كذا وكذا فليست قميصا ونسيت فلم أكن أخرج قميصي من رأسي وكان بعث بيكنه وأقام .

الخامس: في نحره - ﷺ - بيده .

روى الإمام أحمد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ أهدي<sup>(٢)</sup> في حجة الوداع مائة بُدنة ، نحر منها ثلاثين بدنة بيده . ثم أمر عليا فنحر ما بقى منها وقال : «أَقْسِمُ لِحَوْمِهَا وَجِلَالِهَا»<sup>(٣)</sup> وجلودها بين الناس ولا تعطين جزارا منها شيئا ، وَخَذَلْنَا من بغير حذية<sup>(٤)</sup> من لحم ، ثم اجعلها في قدر واحدة حتى تأكل منها ونحسوا من مرقها ففعل . وروى<sup>(٥)</sup> أبو داود عن علي رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ لما نحر بيده ثلاثين بدنة وأمرني فنحرت سائرها<sup>(٥)</sup> .

### تنبيه

#### في بيان غريب ما سبق

الاشعار: تقدم .

صَفْحَةُ السنام: تقدم .

- السيرة: بموحدة مضمومة فراء مفتوحة فتاء تأنيث: حلقة تجعل في لحم الأنف وإذا كانت من شعر . من البعير لترويصه وتذليله .
- البُيُودن: بموحدة مضمومة فذال مهملة ساكنة فنون: جمع بَدَنَة وهي العظيمة من الإبل .
- المهن: بعين مهملة مكسورة فهاء ساكنة فنون .
- قُلْدِيد كزير: اسم موضع [ قرب مكة ] .

(١) الخبر والحديث في صحيح البخارى (٩ : ١٥٩) عن عروة بن المغيرة عن أبيه قال : كنت مع النبي ﷺ ذات ليلة في سفر فقال : أمعك ماء؟ قلت : نعم . فنزل عن راحلته فمضى حتى نزل في سواد الليل ، ثم جاء فأنفرت عليه الأداة ففسل وجهه وبديده وعليه جبة من صوف فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها ، حتى أخرجهما من أسفل الجبة ففسل ذراعيه ثم مسح برأس ثم أهويت لأتزع غيظه فقال : دعهما ، فإني أدخلتهما طاهرتين فمسح عليهما .

(٢) صحيح البخارى (٣ : ١٨٥ ، ١٨٦) .

(٣) الجلال : أكتبه يجعل على ظهور البدن واحدا جل .

(٤) الحذية : بضم الحاء وسكون الذال : القطعة من اللحم تقطع طولاً .

(٥) - (هـ) ما بين الرقمين عن نسخة م . وهو الحديث السابق وقد رواه مستد أحمد وسنن أبي داود .

## الباب السادس فى سيرته ﷺ فى الأضحية وفيه أنواع

**الأول :** فى مداومته ﷺ على فعلها وحته عليها

روى الترمذى وصححه عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : أقام رسول الله ﷺ بالمدينة عشر سنين يُضَحَّى .

ورواه ابن سعد بلفظ ، قالوا : أقام رسول الله ﷺ بالمدينة عشر سنين يضحي كل عام ولا يحلق ولا يقصر .

وروى الإمام أحمد وابن ماجه والدارقطنى عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : من كان له ذرّة ولم يُضَحِّ فلا يقربن مُصلّانا <sup>(١)</sup> .

**الثانى :** فيما ضحى به رسول الله ﷺ وما استحبه فى صفاتها .

روى الإمام أحمد عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ ضحى بكبشين أملحين أقرنين ، فرأيته واضعاً قدمه على صفحتيهما <sup>(٢)</sup> يُسَمَّى ويكَبِّرُ ، فذبحهما بيده .

وروى الأربعة وصححه الترمذى عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله تعالى عنه - قال : كان رسول الله ﷺ يضحي بكبش <sup>(٣)</sup> أقرن فجحيل ، ينظر فى سواد ويأكل فى سواد ويمشى فى سواد <sup>(٤)</sup> .

وروى الإمام أحمد عن أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه قال : ضحى رسول الله ﷺ بكبشين جذعين موجهين <sup>(٥)</sup> .

(١) سنن ابن ماجه ( ٢ : ١٠٤٤ ) وفيه « سعة » فى موضع « ذرة » .

(٢) المصدر السابق ( ٢ : ١٠٤٣ ) ومختصر سنن أبى داود ( ٤ : ١٠٠ ) والليل الجوار ( ٤ : ٨٣ ) .

(٣) سنن ابن ماجه ( ٢ : ١٠٤٦ ) والليل الجوار ( ٤ : ٨٣ ) ومختصر السنن ( ٤ : ١٠١ ) . ولجحيل : لم تقطع أتياء أى غير خصى .

(٤) مختصر سنن أبى داود ( ٤ : ١٠١ ) . فى هامش سنن ابن ماجه ( يمشى فى سواد ) أى فى رجله سواد ( ويأكل فى سواد ) أى فى بطنه سواد . ( وينظر فى سواد ) أى مكحول فى عينيه سواد .

(٥) موجهين : تشبیه موجه اسم مفعول من وجأ أى متزحزين ، قد نزح عرق الأثنين وقلك أسمن لهما .

وروى ابن أبي شيبة والإمام أحمد وأبو يعلى عنه قال : أهدى لرسول الله ﷺ كيشان جدعان  
أملحان فضحى بهما .

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «لدم عقراء  
أحب إلى الله تعالى من دم سوكاوين»<sup>(١)</sup>.

وروى الطبراني بسند جيد عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ أَلَفَ بين نسائه  
فى بكرة<sup>(٢)</sup> .

وروى البيهقى من طريق عبد الله بن نافع وفيه يقال عن ابن عمر رضى الله عنهما - قال :  
كان رسول الله ﷺ يضحى بالمدينة بالجزور أحيانا ، وبالكبش إذا لم يجد جزورا .

وروى الطبراني عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال « ضحى رسول الله ﷺ بكبشين  
أملحين أقرنين ، أحدهما عنه وعن أهل بيته والآخر عنن لم يضح من أمته »<sup>(٣)</sup> .

الثالث فيما كرهه ﷺ من صفاتها .

روى عن البراء - رضى الله عنه - قال : قام فينا رسول الله ﷺ فقال : هكذا بيده ، ويدي  
أقصر من يده<sup>(٤)</sup> أربع - وأشار بأربع أصابعه - لا تجزئ الأصاحى : «العقراء البيّن عورها ،  
والمريضة البيّن مرضها ، والعرجاء البيّن ظلمها ، والكسيرة التي لا تنقى » .

الرابع فى أى مكان كان ﷺ يذبح أضحيته ، وبيانه لوقتها .

روى البخارى وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أن رسول الله  
ﷺ كان يذبح أضحيته وفى لفظ البخارى ، كان يذبح وينحر<sup>(٥)</sup> بالمصلى .

وروى الإمام أحمد والترمذى والدارقطنى عن جابر رضى الله تعالى عنه قال : شهدت مع

---

(١) الحديث فى اللسان (عفر) .

(٢) سنن ابن ماجه ( ٢ : ١٠٤٧ ) ولفظه عن عائشة «نحر عن آل محمد فى حجة الوداع بكرة واحدة» . وفى رواية أخرى عن  
أبي هريرة « ذبح رسول الله ﷺ عن نسائه فى حجة الوداع بكرة ينتين » ومثله فى سنن أبى داود ( ٢ : ١٤٥ ) .

(٣) السيل الجرار ( ٤ : ٨٢ ) وسنن ابن ماجه ( ٢ : ١٠٤٣ ) .

(٤) سنن ابن مساجة ( ٢ : ١٠٥٠ ) . واللسان (نفا) وقية : التقي . المخ . (والكسيرة التي لا تنقى ) أى التي لا مع لها  
لصحتها ومزالها .

(٥) سنن ابن ماجه ( ٢ : ١٠٥٥ ) .

رسول الله ﷺ الأضحية بالمصلى فلما قضى خطبته نزل عن منبره فأتى بكبش فذبحه بيده وقال: بسم الله والله أكبر [هذا عنى وعن من يضع من أمتي] الحديث (١).

وروى ابن مساجة عن سعد القرظي - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ ذبح أضحيته عند [طرف] الزقاق ، طريق بنى زريق ، بيده ، بشفرة (٢).

الخامس فى أكله ﷺ من الأضحية بعد ثلاث وترخيصه فى ذلك .

روى الشيخان والنسائي عن عابس بن زععة قال : قلت لعائشة - رضى الله تعالى عنها - : أنهى رسول الله ﷺ أن يؤكل لحوم الأضاحى فوق ثلاث (٣).

قالت : ما فعله إلا فى عام حين جاع الناس فيه فأراد أن يطعم الغنى الفقير ، وإن كنا لنرفع الكراع (٤) فيؤكل بعد خمس عشرة ليلة .

قالت : وما اضطرركم إليه ؟ فضحك ، وقالت : ما شيع آل محمد من خبز وأدم ثلاثة أيام حتى لحق بالله عز وجل .

السادس فى وصيته ﷺ لعلى بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه أن يضحي عنه بعد موته .

روى الإمام أحمد وأبو داود والترمذى عن حنّس - رحمه الله تعالى - قال : رأيت عليا رضى الله تعالى عنه ضحى بكشين ، وقال : أحدهما عنى والأخر عن رسول الله ﷺ فقلت له : ما هذا ؟ فقال : أوصانى رسول الله ﷺ أن أضحي (٥) عنه .

(١) مختصر السنن (١٠٩ : ٤) وما بين الحاصرتين منه .

(٢) الحديث فى سنن ابن ماجه ( ١٠٥٤ : ٢ ) يستدنه عن عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد مؤلف رسول الله ﷺ عن أبيه عن جده .

(٣) انظر سنن ابن ماجه ( ١٠٥٥ : ٢ ) وصحيح مسلم ( ١٥٦٠ : ٣ ) من عائشة وقالت إنما نهى رسول الله ﷺ عن لحوم الأضاحى لجهد الناس ثم رخص فيها ، والكراع من البقر والغنم مستدق الساق .

(٤) الرواية فى الترمذى ( ٣١٠ : ٦ ) ... فأكله بعد عشرة أيام ، وفى ابن ماجه ( ١١٠١ : ٢ ) فلما كله رسول الله ﷺ بعد خمس عشرة من الأضاحى ، والكراع من البقر والغنم مستدق الساق .

(٥) الحديث فى مختصر سنن أبى داود ( ٩٥ : ٤ ) عن حنّس ( وهو أبو المعتمر الكناني الصنعاني ) ثم قال : وحنّس تكلم فيه غير واحد . وقال ابن حبان البستي : كان كثير الوهم فى الأخبار يفرغ بأشياء لا تنبئ حديث الثقات حتى صار مما لا يحتج به .

وروى ابن أبي شيبة عن علي - رضى الله تعالى عنه - قال : أمرني رسول الله ﷺ أن أضحي عنه بكبشين ، فأنا أفعله .

السابع فى تضحيته ﷺ عن أمته .

وروى ابن ماجة وعبد الرزاق عن عائشة وأبى هريرة - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يضحي اشترى كبشين سمينين عظيمين أقرنين أملحين فذبح أحدهما عن أمته لمن شهد لله بالتوحيد وشهد له بالبلاغ ، وذبح الآخر عن محمد وآل محمد<sup>(١)</sup>

وروى أبو يعلى وابن شيبة والطبرانى عن أبى طلحة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ ضحى بكبشين أملحين ، فقال عند ذبح الأول : عن محمد وآل محمد . وقال عندما ذبح الثانى : عمن آمن بى وصدق بى من أمتى .

وروى أبو يعلى والإمام أحمد بسند حسن عن أبى رافع رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا ضحى اشترى كبشين سمينين أقرنين أملحين موجهين خصيين ، فإذا صلى وخطب أتى بأحدهما وهو فى مُصَلَّاه فذبحه بنفسه بالمدينة ، «قال هذا عن أمتى جميعاً ، من شهد لك بالتوحيد وشهد لى بالبلاغ»<sup>(٢)</sup> . ثم يؤتى الثانى وهو فى المصلى فذبحه بنفسه . ثم قال : «اللهم هذا عن محمد وأهل بيته» فيطعمهما جميعا المساكين ، ويأكل هو وأهله منها .

وروى أبو يعلى بإسناد حسن عن جابر بن عبد الله - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ أتى بكبشين أقرنين أملحين<sup>(٣)</sup> موجهين ، فاضجع أحدهما ، فقال : «بسم الله والله أكبر . اللهم عن محمد وآل محمد . ثم اضجع الآخر ، فقال بسم الله والله أكبر اللهم عن محمد وأمته من شهد لك بالتوحيد وشهد لى بالبلاغ» .

(١) السبل الجرار ( ٤ : ٨٧ ) وسنن ابن ماجة ( ٢ : ١٠٤٤ ) .

(٢) السبل الجرار ( ٤ : ٨٧ ) .

(٣) مختصر سنن أبى داود ( ٤ : ١٠٩ ) .

وروى الطبراني عن حذيفة بن أسيد قال: كان رسول الله ﷺ يقرب كبشين أملحين فيذبح أحدهما فيقول: «اللهم هذا عن أمي لمن شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ»<sup>(١)</sup>.

وروى أبو يعلى والطبراني عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ ضحى بكبشين أملحين أقرنين فقرب أحدهما فقال: «بسم الله، اللهم منك وإليك، هذا عن محمد وأهل بيته»<sup>(٢)</sup>.

وقرب الآخر وقال: «بسم الله اللهم هذا منك وبك، هذا عمن وحدك من أمي».

**الثامن: في تبريقه ﷺ الضحايا على أصحابه وشرائه هذبه في الطريق واستقامته على ضحيته.**

روى الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عتبة بن عامر [الجهني] رضي الله تعالى عنه قال: قَسَم رسول الله ﷺ على أصحابه ضحايا - وفي لفظ - أنه أعطاه غنما يقسمها على أصحابه، فبقي عتود - وفي لفظ - جَذَع فذكرته لرسول الله ﷺ فقال: ضَح به [أنت]<sup>(٣)</sup>.

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن زيد بن خالد الجهني - رضي الله عنه - قال: قَسَم رسول الله ﷺ في [أصحابه] الضحايا فأعطاني عَتُودًا جَذَعًا<sup>(٤)</sup> من المَيز فجتته به، فقلت: يا رسول الله جَذَع فقال: ضَح به، فضحيت به.

وروى الترمذي عن بكرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ أتى جُزْيرة<sup>(٥)</sup> من الغنم فقسمها فيها.

وروى الإمام أحمد برجال الصحيح عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ

---

(١) سنن ابن ماجه (٢: ١٠٤٤).

(٢) سنن ابن ماجه (٢: ١٠٤٨).

(٣) سنن ابن ماجه (٢: ١٠٤٨) والترمذي (٦: ٢٠٠) وروايته جعدة فقال: «ضَح بها أنت».

(٤) في النهاية لابن الأثير «وأصل الجذع من أستان الدواب وهو ما كان شابا فنيا... وهو من البقر والمعز ما دخل في الثانية... ومن الضأن ما تمت له ستة وقيل: أقل منها».

(٥) الجزيرة: القطيعة من الغنم. قال في اللسان (وفي الحديث - ثم انكفا إلى كبشين أملحين فذبحهما وإلى جزية من الغنم فقسمها بيتا) وجزية: تصغير جزرة (بالكسر وهو القليل من الشيء) (اللسان - جزع).



فسم غنما يوم النحر في أصحابه ، وقال : أذبوها لعُمرتكم ، فإنها تجزيء عنكم ، فأصاب سعد بن أبي وقاص نَيْسًا (١) .

وروى الطبراني رجال الصحيح عنه أن رسول الله ﷺ بعث إلى سعد بن أبي وقاص بغنم فقسمها بين أصحابه ، وكانوا يتمتعون ، فبقي منها تيس (٢) فضحي به سعد في تمتعه .

وروى الإمام أحمد رجال الصحيح عن عبد الله بن يزيد - رضي الله عنه - أنه شهد رسول الله ﷺ عند المنحر هو ورجل من الأنصار فقسم رسول الله ﷺ ضحايا ، فلم يصبه ولا صاحبه شيء . وخلق رسول الله ﷺ رأسه في ثوبه ، وأعطاه فقسم منه على رجال ، وقلم أظفاره ، فأعطاه ثاني شعرة (٣) غير المخضوب بالحنا والكتم .

وروى ابن ماجة والترمذي وصححه وفقه على ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ اشترى هديه من قديد (٤) .

وروى الإمام أحمد والطبراني رجال الصحيح عن أبي الخير ، عن رجل من الأنصار - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ أضجع أضحيته ليذبحها ، فقال رسول الله ﷺ [للرجل] « إغنى على أضحيتي (٥) فأعانه » .

## تنبيهات

**الأول :** اختلف في اختيار الصفة التي في الأحاديث السابقة ، فقليل لحسن منظره ، وقيل لشحمه وكثرة لحمه .

**الثاني :** المراد بقوله في حديث البراء : فقد فعل ستنًا .  
السنة : الطريقة أو السنة : التي تقابل الوجوب ، والطريقة أعم من أن تكون للنذوب أو للوجوب ، فإذا لم يقدّم دليل على الوجوب بقي النذوب .

(١) سند أحمد (٤ : ٢٨٦) .

(٢) التيس : الذكر من ولدا لعمز إذا أتى عليه حول ، وقيل الحول هو جدي (المصباح المنير) . وانظر مجمع الزوائد (٣ : ٢٧١) .

(٣) في صحيح مسلم (٢ : ٩٤٧) ومختصر السنن (١ : ٤٢٠) .

(٤) انظر ما سبق ص ١٠٠ من هذا الكتاب ، وقديد من بؤادي مكة وهي كثيرة الماء .

(٥) مجمع الزوائد (٤ : ٢٥) وما بين الحاصرتين منه .

الأملح : بالمهملة : الذى فيه سواد وبياض ، والبياض أكثر ، ويقال هو الأغبر وهو قول الأعمى وزاد الخطايب ، هو الأبيض الذى فى خلال صوفه طاقات سود .  
ويقال : الأبيض الخالص .

[الكبش] الموجه : بضم الجيم وبالهزم : متزوج الأنثيين ، والوجا : الخصاء .  
الجلدع : بجيم فذال معجمة مفتوحتين وعين مهملة : من الإبل : ما دخل فى السنة الخامسة ، ومن البقر ما دخل فى السنة الثانية ، وقيل البقر فى الثالثة ، والضأن ما أوفى سنة ، وقيل أقل منهما ومنهم من خالف فى بعض هذا التقدير .

العفراء : الشهيرة .

التوحيد : جعله تعالى واحدا .

اللهم منك وبك . . . .

العتود : بعين مهملة مفتوحة فمشناة فوقه فواو فذال مهملة : الحولى من ولد المعز .

## الباب السابع

### فى سيرته ﷺ فى العقيدة وفيه أنواع

الأول: فى كراهته ﷺ العقيدة إن صح الخبر.

روى الإمامان مالك وأحمد عن زيد بن أسلم - رحمه الله تعالى - عن رجل من بنى ضمرة عن أبيه قال: مثل رسول الله ﷺ عن العقيدة، قال: «لا يحب الله المُقوق» - وكأنه كره الاسم وقال: «من ولد له مولود فأحب أن يُنسك عنه فليفعل»<sup>(١)</sup>. [عن الغلام شاتان مكافأتان وعن الجارية شاة].

الثانى فى عَقِّه ﷺ عن نفسه.

روى أبو يعلى والترمذى والطبرانى برجال الصحيح خلا الهيثم بن جميل وهو ثقة وشيخ الطبرانى أحمد بن مسعود الخياط المقدسى عن أنس - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ عَقَّ عن نفسه بعدما بعث نبيا.

الثالث: فى عَقِّه ﷺ عن الحسن والحسين ومحسن - رضى الله تعالى عنهم.

روى أبو يعلى والطبرانى برجال الصحيح عن أنس وعن علق وعن بُريدة وأبو يعلى والطبرانى عن جابر وأبو يعلى برجال الصحيح خلا شيخه إسحاق وابن أبى شيبه وأبو يعلى بإسناد حسن عن جابر، والطبرانى بسند جيد من طريق آخر عنه وأبو داود وابن أبى شيبه والإمام أحمد وأبو يعلى والنسائى فى الكبرى عن بُريدة بن الخصيب وأبو يعلى والبزار بسند صحيح عن أنس بن مالك والنسائى عن ابن عباس والحاكم عن ابن عمر وابن أبى شيبه وأبو يعلى وابن حبان والحاكم والبيهقى عن عائشة، وابن أبى شيبه وأحمد وأبو يعلى عن أبى رافع - رضى الله تعالى عنهم - «أن رسول الله ﷺ عَقَّ عن الحسن والحسين، قالت عائشة وابن

---

(١) النسائى: (١٦٣: ٧) والبيهقى: (٨٤، ٨٥) ومختصر سنن أبى داود (٤: ١٣٠) وما بين الحاصرتين  
تكملة الحديث منه . والعقيدة ما تلج فى سابع المولود.

عبّاس، بكشين<sup>(١)</sup>، بكشين، يثليين متكافئين، زادت عائشة، كما عند ابن أبي شيبة يوم السابع، وأمر أن يُطاط عن رءوسهما الأذى، وقال: اذبحوا على اسمه، وقولوا: «باسم الله، والله أكبر، اللهم منك ولك»، هذه عقبة فلان.

وكانوا في الجاهلية تؤخذ قُطنة فتجعل في دم العقبة، ثم توضع على رأسه، فأمر رسول الله ﷺ أن يجعل مكانه خلوقا<sup>(٢)</sup>.

قال أبو رافع، وقال رسول الله ﷺ لما ولد<sup>(٣)</sup> . . . . . «أحلقى شعره وتصدقى بزنته على المساكين، من ورق أو فضة».

زاد الطبراني عن جابر وختنهما بسبعة أيام

وروى الطبراني من طريق عطية العوفي عن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه قال:

أما حسن وحسين ومحسن<sup>(٤)</sup> فإنما سماهم رسول الله ﷺ، وعق عنهم، وحلق رءوسهم، وتصدق بوزنها، وأمر بهم قُشروا وخُتِنوا.

### تبييه

#### في بيان غريب ما سبق

العقبة: ما يذبح في سابع الخلود.

الختن: بخاء مميعة مفتوحة فتشناه فوقية ساكنة فنون: قطع الجلد الساترة للحشفة، وهي على رأس الذكر.

يُشْك: . . . يقال: نسك لله ينسك: تطوع بقربة، والنسك: العبادة والطاعة وكل ما تقرب به إلى الله تعالى.

(١) في النسخ: قال أبو دهم: سألت زيد بن أسلم عن المتكافئين قال: هما المشابهتان تدبحان جميعا (٧: ١٦٤).

(٢) السيل الجرار (٤: ٨٧)

(٣) هنا يناقض بالأصول ولقد حديث أبي رافع كما نُقِل في الحاشية ٣ من الصفحة ٨٧ في السيل الجرار «أن حسن بن علي رضى الله عنهما لما ولد أُرادت أمة لاطمة رضى الله عنها أن تمق عنه بكشين، فقال رسول الله ﷺ: لا تمق منه، ولكن احلقى شعر رأسه فتصدقى بوزنه من الورق. ثم ولد حسين رضى الله عنه فضنعت مثل ذلك. قال البيهقي: إنه تفرد به يعني ابن عجيل.

(٤) ورد الخبر باللفظ هذا عن علي بن أبي طالب في مجمع الزوائد (٤: ٥٩).

جُمَاع أَبَوَاب  
سِيرَتِهِ ﷺ فِي الْإِيمَانِ وَالنُّذُورِ



## الحجاب الأول

فى ألفاظ حلف بها رسول الله ﷺ وتحذيره ﷺ من اليمين الفاجرة وألفاظ حلف هو بها، ومانهى عن الحلف به وفيه أنواع

الأول: فى ألفاظ حلف بها ﷺ غيره

روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال لرجل: أحلف بالله الذى لا إله إلا هو، ما له عندى شيء، يعنى للملئع.

وروى عن البراء بن عازب - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ دعا رجلا من علماء اليهود فقال: «أنت ذلك الله الذى أنزل التوراة على موسى ﷺ» الحديث.

الثانى: فى تحذيره ﷺ من اليمين الفاجرة

روى الإمام أحمد وأبو داود عن عمران بن حصين - رضى الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله ﷺ «من حلف على يمين كاذبة مضبورة متعمدا فليتبوأ مقعده من النار»<sup>(١)</sup>.

الثالث: فيما كان ﷺ يحلف به

روى الإمام أحمد والبخارى وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال: أكثر ما كان رسول الله ﷺ يحلف به «لا ومقلب القلوب»<sup>(٢)</sup>، ولفظ ابن ماجه «لا ومُضَرَّب القلوب»<sup>(٣)</sup>.

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ «إذا اجتهد فى اليمين قال: «لا والذى نفس أبى القاسم بيده»<sup>(٤)</sup>.

(١) مختصر سنن أبى داود (٤ : ٣٥٥) ورواه اللسان (صبر). والمضبورة هى اللازمة لصاحبها من جهة الحكم، فيصير من أجلها أى يعجز. وأصل الصبر الحبس.

(٢) مختصر سنن أبى داود (٤ : ٣٦١)

(٣) سنن ابن ماجه (١ : ٦٧٧) والنسائى (٧ : ٣)

(٤) مختصر سنن أبى داود (٤ : ٣٦١) عن أبى سعيد الخدرى.

وروى أبو داود وابن ماجه وعن رفاعه الجهني قال : كان رسول الله ﷺ إذا حلف قال :  
«والذي نفس محمد بيده»<sup>(١)</sup> .

وروى أبو داود وابن ماجه قال : كانت يمين رسول الله ﷺ لا وأستغفر الله»<sup>(٢)</sup> .

ورواه الإمام أحمد وأبو داود عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه .

وروى الشيخان عن عائشة - رضى الله تعالى عنهما - قالت : قال رسول الله ﷺ : «يأتمه  
محمد والله لو تعلمون ما أعلم لبكينكم كثيراً ولضحتكم قليلاً»<sup>(٣)</sup> .

وروى البخاري عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنه - قال : بعث رسول الله ﷺ بعثاً وأمر  
عليهم أسامة فطعن بعض الناس في إمارته فقال رسول الله ﷺ - «إن تطعنوا في إمارته فقد  
كنتم تطعنون في إماره أبيه من قبل . وأيم الله إن كان لخليفا للإمامة وإن كان كمين أحب الناس  
الي ، وإن هذا كمين أحب الناس إلي من بعده»<sup>(٤)</sup> .

#### الرابع : فيما نهى عن الحلف به

روى الإمام أحمد والشيخان - رضى الله تعالى عنهما - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :  
«إني أنهاكم أن تحلفوا بأبائكم من حلف بالله فليصدق ، ومن حلف له بالله فليرض بالله ، ومن  
لم يرض فليس من الله»<sup>(٥)</sup> .

وروى الإمام أحمد والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن سُمرة قال : قال رسول الله ﷺ :  
«لا تحلفوا بالطواغي ولا بأبائكم»<sup>(٦)</sup> .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن ثريدة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : «من  
حلف بالأمانة فليس ميتاً»<sup>(٧)</sup> .

(١) سنن ابن ماجه (١ : ٦٧٦) ومختصر سنن أبي داود (٤ : ٣٦٦)

(٢) سنن ابن ماجه (١ : ٦٧٧)

(٣) سنن ابن ماجه (٢ : ١٤٠٢) والترمذي (٩ : ١٩٥) ومذاهب الباري إلى ترتيب صحيح البخاري (٢ : ١٤٨) .

(٤) صحيح البخاري (٧ : ١٠٨) ويستند أحمد (ج ٦ حديث ٤٧٠١) . والموطأ (١ : ٣٠٤) .

(٥) سنن ابن ماجه (١ : ٦٧٧) ، (١ : ٦٧٩) .

(٦) صحيح مسلم (٣ : ١٢٦٨) وابن ماجه (١ : ٦٧٨)

(٧) مختصر سنن أبي داود (٤ : ٣٥٨) والسير الجوزي (٤ : ٧) .



وروى الإمام أحمد والستة عن ثابت بن الضحاك أن رسول الله ﷺ قال : «من حلف بجلّة سوى الإسلام كاذباً - وفى لفظ - متعمداً ، فهو كما قال» (١).

وروى الإمام أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجة عن بُريدة رضى الله تعالى عنه قال : «قال رسول الله ﷺ من حلف أنه برىء من الإسلام فإن كان كاذباً فهو كما قال ، وإن كان صادقاً لم يرجع إلى الإسلام سالماً» (٢).

وروى ابن ماجة عن أنس - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ [سمع رجلاً] يقول : أنا إذن يهودى ، فقال رسول الله ﷺ وجبت» (٣).

### تنبيهات

الأول : قال فى زاد المعاد :

حلف رسول الله ﷺ فى أكثر من ثمانين موضعاً ، وأمره الله تعالى بالخلف فى ثلاثة مواضع ، فقال تعالى : ﴿وَيَسْتَشِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَّيْ إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ (٤) وقال تبارك وتعالى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَاتَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّى لَأَتِيَنَّكُمْ﴾ (٥) وقال عز وجل : ﴿وَرَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّى لَنُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَنُنَبِّئَنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (٦) وكان ﷺ يستنى فى معينه تارة ، ويكفرها تارة ، ويمضى فيها تارة .

الثانى : روى أبو داود فى قصة الأعرابى قال ﷺ : «أفلح وأبيه إن صدق» (٧) :

قال السهلى (٨) رحمه الله تعالى : ربّ كلمة تُرك أصلها واستعملت كالمثل فى غير ما وضعت له أولاً ، كما إذا جاءوا بلفظ القسم [فى غير موضع القسم] إذا أرادوا تعجباً

(١) سنن ابن ماجة (١ : ٦٧٨) . .

(٢) مختصر السنن (٤ : ٣٥٨) . ولفظه فى ابن ماجة (١ : ٦٧٩) «لم يعد إليه الإسلام سالماً» .

(٣) سنن ابن ماجة (١ : ٦٧٩) وما بين الحاصرتين تكلمة من سنن ابن ماجة وبها يستقيم الكلام . وقد سقطت العبارة من ز . م فاضطرب الكلام واختل معناه .

(٤) الآية ٥٣ من سورة يونس .

(٥) الآية ٣ من سورة سبأ .

(٦) الآية ٧ من سورة النجاشين .

(٧) قصة الأعرابى فى صحيح البخارى (١ : ٤٥٥) ومختصر سنن أبى داود (٤ : ٣٥٨) . وقد سأل الترمذى عن الإسلام فقال له « خمس صلوات فى اليوم والليلة . . . » .

(٨) انظر الروض الأتف (٦ : ٥٤٨) وما بين المكونين منه .

واستعظاما لأمر . كقوله عليه السلام في حديث الأعرابي من رواية إسماعيل بن جعفر :  
«أفلح وأبيه إن صدق» .

ومحال أن يقصد ﷺ القسم بغير الله تبارك وتعالى ، ولا سيما برجل مات على الكفر ،  
وإنما هو تعجب من قول الأعرابي ، والتعجب منه هو مستعظم ، ولفظ القسم في أصل  
وضعه لما يعظم ، فاتسع في اللفظ حتى قيل على هذا الوجه وقال الشاعر :

فإنَّ لكُ ليلي استودعتني أمانةً

فلا وأبي أهدائها لا أخونها

لم يرد أن يُقسم بأبي أهدائها ولكنه ضرب من التعجب . قال : وقد ذهب أكثر شراح  
الحديث [إلى النسخ في قوله : (أفلح وأبيه) قالوا : نسخه قوله عليه السلام «لا تحلفوا  
بآبائكم»] .

الثالث : في بيان غريب ما سبق

أشددك بالله : بهزمة مفتوحة فنون ساكنة فمعجمة مفتوحة ودال : أسألك .

فليتبرأ : يتحتية ففوقية فمرحدة فواو مفتوحتان فهزمة ساكنة : يلتزم .  
أقسم بالله : قسم .

لجلبقنا : بخاء معجمة مفتوحة فلام فتحتية ففاف : جدير وحقيق .

الطواهي : بطاء مهملة فواو مفتوحتين فالف معجمة : جمع طاغية وهو ما كانوا يعبدونه  
من الأصنام ونحوها .

المسلقة : بميم مكسورة فلام مفتوحة فتاء تأنيث : الدين كله : الإسلام واليهودية  
والنصرانية ، وقيل هو معظم الدين وجملة ما يحى به الرسل .

## الباب الثاني

في استثنائه ﷺ في يمينه ونقضه يمينه ورجوعه عنها وكفارته وفيه نوعان

الأول : في استثنائه ﷺ في يمينه

روى عن أبي داود والطبراني رجال الصحيح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال يوما : « والله لأغزوَنَّ قريشًا ، ثم قال : « إن شاء الله » ، ثم قال : « والله لأغزوَنَّ قريشًا ، ثم قال : « إن شاء الله » (١) .

وعن أبي موسى الأشعري - رضى الله تعالى عنه - قال : أتيت رسول الله ﷺ في رهط من الأشعرين . نستحمله . فقال رسول الله ﷺ « والله ما أحملكم . وما عندي ما أحملكم عليه » . قال فلبثنا ماشاء الله ، ثم أتى بابل ، فأمر لنا بثلاثة إبل ذود غُرِّ الذرى . فلما انطلقنا قال بعضنا لبعض : أتينا رسول الله ﷺ نستحمله فحلف أن لا يحملنا ثم حملنا . ارجعوا بنا ، فأتيناها فقلنا : يا رسول الله ! إنا أتيناك نستحملك فحلفت ألا تحملنا ، ثم حملتنا فقال : « والله ما أنا حَمَلْتُكُمْ . بل الله حَمَلَكُمْ . إني والله ! إن شاء الله ، لأحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا كُفِّرْتُ عن يميني وأتيت البذى هو خير » أو قال : « أتيت الذى هو خير وكُفِّرْتُ عن يميني » (٢) .

وروى الطبراني عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما في قوله تعالى ﴿ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ (٣) ، الاستثناء ، فاستثنى إذا ذكرت ، قال : هي خاصة لرسول الله ، وليس لأحدنا أن يستثنى إلا في صلة يمينه .

الثاني : في أنه ﷺ كان إذا حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها كَفَّرَ عن يمينه وأتى التى هي خير

روى البزار والإمام أحمد ورجال ثقات ، عن أنس - رضى الله تعالى عنه - أن أبا موسى استَحْمَلَ رسول الله ﷺ فوافقته شُغْلا ، فقال : والله لأحملك ، فلما قضى دعاء فحمله . فقال يا رسول الله إنك حلفت ألا تحملنى ، قال : « فانا أحلف لأحملك » .

(١) مختصر السنن للمنذرى (٤ : ٣٦٩)

(٢) سنن ابن ماجه (١ : ٦٨١) وما بين الحاضرتين منه وهو تكلمة الحديث ، وروعه يباين بالخطيات . وانظر صحيح

مسلم (٣ : ١٢٦٨) .

واستحمله : سألته أن يحملنى . فأصحب أبى موسى الأشعري أرسلوه إلى النبي ﷺ يطلبون شيئا يركبون عليه .

(٣) الآية ٢٤ من سورة الكهف .

وروى الطبراني عن عمران بن حصين - رضى الله تعالى عنهما - قال : أتيت <sup>(١)</sup> رسول الله ﷺ استحملة فى نَفَرٍ من قومي ، فقال : والله لأحملك <sup>(٢)</sup> والله ما عندى ما أحملك عليه ، مرتين . فأثنى النبى - ﷺ - بثلاثة أجمالٍ عُرِّ الذُّرى ، فأرسل إلينا فحملنا ، فلما مضينا <sup>(٣)</sup> [قلنا لا يبارك الله لنا أتينا رسول الله نستحملة فحلف] . ألا يحملنا ثم حملنا . فرجعنا إليه فأخبرناه بيمينه ، فقال : «لم أنس يمينى ، ولكنى إذا حلفت على يمين <sup>(٤)</sup> فرأيت غيرها خيرا منها فعلت الذى هو خير وكفرت عن يمينى» .

### تبييه

#### فى بيان غريب ما سبق

الرمط : براء مفتوحة فهاء ساكنة فطاء مهملة : من الرجال مادون العشرة ، وقيل إلى الأربعين ، ولا يكون فيهم امرأة ، ولا واحد له من لفظه .  
عُسرٌ : بفتحٍ معجمة فراء : يبيض سمان .  
السُدري : بـذال معجمة فراء : جمع ذُرَّةٍ وهى أعلى السَّنام ، أى يبيض الأستمة



(١) هذا الحديث وما سبق فى هذا (الباب الثانى) يروى بسنده فى صحيح مسلم عن أبى موسى الأشعرى ، وكذلك ابن ماجة يرويه عن أبى بريدة عن أبى موسى . ولم يرد فيهما رواية عن عمران بن حصين .  
(٢) فى ز . م «أحملك» وفى مسلم وابن ماجة «ما أحملك» .  
(٣) ما بين المعكولين تصويب من صحيح مسلم وسنن ابن ماجة . والعبارة فى ز ، م «ما أراه يبارك لنا فيها قد حلف رسول الله . . .»  
(٤) «على يمين» سقطت من م .

## الباب الثالث فى آداب جامعة تتعلق بالإيمان، وفيه أنواع

الأول : فى قوله ﷺ فى النية فى اليمين وإنها على نية المحلف  
روى الإمام أحمد ومسلم وأبو داود والترمذى والدارقطنى عن أبى هريرة - رضى الله تعالى  
عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «يمينك على ما يُصدِّقُك به صاحبك»<sup>(١)</sup>.  
ولمسلم وابن ماجه : «اليمين على نية المُستخلف»<sup>(٢)</sup>.

الثانى : فى أمره ﷺ بإبرار القسم .  
روى الإمام أحمد برجال الصحيح والدارقطنى عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت :  
أُفِّدْتُ إلى امرأةٍ تمرأ فى طَبَقٍ فأكلتُ بَعْضَهُ ، قالت : أقسمتُ عليكِ إلا أَكَلْتُ بَقِيَّتَهُ ، فقال  
رسول الله ﷺ «أَبْرِيهَا فَإِنَّ الْإِثْمَ عَلَى الْمُحْنِثِ»<sup>(٣)</sup>  
وروى ابن ماجه عن البراء بن عازب - رضى الله تعالى عنهما - قال : أمرنا رسول الله ﷺ  
بإبرار المُقسِمِ<sup>(٤)</sup> .  
وروى الطبرانى عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال : أمرنا بإبرار القَسَمِ .

الثالث فى حكمه ﷺ أن المكروه لا حَنْثُ عليه .  
روى البيهقى عن وائلة بن الأسقع وأبى أمامة - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ  
قال : «ليس على المقهور يمين» .



(١) الحديث بهذه الرواية فى صحيح مسلم (٣ : ١٢٧٤) وستن ابن ماجه (١ : ٦٨٦) .

(٢) صحيح مسلم (٣ : ١٢٧٤) وابن ماجه (١ : ٦٨٥) والسيلى الجوزى (٤ : ١٩) .

(٣) السيل الجوزى (٤ : ٩) .

(٤) ابن ماجه (١ : ٦٨٣) يلفظ «المقسِم» . وإبرار المقسيم هو أن يجعله باراً ، مهما أمكن ، ولا يجعله حائثاً بأن يأثم  
بالمحلف عليه . وفى زام «القسم» .

## الباب الرابع

### فى سيرته ﷺ فى النذور ، وهيه أنواع.

الأول : فى نهيه ﷺ عن النذور.

روى الإمام أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن النذور ، وقال : « إنه لا يقدم شيئاً ولا يؤخره <sup>(١)</sup> ، وإنما يستخرج به من البخيل » ، وفى لفظ ، « من اللئيم <sup>(٢)</sup> » .  
وروى مسلم والترمذى والنسائي عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « لا تَنذَرُوا فإن النذر لا يغنى عن القَدَر شيئاً ، وإنما يُستخرج من البخيل <sup>(٣)</sup> » .

الثانى فى سيرته ﷺ فى نذر الطاعات والمباحات .

روى الحارث بسند ضعيف عن فاطمة بنت قيس - رضى الله تعالى عنها - أن رسول الله ﷺ بعث جيشاً فقال : « إن أتانى منه خبر صالح لأحمدنَّ اللهَ حقَّ حَمْدِهِ » ، فأتاه منه خبر صالح فقال : « اللهم لك الحمد شكراً ولك المن فَضْلاً » ، فقال له عمر : إنك قلت لئن أتانى منه خبر صالح لأحمدن الله حق حمده . قال : قد قلت : « اللهم لك الحمد شكراً ولك المن فَضْلاً » ، ورواه الطبرانى عن كعب بن عَجْرَة بذلك .

وروى الطبرانى عن أنس التَّوَّاس بن سَمْعَانَ - رضى الله تعالى عنه - قال : سُْرِقَتْ نَاقَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الجَدْعَاء <sup>(٤)</sup> ، فقال رسول الله ﷺ لئن ردها الله علىَّ لأشكرن ربِّي عزَّ وجلَّ ، فوَقَعَتْ فى حى من أحياء العرب فيه امرأة سَلَمَة ، فكانت الإبل إذا سرحت سرحت متوَحَّدة ، وإذا بركت الإبل بركت متوَحَّدة ، واضعة بجرانها [قالت المرأة] : فركبْتُها وقدمْتُ بها على رسول الله ﷺ فلما رآها قال : « الحمد لله » ، فانتظرنا هل يُخَدِّث رسول الله ﷺ صَبراً أو صلاة؟ فظنوا أنه قد نَسِيَ ، قالوا : يا رسول الله إنك قلت : لئن ردها الله علىَّ لأشكرن الله تعالى؟ فقال : « أولم أقل الحمد لله؟ » <sup>(٥)</sup> .

(١) صحيح مسلم (٣ : ١٢٦١) وفى رواية أخرى «... من الشحيح»

(٢) سنن ابن ماجه (١ : ٦٨٦) بسند عن عبد الله بن عمر وسنن أبى داود (٣ : ٢٣٢٢) .

(٣) سنن الترمذى (٧ : ٢٦١) ويختصر الحسن للطنبرى (٤ : ٣٧٠) .

(٤) فى الطبقات الكبرى لابن سعد (١ : ٤٩٢) فى ذكر أسماء إبل الرسول ﷺ قال : القصواء من نغم بنى الحمرىش ابتاعها أبو بكر وأخرى معها بشتمائة درهم ، وأخذها منه رسول الله ﷺ باربعمائة ، فكانت عنده حتى نفقت وفى النى هاجر عليها ، وكانت حين قدم رسول الله ﷺ المدينة رباعية ، وكان اسمها القصواء والجعداء والمعباء . ١ هـ .

(٥) مجمع الزوائد (٤ : ١٨٧) .

وروى أبو داود عن علي - رضى الله تعالى عنه - أن امرأة قالت : يا رسول الله ، إني نذرت أن أضرب على رأسك بالدف ، قال : «أوفى بنذرك»<sup>(١)</sup>.

وروى أبو داود والإمام أحمد - واللفظ له - عن جابر - رضى الله تعالى عنه - أن رجلاً جاء رسول الله ﷺ يوم الفتح والنبي ﷺ في مجلس قريب من المقام ، فسلم على رسول الله ﷺ ثم قال : يا رسول الله إني نذرت إن فتح الله على النبي وعلى المسلمين مكة لأصلين في بيت المقدس وإني قد وجدت رجلاً من أهل الشام ههنا في نفر يمشى مقبلاً معى ومدبراً ، فقال النبي ﷺ «ههنا فصل» ، فقال الرجل مقالته ثلاث مرات ، كل ذلك يقول رسول الله ﷺ ههنا فصل<sup>(٢)</sup> ، ثم قالها الرابعة مقالته هذه ، فقال النبي ﷺ اذهب فصل فيه . فوالذي بعث محمداً بالحق لو صليت ههنا لقضى عنك<sup>(٣)</sup> كل صلاة في بيت المقدس .

الثالث في سيرته ﷺ في نذر المعاصي .

روى البخارى وأبو داود والدارقطنى عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال بينما رسول الله ﷺ يخطب إذ هو برجل قائم ، فسأل عنه فقالوا : أبو إسرائيل نذر أن يقوم في الشمس ولا يقعد ، ويصوم ولا يفطر بنهار ، ولا يستظل ولا يتكلم ، فقال رسول الله ﷺ : مروه فليستظل وليقعد وليتكلم وليتم صومه<sup>(٤)</sup>.

وروى الجماعة عن عتبة بن عامر رضى الله تعالى عنه قال : نذرت أختي أن تمشي إلى البيت الحرام حافية غير مُحْتَمِرَة ، فأمرتنى أستفتي لها رسول الله ﷺ ، فاستفتيته فقال : «لتمشي ، ولتركب ولتختمر ، ولتصم ثلاثة أيام ، إن الله لغنى عن تعذيب أختك نفسها»<sup>(٥)</sup>.

وروى أبو داود عن ابن عباس أن عتبة بن عامر سأل رسول الله ﷺ فقال : إن أخته نذرت أن تمشي إلى البيت وتشكى إليه ضعفها ، فقال رسول الله ﷺ - : إن الله لغنى عن نذر أختك فتركب ولتهد بذن<sup>(٦)</sup>.

وروى الإمام أحمد والخمسة عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ رأى شيخاً

(١) سنن أبي داود (٣ : ٢٣٨).

(٢) مختصر سنن أبي داود (٤ : ٣٧٩) في إيجاز . ومجمع الزوائد (٤ : ١٨٧).

(٣) مجمع الزوائد (٤ : ١٩٢) وسنن أبي داود (٣ : ٢٣٦).

(٤) الحديث في السيل الجرار (٤ : ٤٠) وفي سنن أبي داود (٣ : ٢٣٥) وسنن ابن ماجه (١ : ٦٩٠) .

(٥) سنن أبي داود (٣ : ٢٣٣) والسيل الجرار (٤ : ٤٠).

(٦) سنن أبي داود (٣ : ٢٣٥) ومسنند أحمد (حديث - ٢٢٧٨) . والسيل الجرار (٤ : ٤٠).





وروى الدارقطني عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ :  
 « لا تنذر إلا فيما أطيع فيه ، ولا يمين فى غضب ولا عتاق فيما لا يملك » .  
 وروى الدارقطني عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - أن رسول الله ﷺ قال : « من جعل لله  
 عليه نذراً فى معصية فكفارته كفارة يمين <sup>(١)</sup> » .  
 وروى الإمام أحمد ومسلم والنسائي عن عُمَيرة بن عامر قال : « كفارة النذر كفارة يمين <sup>(٢)</sup> » .  
 والله أعلم .




---

(١) السيل الجرار ( ٤ : ٣٢ ) .

(٢) حديث عقبة فى السيل الجرار ( ٤ : ٣٣ ) وصحيح مسلم ( ٣ : ١٢٦٥ ) .



جُمَاع أَبْوَاب  
سِيرَتِهِ ﷺ فِي الْجِهَاد



## الباب الأول

### فى آداب متفرقة تتعلق به وفيه أنواع

الأول : فى عرضه ﷺ المقاتلة وردّه من لم يصلح للقتال .

روى الطبرانى برجال ثقات - وهو مرسل - عن عبد الحميد بن جعفر - رحمه الله تعالى - ، أن رسول الله ﷺ كان يَعرّض غلمان الأنصار فى كل عام ، فمن بلغ منهم بَعَثَهُ ، فعرض ذات عام ، فمرّ به غلام فبعثه فى البَحث ، وعرض عليه سَمرة من بعده فردّه ، فقال سَمرة : يا رسول الله : أَجَزْتُ غلاماً وردّدتى ، ولو صار عنى لصرعته ، فقال : فدُونِكَ فصارِغُه فصرَعْتُهُ ، فأجازنى فى البَحث .

وروى الطبرانى عن رافع بن خَدِيج - رضى الله تعالى عنه - قال : جئت أنا وعمى إلى رسول الله ﷺ ، وهو يريد بدرأ فقلت : يا رسول الله ، إنى أريد أن أخرج معك ، فجعل يعترض يده ويقول : إنى أستصغرك ولا أدرى ما تصنع إذا لقيت القوم ؟ فقلت : أتعلم أنى أرمى من رَمَى<sup>(١)</sup> ، فردنى فلم أشهد بدرأ .

وروى الأئمة إلا مالكا عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : « عرضنى رسول الله ﷺ يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يُجزنى وعرضنى يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازنى »<sup>(٢)</sup> .

الثانى فى رده ﷺ من لم يستأذن أبويه .

روى أبو داود عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله تعالى عنهما - ، أن رجلا هاجر إلى رسول الله ﷺ من اليمن ، فقال : هل لك أحد باليمن ؟ فقال : أبواى ، فقال : « أذنّا لك ؟ » قال : لا . قال : « ارجع إليهما فاستأذنهما ، فإن أذنّا لك فجاهد ، وإلا فِرْهُمَا »<sup>(٣)</sup> .

وروى الإمام أحمد والنسائى عن معاوية بن جَاهِمَةَ السُّلَمى أن جَاهِمَةَ جاء إلى رسول الله

(١) المعجم الكبير للطبرانى (٤ : ٢٤٠ ج - ٤٢٤٣) .

(٢) صحيح البخارى (٤ : ٣٧٧) باللفظه . وزاد . قال نافع : فقدمت على عمر بن عبد العزيز وهو خليفة لحدثه هذا الحديث فقال : إن هذا لحدّ بين الصغير والكبير وكتب إلى عماله أن يفرضوا لمن بلغ خمس عشرة .

(٣) سنن أبى داود (٣ : ١٨) ولسيل الجراز (٤ : ٤٨٦) .

ﷺ، فقال: يا رسول الله، أردت الغزو، وجئتك أستشيرك، فقال: هل لك من أم؟ قال: نعم، فقال: إلزمها فإن الجنة تحت رجلها<sup>(١)</sup>.

وروى البخارى والنسائى - عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضى الله تعالى عنهما - قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فاستأذنه فى الجهاد، فقال: أحى والدك؟ قال: نعم. قال: ففيهما فجاهد<sup>(٢)</sup>.

وروى الطبرانى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب - رضى الله تعالى عنهما - قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أريد أن أباعك على الجهاد، فقال: أحى والدك؟ قال: نعم، قال: ففيهما فجاهد.

وروى الطبرانى برجال الصحيح قال: إذا كان الغزو على باب البيت فلا تذهب إلا بإذن أبيك.

الثالث: فى أنه ﷺ كان إذا أراد الغزو إلى موضع ورى بغيره .

روى الشيخان عن كعب بن مالك رضى الله تعالى عنه قال: كان رسول الله ﷺ قلماً يُريد غزوةً يَغْزُوها إلا ورى<sup>(٣)</sup> بغيرها حتى كانت غزوة «تبوك» فغزاها رسول الله ﷺ فى حَرٍّ شديد واستقبل سفيراً بعيداً ومَقَارَزا، واستقبل غزو عَدُوٍّ كثير<sup>(٤)</sup>، فَجَلَسَ للمسلمين أمر<sup>(٥)</sup> هذه ليتأهبوا أهبة عُدُوهم وأخبرهم بوجهه الذى يريد .

الرابع: فى آدابه ﷺ إذا لم يغز بنفسه .

روى الإمام أحمد عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال: مشى معهم رسول الله ﷺ إلى بقيع الفرقد<sup>(٦)</sup> ثم وجههم ثم قال: انطلقوا على اسم الله، ثم قال: اللهم أعنهم، يعنى النَّفَرَ الذين وجههم إلى كعب بن الأشرف.

(١) السيل الجرار (٤ : ٤٨٦) وسنن ابن ماجه (٢ : ٩٢٩).

(٢) السيل الجرار (٤ : ٤٨٥) وصحيح البخارى (١٤٦ : ٥) وسنن أبى داود (٣ : ١٧).

(٣) صحيح البخارى (٥ : ١٢٠) وسنن أبى داود (٣ : ٤٣).

(٤) لى ز (عدد) وما أثبتنا لفظ البخارى، والخطبة م.

(٥) أى هذه الغزوة، وللفظ البخارى «أمرهم».

(٦) فى م «البيح قد تم وجههم» وهو تحريف عن «الفرقد ثم...».

وروى الإمام أحمد برجال ثقات، والطبراني عن جبلة بن حارثة - رضى الله عنه - قال: كان رسول الله ﷺ إذا لم يَغْزِ أعطى سلاحا عليا وأسامه.

وروى الإمام أحمد والبخاري وأبو يعلى والطبراني عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث جيوشه قال: اخرجوا في سبيل الله [ فقاتلوا ]<sup>(١)</sup> من كفر بالله، لا تَغْدِرُوا، ولا تَغْلُوا ولا تُمَثِّلُوا، ولا تَقْتُلُوا الولدان - وفى لفظ - وليدا ولا شيخا، ولا أصحاب الصوامع<sup>(٢)</sup>.

وروى البخاري برجال ثقات عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ أمر عبد الرحمن بن عوف أن يتجهز لسرية أمره عليها فأصيح وقد اعتم بعمامة كرايس سوداء، فعداه رسول الله ﷺ فنقصها، فعممه، وأرسل من خلفه أربع أصابع، فقال: هكذا يا ابن عوف فاعتم، فإنه أعرب وأحسن ثم أمر رسول الله ﷺ بلالا أن يدفع إليه اللواء فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «اغزوا جميعا في سبيل الله، فقاتلوا من كفر بالله، لا تَغْلُوا ولا تغدروا ولا تمثِّلُوا ولا تقتلوا»<sup>(٣)</sup> وليدا، فهذا عهد رسول الله ﷺ منتشر فيكم.

وابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: خير الصحابة أربعة، وخير السرايا أربعمئة، وخير الجيوش أربعة آلاف، ولن تغلب اثنا عشر ألفا من قَلَّةٍ<sup>(٤)</sup>.

#### الخامس: فى اتخاذہ الرايات والألوية.

روى الطبراني برجال ثقات غير ابن حبان بن عبيد الله - فيحمر رجاله - عن ابن عباس وبريدة - رضى الله تعالى عنهم - أن راية رسول الله - ﷺ - كانت سوداء، ولواؤه كان أبيض<sup>(٥)</sup>.  
وروى الطبراني برجال الصحيح خلا ابن حبان السابق عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قاتل: كانت راية رسول الله ﷺ سوداء، ولواؤه أبيض، مكتوب عليهما: لا إله إلا الله محمد رسول الله. وروى الطبراني برجال ثقات غير شريك النخعي وثقه النسائي وغيره، وفيه ضعف.

(١) سنن ابن ماجه (٢: ٩٥٣) وسنن أبى داود (٣: ٣٧) وفيه رواية أخرى عن أنس (.. لا تقتلوا شيخا فاتيا ولا طفلا ولا صبغيا ولا امرأة ولا تغلوا وضربوا عنقكم وأصلحوا وأحسنوا إن الله يحب المحسنين).

(٢) مسند أحمد (٤: ٢٧٢٨) والسيوطي (٤: ٥٠١).

(٣) مسند أحمد (٤: حديث ٢٧٢٨) وسنن ابن ماجه (٢: ٩٥٣).

(٤) مسند الترمذى (٤٥: ٧) وسنن أبى داود (٣: ٣٦). ومسند أحمد (٤: ٢٧١٨).

(٥) سنن ابن ماجه (٢: ٩٤١) ومختصر السنن (٣: ٤٠٦) والترمذى (٧: ١٧٨).

عن جابر - رضي الله تعالى عنه - قال : كانت راية رسول الله ﷺ سوداء <sup>(١)</sup> ، ورواه عن جابر وقال : كانت بيضاء .

وروى الطبراني برجال <sup>(٢)</sup> ثقات غير محمد بن الليث الهذلي فيحمر رجاله - عن مزيد العبدى - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ عقد رايات الأنصار ، فجعلهن صفراء .  
وروى الطبراني عن كريز بن أسامة أن النبي ﷺ عقد راية بني سليم حمراء <sup>(٣)</sup> .

وروى الإمام أحمد برجال الصحيح غير عثمان بن وافر الشامي ، وهو ثقة عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - أن راية رسول الله ﷺ سوداء ، كانت تكون مع علي بن أبي طالب - رضي الله عنه ، وراية الأنصار مع سعد بن عباد ، وكان إذا لقي القتال كان رسول الله ﷺ ممن يكون تحت راية الأنصار <sup>(٤)</sup> .

وروى الإمام أحمد وأبو داود والترمذي ، وقال حسن غريب ، عن البراء بن عازب - رضي الله تعالى عنه - قال : « كانت راية رسول الله ﷺ سوداء مربعة من تمر » <sup>(٥)</sup> ،  
وروى الترمذي والبيهقي عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال : « كانت راية رسول الله ﷺ سوداء ولواؤه أبيض » .

وروى الأربعة عن جابر - رضي الله تعالى عنه - قال : دخل رسول الله ﷺ مكة ولواؤه أبيض <sup>(٥)</sup> .

وروى أبو داود عن سماك عن رجل من قومه ، عن آخر منهم قال : رأيت راية رسول الله ﷺ صفراء <sup>(٦)</sup> .

وروى الإمام أحمد والترمذي والنسائي والبيهقي عن الحارث بن حسان البكري قال : قدمت المدينة فإذا رسول الله ﷺ على المنبر ، وبلال قائم بين يديه متقلدًا بالسيف ، وإذا راية سوداء ، فسألت ما هذه الراية ؟ فقالوا : عمرو بن العاص قدم من العزة <sup>(٧)</sup> - وفي لفظ - يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجهًا .

(١) ابن ماجه ٢ : ٩٤٩ .

(٢) - (٢) ما بين الرقمين في مجمع الزوائد ( ٥ : ٣٢١ ) وانظر باب ( في الرايات والآلوية ) في سنن أبي داود ( ٣ : ٣٢ ) .

(٣) مجمع الزوائد ( ٥ : ٢٧١ ) .

(٤) سنن أبي داود ( ٣ : ٣٢ ) .

(٥) سنن ابن ماجه ( ٢ : ٩٤٩ ) .

(٦) سنن أبي داود ( ٣ : ٣٢ ) عن سماك .

(٧) سنن ابن ماجه ( ٩٤٩ ) ولفظه « متقلد سيفًا » .



فائدة: روى الطبراني برجال ثقات عن محارب قال: كتب معاوية إلى زياد أن رسول الله ﷺ قال: إن العدو لا يظهر على قوم ولواؤهم - أو قال ورايتهم - مع رجل من بنى بكر بن وائل.

السادس: في مشاورته ﷺ في الحرب.

روى الطبراني برجال وثقوا عن عبد الله بن أبي عبيد الله بن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال: كتب أبو بكر الصديق إلى عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ مشاور في الحزب فعليك به<sup>(١)</sup>.

وروى مسلم عن أنس - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup> شاور حين بلغه إقبال أبي سفيان، قال: فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ثم تكلم عمر فأعرض عنه، فقام سعد بن عُبادة - رضى الله تعالى عنه - وقال: إيانا تريد يا رسول الله، والله، لو أمرتنا أن نُخِضَها<sup>(٣)</sup> البحر لأخضناها ولو أمرتنا أن نَضْرِبَ أكبادها<sup>(٤)</sup> إلى بَرْك<sup>(٥)</sup> الفِئَاد لفعلنا، [قال]: فندب رسول الله ﷺ الناس، فانطلقوا حتى نزلوا بَدْرًا... الحديث.

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال: ما رأيت أحدا قط أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله ﷺ.

السابع: في مبايعته ﷺ عند الحرب.

روى الشيخان عن يزيد بن أبي عبيد رحمه الله تعالى عن سلمة بن الأكوع - رضى الله تعالى عنه - قال: بايعت رسول الله ﷺ يوم الحديبية، ثم عدلت إلى ظل شجرة، فلما خَفَّ الناس، قال: «يا ابن الأكوع ألا تبايع»، قال، قلت: يا رسول الله قد بايعت، قال: وأيقنا، فبايعته الثانية، فقلت: يا أبا مسلم<sup>(٦)</sup>، على أى شيء كتتم تبايعونه؟ قال: على الموت<sup>(٧)</sup>.

(١) (فعليك به) رواية وفي مفعليك.

(٢) روى هذا الحديث مسلم في صحيحه (١٤٠٣: ٣) (١٤٠٤) وانظر تمام الحديث فيه.

(٣) نخيضها البحر: يعنى الخيل أى لو أمرتنا بإدخال خيولنا فى البحر لنفعلنا.

(٤) (نضرب أكبادها): كناية عن الركنين. قالقاسم إذا أراد ركنين جواده يهرك رجله من جهته فبارى على موضع كبد.

(٥) برك الفئاد: موضع وراء مكة بغفس ليل: وقيل: موضع بأفصى حجر. وفى اللسان موضع باليمن ويقال: الفئاد والفئاد (بالكسر والغسم). (اللسان: برك).

(٦) أبو مسلم: كنية سلمة بن الأكوع.

(٧) صحيح البخارى (١٢٥: ٥).

وروى الشيخان عن مجاشع بن مسعود الأسلمي -رضى الله تعالى عنه- قال : « أتيت رسول الله ﷺ أبياعه على الهجرة ، فقال : « إِنَّ الهجرة قد مضت لأهلها ، قلت : علام تبائعنا؟ قال : على الإسلام والجهاد والخيرة<sup>(١)</sup> .

وروى الشيخان عن أنس -رضى الله تعالى عنه- قال : كانت الأنصار يوم الخندق تقول :

نحن الذين يبيعوا محمداً

على الجهاد ماحيينا ابداً<sup>(٢)</sup>

وروى البخاري عن جُزَيْرَةَ عن نافع قال ، قال ابن عمر -رضى الله تعالى عنهما- رجعنا من العام المقبل ، فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التي بايعنا تحتها - كانت رحمة من الله - فسألت نافعاً : على أي شيء بايعهم؟ على الموت؟ قال : لا . بايعهم على الصبر<sup>(٣)</sup> .

وروى مسلم عن جابر بن عبد الله -رضى الله تعالى عنه- قال : كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة فبايعناه ، وعمر أخذ بيده تحت الشجرة ، وهي سُمرة وقال : فبايعناه على أن لا نُفِرَّ<sup>(٤)</sup> ولم تبائعهم على الموت .

وروى مسلم عن معقل بن يسار -رضى الله تعالى عنه- قال : <sup>(٥)</sup> لقد رأيتني تحت الشجرة والنبي ﷺ يبايع الناس ، وأنا رافع غصنا من أغصانها عن رأسه ونحن أربع عشرة مائة ، قال : لم تبائعهم على الموت ، ولكن بايعناه على ألا نُفِرَّ .

الثامن : في بيعته ﷺ العيون .

وروى الإمام أحمد والطبراني عن عمرو بن أمية الضمري -رضى الله تعالى عنه- أن رسول الله ﷺ بعث عينا<sup>(٦)</sup> وخذته إلى قريش .

(١) صحيح مسلم (٣ : ١٤٨٧) وصحيح البخاري (٥ : ١٧٦) مع اختلاف يسير في بعض الفاظه .

(٢) صحيح البخاري (٥ : ١٧٦) ومسلم (٣ : ١٤٣٢) وأجابهم التي فقال :

اللهم لا تحش إلا عيش الأخرى فأكرم الأنصار والمهاجرة

(٣) صحيح البخاري (٥ : ١٢٤) . ويريد بالعام المقبل : الذي بعد صلح الحديبية .

(٤) صحيح مسلم (٣ : ١٤٨٣) .

(٥) المصدر السابق (٣ : ١٤٨٥) .

(٦) مجمع الزوائد (٥ : ٣٢١) .

وروى الشيخان عن جابر بن عبد الله - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : من يأتيني بخير القوم؟ يعنى بنى قريظة، يوم الأحزاب، قال الزبير: أنا، ثم قال : من يأتيني بخير القوم؟ قال الزبير : أنا، فقال النبي ﷺ إن لكل نبي حواريًا وحواري الزبير (١).  
وروى مسلم عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : بعث رسول الله ﷺ بُسْبَسَةَ عَيْنًا ينظر ما صنعت عبر بنى سفيان (٢).

التاسع : فى استصحابه ﷺ بعض النساء لمصلحة المرضى والجرحى والخدمة، ومنعه من ذلك بعض الأوقات .

وروى الطبرانى عن أم عطية الأنصارية (٣) - رضى الله تعالى عنها - قالت : كنت أخرج مع رسول الله ﷺ أداوى الجرحى .

وروى الطبرانى رجاله الصحيح عن أم سليم (٤) - رضى الله تعالى عنها - قالت : كان رسول الله ﷺ يغزو، وأنا معه ونسوة من الأنصار نسقى المرضى، ونداوى الجرحى .

وروى الطبرانى فى الكبير والأوسط، ورجلها رجال الصحيح، عن أم نسيئة (٥) امرأة من بنى عذرة قضاة - رضى الله تعالى عنها - أنها قالت : يارسول الله ائذنى لى أن أخرج فى جيش كذا وكذا (٦)، قال : لا، قالت : يارسول الله إنه ليس أريد أن أقاتل، إنما أريد أن أداوى الجرحى، وأسقى المرضى (٦) قال : لولا أن يكون سنة، ويقال : إن فلانة خرجت لأذنت لك ولكن اجلسى .

وروى الإمامان الشافعى وأحمد ومسلم والثلاثة عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : كان يغزو بالنساء، فيداوين الجرحى، ويسقين الماء، ويؤخذلن من الغنيمة (٧).

وروى أبو داود والترمذى وصححه عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : كان رسول الله ﷺ يغزو بأمر سليم (٨) ونسوة من الأنصار يسقين الماء ويداوين الجرحى .

(١) صحيح البخارى (٥ : ٦٨، ١٤٣)

(٢) سنن أبى داود (٣ : ٣٨٠) .

(٣) سنن ابن ساجة (٢ : ٩٥٢) والسبل الجرار (٤ : ٥٠٦) ولفظ الخبر فهما قالت : فزيت مع رسول الله سبع فريزات أحلقهم فى رجالهم وأصنع لهم الطعام واداوى الجرحى وأقرم على المرضى . وفى ز : م ايلي الانصارية وسألتها عن ابن ساجة والسبل الجرار .

(٤) السبل الجرار (٤ : ٥٠٦) وصحيح مسلم (٣ : ١٤٤٣) وفى ز : م وأم سلمة وسألتها رواية السبل وصحيح مسلم . وسألتها الخبر عن (أم سليم) رواية سنن أبى داود فى الصفحة التالية .

(٥) فى ز دكينة وفى م حبشة (٦) ما بين الرقمن فى م .

(٧) روى مسلم فى صحيحه (٣ : ١٤٤٤) من كتاب لابن عباس يرد فيه على نجدة ومعنى (يخذلن) : أى يعطرن الحلوة وهى العطية .

(٨) انظر سنن أبى داود (٣ : ١٨٠) .

وروى الإمام أحمد والبخارى عن الرُّبِيعِ بضم الراء وتشديد الباء بنت مُعَوِّذٍ قالت : كنا نغزو مع رسول الله ﷺ نسقي القوم ونخدمهم وترد القتلى والجرحى إلى المدينة<sup>(١)</sup>.

وروى أبو يعلى برجال ثقاة، عن أنسٍ رضى الله تعالى عنه أن أزواج رسول الله ﷺ كنَّ يُدلجن بالقرب، يستقين أصحاب رسول الله ﷺ، يعنى فى الجهاد<sup>(٢)</sup>.

العاشر : فيما كان يقوله ﷺ إذا غزا وفى مسيره .

روى أبو داود والترمذى عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : كان رسول الله ﷺ إذا غزا قال : «اللهم<sup>(٣)</sup> أنت عَصْدِي وأنت نصيرى وبك أقاتل»<sup>(٤)</sup>. ورواه الحارث بسند حسن عن أبى مَخْلَدٍ مرسلًا بلفظ إذا لقي العدو.

وروى أبو داود عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : كان رسول الله ﷺ هو وجيشه إذا علوا الثَّيَابَا كَبَرُوا<sup>(٥)</sup>، وإذا هبطوا سَبَّحُوا، فوضعت الصلاة على ذلك .

الحادى عشر : فى أى وقت كان رسول الله ﷺ يحب أن يقاتل فيه والأوقات التى أمسك عن القتال فيها .

روى الإمام أحمد عن عبد الله بن أبى أوفى - رضى الله تعالى عنه - قال : كان رسول الله ﷺ يحب أن ينهض إلى عدوه عند زوال الشمس .

وروى الطبرانى بسند حسن عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : كان رسول الله ﷺ إذا لم يلق العدو من أول النهار<sup>(٦)</sup> أخر حتى تهب الرياح ، ويكون عند مواقيت الصلاة ، وكان يقول : «اللهم بك أحول وبك أصول ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم» .

(١) حديث الرُّبِيع بنت معوذ مروي فى السيل الجرار (٤ : ٥٠٦) وصحيح البخارى (٥ : ٨٥) . وابن ماجه (٢ : ٩٥٧) .

(٢) يروى هذا الخبر عن أنس فى صحيح مسلم (٣ : ١٤٤٣) وصحيح البخارى (٥ : ٨٤) ولفظه : قال : ولقد رأيت عائشة بنت أبى بكر وأم سليم وإنهما لمشتريتان أرى خدمن سوقتهما تنفران للقرب . . . . . وتخدم السوق : الواحدة خادمة وهى الخلخال . والنفر : الوثب .

(٣) زاد المعاد (٢ : ٦٤) ومختصر السنن للطنبرى (٣ : ٤٣١) .

(٤) سنن أبى داود (٣ : ٤٢) وروايته هو بك أصول وبك أقاتل .

(٥) سنن أبى داود (٣ : ٣٣) بلفظه . وصحيح البخارى (٥ : ١٤١) ولفظه «كنا إذا صعدنا كبرنا وإذا نزلنا سبحنا» يرويه عن جابر بن عبد الله .

(٦) زاد المعاد (٢ : ٦٢) وصحيح البخارى (٥ : ١٢٧) .

وروى الطبراني عن عتبة بن غزوان - رضى الله تعالى عنه - قال : كنا نشهد مع رسول الله ﷺ القتال ، فإذا زالت الشمس قال : « احمِلُوا فحمِلْنَا » .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن النعمان بن مقرن - رضى الله تعالى عنه - قال : « شهدت مع رسول الله ﷺ القتال ، فكان إذا لم يقاتل أول النهار أخر القتال حتى تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر »<sup>(١)</sup> .

وروى البخاري عنه قال : شهدت القتال مع رسول الله ﷺ كان إذا لم يقاتل في أول النهار انتظر حتى تهب الأرواح وتحضر<sup>(٢)</sup> الصلاة .

وروى البخاري عن عبد الله بن أبي أوفى - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ كان في بعض أيامه التي ألقى فيها العدو ، ينتظر حتى مالت الشمس ، ثم قام في الناس فقال : « أيها الناس ، لا تتمنوا لقاء العدو ، ولكن سَلُوا الله تعالى العافية ، فإذا لقيتموهم فاصبروا »<sup>(٣)</sup> . . . .

وروى الشيخان عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا غزا<sup>(٤)</sup> قوما لم يُغَزَ حتى يصبح ، فإذا سمع أذاناً أمسك ، وإذا لم يسمع أذاناً أغار بعدما يصبح » فنزلنا خيبر ليلاً .

زاد مسلم : فسمع رجلاً يقول : الله أكبر الله أكبر ، فقال رسول الله ﷺ : « على الفِطْرَةِ » ، ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله ، قال : « خرجت من النار » .

وروى الطبراني عن خالد بن سعيد - رضى الله تعالى عنه - قال : بعثنى رسول الله ﷺ إلى اليمن فقال : من لقيت من العرب فسمعت فيهم الأذان فلا تعرض له ، ومن لم يسمع فيهم الأذان فادعهم إلى الإسلام .

وروى الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي عن النعمان بن مقرن - رضى الله تعالى عنه - قال : غزوت مع رسول الله ﷺ - غزوات ، فكان إذا طلع الفجر أمسك عن القتال حتى تطلع الشمس ، فإذا طلعت قاتل ، حتى إذا انتصف النهار أمسك حتى تزول الشمس ، فإذا زالت قاتل حتى العصر<sup>(٥)</sup> ، ثم أمسك حتى يصلي العصر<sup>(٥)</sup> ، ثم قاتل . وكان يقول : عند هذه الأوقات تهيج رياح النصر ، ويدعو المؤمنون لتحرسهم<sup>(٦)</sup> في صلاتهم .

(١) مختصر سنن أبي داود ( ٤ : ٧ ) وهداية الباري ( ٢ : ٦٠ ) .

(٢) صحيح البخاري ( ١٢٧ : ٥ ) وانظر تمام الحديث فيه .

(٣) سنن أبي داود ( ٤٢ : ٣ ) وصحيح البخاري ( ١٢٧ : ٥ ) بلفظه .

(٤) هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري ( ٢ : ٥٤ ) وصحيح البخاري ( ٥ : ١١٨ ) .

(٥) - ( ٥ ) ما بين الرقعتين عن م وسقط في ز .

(٦) في م «لجربهم» وهو تحريف .

وروى الإمام أحمد ومسلم وأبو داود والترمذى عن أنس بن مالك - رضى الله تعالى عنه - قال :  
« كان رسول الله ﷺ إنما يغير إذا طلع الفجر ، وكان يسمع للأذان ، فإذا سمع<sup>(١)</sup> الأذان أمسك  
وإلا أغار » .

وروى الإمامان ، مالك ، والشافعى والشيخان عنه - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله  
ﷺ خرج إلى خيبر فأتاها ليلاً ، وكان إذا أتى قوماً بليل لم يُغز حتى يصبح ، فإذا سمع أذاناً  
أمسك ، وإلا أغار حين يصبح ، فلما أصبح ركب وركب المسلمون<sup>(٢)</sup> . وذكر الحديث .  
وروى الإمام أحمد والحارث عن جابر - رضى الله تعالى عنه - قال : لم يكن رسول الله ﷺ  
يفزرو فى الشهر الحرام إلا أن يُغزى فيفزرو فإذا حضر أقام حتى ينسلخ .

الثانى عشر : فى دعائه ﷺ إلى القتال وما جاء فى تركه .

روى الإمام أحمد وأبو يعلى والطبرانى بأسانيد ، رجال ، أحدهما رجال الصحيح ، عن ابن  
عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : ما قاتل رسول الله ﷺ قوماً حتى يدعوهم .  
وروى الطبرانى برجال الصحيح غير عثمان بن يحيى القرشاني وهو ثقة ، عن أنس - رضى  
الله تعالى عنه - قال : بعث رسول الله ﷺ على بن أبى طالب - رضى الله تعالى عنه - إلى قوم  
يفاتلهم ، ثم بعث إليه رجلاً فقال : « لا تذعه من خلفه ، وقل له : لا يقاتلهم حتى يدعوهم » .  
وروى الإمام أحمد والترمذى وحسنه عن أبى البختري - رحمه الله تعالى - أن جيشاً من  
جيوش المسلمين كان أميرهم سلمان حاصروا قصرأ من قصور فارس - وفى لفظ - حصناً أو  
مدينة ، فقال المسلمون ألا ننهد<sup>(٣)</sup> إليهم ، فقال : دعونى أدعوهم كما سمعت رسول الله ﷺ  
يدعوه ، فأتاهم فقال : إنما أنا رجل فارس منكم ، فهدانى الله عز وجل للإسلام ، وترون  
العرب يُطيعوننى ، فإن أسلمتم فلكم مثل الذى لنا ، وعليكم مثل الذى علينا ، وإن أبيتم

(١) انظر الهامشة (٤) فى الصفحة السابقة .

(٢) مسند الشافعى (ص ٣١٨) وذكره بعده (وخرج لأهل القرية ومعهم مكاتلهم ومساحيم فلما رأوا رسول الله ﷺ قالوا :  
محمد والنميس فقال رسول الله ﷺ أكبر غريت خير إننا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنظرين) .

(٣) فى (م) (تشهد) تحريف . والمناعدة فى العرب : المناهضة . وفى المحكم : المناعدة فى الحرب أن يتعاض بعض  
إلى بعض . ونهد القوم إلى عدوهم إذا صمدوا له وشرعوا فى قتاله . وفى الحديث : أنه كان يتهد إلى عدو حين تزل  
الشمس أى يتعاض (اللسان) .

إلا دينكم، تركناكم عليه، وأعطونا الجزية عن يد وأنتم صاغرون - ووطن بالفارسية - وأنتم غير محمودين، وإن أيتّم نأبذناكم على سواء، إن الله لا يحب الخائنين. قالوا: مانحن بالذي يُعطى الجزية، ولكننا نفاتلكم، قالوا: يأبأ عبد الله ألا ننّه<sup>(١)</sup> إليهم؟ قال: لا، فدعاهم ثلاثة أيام إلى مثل هذا، فلما كان اليوم الرابع، قال للناس: انهضوا إليهم، ففتحو القصر.

الثالث عشر: فلبس رسول الله ﷺ الدرع والمغفر والبيضة وسيفه ودركته وقسيه ورمحه وحجفته<sup>(٢)</sup>.

روى البخاري عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ قال - وهو في قبة: اللهم إني أُنشدك عهدك ووعدك<sup>(٣)</sup>. . . الحديث. وفيه وخرج وهو في الدرع يقول ﴿سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الذُّبُرَ﴾<sup>(٤)</sup>.

وروى الإمام أحمد والنسائي والبيهقي والترمذي وأبو داود عن السائب بن يزيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ظاهر بين درعين يوم أحد<sup>(٥)</sup>. وروى الترمذي وقال: حسن غريب. عن الزبير - رضي الله تعالى عنه - قال: كان للنبي ﷺ درعان يوم أحد. الحديث.

وروى الشيخان عن سهل بن سعد - رضي الله تعالى عنه - أنه مثل عن جرح رسول الله ﷺ يوم أحد فقال: جرح وجه رسول الله ﷺ وكسرت رِجَاعِيَّه وهُشِمَت البيضة على رأسه<sup>(٦)</sup>. الحديث.

وروى الشيخان عن أنس - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ دخل عام الفتح على رأسه المغفر<sup>(٧)</sup>. الحديث.

وروى الشيخان عن أنس - رضي الله تعالى عنه - قال: «كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وأشجع الناس، وأجود الناس، قال: لقد فزع أهل المدينة ليلة، سمعوا صوتاً فخرجوا نحو

(١) - (١) ما بين الرقعتين سقط في ز.

الصحيفة: الترس وتتخذ من جلود الإبل والجمع خَيْف (اللسان حجب).

(٢) صحيح البخاري (٥: ١٠٣) ونظام الحديث «اللهم إن شئت لم نعيد بعد اليوم، فأخذ أبو بكر بيده فقال: حسبك يا رسول الله، فقد ألححت على ربك، وهو في الدرع فخرج وهو يقول ﴿سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ...﴾ الآية.

(٣) الآية ٤٥ من سورة القمر.

(٤) سنن أبي داود (٣: ٣٧) ورواد (... أو ليس درعين). وفي ابن ماجه (٢: ٩٣٨) «أخذ درعين كأنه ظاهر بينهما».

(٥) صحيح البخاري (٥: ١٠٠) ونظام الحديث «تَكَاتَتْ فَاطَمَةَ - عليها السلام - تغسل الدم وتطلى يسك. فلما أن رأت الدم لأزيد الأكثر أخذت حصيراً فألحقتها حتى صار رءاداً ثم ألزقته فاستمسك الدم».

(٦) صحيح البخاري (٥: ١٦٩) وسنن ابن ماجه (٢: ٩٣٨).

الصوت فاستقبلهم رسول الله ﷺ وقد استبَّراً الخبر، وهو على فرس لأبي طلحة عُرَى، وفي عنقه السيف، وهو يقول: «لم تُراعوا، لم تُراعوا ثم قال: وجدناه بحراً أو قال إنه لبحر»<sup>(١)</sup>.

وروى أبو داود والترمذى وقال: حسن غريب. والنسائي وقال منكر. عنه - رضى الله تعالى عنه - قال: كانت قبعة سيف رسول الله ﷺ فضة<sup>(٢)</sup>.

وروى الإمام أحمد والترمذى عن ابن سيرين - رحمه الله تعالى - قال: صنعت سيفى على سيف سمرة يعنى ابن جُنْدَب، وزعم سمرة أنه صنع سيفه على سيف رسول الله ﷺ وكان حنفياً<sup>(٣)</sup>.

وروى الترمذى - وقال حسن غريب - عن بُريدة البصرى - رضى الله تعالى عنه - قال: دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح وعلى سيفه ذهب وفضة، فسل عن الفضة، فقال: «كانت قبعة السيف فضة»<sup>(٤)</sup>.

وروى الإمام أحمد والترمذى - وقال: حسن غريب - والبيهقى عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ - تنَل سيفه ذا الفقار<sup>(٥)</sup> يوم بدر.

وروى الإمام أحمد موصولاً عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال، قال رسول الله ﷺ: «بُعِثَ بين يدى الساعة بالسيف حتى يعبد الله تاركاً وتعالى، لا شريك له، وجعل رزقى تحت ظل رمحى». الحديث. «وجعل الذلَّة والصغار على من خالف أمرى». ومن تشبه بقوم فهو منهم.

ورواه البخارى تعليقاً بلفظ، ويُذكر عن ابن عمر عن النبي ﷺ «جعل رزقى تحت ظل رمحى»<sup>(٦)</sup>. الحديث.

وروى البيهقى عن على رضى الله تعالى عنه - قال: «كانت بيد رسول الله ﷺ قوس عربية: فرأى رجلاً بيده قوس فارسية فقال: «ما هذه؟ أَلْقَهَا. وعليكم بهذه وأشباهها ورماح القنا»<sup>(٧)</sup>. [فإنهما يزيد الله لكم بها فى الدين ويمكن لكم فى البلاد].

(١) المصدر السابق (٥ : ٩٩)، (١٣٠) بمطه وسن ابن ماجه (٢ : ٩٢٦).

(٢) سنن أبى داود (٣ : ٣٠) ولسان العرب (قيح) وروى الحديث بلفظه وقال: قبعة السيف رأسه الذى فيه منتهى اليد إليه. وقيل: قبعة ما كان على طرف قبضه من فضة أو حديد. وفى ز م «قبضة» مكان «قيمة» وهو تحريف.

(٣) سنن الترمذى (٧ : ١٨٠).

(٤) الترمذى (٧ : ١٨٥) واللسان (قيح).

(٥) السبل الجزار (٤ : ٥١٣) وسنن ابن ماجه (٢ : ٩٣٩) وصلى ذا الفقار لفقرات كانت فيه وهى غزرات الظهر.

(٦) صحيح البخارى (٥ : ١٠٢).

(٧) سنن ابن ماجه (٢ : ٩٣٩) وما بين المكوئين منه. وهى تمام الحديث فيه.



وروى الطبراني عن عبد الله بن بشر - رضى الله تعالى عنه - قال : بعث رسول الله ﷺ علياً إلى خيبر فعمَّهم بعمامة سوداء ثم أرسلها من ورائه أو على كتفه اليسرى ثم خرج رسول الله ﷺ يتبع الجيش وهو متوكئ على قوس ، فذكر نحو الذي قبله .

وروى مسلم عن سلمة بن الأكوع - رضى الله تعالى عنه - ، قال : رأيت رسول الله ﷺ يوم المُدَيِّية غزلاً ، يعني ليس معه سلاح ، فأعطاني رسول الله ﷺ حَجَاقَةً أو ذَرَقَةً (١) .

الرابع عشر : في ترتيبه ﷺ الصفوف ، والتَّعَبُّة عند القتال .

وروى أبو داود عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه ، قال : عَبَّأنا رسول الله ﷺ ببدر ليلاً .

وروى الإمام أحمد عن أبي أيوب رضى الله تعالى عنه قال : صَفَّقْنَا يوم بدر ، فَبَدَرَتْ مُبَادَرَةٌ أمام الصف ، فنظر رسول الله ﷺ فقال : مَعِيَ مَعِيَ .

وروى الإمام أحمد عن عمار بن ياسر - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ كان يستحب للرجل أن يقاتل تحت راية قومه (٢) .

الخامس عشر : فيما نهى ﷺ عنه ووعظه العسكر .

وروى ابن أبي شبيب عن أيوب قال : حدثني رجل خدَّمَ النبي ﷺ قال : نهانا رسول الله ﷺ عن الرضعاء والضعفاء .

وروى أبو داود عن أبي موسى - رضى الله تعالى عنه - قال : كان رسول الله ﷺ يكره الصوت عند القتال (٣) .

وروى أبو داود عن قيس بن عُبَادٍ رحمه الله تعالى قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يكرهون الصوت عند القتال (٤) .

وروى الإمام أحمد عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ نهى أن يبيت الرجل وحده أو يسافر وحده (٥) .

(١) البرقة : الحِجَاقَةُ وهي ترس من جلود (اللسان - درق) .

(٢) زاد المعاد (٢ : ٦٤) .

(٣) زاد المعاد (٢ : ٦٤) .

(٤) مختصر السنن للبخاري (٤ : ٧) وسنن أبي داود (٣ : ٥٠) .

(٥) صحيح البخاري (٥ : ١٤٣) ولفظ الحديث فيه «لو يعلم الناس ما في الزحفة ما أطمع ، ما سافر راكب بئيل وحده» .

وروى الشيخان عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي رسول الله ﷺ، فأنكر رسول الله ﷺ قتل النساء والصبيان<sup>(١)</sup>، وفي لفظ: نهى<sup>(٢)</sup>.

وروى الإمام أحمد وابن أبي شيبة عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال، كان رسول الله ﷺ إذا بعث جيوشه قال: «أخرجوا باسم الله، تقاتلون في سبيل الله من كفر بالله، لا تغدروا ولا تغلوا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا الولدان، ولا أصحاب الصوامع<sup>(٣)</sup>».

وروى الإمام أحمد وأبو داود والترمذي، وقال: حسن صحيح، غريب.

عن سمرة بن جندب - رضي الله تعالى عنه - قال، قال رسول الله ﷺ: اقتلوا شيوخ المشركين واستبقوا شرهم<sup>(٤)</sup>.

وروى الإمام أحمد والبيهقي عن صفوان بن عسال - رضي الله تعالى عنه - قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سرية، فقال: «سيروا باسم الله، وفي سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، ولا تمثلوا ولا تغدروا ولا تقتلوا وليدا<sup>(٥)</sup>».

وروى الإمام أحمد عن ثوبان - رضي الله تعالى عنه - أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: من قتل صغيراً أو كبيراً، أو حرق نخلاً، أو قطع شجرة ثمرة، أو ذبح شاة لإلهائها، لا يرجع كفارة<sup>(٦)</sup>.

وروى الشيخان عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ حرق نخل بني النضير<sup>(٧)</sup> وقطع أشجارهم.

وروى أبو داود والبيهقي عن أسامة بن زيد - رضي الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ كان عهد إليه فقال: أخرج على أبنئ هباحا وحرق<sup>(٨)</sup>.

(١) مختصر السنن (٤: ١٢) وصحيح مسلم (٣: ١٣٦٤) وصحيح البخاري (٥: ١٥٢).

(٢) السبل الجراز (٤: ٥٠٢) بلطفه أنه من قتل ..... .

(٣) المصدر السابق (٤: ٥٠١) وسنن أبي داود (٣: ٣٧).

(٤) مختصر السنن للمنذري (٤: ١٣) - والسبل الجراز (٤: ٥٠٢) وروايت « واستبحرنا شرهم » والشرح: جمع شارب وهو حديث السنن وسنن أبي داود (٣: ٥٤).

(٥) سنن ابن ماجه (٢: ٩٥٣) وروى الحديث بلطفه عن صفوان.

(٦) مستند أحمد (٥: ٢٧٦) ط صادر.

(٧) صحيح البخاري (٥: ١٥٦) وصحيح مسلم (٣: ١٣٦٥) وزاد (وهي البويرة) والبويرة: موضع نخل بني النضير.

(٨) سنن أبي داود (٣: ٣٨) وسنن ابن ماجه (٢: ٩٤٨) ولطفه: « إيت أبنئ هباحا » (بضم الهمزة وسكون الباء) موضع بفلسطين بين صفلان والرملة. وانظر اللسان (ابن).

وروى الإمام أحمد عن كثير بن السائب قال: حدثني، أبناء قريظة<sup>(١)</sup> أنهم غرّضوا على رسول الله ﷺ زمن قريظة<sup>(٢)</sup> لخم كان منهم محتلماً أو نبئت عاتته قتل، وإلا فلا.

وروى الطبراني عن سعد بن أبي وقاص -رضي الله تعالى عنه- قال: حَزَقَ رسول الله ﷺ نَحْلَ بني النضير<sup>(٣)</sup>.

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن أبي ثعلبة -رضي الله تعالى عنه- قال: كان الناس إذا نزل رسول الله ﷺ منزلاً ففسكر، تفرقوا عنه في الشَّعَاب والأودية، فقام فيهم، فقال: «إِنَّ تفرقكم في هذه الشَّعَاب والأودية، إنما ذلكم من الشَّيْطَان»، قال: فكانوا بعد ذلك إذا نزلوا انضم بعضهم إلى بعض، حتى إنك لو بسطت عليهم كساء لعمهم<sup>(٤)</sup> أو نحو ذلك.

وروى أبو داود عن سمرة بن جندب -رضي الله تعالى عنه- قال: أمَّا بعد فإن رسول الله ﷺ سمى خليلنا<sup>(٥)</sup> خليل الله، إذا فرغنا، وكان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا فرغنا بالجماعة، والصبر والسكينة وإذا قاتلنا.

وروى البخاري عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- قال: بعثنا رسول الله ﷺ في بعث فقال: «إِنْ رَجَدْتُمْ فَلَنَا وَفَلَانًا فَأَحْرِقُوهُمَا<sup>(٦)</sup> بالنار»، ثم قال ﷺ حين أردنا الخروج: «إِنِّي أُمَرْتُكُمْ أَنْ تَحْرِقُوا فَلَانًا وَفَلَانًا، وَإِنَّهُ لَا يُعَذَّبُ بالنار إِلَّا اللهُ عز وجل». [فإن وجدتموهما فاقتلوهما]<sup>(٧)</sup>.

السادس عشر في استنصاره ﷺ بضعفة المسلمين عند القتال، ودعائه، وامتناعه من قتال المشركين معه، واستعانه وقتاله من أهل الذمة

وروى الطبراني عن أبي طلحة -رضي الله تعالى عنه- قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة فلقى العدو، وسمعه يقول: «يَا مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ»، «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ»، قال: فلقد رأيت الرجال تُصرع تضربها الملائكة، من بين أيديها ومن خلفها.

(١) - (١) ما بين الرقمين عن م سقط في ز.

(٢) صحيح البخاري (٥ : ١٥٦) ومسنند أحمد (٧ : حديث ٥١٣٦).

(٣) سنن أبي داود (٣ : ٤١).

(٤) سنن أبي داود (٣ : ٢٦).

(٥) صحيح البخاري (٥ : ١٥٣) وما بين الحاصرتين منه وينبغي في مختصر سنن أبي داود (٤ : ١٥) من محمد بن

حمزة الأسلمي عن أبيه.

(٦) من صحيح البخاري.

وروى الطبراني برجال الصحيح عن أمية بن خالد بن عبد الله بن أسيد بوزن أمير - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ كان يستفتح بصعاليك المسلمين .

وروى الطبراني عن سعد بن أبي وقاص - رضى الله تعالى عنه - قال ، : قال رسول الله ﷺ «إنما ينصر الله المسلمين بدعاء المستضعفين» - وهو فى الصحيح بلفظ - «إنما تُنصرون وترزقون بضعفائكم»<sup>(١)</sup> .

وروى مسلم عن عبد الله بن أبى أو فى - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ قال يدعوا على الأحزاب : «اللهم منزل الكتاب سريع الحساب ، اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم»<sup>(٢)</sup> .

وروى مسلم عن عائشة عن رسول الله ﷺ - أنها قالت : خرج رسول الله (ص) قِبَلَ بدر فلما كان بَحْرَةَ الْوَبَرَةِ<sup>(٣)</sup> أدركه رجل ، قد كان يَذْكُرُ منه جُرْأَةً وَنَجْدَةً ، ففرح أصحاب رسول الله ﷺ حين رآوه . فلما أدركه قال لرسول الله : لا تَبِيعَكَ وَأَصِيبْ مَعَكَ ، فقال له عليه الصلاة والسلام : تؤمن بالله وبرسوله قال : لا ، قال : «فارجع فلا أستمع بمشرك» .

قالت : ثم أدركه بالشجرة فقال له كما قال أول مرة ، فرجع . ثم قال له فى الثالثة : أتؤمن بالله ورسوله فقال : نعم ، فقال له عليه الصلاة والسلام : فانطلق<sup>(٤)</sup> .

وروى أن رسول الله ﷺ قال يوم بدر : «سَيَهْزُمُ الْجَمْعُ وَيَوْلُونُ الدُّبُرَ ، بِلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَهْأَى وَأَمَرُّ»<sup>(٥)</sup> .

وروى ابن أبى شيبه وابن جرير عن البراء - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ نزل يوم حُنين ، ودعا ، واستنصر وهو يقول : «أنا النبی لا کِذِبَ \* أنا ابن عبد المطلب» ، وقال : «اللهم أنزل نصرک»<sup>(٦)</sup> .

وروى الإمام أحمد والترمذى - وقال حسن غريب - والنسائى فى عمل اليوم والليلة<sup>(٧)</sup> . . .

(١) صحيح البخارى (٥ : ٩٢) وفيه عمل فى موضع إنما .

(٢) نهاية البارى إلى ترتيب صحيح البخارى (١ : ١٢٣) .

(٣) بحرة الوبرة : موضع على نهر لريمة أميال من المدينة .

(٤) صحيح مسلم (٣ : ١٤٤٩) .

(٥) الآية ٤٦ من سورة القمر .

(٦) صحيح مسلم (٣ : ١٤٠١) .

(٧) رياض .

عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : كان رسول الله ﷺ إذا لقي العدو قال : « اللهم أنت عُفْدِي وأنت نصيري » (١) ، بك أقاتل .

وروى الإمام أحمد والطبراني برجال ثقات عن حبيب بن يساف - رضى الله عنه - قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو يريد غزواً ، أنا ورجل من قومي ، ولم نُسلم ، فقلنا : إنا نستحي أن يشهد قومنا مشهداً لا نشهد معهم ، فقال : « إِذَنْ أَسْلَمْتُمَا ؟ » قلنا : لا ، قال : إنا لانستعين بالمشركين على المشركين » (٢) .

وروى الطبراني عن أبي حميد الساعدي ، عن أبي سعيد الخدري - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ خرج يوم أحد ، حتى إذا جاوز ثنية الوداع فإذا هو بكتيبة خشنة ، فقال : من هؤلاء ؟ قالوا : عبد الله بن أبي جهنم في ستمائة من مواليه من اليهود ، من نبى قتيقاع ، فقال : وقد أسلموا ؟ قالوا : لا يا رسول الله ، قال : « مُرُّوْهُمْ فليرجعوا ، فإننا لانستعين بالمشركين على المشركين » (٣) .

وروى أبو داود في مراسيله عن الزهري رحمه الله تعالى أن رسول الله ﷺ استعان بناس من اليهود في حربه فأشهم لهم .

السابع عشر في سيرته ﷺ في الشعار في الحرب .

روى أبو يعلى بسند جيد عن علي رضى الله تعالى عنه قال : كان شعار رسول الله ﷺ « يا ، كُلْ خير » (٤) .

وروى الطبراني عن عتبة بن فرقد - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ رأى في أصحابه تأخراً فنادى : « يا أصحاب سورة البقرة » (٥) .

وروى أبو داود عن سمرة بن جندب - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان شعار المهاجرين عبد الله ، وشعار الأنصار عبد الرحمن » (٦) .

وروى مسلم والإمام أحمد وأبو داود والترمذي عن المهلب بن أبي صفرة - رحمه الله تعالى قال : أخبرني من سمع رسول الله ﷺ يقول : « إِنْ يُسْتَم فليكن شعاركم - حم لا ينصرون » (٧) .

(١) زاد المعاد (٢ : ٦٤) .

(٢) السبل الجرار (٤ : ٤٩١) وسنن ابن ماجه (٢ : ٩٤٥) . ومجمع الزوائد (٥ : ٣٠٣) ورواه (٣) قال : قال : فأسلمنا وشهدنا .

(٣) مجمع الزوائد (٥ : ٣٠٣) .

(٤) المصدر السابق (٥ : ٣٢٧) وفي الأصل « يأكل خبزاً » تحريف .

(٥) المصدر السابق (٥ : ٣٢٧) .

(٦) سنن أبي داود (٣ : ٣٣) ومختصر السنن للبخاري (٣ : ٤٠٧) .

(٧) سنن أبي داود (٣ : ٣٣) ومختصر السنن للبخاري (٣ : ٤٠٧) .

وروى الإمام أحمد وابن عدى عن البراء بن عازب - رضى الله تعالى عنه - قال : قال لنا رسول الله ﷺ «ستلقون العدو غدا فإن شعاركم - حم لا يصرون» .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن سلمة بن الأكوع - رضى الله تعالى عنه - قال : «غزونا مع أبى بكر زمن رسول الله ﷺ فكان شعارنا : أَمِيتَ (١) مرتين» .

وروى أبو الحسن بن الضحاك عن رجل من مَزِينَة أَوْجُهِيْنَة قال : سمع رسول الله ﷺ قوماً يقولون فى شعارهم يا حرام فقال رسول الله ﷺ يا حلال .

وروى النسائى عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ ليلة الخندق : إني لا أرى القوم : إلا سيبيئونكم (٢) الليلة وإن شعارهم حم لا يصرون .

الثامن عشر فى سيرته ﷺ فى رسل الكفار واستجابته ﷺ الإقامة فى موضع النصر ثلاثاً وسيرته ﷺ فى العتق وسيرته فى إتيان بعض أمرائه ﷺ برهوس بعض أكابر القتلى وامتناعه من بيع جيفة المشرك .

روى الإمام أحمد برجال ثقات عن [أبى وائل عن ابن مغير السعدي] قال : [خرجت أسقى فرساً لى فى السَّحَر] ، فمررت بمسجد بنى حنيفة وهم يقولون إِنْ مَسِيلِمَةَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَأَتَيْتَ ابْنَ مَسْعُودٍ فَأَخْبَرْتَهُ [فَبَعَثَ الشَّرْطَةَ فَجَاءُوا بِهِمْ] فَاسْتَأْذَنُوا بِهِمْ فَتَابُوا ، فَخَلَّى سَبِيلَهُمْ وَضَرَبَ عُنُقَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النَّوَاحِةِ ، فَقَالُوا : آخَذْتَ قَوْماً فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ ، فَكُتِلَتْ بَعْضُهُمْ ، وَتَرَكْتَ بَعْضَهُمْ ، فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ مَدَّ عَلَيْهِ هَذَا وَابْنُ أَثَالِ بْنِ حَجَرٍ ، فَقَالَ : «أَتَشْهَدَانِ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ (٣)» فَقَالَا : تَشْهَدُ أَنْتَ أَنَّ مَسِيلِمَةَ رَسُولُ اللَّهِ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَلَوْ كُنْتُ قَاتِلًا وَفِدَاءً لَقَتَلْتُكُمَا . قَالَ : فَلَذَلِكَ قَتَلْتَهُ .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن سلمة بن نعيم عن أبيه - رضى الله تعالى عنه - قال :

(١) مختصر السنن (٤٠٧ : ٣) وسنن أبى داود (٣٣ : ٣) .

(٢) لفظ الحديث فى سنن أبى داود (٣٣ : ٣) «إِنْ يَبْهَمُ فَلْيَكُنْ شَعَارَكُمْ حَمَّ لَا يَصْرُونَ» .

(٣) الحديث فى مسند أحمد (٥ : حديث ٣٨٣٧) وجميع ما بين الممكوفين منه وبها تتم معاني الحديث .

وقد ذكر هذا الحديث فى المسند فى مواضع كثيرة موجزاً مع اختلاف فى بعض الألفاظ .

ونظر مختصر سنن أبى داود (٤ : ٦٥) .

سمعت رسول الله ﷺ يقول لهما حين قرأ كتاب مُسيلمَة ماتقولان أنتما؟ قالوا: نقول كما قال<sup>(١)</sup>، قال: أما والله لولا أن الرسل لا تُقتل لضربت أعناقكما<sup>(٢)</sup>.

وروى الإمام أحمد والبخاري وأبو يعلى بسند حسن ورواه أبو داود عن أبي وائل قال: قال عبد الله بن مسعود، وجئت قتل ابن النواحة [إن هذا] وابن أشبال كانا أتينا رسول الله ﷺ رسولاً مُسيلمَة الكذاب فقال لهما رسول الله ﷺ أتشهدان أني رسول الله؟ فقالا: نشهد أن مسيلمَة رسول الله؟ قال: «لو كنت قاتلاً وقَدْأ لضربت أعناقكما»<sup>(٣)</sup>، قال<sup>(٤)</sup>: «فجرت السنة أن الرسل لا تقتل»، وأما ابن أشبال فكفناه الله عز وجل، وأما هذا فلم يزل ذلك في نفسى حتى أمكن الله منه الآن.

وروى الشيخان عن أنس بن مالك عن أبي طلحة - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ كان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة<sup>(٥)</sup>. ورواه أبو داود بلفظ، «إذا غلب قوما أحب أن يقيم بعرضتهم ثلاثاً».

وروى الإمام أحمد والطبراني عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ كان يعتق من جاءه من العبيد قبل مواليهم إذا أسلموا، وقد اعتق يوم الطائف رجلين، وفي رواية، «قال، قال رسول الله ﷺ: «من خرج إلينا من العبيد فهو حر، فخرج إليه عبيد من العبيد فيهم أبو بكر فاعتقهم رسول الله ﷺ»<sup>(٦)</sup>.

وروى الطبراني برجال الصحيح عن أبي بكر - رضى الله تعالى عنه<sup>(٧)</sup> - أنه خرج إلى رسول الله ﷺ وهو محاصر أهل الطائف بثلاثة وعشرين عبداً. فاعتقهم رسول الله ﷺ (الحدِيث).

وروى الطبراني بسند جيد عن غيلان بن سلمة الثقفي رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ أن نافعا<sup>(٧)</sup> كان عبداً لغيلان ففرّ إلى رسول الله ﷺ وغيلان مشرك، فأسلم غيلان فرد رسول الله ﷺ له ولأهله.

(١) في ز، م «تقول» والتصويب من مختصر السنن.

(٢) الحديث في مختصر سنن أبي داود عن نعم بن مسعود الأشجعي (٤ : ٩٤) وسنن أبي داود (٣ : ٨٤) والسيل الجرار (٤ : ٥٣١).

(٣) سيل الجرار (٤ : ٥٣١) ولفظه «لو كنت قاتلاً رسولا لقتلتكما».

(٤) القائل هو ابن مسعود. السيل الجرار (٥٣٢).

(٥) هداية الباري إلى ترتيب صحيح البخاري (٢ : ٥٣) ولفظه (أقام بالعرصة ثلاث ليال).

والعرصة: كل بقعة واسعة ليس بها بناء. ومعنى ظهر: غلب وانتصر.

(٦) مسند أحمد (٥ : ٢٢٣٠) عن ابن عباس.

(٧) - (٧) ما بين الرقعتين من م وسط في ز.

وروى الطبراني عن سَكَمَةَ بْنِ الْأَكْبَرِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ غِلَامٌ يُقَالُ لَهُ : يَسَارٌ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ يَحْسِنُ الصَّلَاةَ فَأَعْتَقَهُ <sup>(١)</sup>.

وروى البزار رجال ثقات عن ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - أَنَّ عَبْدًا أَسْلَمَ، فَلَبَّاهُ هَاجِرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَهْلَهُ أَنْ يَتَّبِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَيَقْدُوهُ، فَكُتِبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ بِإِسْلَامِي فَأَشْرَتْنِي، أَوْ خَلَصْنِي، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبْعَةَ نَفَرٍ عَلَى بَعِيرٍ، وَقَالَ : لَعَلَّكُمْ تَجِدُونَنِي فِي دَارٍ مِنْ يَعْنِيكُمْ عَلَيْهِ، فَأَعْتَقَهُ - النَّبِيُّ ﷺ -.

وروى رجال ثقات عن فيروز الدَّيْلَمِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - بِرَأْسِ الْأَسْوَدِ الْعَنَسِيِّ. وَحَدَّثَ ابْنُ عَمْرِو مَاحِمِلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَأْسَ قُطْ، رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ زَمْعَةَ بْنِ صَالِحٍ، وَهُوَ ضَعِيفٌ.

وروى محمد بن يحيى بن أبي عمرو البيهقي والترمذي عن ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَحْزَابِ قُتِلَ رَجُلٌ مِنْ عِظَمَاءِ الْمُشْرِكِينَ فَبَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ أِبْعَثُوا إِلَيْنَا بِجَسَدِهِ، وَلَكُمُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَا خَيْرَ فِي جَسَدِهِ وَلَا فِي ثَمَنِهِ» <sup>(٢)</sup>.

وروى الإمام أحمد والترمذي عن ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا -، أَنَّ الْمُشْرِكِينَ أَرَادُوا أَنْ يَشْتَرُوا جَسَدَ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَهُمْ.

### تَبْيِيْهِ

#### فِي بَيَانِ غَرِيبِ مَا سَبَقَ

الْمَقَاوِة : بِجِيمٍ فَاءُ فَاءُ فُزَاءُ : الْبَرِّيَّةُ .

جَلَّى : بِجِيمٍ فَلَامٌ مَفْتُوحَتَيْنِ فَتْحَتِيَّةٌ : كَشَفَ .

الْعُدُوَّة : بِغَيْنٍ مَعْجَمَةٌ فَذَالٌ مَهْمَلَةٌ فَوَاوٌ وَتَاءُ تَأْنِيثٌ : الْمَرَّةُ مِنَ الْعُدُوِّ .

الرَّوْحَةُ : بَرَاءٌ مَفْتُوحَةٌ فَوَاوٌ سَاكِنَةٌ فَحَاءٌ مَهْمَلَةٌ فَتَاءُ تَأْنِيثٌ . [مِنْ الرُّوْحِ وَهُوَ الرَّجُوعُ] .

(١) فِي ز «نَظَرَ إِلَى الصَّلَاةِ» وَمَا أَثْنَا رَوِيَّةٌ م .

(٢) مُسْنَدُ أَحْمَدَ (٤ : ج ٢٢٣٠) وَلَفْظُ الْحَدِيثِ لَهُ «إِدْعُوا إِلَيْهِمْ جِيْفَتَهُمْ فَزَاهُ غِيْثُ الْجَفِيفَةِ، غِيْثُ الدِّيَةِ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُمْ شَيْئًا» .

وَفِي هَامِشِ الصَّفْحَةِ قَالَ الْمُحَقِّقُ : وَنَقَلَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي التَّارِيخِ (٤ : ١٠٧) وَنَسَبَهُ لِلْبِيْهَقِيِّ مِنْ حَدِيثِ حَمَادِ بْنِ سُلَيْمَةَ عَنْ الْحَبَّاجِ بْنِ أَرْطَاءَ وَفِيهِ : أَنَّهُمْ عَرَضُوا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا فَقَالَ الرَّسُولُ ﷺ «لَا خَيْرَ فِي جَسَدِهِ وَلَا فِي ثَمَنِهِ» .



استَحَزَ القتال : بهمز فسین مهملة ساكنة فتاء فحاء مهملة فراء : كَثُرَ واشتد .  
يَزْك الغماد : بموحدة مفتوحة فراء ساكنة فكاف : موضع أوهو أقصى معمور الأرض .  
الحَوَارِي : بحاء مهملة فواو مفتوحتين فألف فراء فتحتية مشددة : الخاصة والأنصار .  
النَّصْرَة : بنون مفتوحة فميم مكسورة فراء ساكنة فتاء تأنيث : شملة مخططة .  
أصول : بهمزة مفتوحة فميم مضمومة فواو : أصول ؟ .  
الترس : [ما كان يتوقى به فى الحرب . والجمع : أتراس وتروس] (١) .  
الدرع : [من القميص من حلقات من الحديد متشابكة تلبس وقاية من السلاح] (٢) .  
المَغْفَر : [زرد ينسج من الدرع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة و (ج) مغافيرا] (٣) .  
القَيْصَة : تقدم الكلام عليها .  
كرايس : بكاف فراء مفتوحتين فألف فموحدة فتحتية فسین مهملة : جمع كرايس وهو القطن .




---

(١) يياض بالأصول وما أثبتناه من اللسان والمعجم الوجيز.  
(٢) يياض بالأصول وما أثبتناه من المعجم الوجيز.  
(٣) يياض بالأصول وما أثبتناه من المعجم الوجيز.

## الباب الثاني

### في مصالحته ﷺ المحاربين وهدنته ووفائه بالعهد لهم

روى أبو داود عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : صَاحَ رسول الله ﷺ أهل نجران على ألفي حُلَّة . النَّصَف في صفر، والنَّصَف في رجب، يؤدونها إلى المسلمين . وعارية ثلاثين درعاً، وثلاثين فرساً وثلاثين بعيراً، وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح يفترون بها، والمسلمون ضامنون لها يردونها عليهم، إن كان باليمن كيدةً أو غُدرة على أن لا تُهدم لهم بيعة ولا يُخرج لهم قَسٌّ، ولا يُقتنن عن دينهم مالم يُحدثوا حَدَثاً أو يأكلوا الربا<sup>(١)</sup>.

وروى أبو يعلى عن علي بن أبي طالب - رضى الله تعالى عنه - قال : شهدت رسول الله ﷺ صَاحَكِ نصارى بنى تَغْلِب على دينهم . لا يُتَصَرَّوْا أبناءهم، قال : فإن فعلوا فقد برئت منهم الذمة، وأنهم قد نقضوا، وإنه يتولى الأمر لأتقن [المقاتلة] ولأسيين ذراريهم<sup>(٢)</sup>.

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال : بعثني قريش إلى رسول الله ﷺ فلما رأيت رسول الله ﷺ وقع الإسلام في قلبي فقلت : يا رسول الله لا أرجع إليهم أبداً قال : «إني لا أخيش بالمعهد ولا أخيش البركة» [ولكن أرجع] ، فإن كان في نفسك الذي في نفسك الآن فارجع فذهبت إليهم، ثم أتيت رسول الله ﷺ فأسلمت<sup>(٣)</sup>.

وروى أبو يعلى بسند جيد عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : «ذمة المسلمين واحدة، فإن أجارت عليهم امرأة فلا تُخَفروها»<sup>(٤)</sup> «فإن لكل غادر لواء يوم القيامة»<sup>(٥)</sup>.

(١) الخبر يشتمل في زاد المعاد (٢ : ٧٩) وسنن أبي داود (٣ : ١٦٧) .

(٢) روى أبو داود هذا الخبر عن زياد بن حدير قال : قال علي : لئن بقيت لنصاري بنى تغلب لأتقن المقاتلة ولأسيين اللوية . فإني كتبت الكتاب بينهم وبين النبي ﷺ على أن لا يتصروا أبناءهم . . .

(٣) مختصر سنن أبي داود (٤ : ٦٣) وما بين الحاضرتين منه . وفي زام (فإن كان الذي في قلبك الذي فيه الآن) .

(٤) الخفارة : الذمة والأمان . يقال : خفرت الرجل : أخفرت وحفظته وأمنته وكنت له حاكماً وقبلاً . (اللسان) .

(٥) سنن ابن ماجه (٢ : ٩٥٩) ولفظه «ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة» فيقال : هذه غُدرة فلان .

وبمشطه في الترمذي (٧ : ٧٧) وصحيح مسلم (٣ : ١٣٦٠) بسند عن ابن عمر وفي سنن (١٣٦١) بسند عن أنس . . .

وروى الطبراني عن أنس -رضى الله تعالى عنه- أن زينب بنت رسول الله ﷺ أجارت أبا العاص بن الربيع، فأجاز رسول الله ﷺ جوارها (١).

وروى الطبراني بسند جيد عن أم سلمة -رضى الله تعالى عنهما أن زينب بنت رسول الله ﷺ حين خرج رسول الله ﷺ مهاجرا استأذنت أبا العاص بن الربيع زوجها أن تذهب إلى رسول الله -ﷺ- فأذن لها، فقدمت عليه. ثم إن أبا العاص لحق بالمدينة، فأرسل إليها أن تحذى لى أمانا من أيك، فخرجت فأطلعت برأسها من باب حجرتها ورسول الله ﷺ فى الصبح يصلى بالناس، فقالت: يا أيها الناس إني زينب بنت رسول الله ﷺ، وإني قد أجزرت أبا العاص، فلما فرغ رسول الله ﷺ من الصلاة قال: «إني لم أعلم بهذا حتى سمعتموه وإنه يُجير عني المسلمين أذناهم» (٢).

وروى عبد بن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ فأذى رجلين من أصحابه برجلين من المشركين.

### تنبيه

#### فى بيان غريب ما سبق

البئمة : بموحدة مفتوحة فتحية ساكنة فعين مهملة فتاء تأنيث : المعاهدة، والمعاهدة كأن كل واحد باع ماعنده من صاحبه وأعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره.

أخييس : بهمزة مفتوحة فخاء معجمة مكسورة فتحية فسين مهملة . أى : لا أنقصن .

السبؤد : بموحدة مضمومة فراء ساكنة فذال مهملة : [جمع] يريد وهو الرسول مخفف من برؤد كرؤل وإنما خفف ههنا ليزاوج العهد .

تُخَفَرُوها : تقدم تفسيره ص ١٧٥ (هامشة ٤).

(١) مجمع الزوائد (٥ : ٣٢٩) .

(٢) المصدر السابق (٥ : ٣٣٠) بلفظه .

## الباب الثالث

فى قسمته ﷺ الغنائم بين الغانمين وتفيله بعضهم.

وفيه أنشراح

الأول<sup>(١)</sup>: فىمن ولاه ﷺ قسمة الغنائم .

الثانى : فى القسمة بين الغانمين<sup>(١)</sup>.

روى الإمام أحمد وأبو يعلى والبخاري والطبراني عن العزبائى بن سارية - رضى الله تعالى عنه - قال : «أخذ رسول الله ﷺ وبرة من البعير فقال : «مالى منه إلا مثل مالأحدكم ، إلا الخمس وهو مردود فيكم<sup>(٢)</sup> فأذوا الخيط والمخيض ، وإياكم والغلول فإنه عار ونار ، وشنار<sup>(٣)</sup> ، على صاحبه يوم القيامة » .

وروى الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه والدارقطنى عن مجمّع بن جارية الأنصارى - رضى الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ قسم خير على أهل الحديبية ، وكانوا ألفا وخمسمائة ، منهم ثلثمائة فارس ، فقسمها على ثمانية عشر سهماً فأعطى الفارس سهمين والراجل سهماً<sup>(٤)</sup>.

وروى أبو داود عن ابن شهاب رحمه الله تعالى عنه قال : خمس رسول الله ﷺ خير ثم قسم سائرهما على من شهدهما ومن غاب عنها من أهل الحديبية<sup>(٥)</sup>.

وروى الإمام أحمد بسند جيد عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : رأيت الغنيمة تُجزأ خمسة أجزاء ، ثم يسهم عليها ، فما كان لرسول الله ﷺ فهو له يتخير .

وروى الطبراني برجال ثقات غير كثير مولى بنى مخزوم - فيجر رجاله - عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ قسم لثمانين فرساً يوم حنين سهمين ، سهمين .

(١) - ما بين الرقعتين ساقط من م .

(٢) سنن أبى داود (٤ : ٦٢) وفيه : صلى بنا رسول الله ﷺ إلى جنب بعير من المقاسم فلما سلم أهد وبيرة من جنب البعير ثم قال «لا يحمل لى من غنائمكم مثل هذا إلا الخمس» . . . وفى الأصول «الغنى» مكان البعير وما أثبتناه عن أبى داود . وابن ماجه ومختصر سنن أبى داود (٤ : ٦٢) مع اختلاف يسير فى اللفظ .

(٣) زاد المعاد (٢ : ٦٥) وسنن ابن ماجه (٢ : ٩٥٠) وقد روى الخير منفصلاً .

(٤) سنن ابن ماجه (٣ : ٩٥٢) والترمذى (٧ : ٤٤) والسيل الجرار (٤ : ٥١٦) .

وسند الشافعى (ص ٣٢٣) .

(٥) سنن أبى داود (٣ : ١٦١) .

وروى الإمامان الشافعي وأحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والدارقطني عن ابن عمر -  
رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ قسم للفارس سهمين وللرجل سهماً<sup>(١)</sup>.

وروى الإمام أحمد برجال ثقات عن جبير بن مطعم - رضي الله تعالى عنه - عن الزبير -  
رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ أعطى الزبير سهماً وابنه سهماً وفرسه سهمين<sup>(٢)</sup>.  
ورواه أيضاً عن الزبير.

وروى أبو داود عن زيد بن أسلم - رضي الله تعالى عنه - أن ابن عمر دخل على معاوية ،  
فقال : ما حاجتك يا أبا عبد الرحمن ، قال : عطاء المحرّرين ، فلاني رأيت رسول الله ﷺ أول  
ما جاءه شيء بدأ بالمحرّرين<sup>(٣)</sup>.

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن عُثَيْر مولى أبي اللحم<sup>(٤)</sup> - رضي الله تعالى عنهما قال :  
غزوت مع مولاي خيبر وأنا مملوك فلم يقسم لي من الغنيمة ، وأعطيت من خُرْثي المتاع سيفاً  
فكنت أجره إذا تقلّدته<sup>(٥)</sup>.

وروى الإمام أحمد عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال : كان رسول الله ﷺ  
يعطي المرأة والمملوك من الغنائم دون ما يصيب الجيش .

وروى الترمذي عن الزهري مُرسلاً أن رسول الله ﷺ أسهم لقوم من اليهود قاتلوا معه .

---

(١) مسند أحمد (٧ : ٥٤١٢) وينحونه عن نافع عن ابن عمر في المسند (٧ : ٤٩٩٩) ولقظه « أسهم للرجل ولفرسه  
ثلاثة أسهم : سهماً له وسهمين لفرسه » ويمثله في سنن ابن ماجه (٢ : ٩٥٢) .

وأنظر الشافعي (ص ٣٢٣) .

(٢) روى مسند الشافعي عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير أن الزبير بن العوام كان يضرب في المقسم بأربعة أسهم  
سهم له وسهمين لفرسه وسهم في ذوى القربى قال الشافعي رضي الله عنه والله أعلم بسهم ذوى القربى سهم صنفه  
أمه ... (ص ٣٢٣) .

(٣) سنن أبي داود (٣ : ١٣٦) . ومختصر السنن للمنتزعي (٤ : ٢٠٤) .

(٤) أبي اللحم (بمسد الهمة : اسم فاعل من ألبى واسمه الحويرث بن عبد الله الفقاري . قتل يوم حنين في السنة الثامنة  
للهجرة . وقيل له (أبي اللحم) لأنه كان لا يأكل اللحم ...

(٥) السيل الجرار (٥ : ٥١٥) ومختصر سنن أبي داود (٤ : ٥٠) . وعُرْثي المتاع : أردأ المتاع . ومعناه أنه لم يسهم له ولم  
يظهر بشيء .

### الثالث فى النَّفْلِ .

روى أبو داود [ أن النبى ﷺ نَقَلَ فى البدأة الرابع <sup>(١)</sup> ] . والثالث فى الرجعة ، وفى رواية أن رسول الله - ﷺ - كان ينْقُلُ الثالث بعد الخُمس وفى أخرى كان ينْقُلُ الرابع بعد الخمس إذا نَقَلَ ، ورواه الإمام أحمد بلفظ : نَقَلَ الرَّبِيعَ بعد الخُمس ، فى بدأته ونَقَلَ الثالث بعد الخُمس فى رَجْعَتِهِ <sup>(٢)</sup> .

وروى الإمام أحمد عن أبى موسى - رضى الله تعالى عنه - قال : كان رسول الله - ﷺ - يُنْقُلُ فى مغازيه .

وروى الإمام أحمد عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال : نَقَلْنى رسول الله ﷺ يوم بدر سيف أبى جهل .

وروى الإمام أحمد والطبرانى رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ كان ينْقُلُ فى مغازيه .

وروى الطبرانى عن السَّائِبِ بن يزيد عن أبيه - رضى الله تعالى عنهما قال : نَقَلْنَا <sup>(٣)</sup> رسول الله ﷺ نَقْلاً سِوَى نَصِييْنَا من الخُمس فأصابنى شَارْفٌ . [والشارف <sup>(٤)</sup> : المسمن الكبير] <sup>(٤)</sup> .

### تَبْيِيْهِ

#### فى بيان غريب ما سبق

خُشْرِى : بخاء معجمة مضمومة فراء ساكنة مهملة فتحتية : أثاث البيت ومتاعه .

المتاع : تقدم .

النَّفْل : الغنيمة .



(١) سنن ابن ماجه (٢ : ٩٥١) ومختصر السنن للمندارى (٤ / ٥٧ ، ٥٨) . ورواه الترمذى عن حيازة (٧ : ٥٧) ولفظه (وفى القفول الثالث) .

(٢) السبل الجزار (٤ : ٥١١) ولفظه : نَقَلَ الربيع بعد الخُمس فى بدأته ، ونَقَلَ الثالث بعد الخُمس فى رَجْعَتِهِ ، وذكر رواية ابن ماجه أيضاً .

(٣) الحديث بلفظه فى صحيح مسلم (٣ : ١٣٦٩) وما بين المكوثرين منه .

(٤) - (٤) : ما بين الرقعتين سقط من م وأكملنا من صحيح مسلم .

## الباب الرابع في صرفه ﷺ الثقل والخمس

روى أبو دادور عن عمرو بن عَبَسَةَ - رضى الله تعالى عنه - قال : « صلى بنا رسول الله ﷺ إلى جنب بعير من «الخُم» ، فلما صلى أخذ وبرة من جنب البعير ثم قال : « لا يحلُّ لى من غنائم مثل هذا إلا الخُمس ، والخمس مردود فيكم »<sup>(١)</sup>.

ورواه الإمام أحمد والنسائي وأبو يعلى بسند ضعيف عن عبادة بن الصامت .  
وروى الإمامان الشافعي وأحمد والشيخان والنسائي وابن ماجه عن جُبَيْر بن مُطْعَم - رضى الله تعالى عنه - قال : لما كان يوم خيبر وضع رسول الله ﷺ سهم ذوى القربى فى بنى هاشم وبنى المطلب وترك بنى تَوَافِل وبنى عبد شمس ، فانطلقت أنا وعثمان بن عفان [ حتى أتينا ابنى ﷺ ] فقلنا يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم لا يُنكر فضلهم فى الموضع الذى وضعك [ الله به منهم ] فما بال : إخواننا بنى المطلب أعطينهم من الخمس وتركنا وقرابتنا واحدة ؟ فقال رسول الله ﷺ « أنا وبنو عبد المطلب لا نفرق فى جاهلية ولا إسلام ، إنما نحن وهم كشيء واحد وشبك أصابعه »<sup>(٢)</sup>.

وروى الإمام أحمد برجال الصحيح عن عوف بن مالك - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله - ﷺ - إذا أتاه الفىء قسمه يومه فأعطى الأهل حظين والعزب حظاً - [ زاد بن المصنف ] : فدعيتا ، وكنت أدعى قَبْلَ عَمَّار ، فدُعيتُ فأعطاني حظين ، وكان لى أهل ، ثم دُعى [ بعلى ] عَمَّار بن ياسر فأعطاه حظاً واحداً »<sup>(٣)</sup>.

(١) مختصر سنن أبى داود ( ٤ : ٦٢ ) وانظر ما سبق فى الباب الثالث (قصة الغنائم حاشية ٢).

(٢) وانظر مسند الشافعي ( ٢ : ٣٢٤ ) ولفظه « إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد . . . »

(٣) صحيح البخارى ( ٥ : ٢٢٦ ) . وانظر سنن ابن ماجه ( ٢ : ٩٦١ ) وسند الشافعي ( ص ٣٢٤ ) مع اختلاف فى بعض الألفاظ .

وانظر سنن أبى داود ( ٣ : ١٤٦ ) .

(٤) رواه سنن ابن أبى داود ( ٤ : ١٣٦ ) بلفظه وما بين المكوثرين منه .

روى الطبراني بسند لا بأس به عن ثابت بن الحارث الأنصاري - رضى الله تعالى عنه - قال : قسم رسول الله ﷺ يوم خيبر لسهلة بنت عاصم ولابنة لها ولدت .

وروى الطبراني رجال الصحيح عن زينب امرأة عبد الله التَّمَنِيَّة - رضى الله تعالى عنها - أن رسول الله ﷺ أعطاها بخيبر خمسين وُسْقًا تمرًا وعشرين وُسْقًا شعيرًا بالمدينة .

وروى الإمام أحمد عن أبي الزبير - رحمه الله تعالى - قال : سئل جابر بن عبد الله - رضى الله تعالى عنهما - كيف كان رسول الله ﷺ يصنع بالخمس ؟ قال : كان يحمل الرجل في سبيل الله ثم الرجل ثم الرجل .





## الباب الخامس

في نهيه ﷺ عن الغلول وترك ما أخذ مغلولاً من الغال إذا أجابه بعد القسمة وتركه الصلاة على الغال وإحراقه متاع الغال وإكفائه قدورهم التي نهبت من الغنيمة وفيه أنواع

الأول : في نهيه عن الغلول وإخباره بأن الغال في النار.

روى البخاري عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنه - قال : كان على نفل رسول الله ﷺ رجل يقال له كِرْكِرَة فمات ، فقال رسول الله ﷺ « هو في النار » فذهبوا ينظرون إليه فوجدوا كِسَاءً أو عباءة قد غُلِّها<sup>(١)</sup>.

وروى مسلم عن عدي بن عديرة - رضي الله تعالى عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخبطاً فما فوقه كان غلولاً يأتي به يوم القيامة » ، قال : فقام إليه رجل أسود من الأنصار ، كأتى أنظر إليه ، فقال : يا رسول الله أقبل عنك عملك ، قال : « وما لك ؟ » قال : سمعتك تقول كذا وكذا ، قال : « وأنا أقوله الآن : » من استعملناه منكم على عمل فليتيجىء بقليله وكثيره ، فما أوتي منه أخذ ، وما نُهي عنه انتهى<sup>(٢)</sup>.

وروى أيضاً عن عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - قال : لما كان خبير ، أقبل نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا : فلان شهيد وفلان شهيد ، حتى مروا على رجل فقالوا : فلان شهيد ، فقال النبي ﷺ : « كلاً إني رأيته في النار في بُردة غُلِّها أو عباءة<sup>(٣)</sup> » ، إن السَّملة التي غُلِّها يوم أُخذ لتلتهب عليه ناراً .

(١) صحيح البخاري ( ٥ : ١٨٨ ) و سنن ابن ماجه بلفظه ( ٢ : ٩٥٠ ) ومعنى ( غُلِّها ) أي سرقها من المغنم .

(٢) صحيح مسلم ( ٣ : ١٤٦٥ ) .

(٣) صحيح مسلم ( ١ : ١٠٧ ) والعبارة ( إن للسَّملة . . . ناراً ) لم ترد في صحيح مسلم . وقد وردت في مختصر السنن

للمندري ( ٤ : ٣٨ ) .

## الباب السادس

### في أخذه ﷺ الجزية ممن أبى الإسلام

روى الطبراني برجال الصحيح عن الحسن بن سلمة أبي كبشة وهو ثقة وهو ثقة عن السائب بن يزيد - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس هجر<sup>(١)</sup>، وأخذها عمر من مجوس فارس، وأخذها عثمان من يربز والله أعلم .



---

(١) في سنن أبي داود (٣ : ٢٦٨٠) : «شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ أخذها من مجوس هجر» ويلفظه هنا في صحيح البخاري (٥ : ٢٣٨) ونظر الترمذي (٧ : ٨٤) . وسند الشافعي (ص ١٧٠).

**جَمَاعُ أَبْوَابِ**  
**سِيرَتِهِ ﷺ فِي الْعِلْمِ وَذِكْرِ بَعْضِ مَرْوِيَّاتِهِ**



## الباب الأول في آدابه ﷺ في العلم وفيه أنواع

**الأول : في قوله ﷺ : لا أدري أو الله أعلم إذا سئل عن شيء لا يعلمه**

روى الحارث بن أبي أسامة وأبو يعلى ، والإمام أحمد عن جبير بن مطعم - رضي الله تعالى عنه - أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال : أي البلاد شر ؟ فقال : « لا أدري » ، فلما أتى جبريل رسول الله ﷺ ، قال : يا جبريل أي البلاد شر ؟ قال لا أدري حتى أسأل ربي تبارك وتعالى ، فانطلق جبريل فمكث ماشاء الله ، فقال : يا محمد : إنك سألتني ، أي البلاد شر ؟ قلت : لا أدري وإنني سألت ربي تبارك وتعالى فقلت : أي البلاد شر ؟ فقال : أسوأها <sup>(١)</sup> .

وروى أبو يعلى وابن حبان والطبراني والبيهقي عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، أي البقاع خير ؟ قال لا أدري أو سكت ، فقال له : أي البقاع شر ؟ فقال لا أدري أو سكت ، فاتاه جبريل فسأله ، فقال : لا أدري ، فقال : سأل ربك ، قال : مانسأله عن شيء ، أو انتفض انتفاضة كاد يصعق منها محمد ﷺ ، فلما صعد جبريل ﷺ قال ، قال الله عز وجل : سألك مجيد : أي البقاع خير ؟ فقلت : لا أدري ؟ قال : نعم ، قال : فحذته إن خير البقاع المساجد ، وإن شر البقاع الأسواق <sup>(٢)</sup> .

وروى الحاكم عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : ما أدري ذا القرنين كان نبياً أم لا ؟ وما أدري الحدود ، كفارات لأهلها أم لا <sup>(٣)</sup> ؟ وما أدري عُزَيْر نَبِيٍّ <sup>(٤)</sup> هو أم لا ؟ .

وروى الشيخان عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال : سئل رسول الله ﷺ عن أطفال المشركين ، ممن يموت منهم وهو صغير ؟ فقال : « الله أعلم . بما كانوا عاملين » <sup>(٥)</sup> .

وروى الحاكم عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ ما أدري ذا القرنين كان نبياً أم لا ؟ وما أدري ، الحدود كفارات لأهلها أم لا ؟ <sup>(٦)</sup> .

(١) رواه أبو يعلى (١٣ : ٤٠٠ حديث ٧٤٠٣) وفيه (البلدان في موضع البلاد) . ومجمع الزوائد (٤ : ٧٦) .

(٢) مجمع الزوائد (٤ : ٧٦) بإيجاز .

(٣) انظر المستدرك للحاكم (٢ : ١٤) .

(٤) غير موجود في المستدرك .

(٥) سنن أبي داود (٤ : ٢٢٩) .

(٦) انظر الهامشي ٣ السابقة .

### تسميه

أَعْلَمَ الله تعالى رسوله ﷺ بعد ذلك أن الحدود كفارات وأن يُبْعَا أَسْلَم، كما روى الإمام أحمد والبخاري والدارقطني عن خزيمة بن ثابت مَرْفُوعاً : لَا تَسْبُوا تَبْعاً فَإِنَّهُ قَدْ أَسْلَمَ .

الثاني : في تَقْصِيهِهِ ﷺ النَّظَرَ إِلَى مَنْ مَالَ عَنْ شَيْءٍ أَصْجَبَهُ

روى الإمام أحمد والطبراني برجال ثقات عن أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيِّ - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَخْبِرْنِي مَا يَحِلُّ لِي ، وَمَا يَحْرَمُ عَلَيَّ ؟ قَالَ : فَصَعَّدَ النَّبِيُّ ﷺ وَصَوَّبَ فِي الْبَصَرِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «الْبَرُّ» <sup>(١)</sup> مَا سَكَنْتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَأَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ ، وَالْإِثْمُ مَا لَمْ تَسْكُنْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَلَمْ يَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ وَإِنْ أَفْطَاكَ الْمَفْتُونُ» .

الثالث : في طَرَحِهِ ﷺ الْمَسْأَلَةَ عَلَى أَصْحَابِهِ لِيُخْبِرَ مَا عَنْهُمْ مِنَ الْعِلْمِ

وروى البخاري عن ابن عمر - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأُتِيَ بِجُمَاةٍ ، فَقَالَ : «إِنْ مِنْ الشَّجَرِ شَجَرَةٌ لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا - وَفِي لَفْظٍ - وَإِنَّهَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ . حَدِّثُونِي مَا هِيَ ؟» فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبُوَادِي - وَفِي لَفْظٍ - الْبَادِيَةِ - قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النُّخْلَةُ فَاسْتَحْيَيْتُ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنَا - وَفِي لَفْظٍ حَدَّثْنَا - مَا هِيَ ؟ قَالَ : «هِيَ النُّخْلَةُ» <sup>(٢)</sup> .

قال عبد الله : فَحَدَّثْتُ أَبِي بِمَا وَقَعَ فِي نَفْسِي ، فَقَالَ : لَأَنْ تَكُونَ قُلْتُهَا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا .

الرابع : في تَخَوُّلِهِ ﷺ فِي الْمَوْعِظَةِ وَالْعِلْمِ كَيْ لَا يَنْفَرُوا

روى عن ابن مسعود - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ كِرَاهَةِ السَّامَةِ عَلَيْنَا» <sup>(٣)</sup> .

الخامس : في فِتْيَاهِ ﷺ وَهُوَ وَقَفَ عَلَى الدَّابَةِ وَغَيْرِهَا

روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن عمرو بن العاصي - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَقَفَ فِي حِجَةِ الْوُدَاعِ بِمَعْنَى لِلنَّاسِ يَسْأَلُونَهُ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَدْبَحَ ،

(١) (مجمع الزوائد ١ : ١٧٥) ، (٥ : ٢٩٤) .

ويجاء في اللسان (صيد) وفي الحديث فاصعد في النظر وصوبه : أي نظر إلى أعالي وأسفل يتألمني .

(٢) صحيح البخاري (١ : ٥٨) ، (١ : ٦٩) .

(٣) صحيح البخاري (١ : ٦٨) .

فقال : «اذبح ولا تحرج» ، فجاءه آخر فقال : لم أشعر فتحرّرت قبل أن أؤمّس ، قال : «أؤم ولا تحرج» ، فما سئل النبي ﷺ عن شيء قُدّم ولا أُخّر إلا قال : «افعل ولا تحرج»<sup>(١)</sup>.

السادس : في إجابته ﷺ بإشارة اليد والرأس

عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ سئل في حجة الوداع فقال : ذبحت قبل أن أؤمّ ، فأومأ بيده ، «قال : ولا تحرج»<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «يُبْغِضُ الْعِلْمُ وَيُظْهِرُ الْجَهْلُ وَالْفِتْنُ وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ» ، قيل : يا رسول الله وما الهرج ؟ فقال «هكذا بيده فحرّتها» كأنه يريد القتل<sup>(٣)</sup> . رواها البخاري .

السابع : في ترحيمه ﷺ بمن جاءه يطلب الخير

روى البخاري عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - «أن وفد عبد القيس أتوا رسول الله ﷺ فقال : «من الوفد ؟ أو مني القوم ؟ قالوا : ربيعة ، فقال : «ترجبا بالوفد أو بالقوم غير خزايا ولا ندامى»<sup>(٤)</sup> . . . الحديث . وتقدم بتمامه في وفودهم على رسول الله ﷺ في الوفود .

الثامن : في غضبه ﷺ في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكرهه

عن أبي مسعود الأنصاري - رضي الله تعالى عنه - قال : جاء رجل للنبي ﷺ فقال : لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان ، فما رأيت رسول الله ﷺ في موعظة أشد غضبا منه من يومئذ ، فقال : «أيها الناس : إنكم مُتَفَرِّقُونَ ، وفي رواية إن منكم مُتَفَرِّقِينَ ، فمن صلى بالناس فَلْيُخَفِّفْ ، فإن فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة»<sup>(٥)</sup>.

وعن زيد بن خالد الجهني - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ سأله رجل عن اللقطة ، فقال : «أعرف وكأها ، أو قال وعاءها وعقاصها ، ثم عزفها سنّه ثم استمتع بها ، فإن جاء رأيها فأدّها إليه» ، قال : فضالة ، الإبل ، فغضب حتى احمرت وجنتاه ، أو قال أحمر وجهه - فقال : «مالك ؟» - وفي لفظ - «فمالك ولها ؟» معها سقاؤها وحذاؤها ، ترد الماء وترعى الشجر ، فذرّها حتى يلقاها رأيها» ، قال : فضالة : الغنم ؟ قال : لك أو لأخيك أو للذئب<sup>(٦)</sup>.

(١) صحيح البخاري (١ : ٧٧) .

(٢) صحيح البخاري (١ : ٧٧) .

(٣) المصدر السابق (١ : ٧٨) .

(٤) صحيح البخاري (١ : ٨٠) وانظر تكملة الحديث فيه .

(٥) المصدر السابق (١ : ٨٣) .

(٦) المصدر السابق (١ : ٨٤ ، ٨٣) .

وعن أبي موسى - رضي الله تعالى عنه - قال: مثل رسول الله ﷺ عن أشياء كرهها، فلما أُكِّرَ عليه غَضِبَ، ثم قال للناس: «سلوني عما شئتم»<sup>(١)</sup>، قال رجل: مَنْ أَيْسَى؟ قال: أبوك حُذافه، فقام آخر فقال: من أبي يارَسُولَ الله؟ فقال: أبوك سالم مولى شيعة.

فلما رأى عمر مافى وجهه<sup>(٢)</sup> برك على ركبته وقال: رَضِينَا بِاللَّهِ رِئْسًا، وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً، يارَسُولَ الله إنا نتوب إلى الله عز وجل فسكت. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَرَوَى مُسَدَّدٌ وَإِسْحَاقُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ: قُلْتُ يَانِيَّ اللَّهُ أَخْبِرْنِي عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، أَفَى رَمَضَانَ أَمْ فِي رَمَضَانَ؟ قَالَ: «بَلْ هِيَ فِي رَمَضَانَ»، قُلْتُ: تَكُونُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ إِذَا كَانُوا، فَإِذَا قُضُوا رُفِعَتْ؟ قَالَ: «بَلْ هِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

قُلْتُ: فِي أَيِّ رَمَضَانَ؟ قَالَ: «التَّاسِعُ فِي الْعَشْرِ الْأَوْسَطِ أَوِ الْعَشْرِ الْأَوَّلِ»<sup>(٣)</sup>.

لَا تَسْأَلُونِي<sup>(٤)</sup> عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا.

ثُمَّ حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَدَّثَ. ثُمَّ اهْتَبَلْتُ<sup>(٥)</sup> غَفْلَةً فَقُلْتُ: يَارَسُولَ الله. أَقْسَمْتُ بِحَقِّي عَلَيْكَ لَمَّا أَخْبَرْتَنِي فِي أَيِّ الْعَشَرِينَ هِيَ؟ فَغَضِبَ غَضْبًا مَارَأَيْتُهُ غَضِبَ مِثْلَهُ فَقَالَ: «التَّمَسُّوْهَا فِي السَّيْحِ الْأَوَّلِ الْبَاقِينَ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا».

التاسع: فِي إِعَادَتِهِ ﷺ الْحَدِيثَ ثَلَاثًا لِيَفْهَمَ عَنْهُ

عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَتَّى لِيَفْهَمَ عَنْهُ، وَأَنَّهُ إِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا»<sup>(٦)</sup>.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: تَخَلَّفَ<sup>(٧)</sup> عَنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ سَافَرْنَاهُ فَأَدْرَكْنَا وَقَدْ أَرَقْنَا الصَّلَاةَ صَلَاةَ الْعَصْرِ، وَنَحْنُ نَتَوَضَّأُ، فَجَعَلْنَا نَمْسَحُ عَلَى أَرْجُلِنَا، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا<sup>(٨)</sup>، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

(١) صحيح البخاري (١ : ٨٤) .

(٢) من هنا إلى آخر الحديث من حديث آخر عن أنس بن مالك رَوَاهُ الصَّحِيحُ (١ : ٨٥) .

(٣) انظر صحيح البخاري (٣ : ٣٦٠) وما بعدها من الصفحات في تحري لَيْلَةِ الْقَدْرِ فِي الْوَقْتِ مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ رَمَضَانَ، قَرِئَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَعَنْ ابْنِ عِيَّاسٍ .

(٤) فِي زِ «تَسْأَلُونِي» .

(٥) اهْتَبَلْتُ : اخْتَبَرْتُ .

(٦) صحيح البخاري (١ : ٨٦) .

(٧) المصدر السابق (١ : ٥٧ ، ٨٦) . (وَقَدْ أَرَقْنَا الصَّلَاةَ : أَخْرَجْنَاهَا حَتَّى قَرَّبَ وَقْتُ مَا بَعْدَهَا . وَفِي رِوَايَةٍ «أَرَقْنَا» أَيْ فَشَيْتْنَا .

(٨) صحيح البخاري (١ : ٩٠) .



العاشر : فى جعله ﷺ يوماً للنساء على حدة فى العلم .

عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله تعالى عنه - قال : قالت النساء للنبي ﷺ غلبنا (١) عليك الرجال ، فاجعل لنا يوماً من نفسك ، فوعدهن يوماً لقيهن فيه فوعظهن ، وأمرهن ، فكان فيما قال لهن : ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجاباً من النار . فقالت امرأة : وأنتين ، فقال : وأنتين (٢) .

وفى لفظ (ثلاثة لم يلبغوا الجنة) (٣) . رواه البخارى .

الحادى عشر: فى تخصيصه ﷺ العلم قوماً دون قوم كراهة ألا يفهموا

عن أنس - رضى الله عنه - أن النبي ﷺ ومعاً رديفه على الرجل ، فقال : يا معاذ بن جبل ، قال : لبيك يا رسول الله ، وسعديك . قال : لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثاً ، قال : «ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار» . قال : يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا؟ قال : «إذا يتكلموا» . وأخبر بها معاذ عند موته تأثماً (٤) .

وفى لفظ : «أن النبي ﷺ قال لمعاذ : من لقى الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة» ، قال : ألا أبشركم الناس؟ قال : «لا ، إني أخاف أن يتكلموا» (٥) .

الثانى عشر: فى إجابته ﷺ للسائل بأكثر مما سأل .

عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - أن رجلاً سأل النبي ﷺ ما يلبس المحرم؟ فقال : «لا يلبس القميص ولا العمامة ولا السراويل ، ولا البرنس ولا ثوباً منه الوضوء أو الزعفران ، فإن لم يجد الثعلين فليلبس الخفين وليقطعهما حتى يكونا تحت الكعبين» (٦) . رواه البخارى .

الثالث عشر: فى أخذه ﷺ بيده بعض من سأل .

وروى الحارث وابن أبى شيبه بسند صحيح عن أبى قتادة وأبى الدرداء ، قالوا : أتينا على

(١) صحيح البخارى (١ : ٩٠) .

(٢) اللفظ «أرأيتين» رواية م . ولفظ البخارى «قالت امرأة وأنتين فقال وأنتين» .

(٣) اللفظ «ثلاثة لم يلبغوا الجنة» أورده البخارى (١ : ٩١) عن عبد الرحمن بن الأصبهاني عن أبى حازم عن أبى هريرة .

(٤) الحديث فى صحيح البخارى (١ : ١٠٩) بلفظه .

(٥) المصدر السابق (١ : ١١٠) .

(٦) المصدر السابق (١ : ١١٣) .

وجعل من أهل البادية، فقال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي، فجعل يعلمني مما علمه الله، فكان مما حفظت، أن قال: «لَا تَدْعُ شَيْئًا اتَّقَاهُ إِلَّا إِلَهُكَ اللَّهُ تَعَالَى خَيْرًا مِنْهُ».

الرابع عشر: في قعوده لاستماع قاصٍّ يقص.

روى الإمام أحمد وأبو يعلى عن أبي أمامة -رضي الله تعالى عنه- قال: خرج علينا رسول الله ﷺ على جماعة له، وقاصٌّ يقص، فلما رأى رسول الله ﷺ أمسك، فقال له النبي ﷺ: قُصْ. ثم قال: «لأن أعدد هذا المقعد، غداة حتى تشرق الشمس أحبُّ إلى من أعتق أربع رقاب»<sup>(١)</sup>.

الخامس عشر: في اتخاذه ﷺ مُنْلياً ليعبر عنه.

روى مُسَدَّدٌ برجال ثقات عن هلال بن عامر المُرَني عن أبيه -رضي الله عنه- قال: رأيت رسول الله ﷺ يعني يخطب على بغلة وعليه بُردٌ أحمر وعلى أمامه يعبر عنه مايقول، فجئت حتى أدخلت بين شراك النبي ﷺ وقدمه، فجعلت أعجب من يردّها.

وروى الإمام أحمد وأبو داود مختصراً، [لما وقف النبي ﷺ]<sup>(٢)</sup> بعرفة، أمر ربيعة بن أمية ابن خلف فقام تحت يدي ناقته وكان رجلاً صَيِّاً<sup>(٣)</sup>، فقال: اصرخ: أيها الناس، أتدرون أي شهر هذا؟ فصرخ، فقال الناس: الشهر الحرام، فقال: اصرخ: أي بلد هذا؟ قالوا: البلد الحرام، قال: اصرخ: أي يوم هذا؟ قالوا: الحج الأكبر، فقال: اصرخ فقل: إن رسول الله ﷺ قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم كحرمة شهركم هذا، أو كحرمة بلدكم هذا<sup>(٤)</sup>. الحديث.

السادس عشر في إجابته ﷺ الأول من السائلين.

روى سعيد بن منصور وابن حبان عن ابن عمرو أبي الوليد عن أنس -رضي الله عنه- أن رجلاً من الأنصار جاء رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله كلمت أسأل عنهن، قال: اجلس، وجاء رجل من ثقيف فقال: يا رسول الله كلمت أسأل عنهن، فقال رسول الله ﷺ سبقك الأنصاري، فقال الأنصاري: إنه رجل غريب حقاً، فأبداً به، فأقبل على الثقيفي فقال: إن

(١) مختصر سنن أبي داود (٢٥٦: ٥) وسنن أبي داود (٣٢٤: ٣) ولقظه لأن أعدد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الفد حتى تطلع الشمس أحب إلني من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل ولأن أعدد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تقرب الشمس أحب إلى من أن أعتق أربعة.

(٢) ما بين المعكوفين زيادة توضح المعنى. من مجمع الزوائد (٣: ٢٧١).

(٣) مجمع الزوائد (٣: ٢٧١).

(٤) روى ابن ماجه هذه الخطبة (١٠١٦: ٢) بروايتين عن ابن مسعود وعن ابن عمر. ولقظه «ألا وإن أموالكم...».

كما رواها البخاري (٣: ١٩٤) ومابعداها. ولقظه «قال: فإن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم...».

شئت أخبرني عما كنت تسأل، وإن شئت فأتيتني وأخبرك. فقال: يا رسول الله أخبرني عما كنت أسألك، قال: جئت تسألني عن الركوع والسجود والصلاة والصوم فقال: والذي بعثك بالحق ما أخطأت عما أكنثت في نفس شيئا، فذكر الحديث، ويأتي بطوله في المعجزات.

السابع عشر: في إيدائنه السائل إليه ﷺ

روى أبو يعلى عن أبي سعيد الخدري -رضي الله تعالى عنه- قال: جاء شاب إلى رسول الله ﷺ قال: علمني دعاء أصيب به خيراً، قال: اذُنْ. فلدنا حتى كادت ركبت تمسُّ ركبة النبي ﷺ فقال: «قل: اللهم إنيك عَفُوٌّ تحب العفو، وأنت عَفُوٌّ كريم».

## تنبيهات

الأول: قال الحافظ<sup>(١)</sup>: وجه التشبيه بين النخلة والمسلم من جهة هدم سقوط الورق، مارواه الحارث بن أبي أمامة في هذا الحديث من وجه آخر عن ابن عمر، ولغظه، أن مثل المؤمن كمثل شجرة لا تسقط<sup>(٢)</sup> لها أئمة، أتدرون ما هي؟ قالوا: لا، قال: هي النخلة لا تسقط لها أئمة، ولا يسقط للمؤمن دعوة.

ووقع عند المصنف في باب الأطعمة من طريق الأعمش قال: حدثني مجاهد عن ابن عمر، قال: بينما نحن عند النبي ﷺ إذ أتى بجُمَار فقال: «(٣) إن من الشجر لَمَّا بركته كبيرة المسلم»، وهذا أعم من الذي قبله، وبركة النخلة موجود في جميع أجزائها، مستمر في جميع أحوالها، فمن حين يطلع إلى أن تبيس تؤكَل. ثم بعد ذلك يُتَمَّع بجميع أجزائها، حتى الثوب في علف الدواب، والليف في الحبال، وغير ذلك [مما لا يخفى]، وكذلك بركة المسلم عامة في جميع الأحوال، [وغيرها] ونفعه مستمر له ولغيره، حتى بعد موته، ثم قال: قال القرطبي: موقع التشبيه بينهما من جهة أن أصل دين المسلم ثابت، وأن ما يصدر عنه من العلوم والخير قوت للأرواح مستطاب، وأنه لا يزال مستورا بدينه، وأنه يتنفع بكل ما صدر منه، حيا وميتا، انتهى<sup>(٤)</sup>.

(١) الحافظ هنا هو الإمام ابن حجر المصلاحي. ويندأ من هنا لأن المؤلف سبل الهدى والرشاد ي نقل من فتح الباري نقلا حرفيا كاملا (ص ١١٩ ج ١) وقد سبق تخريج الحديث من صحيح البخاري (١ : ٥٨) وما بين المكونين من فتح الباري.

(٢) نقل الحديث في صحيح البخاري (ط المجلس الأعلى ١ : ٥٨) إن من الشجرة شجرة لا يسقط ورقها وأنها مثل المسلم.

(٣) نظير صحيح البخاري ج ١ ص ٦٩.

(٤) الفيل متصل من فتح الباري (١ : ١٢٠ ، ١٢١).

وقال غيره: والمراد بكون فرع المؤمن في السماء رفع عمله، وقبوله.

وروى البزار<sup>(١)</sup> أيضاً من طريق سفيان بن حسين عن أبي بشر، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ «مثل المؤمن مثل النخلة ما أتاك منه نفعك». هكذا أوردته مختصراً وإسناده صحيح وقد أوضح بالمقصود بأوجز عبارة.

وأما من زعم أن موقع التشبيه من جهة كون النخلة إذا قطع رأسها ماتت، ولا تحمل حتى تُلقح، أو لأنها تموت إذا غرقت، أو لأنَّ لطلعها رائحة مَنَى الآدميين، أو لكونها تعشف<sup>(٢)</sup> أو لكونها تشرب من أعلاها، فكلها أوجه ضعيفة، لأن جميع ذلك من المشابهات، مشترك بين الآدميين ولا يختص بالمسلم.

وأضعف من ذلك قول من زعم أن ذلك لكونها قد خلقت من فضلة طين آدم، فإن الحديث في ذلك لم يثبت والله أعلم، وقول سيدنا عمر: أحب إلى من أن يكون لى كذا وكذا. زاد ابن حبان في صحيحه: أحسبه قال: حُمِر النعم<sup>(٣)</sup>.

وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم، امتحان العالم أذهان الطلبة بما يخفى مع تبليغه لهم، إن لم يفهموه.

وأما مسأواه أبو داود من حديث معاوية عن النبي ﷺ أنه نهى عن الأغلوطات<sup>(٤)</sup>، قال الأوزاعي أحد رواة هي صِغَات المسائل فإن ذلك محمول على ما لا نفع فيه، أو ما يخرج على سبيل تَعَثُّت المسئول أو تعجيزه، وفيه التحريض على الفهم في العلم . . . ، وفيه دليل على بركة النخلة وماتممه، وفيه دليل على أن بيع الجُمَار جائز، لأن كل ما جاز أكله جاز بيعه وفيه دليل على جواز تجمير النخلة، وفيه ضرب الأمثال والأشياء والاتساع لزيادة الإقحام بتصوير المعاني لترسخ في الذهن، ولتحديد الفكر في النظر في حكم الحادثة، وفيه إشارة إلى أن تشبيه الشيء بالشيء لا يلزم أن يكون نظيره من جميع وجوهه، فإن المؤمن لا يماثل شيء، من الجمادات، ولا يعادله. وفيه توقيف الكبير وتقديم الصغير أباه في القول، وأنه لا يبادره بمافهمه، وإن ظن أنه الصواب، وفيه أن العالم الكبير قد يخفى عليه بعض ما يدركه من هو دونه، لأن العلم مواهب، والله يؤتي فضله من يشاء.

(١) الفتح (١: ١٢١).

(٢) الممشول: الشجرة اليابسة (اللسان).

(٣) فتح الباري (١: ١٢١).

(٤) قال في اللسان (غلط) وفي الحديث أنه ﷺ نهى عن الغلوطات وفي رواية: الأغلوطات. والأغلوطات: جمع أغلوطة أقبله من الغلط كالأحدثة والأصحية.

وأراد المسائل التي يغالط بها العلماء فيهج بملك شر وفتنة وإنما نهى عنها لأنها غير نافلة في الدين ولا تكاد تكون إلا فيما لا يقع.

واستدل به مالك على أن الخواطر التي تقع في القلب من محبة الثناء على أعمال الخير لا يقدح فيها إذا كان أصلها لله ، وذلك مستفاد من تمتي عمر المذكور . ووجه تمتي عمر ما طبع الإنسان عليه من محبة الخير لنفسه ولولده ، ولتظهر فضيلة الولد في الفهم في صغره ، وليزداد من النبي ﷺ خطوة ، ولعله كان يرجو أن يدعو له إذ ذاك بالزيادة في الفهم . وفيه الإشارة إلى حقارة الدنيا في عين عمر ، لأنه قابل فقه ابنه لمسألة واحدة بحجر النعم ، مع عظم مقدارها ، وغلاء ثمنها انتهى كلام الحافظ مع تقديم وتأخير<sup>(١)</sup> .

الثاني : قوله ( يتحولنا )<sup>(٢)</sup> بالخاء المعجمة أي يتعهدنا ، والموعظة : النصح والتذكير قال الحافظ ، قال الخطابي - ( الخائل ) بالخاء المعجمة - هو ( القائم ) المتعهد للمال ، يقال : خال المال يخوله تخوًلاً إذا تعهده وأصلحه ، والمعنى : كان يراعى الأوقات في تذكيرنا ، ولا يفعل ذلك كل يوم لئلا نمل . والتخوُّن بالنون أيضاً ، وحكى الهروي في الغريبين ، يتحولنا بالحاء المهملة ، أي يتطلب أحوالنا التي تنشط فيها بالموعظة ، قلت : والصواب من حيث الرواية الأول .

وقوله علينا ، أي [ السامة ] الطارئة علينا ، أو ضمَّن السامة معنى المشقة فعداها ب ( على ) ، والصلة محذوفة ، والتقدير من الموعظة .

ولما كانت التذكرة هي الإخبار بالشر في ابتداء التعليم توجب الثمرة ، قوبلت البشارة بالتفكير ، والمراد تأليف من قُرب إسلامه ، وترك التشديد عليه في الابتداء ، كما أن الزجر عن المعاصي يكون بتلطيف ليُقبل ، وكذا تعليم العلم ينبغي أن يكون بالتدريج ، لأن الشيء إذا كان في ابتدائه سهلاً حُبب إلى من يدخل فيه ، وتلقَّاه ببساطة ، وكانت عاقبته غالباً الازدياد بخلاف ضده . انتهى<sup>(٣)</sup> .

الثالث : قوله في الفتيا قال الحافظ ( بضم الفاء ) ، فإن قلت : الفتوى فتحتها . والمصادر الآتية بوزن فتيا قليلة مثل بُيّا ورجعى ، وقوله ( فبجاه رجل ) لم أعرف اسم هذا السائل ، ولا الذي بعده .

(١) فتح الباري ( ١ : ١٢١ ) .

(٢) فتح الباري ( ١ : ١٣٢ ) ولسان العرب وقد روى الحديث برواية « يتحولنا » بالخاء ) وشرحها كما جاء في فتح الباري ثم أشار إلى الرواية بالنون ( التخون ) كما ذكر الرواية بالحاء غير المعجمة فكان رسول الله ﷺ يتحولنا بالموعظة ، بالحاء غير معجمة وهو الصواب ( وانظر للسان - حول ) وقد ذكر الحديث رواية لابي عمرو .

(٣) إلى هنا ينهي النقل عن الفتح ص ١٣٣ .

والظاهر<sup>(١)</sup> أن الصحابي لم يُسمّ أحدا لكثرة من سأل إذ ذاك. وقوله: ولا حرج أى لاشيء عليك من الإثم إلا فى الترتيب، ولا فى ترك الفدية، هذا ظاهره، وقول (٢) بعض الفقهاء: المراد فى الإثم فقط، وفيه نظر لأنه فى بعض الروايات الصحيحة ولم يأمر بكفارة.

وسأتى فى مباحث ذلك فى كتاب الحج.

الرابع: قوله لأكد أدرك الصلاة، قال الحافظ: قال القاضى عياض: ظاهره مشكل إذ التطويل يقتضى الإدراك لاعمده، قال: فكأنّ الألف زيدت بعد (لا)، وكان (أدرك) كانت أترك<sup>(٣)</sup>. قلت: هو توجيه حسن، لو ساعدته الرواية.

وقال أبو الزناد بن سراج: معناه أنه كان به ضعف، وكان إذا طَوَّل به الإمام فى القيام لا يبلغ الركوع إلا وقد ازداد ضعفه، فلا يكاد يتمّ معه الصلاة<sup>(٤)</sup>.

قلت: وهو معنى حسن، لكن رواه المصنف عن الفريابي عن سفيان بهذا الإسناد بلفظ: إنى لأتأخر عن الصلاة، أى لأقرب من الصلاة فى الجماعة، بل أتأخر [عنها] أحيانا من أجل التطويل.

الخامس: قوله لم يبلغوا الجنث، قال الحافظ: المعنى أنهم ماتوا قبل أن يبلغوا. الإثم إنما يكتب بعد البلوغ، فكأنّ السرف فيه أنه لا ينسب إليهم إذ ذاك عقوب فيكون الحزن عليهم [أشد].

وفى الحديث، ما كان عليه نساء الصحابة من الحرص على تعليمهم أمور الدين، وجواز كلام النساء مع الرجال فى ذلك، وفيه جواز الوعد. وأن أطفال المسلمين فى الجنة، وأن من مات له ولدان حجباه من النار ولا اختصاص<sup>(٥)</sup> لذلك بالنساء، انتهى، وكذلك لم يبلغ الجنث.

السادس: قوله صدقاً، قال الحافظ: احتراز من شهادة المنافق، قال الطيبى أقيم

(١) انظر فتح البارى (١: ١٤٧).

(٢) فى ز «وقال» وما أثبتنا رواية الفتح.

(٣) انظر الفتح (١: ١٥١). والمجاعة (وكان أدرك كانت أترك) ليست فى ز.

(٤) انظر الحديث فى صحيح البخارى (١: ٨٣) وروايته عن أبى سمرة الأنصارى «لأكد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان...».

(٥) انظر فتح البارى (١: ١٥٩).

(صدقا) هنا مقام الاستقامة ، لأن الصدق يعبر به قولاً به ؛ عن مطابقة القول المخبر عنه ، ويعبر به فعلاً عن تحزري الاخلاق المرضية ، كقوله تعالى ﴿والذي جاء بالصدق وصدق به﴾<sup>(١)</sup> أى حقق ما أورده قولاً بما تحراه فعلاً ، انتهى .



وأراد بهذا التقرير رفع الإشكال عن ظاهر الخبر ، لأنه يقتضى عدم دخول جميع من شهد الشهادتين النار ، لما فيه من التصميم والتأكيد . لكن دلت الأدلة القطعية عند أهل السنة على أن طائفة من عصاة المؤمنين يعذبون ، ويخرجون من النار بالشفاعة ، فعلم أن ظاهره غير مراد ، فكانه قال : إن ذلك مقيد بعمل الأعمال الصالحة ، ولأجل إخفاء ذلك نهى عن التبشير به .

وقد أجاب العلماء عن الإشكال أيضا بأجوبة أخرى منها : أن مطلقه مقيد بمن قالها تأمناً ، ثم مات على ذلك .

ومنها أن ذلك كان قبل نزول أكثر الفرائض<sup>(٢)</sup> وفيه نظراً لأن مثل هذا الحديث وقع لأبي هريرة كما روى مسلم وصحبه متأخرة عن نزول أكثر الفرائض<sup>(٢)</sup> وكذا أورد نحوه من حديث أبي موسى ، رواه أحمد بإسناد حسن ، وكان قدومه في السنة التي قدم فيها أبو هريرة . ومنها أنه خرج مخرج الغالب ، إذ الغالب أن الموحّد من يعمل<sup>(٣)</sup> الطاعات ، ويَجْتَنِبُ المعصية .

ومنها أن المراد بتحريمه على النار تحريم خلوده فيها ، الأصل دخولها .

ومنها أن المراد بالنار التي أعدت للكافرين لا الطبقة التي أفردت لعصاة الموحدين .

ومنها أن المراد بحرق جرم جملته بتحريمه على النار حرمة جملته ، لأن المراد أن النار لا تأكل مواضع السجود من المسلم ، كما ثبت في حديث الشفاعة أن ذلك محرم عليها ، وكذا لسانه الناطق بالترديد والعلم عند الله .

وقوله (إِذَا يَتَكَلَّمُوا) بتشديد المثناة المفتوحة وكسر الكاف وهو جواب وجزء ، أى إن أخبرتهم يَتَكَلَّمُوا ، ولأصلي والكُشْمِيهْنِي ، (يَتَكَلَّمُوا) بإسكان النون وضم الكاف ، أى يمتنعوا من العمل اعتماداً على ما يتبادر من ظاهره .

(١) آية ٣٣ من سورة الزمر .

(٢) - (٢) ما بين الرقمين من م .

(٣) «الموحّد من أجل» - يعمل ما أثبتنا إلى .

وروى البرّار بإسناد حسن من حديث أبي سعيد الخُدري في هذه القصة، أن النبي ﷺ أَدْنى معاذ في التبشير أولاً فلقبه عمر فقال: لا تَعَجِّلْ، ثم دخل فقال: يَأْتِيَّ الله أنت أفضل رأياً، إن الناس إذا سمعوا ذلك اتكلوا عليها، قال: فردّه، وهذا معدود من موافقات عمر - رضى الله تعالى عنه -.

وفيه جواز الاجتهاد، بحضرته ﷺ واستدل بعض متكلمي الأشاعرة من قوله: «يتكلوا على أن للعبد اختياراً كما سبق في علم الله»، وقوله (تَأْتِيَّاً) هو بفتح الهمزة وتشديد المثناة المضمومة، أى خشية الوقوع في الإثم الحاصل في كتمان العلم، ودل صنيع معاذ على أن النهي في التبشير كان على التنزيه لأعلى التحريم، وإلا لَمَا كَانَ يخبر به أصلاً، أو عرف أن النهي مقيد بالانكسار، فأخبر به من لا يخشى عليه ذلك، وإذا زال القيد زال المقيّد، والأول أوجه لكونه أقر ذلك إلى وقت موته.

وقال القاضي عياض: لعل معاذاً لم يفهم النهي لكن كثر عزمه عما عرض له من تبشيرهم، قلت: والرواية الآتية صريحة في النهي، فالأولى ما تقدم.

وفي الحديث جواز الإرداف، وثبات تواضع النبي ﷺ، ومنزلة معاذ بن جبل من العلم لأنه خصه بما ذكر. وفيه جواز استفسار الطالب عما يتردد فيه، واستدثانه على إشاعة ما يعلم به وحده.

وقوله <sup>(١)</sup> من (لقى الله): أى من لقي الأجل الذى قدره الله يعنى الموت <sup>(١)</sup>.

وقوله: (لا يشرك به) اقتصر على نفى الإشراك، لأنه يستدعى التوحيد بالافتضاء، ويستدعى إثبات الرسالة باللزوم. إذ من كَذَبَ رسل الله فقد كذب بالله فهو مشرك، انتهى.

السابع قوله لا إبليس:

قال الحافظ: قال ابن دقيق في الحديث: المعدول عما لا ينحصر إلى ما ينحصر طلباً للإيجاز لأن السائل سأل عما يلبس فأجيب بما لا يلبس، إذ الأصل الإباحة، ولو عدّله ما يلبس لطلال، بل كان لا يؤمن أن يتمسك بعض السامعين بمفهومه، فظن اختصاصه بالمحرّم.

---

(١) - (١) ما بين الرقعتين سقط في م.



مُكْت : بالميم وسكون الكاف وبالمثلة : اللَّبَث .

البِلاد : جمع بلد وهو كل قطعة من الأرض مستحيرة وعامرة .

البِقاع : جمع بقعة وهى بضم الموحدة وتفتح وقاف ساكنة فميين مهملة فتاء تأنيث : القطعة من الأرض .

الأسواق : جمع سوق وهو قد تقدم .

كَاد : قَرِب .

يَصْمَق : يموت .

صَوَّب النظر : [تقدم شرحه هامشة ١ ص ١٥٦] .

البوادي : جمع بادية .

مرحبا : تقدم تفسيره فى الوفود فى باب وفودهم عليه ﷺ .

الوكاء بواو مكسورة ثم كاف ما يربط به .

الغفاص : بكسر العين المهملة وبالفاء والصاد المهملة : هو الوعاء بكسر الواو .

سَقَاها : بكسر أوله المراد به أجوافها لأنها تشرب فتكفى بذلك أياماً .

جَلَاها : بكسر المهملة ثم زال معجمة : المراد به هنا خفها .

أزھمتا : أى أدركتا ؟

السُّوس : بواو مفتوحة فراء ساكنة نبت طيب الرائحة فى اليمن كان يصعب كالزعفران .



## الباب الثاني

### في بعض ما فسرهُ ﷺ من القرآن

روى الإمام أحمد والترمذي، وحسنه، وابن حبان في صحيحه. عن عدى بن حاتم -رضي الله تعالى عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إن المغضوب عليهم» هم اليهود، وإن الضالين: النصارى<sup>(١)</sup>.

وروى ابن مردويه عن أبي ذر -رضي الله تعالى عنه- قال: سألت رسول الله -ﷺ- عن المغضوب عليهم، قال: اليهود. قلت: الضالين قال: النصارى.

وروى الشيخان عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- عن النبي -ﷺ- قال: قيل لبيئ إسرائيل «ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة»<sup>(٢)</sup>، فدخلوا يزحفون على أعقابهم، وقالوا: حبة في شعرة<sup>(٣)</sup>.

وفي تفسير قوله: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ﴾<sup>(٤)</sup>.

وروى الترمذي وغيره بسند حسن عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله -ﷺ- قال: ﴿وَيْلٌ﴾<sup>(٥)</sup> واد في جهنم يهوى فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره.

وروى الإمام أحمد عن أبي سعيد -رضي الله تعالى عنه- قال، قال رسول الله -ﷺ-: كل حرف من القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة.

وروى الإمام أحمد والترمذي والحاكم وصححه عن أبي سعيد الخدري -رضي الله تعالى عنه- قال، قال رسول الله -ﷺ- في قوله تعالى ﴿وَكُنْ لَكَ جَعْلُنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾<sup>(٦)</sup> قال: الوسط: العدل<sup>(٧)</sup>. فتذعنون فتشهدون له بالبلاغ وأشهد عليكم بعد التكم.

(١) يعني قوله تعالى ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ من سورة الفاتحة.

وقال الترمذي (١١ : ٧٥) اليهود مغضوب عليهم.

(٢) آية ٥٨ من سورة البقرة. وانظر الترمذي (١١ : ٧٨) وصحيح البخاري (٧ : ١١٥) وفيه ﴿يزحفون على إستانهم، فيلأوا﴾.

(٣) هذه عبارة البخاري. وفي ز : (حبة في شعرة).

(٤) الآية ٥٩ من سورة البقرة.

(٥) يعني في تفسير قوله تعالى ﴿وَيْلٌ لَهُمْ﴾ «ويل لهم مما كسبت أيديهم» الآية ٧٩ من سورة البقرة.

(٦) الآية ١٤٣ من سورة البقرة.

(٧) ذكره البخاري (٧ : ١٢١) والترمذي (١١ : ٨٤).

روى أبو الشيخ والديلمي عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال، قال رسول الله ﷺ فى قوله ﴿فَأَذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ﴾<sup>(١)</sup>، يقول: اذكرونى يامعشر العباد بطاعتى أذكركم بمغفرتى.

روى الطبرانى عن أبى أمامة قال، قال رسول الله ﷺ فى قوله تعالى ﴿الْحُجَّ أَشْهُرٌ مُّعْلُومَاتٌ﴾<sup>(٢)</sup> قال: شوال وذو القعدة وذو الحجة<sup>(٣)</sup>.

روى الترمذى وابن حبان فى صحيحه عن ابن مسعود والإمام أحمد والترمذى وصححه عن سمرة بن جندب، عن أبى هريرة وعن ابن مالك الأشعرى - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال: للصلاة الوسطى: (٤) صلاة العصر.

روى الإمام أحمد وغيره عن أبى أمامة - رضى الله تعالى عنه - قال، قال رسول الله ﷺ فى قوله ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾<sup>(٥)</sup> قال: هم الخوارج، وفى قوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾<sup>(٦)</sup> قال: هم الخوارج.

روى الحاكم وصححه عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال، قال رسول الله ﷺ فى قوله ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾<sup>(٧)</sup>، أن يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى.

روى البخارى عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال، قال رسول الله ﷺ من أتاه الله (٨) فلم يؤد زكاته مثل له [يوم القيامة] شجاعاً أقرع له زبيبان يطوقه يوم القيامة فيأخذ يلهمزيمه [يعنى شديقه] فيقول: أنا مالك، أنا كنزك، ثم تلا هذه الآية ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْتَاعُونَ بِنَا أَنَاثَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>(٩)</sup> الآية.

روى الحاكم وصححه عن عياض الأشجعى قال: لما نزلت ﴿فَتَوَلَّ بِأَرْبَعِىهِ يَمِينٍ﴾<sup>(١٠)</sup> قال رسول الله ﷺ: هم قوم هذا.

(١) الآية ١٥٢ من سورة البقرة.

(٢) الآية ١٩٧ من سورة البقرة.

(٣) ذكر ذلك مجمع الزوائد (٦: ٢١٧، ٢١٨).

(٤) انظر الترمذى (١١: ١٠٤).

(٥) سورة آل عمران (الآية ٧).

(٦) سورة آل عمران (الآية ١٠٦).

(٧) الآية ١٠٢ من سورة آل عمران.

(٨) صحيح البخارى (٣: ٨) وما بين الحاصرتين منه.

(٩) الآية ١٨٠ من سورة آل عمران.

(١٠) الآية ٥٤ من سورة المائدة.

وروى الطبراني عن عائشة - رضى الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال فى قوله ﴿أَوْشَوْنَهُمْ﴾<sup>(١)</sup> . قال : عبادة لكل مسكين .

وروى الإمام أحمد والشيخان وغيرهم عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال : لما نزلت هذه الآية ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾<sup>(٢)</sup> شَقَّى عَلَى النَّاسِ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِنَّا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ ، قال : إنه ليس الذى تعنون ، ألم تسمعوا ما قال<sup>(٣)</sup> العبد الصالح ؟ ﴿إِنَّ الشَّرَّكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup> إنما هو الشُّرك .

وروى ابن مردويه والبخارى فى تاريخه عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال فى قوله تعالى ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾<sup>(٥)</sup> . قال : ماسق السنبلى .

وروى الطبراني وغيره بسند جيد عن عمر بن الخطاب والطبراني بسند صحيح عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنهما - أن النبى - ﷺ - قال فى قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَرَّضُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعْمًا﴾<sup>(٦)</sup> هم أهل البذع والأهواء من هذه الأمة .

وروى الإمام أحمد وأبو داود والحاكم وغيرهم عن التَّراء بن عازب أن رسول الله - ﷺ - ذكر العبد الكافر إذا قبضت روحه قال : فيصعدون بها فلا يَمُرون بها على ملا من الملائكة إلا قالوا : ماهذا الروح الخبيث حتى يتهى بها إلى السماء الدنيا ، فيستفتح فلا يفتح له ، ثم قرأ رسول الله - ﷺ - ﴿لَا تَفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ﴾<sup>(٧)</sup> . فيقول الله : اكثروا كتابه فى سبعين فى الأرض السفلى فتطرح روحه طرْحاً ، ثم قرأ رسول الله - ﷺ - ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾<sup>(٨)</sup> .

وروى أبو الشيخ من طريق جعفر بن محمد قال : الألواح التى أنزلت على موسى كانت من سِدْرِ الحِجَّة ، كان طول اللوح اثنا عشر ذراعاً .

وروى أبو الشيخ عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - عن رسول الله - ﷺ - فى قوله ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى الْأَرْضِ يَخَافُونَ أَنْ يَخْطِفَكُمُ النَّاسُ﴾<sup>(٩)</sup> . قيل : أهل فارس .

(١) الآية ٨٩ من سورة المائدة .

(٢) الآية ٨٢ من سورة الأنعام .

(٣) فى الترمذى ( ١١ : ١٨٨ ) : ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه .

(٤) الآية ١٣ من سورة لقمان . وانظر تفسير الآية فى صحيح البخارى ( ٧ : ٢٠٧ ) .

(٥) الآية ١٤١ من سورة الأنعام .

(٦) الآية ١٥٩ من سورة الأنعام .

(٧) الآية ٤٠ من سورة الأعراف .

(٨) الآية ٣١ من سورة الحج .

(٩) الآية ٢٦ من سورة الأنفال .

وروى مسلم وغيره عن عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾<sup>(١)</sup> . أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرِّئْيُ<sup>(٢)</sup> .

وروى أبو الشيخ من طريق المهدي عن أبيه عمن حدّثه عن النبي ﷺ وروى الطبراني من حديث يزيد بن عبد الله بن غريب عن أبيه عن جده مرفوعاً في قوله ﴿وَأَعْرِضْ عَنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمْ﴾<sup>(٣)</sup> . قَالَ : هُمُ الْجِن .

وروى ابن جرير عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال ، قال رسول الله ﷺ : ﴿السَّائِحُونَ﴾<sup>(٤)</sup> الصَّائِمُونَ . . . .

وروى مسلم عن صهيب أن النبي ﷺ قال في قوله ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾<sup>(٥)</sup> الحسنى : الجنة ، والزيادة : النظر إلى ربهم .

وروى ابن مردويه عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - عن رسول الله ﷺ ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ ، الحسنى قال : شهادة أن لا إله إلا الله . الحسنى : الجنة ، وزيادة : النظر إلى الله .

وروى أبو الشيخ وغيره عن أنس قال ، قال رسول الله ﷺ في قوله ﴿قُلْ يَفْضَلُ اللَّهُ وَبِرَحْمَتِهِ﴾<sup>(٦)</sup> قال القرآن وبرحمته أن جعلكم من أهله .

وروى ابن مردويه عن جابر بن عبد الله بن رومان عن النبي ﷺ في قوله ﴿يُمَحِّوُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾<sup>(٧)</sup> قال : يمحو من الرزق ويزيد فيه ، ويمحو من الأجل ويزيد فيه .

وروى الترمذى والنسائى والحاكم وابن حبان وغيرهم عن أنس والإمام أحمد وابن مردويه بسند جيد عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنه - عن النبي ﷺ في قوله ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾<sup>(٨)</sup> قال هي النخلة ، وفي لفظ - هي التي لا ينفض ورقها ، هي النخلة ، وفي لفظ ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾<sup>(٩)</sup> قال : هي الحنظل .

(١) الآية ٦٠ من سورة الأنفال .

(٢) في الترمذى ( ١١ : ٢١٣ ) : أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرِّئْيُ ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرِّئْيُ ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرِّئْيُ .

(٣) الآية ٦٠ من سورة الأنفال . وانظر مجمع الزوائد ( ٧ : ٢٧ ) .

(٤) يعنى قوله تعالى ﴿التَّائِبِينَ الْعَاثِئِينَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ﴾ الآية ١١٢ من سورة التوبة .

(٥) الآية ٢٦ من سورة يونس .

(٦) الآية ٥٨ من سورة يونس . وانظر التفسير في مجمع الزوائد ( ٧ : ٣٦ ) .

(٧) الآية ٣٩ من سورة الرعد .

(٨) الآية ٢٤ من سورة إبراهيم وانظر مجمع الزوائد ( ٧ : ٤٤ ) .

(٩) الآية ٢٦ من سورة إبراهيم .

وروى الستة عن البراء بن عازب أن النبي ﷺ قال: المسلم إذا مثل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فذلك قوله: ﴿يُبَيِّتُ اللَّهُ الْيُفَيِّنَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾<sup>(١)</sup>.

وروى الطبراني في الأوسط والبخاري وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال، قال رسول الله ﷺ: ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾<sup>(٢)</sup> أرض بيضاء كأنها فضة<sup>(٣)</sup>، لم يسفك فيها دم حرام، ولم يعمل فيها خطيئة.

وروى البخاري والترمذي عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال رسول الله ﷺ: «أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم»<sup>(٤)</sup> [الذي أوتيته].

وروى الترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أنس - رضي الله تعالى عنه - عن النبي ﷺ في قوله: ﴿فَقَوْمَكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ مِمَّا كَانُوا يُمَكِّلُونَ﴾<sup>(٥)</sup> قال: عن قول لا إله إلا الله.

وروى الحاكم في التاريخ والديلمي عن جابر بن عبد الله - رضي الله تعالى عنهما - قال، قال رسول الله ﷺ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾<sup>(٦)</sup> قال: الكرامة للأكل بالأصابع.

وروى ابن مردويه عن عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنهما - عن النبي ﷺ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ قال: الكرامة الأكل بالأصابع.

وروى ابن مردويه عن عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنهما - عن النبي ﷺ: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾<sup>(٧)</sup> قال: لزوال الشمس.

وروى البخاري وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - قال، قال رسول الله ﷺ: ذُلُوكُ الشَّمْسِ: زوالها.

(١) الآية ٢٧ من سورة إبراهيم.

(٢) الآية ٤٨ من سورة إبراهيم.

(٣) انظر مجمع الروائد (٧ : ٤٥) وفي الترمذي (١١ : ٢٨٦) عن الشعبي عن مسروق (ثلاث عاثة رضي الله عنها هذه الآية «يوم تبدل الأرض غير الأرض» قالت: يا رسول الله: فأين يكون الناس؟ قال: هم على الصراط).

(٤) يشير إلى قوله تعالى «أتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم» وهي الآية ٨٧ من سورة الحجر. وانظر صحيح البخاري (٧ : ١١١) ومابن الحاصرتين منه.

(٥) الأيتان ٩٢، ٩٣ من سورة الحجر.

(٦) الآية ٧٠ من سورة الإسراء.

(٧) الآية ٧٨ من سورة الإسراء.

وروى الإمام أحمد والترمذى وصححه والنسائى عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - عن  
النبي ﷺ فى قوله تعالى ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾<sup>(١)</sup> قال : تَشْهَدُهُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ  
وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ .

وروى الإمام أحمد وغيره عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - عن النبي ﷺ ﴿عَسَى أَنْ  
يَمُوتَنَّ رَجُلٌ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾<sup>(٢)</sup> قال : هو المقام الذى أشفع فيه لأمتى ، وفى لفظ ، هو  
الشفاعة .

وروى الإمام أحمد والترمذى عن أبى سعيد - رضى الله تعالى عنه - عن رسول الله ﷺ فى  
قوله ﴿كَانَ الْمُهَلِّ﴾<sup>(٣)</sup> كَعَكَرَ الزَّيْتِ ، فإذا اقرب به إليه سقطت فروة وجهه .

وروى الإمام أحمد عن النبي ﷺ قال : ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ﴾<sup>(٤)</sup> التكبير والتهليل  
والتسبيح والحمد والاحول ولا قوة إلا بالله .

وروى الإمام أحمد عن النعمان بن بشير مرفوعاً : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ،  
والله أكبر ، هى الباقيات الصالحات .

وروى البزار بسند جيد عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - عن النبي ﷺ فى قوله ﴿فَإِنَّ  
لَهُ مَعِيشَةً صَنَعَ﴾<sup>(٥)</sup> قال : القبر .

وروى الإمام أحمد والترمذى عن أبى سعيد عن النبي ﷺ قال ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالْحُوتِ﴾<sup>(٦)</sup>  
قال : تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلع وسط رأسه ، وترتخي شفته السفلى حتى  
تضرب مرتته<sup>(٧)</sup> .

وروى ابن جرير عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾<sup>(٨)</sup>  
قال : يَتَأَمُّ الْعَبْدُ مِنَ اللَّيْلِ .

وروى الطبرانى عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - عن النبي ﷺ فى قوله ﴿فَلَا تَكُنْ  
فِي مَرِيئَةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾<sup>(٩)</sup> قال : من لقاء موسى ربه .

(١) الآية ٧٨ من سورة الإسراء .

(٢) الآية ٧٩ من سورة الإسراء .

(٣) الآية ٢٩ من سورة الكهف .

(٤) الآية ٤٦ من سورة الكهف .

(٥) الآية ١٢٤ من سورة طه .

(٦) الآية ١٠٤ من سورة المؤمنون .

(٧) ذكر ذلك الترمذى (١٢ : ٤١) .

(٨) الآية ١٦ من سورة السجدة .

(٩) الآية ٢٣ من سورة السجدة . وانظر مجمع الزوائد (٧ : ٩٠) .

وروى الترمذي عن معاوية - رضى الله تعالى عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :  
طلحة : يَمَنْ قَضَى نَحْبَهُ (١).

وروى الإمام أحمد وغيره عن أبي الدرداء - رضى الله تعالى عنه - عن النبي ﷺ يقول ، قال  
الله ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ، فَمَنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمَنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ، وَمَنْهُمْ  
سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُؤْتِنُ اللَّهُ ﴾ (٢) ، فَأَمَّا الَّذِينَ سَبَقُوا فَأَوْرَثُواكَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، وَأَمَّا  
الَّذِينَ اقْتَصَدُوا فَأَوْرَثُواكَ يَحَاسِبُونَ حِسَاباً يَسِيرًا ، وَأَمَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَوْرَثُواكَ الَّذِينَ  
يَحَاسِبُونَ بَطُولَ الْمُحْشَرِّ ، ثُمَّ هُمْ الَّذِينَ تَلْقَاهُمْ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ ، فَهُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ  
الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ » (٣).

وروى الطبراني وابن جرير عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - أن النبي ﷺ قال : (٤)  
« إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قِيلَ : أَيْنَ ابْنُ السِّتِينَ ؟ » وَهُوَ الْعَمْرُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ ﴿ أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا نَكْذُرُ  
فِيهِ مَنْ تَذَكَّرُ ﴾ (٥).

وروى النسائي والبخاري وأبو يعلى وغيرهم عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : قرأ رسول  
الله ﷺ علينا هذه الآية ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾ (٦) قد قالها أناس من الناس ثم  
كفر أكثرهم ، فمن قالها حتى يموت فهو ممن استقام عليها .

وروى الإمام أحمد عن علي - رضى الله تعالى عنه - ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله  
وحدثنا به رسول الله ﷺ قال : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ  
كَثِيرٍ ﴾ (٧) وسأفسر لها لك يا علي ، ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فيما كسبت  
أيديكم ، والله أعظم من أن ينشئ عليه العقوبة في الآخرة ، وما عفى الله عنه في الدنيا فإنه أكرم  
من أن يعود بعد عفوهِ .

وروى ابن جرير عن شريح بن عبيد الحضرمي قال ، قال رسول الله ﷺ : من مات مؤمناً  
في غربة غابت عنه فيها بواكيه إلا بكت عليه السماء والأرض ، ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿ فَمَا  
بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ﴾ (٨) قال : إنهما لا يبكيان على كافر .

(١) يريد بذلك تفسير قوله تعالى ﴿ فَمَنْهُمْ قَاسِمٌ لِنَفْسِهِ ﴾ الآية ٢٣ من سورة الأحزاب .

(٢) الآية ٣٢ من سورة فاطر

(٣) هذا الشرح يتماشى في مجمع الزوائد ( ٧ : ٩٥ ) .

(٤) انظر مجمع الزوائد ( ٧ : ٩٧ ) .

(٥) الآية ٣٧ من سورة فاطر .

(٦) الآية ٣٠ من سورة فصلت .

(٧) الآية ٣٠ من سورة النور .

(٨) الآية ٢٩ من سورة الدخان .



وروى الإمام أحمد عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - عن النبي ﷺ قال ، فى قوله ﴿لَوْ أَنَّهُمْ مِنْ عِلْمٍ﴾<sup>(١)</sup> قال : الخط .

وروى الترمذى وابن جرير عن أبي بن كعب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول فى قوله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup> قال : لا إله إلا الله<sup>(٣)</sup> .

وروى البزار عن ابن عمر بن الخطاب - رضى الله تعالى عنه - قال : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾<sup>(٤)</sup> وهى الرياح ﴿فَالْجَارِيَاتُ يُسْرْنَ﴾<sup>(٥)</sup> هن السفن ﴿فَالْمُقَسَّمَاتُ أُنْمَأْنَ﴾<sup>(٦)</sup> هى الملائكة ، ولولا أنى سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته .

وروى الإمام أحمد فى زوائد المسند عن على - رضى الله تعالى عنه - قال ، قال رسول الله ﷺ إن المؤمنين وأولادهم فى الجنة ، وإن المشركين وأولادهم فى النار ، ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾<sup>(٧)</sup> .

وروى ابن أبى حاتم والبخارى فى التاريخ وابن ماجة وابن عاصم والبزار وابن حبان عن أبى الدرداء عن النبي ﷺ أنه قال فى قوله تعالى ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾<sup>(٨)</sup> قال : شأنه أن يغفر ذنباً ويفرج كرباً ، ويرفع قوماً ، ويضع آخرين<sup>(٩)</sup> .

وروى الحسن بن سفيان وأبو داود والإمام أحمد وابن جرير عن عبد الله بن منير قال : تلا علينا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾ فقلنا : يا رسول الله ، وما ذلك الشأن قال : يغفر ذنباً ، ويفرج كرباً ، ويرفع قوماً ، ويضع آخرين .

(١) الآية ٤ من سورة الأحقاف . (وفى اللسان - أثر) «لو أنارة من علم» ، إنه علم الخط الذى كان أبى بعض الأنبياء .

(٢) الآية ٢٦ من سورة الفتح .

(٣) انظر الترمذى (١٢ : ١٥٠) .

(٤) الآية ١ من سورة الذاريات .

(٥) الآية ٣ من سورة الذاريات .

(٦) الآية ٤ من سورة الذاريات .

(٧) الآية ٢١ من سورة الطور .

(٨) الآية ٢٩ من سورة الرحمن .

(٩) رواه البخارى فى تفسير سورة الرحمن (٨ : ٣٧) بلفظه . وأورده مجمع الزوائد (٧ : ١١٧) .

أَنَا أَهْلٌ أَنْ أَتَّقَى ، فَلَا يُجْعَلُ مَعِيَ إِلَهٌ آخَرُ . فَمَنْ اتَّقَى أَنْ يَجْعَلَ مَعِيَ إِلَهًا آخَرَ ، فَأَنَا أَهْلٌ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ» (١) .

وروى الإمام أحمد والترمذي والحاكم وصححه، والنسائي عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال ، قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا كَانَتْ نَكْثَةٌ سَوْدَاءٌ فِي قَلْبِهِ ، فَإِنْ تَابَ مِنْهَا صَقَلَ قَلْبُهُ ، وَإِنْ زَادَ زَادَتْ حَتَّى تَعْلُقَ قَلْبُهُ فِذْلِكَ الرَّانُ» (٢) الذى ذكره الله ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (٣) .

وروى ابن جرير عن أبي مالك الأشعري قال ، قال رسول الله - ﷺ - ﴿الْيَوْمَ الْمُؤَعَّدُ﴾ (٤) يوم القيامة ، و﴿شَاهِدُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ (٥) : يوم عَزْمَةٍ ، وله شواهد .

وروى الطبراني عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لَوْحًا مَحْفُوظًا مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ ، صَفْحَاتُهَا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ ، قَلَمُهُ مِنْ نُورٍ ، وَكِتَابُهُ نُورُ اللَّهِ فِيهِ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ سِتُونَ وَثَلَاثُمِائَةَ لَحْظَةٍ ، يَخْلُقُ ، وَيَرْزُقُ ، وَيَمِيتُ ، وَيُحْيِي ، وَيُمِزُّ ، وَيَذِلُّ ، وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ .

وروى البزار عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ فى قوله ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ (٦) قال : من شهد أن لا إله إلا الله ، وخلع الأنداد ، وشهد أنى رسول الله ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ (٧) قال : هُنَّ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْمَحَافِظَةُ عَلَيْهَا وَالْاهْتِمَامُ بِهَا .

وروى البزار عن ابن عباس قال : لما نزلت ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ (٨) ، قال النبى ﷺ : «كَانَ هَذَا ، أَوْ كُلُّ هَذَا فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى .

وروى الترمذى عن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ مثل عن الشُّعْ وَالزُّبُرِ ؟ قال : الصلاة بعضها شُعٌّ ، وبعضها وتر .

(١) انظر سنن ابن ماجه (٢ : ١٤٣٧) والأحاديث القدسية (١ : ٢٩٤) .

(٢) رواه الترمذى (١٢ : ٢٣٤) مع اختلاف يسير فى بعض ألفاظه .

(٣) الآية ١٤ من سورة المطففين .

(٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) من سورة البروج . وفى الترمذى (١٢ : ٢٣٨) وفى رواية ، الشاهد محمد ﷺ (وجئنا بك على هؤلاء شهداء) وقيل : الملك الذى يكتب الصحائف .

وفى مجمع الزوائد (٧ : ١٣٥) وفى رواية : «الشاهد محمد ﷺ والمشهود يوم القيامة» .

(٦) الآية ١٤ من سورة الأهلئ .

(٧) الآية ١٥ من سورة الأهلئ .

(٨) الآية ١٨ من سورة الأهلئ .

وروى الشيخان عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ قال: «جَنَّتَانِ مِنْ فَضَّةٍ آتَيْتَهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آتَيْتَهُمَا وَمَا فِيهِمَا»<sup>(١)</sup>.

وروى الشيخان عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- عن النبي ﷺ: «أَنْ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يَسِيرُ فِي ظِلِّهَا الرَّكَّابُ مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا»<sup>(٢)</sup>، و«اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ»<sup>(٣)</sup> «وَوَظَلِّي مَمْدُودٌ»<sup>(٤)</sup>.

وروى الترمذی والنسائي عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ في قوله «وَوَظَلِّي مَمْدُودٌ»<sup>(٥)</sup> قال: ارتفاعها كما بين السماء والأرض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام.

وروى ابن حاتم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ (عُرِيًّا)<sup>(٥)</sup> كَلَامُهُنَّ عَرَبِيٌّ.

وروى الترمذی وحسنه وابن ماجه وابن أبي جرير عن أم سلمة عن رسول الله ﷺ في قوله «وَلَا يَنْصِبُكَ فِي مَعْرُوفٍ»<sup>(٦)</sup> قال: النَّوْحُ<sup>(٧)</sup>.

وروى الإمام أحمد والترمذی عن أبي سعيد عن رسول الله ﷺ قال: الصُّعُودُ<sup>(٨)</sup> جبل من نار يتصعد فيه [الكافر] سبعين خريفا ثم يهوى به كذلك.

وروى الإمام أحمد والترمذی وحسنه والنسائي عن أنس -رضي الله تعالى عنه- قال، قال رسول الله ﷺ في قوله «هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ»<sup>(٩)</sup>، قال: قال الله عز وجل:

\*\*\*

(١) هذا التفسير في صحيح البخاري بلفظه (٨ : ٣٨).

(٢) هداية الباري إلى ترتيب صحيح البخاري (١ : ١٩٧) والحديث بلفظه في سنن ابن ماجه (٢ : ١٤٥٠).

(٣) الآية ٣٠ من سورة الواقعة. وانظر الحديث في صحيح البخاري (٨ : ٢٩).

(٤) الآية ٣٤ من سورة الواقعة.

(٥) إشارة إلى الآية (هريا أنريبا) (الآية ٣٧ من سورة الواقعة).

(٦) الآية ١٢ من سورة الممتحنة.

(٧) في الترمذی (١٢ : ١٩٥) حدثنا أم سلمة الأنصارية، قالت امرأة من النسوة ساء هذا المعروف الذي لا ينبغي أن يهصينك فيه. قال: «أَلَا تَنْتَهِن؟».

(٨) يشير بذلك إلى تفسير «صعودا» في قوله تعالى «سَارِقَهُ صُعُودًا» (من سورة المائدة - الآية ١٧).

وقد ذكر الترمذی الحديث عن أبي سعيد، وما بين الحاضرتين منه.

وجاء في اللسان (صمد) (سأرقه صعودا): يقال: جبل في النار من جمرة واحدة يكلف الكافر ارتقاؤه ويضرب بالمقامع لكلما وضع عليه رجله ذابت إلى أسفل وركه ثم تعود مكانها صحيحة.

(٩) الآية ٥٦ من سورة المائدة.

وروى ابن أبي حاتم عن الضحاك عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول في قوله تعالى : ﴿عَذَابٌ أَلْوَعٌ مِّنْ رَّجَائِمٍ﴾<sup>(١)</sup> أفلحت نفس زكاهما الله .

وروى ابن أبي حاتم بسند ضعيف عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾<sup>(٢)</sup> الكنود : الذي يأكل وحده ، ويضرب عبده ، ويمنع رفقده .

وروى عن زيد بن أسلم قال ، قال رسول الله ﷺ ﴿الْهَآكُمُ الشَّكَاوُءُ﴾ عن الطاعة ، ﴿حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾<sup>(٣)</sup> حَتَّى يَأْتِيَكُمُ الْمَوْتُ .

وروى الإمام أحمد عن جابر بن عبد الله قال : أكل رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر رطباً ، وشربوا ، فقال رسول الله ﷺ هذا من النعيم الذي تُسألون عنه .

وروى ابن أبي حاتم عن ابن مسعود عن النبي ﷺ ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾<sup>(٤)</sup> قال : الأمن والصحة .

وروى ابن مردويه عن أبي هريرة - رضى الله عنه - عن النبي ﷺ ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ﴾<sup>(٥)</sup> قال : مُطَبَّقَةٌ .

وروى الإمام أحمد والترمذي وصححه ، والنسائي عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : أخذ رسول الله ﷺ بيدي ، فأراني القمر حين طلع ، وقال : تعوذى بالله من شر هذا الغاسق إذا وقب<sup>(٦)</sup> .

وروى أبو يعلى عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال ، قال رسول الله ﷺ إن الشيطان واضع خطمه<sup>(٧)</sup> على قلب ابن آدم ، فإن ذكر الله خَسَسَ<sup>(٨)</sup> ، وإن نسى التقم قلبه ، فذلك الوُسْوَاسُ الْخَنَّاسُ .

(١) الآية ٩ من سورة الشمس

(٢) الآية ٦ من سورة المعاديات . وفي صحيح البخارى في تفسير سورة المعاديات ( ٨ : ٨٨ ) الكنود : الكفور .

(٣) الإيجان ١ ، ٢ من سورة التكاثر .

(٤) الآية ٨ من سورة التكاثر .

(٥) الآية ٨ من سورة الهزوة .

(٦) رواه الترمذي ( ٢ : ٢٦١ ) مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه وهو يشير إلى قوله تعالى ﴿من شر هاسق إذا وقب﴾ (الآية ٣ من سورة الفلق) أى دخل في كل شيء وأقبل ظلامه .

(٧) الخطم من العائر ومن كل شيء متقاره . وأصل الخطم في السباع مقادير أنوفها وأفواهها ، فاستمارها للنس .

(٨) خسس : أى انقبض وتأخر . (اللسان) .

قال الشيخ : صرح ابن تيمية أن النبي ﷺ قَسَّرَ لأصحابه تفسير جميع القرآن أو غالبه ،  
ويؤيد هذا ما أخرجه أحمد وابن ماجه عن عمر أنه قال : من آخر ما نزل آية الربا وقُبِضَ قبل أن  
يفسرها . دَلَّ قَحْوَى الكلام على أنه كان يفسر لهم كل ما نزل ، وأنه إنما لم يفسر هذه الآية  
لسرعة موته بعد نزولها ، وإلا لم يكن للتخصيص بها وجه وأما ما أخرجه البزار عن عائشة -  
رضي الله تعالى عنها - قالت : ما كان رسول الله ﷺ يفسر شيئا في القرآن إلا آيات بعدد ما علمه  
إياهن جبريل ، فهو حديث منكر كما قال ابن كثير ، وأوله ابن جرير على أنها إشارة إلى آيات  
مشكلات أشكلت عليه ، فسأل الله علمهن ، فأنزل الله عليه على لسان جبريل ﷺ .



### الباب الثالث

#### في بعض مروياته عن ربه عز وجل ويسمى الأحاديث القدسية وهي أحاديث يرويها عن ربه

الأول : روى الإمام أحمد ومُتَّاد والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ عاد رجلاً به حُمَّى ، فقال ﷺ : أبشر فإن الله تعالى يقول : «هى نارى أسطها على عبدى المؤمن فى الدنيا لتكون حظّه من النار يوم القيامة»<sup>(١)</sup>.

الثانى : روى الإمام أحمد وابن ماجه عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : «أبشروا يامعشر المسلمين ، أبشروا هذا ربكم ، قد فتح عليكم باباً من أبواب السماء ، يباهى بكم الملائكة» ، يقول : «انظروا إلى عبادى قد قضوا فريضة وهم ينتظرون أخرى»<sup>(٢)</sup>.

الثالث : روى الطبرانى عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «قال الله تعالى : يا ابن آدم أربع<sup>(٣)</sup> لى ركعتين من أول النهار أكفك آخره» . وروى الإمام أحمد وأبو داود عن نعيم بن عمار والطبرانى فى الكبير عن النّوّاس بلفظ «لا تمعجنى من أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره»<sup>(٤)</sup>. ورواه الإمام أحمد عن أبى مرة الطائفى والترمذى عن أبى الدرداء بلفظ (يا ابن آدم صلّ أربع ركعات)<sup>(٥)</sup>.

الرابع : روى عبد الرزاق وأحمد ، والترمذى وحسنه والطبرانى عن مُعَاذ بن جبل والطبرانى وابن مردويه عن أبى لُبَابَة ، والطبرانى وابن مردويه عن أبى رافع ، والطبرانى وابن مردويه عن

(١) الأحاديث القدسية (١ : ٢١٧) ولفظه «لكنون حظّه من النار فى الآخرة» .

(٢) الأحاديث القدسية (١ : ١٦٣) وأخرجه ابن ماجه (١ : ٢٦٧) .

(٣) أخرجه الترمذى فى باب صلاة الضحى . عن رسول الله ﷺ عن الله عز وجل ولفظه قال : «ابن آدم أربع لى من أول النهار أربع ركعات أكفك آخره» وكلمة «اربع» من الأحاديث القدسية والترمذى وفى الأصل (اضمن) .

وانظر الأحاديث القدسية (١ : ١٥٢ ، ١٥٣) .

(٤) الأحاديث القدسية (١ : ١٥٢ ، ١٥٣) .

ومعنى لا تمعجنى من أربع ركعات) أى لا تترك أربع ركعات فى أول النهار عجزاً منك عن عبادتى ، فلا تفوت حلى نفسك ثواب هذه الركعات ، أكفك شر آخر النهار .

(٥) سنن أبى داود (باب صلاة الضحى) (١ : ٣٥٧) .

طارق بن شهاب، والطبراني في السنة وابن مردويه عن جابر بن سمره، والحكيم الترمذي والطبراني في السنة عن ثوبان قالوا: قال رسول الله ﷺ «أتاني ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة قال: أحبيته في المنام قال: كذا في الحديث - فقال يامحمد، أتدري فيم يختصم الملائكة؟ قال: لا، فوضع يده بين كَتِفَيَّ حتى وجدت يَدَهَا بين تَدْيِي أو قال في نحري، فعلمت ما في السموات وما في الأرض، فقال: يامحمد هل تدري<sup>(١)</sup> فيم يختصم الملائكة؟ قلت: نعم، قال: في الكفارات والدرجات، والكفارات: المكث في المساجد بعد الصلوات، والمشي على الأقدام إلى الجماعات. وإشباغ الوضوء على المكاره، (قال صدقت يامحمد)<sup>(٢)</sup>، ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه، وقال: يامحمد: إذا صليت فقل: اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين، وأن<sup>(٣)</sup> تغفر لي وترحمني، وتوب على<sup>(٤)</sup>، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون، قال: وللدرجات، إفساء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام».

الخامس: روى الإمام أحمد والطبراني عن أبي واقد الليثي - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال: إن الله عز وجل قال: إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، ولو كان لابن آدم واد<sup>(٥)</sup> لأحب أن يكون له ثانيا، ولو كان له واديان لأحب أن يكون إليهما ثالث، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ثم يتوب الله على من تاب<sup>(٥)</sup>.

السادس: روى الطبراني عن أبي مالك الأشعري - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «قال الله من انتدبت<sup>(٦)</sup> خارجاً في سبيلي غازياً ابتغاء وجهي وتصديق وعدى وإيماناً برسلي، فهو ضامن على الله عز وجل إما أن يتوفاه بالخَيْرِ بَأَى خَتَفَ شاء فيدخله الجنة، وإما أن يصبح في ضمان الله عز وجل، وإن طالت غيبته حتى يردّه إلى أهله مع مائال من أجر وغنيمة»<sup>(٧)</sup>.

(١) الأحاديث القدسية وقد ورد الحديث بروايات ثلاث (١: ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١) والاختلاف في الألفاظ يسير.

(٢) لم ترد هذه العبارة في ألفاظ الحديث.

(٣) - (٣) ما بين الرقمين لم يرد في رواية الحديث.

(٤) في إحدى روايات مجمع الزوائد (١٠: ٢٤٣) «واد من مال».

(٥) رواه المصدر السابق عن أبي أمامة ثم قال: رواه الطبراني وفيه جعفر بن الزبير وهو ضعيف كذاب.

(٦) في زام «أنشدت» تحريف ولعل ما أثبتناه هو الصواب كما جاء في رواية (انتدبت الله لمن خرج في سبيله ..)

(٧) هذا الحديث أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير وهو في الأحاديث القدسية في ست روايات في الصفحات (١٨٥ - ١٩١) وبينها تفاوت في الألفاظ كما جاء بعضها مختصراً.

السابع : روى البخاري عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله تعالى قال : من عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُ بِالحَرْبِ ، وَما تَقَرَّبَ إِلَى عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتَهُ عَلَيْهِ ، وَما يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحِبَّهُ ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَيَصْرَهُ الَّذِي يُصِرُّ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا ، وَإِنْ سَأَلْنِي لِأَعْطِيَنَّه ، وَإِنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيذَنَّهُ (١) . . . » .

الثامن : وروى أيضا عن أنس - رضى الله تعالى عنه - عن النبي ﷺ عن ربه عز وجل قال : « إِذَا تَقَرَّبَ إِلَى الْعَبْدِ شَيْئًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا ، وَإِذَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا ، وَإِذَا أَتَانِي يَمْنَى أَتَيْتُهُ هَرُولًا . . . » (٢) .

التاسع : روى البراء بسند لا بأس به والبيهقي والخطيب عن الضحاك بن قيس - قال الحافظ المنذرى لكن الضحاك مختلف فى صحبته - قال : قال رسول الله ﷺ إن الله تبارك وتعالى يقول : « أنا خير شريك فمن أشرك معى شريكا فهو لشريكي » (٣) ، يَأْبِهَا النَّاسُ : أَخْلَصُوا أَعْمَالَكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ مِنَ الْأَعْمَالِ إِلَّا مَا خَلَصَ لَهُ ، وَلَا تَقْرَؤُوا : هَذَا اللَّهُ وَهَذَا لِلرَّحْمِ ، فَإِنَّهَا لِلرَّحْمِ . وَلَيْسَ اللَّهُ مِنْهَا شَيْءٌ ، وَلَا تَقْرَؤُوا : هَذَا اللَّهُ وَلِوَجْهِكُمْ ، فَإِنَّهَا لَوَجْهِكُمْ وَلَيْسَ اللَّهُ فِيهَا شَيْءٌ ، وَرواه البغوي والدارقطني وابن عساكر والضياء .

العاشر : وروى عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : إن الله تعالى كتب الحسنات والسيئات ، ثُمَّ يَبَيِّنُ ذَلِكَ ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ تَعَالَى [لَهُ] عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ [لَهُ] عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعْفٍ ، إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ . وَإِنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةٌ كَامِلَةٌ ، وَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً (٤) .

وزاد فى رواية أخرى أو محابها الله ولا يهلك على الله إلا هالك .

(١) الأحاديث القدسية ( ١ : ٨١ ) ونُحَرِّجُهَا فِي (بَابِ النَّوَافِلِ) وَانْظُرْ شَرْحَ الْحَدِيثِ فِي الْقِسْطَانِي ( ٩ : ٢٨٩ ) .

(٢) هَذَا الْحَدِيثُ جُزْءٌ مِنْ حَدِيثٍ يَرَوِي فِي الْأَحَادِيثِ الْقَدْسِيَّةِ ( ١ : ٥٧ ) وَقَدْ وَرَدَ فِي هَذِهِ رَوَايَاتٍ أُخْرَى فِي الصَّفَحَاتِ ( ٦٢ - ٦٤ ) مَعَ بَعْضِ الْاِخْتِلَافِ .

(٣) رَوَايَةُ الْحَدِيثِ فِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ( ٢ : ١٤٠٥ ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَنَا أَفْضَى الشَّرَكَاءِ مِنَ الشَّرِكِ ، فَمَنْ عَمِلَ لِي عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ وَهُوَ لِلَّذِي أَشْرَكَ » .

(٤) يَرَوِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْأَحَادِيثِ الْقَدْسِيَّةِ ( ١ : ٥٣ ) وَمَا بَيْنَ الْحَاضِرَتَيْنِ مِنْهُ .



الحادى عشر: رُوِيَ عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه وابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: يقول الله عز وجل: «إذا أراد عبدى أن يعمل سيئة فلا تكتبوها»<sup>(١)</sup> عليه حتى يعملها، فإن عملها فاكتبوها عليه بمثلها، وإن تركها من أجلى فاكتبوها له حسنة. وإذا أراد عبدى أن يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة، فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف».

وفى لفظ لمسلم، قال رسول الله ﷺ: «من همَّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة. ومن همَّ بحسنة فعملها، كتبت له إلى سبعمائة ضعف. ومن هم بسينة [ولم يعملها] لم تكتب عليه وإن عملها كتبت».

وفى لفظ له قال: «عن محمد ﷺ قال الله عز وجل<sup>(٢)</sup>: «إذا تحدثت عبدى بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعمل، فإن عملها فأنا أكتبها له بعشر أمثالها، وإذا تحدثت بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها له ما لم يعملها، فإذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها»<sup>(٣)</sup>.

الثانى عشر: روى البيهقى فى الشعب وابن النجار عن أنس - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله - قال: «إن الله تعالى يقول: إني لأهم بأهل الأرض عذاباً، فإذا نظرت إلى عمار بيوتى والمتحابين فى، والمستفقرين بالأسحار، صرفت عذابى عنهم»<sup>(٤)</sup>.

وروى حمزة السهمى وابن النجار أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله تعالى يقول: إني لست على كلام الحكيم آتيك، ولكن أقبل على كلمة وهواه فإن كان همه وهواه فيما يحب الله ويرضى جعلت همته حمد الله».

(١)، (٢)، (٣)، (٤) انظر الأحاديث القدسية (الصفحات من ٥٣ - ٥٦) وجميعها مما أخرج البخارى ومسلم فى صحيحهما والترمذى والنسائى.

(٢) الحديث بلفظه فى الأحاديث القدسية (١ : ٥٥) مما أخرج مسلم، كما روى بروايات فى صحيح مسلم بسند إلى أبى هريرة وإلى ابن عباس.

(٣) بعد هذه الكلمة زيادة يتم بها الحديث «... وقال رسول الله ﷺ: قالت الملائكة: ربِّ عبدك يريد أن يعمل سيئة - وهو أبصر به - فقال: أرتدوه، فإن عملها فاكتبوها له بمثلها، وإن تركها فاكتبوها له حسنة، إنما تركها من غير يقين».

(٤) فى نسخة م «بهم» وهو تحريف.

الثالث عشر: روى ابن النجار عن أبي أمامة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: إن الله تبارك وتعالى يقول: «لا إله إلا أنا خلقت الخير وقدرته، فطوبى لمن خلقت له للخير، وخلقت الخير له، وأجريت الخير على يديه. أنا الله لا إله إلا أنا، خلقت الشر وقدرته فويل لمن خلقت الشر وخلقت الشر له وأجريت الشر على يديه».

الرابع عشر: روى الطبراني عن أبي موسى - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال: إن الله عز وجل يقول: «يا عبادى<sup>(١)</sup> كلكم ضالّ إلا من هديته [فلسونى الهدى أهدكم] وضعيف إلا من قوّيته، وفقير إلا من أغنيته فلسونى أرزقكم ... فلو أن أولكم وآخركم وإنسكم، وجنكم، وحكمكم وميتكم، ورطبكم ويابسكم، اجتمعوا على أتقى قلب عبد من عبادى ما زاد فى ملكى جناح بعوضة<sup>(٢)</sup>، ولو أن أولكم وآخركم وحكمكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على [أشقى قلب عبد من عبادى] ما نقص من ملكى جناح بعوضة».

الخامس عشر: روى الطبراني وأبو نعيم فى الحلية عن واثلة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال: إن الله عز وجل يقول: «أنا عند ظن عبدي بى إن ظن خيراً فخيراً وإن شراً فشر<sup>(٣)</sup>».

السادس عشر: روى ابن عساکر عن أبي أمامة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال: إن الله تعالى يقول: أحبُّ عبادةً إلىَّ النصيحة<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر الأحاديث القدسية (حديث يا عبادى إلى حرمت الظلم على نفسى) ورواية الحديث هنا بالألفاظ قريبة مما رواه كتاب الأحاديث القدسية من صحيح مسلم وما بين المعكوفين منه.

(٢) الأحاديث القدسية (١ : ٢٦٤) وهو جزء من حديث أخرجه مسلم فى صحبته عن أبى ذر ورواه عن الترمذى أيضاً (١ : ٢٦٦) وفى كلتا الروايتين تغاير فى الألفاظ وتقديم وتأخير

(٣) لفظ الحديث كما جاء فى الأحاديث القدسية (١ : ٦٢، ٦٣، ٦٤) «أنا عند ظن عبدي بى وأنا معه إذا دهانى - وفى رواية - إذا ذكرنى فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وإن ذكرنى فى ملائكة ذكرته فى ملائكة خير منهم».

(٤) جاء فى لسان العرب (نصح) وفى الحديث: «إن الدين النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم»... ومعنى النصيحة هه صحة الاعتقاد فى وحدانيته وإخلاص النية فى عبادته...».

السابع عشر: روى ابن عساكر عن مكحول مرسلًا أن رسول ﷺ قال: إن الله تعالى يقول: ﴿يَا ابْنَ آدَمَ قَدْ أَنْعَمْتُ عَلَيْكَ أَنْ جَعَلْتُ لَكَ عَيْنَيْنِ تَبْصُرُ بِهِمَا وَجَعَلْتُ لَكَ غِطَاءَ مَا فَاتَكَ إِلَى مَا أَحَلَلْتُ لَكَ، فَإِنْ رَأَيْتَ مَا حُرِّمْتُ عَلَيْكَ فَاطْبِقْ عَلَيْهِمَا وَجَعَلْتُ لَكَ لِسَانًا، وَجَعَلْتُ لَهُ غِلَافًا فَانْطِقْ بِمَا أَمَرْتُكَ، وَأَحَلَلْتُ لَكَ، فَإِنْ عَرَضَ لَكَ مَا حُرِّمْتُ عَلَيْكَ فَاغْلِقْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ. وَجَعَلْتُ لَكَ فَرْجًا وَجَعَلْتُ لَكَ سِتْرًا، فَأَصْبِ بِفَرْجِكَ مَا أَحَلَلْتُ لَكَ، فَإِنْ عَرَضَ لَكَ مَا حُرِّمْتُ عَلَيْكَ فَأَخْرِجْ عَلَيْكَ سِتْرَكَ. يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَا تَحْمِلُ سَخَطِي، وَلَا تَطِيقُ انتِقَامِي﴾.

الثامن عشر: روى الطبراني وأبو الشيخ في العظمة عن أبي مالك الأشعري أن رسول الله ﷺ قال: إن الله عز وجل يقول: ثلاث خصالٍ غَيَّبَتْهُنَّ عَنْ عِبَادِي، أُولَئِكَ: رجلٌ ما عمل سُوءًا أبدًا، لو كُشِفَ غِطَاؤُهُ فَرَأَى حَتَّى يَسْتَقِنَ وَيَعْلَمَ كَيْفَ أَفْعَلَ بِخَلْقِي إِذَا أَمَّتَهُمْ، وَقَبِضَتِ السَّمَوَاتُ بِيَدِي، ثُمَّ قَبِضَتِ الْأَرْضُ ثُمَّ الْأَرْضِينَ، ثُمَّ قُلْتُ: أَنَا الْمَلِكُ، مِنْ ذَا الَّذِي لَهُ الْمَلِكُ مِنْ دُونِي. ثُمَّ أُرِيهِمُ الْجَنَّةَ، وَمَا أَعَدَدْتُ لَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ فَيَسْكُنُونَهَا، وَأُرِيهِمُ النَّارَ وَمَا أَعَدَدْتُ لَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ، وَلَكِنْ عَهْدُ ذَلِكَ غُيِّبَ عَنْهُمْ، لِأَعْلَمَ كَيْفَ يَعْمَلُونَ وَقَدْ بَيَّنَّاهُ لَهُمْ.

التاسع عشر: روى الإمام أحمد وعبد بن حميد ومسلم والنسائي عن عليّ وابن خزيمة أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنَّ الصَّوْمَ لِي وَأَنَا أُجْزَى بِهِ»<sup>(١)</sup> الحديث.

العشرون: روى أبو داود والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: إن الله تعالى يقول: «أَنَا ثَلَاثُ الشَّرِيكِينَ مَا لَمْ يَخُنْ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، فَإِنْ خَانَ خَرَجْتَ»<sup>(٢)</sup> من بينهما.

(١) انظر الأحاديث القدسية / حديث الصيام وأنا أجزي به ( في الصفحات من ١ : ١٧١ - ١٧٥ ) أخرجه البخاري

ومالك ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه .

(٢) سنن أبي داود ( ٣ : ٢٥٦ ) .

الحادى والعشرون : روى الترمذى وقال : حسن غريب - عن أنس رضى الله عنه - إذا أخذت كريمة<sup>(١)</sup> عبدى فى الدنيا ثم صبر ، يكون له جزاء عندى .

الثانى والعشرون : روى الإمام أحمد عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : إن الله تعالى يقول : « أنا مع عبدى ما ذكرنى وتحركت بى شفتاه »<sup>(٢)</sup> .

الثالث والعشرون : روى أبو سعيد والترمذى وضعفه والطبرانى والبيهقى فى الشعب عن عمار بن زكوه ، أن رسول الله ﷺ قال : إن الله تعالى يقول : إن الذى يذكرنى وهو ملاق قرنه عند القتال . . .

الرابع والعشرون : روى أبو يعلى عن خباب وأبو يعلى والسراج والبيهقى وابن حبان والضياء عن أبى سعيد أن رسول الله ﷺ قال : إن الله تعالى قال : إن عبدًا أصبح له جسمه وأوسعت عليه فى الرزق ، وفى لفظ ، ووسّعت عليه فى معيشته فأنى عليه خمس حجج لا يأتى إلّا فىهن ، وفى لفظ يقضى عليه خمسة أعوام لا يندو إلّا لمحرور .

الخامس والعشرون : روى الطبرانى والبيهقى فى الشعب عن أبى أمامة أن رسول الله ﷺ قال : يقول الله تعالى للملائكة : انطلقوا إلى عبدى وصبروا عليه البلاء صبرًا ، فيأتونه فيصوبون عليه البلاء فيحمد الله ، فيرجعون فيقولون : ربنا صَبَّبْنَا عليه البلاء صَبًّا كما أمرتنا ، فيقولون : ارجعوا فأنى أحب أن أسمع صوته .

السادس والعشرون : روى الطبرانى وأبو نعيم فى الحلية عن أبى أمامة أن رسول الله ﷺ قال : إن الله تعالى يقول : من أمان لى ولما فقد بارزنى بالمداواة ، يا بن آدم لن تدرك ما عندى إلا بأداء ما افترضت عليك ولا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل<sup>(٣)</sup> حتى أحبه فإذا أحبته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ، ولسانه الذى ينطق به ، وقلبه الذى يعقل به ، فإذا دعانى أحبته وإذا سألنى أعطيته وإذا استنصرنى نصرته ، وأحبُّ ما تعبَّد لى به عبدى النصح لى .

---

(١) الأحاديث القدسية ( ١ : ٢١١ ، ٢١٢ ) فى ريليتن عن أنس وإلفظه « إذا ابتليت عبدى بحبيته فصبر ، هوضه هتوما الجنة » وينحو هذا الترمذى عن أبى هريرة .  
(٢) الأحاديث القدسية ( ١ : ٦٤ ) أخرجه ابن ماجه فى سننه عن أبى هريرة باتفاق فى لفظه .  
(٣) الأحاديث القدسية ( ١ : ٨١ ) والحديث مختصر من حديث آخر للخيارى فى ( باب التواضع ) وفيه تقديم وتأخير واختلاف فى بعض ألفاظه .

**السابع والعشرون :** روى الطبراني عن علي - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال :  
 إن الله تعالى يقول : «إِنَّ الْعَذَّةَ إِزَارِي ، والكبرياء ردائي»<sup>(١)</sup> ، فمن نازعني فيهما عذبتُهُ»<sup>(٢)</sup> .  
 وروى الإمام أحمد والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - ، أن رسول  
 الله ﷺ قال : إن الله تعالى يقول : إن عبدي المؤمن عندي بمنزلة كله خير فحمدي فأنا أُموج  
 من بين جسمه .

## تنبيهات

**الأول :** قوله أتاني ربي ، وقوله فوضع يده وأمال ذلك ، فيه مذهب السلف :  
 الإيمان به كما ورد وتقويض أمره إلى الله تعالى . ومذهب الخلف التأويل بما يليق به تعالى  
 مع اتفاههم على استحالة ظاهرها عليه . تعالى عن ذلك علُوًا كبيراً فيقولون الإتيان بمعنى  
 أمره ونهيه واليد بالنعمة ، وما أشبه ذلك من التأويلات الثلاثة به تعالى .

**الثاني :** قوله إلى ستمائة ، وفي لفظ إلى سبعمائة ضعف ، المضاعفة : التكثير قال  
 الجوهري ، وذكر الخليل أن التضعيف إنما يزداد على أصل الشيء فيجعل مثليين .

والحسنة ما يحمد الإنسان بها شرعاً ، والمراد بمضاعفتها مضاعفة أجرها في الآخرة لمن  
 جاء بها خالصة مقبولة ، لأن الله تعالى قال : «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها»<sup>(٣)</sup> ولم  
 يقل : من عمل حسنة ، وقد تكون الحسنة لامضاعفة فيها ، كمن نوى حسنة ولم يفعلها ،  
 وكان رجوعه عنها لعذر لارغبة عنها .

وللمضاعفة مراتب : **الأولى :** إلى مثليين ، وهو من أدرك نبيين فأمن بهما جميعاً ، وعبد  
 أطاع الله ونصح سيده ، وامرأة أطاعت الله وأحسنت عشرة زوجها .

**الثانية :** لمن عمل حسنة .

**الثالثة :** إلى خمسة عشر ، ففي الحديث أنه ﷺ قال لعبد الله بن عمرو بن العاص : صُم  
 يومين ولك ما بقى من الشهر ، فالحسنة بخمسة عشر .

(١) الأحاديث القدسية ( ١ : ٢٧٠ ) حديث الكبرياء ردائي والمظمة إزاري . . .

(٢) في المصدر السابق «فخذته في النار» وفي رواية «التي في جهنم» وفي رواية ابن ماجه (فمن نازعني واحداً منهما ألقته في النار) .

(٣) الآية ١٦٠ من سورة الأنعام .

الرابعة : إلى ثلاثين ، ففى الحديث نفسه صُم يوماً ولك بها مابقى من الشهر فالحسنة بثلاثين .

الخامسة : إلى خمسين ، ففى الحديث أنه عليه الصلاة والسلام قال : من قرأ القرآن فاعتبر به فله بكل حرف خمسون ، لأقول : ألبم حرف ، ولكن الألف حرف ، [واللام حرف] ، والميم حرف .

السادسة : إلى سبعائة ، وهى النفقة فى سبيل الله ، قال تعالى ﴿مثل الذين يُنفقون أموالهم فى سبيل الله كمَثَلٍ حَبَّةٍ أَتَتْ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾<sup>(١)</sup> .

السابعة : إلى ما لايتناهى ، وهو الصوم ، لقوله عليه الصلاة والسلام عما يرويه عن ربه عز وجل : «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى ، وأنا أجزي به» ، والصبر لقوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُؤْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾<sup>(٢)</sup> وهو يتعدد إلى الصبر على الطاعة ، وإلى الصبر عن المعصية ، وإلى الصبر على المصيبة .

الثالث : ليس المراد بالحسنة أجزاء العبادات ، فلإن الصلاة بكمالها حسنة فمن أتى ببعض صلاته لم يدخل فى هذا .

#### الرابع : فى بيان غريب ما سبق

الملا : بميم فلام مفتوحتين فهمة مضمومة .

الجؤف : بجيم مفتوحة فواو ساكنة ففاء : البطن .

أذنته : أعلمته أنى محارب له .



(١) الآية ٣٦٠ من سورة البقرة .

(٢) الآية ١٠٠ من سورة الزمر .

**جُمَاع أَبَوَاب**  
**أَحْكَامِهِ ﷺ وَأَقْضِيَّتِهِ وَفَتْاوِيهِ**





## الباب الأول

### فى أحكامه ﷺ وأفضيته فى المعاملات وما يلتحق بها

وفيه أنواع :

الأول : فى تحذيرة ﷺ من القضاء بين الناس :

روى الإمام أحمد والدارقطنى والأربعة عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال ، قال رسول ﷺ : « من جُمِلَ قاضياً بين الناس فقد ذُبِحَ بغير سِكِّين »<sup>(١)</sup>.

روى الإمام أحمد والبيهقى عن عبيد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال ، قال ﷺ : « ما من حاكم »<sup>(٢)</sup> ، يحكم بين الناس إلا حُشِرَ يوم القيامة ، وَمَلَكَ أَخِذَ بَقَفَاهُ ، حتى يقف على جهنم<sup>(٣)</sup> ، ثم يرفع رأسه إلى الله<sup>(٤)</sup> . فإن قال الله : أَلْقِهْ ، أَلْقَاهُ فى مهواة أربعين خريفاً .

وروى الإمام أحمد عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لَبَّائِينَ عَلَى الْقَاضَى الْعَدْلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَاعَةً يَتَمَنَّى أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ بَيْنَ اثْنَيْنِ فى تَمَرَةٍ .

وروى الإمام أحمد والترمذى وابن ماجه عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال ، قال رسول الله ﷺ : « من<sup>(٥)</sup> ابتغى القضا وسأل فيه شفيعاً وَكَلَّ إلى نفسه ومن أكره عليه أنزل الله تعالى ملكاً يُسَدِّدُهُ » .

الثانى : فى تقسيمه القضاء إلى ثلاثة أقسام :

روى أبى داود والبيهقى عن بُرَيْدَةَ - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : القضاء ثلاثة : « واحد فى الجنة ، واثنان فى النار ، فأما الذى فى الجنة فرجل عرف الحق ففضى به ،

(١) سنن ابن ماجه ( ٢ : ٧٧٤ ) ومختصر السنن للمنذرى ( ٥ : ٢٠٥ ) والسبل الجرار ( ٤ : ٢٥١ ) .

(٢) يروى فى الأحاديث القدسية ( ١ : ١٦٩ ) وفيه ( إلا جاء يوم القيامة ) . فى موضع « إلا حشر » وانظر سنن ابن ماجه ( ٢ : ٧٧٥ ) .

(٣) ( حتى يقف على جهنم ) لم ترد فى المصدرين السابقين .

(٤) فى الأحاديث القدسية وابن ماجه « يرفع رأسه إلى السماء » .

(٥) سنن ابن ماجه ( ٢ : ٧٧٤ ) ولفظه « من سأل القضاء وكل إلى نفسه ، ومن جبر عليه نزل إليه ملك يسدده » وينحوه فى السبل الجرار ( ٤ : ٢٥٤ ) .

فهو في الجنة، ورجل عرف الحق فلم يقض به، وجار في الحكم فهو في النار، ورجل لم يعرف الحق فقصي للناس فهو في النار<sup>(١)</sup>.

الثالث: في نهيه ﷺ عن الحكم في حال الغضب والجوع .

روى البخاري عن رسول الله ﷺ قال: لا يحكم أحد بين اثنين وهو غضبان<sup>(٢)</sup>.

وروى الدارقطني عن أبي سعيد الخدري - رضى الله تعالى عنه -، أن رسول الله ﷺ قال: لا يقضى القاضي إلا وهو شبعان .

الرابع: في وعظه ﷺ الخصمين .

روى الطبراني عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال: اختصم رجلان إلى رسول الله ﷺ فقال: «إنما أنا بشر<sup>(٣)</sup>، إنما أقضى بينكم بما أسمع ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من أخيه، فمن قضيت له من حق أخيه فلا يأخذ منه شيئاً، وفي لفظ، بحق أخيه فلا يأخذه، فإنما أقطع له قطعة من النار»، فبكي الرجلان، وقال كل واحد منهما لصاحبه: حقى لك، فقال لهما رسول الله ﷺ: «أما إذ فعلتما ذلك فاقسماه بوجه الحق». ثم استأخرا<sup>(٤)</sup> ثم تعالاً.

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال، «قال رسول الله ﷺ: إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقض له على نحو مما أسمع. فمن قطعت له من حق أخيه قطعة فإنما أقطع له قطعة من النار»<sup>(٥)</sup>.  
الخامس: في حبسه ﷺ رجلاً في تهمة .

روى أبو داود والحاكم عن معاوية بن حيدة رضى الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ حبس رجلاً في تهمة<sup>(٦)</sup>.

روى النسائي والترمذي: وزادا ثم خلى عنه<sup>(٧)</sup>، سنده صحيح .

(١) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٧٦) والسيوطي الجرار (٤ : ٢٥٢) ومختصر السنن للمنذرى (٥ : ٢٠٥) مع اختلاف يسير في الألفاظ بين تقديم وتأخير .

(٢) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٧٦) ومختصر السنن للمنذرى (٥ : ٢١١). ولفظه في سنن ابن ماجه «لا يقضى القاضي...» وفي رواية: لا ينبغي للحاكم... وفي هداية الباري لترتيب صحيح البخاري (لا يقضين حكم...).

(٣) الحديث في صحيح مسلم (٣ : ١٢٣٧) وصحيح البخاري (٤ : ٣٨٥) وسنن ابن ماجه (٢ : ٧٧٧).

(٤) سنن أبي داود (٣ : ٣٠٢).

(٥) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٧٧).

(٦) مختصر سنن أبي داود (٥ : ٢٣٧).

(٧) «ثم خلى» وردت هذه الزيادة في حديث الترمذي والنسائي (حبس في تهمة).

روى أبو يعلى والحاكم عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - «أن رسول الله ﷺ حبس رجلاً في تُهْمَةٍ يوماً وليلة»<sup>(١)</sup> استظهاراً واحتياطاً .

ورواه الطبرانى، ولم يقل: يوماً وليلة، وروى الطبرانى عن بُيُشَّة أن رسول الله ﷺ حبس في تُهْمَةٍ .

وروى ابن أبي شبة، والحاكم مُرسلاً عن أبي مَجْلَز رحمه الله تعالى، أن عبداً بين رجلين أعتق أحدهما نصيبه فحبسه رسول الله ﷺ حتى باع فيه عُتْمَةً له .

وروى أبو داود عن معاوية بن حَنِيْدَة أن أخاه<sup>(٢)</sup> أو عمّه قام إلى رسول الله ﷺ وهو يخطب، فقال: جيرانى بما أخذوا فأعرض عنه مرتين، ثم ذكر شيئاً، فقال رسول الله ﷺ: «دخلوا له عن جيرانه»<sup>(٣)</sup> .

السادس : في أمره ﷺ رجلاً بملازمة غريمه .

روى أبو داود وابن ماجه<sup>(٤)</sup> عن الهرماس بن حبيب - رجل من أهل البادية - عن أبيه، عن جدّه<sup>(٥)</sup> - رضى الله تعالى عنه - قال: (أتيت عمرو بن خَلْدَةَ) قال<sup>(٥)</sup>: أتيت إلى رسول الله ﷺ بغريم لى، فقال: «الزُّمَةُ» ثم مرّ بى آخر النهار، فقال: ماتريد أن تفعل بأسيرك؟ وفى لفظ، ما ففعل أسيرك يا أخا بنى تميم؟<sup>(٦)</sup> .

السابع : فى نفيه ﷺ أهل التَّزْيِيب .

روى أبو داود والدارقطنى عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - ، أن رسول الله ﷺ أتت بِمُحَنَّتٍ قد خَصَبَ يديه ورجليه بالحناء، فقال: ما بال هذا؟ فقالوا: يارسول الله يتشبه بالنساء، فأمر به فَنُفِيَ إلى النَّقِيع، قالوا: يارسول الله ألا نقتله؟ قال: «إنى نهيت عن قتل المصلين»<sup>(٧)</sup> .

النقيع بالنون : ناحية عند المدينة ، وليس بالنقيع بالباء .

(١) السيل الجرار (٤ : ٣٥٥) والحدث بلفظه .

(٢) في ز «أن أباه أرفمه وقام» وهو تحريف والتصويب من مختصر السنن (٥ : ٢٣٨) .

(٣) مختصر سنن أبى داود (٥ : ٢٣٨) .

(٤) سنن ابن ماجه (٢ : ٨١١) ومختصر السنن للمنذرى (٥ : ٢٣٧) .

(٥) - (٥) ما بين الرقعين لم يرد في ابن ماجه ولا في مختصر السنن .

(٦) هذه عبارة ابن ماجه .

(٧) سنن أبى داود (٤ : ٢٨٧) ومختصر سنن أبى داود (٧ : ٢٤٠) .

الثامن : فى امتناعه ﷺ عن كلام المجرمين وأهل المعاصى .

روى البخارى عن كعب بن مالك رضى الله تعالى عنه أنه لما تخلف عن رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك ، فذكر الحديث ، قال : ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا ، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة ، وأعلم رسول الله ﷺ بتوبته علينا<sup>(١)</sup> .

التاسع : فى سيرته ﷺ فى التحكيم .

روى الطبرانى بسند ضعيف ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : كان بينى وبين رسول الله ﷺ كلام ، فقال : اجعلى بينى وبينك عمر ، فقلت : لا ، فقال : اجعلى بينى وبينك أباك ، قلت : نعم .

العاشر : فى حجره ﷺ على المفلّس .

روى الطبرانى عن كعب بن مالك - رضى الله تعالى عنه - ، أن رسول الله ﷺ حَجَرَ على معاذ بن جبل ماله ، وباعه بدين كان عليه .

روى الطبرانى من طرق عن كعب بن مالك - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان معاذ بن جبل شاباً جميلاً ، من خير شباب قومه ، لأيسأل شيئاً إلا أعطاه ، حتى أذان ديناً أغلق ماله ، وفى لفظ ، أحاط ذلك بماله ، فقال معاذ : يا رسول الله ، ماجعلت فى نفسى حتى أسلمت أن أبخل بمال ملكته ، وإنى أنفقت مالى فى أمر الإسلام ، فأبقى على ذلك مالا عظيماً ، فادع غرمائى فاسترقفهم ، فإن أرفقونى فبسيب ذلك ، وإن أبوا فلهم من مالى ، فدعا رسول الله ﷺ غرماءه فعرض عليهم أن يرفقوا به ، فقالوا : نحن نحب أموالنا ، وفى لفظ ، فكلّم رسول الله ﷺ غرماءه فلم يَضْمَعُوا له شيئاً ، فلم تُرْك لأحد بكلام أحد لثرك لمعاذ بكلام رسول الله ﷺ فلم يبرح حتى باع ماله كله وقسمه بين غرمائه ، فقام معاذ لأمال له ، فلما حج بعث رسول الله ﷺ إلى اليمن ، وفى لفظ ، حَجَرَ رسول الله ﷺ على معاذ بن جبل ماله ، وباعه بدين كان<sup>(٢)</sup> عليه » .

---

(١) انظر حديث كعب بن مالك وتخلّفه عن رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك فى باب المغازى (ج ٧ فى الصفحات ٨٢-٨٩) من صحيح البخارى وجاء فيه . . . فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وأنا على ظهر بيت من بيوتنا . . . سمعت صوت صاريخ أو قى على جبل سلع ياكعب بن مالك أبشر فخررت ساجداً وصرفت أن قد جاء فرج ، وأذن رسول الله ﷺ بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر . . . » .

(٢) سنن ابن ماجه ( ٢ : ٧٨٩ ) ولفظه من جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ خلع معاذ بن جبل من غرمائه ، ثم استعمله على اليمن . فقال معاذ : ان رسول الله ﷺ استخلصنى بمالى ثم استعملنى .

الحادى عشر : فى سيرته فى المعاملات .

روى الإمام أحمد وأبو داود عن رجل من الصحابة - رضى الله تعالى عنهم - أن رسول الله ﷺ قال : «الناس شركاء فى ثلاث، فى الماء والكلا والنار»<sup>(١)</sup>.

روى عبد الله بن الإمام أحمد فى زوائد المسند، عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قضى بين أهل المدينة «لا يُمنع نفع»<sup>(٢)</sup> بشر وقضى بين أهل البادية «الآ يُمنع فضل ماء ليمنع به الكلا»<sup>(٣)</sup> .

وروى الإمام أحمد وابن ماجه عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : نهى رسول الله ﷺ أن «يمنع نفع البشر»<sup>(٤)</sup>.

وروى مسدد مؤسلاً برجال ثقات عن ابن المسيب رحمه الله تعالى أن رسول الله ﷺ قال : «حرّم البشر العادية خمسون»<sup>(٥)</sup> ذراعاً وحرّم قليب البشر خمسة وعشرون ، قال معبد : ولم يرفعه .

وروى أبو داود عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله تعالى عنه - قال : اختصم إلى رسول الله ﷺ فى حريم نخلة . قال ابن عمر : قال رسول الله ﷺ «حريم النخلة مدٌ جريدها»<sup>(٦)</sup>.

وروى النسائى عن سعيد بن زيد أن رسول الله ﷺ قال : «من أحيا أرضاً ميتة فهى له»<sup>(٧)</sup>، وليس لعرقٍ عالمٍ حق» . وللبخارى نحوه .

وروى أبو داود عن عروة بن الزبير قال : أشهد أن رسول الله ﷺ قضى أن الأرض أرض الله ، والعباد عباد الله ، ومن أحيا مواتاً فهو أحق به ، جاءنا بهذا عن النبى ﷺ الذين جاءوا بالصلوات عنه<sup>(٨)</sup> .

---

(١) سنن ابن ماجه (٢ : ٨٢٦) ومختصر سنن أبى داود (٥ : ١٢٣) والرواية فيهما (المسلمون شركاء . .) ورواه اللسان - (شرك) وقال : قال أبو منصور : ومعنى النار : الحطب الذى يستوقد به فيقلع من حقو البلاد ، وكذلك الماء الذى ينبع ، والكلا الذى منته غير مملوك والناس فيه مستون قال ابن الأثير : أراد بالماء : ماء السماء واليمين والأنهار الذى لأمالك له . وأراد بالكلا : المباح الذى لا يخص به أحد . وأراد بالنار : الشجر الذى يحتطب به الناس من المباح فيوقدونه .

(٢) سنن ابن ماجه (٣ : ٨٢٨) .

(٣) - المصدر السابق (٣ : ٨٢٨) .

(٤) فى سنن ابن ماجه (٢ : ٨٣١) عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ «حرّم البشر مدٌ ورشاهها» .

وفى رواية «من حضر بشراً فله أربعون ذراعاً عطنا لماشيه» .

(٥) ابن ماجه (٢ : ٨٣١) .

(٦) صحيح البخارى (٤ : ١٦٣٠) وسنن أبى داود (٣ : ١٧٨) ولسان العرب (حيا) وللقطه «من أحيا مواتاً فهو أحق به» .

(٧) سنن أبى داود (٣ : ١٧٨) .

وروى ابن ماجه عن ثعلبة<sup>(١)</sup> رضى الله تعالى عنه، وابن ماجه عن ابن عمر وابن ماجه عن عبادة بن الصامت قالوا: قضى رسول الله ﷺ فى سبيل مهزور، الأعلى فوق الأسفل، يسقى الأعلى إلى الكعبين، ثم يرسل إلى من هو أسفل منه، «وكذلك<sup>(٢)</sup> حتى تنقضى الحوائط أو ينفى الماء»<sup>(٣)</sup>.

وروى البخارى عن عبد الله بن الزبير عن أبيه، أن رجلاً خاصم الزبير فى شراح الحرة التى يسقون منها النخل، فقال الأنصارى: سرح الماء يمر فأبى عليه، فاختصما عند النبى ﷺ، فقال النبى ﷺ للزبير: اسق يا زبير<sup>(٤)</sup>، ثم أرسل الماء إلى جارك، فغضب الأنصارى، فقال: يا رسول الله، أن كان ابن عمك؟ فتلون وجه رسول الله ﷺ، وقال: يا زبير اسق، ثم أحبس الماء حتى يبلغ الجذر، قال الزبير: والله إنى لأحسب أن هذه الآية نزلت فى ذلك ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾<sup>(٥)</sup>.

وروى الإمامان الشافعى وأحمد والبخارى وأبو داود والنسائى والدارقطنى عن مصعب بن حيان - رضى الله عنه - «أن النبى ﷺ قال: الوزن وزن أهل مكة، والمكيال مكيال أهل المدينة»<sup>(٦)</sup>. وفى رواية عكسه<sup>(٧)</sup>.

وروى البخارى تعليقاً وأسند الدارقطنى عن عثمان - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال: إذا بيعت فكيل وإذا ابتعت فاكئل<sup>(٨)</sup>.

وروى ابن ماجه عن جابر بن عبد الله - رضى الله تعالى عنهما - قال: نهى رسول الله ﷺ عن بيع الطعام حتى يجزى فيه الصاعان، صاع البائع وصاع المشتري<sup>(٩)</sup>.

(١) فى سنن ابن ماجه (٢ : ٨٣٠) روايتان: أولاهما عن عمر بن شبيب عن أبيه عن جده ولقظه «أن رسول الله ﷺ قضى فى سبيل مهزور أن يمسك حتى يبلغ الكعبين ثم يرسل الماء». وبمثلته فى مختصر سنن أبى داود (٥ : ٢٤٢). وثانيتها عن عبادة ولقظه «... قضى فى شرب النخل من السبل أن الأعلى فالأعلى يشرب قبل الأسفل إلى ...».

(٢) صحيح البخارى (٤ : ١٧٦) وشراح الحرة: مسابيل الماء من جبال الحرة التى تقع على جانبي المدينة. والجذر (بالدال): ما يجعل من الحواجز بين مشارب النخل كالجدار ليحبس الماء.

(٣) الآية ٦٥ من سورة النساء.

(٤) مختصر سنن أبى داود (٥ : ١٣) عن ابن عمر.

(٥) ذكر المصدر السابق رواية وزن المدينة ومكيال مكة (٥ : ١٥).

(٦) صحيح البخارى (٤ : ٤٧).

(٧) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٥٠).

وروى البخارى عن رسول الله ﷺ «نهى عن بيع الكلب ومهر البغي وحُلوان الكاهن»<sup>(١)</sup>.

وروى الشيخان عن ابن عمر -رضى الله تعالى عنهما- أن رسول الله ﷺ قال: «من<sup>(٢)</sup> اشترى طعاماً فلا يبعه حتى يستوفيه».

وروى ابن ماجه عن ابن عمر -رضى الله تعالى عنهما- أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحل بيع ما ليس عندك، ولا يبيع ما لم يُضمَّن»<sup>(٣)</sup>.

وروى الأئمة والشيخان عن ابن عمر -رضى الله تعالى عنهما- أن رسول الله ﷺ «نهى عن بيع الثمار حتى يَبْدُو صلاحُها، نهى البائع والمشتري»<sup>(٤)</sup>.

وروى الترمذى واستغفر به عن أنس -رضى الله تعالى عنه- أن رسول الله ﷺ «نهى عن بيع العنب حتى يسود، وعن الحب حتى يشتد»<sup>(٥)</sup>.

وروى البخارى عن جابر بن عبد الله -رضى الله تعالى عنهما- قال: «لعن<sup>(٦)</sup> رسول الله ﷺ آكل الربوا وموكله وكاتبه وشاهده»، وقال: هم سواء.

وروى الإمام مالك وأبو داود فى مراسيله عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع اللحم بالحيوان<sup>(٧)</sup>.

وروى الشيخان عن أبى سعيد الخدرى -رضى الله تعالى عنه- قال: نهى رسول الله ﷺ عن «بَيْعَتَيْنِ وَلِبَسَتَيْنِ»<sup>(٨)</sup> نهى عن الملامسة والمناذبة فى البيع، والملامسة: لمس الرجل ثوب الآخر بالليل أو بالنهار، لا يُقْبَلُهُ.

(١) روى مختصر سنن أبى داود (١٢٦ : ٥) هذا الحديث عن أبى مسعود . وكذلك رواه مسلم عنه فى صحيحه (٣ : ١١٩٩) وابن ماجه (٧٣٠ : ٢).

(٢) سنن ابن ماجه (٧٤٩ : ٧) وصحيح البخارى (٤ : ٥١) ولفظه «من ابتاع ... حتى يبعه».

(٣) سنن ابن ماجه (٧٣٨ : ٢) وسنن أبى داود (٧٨٣ : ٣).

(٤) مختصر سنن أبى داود (٤ : ٥) عن ابن عمر بلفظه وسنن أبى داود (٢٥٢ : ٣).

(٥) سنن ابن ماجه (٧٤٧ : ٧) بلفظه وسنن أبى داود (٢٥٣ : ٣).

(٦) مختصر سنن أبى داود (٩ : ٥) وسنن ابن ماجه (٧٦٤ : ٢) ولفظه «شاهيه» .

(٧) انظر موطأ مالك ص ٢٥٢ .

(٨) صحيح البخارى (٥٦ : ٤) برواية عن أبى هريرة وثانية عن أبى سعيد .

**والمنايذة :** أن ينبذ الرجل إلى رجل بشوبه ، وينبذ الآخر إليه ثوبه ، ويكون ذلك بيعهما بلا نظر ولا تراش . هكذا في مسلم . والبخاري ، «والملامسة : لمس الثوب لا ينظر إليه ، والمنايذة : طرح الرجل ثوبه للبيع إلى آخر ، قبل أن يقلبه ، أو ينظر إليه»<sup>(١)</sup>.

وروى البخاري عن أبي بن عمر - رضي الله عنهما - قال : «نهى رسول الله ﷺ عن عَسَبِ الفحل»<sup>(٢)</sup>.

وزواه الذارقطنى عن أبي سعيد وزاد فيه ، وعن قَبِيْز الطحان .

وروى مسلم عن جابر - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ «نهى عن بيع ضرب الفحل»<sup>(٣)</sup>.

وروى النسائي عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه عليه الصلاة والسلام نهى عن ثمن الكلب ، وعَسَبِ الفحل<sup>(٤)</sup>.

وروى الترمذي ، وقال حسن غريب عن أنس بن مالك - رضي الله تعالى عنه - : أن رجلاً من كلاب سأل رسول الله ﷺ - عرَّع عَسَبِ الفحل ، فنهاه عن ذلك ، فقال : يا رسول الله ، إنا نَطْلُقُ الفحل فنكحُهم ، فرجَّص له في الكرامة<sup>(٥)</sup>.

وروى الترمذي وصححه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ «نهى عن بيعتين في بيعة»<sup>(٦)</sup>.

وروى عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - «نهى عز: بيع الحصاة»<sup>(٧)</sup> وعن بيع القَرَر .

(١) هذه رواية صحيح البخاري عن أبي سعيد (٤ : ٥٦) .

(٢) مختصر سنن أبي داود (٥ : ٧٦) .

(٣) السيل الجرار (٣ : ٣٩) .

(٤) يروى في المصنوع السابق (٣ : ٣٨ ، ٣٩) .

(٥) السيل الجرار (٣ : ٤٠) بلفظه والنسائي (٧ : ٣١٠) ومختصر سنن أبي داود (٥ : ٧٦) .

(٦) مختصر سنن أبي داود (٥ : ٩٨) وقال (في اللسان - بيع) : وفي الحديث نهى عن بيعتين في بيعة وهو أن يقول بعتك هذا الثوب نقداً بمشرة ونسيئة بخمسة عشر ، فلا يجوز . لأنه لا يدرى إيهما الثمن الذي يختاره لبيع عليه المقدر . ومن صورته أن تقول : بعتك هذا بمشرين على أن تيمني ثوبك بمشرة ، فلا يصح للشرط الذي فيه ، ولأنه يسقط بغيره بعض الثمن فيصير الباقي مجهولاً ، وقد نهى عن بيع وشتر وبيع وسلف وهما هذان الوجهان . ١ هـ .

مختصر سنن أبي داود (٥ : ٤٥) وجاء في (اللسان - حصي) : وفي الحديث نهى عن بيع الحصاة . قال : هو أن يقول المشتري أو البائع إذا نذرت الحصاة إليك فقد وجب البيع . وقيل هو أن يقول بعتك من السلع ما تقع عليه حصاتك<sup>(٧)</sup> إذا رزيت بها ، أو بعتك من الأرض إلى حيث تنتهي حصاتك . والكل فاسد لأنه من بيع الجاهلية وكلها كُفِّرَ لما فيها من الجهالة .



وروى الإمام أحمد عن ابن مسعود - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «لا تشتروا السمك في الماء فإنه عَزْر»<sup>(١)</sup>.

وروى أبو بكر بن أبي عاصم عن عمران بن حصين - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع مافى ضروع الماشية قبل أن تُحلب، وعن بيع الجنين في بطون الأنعام<sup>(٢)</sup>، وعن بيع السمك في الماء، وعن المضامين والملاقيع وحبل الحيلة<sup>(٣)</sup>.

وروى الشيخان عن عبد الله بن عمر - رضى الله تعالى عنهما -، قال: كان أهل الجاهلية يتباعون لحم الجِزور إلى حبل الحيلة.

وحبل الحيلة: أن تُسج الناقة ثم تحمل التي تُتجت، فنهاهم رسول الله ﷺ.

وروى النسائي عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: «نهى رسول الله ﷺ عن بيع المغنم حتى تُقسم، وعن الحبالى التي تُوطأن حتى تُضغن مافى بطونهن، وعن كل ذى ناب من السباع»<sup>(٤)</sup>.

وروى الدارقطني عنه قال: نهى رسول الله ﷺ أن يباع نمر حتى يُطعم<sup>(٥)</sup>، أو صوف على ظهر، أو لين فى صرع<sup>(٦)</sup>، أو سمن فى لبن.

وروى البخارى عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال: نهى رسول الله ﷺ عن المزانية.

والمزانية: بيع نمر النخل بالتمر كيلا، وبيع الزبيب بالعنب كيلا، وعن كل نمر يخرسه، وفى رواية عن بيع الزرع بالحنطة.

وروى الإمامان مالك وأحمد، وأبو داود والنسائي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده

(١) السبل الجرار (٣ : ٤٤).

(٢) السبل الجرار (٣ : ٤٦)، (٧٥ : ٣).

والموطأ (١ : ٢٥٠) بيع الغرور ويرويه عن سعيد بن المسيب والمضامين: مافى بطون الإناث من الإبل. والملاقيع: مافى ظهور الجمال الفحول.

(٣) انظر مستد أحمد (٦ : ج ٤٤٩١) ومختصر سنن أبى داود (٥ : ٤٦) وصحيح البخارى (٤ : ٥٥).

(٤) فى سنن أبى داود (٣ : ٢٥٥) عن ابن عمر أن الرسول ﷺ (نهى عن بيع حبل الحيلة) النسائي (٧ : ٣٠١) وقد روى الحديث بشماة.

(٥) السبل الجرار (٣ : ٤٧) ولفظه: (حتى ترضى) قبل يارسول الله (وما ترضى) قال: «حتى تحمر» وانظر روايته كذلك فى النسائي (٧ : ٢٦٣) وصحيح البخارى (٤ : ٧٥) ولفظه «حتى ترضو وحتى ترضى».

(٦) السبل الجرار (٣ : ٤٦).

قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع العربان<sup>(١)</sup> «قال مالك<sup>(٢)</sup> : وذلك فيما نرى - والله أعلم - أن يشتري الرجل العبد أو يتكاري الدابة ثم يقول : أعطيتك ديناراً على أنى إن تركت السلعة ، أو الكراه ، فما أعطيتك لك» .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن سالم بن أبي أمية أبي النضر قال : جلس إلى شيخ من بنى تميم في مسجد البصرة ، قال : قدمت المدينة مع أبي وأنا غلام شاب بلبل لنا نبيهما ، وكان أبي صديقاً لطلحة بن عبد الله التميمي ، فنزلنا عليه ، فقال أبي : اخرج معي فبع لى إبلى هذه ، فقال : إن رسول الله ﷺ قد نهى أن يبيع حاضر لباد<sup>(٣)</sup> .

وروى عبد الرزاق عن الأسلمي عن عبد الله بن دينار قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الكالئ بالكالئ<sup>(٤)</sup> ، وهو الذئب بالذئب ، لكن قال عبد الحق الأسلمي ، هو إبراهيم بن محمد بن يحيى ، وهو مشرؤك ، كان يُرمى بالكذب ، وقال بعضهم : وثقه الدارقطني من حديث موسى ابن عُبَّه عن عبد الله بن دينار أنه عليه الصلاة والسلام (نهى عن بيع الكالئ بالكالئ<sup>(٥)</sup> ، وموسى بن عُبَّه مولى آل الزبير ثقة ، روى له الجميع وفي رواية عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : نهى رسول الله ﷺ (عن الكالئ بالكالئ) .

وروى الترمذى وقال حسن صحيح . والإمام أحمد ، والحاكم عن أبي أن رسول الله ﷺ قال : من فَرَّق بين والدها وفَرَّق بينه وبين أحبابه يوم القيامة .

وروى البخارى عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «لا تُلْقَى الرُّكْبَانُ للبيع ، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض ، ولا تَسَاجِشُوا<sup>(٦)</sup> ولا يبيع حاضر لباد<sup>(٦)</sup> ، ولا تُصَرُّوا الإبل والغنم ، فمن ابتاعها فهو بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بعد أن يَحْلُبَهَا ، فإن رَضِيَهَا أَمْسَكَهَا ، وإن سَخِطَهَا رَدَّهَا وصاعاً من تمر » .

(١) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٣٨) وانظر مختصر سنن أبى داود (٥ : ١٤٢) .

(٢) عقد مختصر سنن أبى داود بابا فى بيع العربان (٥ : ١٤٢) وما ذكره المؤلف هنا من قول مالك مطابق لما نقله مختصر السنن عنه .

(٣) مختصر سنن أبى داود (٥ : ٨٢) وصحيح البخارى (٤ : ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣) وانظر النسائى (٧ : ٢٥٦) وابن ماجه (٢ : ٧٣٥) وفيه - قلت لابن عباس ما قوله (حاضر لباد) قال : لا يكون له سمارا) .

(٤) ذكر اللسان الحديث (كلأ) وقال : قال أبو حنيفة : يعنى النسبة بالنسبة .

(٥) هداية البارى (٢ : ٣٠١) والنسائى (٧ : ٢٥٣) ومختصر سنن أبى داود (٥ : ٨٤) وانقله فيها «لا تُلْقُوا...» .

(٦) - (٦) ما بين الرقعتين لم يرد فى المختصر .

وفى لفظ « من اشترى »<sup>(١)</sup> شاة [مُصرّاة] فهو بالخيار ثلاثة أيام إن شاء ردها وصاعها من طعام لا سمره .

وروى مسلم عنه قال ، قال رسول الله ﷺ : « لا تحاسدوا ولا تناجشوا »<sup>(٢)</sup> ولا تباغضوا ولا تدابروا ، ولا تقاطعوا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض »<sup>(٣)</sup> .

النجش : بنون فميم فمعجمة : أن يزيد فى سلعة ينادى عليها لا رغبة له فيها ليغر غيره .  
وروى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لا تتلقى الركبان للمبيع<sup>(٤)</sup> .

وروى مسلم أن رسول الله ﷺ قال : « لا تلتقوا الجلب ، فمن تلقاه فاشترى منه ، فإذا أتى سيده السوق فهو بالخيار »<sup>(٥)</sup> .

وروى الإمامان مالك وأحمد والخمسة عن حكيم بن حزام رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : البيعان<sup>(٦)</sup> ، وفى لفظ ، المتعاقدان بالخيار ما لم يتفرقا ، فإن صدقا وبينا بورك لهما فى بيعهما ، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما .

وروى أبو داود عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما « أن رسول الله ﷺ نهى أن يبيع أحد طعاما اشتراه بكيل حتى يستوفيه »<sup>(٧)</sup> .

وروى عنه قال : « كنا نشتري الطعام من الركبان جُزافا<sup>(٨)</sup> ، فنهانا رسول الله ﷺ أن نبيعه حتى ننقله عن مكانه »<sup>(٩)</sup> .

---

(١) سنن أبى داود (٣ : ٢٧٠) ومختصر سنن أبى داود (٥ : ٨٥) .

(٢) ذكره ابن ماجه لفظا واحدا (٢ : ٧٣٤) .

(٣) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٣٣) .

(٤) صحيح البخارى (٤ : ٤٠) .

(٥) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٣٥) .

(٦) صحيح البخارى (٤ : ٢٣) . والموطأ (٢٥٢) (ورويته كرواية الصحيح فى ص ٤٠) .

(٧) صحيح البخارى (٤ : ٤٥) .

(٨) فى اللسان (جزف) والجزاف (ضم الجيم) والجزاف (بكسرهما) يملك الشيء واشترائه بلا وزن ولا كيل ، وهو يرجع إلى المسألة وهو دخيل .

تقول : يهلك بالجزاف والجزافة والقياس جزاف .

(٩) صحيح مسلم (٣ : ١١٦١) وسنن ابن ماجه (٢ : ٧٥٠) .

وروى الإمام أحمد والبيهقي والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال من<sup>(١)</sup> ابتاع طعمانا فلا يبعه حتى يستوفيه زاد أبو داود، إلا ما كان من شركة أو توليه.

وروى النسائي عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إذا اختلف المتبايعان<sup>(٢)</sup> وليس بينهما بئنة فهو ما يقول ربُّ السلعة أو يتركها».

وروى الشيخان أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة فوجدهم يسلفون في الثمار فقال: «أسلفوا في كيل معلوم ووزن معلوم»<sup>(٣)</sup>.

وروى أبو داود والنسائي أن النبي ﷺ نهى عن بيع ما ليس عندك<sup>(٤)</sup>.

وروى البخارى عن كعب بن مالك كان له على عبد الله بن خذرد بنّ، فآزره حتى ارتفع صوتهما فأمر رسول الله ﷺ أن يضع الشطر ففعل، وأحاديث الصلح كثيرة.

وروى أبو يعلى الموصلى وابن أبى الدنيا بسند ضعيف فى العزلة والبرار، والبيهقي عن القاسم بن محول الهُزلى ثم السلمى قال: سمعت أبى - وكان قد أدرك الجاهلية والإسلام - يقول: انصبت حباتلى بالأنواء، فوقع فى حبل منها طيبى، فاناقلب بالحبلى<sup>(٥)</sup> فخرجت فى أثره [ أقفوه ] فوجدت رجلا قد أخذه، فتنازعنا فيه إلى رسول الله ﷺ فوجدناه قائلاً بالأنواء تحت شجرة يستظل برُطْع. فاختمصنا إليه فقضى فيه بيتنا نصفين<sup>(٦)</sup>، الحديث.

وروى عن عائشة رضى الله تعالى عنها «أن رجلا اشترى غلاما فاستغله، فأقام عنده ما شاء الله أن يقيم، ثم وجد به عيبا، فخاصمه إلى رسول الله ﷺ فردّه بالعيب، فقال البائع: غَلّة عبدى؟ فقال الرسول ﷺ الغَلّة - بالضم -<sup>(٧)</sup>».

(١) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٤٩).

(٢) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٣٧) يلفظه « فالقول ما قال البائع أو يترك البائع ».

(٣) صحيح البخارى (٤ : ٩٨).

(٤) ابن ماجه (٢ : ٧٣٧) رواية عن حكيم بن حزام ويرويه عن عمرو بن شعيب (٢ : ٧٣٨) وانظر سنن أبى داود (٣ : ٢٨٣) والنسائي (٧ : ٢٩٥).

(٥) فى النسخ ( طائر نألت ) وما أبتناه عن مجمع الزوائد ويؤيده ( فخرجت فى أثره ) ( حباتلى فى رجله ).

(٦) مجمع الزوائد (٤ : ١٦٤) وتام الحديث فيه : قلت يا رسول الله : حباتلى فى رجله . قال : « هو ذاك » .

(٧) « الغلّة بالضم » هذه إحدى روايتين رواهما السيل الجرار (٣ : ١١١) ويروى فى سنن ابن ماجه (٢ : ٧٥٤) والنسائي (٧ : ٢٥٥) والسيل الجرار (٣ : ١١٢) يلفظه « الخراج بالضم » وجميع هذه الروايات من حديث عائشة رضى الله عنها وقال الشوكاتى . ومعنى قوله « الخراج بالضم » أن فوائد الجميع يملكها المشتري بسبب ضمانه للبيع إذا تلف عند . وظاهر الحديث أن العيب الذى حصل به الرد هو عيب كان عند البائع ... ( السيل الجرار ٣ : ١١٢ ) .

وروى الإمام الشافعي والترمذي وابن ماجة ، واللفظ له ، والدارقطني عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ اشترى من رجل من الأعراب جَمْلَ خَبَط ، فلما وجب البيع ، قال رسول الله ﷺ : اختر<sup>(١)</sup> ، فقال الأعرابي : عَمَرَكُمُ اللَّهُ يَبِيعًا مِنْ أُنْتِ ، قال : امرؤ من قريش .

وروى الأئمة الثلاثة والشيخان والنسائي وابن ماجة عن أبي سعيد والنسائي عن أبي هريرة وأحمد والبخاري عن ابن عباس ، والأئمة الثلاثة والسته ، والدارقطني عن ابن عمر قال : «نهى رسول الله ﷺ عن المزينة والمحاقة»<sup>(٢)</sup> .

والمزينة يبيع وفى رواية واشترى .

وروى الجماعة عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : «قضى رسول الله ﷺ بالشفعة فى كل ما لم يُقسم ، فإذا وقعت الحدود وصُرِّت الطرق فلا شفعة»<sup>(٣)</sup> .

وروى الطبراني عن عباد بن الصامت رضى الله تعالى قال : قضى رسول الله ﷺ بالشفعة بين الشركاء<sup>(٤)</sup> .

وروى الإمام مالك مراسلا أن ناقة البراء بن عازب دخلت حائط رجل فأفسدت فيه ، فقضى رسول الله ﷺ أن على أهل الحوائط حفظها بالنهار ، وأن ما أفسدت المواشى بالليل ضامن على أهلها»<sup>(٥)</sup> .

وروى الدارقطني عن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قال : ما أصابت الإبل بالليل ضَمِنَ أهلها وما أصابت بالنهار<sup>(٦)</sup> [فعلى أهل الحوائط] .

---

(١) سنن ابن ماجة (٢ : ٧٣٦) وعمرك الله : أى أطال عمرك أو أصلح حالك . ويصفا تميز أى من يبيع .

(٢) سنن ابن ماجة (٢ : ٧٢٢) والمحاقة : كراه الأرض للزراعة ، والمزينة وبيع الربط على رموس النخل بالنمر كيلا (اللسان) .

(٣) السبل الجوار (٣ : ١٧٢ ، ١٧٣) وسنن أبي داود (٣ : ٢٨٥) .

(٤) سنن ابن ماجة (٢ : ٨٣٤) وفيه حديثان : رواية الأول «الشريك أحق بسقيه ما كان» والثاني : «أن الرسول ﷺ قضى بالشفعة فيما لم يُقسم ، فإذا وقعت الحدود فلا شفعة» وفى لفظ «إذا وقعت الحدود وصرفت الطرق ...» وانظر مسند الشافعي (ص ١٨٠) . (و. باب الشفعة) فى صحيح البخارى (٤ : ١٠٥) .

(٥) سنن ابن ماجة (٢ : ٧٨١) ومختصر سنن أبي داود (٥ : ٢٠٢) .

(٦) ما بين الحاصرتين من مسند الشافعي (١٩٥) «قضى رسول الله ﷺ على أهل الحوائط حفظها بالنهار» .

## تنبيهات

الأول : إنما قال النبي ﷺ ثانيا للزبير : واسق ثم احبس الماء حتى يبلغ الجذء ، لأنه ﷺ ندب الزبير أولا إلى إسقاط بعض حقه رَغْبًا للمجاورة ، وليس على وجه الحكم ، فلما تكلم الأنصارى بما تكلم استوفى ﷺ للزبير حقه ، ف قضى ﷺ أن يمسك الأعلى إلى الكمين ، ثم يرسله إلى الأسفل .

الثاني : إنما نهى عن عَسْب الفحل لأنه إجارة مجهولة ، إذ قد تحمل في زمن قريب فيغبين صاحب الأثني ، وقد لا تحمل فيغبين صاحب الذَّكْر ، واختلف في العَسْب والعَسْب ، فقال القاضي عياض : عَسِبَ الفحل المنهى عنه : هو كراء ضرابه ، والعَسْب نفسه هو الضراب ، قاله أبو عبيدة ، وقال غيره : لا يكون العسب إلا الضراب ، والمراد الكراء عليه ، وقيل : العَسْب : ماؤه ، وقال الجوهري : العَسْب : الكراء الذي يؤخذ على ضراب الفحل ، يقال : عسب فحله يعسبه أى أكرهه وعَسَبه<sup>(١)</sup> أيضا ضرابه ، وقيل : ماؤه .

والعسب يقال بالياء مع الباء الموحدة ، ويقال بالياء الموحدة فقط .

الثالث : المراد ببيعتهين فيبيعة أن يبيعهما بعشرة نقدًا أو عشرين إلى أو يبيع سلعتين مختلفتين بثمن واحد على سبيل اللزوم .

الرابع : قال المازرى في الْمُعْلِم<sup>(٢)</sup> اختلف في تفسير بيع الحصاة ، وقيل معناه أى ثوب وقعت عليه الحصاة فهو المبيع وقيل معناه متى وقعت الحصاة فقد وجب البيع ، وقيل : المراد أن يبيع من أرضه قدر ما انتهت إليه رمية الحصاة .

وقيل : معناه : ارم بالحصاة ، فما خرج فلك بعدده دراهم أو دنانير .

الخامس : قال في الموطأ : المضامين : بيع ما فى بطون إناث الإبل ، والملاقيح ما فى ظهور الفحول<sup>(٣)</sup> .

(١) فى اللسان ( عسب ) العسب : ماء الفحل ، أو الكراء الذى يؤخذ على ضرب الفحل .  
وانظر مختصر السنن للمذرى ( ٥ : ٧٦ ) .

(٢) المعلم بفوائد مسلم للمازرى وهو العلامة المحدث أبو عبد الله محمد بن على المعروف بالمازرى المالكي ، ولد عام ٤٥٣ هـ وتوفى عام ٥٣٦ هـ .

(٣) فى موطأ البطون .

السادس: قوله: أن يبيع حاضر لباد لأن سلعمهم ليس لها غالباً عليهم مشقة، وهم جاهلون في الإشتار، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «دع الناس يرزق الله بعضهم من بعض»<sup>(١)</sup>.

السابع: الكالـىء مهموز من الكـلـاءة بالكسر وهى: الحفظ، وإطلاق هذا الاسم على الذين مجاز، لأنه لا يكلأ الكالـىء الكالـىء، وإنما الكالـىء صاحب، لأن كلاً من المتبايعين يكلأ صاحبه، أى يحرسه لأجل ماله قبله، ولهذا وقع النهى عنه لأنه يؤدى إلى كثرة المنازعة، والمشاجرة. وقد ورد فاعل بمعنى مفعول كقوله تعالى ﴿من ماء دافق﴾<sup>(٢)</sup> أى مدفوق، ويحتمل أن يكون المجاز فى الإسناد إلى ملابس الفعل، أى كالـىء صاحبه، كعيشة راضية، ويقدر الإضمار فى الحديث، أى نهى عليه الصلاة والسلام عن بيع مال الكالـىء بمال الكالـىء، وحقيقته: أن يكون لشخص على آخر دين فيطالبه به، فلا يجد معه شيئاً، أو يجد معه ولكن يبيعه شيئاً يتأخر قبضه، كأن يبيعه داراً غائبة، أو أن يبيع الدين بمنافع دابة معينة، ونحوها، أو أن يبيع ماله من الدين لشخص بدين لذلك الشخص على آخر، أو بدين على ذلك الشخص نفسه، أو أن يؤخر رأس مال السلم بشرط أكثر من ثلاثة أيام.

الثامن: إنما خص التفرقة بين الأم وولدها لأن الولد لا يستغنى عنها فى أكله وشربه ومنامه وقيامه، وهو خاص بالأدميات، وينتهى زمن الاقتدار، ومتمناه عشر سنين.

التاسع: اختلف فى علة النهى عن التلقى، فقال الشافعى: لحق الجالب، وقال مالك: الحق منه لأهل السوق، وقال ابن العربى لهما.

واختلف فى حد القدر المنهى عنه إذا زاد عليه فى البعد لا يتأوله النهى عن التلقى، فقيل: لأحد فى القرب والبعد، لافى الزمان ولا فى المكان، وقيل: الميـل. وقيل الفرسخان. وقيل: اليومان، والتجش: الزيادة ليـتـغـيـر غيره.

(١) رواية الحديث فى ابن ماجة (٢: ٧٣٤) عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال: «لا يبيع حاضر لباد». وهو الناس يرزق الله بعضهم من بعض، ومثله فى مسند الشافعى (ص ١٧٣) (ولم يرد فيها لفظ فى غفلاتهم) وفى ز م وردت رواية الحديث هكذا «دع الناس» فى غفلاتهم أم عليها - يرزق... وما بين كلمتى الناس... ويرزق» زيادة وتحريف.

(٢) فى ز م «لأنه يكلأ الكالـىء» وهو تحريف. وقد جاء فى المعصباح المنير نهى النبي ﷺ عن بيع الكالـىء بالكالـىء أى بيع النسبة بالنسبة. قال أبو عبيد صوته أن يسلّم الرجل دراهم فى طعام إلى أجل «لأننا حلّ لأجل يقول الذى عليه الطعام ليس عندى طعام ولكن بعتى إياه إلى أجل فهذه نسبة انقلبت إلى نسبة، فلو قبض الطعام ثم باعه منه أو من غيره لم يكن كالتا بكالـىء». ونحو هذا (فى اللسان - كلام) والسبل للجزار (٣: ١٦).

المُحْصَنُ : بميم مضمومة فمعجمة مفتوحة فنون فمثلثة : المتَّعَف .  
 حريم البشر : بحاء مهملة مفتوحة فراء مكسورة فتحتية فمشناة تحتية فموحدة .  
 القلَّيب : بقاف مفتوحة فلام مكسورة : [البئر قبل أن تطوى . وقيل : هى البئر القديمة مطوية كانت أو غير مطوية]<sup>(١)</sup> .  
 زُشَسَا : براء فثين معجمة مفتوحتين ممدود : الذى يتوصل به إلى الماء .  
 الكمب : كل مفصل ، والعظم الناشز فوق القدم ، والناشز من جانبها .  
 المزابنة : بميم مضمومة فزاي فألف فموحدة فنون فتاء تأنيث : هى بيع الرطب باليابس فى رؤوس النخل من الزَّبن وهو الدفع ، كأن نخل واحد من المتتابعين يزين صاحبه بما عوَّضه مما يزداد منه ، وإنما نهى عنها لما يقع فيها من الغرر والجهالة .  
 الملاقيح : كمفاعيل : الأمهات وما فى بطونها .  
 الجُزُور : بجيم مفتوحة فزاي فواو فراء : البعير أو خصص بالناقة المجزورة ، والجُزُر : القطع .



(١) (لسان العرب - قلب) وفى الأصل (هو المحيط بها الذى يلقى فيه بر) والمباورة محرقة .



## الباب الثاني في أحكامه وأفضيته ﷺ في الوصايا والفرائض

روى الطبراني عن عمران بن حصين وسمرة بن جندب - رضي الله تعالى عنهما - «أن رجلاً أعتق ستة أعبد عند موته، ولم يكن له مال<sup>(١)</sup> غيرهم، فجزأهم رسول الله ﷺ أثلاثاً، ثم أفرج بينهم فأعتق اثنين وأرق أربعة»<sup>(٢)</sup>.

وروى الطبراني عن أبي أمامة - رضي الله عنه - قال: أعتق رجل في وصيته ستة رهوس، ولم يكن له مال غيرهم فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، ثم أسهم فأخرج ثلثهم.

وروى الإمام أحمد برجال ثقات عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ «قضى، قال: القفل ميراث بين ورثة القتل على فرائضهم».

وروى الشيخان عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله تعالى عنه - قال: «عادني<sup>(٣)</sup> رسول الله ﷺ في حجة الوداع من وجع أشرفت<sup>(٤)</sup> منه على الموت، فقلت: يا رسول الله، بلغ بي ماتري من الوجع، وأنا ذو مال، ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة، أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال: لا، قلت: فالشطر؟ قال: لا، قلت: فالثلث؟ قال: الثلث. والثلث كثير أو كبير»<sup>(٥)</sup>. الحديث.



(١) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٨٦) وسند الشافعي (ص ١٩٤، ١٩٥).

(٢) السبل الجرار (٣ : ٣٧٤). وقال الشوكاني: «فهذه القصة فعلها رسول الله ﷺ في ستة أعبد قد ولع حق المالك على كل واحد منهم ثم لم ينفذ إلا الثلث كان كل واحد منهم قد عتق ثلثه يمين. ثم حكم الصالح المصدق بالقصة فأرق من أرق وأعتق من أعتق على حسب ما اقتضاه الإقرار بينهم. وهذا شرع واضح جاء به، الذي جازنا بما شرعه الله لنا...».

(٣) سنن ابن ماجه (٢ : ٩٠٤) والسبل الجرار (٤ : ٤٤٦) مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه.

(٤) في ابن ماجه «أشفيت».

(٥) انظر صحيح البخاري (٥ : ٥) وصحيح مسلم (٣ : ١٧٥٠).

وتمام الحديث «إنك أن تدع ورثك أغنياء خير من أن تدعهم حالة يكفون الناس في أيديهم...».

### الباب الثالث

فى أحكامه وأفضيته ﷺ فى النكاح والطلاق والخلع والرجعة والإيلاء  
والظهار والنعان وإحقاق الولد وغير ذلك مما يذكر  
وفيه أنسواع

الأول: فى النكاح.

وروى البيهقى عن عائشة - رضى الله تعالى عنه - أن النبى ﷺ قال: «أعلنوا هذا النكاح  
واضربوا عليه بالقرىبال»<sup>(١)</sup>.

وروى الإمام أحمد وابن حبان والطبرانى والحاكم وأبو نعيم فى الحلية والبيهقى والفضلاء  
عن ابن الزبير - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «أعلنوا النكاح».

وروى البيهقى وضئفه عن عائشة - رضى الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال: «أعلنوا هذا  
النكاح، واجعلوه فى المساجد»<sup>(٢)</sup>، واضربوا عليه بالدفوف، وليولم أحدكم ولو بشاة، وإذا  
خطب أحدكم امرأة وقد خُصِبَ بالسواد فليُخلِّمها لا يقرئها».

وروى الترمذى، وقال: حسن غريب، قال، قال رسول الله ﷺ «أعلنوا هذا النكاح  
واجعلوه فى المساجد واضربوا عليه بالدفوف»<sup>(٣)</sup>.

وروى مسلم «أن رسول الله ﷺ رأى على عبد الرحمن أكر صُفرة، قال: ماهذا؟ قال:  
يارسول الله، إني تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب، قال: «بارك الله لك، أولم ولو  
بشاة»<sup>(٤)</sup>.

(١) سنن ابن ماجه (١ : ٦١١) بالنظر . وقال : فى الزهراء فى إسناده خالد بن إلياس أبو الهيثم المدنى انفقوا على خطبه .  
بل نسبها الحاكم وابن حبان إلى الوضع .

(٢) لم يرد الحديث فى صحيح البخارى . وانظر الهامشة (٣) .

(٣) الحديث أخرجه الترمذى . وقال : هذا حديث غريب وقد رواه من طريق موسى بن ميمون الأنصارى وهو يصفى فى  
الحديث وأخرجه أيضا البيهقى وفى إسناده خالد بن إلياس وهو منكر الحديث .

وفى السيل الجرار (٢ : ٢٤٧) قال لشركانى : أقول : إن انتهض حديث «واجعلوه فى المساجد» للحجية فأقل أحوال  
هذا الأمر التدب ولا فاللمساجد إنما بيت للذكر الله والصلاة . فلا يجوز فيها غير ذلك إلا بدليل «بعضهم هذا  
المعوم» .

(٤) صحيح مسلم (٢ : ١٠٤٧) وعبد الرحمن هو عبد الرحمن عوف .

وروى الإمام مالك عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه»<sup>(١)</sup>.

وروى البخارى عن الحسن قال: حدثنى معقل بن يسار: أن قوله تعالى ﴿فَلَا تَعْصُلُوهُنَّ﴾<sup>(٢)</sup> نزلت فيه، قال: زوجت<sup>(٣)</sup> أختاً لى من رجل فطلقها حتى إذا انقضت عدتها، جاء يخطبها، فقلت له: زوجتك وقريتك<sup>(٤)</sup> وأكرمتك فطلقتها، ثم جئت تخطبها، قال: لا والله لا تعود إليك أبداً. وكان رجلاً لا يأمن به، وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه<sup>(٥)</sup>، فأنزل الله تعالى الآية ﴿فَلَا تَعْصُلُوهُنَّ﴾ فقلت الآن أفعل يا رسول الله، قال: فزوجه إياه. زاد البزار: فأمرنى أن أكفر عن يعنى وأزوجه.

وروى الدارقطنى عن أبي هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «لا تزوج<sup>(٦)</sup> المرأة المرأة، ولا تزوج المرأة نفسها، فإن الزانية هي التي تزوج نفسها».

وروى أبو داود وأحمد وابن أبى شيبة والترمذى وابن جبان والطبرانى والحاكم فى المستدرک، والبيهقى عن أبى موسى - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «لا نكاح إلا بولي»<sup>(٧)</sup>، وفى رواية وصداق، وشاهدى عدل<sup>(٨)</sup>. ورواه أبو يعلى والخطيب وأيضاً المقدسى عن جابر، ورواه ابن ماجه عن ابن عباس، والطبرانى عن أبى أمامة وابن عساکر عن أبى هريرة والطبرانى عن أبى موسى، بلفظ، «لا نكاح إلا بإذن ولي».

وروى أبو بكر الذهبى فى جزئه عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - بلفظ، «لا نكاح إلا بولي وشاهدى عدل». فمن يزوج بغير ولي وشاهدى عدل<sup>(٩)</sup> أبطلنا نكاحه.

وعن أبى موسى والخطيب وابن عساکر عن على: لا نكاح إلا بولي وشاهدى عدل<sup>(٩)</sup>.

(١) سنن ابن ماجه (١ : ٦٠٠). وموطأ مالك (١٦٥).

(٢) الآية ٢٣٢ من سورة البقرة.

(٣) صحيح البخارى (٨ : ١٥٤).

(٤) لفظ الصحيح «وقريتك».

(٥) ما بين الحاضرین عن الصحيح.

(٦) سنن ابن ماجه (١ : ٦٠٦).

(٧) ابن ماجه (١ : ٦٠٥) ثم قال وفى حديث عائشة «السلطان لمن لا ولي له».

(٨) السبل الجرار (٢ : ٢٦٩).

(٩) ما بين الرفیقین سقط فى م وانظر ابن ماجه (١ : ٦٠٥).

وابن ماجه والبيهقي وابن عساكر عن عائشة وأحمد والطبراني عن ابن عباس « لا نكاح إلا بولي<sup>(١)</sup> ». والسلطان ولي من لا ولي له « - لا نكاح إلا بولي ، فإن اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له » .

والبيهقي وابن حبان<sup>(٢)</sup> عن عائشة : « لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل ، وما كان من نكاح غير ذلك فهو باطل ، فإن تشاجروا فالسلطان ولي من لا ولي<sup>(٣)</sup> له » . والبيهقي عن ابن عباس « لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل » ، فإن أنكحها ولي مسخوط عليه فنكاحها باطل .

والبيهقي في الحلية عن أبي هريرة « لا نكاح إلا بولي وخطيب ، وشاهدي<sup>(٤)</sup> عدل » . والخطيب والبيهقي عن أبي هريرة : « لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل ، والسلطان ولي من لا ولي له » .

والبيهقي والخطيب عن عائشة في القضاة وعن أنس وابن عمر والطبراني والبيهقي عن عمران بن حصين « لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل » .

والطبراني عن ابن عباس : لا نكاح إلا نكاح رغبة ، لا نكاح له ولا مستهزئ بكتاب الله ما لم يصدق الشئيلة .

والبيهقي عن عائشة : « لا نكاح إلا بولي<sup>(٥)</sup> » فإن لم يكن ولي فاشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له » .

والبيهقي عن ابن عباس : « لا نكاح إلا بإذن ولي مرشد<sup>(٦)</sup> أو سلطان » ، والديلمي عن أبي هريرة : لا نكاح إلا بولي . « والزانية هي التي تنكح نفسها بغير ولي<sup>(٧)</sup> » ، والحاكم في تاريخه عن أبي هريرة : لا نكاح إلا بإذن الرجل والمرأة .

---

(١) سنن ابن ماجه ( ١ : ٦٠٥ ) ويرويه بروايات ثلاث ، عن ابن عباس وعن أبي موسى وعن عائشة رضي الله عنها . ورواه مستدرك أحمد بإسقاطه عن ابن عباس ( ٥ حديث ٢٢٦٠ ) .

(٢) هذه رواية زوفي م « والبيهقي عن عائشة » .

(٣) ابن ماجه عن عائشة مع اختلاف في بعض الفاظه .

(٤) السيل الجرار ( ٢ : ٢٦٩ ) .

(٥) انظر هوامش الصفحة السابقة .

(٦) مستدرك الشافعي ( ٢ : ٢٢٠ ) برواية عن ابن عباس . وإسقاطه ( بولي مرشد وشاهدي عدل ) .

(٧) سنن ابن ماجه ( ١ : ٦٠٦ ) .

وروى الإمام أحمد عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يزوج بنتا من بناته جلس إلى جدرها فقال : إن فلانا يذكر فلانة ، يسميها ويسمى الرجل الذى يذكرها ، فإن هى سكنت زوجها وإن هى كرهت نقرت الستر ، فإذا نقرته لم يزوجها (١) .

وروى مسلم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن النبى ﷺ قال : «البكر يستأمرها أبوها» .

روى البخارى عنه أن رسول الله ﷺ قال : «التيب أحق بنفسها ، والبكر تُستأمر» ، وإذنها سكوتها» (٢) .

وروى أبو داود عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «التيب أحق بنفسها والبكر تُستأمر وإذنها سكوتها» (٣) .

وروى أبو داود عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : تُستأمر اليتيمة فإن سكنت فهو إذنها ، وإن أبى فلا جواز عليها (٤) .

وروى البخارى عن عثمان رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا يَنْكِحُ الْمُحْرِمُ وَلَا يُنْكَحُ وَلَا يَخْطُبُ » (٥) .

وروى الدارقطنى عن عائشة رضى الله عنها قالت : سئل رسول الله ﷺ عن رجل زنى بامرأة فأبى أن يزوجها أو ابنتها فقال : « لا يُحْرَمُ الحلالُ الحرامُ ، إنما يحرم ما كان من نكاح » .

وروى أيضا عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : « أن رسول الله ﷺ قال : لا يُحْرَمُ الحرامُ الحلالُ » (٦) .

---

(١) صحيح الزوائد (٤ : ٢٧٨) باب الاستمرار . والمحدث بروايات ثلاث : عن عائشة رضى الله عنها ، وعن أبى هريرة وعن أنس .

(٢) صحيح البخارى (٨ : ١٥٧) وسنن ابن ماجه (١ : ٦٠١) .

(٣) ابن ماجه (٢ : ٦٠٢) ومختصر سنن أبى داود (٣ : ٤٢) .

(٤) السبل الجزار (٢ : ٢٧٣) وسنن أبى داود (٢ : ٢٣١) وصحيح الزوائد (٤ : ٢٨٠) عن طريق أبى موسى ، وإلفه (لأن سكنت فقد أذنت وإن أبى لم تكفر) .

(٥) صحيح مسلم (٢ : ١٠٣٠) وصند الشافعى (١٨٠) . وابن ماجه (١ : ٦٣٧) .

(٦) سنن ابن ماجه (١ : ٦٤٩) .

وروى عن ابن عمر أن غيلان بن سلمة الثقفي أسلم وتحتة عشر نسوة في الجاهلية فأسلمن معه، فأمره رسول الله ﷺ «أن يتخير أربعة منهن»<sup>(١)</sup> والأكثر على ضعفه، ومنهم من صححه.

وروى أبو داود بسند ضعيف عن قيس بن الحارث، قال: أسلمت وعندي ثمان نسوة فذكرت ذلك للنبى ﷺ فقال: «اختر منهن أربعة»<sup>(٢)</sup>.

وروى<sup>(٣)</sup> الإمام مالك والشيخان أن رفاعة طلق زوجته في عهد رسول الله ﷺ ثلاثا فنكحت عبد الرحمن بن الزبير، فأعرض عنها ولم يمسها ففارقتها، وأرادت الرجوع إلى رفاعة فقال رسول الله: «لعلك تريدين أن ترجعى إلى رفاعة. لا. حتى يذوق عُسَيْلتك وتذوقى عُسَيْلته»<sup>(٤)</sup>.

وروى مسلم<sup>(٥)</sup> أن فيروز الديلمى أسلم على أختين فأمر النبى ﷺ أن يختار واحدة. وروى البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: لا شغار في الإسلام<sup>(٥)</sup>.

وروى أيضا أن رسول الله ﷺ نهى عن نكاح<sup>(٦)</sup> الشغار. وروى النسائي عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: استحيوا من الله حق الحياء، لا تأتوا النساء في أدبارهن<sup>(٧)</sup>. وروى أبو داود عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ملحون من أتى امرأته في دبرها»<sup>(٨)</sup>.

(١) المصدر السابق (١ : ٦٢٨) عن ابن عمر.

(٢) رواها ابن ماجه (١ : ٦٢٨) عن قيس بن الحارث.

(٣) ما بين القوسين من م وسقط في ز. والحدث في صحيح البخارى (٨ : ٢١٢) وسند الشافعى (ص ٢٣٥).

(٤) الحديث في سنن ابن ماجه عن الضحاك بن فيروز الديلمى يحدث عن أبيه ولفظه «قلت يا رسول الله إني أسلمت وتحتي أختان قال رسول الله ﷺ لي «طلق إيهما شئت» (ابن ماجه (١ : ٦٢٧).

(٥) سنن ابن ماجه (١ : ٦٠٦) وصحيح مسلم (٢ : ١٠٣٥).

(٦) المصدر السابق (١ : ٦٠٦).

(٧) سنن ابن ماجه (١ : ٦١٩).

(٨) سنن أبي داود (٢ : ٢٤٩).

وروى النسائي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «لا ينظر الله إلى رجل أتى امرأته في دُبُرِها»<sup>(١)</sup>.

الثاني: في الطلاق.

روى أبو داود وعن البيهقي والحاكم وابن عدى والطبراني والبيهقي عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «أبغض الحلال إلى الله<sup>(٢)</sup> الطلاق».

وروى الإمام أحمد وأبو داود وحسنه أن رسول الله ﷺ قال: «أيمسا امرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما بأس فحرام عليها راتحة الجنة»<sup>(٣)</sup>.

وروى الإمام أحمد وأبو داود والنسائي والدارقطني عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاث هزلهن جدٌ وجُدُنهن جدٌ، النكاح والطلاق والرجعة»<sup>(٤)</sup>.

وفي لفظ، والعنق.

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «لا طلاق فيما لا يملك»<sup>(٥)</sup> وفي لفظ أبي داود، «إلا فيما يملك، ولا بيع إلا فيما يملك»<sup>(٦)</sup> ولا وفاء نذر إلا فيما يملك».

وروى البخاري عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: جعل رسول الله ﷺ الطلاق بعد النكاح<sup>(٧)</sup>.

وروى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا طلق الرجل امرأته ثلاثاً لم تحل له حتى تنكح زوجاً غيره ويذوق كل منهما حيلة صاحبه»<sup>(٨)</sup>.

---

(١) ابن ماجه (١: ٦١٩).

(٢) المصدر السابق (١: ٦٥٠).

(٣) المصدر السابق (١: ٦٦٢).

(٤) السبل الجرار (٢: ٣٤٤) وابن ماجه (١: ٦٥٨) ولفظ الحديث (ثلاث جدن جد...).

(٥) سنن ابن ماجه (١: ٦٦٠).

(٦) سنن أبي داود (٢: ٢٥٨) ولفظه (لا طلاق إلا فيما تملك، ولا عنق إلا فيما تملك...).

(٧) سنن ابن ماجه (١: ٦٦٠) وصحيح البخاري (٨: ٢١٦).

(٨) صحيح البخاري (٨: ٢١٢). مع اختلاف يسير في اللفظ.

وروى الدارقطني عن الحسن بن علي وابن عساكر عنه عن أبيه رضى الله تعالى عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «أيما رجل طلق امرأته ثلاثا عند الإقراء أو ثلاثا مبهمة لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره».

وروى الدارقطني وضعفه عن علي رضى الله تعالى عنه قال: سمع رسول الله ﷺ رجلا طلق امرأته البتة فغضب وقال: «يتخذون آيات الله هُزُؤًا وَلَعِبًا، من طلق امرأته البتة الزمناه ثلاثا، لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره». وروى أيضًا مرفوعا وموقوفا على ابن عباس، وقال: إنه أصح وضعف الأول عن عكرمة.

عن ابن عباس عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم، عن النسي ﷺ أنه جعل الحرام يمينا<sup>(١)</sup>.

وروى الأئمة عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أنه طلق امرأته وهي حائض تطليقة واحدة فأمره رسول الله ﷺ أن يراجعها ثم يمسكها حتى تطهر، ثم تحيض عنده حيضة أخرى ثم يُمهلهما حتى تطهر من حیضتها، قال: فإن أراد أن يطلقها فليطلقها حين تطهر من قبل أن يراجعها، فتلك العدة التي أمر الله أن تطلق بها النساء<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية لمسلم «فراجعها وحسبت لها التطليقة<sup>(٣)</sup>» وعند البخاري (حُيِّبْتُ عَلَى تَطْلِيْقَةٍ)<sup>(٤)</sup>.

وما رواه أبو داود عن الزبير أنه سمع ابن عمر قال: فردها رسول الله ﷺ ولم يرها شيئا<sup>(٥)</sup>، قال عُقْبَةُ والأحاديث على خلافه.

(١) ابن ماجه (١: ٦٧٠) عن ابن عباس «في الحرام يمين» أي فيما إذا حرم الحلال على نفسه.

وانظر حديث عائشة في ابن ماجه (١: ٦٧٠).

(٢) صحيح البخاري (٨: ٢٠٨) وسنن ابن ماجه (١: ٦٥١).

(٣) مسلم (٢: ١٠٩٥).

(٤) صحيح البخاري (٨: ٢٠٩) يفتقه: عن ابن عمر.

(٥) بعد هذا في سنن أبي داود (٢: ٢٥٦) وقال «إذا طهرت فليطلق أو لم يمسك».



وروى الترمذى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كل طلاق جائز إلا طلاق المعتوه والمغلوب على عقله».

وروى الإمام أحمد وأبو داود والنسائى والبيهقى وابن ماجه والحاكم عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «رُفِعَ القلم عن ثلاثة، عن المجنون المغلوب على عقله حتى يبرأ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم»<sup>(١)</sup>.

ورواه الإمام أحمد وأبو داود والحاكم والبيهقى والدارقطنى وعمر بلفظ، عن المجنون المغلوب على عقله حتى يبرأ وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم.

وروى البيهقى عن أبى ذر والطبرانى والبيهقى والدارقطنى فى أفراد والحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما: «أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله تعالى تجاوز عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه»<sup>(٢)</sup>.

وروى الطبرانى عن ثوبان أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله تجاوز عن أمتى ثلاثة: الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه».

وروى الإمام أحمد والبخارى والنسائى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله قال: «إن الله تجاوز لى عن أمتى ما وسوست به صدورهم ما لم تعمل أو تتكلم»<sup>(٣)</sup>.

وروى الطبرانى عن أبى الدرداء أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله تعالى تجاوز لأمتى عن النسيان وما أكرهوا عليه»<sup>(٤)</sup>.

وروى الشيخان وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن أبى هريرة والطبرانى<sup>(٥)</sup> وتمام وابن عساکر وابن النجار عن عمران بن حصين، والعقلى عن عائشة قالت، قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى تجاوز لأمتى عما حدثت به أنفسها ما لم تتكلم به أو تعمل»<sup>(٥)</sup>.

(١) مختصر سنن أبى داود (٢٢٩: ٥) بلفظه وتبعه فى صحيح البخارى (٢١٧: ٨) وسنن ابن ماجه (٦٥٨: ١).

(٢) سنن ابن ماجه (٦٥٩: ١) بلفظه.

(٣) هداية البارى إلى ترتيب صحيح البخارى (١٤٨: ١) بلفظه وفى رواية أخرى فى وفى الصحيح (٢١٨: ٨) بلفظه «تجاوز لأمتى ما حدثت به أنفسها».

(٤) — (٤) ما بين الرقعين سقط فى م.

(٥) سنن ابن ماجه (٦٥٨: ١) وصحيح البخارى (٢١٨: ٨).

وروى ابن ماجة والبيهقى عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «إن الله تجاوز لأمتى عما توسوس به صدورهم ما لم تعمل به أو تتكلم به وما استكروا عليه»<sup>(١)</sup>.

وروى<sup>(٢)</sup> الدارقطنى مرفوعاً وأبو داود موقوفاً عن صفية بنت شيبة عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول «لا طلاق ولا عتاق فى إغلاق»<sup>(٣)</sup>.

وروى أبو داود والترمذى وابن ماجة والدارقطنى وضعتف واستنكر عن عائشة - رضى الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال : «طلاق الأمة تطليقتان، وقُرْؤها حيضتان»<sup>(٤)</sup>.

وروى ابن ماجة والدارقطنى عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : «طلاق الأمة اثنتان وعدتها حيضتان»<sup>(٥)</sup>.

وروى البيهقى والدارقطنى عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : إذا أذعت امرأة<sup>(٥)</sup> . . .

وروى الدارقطنى عن المغيرة بن شعبه - رضى الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ «أمرأة المفقود حتى يأتها الخبر»<sup>(٦)</sup>.

وروى الطبرانى برجال الصحيح، وأبو داود مختصراً عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : كان زوج بَريرة عبداً أسود يقال له مُغيث، كنت أراه فى سكك المدينة يعصر عينيه، فقضى رسول الله ﷺ أربع شروط فأبى مواليتها عليها الولاء فقضى رسول الله ﷺ «أن الولاء لمن

(١) انظر ابن ماجة (١ : ٦٥٩).

(٢) - (٢) من م وسقط فى ز. والحديث رواه ابن ماجة (١ : ٦٦٠).

ويروى الحديث فى لسان العرب (غلط) وقال : أى فى إكراه. والإغلاق : الإكراه، لأن المغلق مكروه عليه فى أمره وضيق عليه فى تصرفه كأن يغلط عليه الباب ويحبس حتى يطلق.

(٣) السبل الجراز (٢ : ٣١٣) وابن ماجة (١ : ٦٧٢).

(٤) المصدران السابقان.

(٥) بياض بالأصول.

(٦) جاء فى باب حكم المفقود فى أهله وماله فى صحيح البخارى (٨ : ٢٢٥) قال ابن المسيب : إذا فقد فى الصف عند القتال تَرَقَّى امرأته سنة . . .

وقال الزهرى فى الأسير : يعلم مكانه لا تتزوج امرأته ولا يقسم ماله، فإذا انقطع خبره دُفَّتْ سنة المفقود.

أعني<sup>(١)</sup> وغَيْرَهَا فاختارت نفسها، وأمرها أن تقتدى. وتُصَدَّقُ عليها بصدقة فأهدت إلى عائشة منها، فسألت عائشة رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «هو عليها صدقة ولنا هدية»<sup>(٢)</sup>.

### الثالث: في الخُلْعِ.

روى البخاري والنسائي وابن ماجه والدارقطني عن ابن عباس والأئمة الثلاثة وأبو داود والنسائي عن حبيبة بنت سهل وأبو داود عن عائشة والإمام أحمد عن سهل بن أبي خيثمة وابن ماجه عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهم - أن رسول الله ﷺ خرج لصلاة الصبح فوجد حبيبة بنت<sup>(٣)</sup> سهل عند بابيه في الخَلَسِ، فقال عليه الصلاة والسلام: «من هذه؟» فقالت: حبيبة بنت سهل يارسول الله، فقال: «ما شأنك؟» فقالت: لأننا ولا ثابت بن قيس لزوجها، فلما جاء زوجها قال له رسول الله ﷺ: هذه حبيبة بنت سهل، فنكرت ماشاء الله أن تذكر، فقالت حبيبة: يارسول الله كل ما أعطاني عندي، فقال له رسول الله ﷺ: «أخذ منها»، فأخذ منها وجلس في أهلها.

وفي رواية عكرمة قال لها عليه الصلاة والسلام: أتدين عليه حديثه<sup>(٤)</sup>؟ قالت: نعم.

### الرابع: في الرجعة.

روى الإمام مالك أن بَرِيرَةَ عَتَقَتْ<sup>(٥)</sup>، فخيرها رسول الله ﷺ، فاختارت نفسها، فقال

(١) انظر الخبر والحدث في صحيح البخاري (٤٢٠: ٥) ومسنَد الشافعي (ص ١٧٤) حين أبى أهل بيرة إلا أن يكون الولد لهم فقال رسول الله ﷺ «غذيتها واشترط ليهم الولد فإذا الولد لمن أعتق». ففعلت عائشة ثم قال النبي «ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله، ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل، وإن كان مائة شرط، قضاء الله أحق وشرطه أوثق، وإنما الولد لمن أعتق».

(٢) ابن ماجه (١: ٦٧١).

(٣) ورد اسم حبيبة بنت سهل في سنن الدارقي (٢: ١٦٣) وروى الخبر عنها في ابن ماجه (١: ٦٦٣) من عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بلفظ «كانت حبيبة بنت سهل تحت ثابت بن قيس».

وفي البخاري وروى الخبر عن ابن عباس ولفظه «أن امرأة ثابت بن قيس... دون ذكر اسمها». (٨: ٢١٩) ورواية الخبر هنا في سبل الهدى والرشاد تطلق في لفظها ما جاء في مسند الشافعي ص ٢٦٢ مطابقة تامة.

(٤) رواها البخاري (...). قال رسول الله ﷺ: «أقبل الحديقة وطلقها تطليقة».

(٥) جاء في المصباح المنير (عَتَقَ العبد من باب ضرب... ويتعدى بالهزلة ليقال أعتقته فهو مُعْتَقٌ على ليس الياب... ويقال في البارع: لايقال عُتِقَ العبد وهو ثلاثي مبني للمفعول ولا أعتق هو مبني للفعل... ولا يجوز جبد معتوق لأن معنى مفعول من أعتقت شاذ مسروح لايقاس عليه».

لها عليه الصلاة والسلام : لو راجعته ، فقالت : يا رسول الله ، أَقَامْتُ مِنْكَ ؟ قال : لا ، إنما أنا شافع ، فقالت لا حاجة <sup>(١)</sup> لي به .

وروى الإمام مالك والشيخان أن رفاة القُرْطُلى طلق زوجته في عهد رسول الله ﷺ ثلاث ، فنكحت عبد الرحمن بن الزبير ، فأعرض عنها ولم يمسّها ، ففارقها . وأرادت الرجوع إلى رفاة فقال رسول الله ﷺ « لعلّك تريدان أن ترجعى إلى رفاة ؟ لا ، حتى يذوق عُسَيْلِكَ ، وتذوق عُسَيْلَتِهِ » <sup>(٢)</sup> .

وروى الدارقطني عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذا طلق الرجل امرأته ثلاثاً لم تحل له حتى تنكح زوجاً غيره ، ويذوق كل منهما عُسَيْلَةَ صاحبه » <sup>(٣)</sup> .  
وتقدم قول النبي ﷺ « مَرُّهُ فليراجعها » .

الخامس : في الإيلاء <sup>(٤)</sup> . . . . . ؟؟؟

السادس : في الظهار .

روى أبو داود والإمام أحمد عن خَوْلَةَ بنت ثعلبة ، ويقال بنت مالك بن ثعلبة ، أنها أتت إلى رسول الله ﷺ تشكو زوجها <sup>(٥)</sup> وتقول : طَلَّغَ مِنِّي زَوْجِي أَوْسَ بْنَ الصَّامِتِ ، وَبَجَّادَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، وهو يقول لها : « اتقى الله فإنه ابن عمك » . فما برحت حتى نزل قول الله تعالى « قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا » <sup>(٦)</sup> الآية . فقال رسول الله ﷺ : لِيُعْتَقَ رَقِيَّةٌ ، قالت : لا يجد ، قال : « فيصوم شهرين متتابعين » ، قالت : يا رسول الله ، إنه شيخ كبير ما به من صيام ، قال : « فطعم ستين مسكيناً » ، قالت : ما عنده من شيء يتصدق به ، قال : فإني سأعيته بَعْرَقٍ <sup>(٧)</sup> من تمر ، قلت : يا رسول الله وأنا سأعيته بَعْرَقٍ آخر ، قال : « قد أحسنت ، فاذهبى فاطعمي ستين مسكيناً وراجعي ابن عمك » .

(١) صحيح البخارى (٨ : ٢٢٢) وابن ماجة (١ : ٦٦٣) .

(٢) صحيح البخارى (٨ : ٧١٢) ولسبل الجرار (٢ : ٣٧٥) ومسنّد الشافعى ص ٢٣٥ .

(٣) صحيح البخارى (٨ : ٢١٢) حديث ٤٦٠٦ .

(٤) لم يذكر المؤلف شيئاً في هذا الباب .

(٥) سنن ابن ماجة (١ : ٦٦٦) مع اختلاف في بعض ألفاظه ، ويختصر سنن أبي داود (٣ : ١٤٠) .

(٦) الآية الأولى من سورة المجادلة .

(٧) البَعْرَق (بفتح العين) قال في اللسان : قال ابن الأثير : هو زيل متسوج من تسائج الغرير .

وفي الحديث « إنه أبى بَعْرَق من تمر » وفي مختصر السنن وفي الأصل (قائى ساجد) .

ويروى في حديثها أنها قالت: (إنه أكل شيايى وفرشت له بطنى، فلما كبرت سنى ظاهر منى<sup>(١)</sup> ولى صبية صغار، إن صَمَّمْتُهُمْ إِلَيْهِ جاعوا<sup>(٢)</sup>، وإن صَمَّمَهُمْ إِلَيَّ جاعوا؟) وروى الأربعة والدارقطنى عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن رجلا ظاهر من امرأته<sup>(٣)</sup> [فَفَشِيَهَا قَبْلَ أَنْ يَكْفُرَ. فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ. فَقَالَ: «مَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ بِيضَاضَ جِجَلِيَّهَا فِي الْقَمَرِ، فَلَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي أَنْ وَقَعْتُ عَلَيْهَا. فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - وَأَمَرَهُ أَلَّا يَقْرِبَهَا حَتَّى يُكْفَرَ].

السابع: فى اللعان .

روى الشيخان أن رسول الله ﷺ لَا عَنْ بَيْنِ عُومِرِ الْمُجَلَانِ وَزَوْجَتِهِ، وَبَيْنَ هَلَالِ بْنِ أُمِيَّةَ وَزَوْجَتِهِ أَيْضًا حِينَ رَمَاهَا بِشَرِيكَ بْنِ سَحْمَاءَ، وَفَرَّقَ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ فِيهِمَا وَالْحَقُّ الْوَلَدَ بِأَمِهِ<sup>(٤)</sup>. وروى البخارى عن رسول الله ﷺ، أن رسول الله ﷺ تلا آية اللعان<sup>(٥)</sup> على الملاعن ووعظه وذكره وأخبره أنه عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة، قال: لا والذي بعثك بالحق نبيا ما كذبت عليها، فوعظها وذكرها وأخبرها أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة قالت: لا والذي بعثك بالحق إنه لكاذب . . . . .

وروى النسائي عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن النبي ﷺ أمر رجلا حين أمر المتلاعنين أن يتلاعنا أن يضع يده عند الخامسة على فيه، وقال: إنها مُوجِبَةٌ<sup>(٥)</sup>. وروى مسلم عن عبد الله بن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال: ذهبت لَتَلْتَعَنَّ فقال رسول الله ﷺ: مَهْ قَابَتِ فَلَعَنْتُ.

الثامن: فى إلحاق الولد وغير ذلك .

روى ابن ماجه عن ابن عمر والنسائي عن ابن مسعود والشافعى وأحمد والستة إلا أبا داود عن أبى هريرة - رضى الله عنه والأئمة إلا الترمذى عن أبى أمامة - رضى الله تعالى عنهم - أن رسول الله ﷺ قال: «الولد للفراس وللماهر الحَجْرَةُ»<sup>(٦)</sup>.

(١) رواها ابن ماجه فى الحديث (١ : ٦٦٦) وانظر مختصر السنن (٣ : ١٤٥) .

(٢) بعد هذه الكلمة سقط فى النسخ أكملناه بين مكوفين من سنن ابن ماجه (١ : ٦٦٧) وهو تمام الحديث بلفظه .

(٣) انظر هذا الخبر وما بعده فى سنن ابن ماجه (١ : ٦٦٨) وصحيح البخارى (٨ : ٢٣١) وسند الشافعى (ص ٢٥٦) وقد ورد الخبر فيها تفصيلا .

(٤) آية اللعان هى قوله تعالى «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ . . .» (سورة النور : آيات ٦ و ٧ وما بعدها) .

(٥) من النسائي (٦ : ١٧٥) وابن ماجه (١ : ٦٦٨) وسنن أبى داود (٢ : ٢٧٦) .

(٦) سنن ابن ماجه (١ : ٦٤٧) وسند أحمد (١٤ : حديث ٧٧٤٩) وسنن الداريمى (٢ : ١٥٢) .

وروى الإمامان الشافعى والحميدى وابن أبى شيبه وأبو يعلى والبيهقى - رضى الله عنهم - قال رسول الله ﷺ : «الولد للفراش وللماهر الحجر»<sup>(١)</sup>.

أوروى الأئمة إلا الترمذى عن عائشة، والإمام أحمد والنسائى والدارقطنى عن عبد الله بن الزبير قال : قالت عائشة : كان عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وقاص عهد إلى أخيه سعد بن أبى وقاص : أن ابن وليدة هُجْعة<sup>(٢)</sup> (مَنْى فاقبضه . قالت : فلما كان عام الفتح أخذه سعد بن أبى وقاص وقال : ابن أخى ، فلا عهدَ إلى فيه . فقام عبدُ بن زُمعة ، فقال : أخى ، وابنُ وَلِيدَةِ أبى وَلَدَ على فراشه . فتساقوا إلى النبى ﷺ ، فقال سعدُ : يا رسول الله ، ابنُ أخى . كان قد عهدَ إلى فيه . فقال عبدُ بن زُمعة : أخى وابنُ وَلِيدَةِ أبى . وَلَدَ على فراشه . فقال رسول الله ﷺ : هُوَ لَكَ يا عبدُ بن زُمعة . ثم قال النبى ﷺ : «الولد للفراش ، وللماهر الحجر» . ثم قال لسودة بنت زُمعة زوج النبى ﷺ : «احتججى منه» ، لِمَا رأى من شَبْهه بُعْتَبَة . فما رآها حتى لَقِيَ الله .

وروى الأئمة إلا الدارقطنى عن أبى هريرة - رضى الله عنه - ، أن رجلا أتى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، وَلَدَ لى (٣) غلام أسود ، وهو يُعرَضُ بأن يُنْفِىه<sup>(٤)</sup> ، فلم يرخص له فى الانتفاء فقال : «هل لك من إيل؟» (قال<sup>(٥)</sup>) : نعم . قال : ما ألوانها؟ قال : حُمْرٌ . قال : هل فيها من أوزق؟ قال : نعم . قال : فأئى ذلك . قال : لعلهُ نزعهُ عرق . قال : فلعن ابنك هذا نزعهُ عرق .

وروى أبو داود عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال : قام رجل فقال : يا رسول الله ، إن فلانا ابنى عاهرت بأمة فى الجاهلية ، فقال رسول الله ﷺ : لا دعوة فى الإسلام ، ذهب أمر الجاهلية : «الولد للفراش وللماهر الحجر»<sup>(٦)</sup>.

(١) هذه الرواية يرويها الشافعى فى مسنده (١ : ١٨٨) . وفى الخطيبين (كتا الولد) .

(٢) من هنا يبدأ لفظ زى م أكملناه من صحيح البخارى (٤ : ٨ ط المجلس الأعلى) وهذه القصة ، قصة اختصام عبد بن زُمعة وسعد بن أبى وقاص فى ابن أمة زُمعة ذكرت موجزة فى ابن ماجه (١ : ١٤٦) وبمثلها فى مسند الشافعى (١ : ١٨٨) وصحيح مسلم (٢ : ١٠٨٠) مع اختلاف فى بعض الألفاظ .

والرواية فى ابن ماجه «عن عائشة قالت : إن ابن زُمعة وسعدا اختصما إلى النبى ﷺ فى ابن أمة زُمعة ، فقال سعد : يا رسول الله أوصانى أخى إذا قدمت مكة أن أنظر إلى ابن أمة زُمعة فأقبضه . وقال عبد بن زُمعة أخى وابن أمة أبى . وَلَدَ على فراش أبى . فرأى النبى ﷺ به بعتة فقال : هوك يا عبد بن زُمعة . الولد للفراش واحتججى عنه يا سودة» .

(٣) صحيح البخارى (٨ : ٢٣٠) .

(٤) يقال : نفى الشيء نفيا : حججه واتقى منه : تروا . ويقال : اتقى فلان من ولده إذا نكاهه من أن يكون له ولدا .

(٥) ما بين المعكوفين تكملة لاللفظ بالخطيبين زى م . أكملناه من صحيح البخارى (٨ : ٢٣٠) ومسند الشافعى (٢ : ٢٧٠) .

(٦) سنن ابن ماجه (١ : ٦٤٧) وسنن أبى داود (٢ : ٢٨٣) .

وروى أبو داود عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن رسول الله ﷺ قال: «لا مُسَاعَاةَ فِي الإسلام»<sup>(١)</sup>.

وروى الشافعي وأحمد والأربعة عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- أن امرأة أتت رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن زوجي يريد أن يذهب بابني وقد نفعتني وسقاني من عذب الماء، وفي لفظ، من بشر أبي عتبة، فقال رسول الله ﷺ: استهما عليه. فقال زوجها من يحاقني في ولدي. فقال رسول الله ﷺ: «يا غلام هذا أبوك وهذه أمك، فخذ بيد أيهما شئت»، فأخذ بيد أمه فانطلقت به<sup>(٢)</sup>.

وروى الشيخان عن أم عطية -رضي الله تعالى عنها- أن رسول الله ﷺ قال: «لا تُجِدُ المرأة على ميت فوق ثلاث إلا [امرأة تُجِدُ] على زوج أربعة أشهر وعشرا، ولا تلبس ثوبا مصبوغا إلا ثوبٌ عَصَبٍ، ولا تكتحل ولا تمسَّ طيبا إلا إذا ظهرت بثبذة من قُشَطٍ أو أَطْفَارٍ»<sup>(٣)</sup>.

وفي لفظ، لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تُجِدَ على ميت فوق ثلاث إلا على زوج<sup>(٤)</sup>.

وروى النسائي وابن ماجه عن عائشة والإمام أحمد ومسلم عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهم- أن رسول الله ﷺ قال في سبابا أوطاس<sup>(٥)</sup>: «أَلَا لَأَتُوطَأَ حَامِلٌ حَتَّى تَضَعَ، وَلاحائضٌ حَتَّى تَحِيضَ».

وروى الإمام أحمد والبيهقي وأبو داود أن رسول الله ﷺ قال: يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب<sup>(٦)</sup>.

(١) قال في اللسان «المساعاة: مساعاة الألة إذا ساعى بها مالكها فحسب عليها ضريبة تؤدى بالزنا. وقيل: لا تكون

المساعاة إلا في الإماء خاصة، وذكر المعنيت وانتظر سنن أبي داود (٢ : ٢٧٩).

(٢) مسند أحمد (١٣ ح ٧٣٤٦) ومختصر سنن أبي داود (٣ : ١٨٩).

(٣) سنن ابن ماجه (١ : ٦٧٤) وما بين الحاضرتين منه.

والنبذة: القليل من الشيء. وقُشَطٌ وأطْفَارٌ قال النووي: القُشَطُ والأطْفَارُ ثمران معروفان من البخور، غصن فيهما

لإزالة الرائحة الكريهة لا للتطيب. وقال في اللسان (قُشَطٌ) القُشَطُ: ضرب من الطيب وقيل: هو الحمود.

(٤) المصدر السابق (١ : ٦٧٤) ومسند الشافعي (٢ : ٣٠٠).

(٥) سنن أبي داود (٢ : ٢٤٨) ومختصر السنن (٣ : ٧٢) وفيه أن النبي ﷺ بعث يوم حنين جيشا إلى أوطاس فلحقوا عدوهم

فقاتلوه فظهر عليهم وأصابوا منهم سبابا فكان أناسا من أصحاب رسول الله ﷺ تخرجوا من شبائهم من أجل أنزاجهم

من المشركين، فأنزل الله تعالى ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ فهن حلال إذا انفقت عهدهن.

ثم قال في الشرح عقب هذا. وإلى هذا ذهب مالك والشافعي وأبو ثور واحتجوا بأن رسول الله ﷺ قسم النسي وأمر أن

لا توطأ حامل حتى تضع ولا حائض حتى تحيض.

(٦) سنن أبي داود (١ : ٦٢٣).

وروى البخارى عن عقبة بن الحريث أنه تزوج بتا لأبى إهاب بن عزيز فأنثت امرأة، فقالت: إني قد أرضعت عقبة والتي تزوج، فقال لها عقبة: ما أعلم أنك أرضعتنى، ولا أخبرتني فأرسل إلى أبى إهاب فسألهم فقالوا: ما علمنا أنها أرضعت صاحبنا، فركبت إلى النبی ﷺ بالمدينة فسألته، فقال النبی ﷺ: كيف وقد قيل؟ فسأرتها، فتكحت زوجها غيره، وفي لفظ، إنها كاذبة، قال «كيف بها؟ وقد زعمت أنها قد أرضعتكما، دهما عنك»<sup>(١)</sup>.

وروى الإمام مالك وأحمد عنه ومسلم والأربعة عن جذامة بنت وهب أن رسول الله ﷺ قال: «لقد هممت أن أنهي عن الغيلة»<sup>(٢)</sup> حتى سمعت أن فارس والروم يصنعون ذلك فلا يضر أولادهم».

وروى الشيخان عن هند بنت عتبة أنها قالت: يا رسول الله، إن أبأ سفيان رجل شحيح، ما يعطيني من النفقة ما يكفيني ويكفي بئري إلا ما أخذت من ماله بغير علمه، فهل علي في ذلك جناح؟ فقال: رسول الله ﷺ: «أخذى من ماله ما يكفيك وولدك بالمعروف»<sup>(٣)</sup>.

وروى البخارى عن أبى هريرة -رضى الله تعالى عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «أبدأ بمن تعمل» تقول المرأة إما أن تعطيني وإما أن تطلقي. ويقول العبد: أطعمني واستعملني. ويقول الولد: أطعمني إلى من تدعني؟ قالوا يا أبا هريرة. هذا من رسول الله ﷺ سمعته؟ قال: لا. هذا من كيس أبى هريرة<sup>(٤)</sup>.

ورواه النسائي: أبدأ بمن تعمل: فقيل: من أعول يا رسول الله؟ قال: امرأتك تقول: أطعمني أو فارقني. وخادمك يقول: أطعمني واستعملني. وولدك يقول: إلى من تتركني؟



(١) صحيح البخارى (١٤٣: ٨) باب شهادة المرضعة وهي امرأة وصغها عقبة نفسه بأبائها سوداء. وانظر الصحيح (٨١: ١).

(٢) ابن ماجه (١: ٦٤٨) والنسائي (٦: ١٠٧) ورواه اللسان (غيب) بلفظه «ثم أخبرت أن فارس والروم يفعل ذلك فلا يضرهم» وقال: يقال. أضرت الغيلة بولد فلان إذا أتت أمه وهي ترضعه. وكذلك إذا حملت أمه وهي ترضعه.

(٣) سنن ابن ماجه (٣: ٧٦٩) بلفظه. ومعنى (بالمعروف) أى بالقدر الذى يتحمل فى المرفأ أخذه.

(٤) يروى فى صحيح البخارى (٨: ٩) بلفظه.



## تتبييه

### فى بيان غريب ما سبق

(فلا تعضلوهن) : تمنعوهن .

الخِذْر : (بناء معجمة مكسورة فذال مهملة ساكنة فراء : ناحية اليت عليها ستر فتكون فيها الجارية .

الشغار : بشين مكسورة فغين معجمتين فألف فراء . قال القاضى عياض : هو فى اللغة الرفع من قولهم : شجر الكلب إذا رفع إحدى رجله ليبول : ثم استعملوه فيما يشبهه فقالوا : شجر الرجل المرأة إذا فعل بها ذلك للجماع . وشجرت هى أيضا إذا فعلته ، ثم استعملوه فى النكاح بغير مهر .

البئسة : بموحدة ثم مثنتين من البتة ، وهو القطع لقطعه العصمة . الحديقة : بحاء مفتوحة فذال مكسورة مهملتين فتحية ففاف فتاء تأنيث : كل ما لحاظ به البناء من البساتين وغيرها .

ويقال للقطعة من النخل حديقة وإن لم يكن محاطا بها .  
المُصَيِّلَة : بعين مهملة مضمومة فسین مهملة مفتوحة فمثناة تحية .  
فسرة مالك بالإيلاج .

شريك بن سحماء : تقدم .

العاشر : بعين مهملة وآخره واء : الزانية .

الثبلة : بضم النون وسكون الموحدة وبالدال المعجمة : القطعة .

مَبَايَا : بسين مهملة فموحدة مفتوحتين فألف فتحية فألف : جمع سبية : المرأة .

الغيلة : بغين مهملة مكسورة فمثناة تحية ، وطء المرضع . وقيل : إرضاع الحامل .



## الباب الرابع

### في أحكامه وأقضيته ﷺ في الحدود وفيه أنواع

الأول <sup>(١)</sup> . . . . .

الثاني في الشفاعة في الحدود :

روى الإمام أحمد والسهة عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - ، أن قريشاً أَمَّهُمْ شَأْنُ المخزومية التي سرقت <sup>(٢)</sup> . [فقالوا : من يكلم فيها؟ تعنى رسول الله ﷺ قالوا : ومن يجترئ إلا أسامة بن زيد ، حب رسول الله ﷺ ؟ فكلمه أسامة ، فقال رسول الله ﷺ : يا أسامة . أتشفع في حد من حدود الله . ثم قام فاختطب فقال : « إنما هلك الذين من قبلكم » . إنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد . وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ] .

وروى أبو داود عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من حالت شفاعة دون حد من حدود الله تعالى فقد حارب الله تعالى .

وروى الشافعي وأحمد وأبو داود والنسائي والبيهقي والدارقطني عن صفوان بن أمية - رضى الله تعالى عنه - ، أنه تَوَسَّدَ رداءه في مسجد النبي ﷺ ، فجاء سارق فأخذ رداءه [من تحت رأسه] ، فأخذ صفوان السارق ، فجاء به إلى رسول الله ﷺ ، فأمر رسول الله ﷺ أن تقطع يده ، فقال صفوان : لم أُرِدْ هذا يا رسول الله ، هو عليه صدقة ، فقال رسول الله ﷺ : « فهِلَّا قبل أن تأتينى به » <sup>(٣)</sup> .

وروى أبو داود والنسائي والدارقطني عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : « أذْراءُ الحدود ما وجدتم له مَدْفَعاً » <sup>(٤)</sup> .

(١) لم يذكر المؤلف شيئاً .

(٢) من هنا يبدأ سقط بالقطرات ، وقد أكملناه من سنن ابن ماجه ( ٢ : ٨٥١ ) بلفظه ، وكذلك مختصر سنن أبي داود ( ٦ : ٢٠٨ ) عن عائشة رضى الله عنها . وقد روى السبل الجرار هذا الحديث في المجلد الرابع ص ٢٨٩ مع بعض الاختلافات في اللفظ وذكر قطع يد المخزومية .

(٣) مسند الشافعي ( ١ : ٣٣٥ ) بلفظه وما بين المكوئين منه - والموطأ ص ٢١٧ ومختصر سنن أبي داود للملتزى ( ٦ : ٢٢٦ ) والسبل الجرار ( ٤ : ٣٢٤ ) وسنن ابن ماجه ( ٢ : ٨٦٥ ) .

(٤) روى ابن ماجه الحديث بلفظه ( ٢ : ٨٥٠ ) عن أبي هريرة كما رواه السبل الجرار ( ٤ : ٢٩٥ ) عن عائشة رضى الله عنها بلفظه ( أذْراءُ الحدود عن المسلمين ما استطعتم ، فإن كان له مخرج فخلوا سبيله ، فإن الإمام أن يخطئه في المعنى غير من أن يخطئه في العقوبة ) .

الثالث في ردّه الحدود وسترها إذا أقيم الحد على الجاني، كأن قال: «تعافوا عن الحدود فيما بينكم فما بلغني من حد فقد وجب»<sup>(١)</sup>.

وروى مسلم عن عمران بن حصين الخزاعي - رضى الله عنه - أن امرأة من جُهينة أتت رسول الله ﷺ وهي حُبلى من الزنا فقالت: يا رسول الله أصبت حدا فأقمه عليّ، [فدعا رسول الله ﷺ وإليها]، فقال له: «أخسِنْ إليها، فإذا وضعت فائتني» ففعل، [فلما أن وضعت جاء بها] فأمر بها رسول الله ﷺ فشكّت<sup>(٢)</sup> عليها ثيابها، ثم أمر بها فرُجمت، [ثم أمرهم فصلوا عليها]، فقال له عمر: نُصَلَّى عليها يا رسول الله وقد زنت؟ قال [والذي نفسى بيده] لقد تابت توبة لو قُسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسِعَتْهم، وهل وجدت أفسَل من أن جادت بنفسها لله عز وجل؟.

وروى<sup>(٣)</sup> ابن ماجه عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه<sup>(٤)</sup> قال: قال رسول الله ﷺ: «ادفعوا الحدود ما وجدتم ثم مدّفعاً»<sup>(٥)</sup>.

وروى الإمام مالك عن يحيى بن سعيد بن المسيّب رحمه الله تعالى قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال لرجل من أسلم يقال له هزال: «لو سترته بردائك كان خيراً لك»<sup>(٦)</sup>.

وروى ابن ماجه عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال: من ستر عورة أخيه المسلم ستره الله في الدنيا والآخرة<sup>(٧)</sup>.

وروى أيضاً عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - عن رسول الله ﷺ قال: «من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضحه بها في بيته»<sup>(٨)</sup>.

(١) السبل الجراز (٤ : ٢٩٠).

(٢) مختصر سنن أبي داود (٦ : ٢٥٤) وما بين المعكولين منه.

[وشكّت عليها ثيابها] يعني شكّت. كماها أبو داود عن الأوزاعي.

(٣) - (٢) ما بين الرقعين لم يرد في «م».

(٤) سنن ابن ماجه (٢ : ٨٥٠).

(٥) موطأ مالك (ص ٢٣٣) ورواه مختصر سنن أبي داود (٦ : ٢٩٤) من زيد بن أسلم عن يزيد بن نعيم عن أبيه عن مازع.

أبي لثبي فأتى عنده أربع مرات فأمر برجمه وقال لهزال: «...».

(٦) سنن ابن ماجه (٢ : ٨٥٠) من أبي هريرة ولفظه «من ستر مسلماً...».

(٧) روى ابن ماجه الحديث (٢ : ٨٥٠) عن ابن عباس بلفظه.

وروى الترمذى وابن ماجه والدارقطنى عن عليّ وابن ماجه عن عبادة بن الصامت، وأحمد والدارقطنى عن خزيمة بن ثابت - رضى الله تعالى عنهم - «أن رسول الله ﷺ قال: من أصاب فى الدنيا ذنباً فثوبت به، فالله أعدّل من أن يُثَنَّى عقوبته على عبده، ومن أذنب ذنباً فى الدنيا فستره الله تعالى عليه - قال على - فالله تعالى أكرم من أن يعود فى شيء قد عفا عنه»<sup>(١)</sup>. وقال عبادة: فأمره إلى الله عز وجل<sup>(٢)</sup>.

#### الرابع فى حكمه ﷺ فى التعزير.

روى الإمام أحمد والنسائى ومسلم وأبو داود عن هانىء بن يثا - رضى الله تعالى عنه - أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لا يجلد فوق عشرة أسواط إلا فى حد من حدود الله عز وجل»<sup>(٣)</sup>. وروى ابن ماجه عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «لا تُعزِّرُوا فوق عشرة أسواط»<sup>(٤)</sup>.

#### الخامس فى نهيه ﷺ عن إقامة الحدود فى المساجد .

روى الإمام أحمد وأبو داود والدارقطنى وابن حزام وابن ماجه عن ابن عباس وابن ماجه عن ابن عمر - رضى الله عنهم - أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقام الحدود فى المساجد»<sup>(٥)</sup>. السادس فيمن ذكر ﷺ أنه لا يحب عليه حد .

روى الإمام أحمد والأربعة عن عطية القُرَظِيّ - رضى الله تعالى عنه - قال: قال: عُرِضْنَا على رسول الله ﷺ يوم قُرْظَة<sup>(٦)</sup>. [فكان من أَثْبَت قَتْل، وَمَنْ لَمْ يُثْبِتْ خُلَى سَبِيلُهُ. فكَتَفْتُ فِيمَنْ لَمْ يُثْبِتْ، فَخُلَى سَبِيلِي].

(١) بهذه الرواية ورد الحديث فى سنن ابن ماجه (٢ : ٨٦٨) عن عليّ رضى الله عنه . ورواه مختصراً برواية ثانية عن عبادة ابن الصامت .

(٢) هذا جزء من الحديث الذى رواه عبادة وللفظ: «قال رسول الله ﷺ: من أصاب منكم حدا، فمجلت له عقوبته فهو كفارته، وإلا فأمره إلى الله . (ابن ماجه : ٢ : ٨٦٨) .

(٣) الحديث بهذه الرواية فى سنن ابن ماجه (٢ : ٨٦٧) والسيل الجوزى (٤ : ٣٥٤) عن أبى بردة بن نيار (وأبى بردة هو هانىء بن نيار الأنصارى) كما فى مختصر سنن أبى داود (٦ : ٢٩٣) .

(٤) سنن ابن ماجه (٢ : ٨٦٧) . و (لا تعزروا) التعزير : هو التأديب دون الحد .

(٥) مختصر سنن أبى داود (٦ : ٢٩٢) والسيل الجوزى (٤ : ٢٨٨) ورواه ابن مساجة (٢ : ٨٦٧) بروايتين عن ابن عباس بلفظ: «لا تقام الحدود . . . .» وعن عمرو بن شعيب يحدث عن أبيه عن جده بلفظ: «نهى عن إقامة الحد فى المساجد» .

(٦) بعد هذا سقط بالخطبتين زاء م ، أكملناه من سنن ابن ماجه (٢ : ٨٤٩) .

وروى الإمام أحمد وأبو داود والنسائي عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - أن رسول الله ﷺ قال: «رفع القلم عن ثلاث: عن النائم حتى يستيقظ وعن المُبتلى حتى يبرأ وعن الصبي حتى يكبر»<sup>(١)</sup>.

السابع في كيفية إقامته ﷺ الحد على الضعيف.

روى ابن مَنيع والنسائي عن ابن ماجة عن أبي أمامة بن سهل بن حُنَيْف عن سعيد بن سعد الأنصاري قال: «كان بين أبياتنا رُوَيْجِلٌ ضعيف سقيم مُخَدَّجٌ فلم يَرِجَ الحن إلا وهو على أمة من إمانهم يَخُبُثُ بها، فذكر ذلك سعد بن عبادة لرسول الله ﷺ وكان ذلك الرُّويجل مسلماً فقال رسول الله ﷺ [اضربوه]<sup>(٢)</sup> حَذَّه. فقالوا: يا رسول الله إنه أضعف مما نَحْبِيب، لو ضربناه مائة قتله». فقال: خذُوا له عِشْكَالاً فيه مائة شِمْرَاجٍ فاضربوه به [ضربة واحدة] ففعلوا.

الثامن في إشارته ﷺ لمن أتى ما يوجب الحد بالرجوع عن الإقرار أو الإنكار.

روى الإمام أحمد وأبو داود والنسائي والبيهقي عن أبي أمية المخزومي أن رسول الله ﷺ أتى بلص فاعترف اعترافاً ولم يوجد معه متاع، فقال له رسول الله ﷺ: «إِخَالُوكَ سَرَقْتَ»<sup>(٣)</sup>، قال: بلى<sup>(٤)</sup> [ثم قال: «ما إِيخَالُوكَ سَرَقْتَ» قال: بلى. فأمر به فُطِّع. فقال النبي ﷺ: «قل: أَسْتَغْفِرُ الله وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» قال: أَسْتَغْفِرُ الله وَأَتُوبُ إِلَيْهِ. قال: «اللهم تب<sup>(٥)</sup> عليه»] مرتين.

وروى الدارقطني عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ أتى يسارق سرق شَمْلَةً فقال: سَرَقْتَ؟ ما إِيخَالُوكَ تَسْرَقُ؟ فقال: بلى يا رسول الله، قال: اذْهَبُوا بِهِ فاقطعوا يده ثم اَحْسِمُوها ثم اتُونِي بِهِ، ففقطعوه ثم حَسَمُوهُ ثُمَّ أَتَوْا بِهِ، فقال: تب إلى الله، قال اللهم تب عليه<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر ما سبق من هذا الحديث (ص ٢٣٣ هامشة ١).

(٢) السبل الجرار (٤ : ٣٠٤) وما بين الحاضرتين منه لاستكمال المعنى.

(٣) سنن ابن ماجة (٢ : ٨٦٦).

(٤) بهذا سقط أكملناه من سنن ابن ماجة.

(٥) الحديث في مختصر سنن أبي داود (٦ : ٢١٧) وقد رواه عن أبي أمامة الباهلي باختلاف في اللفظ.

(٦) سنن أبي داود (٤ : ١٣٥).

التاسع في عدم إقامته حدا على من اعترف به ولم يذكر ما سبب الحد .

روى ابن أبي شيبة رجال ثقات عن أبي أمامة الباهلي رضي الله تعالى عنه قال : كنت مع رسول الله ﷺ ثم خرج فتيغه رجل فتيغته ، فقال : يا رسول الله أقيم على حَدِّي فلاني أصبته ، قال : أليس إذ خرجت من منزلك توضأت فأحسنت الوضوء ، وشهدت معنا الصلاة ؟ قال : نعم قال : إن الله غفر لك ذنبك أو حَدَّكَ (١) .

العاشر : في حكمه ﷺ في المحارِبين والمرتدين .

روى الأئمة إلا مالكا والشافعي عن أنس ، وأبو داود والنسائي عن ابن عمر ، والنسائي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنهم ، وأبو داود عن أبي الزناد ( بالنون ) رحمه الله تعالى ، مرسلًا ، والنسائي عن ابن المسيب رحمه الله تعالى أن ناسًا من عُزينة كان بهم سَقَم قدموا على رسول الله ﷺ فاجتروا المدينة فأمر لهم بلقاح وأمرهم أن يشربوا من ألبانها وأبوالها ففعلوا ثم صَحُّوا ثم قاموا على الرعاية (٢) .

وروى الدارقطني عن جابر رضي الله عنه قال : ارتدت امرأة عن الإسلام فأمر رسول الله ﷺ أن يعرضوا عليها الإسلام ، فإن أسلمت وإلَّا ، فعرض عليها الإسلام فأبت أن تسلم فقتلت (٣) .

وروى أبو يعلى بسند ضعيف عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ اسْتَبَّابَ رجلا ارتد عن الإسلام أربع مرات (٤) .

(١) مختصر سنن أبي داود (٦ : ٢١٨) ولفظه « ذهب فإن الله تعالى قد عفا عنك » .

(٢) الحديث بروايته هنا غامضٌ لروايته ناقصا وقد رواه مختصر سنن أبي داود (٦ : ٢٠٢) عن أنس بن مالك ولفظه « إن قوما من هُكل أو قال من هريئة ، قدموا على رسول الله ﷺ فاجتروا المدينة ، فأمر لهم رسول الله ﷺ بلقاح وأمرهم أن يشربوا من أبوالها وألبانها . فانطلقوا . فلما صحوا قتلوا راعي رسول الله ﷺ واستاقوا النُعم . فبلغ النبي ﷺ خبرهم من أول النهار فأرسل النبي ﷺ في آثارهم . فلما ارتفع النهار حتى حِينَ بهم ، فأمر بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وألقوا في الحرة يستسقون فلا يُسْقون . وانظر الترمذي (١ : ٩٤) .

ورواه صحيح البخاري (٩ : ١٢١) موجزا وقال : قال قتادة : فحدثني محمد بن سيرين أن ذلك كان قبل أن تنزل الحدود . ومعنى اجتروها : استولوها واستخرجوها وكبروها الإقامة فيها .

(٣) ارجع إلى السيل الجرار (٤ : ٣٥٠) حيث تحدث كثيرًا عن قتل المرتد وساق الأدلة الدالة عليه .

(٤) مجمع الزوائد (٦ : ٢٦٢) وقال : رواه أبو يعلى .

وروى النسائي وابن ماجة والدارقطني عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال: « من بدل دينه فاقتلوه »<sup>(١)</sup>.

وروى الشيخان وأبو داود والنسائي عن أبي موسى رضى الله تعالى عنه قال: إن رسول الله ﷺ بعثه إلى اليمن ثم أرسل معاذ بن جبل بعد ذلك.  
الحادى عشر: فى حكمه ﷺ فى الزانى.

روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قضى فيمن زنى ولم يُحصن بنفى عام وإقامة الحد عليه.

روى الإمام أحمد عن سلمة بن المحيى والشافعى، وأحمد ومسلم وأبو داود والترمذى وابن ماجة عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه: أن رسول الله ﷺ كان إذا نزل عليه الوحي كُرِبَ له فأنزل عليه الله عز وجل ذات يوم، فلما سُرى عنه قال: « خُذُوا عَنى، خذوا عَنى، قد جعل الله لهن سبيلا، الْكُفْرُ بِالْكِتَابِ جُلْدُ مِائَةِ نَفْثَةٍ سَنَةٍ، وَالنِّيبُ بِالنِّيبِ جُلْدُ مِائَةِ الرَّجْمِ »<sup>(٢)</sup>.

وروى الأئمة والنسائي والدارقطني عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه « أن رسول الله ﷺ رَجِمَ وَرَجِمْنَا »<sup>(٣)</sup> بعده.

وروى الأئمة والنسائي عن أبى هريرة، والإمام أحمد وابن ماجة عن عائشة، والدارقطني عن عمر بن عبد الله بن تميم والإمام أحمد عن عبد الله بن مالك الأوسى رضى الله عنهم أن رسول الله ﷺ سُئِلَ عن الأمة تُزْنَى ولا تُحصن، فقال ﷺ: « إذا زنت أمة أحدكم فتبين زناها فليجلدها الحد، ولا يُتْرَكْ عليها، وفى لفظ، ولا يُعْمَرُها، ثم إن زنت الثانية فليجلدها ولا يُتْرَكْ عليها، ثم إن زنت الثالثة فليبعها ولو بحبل، وفى لفظ، بضمير من سَمَرَ.

(١) الحديث فى سنن ابن ماجة (٨٤٨: ٢) ومختصر السنن للبخارى (١٩٤: ٦) والسير الجرار (٣٥١: ٤).

(٢) سنن ابن ماجة لفظه (٨٥٢: ٢) والسير الجرار (٣٠٩: ٤) ومختصر سنن أبى داود (٢٤١: ٦) لسان العرب وفيه وقد روى الحديث (إذا أتاه الوحي كُرب له)، أى أصابه الكرب. فهو مكروب.

(٣) من حديث عمر فى باب الرجم (٨٥٣: ٢) والسير الجرار (٣٠٨: ٤) وأورد من خطاب عمر على المنبر « أن الرجم ثابت بكتاب الله وأنه قد رجم رسول الله ﷺ ورجعوا بعده ».

(٤) رواه الموطأ (ص ٢٢٤) كما رواه مختصر أبى داود بروايتين (٢٧٨: ٦)، (٢٧٩: ٦) وكلتاهما عن أبى هريرة. وابن ماجة (٨٥٢: ٢) برواية عن أبى هريرة ورواية ثانية عن عائشة رضى الله عنها. مع الاختلاف فى بعض الألفاظ.

وفى لفظ، إذا زنت فاجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها، ثم إن زنت فاجلدوها ثم بيعوها .  
وروى الإمام أحمد والثلاثة والدارقطني عن علي رضي الله تعالى عنه أن أمة<sup>(١)</sup> لرسول الله  
ﷺ زنت فأمرني أن أجلبدها، وفى لفظ، أن أقيم عليها الحد، قال عليٌّ : وأقيموا الحدود على  
ما ملكت أيما نكم .

### الثالث عشر فى حكمه ﷺ فى وطء الشبهة (٢).

روى عن حبيب بن سالم قال : رفع إلى النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنه رجل أحلت  
له امرأته جاريتها . [فقال : لأقضيَنَّ فيك بقضية رسول الله ﷺ، إن كانت أحلتها لك جلدتك  
مائة، وإن لم يكن أحلتها لك رجمتك بالحجارة، فوجدوه أحلتها له فجلبده مائة .] (٣).

### الرابع عشر فى حكمه ﷺ فيمن تزوج امرأة أبيه .

وروى ابن أبي شيبة وأبو يعلى وابن حبان والإمام أحمد والأربعة والدارقطني عن التبراء بن  
عازب رضي الله عنهما قال : رأيت خالي أبا بُردة ومعه الراية فقلت إلى أين ؟ فقال : أرسلني  
رسول الله ﷺ إلى رجل تزوج امرأة<sup>(٤)</sup> أبيه أن اضرب عنقه، وأتى برأسه (٤).

### الخامس عشر فى الذين حدّهم رسول الله ﷺ .

روى الإمام أحمد ومسلم وأبو داود عن أبي سعيد، والإمام ومسلم وأبو داود والنسائي  
والدارقطني عن بُريدة بن الحَصْبِ وَأحمد وأبو داود والنسائي عن نعيم بن هزال وأحمد

(١) لم يذكر شيئا عن الثاني عشر .

(٢) فى مختصر سنن أبي داود ( ٢٨٢ : ٦ ) أخرجه مسلم فى صحيحه من حديث أبي عبد الرحمن السلمى - عبد الله بن  
حبيب قال : خطب على رضى الله عنه فقال : أيها الناس أقيموا على أركانكم الحد من أحسن منهم ومن لم يهسن .  
فإن أمة لرسول الله ﷺ زنت فأمرني أن أجلبدها فإذا هى حديثة عهد بنفاس . فخشيت إن أنا جلدتها أن أقتلها فذكرت  
ذلك لرسول الله ﷺ فقال : أحسنت .

(٣) ذكر الخبر والحديث فى مختصر سنن أبي داود ( ٢٦٩ : ٦ ) وقد عقد له بابا خاصا ( باب الرجل يزنى بجارية امرأته )  
عن حبيب بن سالم ( لا صهيبي ) كما فى السختين ز، م . وما بين المحاصرئين هو تسمية الحديث منه . وانظر ابن  
ماجه ( ٨٥٢ : ٢ ) .

(٤) مختصر سنن أبي داود ( ٢٦٧ : ٦ ) ولفظه : ( لقيت عى ومعه راية ) ومن رواية . وأخرجه ابن ماجه ( ٨٦٩ : ٢ ) بلفظ  
( مريم خالي ) سماه هشيم ) وقد عقد له التى ﷺ لواء . . . « فأمرني أن أضرب عنقه » .

(٤) فى مختصر السنن : « وأخذ ماله » فى موضع « وأتى برأسه » .



والشيخان وأبو داود والترمذي والدارقطني عن ابن عباس، والإمام أحمد عن أبي بكر الصديق وأحمد ومسلم وأبو داود والنسائي عن جابر بن سمرة رضي الله عنهم. وروى أبو داود والدارقطني عن جابر رضي الله تعالى عنه «أن رجلاً زنى بامرأة، فأمر به رسول الله ﷺ فجلد الحد ثم أُخبر أنه مُحَصَّنُ فأمر به فُرْجِمَ» (١)

وروى الدارقطني عن جابر رضي الله عنه أن امرأة أتت النبي ﷺ فقالت: إني زنت (٢)  
[... فأمر بها... فثُكَّتْ عليها ثيابها، ثم رجمها ثم صُلِّيَ عليها].

السادس عشر في حكمه ﷺ فيمن عمل عمل قوم لوط.

روى الإمام أحمد والدارقطني عن ابن عباس رضي الله عنهما (٣) [قال: قال: رسول الله ﷺ «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به»].

السابع عشر في حكمه ﷺ في القذف

روى أبو داود عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: «أن رجلاً من بَنِي كُرَيْبٍ أتى النبي ﷺ فأنكر أنه زنى بامرأة أربع مرات وكان يَكْفُرُ، فجلده مائة، ثم سأله البيهقي على المرأة فقالت: كذب يا رسول الله فجلده حد القذف ثمانين» (٤).

الثامن عشر: في حكمه ﷺ في حد السرقة.

روى الإمام أحمد والشيخان والأربعة والدارقطني عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يقطع يد السارق في ربع دينار فصاعداً» (٥).

(١) الحديث في مختصر سنن أبي داود (٢٥٣: ٦) يرويه عن جابر بن عبد الله بن ظه.

(٢) تكملة من ابن ماجه (٨٥٤: ٢) في موضع يافى بالمسوخ وروايته عن عمران بن الحصين.

(٣) مختصر سنن أبي داود للترمذي (٢٧٣: ٦) وسنن ابن ماجه (٨٥٦: ٢) والسيوطي الجواز (٢٩٤: ٤).

(٤) مختصر سنن أبي داود للترمذي (٢٧٧: ٦) وفيه «حد القرية» بدلاً من «... القلف».

(٥) الحديث عن عائشة رضي الله عنها في سنن ابن ماجه (٨٦٢: ٢) ومختصر سنن أبي داود (٢١٩: ٦) والسيوطي الجواز

(٤: ٣٣١) وقد سرد عدة روايات في قطع يد السارق وانظر مستدرك الشافعي (ص ٣٣٤).

وروى الشيخان والنسائي عنها قالت : لم تقطع يد السارق على عهد رسول الله ﷺ في ثَمَرٍ مِجَنٍّ أو تَرَسٍ أو حَجَفَةٍ ، كان كل واحد منها ذا ثَمَنٍ <sup>(١)</sup> .

وروى الأئمة عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قطع سارقاً في مِجَنٍّ قيمته - وفي رواية - ثمنه ثلاثة دراهم <sup>(٢)</sup> .

وروى الإمام أحمد والدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : لا قطع فيما دون عشرة دراهم <sup>(٣)</sup> .

وروى عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قطع في قيمة خمسة دراهم .  
وروى النسائي عن رافع بن خديج قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا قطع في ثمر ولا كَثَرٍ <sup>(٤)</sup> » .

وروى الإمام مالك أن رسول الله ﷺ قال : لا قطع في ثمر معلق <sup>(٥)</sup> ولا في حَرِيَسَةِ حَبَلٍ ، فإذا آواه المُرْجَانُ ، فالقطع فيما بلغ ثمن المِجَنِّ .

وروى الإمام الشافعي وأحمد والترمذي والدارقطني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال : لا قطع في ثمر مُعَلَّقٍ ، فإذا آواه الجُرَيْنِ فيه القطع .

وروى الطبراني والإمامان الشافعي وأحمد والأربعة عن محمد بن يحيى بن حَبَّانٍ رحمه الله تعالى أن عبد سرق وَدِيًّا [من حائط رجل ففرسه في حائط سيده ، فخرج صاحب الْوَدِيِّ

---

(١) النسائي (٨ : ٨١) ولفظه عن عائشة قالت « لم تقطع يد سارق في أدنى من حَجَفَةٍ أو ترس وكل واحد منهما ذو ثمن » .

(٢) ابن ماجه (٢ : ٨٦٢) والنسائي (٨ : ٧٧) وسند الشافعي (ص ٣٣٤) .

(٣) مختصر سنن أبي داود (٦ : ٢٢٠) ولفظه « قطع رسول الله ﷺ يد رجل في مِجَنٍّ قيمته دينار أو عشرة دراهم » .

(٤) سنن ابن ماجه (٢ : ٨٦٥) والنسائي (٨ : ٨٧) والكثر : الجِمار وهو شحمه الذي في وسط النخل . .

(٥) الحديث بلفظه في الموطأ (ص ٢١٦) وسنن النسائي (٨ : ٨٥) والنسائي (٤ : ٣٣٥) وفيه أن النبي ﷺ سئل

عن الثمر المعلق فقال « من أصاب منه بغيه من ذي حاجة غير متخذ حُبَّةٍ فلا شيء عليه ، ومن خرج بشيء فعليه حرامة مثليه والعقوبة . ومن سرق منه شيئاً بعد أن يؤديه الجرين فيبلغ ثمن المِجَنِّ فعليه القطع » .

يلتمس وديّهُ فوجدهُ، فاستعدى على العبد مروان بن الحكم، وهو أميراً لمدينة يومئذ، فسجن مروان العبد، وأراد قطع يده، فانطلق سيّد العبد إلى رافع بن خديج يسأله عن ذلك، فأخبره أنه سَمِعَ رسول الله ﷺ يقول: «لا قطع في ثمر ولا كثر». فقال الرجل: إن مروان أخذ غلامي، وهو يريد قطع يده، وأنا أحب أن تمشي معي فتخبره بالذي سمعت من رسول الله ﷺ، فمَشِيَ معه رافع بن خديج حتى أتى مروان بن الحكم. فقال له رافع: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا قطع في ثمر ولا كثر. فأمر مروان بالعبد فأرسل» وفي رواية قال: «فجلده مروان جلداً وخلى سبيله» (١).

وروى أبو داود والنسائي والدارقطني عن جابر رضي الله تعالى عنه قال: «جِئْتُ رسول الله ﷺ بسارق فقال: اقتلوه، قالوا يا رسول الله إنما سرق، فقال: اقطعه» ثم أتى به في الثانية فقال اقتلوه قالوا إنما سرق [فقطعه، ثم أتى به في الثالثة والرابعة ففعل به كذلك، فأُتِيَ به في الخامسة، قال جابر: فانطلقت به إلى مريد الغنم، فاستلقى على ظهره ثم كَشَرَ يديه ورجليه فانصَدَعَت الإبل فحملوا عليه الثانية ففعل مثل ذلك ثم حملوا عليه الثالثة فرميناها بالحجارة، ثم ألقيناها في بئر ثم رمينا عليه الحجارة» (٢).

قالوا: وهذا الحديث لا يصح، وكذا أحاديث قتل السارق.

وروى البيهقي والحارث بن أبي أسامة عن الحرث بن عبد الله بن أبي ربيعة وابن سابط الأحول، رحمهما الله تعالى، أن رسول الله ﷺ أتى بعبد، قيل: هذا سرق وقامت عليه البيعة ووُجِدَتْ معه سرقة، فقال رسول الله ﷺ: هذا عبد لايتام ليس لهم مال غيره فتركه، ثم أتى به الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة فتركه أربع مرات ثم أتى به الخامسة فقطع يده، ثم أتى به السادسة فقطع رجله، ثم السابعة فقطع يده، ثم الثامنة فقطع رجله، قال الحارث: أربع بأربع. إعفاؤه أربع وعقابه أربع (٣).

قال البيهقي: كأنه لم ير بلوغه في المراتب الأربع، أو لم ير سرقة بلغت ما يوجب القطع، ثم رآها توجه في المراتب الأخيرة.

(١) ما بين الحاضرتين نقلناه من مختصر سنن أبي داود (٢٢١ : ٦) عن محمد بن يحيى بن حبان. وموضعه سقط بالنسخ الأصول.

والودئ على فعل: فسيل النخل وصفاً له وديّهُ (اللسان).

(٢) الحديث في سنن النسائي مع بعض الاختلاف في اللفظ (٨ : ٩٠) وزاد النسائي «قال أبو عبد الرحمن: وهذا حديث منكر ومصعب بن ثابت ليس بالقوي في الحديث والله أعلم».

ومثله رواه مختصر السنن للمنذرى (٦ : ٢٣٧) وأشار إلى ما ذكره النسائي من مصعب فقال: ومصعب بن ثابت - هذا - هو أبو عبد الله مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام... وقد ضعفه غير واحد من الأئمة.

(٣) مجمع الزوائد (٦ : ٢٧٥).

وروى أبو يعلى والنسائي عن الحارث بن حاطب<sup>(١)</sup> أن رسول الله ﷺ أتى بلص فامر بقتله ، فقيل : إنه سرق ، فقيل : [أقطعوا يده .] قال ثم سرق فقطعت رجله ثم أتى به بعد ذلك إلى أبي بكر<sup>(٢)</sup> وقد قطعت قوائمه ، فقال أبو بكر<sup>(٣)</sup> : ما أجد لك شيئا إلا ما قضى فيك رسول الله ﷺ يوم أمر بقتلك ، فإنه أعلم بك ، فأمر بقتله [أُعْلِمَ]<sup>(٤)</sup> من أبناء المهاجرين أنا فيهم ، فقال ابن الزبير : أمروني عليكم ، فأمرناه علينا ، فانطلقنا به إلى البقيع فقتلناه .

وروى الحميدى وأبو يعلى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : أول من قطع في الإسلام أو من المسلمين رجل من الأنصار أتى به رسول الله ﷺ فقيل : يارسول الله إنه سارق ، فقال : اقطعوه فكأنما أسف في وجه رسول الله ﷺ . قالوا يارسول الله : كأنه شق عليك . قال : « وما معنى ؟ لا تكونوا أعوانا للشيطان على أخيك . إنه ينبغي للإمام إذا انتهى إليه حد أن يقيمه . إن الله عز وجل يحب العفو ويعفو وليصفحوا » . (جميع الزوائد : ٦ : ٢٧٥) .

وروى أبو يعلى عن علي - رضى الله عنه - قال : أتى رسول الله ﷺ برجل قد سرق ، فأمر بقطعه ، ثم بكى رسول الله ﷺ ، فقيل : يارسول الله تبكى ؟ قال : وكيف لأبكي وأمتى تقطع بين أظهركم ، قالوا : يارسول الله ألا عفوت عنه ؟ قال : ذلك سلطان يسوء الذى يعفو عن الحدود ، ولكن تعافوا الحدود بينكم<sup>(٥)</sup> .

وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله - ﷺ قال : « إذا سرق العبد فيموت ولو ينش »<sup>(٦)</sup> .

وروى ابن ماجه عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن عبدا من رقيق الخمس سرق من الخمس فرفع ذلك إلى رسول الله ﷺ فلم يقطعه وقال : مال الله عز وجل سرق بعضه بعضا<sup>(٧)</sup> .

(١) هذا الخبر والحديث عن الحارث بن حاطب ورد في مختصر سنن أبي داود (٦ : ٢٣٦) مع اختلاف في بعض ألفاظه .

(٢) في مختصر السنن « ثم سرق على عهد لى بكره » .

(٣) حكم لى بكر عليه بالقتل كان بعد أن سرق الخامسة كما هي رواية الحارث بن حاطب . ولفظه : ثم دفعه إلى تبة من قرش ليقتلوه منهم عبد الله بن الزبير وكان يحب الإمارة فقال : أمرنى عليكم فأمره عليهم فكان إذا ضرب ضربوه حتى قتلوه » .

(٤) (أغيلة) تصغير أغيلة (وأغلة وغلمان) جمع غلام ، وفي الأصل (فقيل إنه سرق خيمة) وما أثبتنا من جميع الزوائد .

(٥) لسبل الجرار (٤ : ٣٤٣) وما بين الحاصرتين منه . وتام الحديث « فما بلغت من حد فقد وجب » .

(٦) سنن ابن ماجه (٢ : ٨٦٤) ومختصر سنن أبي داود (٦ : ٢٣٩) ولفظه « إذا سرق المملوك . . . والثمن : نصف أوليه وهو هشرون درهما » .

(٧) ابن ماجه (٢ : ٨٦٤) وقال تمقيا : في الزوائد : في إسناده جبارة وهو ضعيف .

وروى النسائي والدارقطني عن عبد الرحمن بن عوف -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «لا يَغْرَمُ صاحب سرقة إذا أقيم عليه الحد»<sup>(١)</sup>.

وروى الأربعة والدارقطني عن فضالة بن عبيد<sup>(٢)</sup> -رضي الله تعالى عنه- قال: «جئني رسول الله ﷺ يسارق فقطعت يده ثم أمر بها فعلقت<sup>(٣)</sup> في عنقه».

وروى الإمام أحمد والنسائي والدارقطني عن أسيد بن حُضير -رضي الله تعالى عنه- أن رسول الله ﷺ قضى أنه إذا وجدها رُبُّها يعني السرقة في يد رجل غير المتهم فإن شاء أخذها بما اشتراها وإن شاء اتَّبَعَ سارقَه وقضى بذلك<sup>(٤)</sup> أبو بكر وعمر وعثمان.

وروى الدارقطني عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- أن رسول الله ﷺ أتى برجل يسرق الصبيان ثم يخرج بهم فيبيعهم في أرض أخرى .

#### التاسع عشر : في حد السكران .

روى أبو داود عن أنس -رضي الله تعالى عنه- «أن رسول الله ﷺ ضَرَبَ في الخمر بالجريد والنعال»<sup>(٥)</sup>، «وجلد أبو بكر أربعين»، فلما وُلِّيَ عمر ودنا الناس من الريف والقرى فقال: [ماترون] في جلد الخمر؟ فقال عبد الرحمن بن عوف: أرى أن تجعلها كأخف الحدود، قال: فجعلها ثمانين<sup>(٦)</sup>.

وروى أن الذي أشار عليه بذلك عمر .

وروى الإمام أحمد عن أبي سعيد -رضي الله تعالى عنه- أن رسول الله ﷺ أتى برجل في شراب فضربه بتعليق أربعين . وروى نحوه الترمذي وحسنه .

---

(١) السبل الجرار (٤ : ٣٤٤) ثم قال: بين النسائي بعد إخراجِه له أنه منقطع . وقال أبو حاتم: إنه منكر . وقال ابن عبد البر: لا تقوم به حجة .

(٢) التصويب من مختصر السنن . وفي الأصل «هيد الله» .

(٣) مختصر سنن أبي داود (٦ : ٢٣٩) وسنن النسائي (٨ : ٩٢) والسبل الجرار (٤ : ٣٤٠) .

(٤) السبل الجرار (٤ : ٣٤٥) وسنن ابن ماجه (٣ : ٧٨١) ولم يرد لفظ «عثمان» .

(٥) ابن ماجه (٢ : ٨٥٨) ومختصر سنن أبي داود (٦ : ٢٨١) ولفظه «جلد في الخمر» وما بين المكوئين منه وفي زمان (تأمرن) وأثبتنا رواية المختصر .

(٦) مختصر سنن أبي داود (٦ : ٢٨٥)

وروى الإمام أحمد عنه قال : أتى رسول الله ﷺ برجل نشوان قال : إني لم أشرب خمرًا ، إنما شربت زيبًا وتمرا<sup>(١)</sup> في دُبَاءة<sup>(٢)</sup> ، قال : فأمر به فنهَزَ بالأيدى وَخَوَّقَ بالنعال ، ونهى عن الدبَاءة<sup>(٣)</sup> وعن الزبيب والتمر يعني أن يخلطوا .

وروى البيهقي والإمام أحمد وأبو داود والدارقطني عن عبد الرحمن بن أزهر قال : رأيت رسول الله ﷺ عام خير ، وروى الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه عن معاوية والإمام أحمد عن ابن عمر وأحمد والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة - رضى الله عنه - ، وأحمد عن ابن عمر وأحمد بن حنبل وابن إدريس الشافعي وأبو داود عن قبيصة بن ذؤيب - رضى الله تعالى عنهم - أن رسول الله ﷺ قال : « من شرب الخمر فاجلده » .

وروى الإمامان الشافعي وأحمد وابن ماجه<sup>(٤)</sup> عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - ومسلم وأبو داود والبيهقي والدارقطني عن أبي ساسان حُصَيْن بن المنذر قال<sup>(٥)</sup> : شهدت عثمان بن عفان<sup>(٦)</sup> [ وأتى بالوليد بن عتبة ] فشهد عليه رجلان أحدهما حُمران أنه شرب الخمر والأخر شهد أنه تقاها فقال عثمان إنه لم يتقأها حتى شربها ، فقال : يا علي ، قم فاجلده . فقال علي : للحسن قم فاجلده فقال : ولَّ حَارَها من تولَّى قَارَها<sup>(٧)</sup> ، فكانه وجَدَ عليه فقال [ علي : ] يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده [ فأخذ السوط ] فجلده ، وعلى يَدُ ، حتى بلغ أربعين ، فقال : أمسك ، ثم قال : جلد النبي ﷺ أربعين<sup>(٨)</sup> ، وأبو بكر أربعين ، وعمر ثمانين وكلُّ سَنَةٍ .

وروى البخاري أن النبي ﷺ أتى برجل قد شرب الخمر « فجلده » بجريدتين نحو أربعين .

(١) في مختصر سنن أبي داود ( ٥ : ٢٧٦ ) أن النبي ﷺ نهى أن يتبذ الزبيب والتمر جميعا ، ونهى أن يتبذ البسر والرطب جميعا .

ويحوي ذكر المختصر في ص ٢٧٧ عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه « أنه نهى عن خلط الزبيب والتمر ، وعن خلط البسر والتمر ، وعن خلط الزنبوب والرطب » وقال « أتبذوا كل واحد على حده » .

(٢) ورد نهى النبي ﷺ عن شرب الدبَاءة وأنواع أخرى مثلها في المصدر السابق ( ٥ : ٢٧٤ ) قال ( وأنها كم عن الدبَاءة والحتم والمرقت والمقير ) - والنهز : الدفع . والخقق : ضربك الشيء بالفرقة أو بشيء عريض .

(٣) - (٣) ما بين الرقمتين سقط في م .

(٤) الخبر في مختصر سنن أبي داود ( ٦ : ٢٨٥ ) وما بين الحاضرتين منه .

(٥) سنن أبي داود ( ٤ : ١٦٣ ) وقال أبو داود : قال الأصمى : « أول حارَها من تولَّى قارَها » : ولَّ شديدها من تولَّى جهها . ( وكلُّ سَنَةٍ ) .

في مختصر السنن للمندري ( ٦ : ٢٨٦ ) : يريد أن الأربعين قد عمل بها النبي - ﷺ - في زمانه . والثمانون سنة رأها عمر - رضى الله عنه - ، وواقته من الصحابة على ، فصارت سنة .

(٦) في السنن بعد هذا « أحبه قال : وجلد أبو بكر . . . » .

وروى الإمام البخارى وأبو داود عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ أتى  
برجل قد شرب الخمر فجلده .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : إن رسول الله ﷺ لم  
يَقْتِ في الخمر حديثاً<sup>(١)</sup>

وقال ابن عباس شرب رجل<sup>(٢)</sup> . . . .

### تنبیه

#### فی بیان غریب ما سبق

الْمُكْرَخ - الشُّمْرُخ : بشين معجمة مكسورة فميم ساكنة فراء فألف فحاء معجمة :  
الْفَحْص .

اجْتَوَزَهَا : بهمة فجيم فواوين أولهما مُتَوَحَّة فهاء فألف : أصابهم الجوى وهو المرض  
وداء الجوف إذا تطاول وإذا لم يوافقهم هواؤها وكرهوا المقام بها .

سَمَلْ أَعْيَتْهُمْ : بسين مهملة فميم فلام مفتوحة .

الْحَرَّة : أرض ذات حجارة سوداء .

تَرَبَّد : بمثناة فوقية فَمُوحِدَة فذال مهملة مفتوحات : تغير إلى القُبْرَة وقيل : الربرة لون  
بين السواد والغبرة .

بُسْرَى : بسين مهملة مضمومة فراء مكسورة فتحية : كُشِف .

المَجْن : بميم مكسورة فجيم مفتوحة فنون : الترس لأنه يوارى حامله .

الجَرِين : [والجُرْن : موضع الثمر الذى يجفف فيه] اللسان .

الْحَرِيْسة : بحاء مهملة مفتوحة فراء مكسورة فتحية فسين فتاء تأنيث : فعيلة : بمعنى  
مُعَوِّلَة أى إن لها من يحرسها وقيل : السرقة نفسها .

المُسْرَاح : [بالضم : حيث تأوى إليه الإبل والغنم بالليل] اللسان .

المَرِيد : (كعير) : الجرين [وكل شيء حبست فيه الإبل والغنم] اللسان .

(١) رواء مختصر السنن للمنذرى (٦ : ٢٨٥) من ابن عباس ورواه اللسان بلفظه هذا عن ابن عباس (مادة وقت) وقال : لم  
يقت أى لم يُقَدَّر ولم يُحَدَّد بعدد مخصوص وفى الأصل (يتم) تحريف .

(٢) يبايض بالأصوال .

## الباب الخامس

### في أحكامه وأقضيته ﷺ في الجنائيات والقصاص والديات والجراحات وفيه أنواع

الأول : في أمره ﷺ في العفو عن القصاص .  
روى أبو يعلى عن أنس - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ لم يُرفع إليه القصاص إلا أمر فيه بالعفو<sup>(١)</sup>.

الثاني : في أمره ﷺ بالإحسان في استيفاء القصاص . . .  
الثالث : في نهيه ﷺ أن يقتص من الجاني قبل بره المجنى عليه وأن يقتص بالسيف ورُضْخه رأس اليهودي ، لكل خطأ أُرْش .  
روى الدارقطني عن مسلم بن خالد السنجي أن رسول الله ﷺ نهى أن يقتص من الجرح حتى ينتهي .

وروى ابن ماجه عن النعمان بن بشير - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : لا قَوْدَ إلا بالسيف<sup>(٢)</sup> .

وروى عن أبي بكر - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : لا قَوْدَ إلا بالسيف<sup>(٣)</sup> .

روى البخاري أن رسول الله ﷺ رَضَخَ رأس<sup>(٤)</sup> اليهودي الذي رَضَخَ رأس المرأة .

الرابع : في حكمه ﷺ في العمد والخطأ .  
روى مسدد بسند ضعيف عن مُجَاعَةَ قال : حدثني عريف لجهينة أن ناساً من جُهينة أتوا رسول الله ﷺ بأسير في الشتاء ، فقال : اذهبوا به فأدْفُوهُ<sup>(٥)</sup> ، قال : وكان الدفء بلسانهم

(١) سنن ابن ماجه (٢ : ٨٨٩) ومختصر سنن أبي داود (٦ : ٢٩٨) ولفظه في ابن ماجه (شيء فيه القصاص) .

(٢) سنن ابن ماجه عن النعمان بن بشير (٢ : ٨٨٩) .

(٣) المصدر السابق عن أبي بكر (٢ : ٨٨٩) .

(٤) رواه ابن ماجه (٢ : ٨٨٩) ولفظه : «أن يهودياً رَضَخَ رأس امرأة بين حجرين فقتلها ، فَرَضَخَ رسول الله ﷺ رأسه بين حجرين» .  
ومثله في السبل الجزار (٤ : ٣٧١) .

(٥) هذا لفظ الحديث كما في اللسان (دفاً) وفي الخطيبين «فأدْفُوهُ» .

وقال في اللسان : وفي الحديث : أنه أُرْسِي بأسير يُرْعَد فقال لغوم : «اتبعوا به فأدْفُوهُ» ، فذهبوا به فقتلوه . فَوَدَّ رسول الله ﷺ .  
أراد الإلقاء من الدفء وأن يدفأ بثوب ، فحسبوه بمعنى القتل في لغة أهل اليمن . وأراد ادْفُوهُ بالهمزة خفيفة بحذف الهمزة . . .



الْقَتْلَ ، فَذَهَبُوا بِهِ فَقَتَلُوهُ فَسَأَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْهُ ، فَقَالُوا : يَارَسُولَ اللَّهِ أَمَرْتَنَا أَنْ نَقْتُلَهُ قَالَ : كَيْفَ قَتَلْتُمْ لَكُمْ ؟ قَالُوا : قَتَلْنَا إِذْ هَبُوا فَأَدْفَنُوهُ ، قَالَ : قَدْ شَرِكْتُمْ . إِذَا أَحْبَبْتُمْ وَأَنَا شَرِكُكُمْ .

الخامس في حكمه ﷺ ألا يُقتل مسلم بكافر ولا حر بعيد .

روى الترمذى وابن ماجة عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : « لا يقتل مسلم بكافر » (١) .

وروى البيهقى فى الشعب عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : « لا يقتل حر بعيد » (٢) .

السادس : فى حكمه ﷺ فيمن شتمه .

روى أبو داود عن الشعبي عن على - رضى الله عنه - « أن يهودية كانت تشتم رسول الله ﷺ وتقع فيه فحَقَّقَهَا رَجُلٌ حَتَّى مَاتَ ، فَأَبْطَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَمَهَا » (٣) .

وروى أبو داود والنسائى عن ابن عباس - رضى الله عنهما - « أن أعمى كانت له أم ولَدَ تَشْتُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وتقع فيه فيهاها فلا (٤) تنتهى . . . وأبْطَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَمَهَا » (٣) .

وروى أبو داود والنسائى عن ابن عباس - رضى الله عنهما - « أن أعمى كانت له أم ولَدَ تَشْتُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وتقع فيه فيهاها فلا (٤) تنتهى . . . فأبْطَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَمَهَا » (٣) .

ذَاتَ لَيْلَةٍ جَعَلَتْ تَقَعُ فِي النَّبِيِّ ﷺ وَتَشْتُمُهُ ، فَأَخَذَ الْمُغُولُ فَوْضِعَهُ فِي بَطْنِهَا وَأَتَكَأَ عَلَيْهَا فَقَتَلَهَا فَوَقَعَ بَيْنَ رَجُلَيْهَا طِفْلٌ ، فَلَطَخَتْ مَاهُتًا بِالْدمِ . فَلَمَّا أَصْبَحَ ذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَجَمَعَ النَّاسُ فَقَالَ : أَتَشُدُّ اللَّهُ رَجُلًا فَعَلَ مَا فَعَلَ ، لِي عَلَيْهِ حَقٌّ ، إِلَّا قَامَ . قَالَ : فَقَامَ الْأَعْمَى يَتَخَطَّى النَّاسَ وَهُوَ يَتَزَلُّزِلُ ، حَتَّى قَعَدَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ ! أَنَا صَاحِبُهَا كَانَتْ تَشْتُمُكَ وَتَقَعُ فِيكَ ، فَأَنْهَاهَا فَلَا تَنْتَهَى وَأَزْجَرَهَا فَلَا تَنْزَجِرُ ، وَلِي مِنْهَا ابْنَانِ مِثْلَ اللَّوْلُوتَيْنِ ، وَكَانَتْ بِي رَفِيقَةً . فَلَمَّا كَانَتْ الْبَارِحَةَ جَعَلَتْ تَشْتُمُكَ وَتَقَعُ فِيكَ . فَأَخَذْتُ الْمُغُولَ فَوَضَعْتُهُ فِي بَطْنِهَا وَأَتَكَأَتْ عَلَيْهَا حَتَّى قَتَلْتُهَا . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « أَلَا أَشْهَدُوا أَنْ دَمَهَا هَذَرٌ » .

السابع فى حكمه ﷺ فى القتل بالمتَّعِلِّ والسُّمِّ (٥) .

الثامن : فى حكمه ﷺ فى السرية من الأربعة الذين سقطوا فى بشر يتعلق بعضهم ببعض فهلكوا .

(١) روى ابن ماجة الحديث بلفظه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده (٢ : ٨٨٧) ورواه عن ابن حبش بلفظه « لا يقتل مؤمن بكافر . . . » .

(٢) السيل الجمرى (٤ : ٣٦٦) وقال : قال ابن حجر وفيه جوير وفيه جوير وغيره من المتروكين .  
وجوير بن مسجد البصرى وأصله من بلخ ضمه ابن القطان وابن معين وابن مهدي وقال ابن حبان كان يروى عن الصحابة أئنياء مطوية .

(٣) مختصر سنن أبي داود (٦ : ٢٠٠) والشافق : كل ضرب بشيء عريض .

(٤) أورده مختصر سنن أبي داود هذا الحديث مطولا (٩ : ١٩٩) وأكملنا منه موضع اللقط فى نص الحديث .

(٥) لم يذكر المؤلف هنا شيئا . وكذلك ما بعده (الثامن والتاسع) .

## التاسع: في حكمه ﷺ في قصاص الأطراف والجراح.



العاشر: في حكمه ﷺ في الديات وفيه مسائل.

الأولى: في حكمه في دية الحر المسلم الذكور.

روى أبو مسلم عن ابن مسعود - رضي الله تعالى عنه - قال رسول الله ﷺ: «فِي دِيَةِ الْخَطَا (١) عَشْرُونَ حَقَّةً. وَعَشْرُونَ جَذْعَةً، وَعَشْرُونَ بَنْتَ مَخَاضٍ، وَعَشْرُونَ بَنْتَ لَبُونٍ وَعَشْرُونَ بَنْتَ مَخَاضٍ ذَكَوْرًا».

الثانية: في دية المرأة والعبد والمكاتب والمعاهد والذَّمِّي والكافر.

روى النسائي عن ابن عمرو بن العاص (٢) قال، «قال رسول الله ﷺ: عَقْلُ الْمَرْأَةِ مِثْلُ عَقْلِ الرَّجُلِ حَتَّى يَبْلُغَ الثَّلَاثُ مِنْ دِيَّتِهَا» (٣).

وروى ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: لا تحمل العاقلة (٤) عمدا ولا عبدا ولا اعترافا ولا صلحا، ولا مادون الموضحة.

الثالثة: في حُكْمِهِ ﷺ فِي دِيَةِ الْأَعْضَاءِ وَالْجَرَاحِ.

روى أبو داود والنسائي عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: في الأُسنان خمس من الإبل (٥).

(١) الحديث في سنن ابن ماجه (٢: ٨٧٩) والسير الجرار وكلاهما عن ابن مسعود. ورواه ابن ماجه أيضا والنسائي (٨: ٤٢) برواية أخرى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده. ولفظه «من قتل خطأ فدية من الإبل ثلاثون بنت مخاض، وثلاثون بنت لبون، ولثلاثون حقة وعشرة بني لبون ذكور». وبهذه الرواية ذكر الحديث في مختصر سنن أبي داود (٦: ٣٤٦).

(٢) سنن النسائي (٨: ٤٥) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وليس عن ابن عمرو بن العاص كما في ز.

(٣) العلل: الدية. يقال: عقل القتيل لثي جنايته، وعقلت عنه: فرمت عنه ما لزمه من دية وجناية.

وبأنفق الدية عاقل والجميع عاقلة. وقضى رسول الله بالدية على العاقلة، أي على حصبة القاتل.

وقد أفاض اللسان (مادة عقل) في ذكر كثير من الأحاديث الخاصة بالمقتل كما أوردت كتب الأحاديث كتب الديات وما قبلها من الأحاديث.

ومعنى أن المرأة تماثل الرجل إلى ثلث الدية أي يوزنه وتساويه.

جاء في لسان العرب دوفى حديث ابن المسيب: المرأة تماثل الرجل إلى ثلث ديتها. فمن جاوزت الثلث وكُتبت إلى نصف دية الرجل ومما أن دية المرأة في الأصل على النصف من دية الرجل، كما أنها ترض نصف ما يرض الذكور فيجعلها سعيد بن المسيب تساوي الرجل فيما يكون دون ثلث الدية تأخذ كما يأخذ الرجل إذا جنى عليها.

(٤) السير الجرار (٤: ٤٢٩) ولسان العرب وقد روى الحديث (مادة عقل) وقال:

معناه: أن كل جناية عصى فزتها في مال الجاني خاصة ولا يلزم العاقلة منها شيء.

والموضحة: الشكوة التي تروى المظلم أي تظهره.

(٥) روى ابن ماجه (٢: ٨٨٥) عن ابن عباس ومعه موطأ مالك (٢١٠) ولم يرد الخبر في م.

روى الإمام أحمد وأبو داود والنسائي عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهم - أن رسول الله ﷺ قال: في الأصابع (١) عشر عشر [من الإبل].  
 الرابعة: في حكمه في دية الجنين (٢) . . . .  
 الخامسة: في تقويمه ﷺ الدية بالدنانير والدراهم.

الحادية عشرة: في شفاعته ﷺ إلى من استحق القصاص بأخذ الدية وبالصبر بيمضها إلى ميسرة من هي عليه.

الثانية عشرة: في أحكام متفرقة.

روى البخاري أنه جيء إلى رسول الله ﷺ باليهودية التي سمّته في لحم الشاة التي صنعتها له، فسألها عن ذلك فقالت: فعلته لأقتلك فقال: ما كان الله لِيُسْطَلَكَ على ذلك، أو قال: عتّى. قال: فقالوا: ألا نقتلها؟ قال: لا، فمازلت أعرفها في لهوات رسول الله ﷺ (٣).  
 وروى أبو داود عن أبي سلمة - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قتلها (٤)، وأن بشر ابن البراء ممن أكل من لحم تلك الشاة فمات.

الثالثة عشرة: في حكمه ﷺ في القسامة . . .

الرابعة عشرة: في حكمه ﷺ في قتل الوالد ولده والسيد عبده وبالعكس.

روى الإمام مالك أن رجلا من بني مُذَلِج يقال له قتادة حذف ابنه بالسيف فأصاب ساقه فترامى؟ جرحه فمات، فقَدِمَ سراقه بن جَعَشَم على عمر بن الخطاب فذكر ذلك له، فقال: أعدد لي على ماء قديد عشرين ومائة يعير حتى أقدم عليك، فلما قدم عمر أخذ من تلك الإبل ثلاثين حقة وثلاثين جَذْعَةً وأربعين خِلْفَةً (٥) ثم قال: أين أخو المقتول؟ فقال: هالنا، قال: خذها فإن رسول الله ﷺ قال: ليس لقاتل شيء، وفي رواية غيره ثم دعا بأُم المقتول وأخيه فدفعها إليهما ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يرث القاتل شيئا ممن قتل (٦).

(١) مختصر سنن أبي داود (٣٥٨ : ٦) وابن ماجه (٢ : ٨٨٦).

وانظر ذلك مفصلا في سنن النسائي (عقل الأصابع ٨ : ٥٦) وابن ماجه (كتاب الديات ٢ : ٨٨٦).

(٢) يبدو أن هنا نقصا في ز، م فلم يرد فيهما ذكر للمسائل من الرأية إلى المباشرة، كما لم يرد شيء عن المسألة الحادية عشرة.

(٣) الحديث في مختصر سنن أبي داود (٣٠٧ : ٦) عن أنس ابن مالك رضي الله وصحيح البخاري (٤ : ٣٣٩).

(٤) أورد ذلك مختصر سنن أبي داود (٣٠٩ : ٦) عن أبي سلمة ولفظه (فأمر بها رسول الله ﷺ فقتلت).

(٥) الخِلْفَةُ: الحامل من النوق (النهاية ١ : ٣١٥).

(٦) روى ابن ماجه الحديث في إحياء عن عمر بن شعيب (٢ : ٨٨٤) ولفظه (ليس لقاتل ميراث).

## الباب السادس

### في سيرته ﷺ في الدعاوى والبيئات وفصل الخصومات.

روى الإمام أحمد والطبراني في الكبير برجال ثقات عن عمارة بن حزم والطبراني برجال ثقات عن بلال بن الحارث، والطبراني بسند جيد عن زيد بن ثابت، والطبراني عن أبي سعيد، والطبراني عن عبد الله بن عبد الله بن عمر، وروى الترمذي والدارقطني بسند ضعيف. عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال في خطبته: «الْبَيْتَةُ عَلَى الْمُدَّعَى وَالْيَمِينِ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ»<sup>(١)</sup>.

روى ابن ماجة عن جابر بن عبد الله. والإمامان الشافعي وأحمد، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجة<sup>(٢)</sup> والدارقطني عن أبي هريرة. والشافعي، وأحمد، والترمذي، وابن ماجة. والدارقطني عن علي<sup>(٣)</sup>. والدارقطني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم «أن رسول الله ﷺ قضى بالشاهد مع اليمين»<sup>(٤)</sup>.

وروى الأئمة إلا مالكا. وابن جرير عن ابن عمر عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَادَّعَى نَاسٌ دِمَاءَ قَوْمٍ وَأَمْوَالَهُمْ، وَلَكِنَّ الْبَيْتَةَ عَلَى الْمُدَّعَى وَالْيَمِينِ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ»<sup>(٥)</sup>.

وروى الإمام أحمد، وأبو داود، وابن ماجة، والدارقطني عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - قال، قال رسول الله ﷺ: «<sup>(٥)</sup> لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ خَائِنٍ وَلَا خَائِنَةٍ وَلَا ذِي غِمْرٍ عَلَى أَخِيهِ»<sup>(٦)</sup>، «وَلَا تَجُوزُ»<sup>(٧)</sup> شَهَادَةُ الْقَاتِعِ<sup>(٨)</sup> لِأَهْلِ الْبَيْتِ، وَتَجُوزُ شَهَادَتُهُ لِغَيْرِهِمْ».

(١) رواه البخاري ط المجلس الأعلى (٤ : ٣٧٩) عن ابن أبي مليكة قال: كتب إلني ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قضى باليمين على المدعي عليه. وينقله هذا رواه مختصر سنن أبي داود (٥ : ٢٣٤).

(٢) - (٢) ما بين الرقمين لم يرد في م (مصطفى فاضل).

(٣) سنن ابن ماجة (٢ : ٧٩٣).

(٤) الحديث في سنن ابن ماجة (٣ : ٧٧٨) وفيه «دعاء رجال في موضع دماء قوم».

(٥) يروى هذا الحديث في مختصر السنن (٥ : ٢١٧) مع اختلاف في اللفظ. وينحوه في ابن ماجة (٢ : ٧٩٢).

(٦) الغمير: الحقد والمداواة.

(٧) لم ترد هذه العبارة في ابن ماجة

(٨) في ز م «العامل» والتصويب من مختصر السنن والقانع: السائل، وقيل المتعطف.

وروى الترمذى والدارقطنى عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت ، قال رسول الله ﷺ «لا تجوز شهادة محالين» (١).

وروى أبو داود والدارقطنى عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «لا تجوز شهادة بدوى على صاحب قرية» (٢).

وروى أبو سعيد النقاش - فى القضية - عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - أن رجلا سأل النبي ﷺ عن الشهادة فقال : هل ترى الشمس على مثلها فأشهد أو دع .

وروى الدارقطنى والطبرانى فى الأوسط عن حذيفة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ أجاز شهادة القابلة .

وروى الشيخان والدارقطنى عن عمر بن الخطاب - رضى الله تعالى عنه - قال : أجاز رسول الله ﷺ شهادة رجل وامرأتين فى النكاح (٣).

وروى ابن مساجه عن جابر - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ «أجاز شهادة أهل الكتاب بعضهم على بعض» (٤).

وروى البخارى عن أبي هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «لا تصدقوا أهل الكتاب بما يحدونكم عن كتاب الله ولا تكذبوهم» . «قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ» (٥).

وروى الطبرانى برجال الصحيح عن عدى بن عدى الكندى - رضى الله تعالى عنه - أنه أخبرهم ، قال : جاء رجلان إلى رسول الله ﷺ يختصمان فى أرض ، فقال أحدهما : هى أرضى ، وقال الآخر : هى أرضى حررتها فاعتصبتها ، أو قال ؛ وقبضتها ، فأحلف رسول الله ﷺ الذى بيده الأرض .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، وعبد بن حميد ، وابن أبي شيبه ، والنسائى ، والبيهقى عن أبى موسى - رضى الله عنه - أن رجلين تنازعا فى أرض . أحدهما من حضرموت فارتفع إلى

(١) انظر الحاشية ٥ فى الصفحة السابقة .

(٢) سنن ابن ماجه ( ٢ : ٧٩٣ ) ومختصر سنن أبى داود ( ٥ : ٢١٩ ) .

(٣) انظر صحيح البخارى ( ٤ : ٣٦٦ ) باب شهادة النساء وقوله تعالى (فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان) .

(٤) سنن ابن ماجه ( ٢ : ٧٩٤ ) ثم قال : فى الروايت : فى إسناده معاذ بن سعيد وهو ضعيف .

(٥) صحيح البخارى ( ٤ : ٣٨٨ ) ورواه مختصر سنن أبى داود ( ٥ : ٢٤٥ ) .

(٦) الآية ٤٦ من سورة العنكبوت .

رسول الله ﷺ ، فجعل يمين أحدهما . ففج (١) الآخر . وقال : تجعلها فيقطع أرضي بيمينه ؟ فقال رسول الله ﷺ : «إن هو اقتطع أرضك بيمينه ظلما (٢) كان ممن لا ينظر الله إليه يوم القيامة ولا يزكيه وله عذاب أليم» . فقال الآخر : لا بألى ، وتوزع الآخر عن اليمين .

روى عن أبي أمامة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه أوجب الله له النار ، وحُرم عليه الجنة» فقال [رجل من القوم] : فإن كان شيئا يسيرا يارسول الله ؟ قال : وإن كان قضيا من أراك (٣) .

وروى الطبراني بسند ضعيف عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رجلين اختصما إلى رسول الله ﷺ فأثنى (٤) كل واحد منهما بشهود عدول في عشرة ، فقسم الرسول ﷺ بينهما ، وقال : اللهم اقض بينهما .

وروى الطبراني عن سُمرة أن رجلين اختصما إلى رسول الله ﷺ في بعير ، فأقام كل واحد منهما بيته أنه له ، فقضى بها (٥) بينهما .

وروى البيهقي عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : «اليمين على طالب الحق» .

وروى أحمد بن منيع ، والطبراني - برجال ثقات - عن عُرْس بن عَجيرة - رضى الله عنه - قال : كان بين الأشعث بن قيس ورجل من حضرموت خصومة فارتفعا إلى رسول الله ﷺ ، فقال للحضرمي : بَيْتُكَ وَإِلَّا قَيْمِيْنُهُ ، فقال : يارسول الله إن حَلَفَ ذهب بأرضي ، فقال رسول الله ﷺ : «من حلف على يمين كاذبة ليقطع بها حق أخيه لقي الله وهو عليه غضبان» (٦) ، فقال الأشعث بن قيس فما لمن تركها ؟ وهو يعلم أنها حق ، قال : الجنة ، قال : فاشهد أني قد تركتها .

(١) في م «ففتح» تحريف .

(٢) ليست في م .

(٣) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٧٩) ولفظه (وإن كان سواك . . . ) .

(٤) في الخطبة ز وفي أكل «تحريف وما أثبتناه رواية م .

(٥) مختصر سنن أبي داود (٥ : ٢٣٢) ولفظه (فبعث كل منهما شاعدين فقسمه النبي ﷺ بينهما نصفين) .

(٦) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٧٨) وصحيح البخاري (ط المجلس الأعلى ٤ : ٣٧٨) . ولفظه : وهو فيها فاجر يقطع بها مال امرئ مسلم .

وروى الطبراني برجال ثقات عن خزيمة بن ثابت - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ اشترى فرسا من سواء بن الحارث فجحدته<sup>(١)</sup> فشهد له خزيمة بن ثابت ، فقال له رسول الله ﷺ : «ما حملك على الشهادة ولم تكن معنا حاضرا؟» .

فقال : صدقت بما جئت به<sup>(٢)</sup> ، وعلمت أنك لا تقول إلا حقا ، فقال رسول الله ﷺ : من شهد له خزيمة أو شهد عليه فحشبه .

روى البخارى من طريق على عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن هلال بن أمية كذب امرأته عند النبي ﷺ بشريك بن سحماء ، «فقال رسول الله ﷺ : «الْيَهُودُ أَوْحَدُ فِي ظَهْرِكَ»<sup>(٣)</sup> ، فقال : يا رسول الله إذا رأى أحدنا مع امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة ؟ فأنزل عليه «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ»<sup>(٤)</sup> حتى بلغ «إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ» .

وروى مسلم أن رسول الله ﷺ قال : «من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده فى لحم خنزير وذمه»<sup>(٥)</sup> .

وروى أبو داود عن أبي هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ [رأى رجلا] يتبع حمامة فقال : «شيطان يتبع شيطانة»<sup>(٦)</sup> .

(١) ذكر خير سواء الفرس هنا فيه كثير من غموض العبارة لوروده مقتضبا . وقد أوردته مختصرا سنن أبى داود مفصلا (٥) : (٢٢٣) وقال :

فبعد أن ابتاع النبی ﷺ الفرس أراد أن يقضى الأعرابي ثمن فرسه فأسرع في المشي وأبطأ الأعرابي ، فأخذ رجال يعترضون الأعرابي ويسأولونه الفرس ولا يشعرون أن النبي قد ابتاعه (فنادى الأعرابي النبي إن كنت مبتاعا هذا الفرس وإلا بعته . فقال النبي ﷺ حين سمع نداءه أو ليس قد ابتعته منك؟ فقال : لا والله ما بعتهك . . . وطلق الأعرابي يقول : هلم شهيدا . . . فقال خزيمة بن ثابت : أنا أشهد . . . ) .

(٢) ذكر مختصر السنن قول ابن قيم الجوزية في شهادة خزيمة قال : «وبهذا لأن شهادة خزيمة على البيع ولم يره استندت إلى امر هو أقوى من الرزية ، وهو تصديق رسول الله ﷺ بالبرهان الدالة على صدقه وأن كل ما يخبر به حق وصدق قطعا . فلما كان من المستقر عنده أن الصادق في خبره البار في كلامه وأنه يستحيل عليه غير ذلك البينة كان هذا من أقوى التجللات فجزم بأنه بايمه كما يجوز لو رآه وسمعه ، بل هذه الشهادة مستندة إلى محض الإيمان ، وهى من لوازمه ومقتضاه» .

(٣) صحيح البخارى (ط المجلس الأعلى ٤ : ٣٨٠) .

(٤) الآية ٦ من سورة النور .

(٥) سنن ابن ماجه (٢ : ١٢٣٨) وفيه (غصص) موضع (صبيغ) .

(٦) سنن ابن ماجه (٢ : ١٢٣٨) وما بين الحاضرتين منه ، وبها يستقيم المعنى . وقد أورد روايات أخرى وألقاها : (يتبع طائرا) - (رجلا وراء حمامة) - (رجلا يتبع حماما) .

## الباب السابع في قضايا شتى غير ما سبق

روى أبو بكر أحمد بن عمر بن أبي عاصم عن عمران بن حصين - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع السلاح في الفتنة.

وروى البخارى عن معن بن يزيد الأختس - وهو صبي - قال: كان أبى يزيد أخرج دناتير يتصدق بها فوضعها عند رجل في المسجد فجئت فأخذتها، فأتيته بها، فقال: والله ما إياك أردت، فخاصمته إلى رسول الله ﷺ، فقال: «لك ما نويت يا يزيد ولك ما أخذت يامعن»<sup>(١)</sup>.

وروى البراز بسند حسنه الحافظ الهيثمى عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: كان رسول الله ﷺ يطوف في النخل، فجعل الناس يقولون فيها وشق<sup>(٢)</sup>، فقال رسول الله ﷺ فيها كذا وكذا فقالوا: صدق الله ورسوله، فقال: «رسول الله ﷺ: إنما أنا بشر مثلكم فما حدثتكم عن الله فهو حق، وما قلت من قبل نفسي فإنا أنا بشر أصيب وأخطئ».

روى عبد الله بن الإمام عن عبادة بن الصامت - رضى الله تعالى عنه - قال: من قضاء رسول الله ﷺ «أن المعدن جبار، والبئر جبار، والعجماء جرحها جبار»<sup>(٣)</sup>.

والمعجماء: الهيمة من الأنعام وغيرها، والجبار: هو الهدر<sup>(٤)</sup> الذى لا يُعْرَم. وقضى في الركاز الخمس<sup>(٥)</sup>.

وقضى أن ثمرة النخل لمن أثمرها إلا أن يشترط المبتاع<sup>(٦)</sup>. وقضى «أن الولد للفراس وللمعاهر الحجر»<sup>(٧)</sup>.

وقضى بالشفعة في الأرضين والدور.

(١) صحيح البخارى (٣ : ٢١).

(٢) والوسق: ستون صاعا وهو للثماتة وعشرون رطلا عند أهل الحجاز وأربعمائة وثماتون رطلا عند أهل العراق على اختلافهم في مقدار الصاع والمد.

(٣) الحديث في سنن ابن ماجه (٢ : ٨٩١) وسند أحمد (١٢ ص : ٨٧)، (١٤ : ١٢٢).

(٤) في ز، م، ي (القدر) تحريف والصواب ما أثبتناه.

(٥) الحديث في سنن ابن ماجه عن أبى هريرة (٢ : ٨٣٩) ومختصر السنن (٤ : ٢٧١) ومجمع الزوائد (٤ : ٢٠٣).

(٦) في لسان العرب (أبر) وفي الحديث: من باع نخلا قد أثرت ثمرتها للبايع إلا أن يشترط المبتاع.

ويمثل في مجمع الزوائد (٤ : ٢٠٤).

(٧) سنن ابن ماجه (١ : ٦٤٧).



وقضى لحمل<sup>(١)</sup> بن مالك بميراثه عن امرأته التي قتلها امرأته الأخرى .  
وقضى في الجنين المقتول بغرة عبد<sup>(٢)</sup> أو أمة . قال [فورثها بعلمها وبئوها]<sup>(٣)</sup> . وكان له من  
امرأته كليهما ولد ، فقال أبو القاتلة المقضى عليه : يا رسول الله كيف<sup>(٤)</sup> يُحرم من لا شرب  
ولا أكل ولا صاح ولا اشتَهَل ؟ ، فمشل ذلك يُطل ، فقال رسول الله ﷺ : «هذا من إخوان  
الكهان» من أجل سَجْعِهِ الذي سَجِعَ<sup>(٥)</sup> .  
قال : وقضى في الرَّحَبَةِ<sup>(٦)</sup> تكون في الطريق ، ثم يُريد أهلها البنيان فقضى «أن يترك  
الطريق مثلها سبعة أذرع» ، قال : وكانت تلك الطريق تُسمى الميتاء<sup>(٧)</sup> .  
وقضى في النخلتين أو الثلاث فيختلفون<sup>(٨)</sup> في حقوق ذلك ، فقضى أن في كل نخلة من  
أولئك مبلغ جريدها حَيَّرَ لها .  
وقضى في شرب النخل من السَّيْلِ أن الأعلى يشرب قبل الأسفل ، ويترك الماء إلى  
الكمين ، ثم يرسل الماء إلى الأسفل الذي يليه ، وكذلك ينقص حوائطها يعني الماء .  
وقضى أن المرأة لا تعطي من مالها شيئا إلا بإذن زوجها<sup>(٩)</sup> .  
وقضى للجدتين من الميراث بالسدس بينهما بالسواء<sup>(١٠)</sup> .  
وقضى أن من أعتق شُرْكَاء في مملوك فعليه جواز عتقه إن كان له ،  
وقضى «أن لا ضرر ولا ضرار»<sup>(١١)</sup> .  
وقضى أنه ليس لعرق ظالم حق<sup>(١٢)</sup> .

(١) سنن ابن ماجه (٢ : ٨٨٢) .

(٢) سنن ابن ماجه (٢ : ٨٨٢) وفي ز «عبدوا أنه» تحريف .

(٣) العبارة [فورثها بعلمها وبئوها] عن مجمع الزوائد . وفي الأصول [قولهما لعلمها وبئوها] وهو تحريف .

(٤) الحديث في سنن ابن ماجه (٢ : ٨٨٢) عن أبي هريرة ويستند أحمد (١٤ : ١٢٠) حديث (٧٦٨٩) مع اختلاف في الألفاظ يسير . حسن أبي داود (٤ : ١٩٣) .

(٥) الحديث في صحيح البخاري (٤ : المجلس الأهلى ٤ : ٣٥٧) .

(٦) الميتاء : أصله (مشاء) مفعول من أتيت . أتى يأتي الناس .

وفي نسخة ز «الميت» تحريف .

(٧) في الأصل : (فيجدثون) .

(٨) سنن ابن ماجه (٢ : ٧٩٨) .

(٩) المصدر السابق (٢ : ٩١٠) .

(١٠) المصدر السابق (٢ : ٧٨٤) .

(١١) العرق الظالم أن يغرس الرجل في أرض غيره فيستحقها بذلك . قال مالك : والعرق الظالم كل ما أخذ واحتفر

وغرس بغير حق (سنن أبي داود (٣ : ١٧٩) .

وقضى بين أهل المدينة فى النخل «لا يمنع نَقْع بشر»<sup>(١)</sup>.  
وقضى بين أهل البادية أن لا يمنع قَصْلُ ماءٍ ليمنع به الكلاء»<sup>(٢)</sup>.  
وقضى فى الدية الكبرى المغلظة : ثلاثون بنات لبون<sup>(٣)</sup>، وثلاثون حقة وأربعون خليفة.  
وقضى فى الدية الصغرى ثلاثين بنت لبون، وثلاثين حقة، وعشرين ابنة مَخَاض وعشرين  
بنى مخاض ذكور.  
ثم غَلَّت الإبل بعد وفاة الرسول ﷺ وَهَانَتْ الدراهم فقَوِّم عمر - رضى الله عنه - إبل الدية  
سنة آلاف<sup>(٤)</sup> درهم، حساب أوقية لكل بعير. ثم غَلَّت الإبل<sup>(٥)</sup> وهانت السورق فزاد عمر -  
رضى الله تعالى عنه - ألفين، حساب أوقيتين لكل بعير.  
ثم غَلَّت الإبل وهانت الدراهم فأثمنها<sup>(٦)</sup> عمر - رضى الله تعالى عنه - اثنتى عشر ألفاً،  
حساب ثلاث أواق لكل بعير، قال : فزاد ثلث الدية فى الشهر الحرام، وثلاثاً آخر فى البلد  
الحرام، قال : فتمت دية الحرميين عشرين ألفاً، قال : فكان يقال : يؤخذ من أهل البادية من  
ماشيتهم ولا يكلفون الورق ولا الذهب، ويؤخذ من كل قوم مالهم فيه العدل من أموالهم<sup>(٧)</sup>.



(١) المصدر السابق (٢ : ٨٢٨).

(٢) هذه رواية ابن ماجه (٢ : ٨٢٨) وفى ز، م، وألا يمنع فضل التمتع به فضل الكلاء وبى معرفة.

(٣) مجمع الزوائد (٤ : ٢٠٤). وانظر مختصر سنن أبى داود (٥ : ٣٥٦).

(٤) انظر ابن ماجه (٢ : ٨٧٨).

(٥) هذه الكلمة سقطت من م.

(٦) فى مجمع الزوائد (فأنهها).

(٧) هذا النص يروى كاملاً فى مجمع الزوائد (٤ : ٢٠٤).

## تنبيهات

الأول : قوله ﷺ إنما أنا بشر أصيب وأخطئ

الثاني : في بيان غريب ما سبق

المعدن : بعيم مفتوحة فعين مهملة ساكنة فذال مهملة فتون : الموضع الذي تستخرج منه  
جواهر الأرض كالذهب والفضة .

الجبار : بعيم مضمومة فموحدة فألف فراء : أي هدر .

المعجماء : بعين مهملة مفتوحة فعيم ساكنة فميم فألف : الدابة .

الركاز : براء مكسورة فكاف فألف فزاي : عند أهل الحجاز كنوز الجاهلية المدفونة  
وعند أهل العراق المعادن ، والقولان تحتلها اللغة لأن كلا منهما مركز في  
الأرض .

الحققة : بحاء مهملة مكسورة فقفاف مفتوحة فتاء تأنيث : من الإبل ما دخل في السنة  
الرابعة إلى آخرها سمى بذلك لأنه استحق التحميل والركوب .



## الباب الثامن

### في فتاويه ﷺ وفيه أنواع.

الأول : في نهى الصحابة عن سؤال رسول الله ﷺ .

روى مسلم عن أنس بن مالك - رضى الله تعالى عنه - قال : نُهِينَا <sup>(١)</sup> فِي الْقُرْآنِ أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [عَنْ شَيْءٍ] <sup>(٢)</sup>، فَكَانَ يَعْجِبُنَا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ الْعَاقِلِ <sup>(٣)</sup> فَيَسْأَلُهُ وَنَحْنُ نَسْمَعُ ، فَبَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ ، إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ ، ثُمَّ أُنَاخَهُ فِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ عَقَّلَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ أَسْأَلُهُ فِي مَسْأَلٍ <sup>(٤)</sup> ؟ . . .

الثاني : في مسائل شتى عما بعث به ﷺ وعن حدود الأحكام .

روى عبد الرزاق عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : سألت النبي ﷺ ، فقلت يا رسول الله : ما جنتك حتى حلفت بعدد أصابعي هذه أن لا أباعك ولا أباع دينك ، وإنى أتيت أمراً لا أعقل شيئاً إلا ما علمني الله ورسوله ، وإنى أسألك بالله بم بعثك ربك ؟ قال : اجلس ، قال : بالإسلام ، فقلت : وما آية الإسلام ؟ قال : « تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتتارك الشرك . وإن كُُلَّ مسلم عن مسلم مُحَرَّمٌ » <sup>(٥)</sup> .

(١) صحيح مسلم (١ : ٤١) .

(٢) العاقل : لكونه أهرق بالسؤال وآدابه .

(٣) إلى هنا فالخير غير تام . وقد رواه البخاري مفصلاً في صحيحه (١ : ٦٠) . كما رواه مسلم في صحيحه (١ : ٤١) . ونماه . . . أيكم محمداً والنبي (ص) منكى . بين ظهريهم - قلنا : هذا الرجل الأبيض المنكى : فقال له الرجل : ابن عبد المطلب ؟ فقال له النبي (ص) قد أجبتك . فقال الرجل للنبي ﷺ : إني سألتك فشد عليك في المسألة فلا تجذب علي في نفسك . فقال : شئ مما بدا لك . فقال : أسألك بربك ورب من قبلك ، الله أرسلك إلى الناس كلهم ؟ فقال : اللهم نعم . قال أشدك الله . الله أمرك أن تفعل الصلوات الخمس في اليوم والليلة ؟ قال : اللهم نعم . قال : أشدك بالله . الله أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة ؟ قال : اللهم نعم . قال : أشدك بالله . الله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فنقسمها على فقرائنا ؟ فقال النبي ﷺ : اللهم نعم . فقال الرجل : آمنت بما جنت به . وأنا رسول من ورثي من قبلي . وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر .

(٥) في الأصول « وإن حل على مسلم حل » وما أئتمناه رواية عبد الرزاق عن حكيم بن معاوية (١١ : ١٣٠) .

وقد ذكر اللسان هذا الحديث مرتين بلفظه كرواية عبد الرزاق . فقال في رواية (ذكر الزجاجي عن يزيد بن أبي رباح) أنه قال سألت حمي عن قول النبي (كُلَّ مسلم عن مسلم مُحَرَّمٌ) قال : المحرَّمُ المسلم ومعناه أن المسلم مسك من مال المسلم وعرضه ودمه . وفي رواية ثانية روى عن النبي ﷺ (كل مسلم عن مسلم مُحَرَّمٌ أَخَوَانِ نَصِيرَانِ) قال الأزهري : أراد أنه يحرم على كل واحد منهما أن يؤذي صاحبه لحمة الإسلام القائمة عن ظلمه . وانظر مجمع الزوائد (١٥ : ٤١) ولفظ الحديث (كل مسلم عن مسلم حرام) برواية عن حكيم بن معاوية أيضاً .

روى مسلم عن جابر - رضى الله تعالى عنه - قال : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ما المؤمنان <sup>(١)</sup> ؟ قال : « من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار » .

روى البخارى عن أبى أمامة أن رجلا قال : يا رسول الله ، ما المسلم ؟ فقال رسول الله ﷺ : « من سلم المسلمون من لسانه ويده » <sup>(٢)</sup> .

وروى البيهقى فى الشعب عن عمر - رضى الله تعالى عنه - قال : جاء رجل فقال يا رسول الله ، أى شيء أحب فى الإسلام عند الله ؟ قال : « الصلاة » <sup>(٣)</sup> لوقتها ومن ترك الصلاة فلا دين <sup>(٤)</sup> له ، والصلاة عماد الدين » .

روى مسلم عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أن رجلا سأل رسول الله ﷺ ، أى المسلمين خيرا ؟ فقال : « من سلم المسلمون من لسانه ويده » <sup>(٥)</sup> .

وروى الشيخان ، والنسائى ، وأبو داود ، وابن ماجه أن رجلا سأل رسول الله ﷺ ، أى الإسلام خيرا ؟ قال : تطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف <sup>(٦)</sup> .

وروى الإمام أحمد ، والحاكم - وصححه - والبيهقى - فى الأسماء - وابن حبان عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : قلت يا رسول الله إذا رأيتك طابت نفسى ، وفرت عيى ، فأنبئنى عن كل شيء . قال : « كل شيء خلق من ماء » . قلت : أنبئنى عن أمر إذا عملت به دخلت الجنة .

قال : « أفش السلام ، وأطعم الطعام ، وصل الأرحام ، وقم بالليل والناس نيام . ثم ادخل الجنة بسلام » <sup>(٧)</sup> .

---

(١) هذه الكلمة سقطت فى م . والحديث فى صحيح مسلم (١ : ٩٤) .

(٢) صحيح البخارى (ط المجلس الأهلئ ١ : ٢١) وسند أحمد (١١ : ٧٨) .

(٣) فى م « الصلوات » .

(٤) فى م « فلا ولى له » .

(٥) صحيح مسلم (١ : ٦٥) .

(٦) صحيح البخارى (١ : ٢٧ ، ٣٢) وسنن ابن ماجه (٢ : ١٠٨٣) وصحيح مسلم (١ : ٩٥) .

(٧) هذا الخبر والحديث يلقظه فى سند أحمد (١٥ : ٧٣) .

وروى ابن ماجه الحديث (٢ : ١٠٨٣) وهو فيه بصيغة الجمع (أفشوا - أطعموا) .

وروى الشيخان عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال: سئل رسول الله ﷺ: أي الناس أكرم؟ قال: «أكرمهم عند الله أتقاهم». قالوا ليس عن هذا نسأل قال: «فعن معادن العرب تسألوني؟ قالوا: نعم. قال: «خيارهم»<sup>(١)</sup> في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا».



\* روى الإمام أحمد، وابن حبان، والطبراني، والحاكم، والبيهقي عن أبي أمامة - رضى الله تعالى عنه - أن رجلا سأل رسول الله ﷺ قال: ما الإيمان؟<sup>(٣)</sup> قال: «إذا سرتك حسنتك ومساءتك سيأتك فأنت مؤمن»<sup>(٤)</sup>. قال: فالإثم؟ قال: «إذا حاكك»<sup>(٥)</sup> في نفسك شيء فدعه.

وروى الإمام أحمد، والدارمي عن وابصة بن معبد - رضى الله تعالى عنه - قال: أتيت رسول الله ﷺ، فقال: جئت تسأل عن البر؟ قلت: نعم. قال: «استفت قلبك، البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاكك في القلب وإن أفتاك الناس وأفتوك».

وروى البخاري عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال: كان رسول الله ﷺ بارزاً يوماً للناس فأتاه جبريل<sup>(٨)</sup> فقال: ما الإيمان؟ قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، وبقائه، ورسله، وتؤمن بالبعث». قال: ما الإسلام؟ قال: «أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان». قال: ما الإحسان؟ قال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك». قال: متى الساعة؟ قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل. وسأخبرك عن أشراطها: إذا ولدت الأمة ربتها، وإذا تطاول رعاة الإبل البهيم (في البئبان)<sup>(٩)</sup>، في خمس لا يعلمهن إلا الله. ثم تلا النبي ﷺ ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾<sup>(١٠)</sup>.

(١) عن م، ي وسقط في ز.

(٢) الحديث في صحيح البخاري (١٦٢: ٧) ولفظه «خياركم» . . . . . خياركم».

(٣) من هنا يبدأ سقط في النسخة ز.

(٤) يافى بالنسخ بمقدار كلمة والمثبت من مجمع الزوائد.

(٥) مجمع الزوائد (١: ١٧٦).

(٦) يروى بمثله في مجمع الزوائد (١: ١٧٥) ولفظه «والإثم ما حاكك في نفسك» . . . . .

(٧) انظر مجمع الزوائد (١: ١٧٥) ويروى الخبر فيه عن وابصة.

(٨) لفظه في مجمع الزوائد «والإثم ما حاكك في نفسك وتردد في صدرك».

(٩) رواه صحيح البخاري (١: ٤٨). وقال في الحاشية ٤ «وعند الأربعة» (فأما رجل) وانظر سنن ابن ماجه (١: ٢٥).

(١٠) هذه الكلمة من صحيح البخاري والنسخة البغية.

(١١) سورة لقمان الآية ٣٤.

الآية. ثم أدير فقال: رُدُّوه، فلم يَرَوْا شيئا<sup>(١)</sup> فقال: «هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم»<sup>(٢)</sup>.

وروى مسلم عن الثَّوَالِيسِ (بنون مشددة فألف فسين مهملة) بن سمعان - رضى الله تعالى عنه - قال: سألت رسول الله ﷺ عن البرِّ والإثم فقال رسول الله ﷺ: «البرُّ حُسْنُ الخلق والإثم ما حاك في الصدر وكرهت أن يطلع عليه الناس»<sup>(٣)</sup>.

وروى الشيخان، والإمام أحمد، والترمذى، وابن ماجه، وابن حبان عن معاذ بن جبل - رضى الله تعالى عنه - قال: كنت ردف رسول الله ﷺ على الرجل على حمار فقال: يا معاذ، هل تدرى ما حَقَّ الله على عباده، وما حَقَّ العباد على الله؟<sup>(٤)</sup> قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإن حقَّ الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، وحقَّ العباد على الله»<sup>(٤)</sup> أن يغفر لمن لا يشرك به شيئا. فقلت: يا رسول الله أفلا أبشِّر الناس؟ فقال: لا تبشروهم فيتكلوا»<sup>(٥)</sup>.

وروى مسلم عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال: سئل رسول الله ﷺ عن الوسوسة فقالوا: إنَّ أحدنا ليجد في نفسه ما لأنَّ يُحرق حتى يصير جمرًا أو يُخَرَّج من السماء إلى الأرض أحبَّ من أن يتكلم به؟ قال: ذاك محض الإيمان»<sup>(٦)</sup>.

وروى الإمام أحمد، وأبو داود عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ قال: يا رسول الله إنَّ أحدنا ليجد في نفسه يُمرَّض بالشئ لأن يكون



(١) هذا لفظ البخارى. وبمثله فى صحيح مسلم (١: ٤٠) وفيه «رُدُّوه على فانتس فلم يجدوه».

وفي مسند أحمد (١: ٣١٥) «التصوه فلم يجدوه».

(٢) مسند أحمد (١: ٣١٥) مع اختلاف فى بعض الألفاظ، وفيه زيادة فى بعض المباريات.

(٣) الحديث فى اللسان (حيك) وفيه (تفصك) فى موضع (الصدر).

(٤) - (٤) ما بين الركنين من الجنة.

(٥) الحديث فى هذابة البارى إلى ترتيب صحيح البخارى (ص ٣٤٠) وسنن ابن ماجه (٢: ١٤٣٥) وينحو هذا روى البخارى (١: ١٠٩) هاتين الروايتين أيضا:

أبلاهنا «قال يامعاذ . . . ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقا من قلبه إلا حربه الله على النار.

قال يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستشروا. قال: إذن يتكلموا».

والرواية الثانية: قال لمعاذ «من لقى الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة. قال: ألا أبشِّر الناس؟ قال: لا. إني أخاف أن يتكلموا».

(٦) رواية مسلم (١: ١١٩) عن أبى هريرة قال: جاء ناس من أصحاب النبی ﷺ نسألوه، إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به قال: «وجدتموه؟» قالوا: نعم. قال: «ذاك صريح الإيمان».

وروى مسلم رواية أخرى عن الوسوسة ولفظ الحديث فيها اتلكت محض الإيمان» (١: ١١٩).

وقال محقق الكتاب: معناه: سبب الوسوسة محض الإيمان، أو الوسوسة علامة الإيمان.

حُصَمَاءُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مَنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ . فقال : الله أكبر ، [الله أكبر، الله أكبر] الحمد لله الذي رَدَّ كَيْدَهُ إِلَى الْوَسْوَسةِ<sup>(١)</sup> .

قال قدامة<sup>(٢)</sup> «رَدَّ أَمْرَهُ» مكان «كَيْدَهُ»

وروى الإمام أحمد، والشيخان عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ : أَنْزِلْهُ بِمَا عَمِلْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؟ فقال : «أَمَّا مَنْ أَحْسَنَ فِي الْإِسْلَامِ فَلَا يُؤَاخَذُ بِمَا عَمِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . ومن أساء في الإسلام أُخِذَ بِالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ»<sup>(٣)</sup> .

وروى مسلم عن جابر - رضى الله عنه - قال : جاء سراقه بن مالك بن جُعْشُم فقال يارسول الله [ . . . ] العمل فيما حَفَّ به القلم ، وجرت به المقادير ، أَمْ فِي أَمْرٍ مُسْتَقْبَلٍ ؟ قال : «بل فيما حَفَّ به القلم وَجُرَتْ به المقادير ، وكل ميسرٌ لما خُلِقَ له»<sup>(٤)</sup> .

وروى الإمام أحمد عن أبي بكر - رضى الله عنه - قال : قلت يارسول الله : أنعمل على أمر قد فُرِغَ منه أو على أمر مؤتلف ؟ قال : «بل على أمر قد فُرِغَ منه . فاعمل يا ابن الخطاب فكل مُيسرٌ ، فإن كان من أهل السعادة فإنه يعمل للسعادة ، وإن كان من أهل الشقاء ، فإنه يعمل للشقاء»<sup>(٥)</sup> .

ورواه الضياء ومسدد إلى قوله : قد فرغ منه : ورواه عبد الرزاق ، والبيهقي ، وزاد قسم العمل . قال : لا يقال إلا بالعمل . قلت : إن يجتهد .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، وسعيد بن منصور قال : قال رجل من مزينة - أو جهينة - يارسول الله : فيم نعمل ؟ أفسى شيء<sup>(٦)</sup> قد خلا ومضى ؟ فقال الرجل أو بعض القوم . ففيم العمل ؟ قال : «إن أهل الجنة مسيرون لعمل أهل الجنة ، وأهل النار مسيرون لعمل أهل النار» .

(١) سنن أبي داود (٤ : ٣٧٩) وما بين المحاصرين عنه . ومعنى (لأن يكون حممة) (أي لأن يكون فحماً) .

(٢) هذه العبارة رواها سنن أبي داود مباشرة بعد كلمة (الوسوسة) .

(٣) وفي الأصل «أحدث في نفسي بالشيء» وإن أخر في السماء» وهي عبارة محرفة .

(٤) سنن ابن ماجه (٢ : ١٤١٧) بلفظه وصحيح مسلم (١ : ١١١) .

(٥) العبارة في م يارسول الله بين ديتنا . . . غلطنا الآن فيم العمل» وهي محرفة وما أثبتناه لفظ ابن ماجه (١ : ٣٥) بين المحاصرين .

(٦) مسند أحمد (١ : ٢٤٠) عن ابن عمر عن عمر ، وليس عن أبي بكر كما في الخطيبات . وقول الرسول الكريم (فاعمل يا ابن الخطاب) يرجع ذلك ويؤكد كما روى أيضا في المسند (ج ٥ ٤٨١ ج ٧) .

وكلمة (مؤتلف) رواية الأصول ومجمع الروايات (٧ : ١٩٤) يقال : استأنف الشيء وأتلفه : ابتدأه ، وقيل : استغله (اللسان) ولغظ المسند على (أمر مبتدع أو مبتدأ) .

(٦) في م (أبي) تصحيف . وما أثبتته هنا يرجعه عبارة وروت في حديث مثله في مسند أحمد (١٠ : حديث ٦٥٦٣) وهي قال أصحاب رسول الله : فلا شيء إن نعمل إن كان هذا أمراً قد فرغ منه . . .



وروى الشيخان عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال: مثل رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين فقال: «الله إذ خلقهم أعلم بما كانوا عاملين»<sup>(١)</sup>.

وروى الإمام أحمد، والترمذى، عن معاذ - رضى الله عنه - قال: كنت مع رسول الله ﷺ في سفر، فأصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير، فقلت: يا رسول الله، أخبرني عن عمل يدخلني الجنة. قال النبي ﷺ «تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم»<sup>(٢)</sup>.

وروى الإمام أحمد عن عقبة بن عامر - رضى الله تعالى عنه - قال: لقيت رسول الله ﷺ فابتدأته فأخذت بيده فقلت: يا رسول الله أخبرني بما هو أفضل الإيمان. قال: يا عقبة: «صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وَأَعْرِضْ عَنْ ظَلَمِكَ».

وروى مسلم عن النعمان بن بشير (بوزن أمير) رضى الله تعالى عنه قال: كنت عند منبر النبي ﷺ فقال رجل: ما أبالي أن أعمل عملا بعد الإسلام أن أسقى الحاج.

وروى البخارى عن مالك بن أنس عن عمه أبى شهيل بن مالك عن أبيه أنه سئِم طلحة بن عبيد الله يقول: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد ثائر<sup>(٣)</sup> الرأس يُسْمَعُ دَوِيُّ صرته ولا يَفْقَهُ يقول - حتى دنا فإذا هو يسأل عن الإسلام. فقال رسول الله ﷺ: «خمس صلوات في اليوم والليلة». فقال: هل على غيرها؟ قال: «لا إلا أن تَطْرَعَ». ثم قال رسول الله ﷺ: «وصيام رمضان». قال: هل على غيرها؟ قال: «لا إلا أن تَطْرَعَ». وذكر له رسول الله ﷺ الزكاة، فقال: هل على غيرها؟ قال: لا. إلا أن تطوع. قال: فأذبرا الرجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص. قال رسول الله ﷺ «أفليح إن صدق»<sup>(٤)</sup>.



(٥) وروى ابن مَنْدَةَ، وابن عساکر، وابن النجار، أن ابن مَرْة - رضى الله تعالى عنه - قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله شهدت أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، وصليت الصلوات الخمس، وأدّيت الزكاة، وصمت رمضان وقمته فممن أنا؟ قال: من الصديقين والشهداء - وفي لفظ - من مات على هذا كان من الصديقين والشهداء.

(١) سنن أبى داود (٤: ٢٢٩).

(٢) صحيح مسلم (١: ٤٣).

(٣) أى منتشر شعر الرأس قائمه (اللسان).

(٤) صحيح البخارى (ط المجلس الأملى ١: ٤٥).

(٥) إلى هنا ينتهى السقط فى النسخة الأثرية.

وروى ابن أبي شيبة ، والإمام أحمد، ونعيم بن حماد، والطبراني - في الكبير - والحاكم، وابن عساكر عن كُرْز بن علقمة الخُزَاعِي قال : سأل رجلَ رسول الله ﷺ : هل للإسلام من مُنتهى؟ قال : نعم، ففى أهل بيت العرب والمعجم، أراد الله بهم خيراً، ودخل عليهم الإسلام قال : ثم مة؟ قال : ثم تقع الفتن كأنها الظلمة - وفى لفظ قال : كأنها الليل المظلم - قال : كلا والله إن شاء الله ، قال رسول الله ﷺ : «والذى نفسى بيده، ثم تعودون يُضرب بعضهم بعضاً، فأفضل الناس يومئذٍ مقتول فى شُعب من شعاب يتغى ربه ويدع الناس من شره» .

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة - رضى الله عنه - أن رجلاً شكاً إلى رسول الله ﷺ قسوة قلبه، فقال له : «إن أردت أن يلين قلبك، فأطعم المسكين وامسح رأس اليتيم» <sup>(١)</sup>.

وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن حبيش الخثعمي - رضى الله تعالى عنه - قال : سئل رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل؟ قال : «طول القيام» ، قيل : «فأى الصدقة أفضل؟» قال : «جُهد المُقِل» <sup>(٢)</sup>.

وروى الإمام أحمد، والشيخان عن عبد الله بن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال : سألت رسول الله ﷺ أي العمل أحب إلى الله؟ قال : «الصلاة» <sup>(٣)</sup> لوقتها، قلت : ثم أي؟ قال : يُرَى الوالدين، قلت : ثم أي؟ قال : الجهاد فى سبيل الله . حدثني بهن ولو استزدته لزادني .

وروى الإمام أحمد عن أبي ذر - رضى الله تعالى عنه - قال : سألت رسول الله ﷺ : من أين أنصدّق وليس لى مال؟ قال : إن من ثواب الصدقة التكبير، وسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، وأستغفر الله .

عن أبي هريرة - رضى الله عنه - أن رجلاً قال : يا رسول الله، الرجل يعمل العمل فيسره، فإذا أطلع عليه أعجبه، فقال رسول الله ﷺ : «أجران» <sup>(٤)</sup> أجر السر وأجر العلانية .

قال : قد فسر بعض أهل العلم هذا الحديث، إذا أطلع عليه وأعجبه، إنما معناه يعجبه ثناء الناس عليه بهذا .

وروى ابن ماجه عن كلثوم الخزاعي - رضى الله تعالى عنه - قال : أتى رسول الله ﷺ رجلاً

(١) مستد أحمد (١٥) حديث (٧٥٦٦) والترمذي (٨ : ٩٥) .

(٢) سنن النسائي (٥ : ٥٨) وسنن أبي داود (٢ : ١٢٩) وزاد (وايداً بمن تعول) .

(٣) مستد أحمد (٥ : حديث (٣٨٩٠) وصحيح مسلم (١ : ٩٠) .

(٤) سنن ابن ماجه (٢ : ١٤١٢) .

فقال: يا رسول الله، كيف لي أن أعلم إذا أحسنت [أني قد أحسنت] وإذا أسأت أني قد أسأت؟ فقال رسول الله ﷺ: «إذا قال جيرانك إنك قد أحسنت، فقد أحسنت، وإذا قال جيرانك إنك قد أسأت فقد أسأت»<sup>(١)</sup>.

وروى الإمام أحمد عن ابن مسعود -رضي الله تعالى عنه- أن رجلاً قال: يا رسول الله كيف لي أن أعلم إذا أحسنت وإذا أسأت؟ قال: «إذا سمعتم يقولون قد أحسنت فقد أحسنت، وإذا سمعتم يقولون قد أسأت فقد أسأت».

وروى<sup>(٢)</sup> الإمام أحمد عن البراء -رضي الله تعالى عنه، قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ فقال: أي عرى الإسلام أوتق؟<sup>(٣)</sup>.

الثالث في بعض فتاويه ﷺ في الطهارة وما يتعلق بها.

روى الإمام الشافعي عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنا نركب البحر ومعنا القليل من الماء، إن توضأنا به عطشنا، فقال: «هو الطهور ماؤه الحل ميتته»<sup>(٤)</sup>.

وروى أبو داود، والترمذي، والإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري<sup>(٥)</sup> -رضي الله تعالى عنه- قال: قيل يا رسول الله، أتتوضأ من بئر بضاعة<sup>(٦)</sup>، وهي بئر يلقى فيها الحيض والتين ولحوم الكلاب؟ قال: «إن الماء طهور لا ينجسه شيء»<sup>(٧)</sup> [إلا ما غلب على ريحه وطعمه ولونه]<sup>(٨)</sup>.

(١) سنن ابن ماجه (٢: ١٤١١، ١٤١٢) وما بين المعاصرين منه.

(٢) - (٢) عن النسخة اليمنية ص ٣١٥.

وقد ذكر البخاري في المعجم الصغير للطبراني ص ١٢٩.

كما ذكر جواب الحديث وهذا نصه كما في الطبراني:

«روى عبد الله بن مسعود فقال: دخلت على رسول الله ﷺ فقال يا ابن مسعود: أي عرى الإيمان أوتق؟ قلت الله ورسوله أعلم. قال: أوتق عرى الإسلام. للولاية في الله والحب في الله واليأس في الله...»

(٣) الحديث بلفظه في سنن ابن ماجه (١: ١٣٦، ١٣٧) ورواه الموطأ (٤٣) بلفظ (... المحلل ميتته) وسند الشافعي ص (٧).

(٤) سنن الحديث في النسخة اليمنية (ي): روى أبو داود والترمذي وقال: حسن. والإمام أحمد والبيهقي والدارقطني وابن أبي شيبة والنسائي عن أبي سعيد الخدري.

(٥) بئر بضاعة: بئر معروفة بالمدينة (اللسان - بضع).

(٦) إلى هنا يتصل لفظ الحديث في الترمذي (١: ٨٣) وسند الشافعي ص ١٦٥.

(٧) ما بين الحاصلين تكلمة الحديث من ابن ماجه (١: ١٧٤).

وروى الدارقطني عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: سئل رسول الله ﷺ عن الحياض التي تكون بين مكة والمدينة، فقيل له: إن السباع والكلاب ترد عليها، فقال: «لها ما أخذت في بطونها، ولنا ما بقي شراباً وطهوراً».

وروى ابن ماجه عن أبي سعيد -رضي الله تعالى عنه- قال سئل رسول الله ﷺ عن الحياض التي بين مكة والمدينة تردها السباع والكلاب والخمر، وعن الطهارة منها، فقال: «لها ما حملت في بطونها ولنا ما غير طهور»<sup>(١)</sup>.

وروى الإمام الشافعي، والدارقطني عن جابر -رضي الله تعالى عنه-: أن رسول الله ﷺ سُئِلَ: أنترضأ بما أفضلته الخمر؟ قال: «نعم، وبما أفضلت السباع»<sup>(٢)</sup>.

وروى الإمام أحمد، وأبو داود وابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمر -رضي الله تعالى عنهما- قال: سمعت رسول الله ﷺ هو يُسأل عن الماء يكون في الفلاة من الأرض، وفي لفظ بأرض فلاة، وما يُتَوَرَّك به من الدواب والسباع، فقال رسول الله ﷺ: «إذا بلغ الماء قُلْتَيْنِ<sup>(٣)</sup> لم يحمل الخبث».

وروى الشيخان عن عبد الله بن زيد الأنصاري -رضي الله تعالى عنه- قال: سُئِلَ إلى رسول الله ﷺ [الرجل] أنه يُخِثَل إليه أو أنه قد يجد الشيء في الصلاة، قال: «لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً»<sup>(٤)</sup>.



(١) هذا الحديث في سنن ابن ماجه (١ : ١٧٣) وفيه (ولنا ما غير) أي ما بقي.

ثم قال: في الزوائد في استاد عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال فيه الحاكم: روى عن أبيه أحاديث موضوعة. قال ابن الجوزي: أجمعوا على ضعفه.

(٢) مسند الشافعي (ص ٨) بلغظه وانظر الترمذي (١ : ٨٥).

(٣) الحديث في سنن ابن ماجه (١ : ١٧٢) ومسند الشافعي ص ٧ وفي اللسان (قلل) قال أحمد بن حنبل: قدر كل قلة قربتان. قال: وأخشي على القلتين من البول.

وفي الترمذي (١ : ٨٦) قال أبو عيسى وهو قول الشافعي وأحمد، قالوا إذا كان الماء قلتين لم يتنجسه شيء مالم يتغير ريحه أو طعمه وقالوا يكون نحواً من خمس قرب.

وفي مسند الشافعي ص ١٦٥ عن ابن جريج أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كان الماء قلتين لم يحمل نجساً وفي هذا الحديث بقلال هجر».

قال، ابن جريج وقد رأيت قلال هجر فالقلة تسع قربتين أو قربتين وشيئا.

(٤) سنن ابن ماجه (— : ١٧١) وما بين الحاصرتين عنه. ومسند الشافعي (١ : ١١).

وروى البخارى عن محمد بن الحنفية، وأبو داود عن علي - رضى الله تعالى عنه - قال : كنت رجلاً مذأً فاستحييت أن أسأل رسول الله ﷺ ، فأمرت المقداد بن الأسود فسأله فقال : «فيه الوضوء» وفي رواية ، توضأ وأغسل ذكرك» (١).

وروى الإمام الشافعي ، والبيهقي وعبد الرزاق عن المقداد - رضى الله تعالى عنه - أن علياً - رضى الله عنه - أمره أن يسأل النبي ﷺ عن الرجل إذا دنا من امرأته فخرج منه المذى ، ماذا عليه ؟ قال عليٌّ : عندي ابنته وأنا استحي أن أسأله . قال المقداد : فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك فقال : «إذا وجد أحدكم ذلك فليتوضأ فرجه وليتوضأ وضوءه للصلاة» (٢).

وروى الإمام أحمد والترمذي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة عن سهل بن حنيف - رضى الله عنه - قال : كنت ألقى من المذى شدة وعناء وكنت أكثر . وفي لفظ فأكثر من الاغتسال ، فسألت رسول الله ﷺ فقال : «إنما يُجزيك من ذلك الوضوء» ، قلنا : يا رسول الله فكيف بما يصيب ثوبى منه ؟ قال : «إنما يكفيك كفٌّ من ماء تنضح به من ثوبك حيث ترى أنه أصاب» (٣).

وروى البخارى عن أبي بن كعب - رضى الله تعالى عنه - أنه قال : يا رسول الله «إذا جامع الرجل امرأته فلم ينزل؟» قال : «يغسل مامس المرأة منه ثم يتوضأ» وفي رواية لمسلم عن أبي موسى أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن الرجل ، وفي لفظ ، سألت رسول الله ﷺ عن الرجل يصيب المرأة ثم يُكْسَل ؟ قال : «يغسل ما أصابه من المرأة ثم يتوضأ ويصلى» (٤).

وروى الإمام أحمد عن أنس بن حُصَير (٥) - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ سُئِلَ عن ألبان الإبل ؟ فقال : «توضأ من ألبانها . وسئل عن ألبان الغنم ؟ فقال : لا تتوضأ من ألبانها» (٦).

وروى الترمذي وصححه عن خزيمة بن ثابت - رضى الله تعالى عنه - : أن رسول الله ﷺ سئل عن المسح على الخفين ؟ فقال : «للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن وللمقيم يوم» (٧) وليلة .

(١) صحيح البخارى (١ : ١٤١).

(٢) مسند الشافعي (١٢) بلفظه .

(٣) سنن ابن ماجه (١ : ١٦٩).

(٤) صحيح البخارى (ط المجلس الأولى : ٢٠٤).

(٥) في م «حصين» والتصويب من ابن ماجه وصحيح البخارى (١ : ٢٣٧).

(٦) سنن ابن ماجه (١ : ١٦٩) مع اختلاف يسير في اللفظ .

(٧) ابن ماجه (١ : ١٨٤) وذكر عدة روايات . وانظر الترمذي (١ : ١٤٤).

وروى ابن أبي شيبه وأبو داود عن أبي عُمارة -رضى الله تعالى عنه- أنه قال: يارسول الله، أمسح على الخفين؟ قال: نعم، قال يوما ويومين، قال: وثلاثة قال: نعم<sup>(١)</sup>.

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة -رضى الله عنه- قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: يارسول الله أكون في الرمل أربعة أشهر أو خمسة أشهر، ويكون فينا النساء والحائض والجنب، فما ترى؟ قال: «عليك بالتراب»<sup>(٢)</sup>.

وروى ابن أبي شيبه، والشيخان، والنسائي عن عمران بن حصين أن رجلا قال: يارسول الله! أصابتنى جنابة ولا ماء، قال: «عليك بالصعيد فإنه يكفيك»<sup>(٣)</sup>.

وروى عبد الرزاق<sup>(٤)</sup> عن عائشة -رضى الله تعالى عنها- أن رسول الله ﷺ سُئِلَ عن الرجل يطأ بنعله الأذى، فقال: «التراب له طهور»<sup>(٥)</sup>.

وروى الدارقطني، وعبد الرزاق، وابن أبي شيبه عن عمار بن ياسر -رضى الله تعالى عنه- قال: أجبت وأنا في الإبل، فلم أجد ماء، فتمعكت تمعكت الدابة. فأتيت رسول الله ﷺ فقال: «إنما يكفيك من ذلك التميم»<sup>(٥)</sup>.

وفي لفظ<sup>(٦)</sup> عبد الرزاق، كنت بأرض كذا أرى الإبل فأجنت فتمعكت في التراب، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فضحك وقال: إنه كان ليكفيك من ذلك الصعيد، أن تقول هكذا. وضرب بيديه الأرض ثم نفخهما، ثم مسح بهما على وجهه وذراعيه إلى قرب من نصف الذراع<sup>(٦)</sup>.

\*\*\*

(١) سنن ابن ماجه (١ : ١٨٥) وسند الشافعي (١٧).

(٢) مسند أحمد (١٤ : ١٤٨).

(٣) صحيح البخاري (ط المجلس الأعلى ١ : ٢٤٤) وسنن النسائي (١ : ٧١).

(٤) - (٤) عن النسخة اليمنية وحدها. وعبد الرزاق: هو ابن همام بن نافع الحميري -مؤلفهم- أبو بكر الصمائي. ثقة مشهور (المحلى ٧ : ٣٦٧).

(٥) صحيح البخاري (١ : ٢٣٤).

(٦) - (٦) ما بين الرغمين عن اليمن (ص ٣١٦) وانظر الخبر والحديث في سنن ابن ماجه (١ : ١٨٨) وصحيح البخاري (١ : ٢٣٤).

وروى ابن ماجه ، والدارقطنى عن عليّ - رضى الله تعالى عنه - قال : انكسرت إحدى زنتي فسألت رسول الله ﷺ ، فأمرني أن أمسح على الجبائر (١).

وروى أبو داود عن عائشة - رضى الله عنها - أن رسول الله ﷺ [سُئِلَ عن الرجل يجد البلل ولا يذكر احتلاماً قال : يغتسل ، وعن الرجل يرى أنه احتلم ولا يجد بطلاً ، قال : « لا غُسلَ عليه » (٢).

قالت أم سلمة . فالمرأة ترى ذلك ، أعليها غُسل ؟ . قال : نعم . « النساء شقائق الرجال » .

\*\*\*

وروى الشيخان عن أم سلمة - رضى الله تعالى عنها - [أنها قالت : جاءت أم سليم امرأة أبي طلحة] إلى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله . إن الله لا يستحي من الحق . فهل على المرأة من غُسل إذا احتلمت . قال النبي : « نعم . إذا رأت الماء » (٣).

وروى أبو داود وابن أبي شيبة عن أبي ثعلبة الخشني - بالخاء والشين المعجمتين - رضى الله تعالى عنه - : أنه سأل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، إنا نفرزوا أرض العدو فنحتاج إلى آتيهم ، فقال : « استغنوا عنها ما استطعتم ، فإن لم تجدوا غيرها فاغسلوها وكلوا فيها واشربوها » (٤).

وروى الإمام أحمد ، والترمذي ، وعبد الرزاق ، وابن أبي شيبة عن امرأة من بنى عبد الأشهل قالت : قلت يا رسول الله ، إن بيني وبين المسجد طريقاً قدرة . قال : « فبُعْدها طريقاً أنظف [منها] » قلت : نعم . « قال : فهذه بهذه » (٥).

وروى البيهقي عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : قيل يا رسول الله . . .

\*\*\*

(١) سنن ابن ماجه ( ١ : ٢١٥ ) .

(٢) الترمذي ( ١ : ١٧٢ ) يرويه بإلفظه وسنن ابن ماجه ( ١ : ٢٠٠ ) باختلاف في اللفظ يسيراً .

(٣) صحيح البخاري ( ١ : ١٩٩ ) وما بين الحاصرتين منه والترمذي ( ١ : ١٧٢ ) وصحيح البخاري ( ٩ : ٢٥٧ ) .

(٤) انظر مختصر سنن أبي داود ( ٥ : ٣٣٤ ) .

(٥) سنن ابن ماجه ( ١ : ١٧٧ ) .

وروى (١) الإمام أحمد والترمذي عن أبي ثعلبة الخشني قال: مثل رسول الله ﷺ عن قدور المجوس (١) فقال: «انقوها» (٢) غسلا وأطبخوها فيها» (٢).

\*\*\*

وروى (٣) أبو الشيخ في كتاب الفرائض . . .

وروى أبو الشيخ في كتاب الفرائض عن البراء بن عازب - رضى الله تعالى عنه - قال: سألت رسول الله ﷺ عن الكلالة (٣) فقال: لما خلا الولد والوالد .

وروى الطبراني وغيره عن أبي الدرداء - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ مثل عن (الراسخين في العلم) قال: «من برئت (٤) يمينه، وصَدَّقَ لسانه، وَاسْتَقَامَ قلبه، ومن عَفَ بطنه وفرجه، فذلك من الراسخين في العلم» .

وروى الحاكم - وصححه - عن أنس - رضى الله تعالى عنه -، قال: مثل رسول الله ﷺ عن (القناطير المقنطرة) قال: القنطار ألف أوقية .

(١) - (١) ما بين الرقمين عن ي. م. وسطى في ز.

(٢) - (٢) سنن الترمذي (٥٠: ٧) بلفظه .

\*\*\*

(\*) من هنا تبدأ زيادات في م (نسخة مصطفى فاضل) وتقع في الصفحات المصورة منها من ٤٣٠ - ٤٣٢ . وفي (النسخة اليمنية) وتقع في الصفحات المصورة منها من ص ٣١٧ - ٣١٨ وتقع هنا في الصفحات (من ص ٢٨٠ - ص ٢٨٨) .

وما اشتملت عليه هذه الصفحات لا يتصل بموضوع الطهارة وإنما هي أحاديث في مسائل وقضايا شتى وتفسير آيات من القرآن الكريم .

وقد عرضت الموضوع على اللجنة قبل طبع الكتاب .

فموضوع الطهارة متصل في النسخة الأثرية ولم يفصل أى جزء منه عن الآخر على حين ورود الزيادة في النسختين (اليمنية ومصطفى فاضل) .

وقد وافقت اللجنة بالإجماع على بقاء الزيادة كما هي في موضعها في النسختين المذكورتين والإشارة إلى ذلك في هوامش الكتاب .

المحقق (حامد عبد المجيد)

(٢) صحيح مسلم (٣: ١٢٣٥) في كتاب الفرائض .

والكلالة: الرجل الذي لا ولد له ولا والد .

(٤) برئت يمينه: صدقت . وبرئت في يمينه إذا صدق ولم يحث (اللسان - يري) .

والراسخين في العلم: هم العلماء الذين اتقوا علمهم وحفظوا حقا لإدخالهم فيه شك .



وروى الإمام أحمد، وابن ماجه عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال، قال رسول الله ﷺ: القطار اثنا عشر <sup>(١)</sup> ألف أوقية.

وروى الترمذى وصححه عن أبي أمية الشعماني قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت له كيف تصنع في هذه الآية؟ قال: أية آية؟ قلت: قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ <sup>(٢)</sup> قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً. قال: سألت عنها رسول الله ﷺ قال: «بل اتسمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبهماً ودنياً مؤثرة، وإعجاب كل ذي رأى برأيه. فعليك بخاصة <sup>(٣)</sup> نفسك ودع عنك العوام».

وروى الإمام أحمد والطبراني وغيرهما عن أبي عامر الأشعري قال: سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية قال: «لا يضرركم من ضلَّ من الكفار إذا اهتديتم».

وروى ابن مردويه عن جابر بن عبد الله - رضى الله تعالى عنهما - قال: سئل رسول الله ﷺ من استوت حسناته وسيئاته فقال: «أولئك أصحاب الأعراف».

وروى الطبراني، والبيهقي، وسعيد بن منصور وغيرهم عن عبد الرحمن المزني قال: سئل رسول الله - ﷺ - عن أصحاب الأعراف. قال: هم ناس قتلوا في سبيل الله بمعصية آبائهم. فمتعهم من دخول الجنة معصية آبائهم. ومنعهم من دخول النار قتلهم في سبيل الله <sup>(٤)</sup>.

وروى ابن المبارك في الزهد، والطبراني والبيهقي في الشعب عن عمران بن حصين وأبي هريرة - رضى الله تعالى عنهما - قالاً سئل رسول الله - ﷺ - عن هذه الآية ﴿وَمَسَاكِينَ طَبِيعَةً فِي جَنَاتٍ عَذْنٍ﴾ <sup>(٥)</sup> قال: قصر من لؤلؤة. في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوته حمراء في كل دار سبعون بيتاً من زمردة خضراء. في كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة من الحور العين. في كل بيت سبعون مائدة، على كل مائدة سبعون لونا من الطعام. في كل بيت سبعون وصيفاً ووصيفة. ويعطى المؤمن في كل غداة من القوة ما يأتي على ذلك كله.

(١) سنن ابن ماجه (٢ : ١٢٠٧).

(٢) الآية ١٠٥ من سورة المائدة.

(٣) انظر الحديث في تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢ : ١١٠). وسنن أبي داود (٤ : ١٢٤) بلغظه.

(٤) الحديث بلغظه في تفسير القرآن العظيم (٢ : ٢٢٥) تفسير الآية ٩٦ من سورة الأعراف.

(٥) الآية ٧٢ من سورة التوبة.

وروى مسلم وغيره عن أبي سعيد - رضى الله تعالى عنه - قال : اختلف رجلان فى المسجد الذى أسس على التقوى فقال أحدهما هو مسجد رسول الله ﷺ ، وقال الآخر : مسجد قباء .  
فاتيا رسول الله ﷺ فسأله عن ذلك فقال : هو مسجدى هذا <sup>(١)</sup> .

وروى ابن مردويه - رضى الله تعالى عنه - عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال : سُئل رسول الله ﷺ عن قول الله تعالى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْزَلْنَا إِلَهُ لَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ <sup>(٢)</sup> قال : الذين تحابوا فى الله .

وروى مثله فى حديث جابر بن عبد الله .

وروى الإمام أحمد ، وسعيد بن منصور ، والترمذى وغيرهم عن أبي الدرداء - رضى الله تعالى عنه - أنه سُئل عن هذه الآية ﴿لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ <sup>(٣)</sup> قال : ما سألنى عنها أحد غيرك منذ أنزلت ، سألت رسول الله ﷺ فقال : «ما سألنى عنها غيرك منذ أنزلت ، هى الرؤيا الصالحة ، يراها المسلم أو تُرى له» <sup>(٤)</sup> فهى بشارة فى الحياة الدنيا وبشارة فى الآخرة بالجنة . وله طرق كثيرة .

وروى ابن جرير ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والدارقطنى ، والبيهقى معاً فى الرواية عن أبي بن كعب - رضى الله تعالى عنه - قال : سألت رسول الله ﷺ عن قول الله تعالى ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْخَيْرَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ <sup>(٥)</sup> . قال : الذين أحسنوا التوحيد ، والحسنى : الجنة . والزيادة : النظر إلى وجه الله الكريم .

وروى الترمذى بقية الحديث فى الصفحة الآتية .

وروى الإمام أحمد عن أبي ذر - رضى الله تعالى عنه - قال : قلت يا رسول الله ، أوصنى . قال : إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها . قلت يا رسول الله أسن الحسنات : (لَا إِلَهَ إِلَّا الله) . قال : هى أفضل الحسنات .

(١) الترمذى (١١ : ٢٥٠) ومجمع الزوائد (٤ : ١٠) وانظر كثيرا من الأحاديث فى هذا وروى فى ابن كثير (٢ : ٤٠٣) - (٤٠٥) .

(٢) الآية ٦٧ من سورة يونس .

(٣) الآية ٦٤ من سورة يونس .

(٤) ذكرها ابن ماجة فى باب تبير الرؤيا (٢ : ١٢٨٣) ولسان العرب وانظر تفسير ابن كثير (٢ : ٤٢٣) . ط الحلبي .

وصحيح الترمذى (٩ : ١٢٨) .

(٥) سورة يونس الآية ٢٦ وانظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٢ : ٤١٤) ط الحلبي .

وروى سعيد بن منصور، وأبو يعلى، والحاكم - وصححه - والبيهقي - في الدلائل - عن جابر بن عبد الله - رضي الله تعالى عنهما - قال : جاء يهودي إلى النبي ﷺ فقال : يا محمد : أخبرني عن النجوم التي رأها يوسف ساجدة له ، ما أسماؤها ؟ فلم يجبه بشيء حتى أتاه جبريل فأخبره بأسمائها ، فأرسل إلى اليهودي <sup>(١)</sup> فقال : جَزَيَان ، وطَارِق ، والذِيَال ، وذو الكفَّات ، وذو الفَرغ ، ووَثَاب ، وعمودان ، وقَابِس ، والضُّرُوح ، والصَّبَح ، والغَيْلَق ، والضِّيَاء ، والنُّور ، يعني أباه وأمه ، ورأها في أفق السماء ساجدة له . فلما قُصَّ رؤياه على أبيه قال : أرى أمراً مُسْتَأْناً يجمعه الله تعالى .

وروى الإمام أحمد ، والترمذي - وصححه - والنسائي عن ابن عباس قال : أقبلت يهود إلى النبي ﷺ قالوا : أخبرنا عن الرعد ما هو ؟ قال : ملك من ملائكة الله تعالى موكل بالسحاب بيده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث أمر الله تعالى . قال : فما هذا الصوت الذي نسمعه ؟ قال : هو صوته .

وروى الترمذي وقال : حسن غريب ، وأبو يعلى ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه عن عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - قال : لما نزلت ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيقٌ وَسَعِيدٌ ﴾ <sup>(٢)</sup> سألت رسول الله ﷺ فقلت : يانبي الله علام نعمل ، على شيء قد فرغ منه ، أو على شيء لم يفرغ منه ؟ قال : بل على شيء قد فرغ منه وجرت به الأقاليم يا عمر . ولكن كل عيَّس لما خلق له .

وروى ابن مردويه عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - : أن رسول الله ﷺ سُئِلَ عن قوله تعالى ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِثُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، قال : ذلك كل ليلة قدر يرفع ويجبر ويرزق غير الحياة والموت والشقاء والسعادة فإن ذلك لا يُبدل .

وروى عن علي أنه سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية فقال : لَا تُرْكَنُ عَيْنُكَ بِتَفْسِيرِهَا وَلَا تُرْكَنُ

(١) النص في ابن كثير قال : فبعث رسول الله ﷺ إليه فقال : هل أنت مؤمن إذا أخبرتك بأسمائها ؟ قال : نعم . قال جبريل والطارق . . إلى قوله : والضياء والنور . فقال اليهودي : إى الله وإنها لأسماؤها . (تفسير القرآن العظيم ٢ : ٤٦٨ ط الحلبي) .

(٢) الآية ١٠٥ من سورة هود والحديث بلفظه في تفسير القرآن العظيم لابن كثير (ط الحلبي ٢ : ٤٥٩) ، (٢ : ٤٧٦ ط دار المعرفة لبنان) .

(٣) الآية ٣٩ من سورة الرعد وانظر تفسير ابن كثير (٢ : ٥١٨) . (ط الحلبي) ، (ط دار المعرفة لبنان) (٢ : ٥٣٧) وفيه كثير من الأقوال في هذه الآية

عَزَّيْنِ أَمْتَي من يعدى بنفسيرها: الصدقة على وَجْهَيْهَا، وَيَرِيَّ الوالدين، واصطناع المعروف يُحوِّلُ الشقاء سعادة ويزيد في العمر<sup>(١)</sup>.

وروى مسلم عن ثوبان - رضى الله تعالى عنه - قال: جاء خَبَرٌ من اليهود إلى رسول الله ﷺ فقال: أين الناس ﴿يَوْمَ يُبَدِّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾<sup>(٢)</sup> فقال رسول الله ﷺ: فهم في الظلمة دون الجِسر<sup>(٣)</sup>.

وروى مسلم والترمذى وابن حبان وابن ماجه وغيرهم عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت: أنا أول الناس سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية. قلت: أين الناس يومئذ؟ قال: هم على الصراط<sup>(٤)</sup>.

وروى ابن مردويه عن البراء - رضى الله تعالى عنه - أن النبي ﷺ سئل عن قول الله تعالى ﴿وَرَدَّ نَاهُمْ عَدَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾<sup>(٥)</sup> قال: عقارب أنيابها أمثال النخل الطوال ينهشونهم في جهنم.

وروى البيهقي في الدلائل عن سعيد المصري أن عبد الله بن سلام سأل النبي ﷺ عن السواد الذي في القمر فقال: كانا شمسين فقال الله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾<sup>(٦)</sup> فالسواد الذي رأيت هو المَحْو.

وروى الشيخان وغيرهما عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال: قلت يا رسول الله أنبئني عن كل شيء. قال: «كل شيء خلق من الماء».

وروى الشيخان<sup>(٧)</sup> وغيرهما عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال سألت رسول الله كيف يحشر الناس على وجوههم قال: «الذى أمشاهم على أرجلهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم»<sup>(٧)</sup>.

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - عن عائشة - رضى الله تعالى عنها

(١) انظر المرجع السابق.

(٢) الآية ٤٨ من سورة إبراهيم وانظر تفسير ابن كثير (٥٤٣: ٢) و(ط دار المعركة - لبنان - ٥٦٢: ٢) وذكره صحيح مسلم (في باب البعث والنشور ٢١٥٠: ٤) وابن ماجه (١٤٣٠: ٢) ولقظه: «على الصراط».

(٣) الحديث مروى في ابن كثير (٥٤٣: ٢) ط الحلبي، ٥٦٢: ٢ ط دار المعركة - لبنان.

(٤) سنن ابن ماجه (١٤٣٠: ٢) وصحيح مسلم (٢١٥٠: ٤).

(٥) الآية ٨٨ من سورة النحل. وانظر تفسير ابن كثير (ط الحلبي ٨٥١: ٢)، ط دار المعركة - لبنان (٦٠٣: ٢).

(٦) الآية ١٢ من سورة الإسراء. وانظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير (ط الحلبي ٢٧: ٣).

(٧) - (٧) ما بين الرقمين عن النسخة اليمنية.

أنها قالت: يا رسول الله ﴿الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾<sup>(١)</sup> هو الذي يسرق ويبنى ويشرب وهو يخاف الله؟ قال: «لا يا ابنة الصديق ولكنه الذي يصلى ويصوم ويتصدق وهو يخاف الله».

وروى ابن أبي حاتم عن أبي سؤدة ابن أخي أبي أيوب قال: قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستئذان؟ قال: «يتكلم الرجل تسبيحة وتكبيرة وتحميدة ويتنحج فسبؤذ أهل البيت».

وروى ابن أبي حاتم عن يحيى بن أسيد يرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ أنه سئل عن قوله تعالى ﴿وَإِذَا الْقَوْمُ مِنَّهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مَقَرَّينَ﴾<sup>(٢)</sup> قال: «والذي نفسى بيده إنهم يَسْتَكْرَهُونَ في النار كما يَسْتَكْرَهُ الْوُثْدُ في الحائط»<sup>(٣)</sup>.

وروى البزار بسند ضعيف وله شواهد موصولة ومرسلة عن أبي ذر - رضى الله عنه - أن النبی ﷺ سئل أى الأجلين قضى موسى؟ قال: أوقاهما وأبرهما. قال: وإن سُئِلْتُ أَيْ المَرَاتَيْنِ تَزَوَّجَ فَقُلْ الصَّغْرَى مِنْهُمَا<sup>(٤)</sup>.

وروى الإمام أحمد والبزار والترمذى - وحسنه - وغيرهما عن أم هانئ - رضى الله تعالى عنه - قالت: سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْكُنُكُ﴾<sup>(٥)</sup>، قال: كانوا يخوفون أهل الطريق ويسخرون منهم. فهو المنكر الذى كانوا يأتون.

وروى الإمام أحمد وغيره عن ابن عباس - رضى الله عنهما أن رجلا سأل رسول الله ﷺ سبأ، أ رجل هو أم امرأة أم أرض؟ فقال: بل هو رجل ولد له عشرة، فسكن اليمن ستة وبالشام منهم أربعة<sup>(٦)</sup>.

(١) الآية ٦٠ من سورة المؤمنون وانظر تفسير ابن كثير (٣ : ٢٤٨).

(٢) الآية ١٣ من سورة الفرقان وانظر الحديث في ابن كثير (٣ : ٣١١).

(٣) الحديث في تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣ : ٣١٠).

(٤) انظر تفسير ابن كثير (سورة القصص ٣ : ٣٨٦، ٣٩٨).

(٥) الآية ٢٩ من سورة العنكبوت.

وانظر تفسير ابن كثير (٣ : ٤١٠) وفيه الحديث وغيره من الأحاديث والتفسيرات.

(٦) انظر ما جاء في تفسير قوله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَاءَ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّانٌ - الْخ﴾ سورة سبأ الآية ١٥ في تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣ : ٣٠.

وروى الشيخان عن أبي ذر - رضى الله تعالى عنه - قال : سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾<sup>(١)</sup> قال : مستقرها تحت العرش . ورويا عنه قال : كنت عند النبي ﷺ فى المسجد عند غروب الشمس فقال : يا أبا ذر أتدرى أين تغرب الشمس ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله تعالى ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ .

وروى ابن جرير عن أم سلمة - رضى الله تعالى عنها - قالت : قلت يا رسول الله أخبرنى عن قوله تعالى ﴿وَحُورٌ مِّمَّنْ﴾<sup>(٢)</sup> قال : العين الضخام العيون شفر الحوداء كمثل جناح النسر . قلت يا رسول الله أخبرنى عن قوله تعالى ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾<sup>(٣)</sup> قال : رقتن كرقعة الجلدة التى فى داخل البيضة التى تلى القشر .

وروى البخارى عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : قرأ رسول الله ﷺ ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾<sup>(٤)</sup> ، وقال : هل تدرون ما قال ربكم ؟ قالوا الله ورسوله أعلم . قال : يقول : هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة .

وروى أبو بكر النجار عن سليم بن عامر قال : أقبل أعرابى فقال يا رسول الله : ذكر الله فى الجنة شجرة تؤذى صاحبها . قال وماهى ؟ قال «السَّدرُ» فإن له شوكاً مؤذياً . فقال رسول الله ﷺ : أليس يقول الله ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾<sup>(٥)</sup> خضد الله شوكه فجعل الله مكان كل شوكه ثمرة ، ويشهد له مارواه ابن أبى الدنيا فى كتاب البعث عن عقبه بن عبد السلمى . رواه الطبرانى عن أم سلمة قالت : قلت يا رسول الله أخبرنى عن قول الله تعالى ﴿حُورٌ مِّمَّنْ﴾ قال :

(١) سورة يس الآية ٣٨ ، وانظر تفسير القرآن العظيم ٥٧١ : ٣ .

(٢) سورة الواقعة الآية ٢٢ وانظر تفسير القرآن العظيم ٤ / ٣٠٨ ، وتفسير الآية ٢٠ من سورة الطور . وتفسير الآية ٥٤ من

سورة الدخان ، وتفسير الآية ٤٩ من سورة الصافات . وقد ورد فيه الحديث بسنده .

(٣) سورة الصافات الآية ٤٩ وانظر تفسير القرآن العظيم ٩ / ٧ .

(٤) سورة الرحمن الآية ٦٠ وانظر تفسير القرآن العظيم ٢٩٩ / ٤ .

(٥) سورة الواقعة الآية ٢٨ ، وانظر تفسير القرآن العظيم ٤ / ٣٠٩ وفيه الحديث بزيادة هما هنا .

«حور بياض، عين، ضخام العيون شفرا الحوراء بمنزلة جناح النسرة، قلت: أخبرني عن قوله ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾<sup>(١)</sup> قال: خيرات الأخلاق حسان الوجوه. قلت: أخبرني عن قوله: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾<sup>(٢)</sup> قال: هُرُن اللواتي قُبِضْنَ في دار الدنيا عجائز رمضا شمطا، خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عُرُبَا متعشقات متحبيات أترابا على ميلاد واحد.

وروى الترمذي عن كعب - رضى الله تعالى عنه - قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله تعالى ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾<sup>(٣)</sup> قال: يزيدون عشرون ألفا.

وروى أبو داود والترمذي عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال: قيل يا رسول الله ما الغيبة؟ قال: «ذكرك أخاك بما يكره». قال: أرايت إن كان في أخى ما أقول. قال «إن كان فيه ما تقول فقد غيبته. وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته»<sup>(٤)</sup>.

وروى الإمام أحمد عن أبي سعيد - رضى الله تعالى عنه - قال: قيل لرسول الله ﷺ ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾<sup>(٥)</sup>، ما أطول هذا اليوم. قال «والذى نفسى بيده إنه ليخفف عن المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا».

وروى الإمام أحمد والشيخان وغيرهما عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ «من نوقش الحساب عذب»<sup>(٦)</sup>. وفي لفظ عن ابن جرير: ليس يحاسب أحد إلا عذب. قلت: أليس الله يقول ﴿فَسَوْفَ يَحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾<sup>(٧)</sup> فقال: ليس ذلك بالحساب ولكن ذلك العَرْض.

وروى الإمام أحمد وعنها قالت: قلت يا رسول الله ﷺ «ما الحساب اليسير؟ قال: أن ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه. إن من نوقش الحساب يا عائشة يومئذ هلك»<sup>(٨)</sup>.

(١) سورة الرحمن الآية ٧٠، وانظر تفسير القرآن العظيم (٢٩٢/٤).

(٢) سورة الواقعة الآية ٣٧، وانظر تفسير القرآن العظيم (٣١٢/٤).

(٣) سورة الصافات الآية ١٤٧، وانظر تفسير القرآن العظيم (٢٤/٤).

(٤) انظر تفسير القرآن العظيم (٢٢٨/٤) سورة الحجرات الآية ١٢.

(٥) سورة المعارج الآية ٤، وانظر تفسير القرآن العظيم (٤١٩/٤).

(٦) انظر صحيح البخاري، باب العلم ٩١، ٩٢. وصحيح مسلم (باب اثبات الحساب) (٢٢٠٤/٤).

(٧) سورة الانشقاق الآية ٩، وانظر تفسير القرآن العظيم (٥٢١/٤، ٥٢٢).

(٨) انظر الحديث في ابن كثير (٤٨٩: ٤).

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿يَنْكِحُ مَنْ تَحْتَهَا﴾ <sup>(١)</sup> قال : «أندرون ما أخبارها؟ قالوا الله ورسوله أعلم. قال : «إن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها، أن تقول: عمل كذا وكذا فى يوم كذا وكذا. وروى ابن جرير، وأبو يعلى عن سعد بن أبى وقاص - رضى الله تعالى عنه - قال : سألت رسول الله ﷺ عن ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ <sup>(٢)</sup> قال : «الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها».

\*\*\*

وروى <sup>(٣)</sup> ابن ماجه عن زينب بنت أم سلمة، والطبرانى - فى الأوسط - عن نهلة بنت سهيل، عن أبى هريرة، والنسائى عن خولة بنت حكيم، قالت : سألت رسول الله ﷺ عن المرأة ترى فى منامها. قال : «إذا رأت الماء فلتغتسل».

وروى مسلم عن أنس - رضى الله عنه - قال : سألت امرأة <sup>(٣)</sup> رسول الله ﷺ عن المرأة ترى فى منامها ما يرى الرجل فى منامه. فقال : إذا رأت ذلك فأنزلت فعليها الغسل. فقالت أم سلمة : يا رسول الله أ يكون هذا؟ قال نعم. قال : «ماء الرجل غليظ أبيض، وماء المرأة رقيق أصفر، فأيهما علا أو سبق يكون منه الشبه» <sup>(٤)</sup>.

وروى الإمام أحمد، وأبو يعلى عن أم سلمة قال : جاءت أم سليم تسأل النبى ﷺ عن المرأة ترى فى منامها ما يرى الرجل فقال : «الغسل». فقلت لها : تربت يمينك فضحت النساء، وهل تحتلم المرأة؟ فقال ﷺ : «تربت يمينك، فبم يشبهها ولدها» <sup>(٥)</sup>.

\*\*\*

<sup>(٥)</sup> وروى الإمام أحمد، والطبرانى - فى الكبير - عن أم سلمة فقالت أم سليم : يا رسول الله، المرأة تحتلم؟ قال : «إذا رأت الماء الأصفر <sup>(٦)</sup> فتغتسل».

(١) سورة الزلزلة الآية ٤، وانظر تفسير القرآن العظيم ٤/ ٥٧٦، وفيه «قال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح غريب».

(٢) سورة الماعون الآية ٥. وانظر تفسير القرآن العظيم ٤/ ٥٩٢، ٥٩٣.

(٣) - (٣) ما بين الرقمين عن م. ي. . وسقط فى ز.

\*\*\*

(٤) هى أم سليم كما صحيح مسلم (١ : ٢٥٠) وقد روى روايتين فى ذلك مع اختلاف يسير فى اللفظ.

(٥) هذه عبارة مسلم وفى ز «سبق - دع الولد» وفى محرقة.

\*\*\*

(٥) وإلى هنا يتسنى النقل عن نسختي (مصطفى فاضل واليمنية) ويبدأ اتصال نسخة ز بعد انفصاله بالزيادة التي اشتملت عليها نسخة م (مصطفى فاضل واليمنية (ي) ابتداء من العبارة (وقال أبو الشيخ فى كتاب الفرائض ...) وتسير النسخ الثلاث بعد ذلك متطابقة فى ذكر أخبار وأحاديث تتصل جميعها بموضوع الطهارة .

المحقق (حامد عيد المجيد)

(٦) مسند الشافعى (١ : ١٨) .



وروى الشيخان عن أسماء بنت أبي بكر - رضى الله تعالى عنها - قالت : جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : إحدانا يُصيب ثوبها من دم الحيضة ، كيف تصنع به ؟ قال : «تحتّه ثم تَقْرُصُ بالماء ثم تنضحه ثم تصلّي فيه» (١).

وروى الشيخان وأبو داود عن أسماء قالت : يا رسول الله ، أُرِيت إحدانا تحيض في الثوب كيف تصنع ؟ قال : «تحتّه ثم تَقْرُصُ بالماء ثم تنضحه ، ثم تصلّي فيه» (٢).

وروى عبد الرزاق ، والإمام أحمد ، وأبو داود والنسائي ، وابن ماجة ، وابن خبان عن أم قيس بنت محضن - بكسر الميم - رضى الله تعالى عنها - قالت : سألت رسول الله ﷺ عن دم الخبض يكون في الثوب ؟ قال : «حُكِّيه بِضِلْعٍ واغسله بماء وسدر» (٣).

وروى الدارقطني عن أبي سعيد - رضى الله تعالى عنه - قال : سئل رسول الله ﷺ عن الفأرة تقع في السمن والزيت ؟ قال : استصحبوا به ولا تأكلوه .

وروى البخاري عن ميمونة - رضى الله عنها - أنها استفتت رسول الله ﷺ في فأرة سقطت لهم في سمن جامد ؟ فقال : «ألقوها وما حولها وكلوا سمنكم» (٤).

وروى الدارقطني وابن جرير عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنه - أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، إن فأرة وقعت في وَدَكٍ لنا ، فقال النبي ﷺ : «إن كان جامدا (٥) فاطرحوها وما حولها ، وكلوا ودككم» ، قالوا : يا رسول الله فإنه مائع ، فقال : انتفعوا به ولا تأكلوه .

وروى عبد الرزاق عن أبي هريرة قال : سئل رسول الله ﷺ عن الفأرة تقع في السمن قال : «إن كان جامدا فآلقوه وما حولها ، وإن كان مائعا فلا تقرئوه» (٦).

(١) صحيح البخاري ( ١ : ٢١٣ ) باختلاف يسير في بعض ألفاظه .

(٢) صحيح البخاري ( ط المجلس الأعلى : ١ : ١٦٧ ) وصحيح مسلم ( ١ : ٢٤٠ ) والقرص : الدلك بأطراف الأصابع والافطار مع صب الماء عليه حتى يذهب أثره .

(٣) سنن ابن ماجة ( ١ : ٢٠٦ ) والصلع : العود .

(٤) صحيح البخاري ( ١ : ١٧٢ ) .

وفي الموطأ ( ط المجلس الأعلى ص ٣١٢ ) رواية أخرى لفظها : «غلبوها وما حولها من السمن فاطرحوه» .

(٥) جاء في الموطأ بعد ذكره الرواية السابقة ، قال محمد : وبهذا يأخذ إذا كان السمن جامدا أغلقت الفأرة وما حولها من السمن فرمى به وأكل ماسوى ذلك . وإن كان قابلا لم يؤكل منه شيء ويستصح به ، وهو قول أبي حنيفة والعمامة من فقهاءنا .

(٦) في سنن أبي داود ( ٣ : ٣٦٤ ) .

وروى الدارقطني وحسنه عن سهل بن سعد - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ سُئِلَ عن الاستطابة؛ فقال: أَوْلَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ ثَلَاثَةَ أَحْجَارٍ، حَجْرَانِ لِلصَّفْحَتَيْنِ <sup>(١)</sup> وَحَجْرٍ لِلْمَسْرَةِ <sup>(٢)</sup>.

وروى الدارقطني عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت: مرَّ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ الْمُذَلِّجِيُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ التَّفْطُوحِ؟ فَأَمَرَهُ «أَنْ يَتَكَبَّ الْقَبْلَةَ وَلَا يَسْتَقْبِلُهَا وَلَا يَسْتَدْبِرُهَا، وَلَا يَسْتَقْبِلُ الرِّيحَ، وَأَنْ يَسْتَجِيَ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ لَيْسَ فِيهَا رَجِيحٌ» <sup>(٣)</sup>، أَوْ ثَلَاثَةَ أَعْوَادٍ أَوْ ثَلَاثَ حَكَيَّاتٍ مِنْ تَرَابٍ.

التَّفْطُوحُ: قَضَاءُ الْحَاجَةِ، يَتَكَبَّ الْقَبْلَةَ وَلَا يَسْتَقْبِلُهَا وَلَا يَسْتَدْبِرُهَا، وَالرَّجِيحُ الرُّوثُ وَالْعَذْرَةُ، يَسْمَى رَجِيعًا لِأَنَّهُ صَارَ الَّذِي رَجِعَ إِلَيْهِ بِعَذْ أَنْ كَانَ طَعَامًا نَجِسًا.

وروى الإمام أحمد، وأبو داود، والترمذي عن لَقِيطِ بْنِ حَبْرَةَ - رضى الله تعالى عنه - قال: قلت يارسول الله أسألك عن الصلاة، قال: «أَشْبَحِ الْوُضُوءَ» <sup>(٤)</sup> وَخَلَّلْ بَيْنَ الْأَصَابِعِ وَبَالَغْ فِي الِاسْتِنَاقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا.

وروى أبو داود عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أن رجلا جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يارسول الله كيف الطهور؟ فدعا <sup>(٥)</sup> إِبْرَاهِيمَ فِي إِثْنَاءِ فُغْسَلْ كَفِيهِ ثَلَاثًا ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ ثَلَاثًا، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، أَدْخَلَ إِصْبِعَيْهِ السَّبَّاحَتَيْنِ فِي أُذُنَيْهِ وَمَسَحَ بِإِبْهَامَيْهِ عَلَى ظَاهِرِ أُذُنَيْهِ، وَبِالسَّبَّاحَتَيْنِ <sup>(٦)</sup> عَلَى بَاطِنِ أُذُنَيْهِ. ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا. ثم قال: هكذا الوضوء. فمن زاد أو نقص فقد أساء وظلم أو ظلم وأساء.

وروى البيهقي، وابن ماجه عن عليّ - رضى الله تعالى عنه - قال: جاء رجل إلى رسول الله

(١) الصفحتان: جانباً المخرج (النهاية ٢ : ٣٦٥).

(٢) المسرة: أعلى الحلقة، وهو مجرى الحديث من الفجر (اللسان - سريب).

(٣) سنن ابن ماجه (١ : ١١٤).

(٤) مسند أحمد (١٤ : ح ٧١٦١) وسنن ابن ماجه (١ : ١٤٢).

(٥) بعد هذه الكلمة يبايض بالنسخ أكملنا بين الحاصرتين من مختصر سنن أبي داود (٢ : ١٠٢).

(٦) «السباحتين» رواية مختصر السنن. وفي سنن ابن ماجه (١ : ١٥١) عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ - مسح أذنيه داخلهما بالسبابتين وخالف إبهاميه إلى ظاهر أذنيه فمسح ظاهرهما وباطنهما.

ﷺ فقال: إني اغتسلت من الجنابة وصليت الصبح فرأيت قَدْز موضع الظفر لم يصبه الماء، فقال رسول الله ﷺ: «لو كنت مسحيت عليه يديك أجزأك» (١).

وروى مسلم، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة - واللفظ لهما - عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: دخلت أسماء بنت شَكَل على رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، كيف تغسل إحدانا إذا طهرت من الحيض؟ قال: «تأخذ يذرها وماءها وتغسل رأسها ويدنها حتى يبلغ الماء أصول شعرها. ثم تفيض الماء على جسدها، ثم تأخذ فرصتها فتطهر بها». فقلت يا رسول الله، كيف تطهر بها؟ قالت عائشة: فعمرت الذي (يكسى عنه) فقلت تبسئ أثر الدَّم.

وروى (٢) عبد الرزاق، والإمام أحمد، ومسلم، وأبو داود، وابن ماجه عن عائشة أن أسماء سألت النبي ﷺ عن غُسل الحيض قال: «تأخذ (٣) إحداكن ماءها وسدرها فتطهر فتحسن الطهور. ثم تصب على رأسها فتدلكه دلًا شديدًا حتى يبلغ الماء أصول شعرها. ثم تفيض على جسدها ثم تأخذ قِرْصَةً (٤) مُسَكَةً فتطهر بها» (٥).



وروى الإمام مالك مرسلا عن زيد بن أرقم - رضي الله تعالى عنه - أن رجلا سأل رسول الله ﷺ، ما يحل لي من امرأتي وهي حائض؟ فقال رسول الله ﷺ: «تَشُدُّ عليها إزارها ثم شأنك بأعلامها» (٥).

وروى أبو نعيم في الحلية عن عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - قال: سألت رسول الله ﷺ عن مُزَاكَلَةِ الْحَائِض فقال: «وَأَكْلُهَا» (٦).

وروى الإمام الشافعي والبخاري عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - أن أم حبيبة - رضي الله عنها - استحيضت سبع سنين فسألت رسول الله ﷺ فقال: «إنما هو عِرْق وليست

(١) سنن ابن ماجه (١: ٢١٨).

(٢) - (٢) ما بين الرقمين في م وي سقط في ز.

(٣) انظر الحديث في سنن ابن ماجه (١: ٢١٠) مفصلا مع اختلاف في بعض ألفاظه.

(٤) القِرْصَة: القطعة من الصوف أو القطن تنسج بها المرأة من الحيض.

(٥) الموطأ (ط المجلس الأعلى ص ٤٩).

(٦) في سنن ابن ماجه (١: ٢١٣) عن عبد الله بن سعد.

بالحيضة<sup>(١)</sup> فأمرها أن تغتسل فتصلى . فكانت تغتسل وتصلى ، وكانت تغتسل لكل صلاة وتجلس في المكن فيعلو الدم الماء .

وروى (٢) البخاري عنهما - قال : جاءت فاطمة بنت أبي حبيش إلى رسول الله ﷺ ، قالت : يا رسول الله إني امرأة استحاض فلا أطهر فأدعي الصلاة فقال رسول الله ﷺ : «لا . إنما ذلك عرق وليس بحيض ، فإذا أقبلت حيضتك فدعي الصلاة وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم ثم صلي» (٣).

وفي لفظ عن أبي شيبة ، وليست بالحيض . اجتنبي الصلاة أيام حيضتك ثم اغتسلي وتوضئي لكل صلاة ثم صلي ولو قطر (٤) الدم على الحصى .

وروى النسائي والحاكم عن عائشة أن أم حبيبة استحضت فاستفتت رسول الله ﷺ فقال : «إن هذه ليست بالحيضة ولكن هذا عرق ، فإذا أدبرت الحيضة فاغتسلي وصلي . وإذا أقبلت فاتركي لها الصلاة» (٥).

وروى مسلم والنسائي عن فاطمة بنت أبي حبيش أنها قالت : يا رسول الله إني استحاض فلا أطهر أفادع الصلاة؟ فقال : «لا . إنما ذلك عرق ، فإذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة ، وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم وصلي» (٦).

وروى أبو داود ، والنسائي بلفظ أنها شكت إلى رسول الله ﷺ الدم ، فقال : إنما ذلك عرق فانظري ماذا أتى فترك فتطهرى ثم صلي ما بين القرء (٧) إلى القرء (٨).

وروى الدارقطني عن أم سلمة - رضى الله تعالى عنها - أنها سألت رسول الله ﷺ كم تجلس المرأة إذا ولدت؟ قال : «تجلس أربعين يوما إلا أن ترى الطهر قبل ذلك» (٩).

وروى أيضا عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - نحوه .

---

(١) سنن ابن ماجه (١ : ٢٠٥) وصحيح البخاري (١ : ٢٢٧) .

وصحيح مسلم (١ : ٢٦٣) وقال : أم حبيبة بنت جحش (عنته رسول الله وتحت عبد الرحمن بن حوف) .

(٢) - ما بين الرقمين في م ، ي وسقط في ز .

(٣) سنن ابن ماجه (١ : ٢٠٤) وصحيح البخاري (١ : ٢١٣) .

(٤) في ي ميسط .

(٥) صحيح مسلم (١ : ٢٦٣) .

(٦) سنن ابن ماجه (١ : ٢٠٣) .

(٧) المصدر السابق (١ : ٢٠٣) .

(٨) سنن ابن ماجه (١ : ٢١٣) ولفظه عن أم سلمة قالت : «كانت النساء على عهد رسول الله ﷺ تجلس أربعين يوما

وكانتا نظلي ويوهنا بالورس من الكلف» .

الرابع في بعض فتاويه ﷺ في الصلاة وما يتعلق بها .

روى الإمام أحمد عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما أن رجلا جاء إلى رسول الله ﷺ فسأله عن أفضل الأعمال ، فقال رسول الله ﷺ : « الصلاة » . قال : ثم مه ؟ قال : « الصلاة » . قال ثم مه ؟ قال : « الصلاة » . فلما غلب عليه قال رسول الله ﷺ : « الجهاد في سبيل الله » . قال الرجل : فإن لي والدين ، فقال رسول الله ﷺ : « أمرك بالوالدين خيرا » . وساق الحديث .

وروى البيهقي في شعب الإيمان عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، أي شيء أحب في الإسلام عند الله ؟ قال : الصلاة لوقتها ، ومن ترك الصلاة فلا دين له ، والصلاة عماد الدين .

وروى البخاري عن عبد الله بن مسعود قال : سألت رسول الله ﷺ أي العمل أفضل ؟ قال (١) : « الصلاة على وقتها » . قلت : ثم أي ؟ قال : برّ الوالدين ، قلت : ثم أي ؟ قال : الجهاد في سبيل الله ، فسكت عن رسول الله ﷺ ، ولو استزددته لزدني .

وروى الدارقطني عن ابن مسعود - رضي الله تعالى عنه - قال : سألت رسول الله ﷺ ، أي الأعمال أفضل ؟ (٢) قال : الصلاة لميقاتها الأول ، ورواه أيضا عن ابن عباس .

وروى مسلم عن أبي أمامة - رضي الله تعالى عنه قال : بينما رسول الله ﷺ في المسجد ونحن قعود معه ، إذ جاءه رجل فقال : يا رسول الله إني أصبت حدا فأقمه علي ، فسكت رسول الله ﷺ فأعاد ، فسكت عنه . وأقيمت الصلاة . فلما انصرف رسول الله ﷺ تبعه الرجل ، وأتبعته أنظر ماذا يريد عليه ، فقال له : « أرايت حين خرجت من بيتك أليس قد توضأت فأحسنست الوضوء ؟ » قال : بلى يا رسول الله ، قال : « ثم شهدت الصلاة معنا ؟ » قال : نعم يا رسول الله ، قال : « فإن الله تعالى قد غفر لك خطأك ، أو قال : ذنبك » (٣) وروى الشيخان نحوه عن أنس .

قال النووي : قوله : أصبت حدا معناه معصية توجب التعزير ، وليس المراد الحد الشرعي الحقيقي كحد الزنا والخمر (٤) وغيرها ، فإن هذه الحدود لا تسقط بالصلاة ولا يجوز للإمام تركه (٤) .

(١) الحديث في صحيح البخاري (ط المجلس الأعلى ١ : ٣٤٥) . (ولنظر ص ٢٩٢) .

وعبارة ابن مسعود : أي العمل أحب إلى الله ؟ قال . . . الحديث . ورواه مستد أحمد بإلفظه (ج ٥ حديث ٣٨٩٠) .

(٢) صحيح مسلم (١ : ٩٠) .

(٣) صحيح مسلم (٤ : ٢١١٧) .

(٤) - (٤) ما بين الرقعين من م ، ي وسط في ز .

وروى الإمام أحمد عن سمرّة بن جندب - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ سُئِلَ عن الصلاة الوسطى قال: «هى العصر» (١).

وروى الإمام أحمد، وأبو داود، وابن أبي شيبة عن البراء - رضى الله تعالى عنه -، قال: سُئِلَ رسول الله ﷺ عن الصلاة فى مبارك الإبل فقال: «لا تصلّوا فيها». وسئل عن الصلاة فى مرائب الغنم فقال: «صلّوا فيها فإنها بركة» (٢).

وروى الترمذى عنه قال: سئل رسول الله ﷺ، أنصلى فى أعطان الإبل؟ قال: لا، قال: فتصلى فى مرائب الغنم؟ قال: نعم. ورواه ابن أبي شيبة بلفظ، أمرنا رسول الله ﷺ أن نصلى فى دِمن الغنم، ولا نصلى فى أعطان الإبل، وفى لفظ، كنا نصلى فى مرائب الغنم ولا نصلى فى أعطان الإبل. وفى لفظ أمرنا أن نصلى فى مرائب الغنم ولا نصلى فى أعطان الإبل.

وروى الإمام أحمد والبخارى عن عمران بن حصين - رضى الله عنه - قال: كانت بنى بوايسير [فسألت النبي ﷺ عن الصلاة فقال: صل قائما فقاعدا، فإن لم تستطع فعلى جنب] (٣).

وروى أبو داود، وعبد الرزاق، واللفظ له، عن عبد الله بن أوفى - رضى الله تعالى عنه -، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يارسول الله إني لأستطيع أن أتعلّم القرآن فما يجزئني؟ قال: «تقول: سبحان الله والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ولا إله إلا الله والله أكبر». فقال الرجل: هكذا وجمع أصابعه الخمس. فقال: هذا لله، فما بالي؟ قال: «تقول: اللهم اغفر لى وارحمنى واهدنى وارزقنى وعافنى» (٤). فقبض الرجل كفيه جميعا. فقال النبي ﷺ «إن هذا قد ملأ يده من الخير» (٥).

وروى الدارقطنى - وضعف إسناده - عن عليّ - رضى الله تعالى عنه قال: قال رجل للنبي ﷺ أقرأ خلف الإمام أو أنصت؟ قال: «بل أنصت فإنه يكفيك» (٦).

(١) - (١) ما بين الرقمين عن م، ي سقط فى ز.

(٢) سنن ابن ماجه: (١ : ٢٥٣) يذكر الحديث بروايات ثلاث. ويستند السامعى من ٢١ واللفظ (صلّوا فيها فإنها مسكينة وبركة).

(٣) الحديث فى صحيح البخارى (٢ : ٢٨٤) وما بين الحاصرتين منه . وهو موضع يبايخ بالنسخ الخطبة. وقد جاء فى لسان العرب (بسر) والباسور كالناصور، داء معروف ويجمع البوايسير. وفى حديث عمران بن حصين فى صلاة الفاعاد : وكان ميسورا أى به بوايسير.

(٤) هذه الكلمة عن م .

(٥) مختصر سنن أبى داود (١ : ٣٩٥).

(٦) روى ابن ماجه: (١ : ٢٧٦) حديثا عن أبى موسى الأشعرى ولفظه «إذا قرأ الإمام فاتصروا...».

وروى ابن عدي<sup>(١)</sup>، والبيهقي - في كتاب الغزاة - عن أبي أمامة قال: قال رجل: يا رسول الله، أفي كل صلاة قراءة؟ قال: نعم. ذلك واجب.

وروى الإمام أحمد، والدارقطني عن عقبة بن عمرو - رضى الله تعالى عنه - قال: أقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله ﷺ...<sup>(٢)</sup>

وروى الشيخان عن كعب بن عجرة<sup>(٣)</sup> - رضى الله تعالى عنه - قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقلنا: يا رسول الله، كيف نصلى عليك؟ قال: قولوا: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد». اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد.

وروى مسلم عن أبي مسعود [الأنصاري] - رضى الله تعالى عنه -<sup>(٤)</sup> قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن عند سعد بن عباد، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله أن نصلى عليك يا رسول الله، فكيف نصلى عليك؟ فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله. ثم قال رسول الله ﷺ: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد<sup>(٥)</sup>.

وروى البيهقي عن جعفر بن محمد عن أبيه - رضوان الله عليهم - قال: جاءت الحطابة إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله، إنا لانزال سَفَرًا. كيف نصنع بالصلاة؟ فقال رسول الله ﷺ...<sup>(٥)</sup>

وروى الإمام أحمد، ومسلم [وعبد الرزاق وابن أبي شيبة]<sup>(٦)</sup> عن عثمان بن أبي العاص الثقفي - رضى الله تعالى عنه - قال: قلت يا رسول الله، إن الشيطان قد حال بيني وبين

(١) - (١) ما بين الرقمين عن م، ي وسقط في ز.

(٢) ياض بالأصول...

(٣) هذه رواية رواها مسلم عن كعب بن عجرة (١: ٣٠٥) ولفظ سمعت ابن ليلي قال: لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أعدي لك هدية؟ خرج علينا رسول الله ﷺ فقلنا: قد عرفنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلى عليك؟ قال: قولوا: اللهم صل على محمد.....

(٤) وهذه رواية ثالثة رواها مسلم (١: ٣٠٥) عن أبي مسعود الأنصاري ولفظ الحديث فيها «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد».

(٥) في سنن الترمذي (١: ١٤٢) عن صفوان بن عسال قال: كان رسول الله ﷺ يأمركم إذا كنا سَفَرًا أن لاتنزع خفافنا لئلا يأمنا ولياليهن إلا من جنبته، ولكن من غائط وبول دم. وانظر مستد الشافعي (ص ١٨).

(٦) ما بين الحاصرتين عن ي.

صلاتي، وبين قراءتي يُلَبِّسُ بها عليّ قال: «ذاك شيطان يقال له خنزَب». فإذا أَحَسَّستَ به فاتَّقِلْ على بساطك ثلاثاً وتعوَّذْ بالله من شره»<sup>(١)</sup>.

وروى الإمام أحمد عن جابر بن سَمُرَةَ - رضى الله تعالى عنه - قال: سمعت رجلاً يسأل رسول الله ﷺ، أأصلي في الثوب الذي أتى فيه أهلي؟ قال: «نعم إلا أن ترى فيه شيئاً، تفسله»<sup>(٢)</sup>.

وروى عبد الرزاق، والإمام أحمد، وأبو داود، والترمذي - وقال: حسن - وابن ماجه والحاكم، والبيهقي عن معاوية بن خبَّدة - رضى الله تعالى عنه -، قال: قلت: يا رسول الله عَزَّوَجَلَّتْ ما نأتى منها وما نذر؟ قال: «احفظ»<sup>(٣)</sup> عليك عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك. قلت: يا رسول الله فإذا كان بعضنا فى بعض، قال: «إن استطعت»<sup>(٤)</sup> أن لا تنظر الأرض إلى عورتك فافعل، قلت: أرايت إذا كان أحدا خاليا؟ قال: فانه أحق أن تستحي منه من الناس»<sup>(٥)</sup>.

وروى الشيخان عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن الصلاة في الثوب الواحد قال: «أوكلكم يجِدُّ ثوبين»<sup>(٦)</sup>.

ورواه<sup>(٧)</sup> الإمام أحمد، وأبو داود، وابن حبان، والحاكم، والضياء عن سلمة بن الأكوع قال: قلت يا رسول الله، أكون أحياناً فى الصيد فأصلى فى قميص واحد فقال: «دُرَّةٌ عليك ولو بشوكة»<sup>(٨)</sup>.

وروى الطبرانى فى الكبير عن عُبادة بن الصامت - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ سئل عن الصلاة فى الثوب الواحد فقال: «إن كان واحداً فليضمه، وإن كان عاجزاً فليَتَزَيَّرْ»<sup>(٩)</sup> به.

(١) سنن الأثير فى حديث الصلاة . وانظر لسان العرب (خنز ب).

(٢) سنن ابن ماجه (١ : ١٨٠) وأورد فيه ثلاث روايات .

(٣) سنن ابن ماجه (١ : ٦١٨) مع اختلاف يسير فى بعض ألفاظه ، ويمثله فى مختصر سنن أبى داود (٦ : ١٩) .

(٤) مكان هذه العبارة فى ابن ماجه ومختصر السنن فإن استطعت أن لا تريها أحداً فلا تريها .

(٥) بعد هذا فى نسخة (يوضع يده على فرجه) ولم ترد فى ابن ماجه ولا فى المختصر .

(٦) سنن أحمد (١٤ : ٢٢٨) وسنن ابن ماجه (١ : ٣٣٣) والموطأ ص ٦٩ ولفظه «أوكلكم ثوبان» .

(٧) (٧ : ما بين الرقيع من م، ي وسط من ز . والحديث فى سنن النسائي (٢ : ٧٠) . ومختصر السنن (٢ : ٣٢٢) .

(٨) صحيح البخارى (١ : ٢٥٥) ولفظه «فإن كان واسعاً فالتحف به، وإن كان ضيقاً فأتزر به» . وانظر مسند الشافعى (ص ٢٢٢) .



وروى الدارقطني [وأبو داود، والحاكم] عن أم سلمة - رضى الله تعالى عنها - أنها سألت النبي ﷺ، أتصلي المرأة في درع أو خمار ليس عليها إزار. قال: «إذا كان الدرع سابغا يغطي ظهور قدميها»<sup>(١)</sup>.

وروى الدارقطني عن أم سلمة - رضى الله عنها - أن سلمة بن الأكوع - رضى الله عنه - قال: سئل رسول الله ﷺ عن الصلاة في القوس والقرن، قال: «طرح القرن وصل في القوس»<sup>(٢)</sup>.

وروى الشيخان عن أبي ذر - رضى الله عنه - قال: سألت رسول الله ﷺ عن أول مسجد وضع في الأرض، قال: «المسجد»<sup>(٣)</sup> الحرام، فقلت: ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى»، قلت: ثم كم بينهما؟ قال: «أربعون عاما، ثم الأرض لك مسجد، فحيث أدركت الصلاة فصل»<sup>(٤)</sup>.

وروى الدارقطني - وصحّفه - عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال لما بعث رسول الله ﷺ جعفر بن أبي طالب إلى الحبشة قال: يا رسول الله، أصلي في السفينة؟ قال: صل فيها قائما إلا أن تخاف العرق.

وروى الشيخان وعبد الرزاق عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال: كنا نسلم على رسول الله ﷺ وهو في الصلاة فيرد علينا، فلما رجعنا من عند النجاشي فسلمنا عليه، فلم يرد علينا. وقال: إن في الصلاة لشغلا»<sup>(٥)</sup> (وأخبرني<sup>(٦)</sup>)، ولفظ ما تقدم، ومات آخر، ثم انتظرت.

فلما قضى صلاته ذكرت ذلك له، فقال: إن الله يحدث من أمره ما يشاء، وإنه قد قضى - أو قال: أحدث - أن لا تكلموا في الصلاة.

(١) في الموطأ (ص ٧٠) أن أم سلمة زوج النبي ﷺ سئلت عما تصلي فيه المرأة؟ قالت: «في الخمار والدرع السابغ الذي يُغيب ظهر قدميها».

(٢) ورد الحديث في اللسان (قرن). والقرن (بالتحريك) الجمجمة يجمع فيها الشاب. وإنما أمره بزيه لأنه من جلد غير مدبوغ.

(٣) سنن ابن ماجه (١ : ٢٤٨) وسنن النسائي (٢ : ٣٢).

(٤) في ابن ماجه «ثم الأرض لك تُصلي فصل ما أدركت الصلاة».

(٥) هذه رواية صحيح البخاري (٢ : ٢٢٥). وصحيح مسلم (١ : ٣٨٢) ومسنده أحمد (ج ٥ حديث ٣٥٦٣).

(٦) من هنا إلى آخر الخبر لم يرد في الصحيحين ولا في المسند، وهي معرفة.

وروى الإمام أحمد عن حذيفة - رضى الله عنه - قال : سألت رسول الله ﷺ عن كل شيء حتى مسى الحصى فقال : «واحدة أو دُع»<sup>(١)</sup>.

وروى<sup>(٢)</sup> عبد الرزاق ، والإمام أحمد ، وابن خزيمة عن أبي ذر قال : سألت رسول الله ﷺ عن مسِّ الحصى فقال : واحدة أو دُع<sup>(٣)</sup>.

وروى عن جابر - رضى الله عنه - قال : سألت رسول الله ﷺ عن مسِّ الحصى فقال واحدة ، فلأن تمسك عنها خير لك من مائة ناقة كلها سود الحديق .

وروى الترمذى عن معيقب قال : سألت النبى ﷺ عن مسِّ الحصى فى الصلاة فقال : «إن كان لابد فاعلا فمرة واحدة»<sup>(٤)</sup>.

وروى الشيخان عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : سألت رسول الله ﷺ عن الالتفات فى الصلاة فقال : «هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد»<sup>(٥)</sup>.

وروى<sup>(٥)</sup> عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر - رضى الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : إذا قام أحدكم يصلى فإنه يستر . . .

وروى أبو داود عن أبي أيوب - رضى الله تعالى عنه - قال : قال : سأل رجل<sup>(٥)</sup> . . .

وروى البيهقى فى القراءة عن عبادة - رضى الله تعالى عنه ، قال : «قال رسول الله ﷺ :

---

(١) سنن ابن ماجه ( ١ : ٣٢٧ ) وقد ذكر ثلاث روايات عن مسح الحصى ، إحداها عن أبى هريرة ولفظه : قال رسول الله ﷺ (من مسَّ الحصى فقد لغا).

ولأنهما عن معيقب ولفظه : قال رسول الله ﷺ فى مسح الحصى فى الصلاة «إن كنت فاعلا ، فمرة واحدة» .

والرواية الثالثة عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإن الرحمة تواجهه فلا يمسح بالحصى» .

وفى صحيح مسلم ( ١ : ٣٨٨ ) بإسناد عن معيقب أن رسول الله ﷺ قال فى الرجل يسوى التراب حيث يسجد (قال : إن كنت فاعلا فواحدة) ثم عقب المحقق فى الحاشية : الحصى : جمع حصاة ، الحجارة ، الصغار . قال النووي : اتفق العلماء على كراهة المسح لأنه ينال التواضع ولأنه يشغل المعصلى .

(٢) - (٢) عن النسخة البنية وحدها . وانظر ما سبق فى الحاشية السابقة .

(٣) صحيح مسلم ( ١ : ٣٨٧ ) وسنن ابن ماجه ( ١ : ٣٢٧ ) .

(٤) صحيح البخارى ( ٢ : ٨٧ ) .

(٥) - (٥) ما بين الرقعتين عن م وسقط فى ز - وبمده ياض .

هل تقرأون القرآن معي وأنا في الصلاة؟» <sup>(١)</sup> قالوا: نعم يا رسول الله نهض هَذَا <sup>(٢)</sup>، أو قال: ندرسه درسًا قال: «فلا تفعلوا إلا بأمر القرآن سرًّا في أنفسكم».

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال: قيل لرسول الله ﷺ لأي شيء سُميت الجمعة <sup>(٣)</sup>.

وروى الترمذي - وحسنه - عن عمرو بن عوف - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال: إن في يوم الجمعة ساعة [من النهار] لا يسأل الله العبد فيها شيئًا إلا آتاه الله إياه. قالوا: يا رسول الله، أي ساعة؟ قال: «هي حين تقام الصلاة إلى الانصراف» <sup>(٤)</sup> منها.

وروى الإمامان الشافعي وأحمد عن سعد بن عباد - رضي الله عنه -، أن رجلا من الأنصار جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أخبرنا عن يوم الجمعة ما فيها من الخير؟ فقال رسول الله ﷺ: «فيه خمس خلال: فيه خلق الله آدم، وفيه أهبط آدم إلى الأرض، وفيه توفى الله آدم، وفيه ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئًا إلا أعطاه إياه، ما لم يسأل إنما أو قطيعه رجم، وفيه تقوم الساعة. ما من ملكٍ مُقَرَّب ولا سماء ولا أرض، ولا رياح، ولا جبال، - لَزَادَ أَحْمَدَ، ولا بحر - إلا وهنَّ يُسْفَقْنَ من يوم الجمعة» <sup>(٥)</sup>.

وروى الدلمي، وابن عساكر عن عباد بن الصامت - رضي الله عنه - قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الناس في العيدين: تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ، قال: ذلك فعل أهل الكتاب وكبره.

وروى الشيخان عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - أن رجلا قال: يا رسول الله كيف صلاة الليل؟ فقال رسول الله ﷺ «صلاة الليل مَثْنَى مَثْنَى» <sup>(٦)</sup> فإذا خشيت الصبح فأوتر بواحدة».

وروى الدارقطني عن عمر - رضي الله عنه - أن رجلا سأل رسول الله ﷺ عن الوتر، فقال: أَفْصِلْ بَيْنَ الثَّلاثِينَ وَالْوَّاحِدَةَ بِالسَّلَامِ.

(١) هذه العبارة ليست في ي.

(٢) لَهُدً: سرعة القراءة. وفي المصباح المنير «هُدً قَرَأَهُ هَذَا: أَسْرَعَ فِيهَا»

(٣) - (٣) عن م. ي.

(٤) سنن ابن ماجه (١ : ٣٦٠).

(٥) سنن ابن ماجه (١ : ٣٤٤).

(٦) سنن ابن ماجه (١ : ٤١٨) وصحيح البخاري (١ : ٣١٦) وصحيح مسلم (١ : ٥١٦).

ويستد أحمد (جـ ٦ حديث ٤٥٧١).

وروى أبو داود عن عبد الله بن حبيش - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ سُئِلَ أي الأعمال أفضل؟ قال «طول القنوت» (١).

وروى النسائي وابن ماجة عن عمرو بن عَبَسَةَ - رضى الله تعالى عنه - قال، قلت: يا رسول الله، من أسلم معك؟ قال: «حُرٌّ وَعَبْدٌ»، قلت: هل من ساعة أقرب من الله تعالى من الأخرى؟ قال: «نعم، جوف الليل الأوسط» (٢).

وروى مسلم عن ربيعة بن كعب الأسلمي - رضى الله تعالى عنه - قال: كنت أبيست مع رسول الله ﷺ؛ فأتيته بوضوئه وبخاجة فقال: سَلْنِي، فقلت: إني أسألك مرافقتك في الجنة، وقال: أو غير ذلك؟ قلت هو ذاك، قال: فَأَعِنِّي على نفسك بكثرة (٣) السجود.

وروى مسلم عن معدان بن أبي طلحة، قال: لقيني ثوبان مولى رسول الله ﷺ فقلت: أخبرني بعمل أعمله يدخلني الجنة، أو قلت: بأحب الأعمال إلى الله تعالى، فسكت ملياً ثم سأله الثالثة، فقال: سألت عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: «عليك بكثرة السجود لله عز وجل، فإنك لتسجد لله عز وجل سجدة إلا رفعك الله تعالى بها درجة وأسقط بها عنك خطيئة»، قال معدان: ثم لقيت أبا الدرداء فسألته، فقال مثل ما قال ثوبان.

وروى ابن ماجة عن عمر - رضى الله تعالى عنه - قال: سألت رسول الله ﷺ عن صلاة الرجل في بيته، فقال: «أما صلاة الرجل في بيته فنُورٌ، فنُوروا بيوتكم» (٤).

وروى مسلم عن بُريدة بن الحَصْب - رضى الله تعالى عنه - أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن وقت الصلوات، فقال له: صل معنا هذين اليومين (٥).

(١) سنن ابن ماجة (١ : ٤٥٦) وفيه أي الصلاة أفضل؟، والنسائي (٥ : ٥٨) وصحيح مسلم (١ : ٥٢٠).

(٢) سنن ابن ماجة (١ : ٤٣٤) وصحيح مسلم (٢ : ٨٢١).

(٣) سنن ابن ماجة (١ : ٤٥٧) وسنن النسائي (٣ : ٢٢٨) مع اختلاف في بعض الألفاظ. وقال المحقق في الهامشة: «فأعني على نفسك أي على تحصيل حاجة نفسك التي هي المرافقة. والمراد تعظيم تلك الحاجة وأنها تحتاج إلى معاونتك».

وقيل أعني على قهر نفسك بكثرة السجود، كأنه أشار إلى أن ما ذكرت لا يحصل إلا بقهر نفسك التي هي أعلى من عددك فلا بد من قهر نفسك لصرفها عن الشهوات.

وقيل معناه كن لي عوناً في إصلاح نفسك وجعلها طاهرة مستحقة لما تطلب فإني أطلب إصلاح نفسك من الله تعالى وأطلب إصلاحها بكثرة السجود.

(٤) سنن ابن ماجة (١ : ٤٣٨).

(٥) صحيح مسلم (١ : ٤٢٨).

وروى ابن أبي شيبة - رضى الله عنه - عن أنس - رضى الله عنه - أن النبي ﷺ سئل عن صلاة الفجر، فأمر بلالا فأذن حين طلع الفجر، ثم من الغد حين أسفر، ثم قال: «أين السائل؟ ما بين دُين وقت»<sup>(١)</sup>.

وروى الإمام أحمد عن أنس - رضى الله عنه - قال، قال رسول الله ﷺ: «من أحب لقاء الله أحب لقاءه»، ومن كره لقاء الله كره لقاءه»<sup>(٢)</sup>.

وروى الإمام أحمد عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت: سألت رسول الله ﷺ عن موت الفُجاءة، فقال: «راحة للمؤمن، وأخذة أسف»<sup>(٣)</sup> للفاجر.

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ - مرَّ بجدار أو حائط مائل، فأسرع المشى، فليل [يارسول الله، أسرعت المشى]، فقال: «إني أكره موت الفوات»<sup>(٤)</sup>، يعنى موت الفُجاءة من قولك فاتني فلان أى سبقني.

وروى مسلم عن ابن مسعود - رضى الله عنه - قال، قال رسول الله ﷺ ماتعدون الرقوب فيكم؟ قلنا: الذى لا يولد له، قال: ليس ذلك بالرقوب، ولكن الرقوب الذى لم يقدّم من ولده شيئا»<sup>(٥)</sup>.

وروى الإمام أحمد عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال: سأل رجل رسول الله ﷺ فقال: يارسول الله، تمر بنا جنازة الكافر فنقوم؟ قال: نعم، فإنكم لستم تقومون لها، إنما تقومون إعظاما للذى خلق النفوس.

وروى الشيخان عن جابر - رضى الله تعالى عنه - قال: مرت جنازة فقام لها رسول الله ﷺ وقمنا معه، فقالوا: يارسول الله، إنه يهودى، فقال: إن للموت فرعا، فإذا رأيتم الجنازة فقوموا»<sup>(٦)</sup>.

---

(١) صحيح مسلم (١/ ٤٢٩) وهي رواية ثانية ذكرها في خبر طويل. ولفظ الحديث «الوقت بين هذين».

(٢) سنن ابن ماجه (٢/ ١٤٢٥).

(٣) مختصر سنن أبي داود (٤/ ٢٨٢) (واللسان أسف) وقال: وفي حديث: موت الفجاءة راحة للمؤمن وأخذة أسف للكافر.

(٤) الحديث في (اللسان - فوئ) وما بين الحاصرتين هـ.

(٥) الحديث في (اللسان - وقب).

(٦) يرى هذا الخبر في نسخة ز نالها لما يعلوه.

(٧) صحيح البخارى (٢/ ٣٨٧) صحيح مسلم (٢/ ٦٦١) وفيه (إنها يهودية).

وروى الإمام أحمد، والبخارى، والترمذى، والنسائى، وابن ماجة وابن مَرْدَوَيْه، وأبو نعيم، فى الحلية، والبيهقى عن عمر بن الخطاب - رضى الله تعالى عنه - قال: لما مات عبد الله بن أبى بن سُلَول<sup>(١)</sup> دُعِيَ له رسول الله ﷺ للصلاة عليه، فقام إليه، فلما وقف عليه يريد الصلاة تَحَوَّلْتُ حتى قُمْتُ فى صدره، فقلت: يا رسول الله أعلى عدو الله تصلى؟ عبد الله بن أبى القائل كذا وكذا وكذا، والقائل: يوم كذا وكذا - أَعَدَّ أَعْمَالَهُ الْخَيْثَةَ - ورسول الله ﷺ يَتَبَسَّم حتى أَكْثُرَتْ عليه، فقال: أَخْزَعْنى يا عمر، إني خُيِّرْتُ فاختَرْتُ، قد قيل لى (استغفر لهم أو لا تَسْتَغْفِرَ لهم إِنْ تَسْتَغْفِرَ لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم)<sup>(٢)</sup> ولو أعلم أنى لو أزدت عن السبعين غفر لهم لزدت، ثم صلى عليه ومشى معه، فقام على قبره حتى فرغ منه فعجبت لى ولجأرتى<sup>(٣)</sup> على رسول الله ﷺ، والله ورسوله أعلم، فوالله ماكان إلا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان ﴿وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾<sup>(٤)</sup> فما صُلَّى رسول الله ﷺ بعده على مناقق، ولا قام على قبره حتى قبضه الله عزوجل.

وروى (٥) الإمام أحمد والنسائى عن على - رضى الله عنه - قال: سمعت رجلا يستغفر لأبويه وهما مشركان<sup>(٥)</sup>.

وروى أبو داود عن أبى أُسَيْد - بضم الهمزة وفتح السين - مالك بن ربيعة الساعدي - رضى الله عنه - قال: كنا جلوسا عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل من بنى سَلَمَةَ، فقال: يا رسول الله، هل بقى مِن بَرٍّ أبَوى شىء أبرهما به بعد موتهما؟ قال: نعم، «الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإيفاء عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التى لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقهما»<sup>(٦)</sup>.

وروى الإمام أحمد عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ ذكر فتان<sup>(٧)</sup> القبور، فقال عمر: أترد علينا عقولنا يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: نعم كهيتكم اليوم.

(١) انظر صحيح البخارى (٢ . ٤١٧) وقد روى الخبر والحديث فى تفصيل مع اختلاف فى كثير من الألفاظ.

(٢) الآية ٨٠ من سورة التوبة.

(٣) والخبر فى الترمذى (١١ : ٢٤٤) : جاء عبد الله بن عبد الله بن أبى النسي ﷺ حين مات أبوه فقال: أعطنى قميصك أكنته فيه. وصل عليه واستغفر له، فأعطاه قميصه وقال: إذا فرغتم فلا تنزسوا. فلما أراد أن يعلى جنبه عمر وقال: أليس قد مهي الله عن أن تصلى على المنافقين؟ فقال: أنا بين يمينين استغفر لهم أو لا تستغفر لهم فصلى عليه فأثرت الله (ولا تصل على أحد منهم . . . فترك الصلاة عليهم.

(٤) الآية ٨٤ من سورة التوبة.

(٥) - (٥) ما بين الرقعتين عن م وحدهما . وانظر الترمذى (١١ : ٢٥) .

(٦) سنن ابن ماجة (٢ : ١٢٠٨) وقه . . . وإفاد عهدهما .

(٧) فى اللسان (فتن): فتانا القبور. منكر وتكير.

الخامس في بعض فتاويه عليه السلام فيما يتعلق بالزكاة.

عن أنس - رضي الله تعالى عنه - أن رجلاً قال: يا رسول الله، أتشدك بالله، [آله أمرك] <sup>(١)</sup> أن تأخذ الصدقة من الأغنياء وتعطيها للفقراء؟ قال: اللهم نعم. <sup>(٢)</sup> رواه الإمام الشافعي، وهو طرف من حديث ضمام بن ثعلبة.

وروى مسلم عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه -، قال، قال رسول الله ﷺ: وما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صُفِّحت له صفائح من نار. . . <sup>(٣)</sup>.

وروى ابن ماجه عن أبي سارة - رضي الله تعالى عنه - قال: قلت: يا رسول الله إن لي نخلاً، قال: «أدّ العشر» <sup>(٤)</sup>. قلت: يا رسول الله: أحمها لي فحمها لي.

وروى أبو داود عن أبيض بن حمال - رضي الله تعالى عنه -، أنه كَلَّمَ رسول الله ﷺ في الصدقة حين وقَّد عليه أن لا يأخذها من أهل سبأ، فقال: . . . . . <sup>(٥)</sup>.

وروى الدارقطني عن عليّ - رضي الله عنه - أنه كلم رسول الله ﷺ . . . .

وروى الدارقطني عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - أن امرأة أتت نبي الله ﷺ، فقالت: إن لي حلياً وإن زوجي خفيف ذات اليد فيخرج عني، أجعل زكاة الحلي فيهم، قال: نعم.

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه - أن العباس - رضي الله تعالى عنه - سأل رسول الله ﷺ في تعجيل زكاته قبل أن يحول الحول مسارعة إلى الخير، فأذن له في ذلك <sup>(٦)</sup>.

وروى الشافعي والبيهقي عن طاووس رحمه الله تعالى قال: استعمل رسول الله ﷺ عبادة بن الصامت - رضي الله تعالى عنه - على الصدقة، فقال: «أتق الله يا أبا الوليد، لا تأت يوم القيامة بيعير تحمله له رُغَاء، أو بقرة لها خُوار أو شاة لها ثَواج» <sup>(٧)</sup>.

(١) الحديث في صحيح البخاري (٦١ : ١) وما بين المكوثرين منه .

(٢) في الصحيح بعد هذا: فقال الرجل: «أمت بما جئت به وأنا رسولٌ من ورسى من قومي وأنا ضمام بن ثعلبة أو بنى سعد بن بكر».

(٣) صحيح مسلم (٢ : ٦٨٠).

(٤) سنن ابن ماجه (١ : ٥٨٤) بلفظه .

(٥) يابن الأصول . وتماثل الحديث في سنن أبي داود (٣ : ١٦٤) (يا أبا سبأ لا بد من صدقة) فقال: إنما زرعنا القطن يا رسول الله، وقد تبدت سبأ ولم يبق منهم إلا لليل بمأرب فصالح نبي الله ﷺ على سبعين حالة [بئر] من لومة ولله المعافاة كل سنة حين يبق من سبأ بمأرب فلم يزلوا يلوونها حتى قبض رسول الله ﷺ . . . . .

(٦) سنن ابن ماجه (١ : ٥٧٢).

(٧) مسند الشافعي (ص ٩٩) بلفظه «شاة تير لها ثَواج . والثَواج : صباغ الغنم . وانظر اللسان : ثَواج» وقد روى طرفاً من الحديث.

وروى أبو داود عن بشير بن الحَصَّاصِيَّة - رضى الله تعالى عنه - قال : قلت : يا رسول الله : إن أهل الصدقة يعتدون علينا ، أفنُكْتُمُ أموالنا بقدر ما يعتدون علينا؟ فقال : « لا »<sup>(١)</sup> .

وروى الإمام أحمد عن أبي الجوزاء يزيد بن أبي مريم سعدى رحمه الله تعالى قال : كانت للحسن بن علي - رضى الله عنهما - ما تذكر من رسول الله ﷺ ، قال : أذكر أنى أخذت تمرة من تمر الصدقة فألقيتها فى فمى فانتزعها رسول الله ﷺ فألقاها فى التمر ، فقال رجل ما عليك لو أكل هذه التمرة ، فقال : إنا لا نحل لنا الصدقة<sup>(٢)</sup> .

وروى الإمام أحمد عن أبي رافع - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ بعث رجلا من بنى مخزوم على الصدقة .

وروى أبو داود عن أبي هريرة - رضى الله عنه - أنه قال : يا رسول الله ، أي الصدقة أفضل؟ قال : « صدقة السر وأبدا بمن تقول »<sup>(٣)</sup> .

وروى أبو داود عن أم المسيب أن سعد بن عبادة أتى رسول الله ﷺ فقال : أي الصدقة أحب إليك؟ قال : الماء<sup>(٤)</sup> .

وروى الشيخان عن زينب امرأة ابن مسعود - رضى الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : « تَصَدَّقْ بِأَمْعَرِ النِّسَاءِ وَلَوْ مِنْ حَلِيكِ »<sup>(٥)</sup> ، قالت : فرجعت إلى عبد الله بن مسعود فقلت : إنك رجل خفيف ذات اليد ، وإن رسول الله ﷺ قد أمرنا بالصدقة فأنته فأسأله فإن كان ذلك يُجْزئ عني وإلا صرفتها إلى الغير ، فقال عبد الله : بل الله أنت ، فانطلقت فإذا امرأتان بباب رسول الله ﷺ فقلت : حاجتى حاجتهما ، وكان رسول الله ﷺ قد أُلْقِيَ عليه المهابة فخرج علينا بلال فقالوا له : إئت رسول الله ﷺ فأخبره أن امرأتين بالباب يسألانك : أن تجزىء الصدقة عنهما على أزواجهما ، وعلى أيتام فى حجورهما ؟ لا تُخبره من نحن ، فدخل بلال على رسول الله ﷺ فسأله فقال<sup>(٦)</sup> : من هما؟ قال : زينب<sup>(٦)</sup> قال : فقال له : أي الزينب؟ قال : امرأة عبد الله بن مسعود ، فقال رسول الله ﷺ نعم « لها أجران : أجر القرابة وأجر الصدقة »<sup>(٧)</sup> .

(١) مختصر سنن أبي داود ( ١ : ٢٠١ ) .

(٢) صحيح البخارى ( ٣ : ٦٨ ، ٦٥ ) .

(٣) سنن أبي داود ( ٢ : ١٢٩ ) وللقلة « جهد المقل وأبدا بمن تقول » .

(٤) رواه ابن ماجه ( ٢ : ١٢١٤ ) عن سعد بن عبادة وللقلة : قال « ملى الماء » .

(٥) ولي رواية فى سنن أبي داود ( ٢ : ١٣٠ ) أن سعدا قال : يا رسول الله إن أم سعد ماتت فأبى الصدقة أفضل قال : « الماء » .

فحضر بئرا وقال : هذه لأم سعد .

(٥) صحيح مسلم ( ٢ : ٦٩٤ ) .

(٦) ما بين العاصرتين من صحيح البخارى ( ٣ : ٥١ ) . صحيح مسلم ( ٢ : ٦٩٥ ) وسنن النسائى ( ٥ : ٩٣ ) .

(٧) سنن ابن ماجه ( ١ : ٥٨٧ ) وصحيح مسلم ( ٢ : ٦٩٥ ) .



وروى الشيخان عن أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنها - قالت : قلت يا رسول الله مالي مال «إلا ما أدخل عليّ الزبير، أفأتصدق؟ قال : تصدقي ولا تؤمعي فيؤمعي الله عليك» (١).

«ارْضَيْخِي مَا اسْتَطَعْتَ» .

وروى الإمام أحمد من طريق خالد الجهنى عن رجل من مؤتة - رضي الله عنه - قال : لقيت رسول الله ﷺ في بعض طرق المدينة ، فسألته عن المعروف (٢) . . . . .

وروى الإمام الشافعى عن بريدة - رضي الله تعالى عنه - أن رجلا سأل رسول الله ﷺ - فقال : إني تصدقت على أمي بعدد وإنها ماتت : فقال رسول الله ﷺ : «وجبت صدقتك وهو لك بميراثك» .

وروى مسلم عنه قال : بينما أنا جالس عند رسول الله ﷺ إذ أتت امرأة فقالت إني تصدقت على أمي بجارية وإنها ماتت قال : «وجب أجرك، وزكّاها عليك بالميراث» (٣) .

وروى البخارى عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهم أن سعد بن عبادة قال : يا رسول الله ، إن أمي ماتت وعليها نذر ، فقال : «اقضه عنها» (٤) .

- وفي لفظ - توفيت أمه وهو غائب عنها ، فأتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، «إن أمي توفيت وأنا غائب عنها فهل يتبعها شيء» إن تصدقت عنها؟ قال : نعم .

وروى مسلم عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - أن رجلا قال للنبي ﷺ : إن أبى مات ولم يوص أفينفعه أن أتصدق عنه؟ قال : نعم .

السادس : في بعض فتاويه ﷺ في الصيام وما يتعلق به .

روى الترمذى - واستغفر به - عن أنس - رضي الله تعالى عنه - قال : مثل رسول الله ﷺ :

---

(١) صحيح البخارى (٣ : ٢٧) ونوعى من أوجعت الشيء جمعت في الوفاء والعماد لازم ذلك وهو الإصاك .

والرضيخ : المعطاء اليسير وانظر سنن النسائي (٥ : ٧٤) .

(٢) في صحيح البخارى (٩ : ٢٢٥) عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «كل معروف صدقة» .

ورواه مسلم في صحيحه (٢ : ٦٩٧) بلفظه هذا عن ابن أبي شبة وجاء في لسان العرب (صرف) وفي الحديث «أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة» .

(٣) الحديث في سنن أبي داود (٢ : ١٢٤) وفيه : تصدقت على أمي بوليدة وإنها ماتت وتركك تلك الوليدة) .

(٤) الحديث في الموطأ (٢٤٠) .

أي الصوم أفضل؟ قال: «شعبان يصلُّه برمضان»<sup>(١)</sup> وقال: فأَيُّ الصدقة أفضل؟ قال: صدقة رمضان<sup>(٢)</sup>.

وروى الإمام أحمد، وابن ماجه عن أبي هريرة - رضى الله عنه - قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة؟ قال: الصلاة في جوف الليل، قال: فأَيُّ الصيام أفضل بعد رمضان؟ قال: «شهر الله الذي تدعونه المحرم»<sup>(٣)</sup>...

وروى النسائي عن عائشة - رضى الله عنها - قالت: دخل رسول الله ﷺ فدعا بشراب<sup>(٤)</sup>...

وروى الإمام عن أم هانئ - رضى الله تعالى عنها - قالت: دخل علي رسول الله ﷺ فدعا بشراب...

وروى الدارقطني عن إبراهيم بن عبيد قال: صنع أبو سعيد الخدري - رضى الله تعالى عنه - طعاما فدعا النبي ﷺ وأصحابه فقال رجل...

وروى الإمام أحمد عن عائشة - رضى الله تعالى عنه - قالت: أهديت لحفصة شاة...

وروى البيهقي والدارقطني عن فضالة بن عبيد - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ خرج عليهم...

وروى الدارقطني عن نزيان - رضى الله عنه - قال: كان رسول الله ﷺ صائما في غير رمضان فأصابه<sup>(٥)</sup> - أحسبه - قىء فتوضأ، ثم انصرف. قلت يا رسول الله، ألم تكن صائما؟ قال: «بلى»، ولكنني قتئت فافطرت. فلما كان من الغد سمعته يقول: هذا اليوم مكان إفطاري بالأمس[.

---

(١) سنن ابن ماجه (١ : ٥٢٨) والمبارة في ز «شعبان» بتعظيم رمضان» وفي غير مستقيمة . والتصويب من سنن ابن ماجه (كان يصل رسول الله ﷺ شعبان برمضان).

وأما سنن أبي داود (٢ : ٣٢٣) «أحب الشهور إليه أن يصوم شعبان ثم يصله برمضان».

(٢) - (٢) ما بين الرقمين لم يرد في ابن ماجه ولا سنن أبي داود ولا البيهقي .

(٣) سنن ابن ماجه (١ : ٥٥٤) وصحيح مسلم (٢ : ٨٢١) . ونظفه : صيام شهر الله المحرم .

(٤) يابض بالأصول وفي الترمذي (٨ : ٨٩) عن عائشة قالت : كان أحب الشراب إلى رسول الله ﷺ . الحلو البارد .

(٥) الحديث في سنن الترمذي (٣ : ٢٥٧) وما بين المعكوفين تكملة لموضع يابض بالنسخ .

وروى الترمذى عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : قد اشتكت عيني أفأكتحل وأنا صائم ؟ قال (١) : «نعم» .

وروى مسلم عن عمر بن أبى سلمة - رضى الله عنهما - أنه سأل رسول الله ﷺ أَيْقِل الصائم (٢) ؟ فقال له رسول الله ﷺ : . . .

وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : كنا عند رسول الله ﷺ فجاه شاب فقال : يا رسول الله ، أَقْتُلُ وأنا صائم ؟ [قال : لا . فجاه شيخ فقال : أَقْبِلُ وأنا صائم ؟ قال : نعم . قال : فنظر بعضنا إلى بعض ، فقال رسول الله ﷺ قد عَلِمْتُ لِمَ نظر بعضكم إلى بعض . إن الشيخ يملك نفسه] (٣) .

وروى البخارى عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن شيخا وشابا سألا رسول الله ﷺ عن القبلة للصائم فنهى الشاب ورخص للشيخ .

وروى (٤) ابن النجار عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن شيخا وشابا سألا رسول الله ﷺ عن القبلة للصائم ؟ فنهى الشاب ، ورخص للشيخ .

وروى أبو داود عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رجلا سأل رسول الله ﷺ عن المباشرة (٥) . . .

وروى ابن النجار عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله إني كنت صائما فأكلت وشربت فقال : أطعمك (٦) الله وسقاك (٧) .

وروى البخارى ، والنسائى عن عدى بن حاتم - رضى الله تعالى عنه - أنه سأل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى ﴿حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْحَيْطُ الْأَيْتُصَ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ (٧) أهما

(١) سنن الترمذى (٣ : ٢٥٧) بإلفظه .

(٢) فى المصدر السابق (٣ : ٢٥٩) من عائشة ؓ أن النبى ﷺ كان يقبل فى شهر الصوم . وفى سنن ابن ماجه (١ : ٥٣٨) من عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يقبل وهو صائم ، وأيكم يملك لربه كما كان رسول الله ﷺ يملك لربه .

(٣) سنن أحمد (ج ١١ حديث ١٧٣٩) .

ورواه الترمذى (٣ : ٢٥٩) وقال : حديث عائشة حسن وصحيح واختلف أهل العلم من أصحاب النبى ﷺ وغيرهم فى القبلة ، فرخص بعض أصحاب النبى ﷺ فى القبلة للشيخ ولم يخصصوا للشاب مخالفة ألا تسلم صومه .

والمباشرة عندهم أشد . وقد قال بعض أهل العلم : القبلة تنقص الأجر ولا تنظر الصائم ، وأن للصائم إذا ملك نفسه أن يقبل ، وإذا لم يأمن ترك القبلة ، وهو قول سفيان الثوري والشافعى .

(٤) - (٤) ما بين الرقعتين من النسخة البتية وسط فى زام .

(٥) فى مختصر السنن للترمذى (٢ : ٣١٢) من أبى هريرة أن رجلا سأل النبى ﷺ عن المباشرة للصائم فرخص له ، وأنه آخر فسأله فنهأ . فإذا الذى رخص له شيخ والذي نهأ شاب .

(٦) صحيح البخارى (٣ : ٣١١) من النبى ﷺ قال : «إذا نسي فأكل وشرب فليتم صومه فإذا أطعمه الله وسقاه» .

(٧) الآية ١٨٧ من سورة البقرة .

الخيطان؟ قال: «إنك لعريضُ التَّعَا إنَّ أبصرت الخيطين، ثم قال: لا. بل هما سواد الليل وبياض النهار».

وروى البخارى عن ابن عمر -رضى الله تعالى عنهما- أن رسول الله ﷺ نهى عن الوصال، قالوا: إنَّك تُواصِلُ. قال: «إني لست مثلكم، إني أَطْعَمُ وَأُسْقَى»<sup>(١)</sup>.

وروى مسلم، وأبو داود عن حمزة بن عمر والأسلمى -رضى الله تعالى عنه- أنه سأل رسول الله ﷺ عن الصوم في السفر؟ فقال: «إِنْ شِئْتَ فَصُمْ، وَإِنْ شِئْتَ فَأَقْطِرْ»<sup>(٢)</sup>.

ورواه أبو داود، والحاكم عن حمزة عن محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمى عن أبيه عن جده، ورواه الإمام مالك والبخارى، والترمذى، والنسائى، وابن ماجه عن عائشة.

وروى الدارقطنى، وابن أبى شيبه، والبيهقى عن محمد بن المنكدر رحمه الله تعالى قال: بلغنى أن رسول الله ﷺ سئل عن تقطيع قضاء رمضان، فقال: «أَفْرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى أَحَدِكُمْ دِينَ قَفْضَاهُ الدَّرْهَمَ والدَّرْهَمَيْنِ حَتَّى يَقْضِيَهُ؟ هَلْ كَانَ ذَلِكَ قِضَاءً دِينَ؟» قالوا: نعم. قال: فذلِكَ نحوه.

وروى الشيخان عن أبى هريرة -رضى الله عنه- قال: بينما نحن جلوس عند النبی ﷺ إذ جاءه رجل فقال: يا رسول الله، هلكتُ، قال: مالك؟ قال: وقعت على امرأتى وأنا صائم. فقال رسول الله ﷺ: هل تجد رقية تعتقها؟ قال: لا. قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا. قال: فهل تجد إطعام ستين مسكيناً؟ قال: لا. قال: فسكت النبي ﷺ. فبينما نحن كذلك، أتى النبي ﷺ بَعْرَاقٍ فِيهَا تَمْرٌ -وَالْعَرَقُ الْمَكْتَلُ. قال: أين السائل؟ قال: أنا قال: خذ هذا فتصدق به. فقال الرجل: أَغْلَى أَفْقَرُ مِنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فوالله ما بين لَابِتَيْهَا -يريد الحرَّيْنِ - أَهْلٌ يَتَبَّ أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي. فضحك النبي ﷺ حتى بدت أنيابَه. ثم قال: «أطعمه أهلك»<sup>(٣)</sup>.



(١) صحيح البخارى (٣ : ٣٣٢) فى جملة من الروايات .

منها (إني لست مثلكم إني أَطْعَمُ وَأُسْقَى) ومثل (إني أبيت لى مطعم يطعمنى وساق سقيتى) ومثل (إني لست كويتكم، إني يطعمنى ربي وسقيتى).

(٢) سنن ابن ماجه (١ : ٥٣١) بالفظه وصحيح البخارى من حمزة الأسلمى (٣ : ٣٢٠) والنسائى (٤ : ١٨٧) وسنن أبى داود (٢ : ٣١٣).

(٣) صحيح البخارى (٣ : ٣١٥) والموطأ (فى إيجاز ص ١١٦).

والعرق : الزبيب من الخوص (النهاية ٣ : ٨٦).

وروى الإمام أحمد، والترمذي عن النعمان بن سعد قال، قال رجل لعلي -رضي الله عنه-  
يا أمير المؤمنين أي شهر تأمرني<sup>(١)</sup> . . .

وروى الإمام أحمد، والنسائي، وأبو يعلى، وابن أبي عاصم، والماوردي، والضياء عن  
أسامة بن زيد -رضي الله عنهما- قال: قلت يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما  
تصوم من شعبان؟ قال: «ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفعُ  
فيه الأعمال إلى رب العالمين، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم»<sup>(٢)</sup>.

وروى مسلم عن أبي قتادة -رضي الله تعالى عنه- قال: سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم  
الاثنين، فقال: «ذاك يوم وُلدت فيه، وفيه أنزل عليّ»<sup>(٣)</sup>.

وروى الإمام أحمد، والنسائي عن أسامة بن زيد قال: إنك تصوم حتى لا تكاد تغطر،  
وتغطر حتى تكاد أن لا تصوم إلا يومين إن دخلت في صيامك. وإلا صمتكما. قال: أي  
يومين؟ قلت: يوم الاثنين والخميس قال: «ذلك يومان تعرض فيهما الأعمال على رب  
العالمين، فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم»<sup>(٤)</sup>.

وروى البيهقي عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- أن رسول الله ﷺ كان يصوم<sup>(٥)</sup>  
[الاثنين والخميس. فقيل له: يا رسول الله: إنك تصوم الاثنين والخميس فقال: «إن يوم  
الاثنين والخميس يغفر الله فيهما لكل مسلم إلا مُتَهَاَجِرَيْنِ يقول: دعهما حتى يصطلحا»].

وروى مسلم عن أبي قتادة -رضي الله تعالى عنه- أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: كيف  
نصوم؟ فغضب رسول الله ﷺ<sup>(٦)</sup> [فقال عمر -رضي الله تعالى عنه- رضينا بالله رباً وبالإسلام  
ديننا وبمحمد نبياً وببعضنا ببعض].

وروى الإمام أحمد عن بشر بن مسعود -رضي الله تعالى عنه- أنه سأل رسول الله ﷺ عن  
صوم يوم الجمعة<sup>(٧)</sup>.

\*\*\*

(١) يابض

(٢) رواه النسائي (٤ : ٢٠١) عن أسامة بلفظه .

(٣) صحيح مسلم (٢ : ٨٢٠) .

(٤) سنن أبي داود (١ : ٤١٦) وسنن النسائي (٤ : ٢٠١) .

(٥) من هنا يابض في الخطبتين زى وسقط في م .

وما بين الحاضرتين هو تمام الحديث كما رواه ابن ماجه (١ : ٥٥٣) .

(٦) بعد هذه الكلمة سقط في زى وما بين الحاضرتين هو تنمة الخبر أثبتاه من صحيح مسلم (٢ : ٨١٩) .

(٧) في سنن أبي داود (١ : ٣٢٠) «لا يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم قبله يوم أو بعده» . ومثله في سنن ابن ماجه

(١ : ٥٤٩) .

### السابع : فى بعض فتاويه ﷺ فى الاعتكاف وليلة القدر.

روى الشيخان، والترمذى، والنسائى، والدارقطنى عن عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- أنه قال : يارسول الله ، إني نذرتُ فى الجاهلية أن أعتكف ليلة فى المسجد الحرام - وفى لفظ للبخارى - أراه قال : ليلة ، قال له رسول الله ﷺ : «أوفِ بنذرك»<sup>(١)</sup>.

وروى الإمام أحمد عن أبى ذر -رضى الله تعالى عنهما- قال : قلت يارسول الله أخبرنى عن ليلة القدر أفى رمضان أو فى غيره؟<sup>(٢)</sup>.

وروى أبو داود عن عمر -رضى الله تعالى عنهما- قال : مثل رسول الله ﷺ عن ليلة القدر - وأنا أسمع - فقال : هى فى كل رمضان .

### الثامن : فى بعض فتاويه ﷺ فى الحج والعمرة .

روى الإمام أحمد، والبخارى، والترمذى عن عائشة -رضى الله تعالى عنها- أنها قالت : يارسول الله ، نرى الجهاد أفضل العمل ، أفلا نجاهد؟ قال : «لكن أفضل الجهاد حج البيت»<sup>(٣)</sup>.

وروى الشيخان عن أبى هريرة قال : سئل رسول الله ﷺ أى الأعمال أفضل؟ قال : «إيمان بالله ورسوله ، قيل : ثم ماذا قال : ثم جهاد فى سبيل الله ، قيل : ثم ماذا؟ قال : حج مبرور»<sup>(٤)</sup>.

وروى الشيخان عن أبى هريرة -رضى الله تعالى عنه- أن رسول الله ﷺ قال : «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»<sup>(٥)</sup>.

ورواه الإمام أحمد عن جابر -وزاد- قالوا : يارسول الله ، ما يُرُ الحُج؟ قال : إطفاء الطعام، وإفشاء السلام .

---

(١) رواه البخارى فى صحيحه فى موضعين (٣ : ٣٦٦ ، ٣٧٤) وزاد فى ثانيهما : فاعتكف ليلة .

(٢) بعد هذه الكلمة يباين فى الخطيات . والأحاديث فى ليلة القدر كثيرة (راجع البخارى (٣ : ٣٦٠ وما بعدها) وصحيح مسلم والنسائى وغيرها من كتب الحديث).

(٣) صحيح البخارى (٣ : ٨٣) ، (٣ : ٢٦٨) والنسائى (٥ : ١١٥) . ولفظه (أفضل الجهاد حج مبرور).

(٤) صحيح البخارى (٣ : ٨٣) .

(٥) النسائى (٥ : ١١٢) وسنن ابن ماجه (٣ : ٩٦٤) وقيله (والعمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما) .

وروى الإمام الشافعي، والبيهقي عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: سأل رجل رسول الله ﷺ فقال: ما الحج؟ قال «المتع والتَّحُّ» (١).

وروى مسلم عن أبي هريرة قال: حَطَبْنَا رسول الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس: قد فرض الله عز وجل عليكم الحج».

وروى أبو داود، وابن ماجه، والحكيم عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن الأقرع بن حابس سأل النبي ﷺ: الحج في كل سنة أو مرة واحدة؟ فقال: «بَلْ مَرَّةً وَاحِدَةً، فَمَنْ زَادَ فَقَدْ تَطَوَّعٌ» (٢).

وروى الدارقطني عن علي بن عمر -رضي الله عنهم- أن رسول الله ﷺ سئل، ما السبيل إلى الحج؟ فقال: «الزاد والراحلة» (٣) وفي لفظ، أن يجد ظَهْرَ بعير.

وروى الترمذي -وَحَسَنَه- عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- قال: رجاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: ما يوجب الحج؟ قال: «الزاد والراحلة» (٤).

وروى الدارقطني مثله عن ابن عمر.

وروى مسلم عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- أن امرأة رفعت لرسول الله ﷺ صبياء، فقالت: ألهذا حج؟ فقال: «نعم، ولك أجر» (٥).

وروى ابن ماجه عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- أن رجلا سأل رسول الله ﷺ: ما يلبس المحرم؟ فقال: «لا يلبس (٦) القميص، ولا العمامة، ولا السراويل، ولا البرنس، ولا ثوبا منه الوَرُزُّ» (٧) والزعفران، فإن لم يجد الثعلين فليلبس الخفين وليقطعهما حتى يكونا تحت الكعبين».

---

(١) سنن ابن ماجه (٢ : ٩٦٧).

والمتع: رفع الصوت بالتلبية. والتَّحُّ: نحر البدن.

ونظير اللسان -صحيح- وقد روى الحديث.

(٢) الحديث بلفظه في سنن ابن ماجه (٢ : ٩٦٣).

(٣) سنن ابن ماجه (٢ : ٩٦٧).

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) سنن ابن ماجه (٢ : ٩٧١) والنسائي (٥ : ١٥) والرواية فهما «ألهذا حج؟». وفي الأصول (ألهذا حج؟).

(٦) سنن ابن ماجه (٢ : ٩٧٧) وصحيح مسلم (٢ : ٨٣٥). والنسائي (٥ : ١٣٥) مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٧) الورس: بنت أصفر طيب الرائحة يصنع به. وفي مناه المصفر. (ونظّر ما سبق ص ١٧٧).

وزوى<sup>(١)</sup> مسلم والترمذى - وقال : حسن صحيح - عن بُريدة قال : أتت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : إن أمى ماتت ولم تحج . فقال : حُجى عن أمك<sup>(٢)</sup> . ورواه ابن جرير بلفظ (ولم تحج حجة الآن . أفأحج عنها) . قال : نعم . فحجى عنها - وفى لفظ - أفيجزىء أن أحج عنها؟ قال : «أرأيت لو كان على أمك دين ففُضِّيه عنها ، أكان يجزىء عنها؟» قالت : نعم . قال : «فدين الله أحق أن يقضى»<sup>(٣)</sup> .

وروى عن سليمان بن يسار عن ابن عباس بلفظ أنها سألته فى حجة الوداع ، والفضل بن عباس رديفة . فقالت يارسول الله : فريضة الله فى الحج على عبادة أدركت أبى شيخا<sup>(٤)</sup> كبيرا لا يستطيع أن يستوى على الرحلة ، فهل يقضى أن أحج عنه؟ فقال لها رسول الله ﷺ : «نعم . حجى عن أبيك ، أرأيت إن كان عليه دين ففُضِّيته عنه . ألا تَرَيْنَ أنك قد أدبت عنه؟» قالت : نعم . قال : «فحق الله أحق»<sup>(٥)</sup> .

وروى عنه قال : أتت النبى ﷺ امرأة من خثعم فقالت : يارسول الله إن أمى ماتت ولم تحج . أفأحج عنها؟ قال : «أرأيت لو كان على أمك دين . أكنت تقضيه؟» قالت : نعم . قال : «فدين الله أحق أن يقضى»<sup>(٦)</sup> .

وروى ابن جرير عن عكرمة بن ابن عباس أن رجلا قال يابنى الله : إن أبى مات ولم يحج . أفأحج عنه؟ فقال النبى ﷺ : «لو كان على أبيك دين أكنت قاضيه؟» قال : نعم . قال : «فحق الله أحق» .

ورواه الترمذى ، والإمام الشافعى ، والبيهقى عن على بلفظ : إن أبى شيخ كبير قد أقعد ، أدركته فريضة الله على عباده فى الحج . لا يستطيع أداءها أفيجزىء عنه أن أدركها عنه؟ قال : نعم .

وروى<sup>(٧)</sup> البخارى عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - أن رجلا قام فى المسجد فقال : يارسول الله من أين تأمرنا أن نُهل؟ فقال رسول الله ﷺ : «يُهل أهل المدينة من ذى

(١) - (١) ما بين الرقعين من البيعة .

(٢) - مسند الشافعى (١ : ١٠٩) .

(٣) - سنن النسائى (٥ : ١١٦) .

(٤) - صحيح مسلم (٢ : ٩٧٣) وسنن أبى داود (٢ : ١٦٦) . ومسند الشافعى (١ : ١٠٨) .

(٥) - مسند الشافعى (١ : ١٠٨) .

(٦) - صحيح مسلم (٢ : ٩٧٤) . ولفظه (إن امرأة من خثعم قالت يا رسول الله ، إن أبى شيخ كبير عليه فريضة الله فى الحج . . . فحجى عنه) .

كما ورد ذكر هذه المرأة الخثعمية فى النسائى (٥ : ١١٧) . ومسند الشافعى (١ : ١٠٨) . قال : (إن فريضة الحج على عباده أدركت أبى شيخا كبيرا) .

(٧) - من هنا إلى قوله «حجى عن أبيك فى الصفحة التالية من النسخة المينة وسقط فى ز.م .



الْحَلِيفَةِ، وَيُهْلُ أَهْلَ الشَّامِ مِنَ الْجُحْفَةِ، وَيُهْلُ أَهْلَ تَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ، وَيُهْلُ أَهْلَ التَّيْمَنِ مِنْ يَلْمَلَمٍ»<sup>(١)</sup>.

وروى الطبراني في الكبير عن حُصَيْنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَجُّ عَنْ أَبِي؟ قَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى أَبِيكَ دَيْنٌ أَكُنْتُ قَاضِيَهُ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَدَيْنُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى».

وروى أبو داود، والطيالسي، والإمام أحمد، والترمذي - وقال: حسن صحيح - والنسائي، وابن حبان، وابن ماجه، والحاكم، والبيهقي عن أبي رَزِينٍ [قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَسْتَطِيعُ الْحَجَّ وَلَا الْعُمْرَةَ] وَالظَّعْنُ. فَقَالَ: «حُجَّ عَنْ أَبِيكَ وَأَعْمَرَ»<sup>(٢)</sup>.

وروى ابن جرير عن ابن عباس أن رجلاً من خثعم قال: يا رسول الله، إن أبي شيخ كبير. وإنه لا يثبت على الراحلة. أفأحج عنه؟ قال: نعم. وفي لفظ، أتى رجل للنبي ﷺ فقال: إن أبي شيخ كبير. أفأحج عنه؟ فقال: لو كان على أبيك دين فقضيته عنه أكان يجزي؟ قال: نعم. قال: «فحج عنه».

وروى الطبراني في الكبير عن الفضل بن عباس قال: كنت ردف رسول الله ﷺ عَدَاةَ النَّحْرِ، فَأَتَتْ امْرَأَةً مِنْ خَثْعَمٍ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ فَرِضَ اللَّهُ فِي الْحَجِّ أَدْرَكَتُ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرْكَبَ أَفَأَحْجُ عَنْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. حَجَّيْ عَنْ أَبِيكَ»<sup>(٣)</sup>.

وروى الإمام الشافعي، والشيخان عن يعلى بن أمية - رضى الله عنه - أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ وهو بالجعفرانة<sup>(٤)</sup> [وهو مصفّر لحيته ورأسه وعليه جبة]. قال: يا رسول الله إني أحرمت العمرة، وأنا كما ترى فقال: «انزع عنك الجبة، واغسل عنك الصفرة، وما كنت صابغاً في حجك فاصنعه في عمرتك».

(١) مسند الشافعي (١ : ١١٤) وسنن أبي داود (٢ : ١٤٣).

(٢) صحيح مسلم (٢ : ٩٧٤) وسنن أبي داود (٢ : ٣٥٩).

(٣) سنن أبي داود (٢ : ١٦٦) والنسائي (٥ : ١١٧). وما بين الحاصرتين عنهما.

(٤) سنن أبي داود (٢ : ١٦٦) والتجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح للذهبي ١ : ١٣٤. وانظر الحاشية ٦ في الصفحة السابقة.

(٥) من هنا يبدأ سقط بالنسخ، وما بين الحاصرتين هو تمام الخبر كما جاء في صحيح مسلم (٢ : ٨٣٦، ٨٣٧).

ونحوه في مسند الشافعي ص ١٢١ مع اختلاف يسير في الألفاظ.

وروى النسائي عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : قلت يا رسول الله ألا أدخل البيت ؟ قال : « ادخلي الحجر فإنه من البيت »<sup>(١)</sup> .

وروى الإمام أحمد والشيخان والترمذى والبيهقى عن عبد الله بن عمرو<sup>(٢)</sup> بن العاص - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ وقف فى حجة الوداع بمنى للناس يسألونه ، فجاء رجل فقال : لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح . فقال أذبح ولا حرج . فجاء رجل آخر فقال : [يا رسول الله] لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي ، قال : « ارم ولا حرج »<sup>(٣)</sup> . [قال] فما سئل النبي ﷺ عن شيء قُدم ولا أخر إلا قال : « افعل ولا حرج » .

\*\*\*

وروى الدارقطنى ، وأبو داود عن أسامة بن شريك<sup>(٤)</sup> [قال : خرجت مع النبي ﷺ حاجا ، فكان الناس يأتونه ، فمن قال يا رسول الله ، سمعت قبل أن أطوف ، أو قدمت شيئا أو أخرت شيئا ، فكان يقول : « لا حرج لا حرج إلا على رجل اقترض رجل مسلم وهو ظالم فذلك الذى حرج وهلك »] .

\*\*\*

وروى الشيخان عن أبي هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ أى رجلا يسوق بَدَنَةً<sup>(٥)</sup> [قال : « اركبها » . قال : إنها بدنة . قال : « اركبها » . قال : فلقد رأيته راكبها يساير النبي ﷺ والنمل فى عتقها] .

وروى الإمام أحمد والترمذى - وقال : حسن صحيح - عن ناجية الخزاعي - رضى الله عنه - كيف أصنع بما عطي من البُذْن ؟ قال : « انحرها ثم اغمس نعلها فى دمه » .

(١) سنن النسائي ( ٥ : ٢١٩ ) .

(٢) هذه رواية مسلم وفى زام «البيهقى عن ابن عمر» . (وانظر ص ١٩١) .

(٣) مسند أحمد ( ٥ : حديث ٣٠٣٧ ) وصحيح مسلم ( ٢ : ٩٤٨ - ٩٥٠ ) . وصحيح البخارى ( ٣ : ١٩٣ ، ١٩٤ ) .

(٤) بعد هذا يابى بالأصول والتكملة من سنن أبي داود ( ٢ : ٢١١ ) .

ومعنى اقترض : اتطع والمراد نال منه بالطعن فيه .

(٥) بعد هذه الكلمة يابى بالنسخ أكملناه من صحيح البخارى ( ٣ : ١٧٩ ) . (وانظر ص ١٢٤) .

التاسع: في بعض فتاويه رحمه الله في الأضحية والأضاحي.

وروى الترمذى عن علي - رضى الله تعالى عنه - قال: سألت رسول الله ﷺ عن يوم الحج الأكبر؟ فقال: هو يوم النحر.

وروى أبو داود عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ وقف يوم النحر بين الجمرات في الحجة التي حج فيها فقال: «أى يوم هذا؟ فقالوا: يوم النحر»، فقال: «هذا يوم الحج الأكبر»<sup>(١)</sup>.

وروى الإمام أحمد والبيهقى عن زيد بن أرقم - رضى الله تعالى عنه - قال: قلت: يا رسول الله، فهاذه الأضاحي؟ قال: «سنة أبيكم»<sup>(٢)</sup> إبراهيم عليه السلام، قالوا: [فما لنا فيها؟ قال: بكل شجرة حسنة. قالوا: فالصوف يا رسول الله؟ قال: بكل شجرة من الصوف حسنة].

وروى الإمام أحمد، والحاكم، وأبو داود، والنبائى عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: أمرت بيوم الأضحي عيداً جعله الله تعالى لهذه الأمة.

وروى الإمام أحمد عن أبي أسيد الأسلمى عن أبيه عن جده - رضى الله عنه - قال: كنت سابع سبعة مع رسول الله ﷺ.

وروى الإمام أحمد، والبيهقى عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - أن النبى ﷺ أتاه رجل فقال: إن على يدنة وأنا مومر [بها ولا أجدها فأشترىها. فأمره النبى ﷺ أن يتابع سبع شاة فيذبحهن]<sup>(٣)</sup>.

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن زيد بن خالد الجهنى - رضى الله عنه - قال: قسم رسول الله ﷺ - فى أصحابه الضحايا، فأعطاني جذعاً عثوداً - جذعاً من المعز - فجئت به فقلت: يا رسول الله، إنه جذع، فقال: «صَحَّ به»<sup>(٤)</sup>. وحديث عقبة ذكر فى باب سيرته ﷺ فى الضحايا، فصحيت به.

وروى الإمام أحمد عن التبراء بن عازب عن خاله أبي بردة - رضى الله تعالى عنه - أنه قال: يا رسول الله، إنا عجلنا شاة لحم لنا، فقال رسول الله ﷺ: أقبل الصلاة؟ قال: تلك شاة

(١) الحديث فى سنن ابن ماجه (٢: ١٠١٦) وما رواه المؤلف هنا إنما هو طرف من الحديث.

(٢) الحديث فى سنن ابن ماجه (٢: ١٠٤٥) وما بين الحاصرتين منه.

(٣) ما بين الحاصرتين عن ابن ماجه (٢: ١٠٤٨).

(٤) يختصر سنن أبي داود (٤: ١٠٢) ويقتله فى صحيح مسلم عن عقبة بن عامر الجهنى (٣: ١٥٥٦). والمتعدد: الصغير من أولاد المعز إذا أتى عليه الحول. (ونظر ص ١٣١).

نحم<sup>(١)</sup>، قال: يا رسول الله. عندى عَنَّا قُجْدَعَةٌ هِىَ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ مُسِينَةٍ، قال: «تجزى عنك ولا تجزى» عن أحد بعدك<sup>(٢)</sup>.

وروى الإمام أحمد، وابن ماجه عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله تعالى عنه قال: اشتريت كبشاً أضحمى به، فعُتِدَا الذَّئْبُ فَأَخَذَ مِنْ أَلْيَتِهِ، فسألت رسول الله ﷺ فقال: صَمَّعَ بِهِ<sup>(٣)</sup>.

العاشر: فى بعض فتاويه ﷺ فى المساجد.

روى الإمام أحمد عن أبى ذر - رضى الله تعالى عنه - قال: سألت رسول الله ﷺ عن أول مسجد وضع فى الأرض، قال: المسجد الحرام، قلت: ثم أى؟ قال: المسجد<sup>(٤)</sup> الأقصى، قلت كم بينهما؟ قال: «أربعون عاماً ثم الأرض مسجد فحيثما أدركت الصلاة فصل».

وروى الشيخان عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله تعالى عنه - قال: اختلف رجلان فى المسجد الذى أسس على التقوى، فقال: أحدهما، هو مسجد رسول الله ﷺ، وقال الآخر: هو مسجد قباء، فأتينا رسول الله ﷺ فسألناه عن ذلك، فقال: «هو مسجدى هذا»<sup>(٥)</sup>.

الحادى عشر: فى بعض فتاويه ﷺ فيما يتعلق بالقرآن.

روى الإمام أحمد عن عبد الله بن جابر - رضى الله عنه - قال: انتهيت إلى رسول الله ﷺ وقد أهرق الماء . . . . .

وروى الترمذى عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال: بعث رسول الله ﷺ بُعْثًا، وهم ذو عدد فاستقرأهم . . .

وروى أبو داود عن وائلة بن الأسقع - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ جاءهم فى ضُفَّةِ المهاجرين<sup>(٦)</sup> [فسأله إنسان، أى آية فى القرآن أعظم؟ قال النبى ﷺ «الله لا إله إلا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم»<sup>(٧)</sup>].

(١) الحديث فى مختصر السنن (٤ : ١٠٤) من البراء بن عازب قال ﷺ من صلى صلاتنا ونسكتنا فقد أصاب النسك. ومن نسك قبل الصلاة فذلك شاة لحم» . . .

(٢) سنن النسائى (٢ : ٣٢).

(٣) سنن ابن ماجه (٢ : ١٠٥٦).

(٤) انظر ما سبق ص ٢٩٧.

(٥) سنن النسائى (٢ : ٣٦) ويستند أحمد (ح- ١٤ حديث، ٧٧٢). والترمذى (١١ / ٢٤٦).

(٦) بعد هذه الكلمة يافى. وما بين الحاصرتين تكملة الخبر والحديث من سنن أبى داود (٤ : ٣٧).

(٧) الآية ٢٥٥ من سورة البقرة.

وروى مسلم عن أبي بن كعب - رضى الله تعالى عنه - قال ، قال رسول الله ﷺ : يا أبا المنذر ، أتدري أى آية هى فى كتاب الله مذكورة أعظم ؟ قلت : «الله لا إله إلا هو الْحَيُّ الْقَيُّومُ» ف ضرب صدرى وقال : «لهنك العلم أبا المنذر»<sup>(١)</sup>.

وروى الترمذى عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : ضرب بعض أصحاب النبى ﷺ خيما . . . . .

وروى الترمذى - وقال حديث حسن - ، وأبو داود عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : من القرآن سورة (ثلاثون آية) شفعت لرجل<sup>(٢)</sup> حتى غُفِرَ له : «كَذَٰرَكَ الَّذِي يَدْعُ الْمَلِكُ»<sup>(٣)</sup>.

وروى أبو داود عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : أتى رجل النبى ﷺ قال : أقرئنى يا رسول الله ، قال : اقرأ<sup>(٤)</sup> ثلاثا من ذوات الرأه<sup>(٥)</sup>.

وروى البخارى عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله تعالى عنه - أن رجلا سمع رجلا يقرأ «قل هو الله أحد» يرددها ، فلما أصبح ، جاء إلى النبى ﷺ فذكر ذلك له - وكان الرجل يَتْلَاهَا<sup>(٦)</sup> فقال النبى ﷺ : «والذى نفسى بيده إنها لتعدل ثلث القرآن»<sup>(٦)</sup>.

وفى رواية أيضا عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ لأصحابه : أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن فى ليلة ؟ فشق ذلك عليهم وقالوا : أينا يطيق ذلك يا رسول الله ؟ فقال : «قل هو الله أحد الله الصمد» تعدل ثلث القرآن<sup>(٧)</sup>.

وروى<sup>(٨)</sup> ابن ماجه عن أنس - رضى الله تعالى عنه - أن رجلا قال لرسول الله ﷺ إني أحب هذه السورة «قل هو الله أحد» قال إن حبها أدخلك الجنة<sup>(٨)</sup>.

(١) سنن أبى داود (٢ : ٧٢).

(٢) سنن ابن ماجه (٢ : ١٢٤٤) وفيه «لصاحبها». فى موضع «الرجل» وسند أحمد (حـ ١٥ حديث ٧٩٢٢).

(٣) الآية ١ سورة الملك.

(٤) - (٤) ما بين الرقعين لم يرد فى م.

(٥) يتلها : أى بعدد قليل .

(٦) صحيح البخارى (٨ : ١٠٩) وسنن ابن ماجه (٧ : ١٢٤٤). والنوطا (١ : ٧٧).

(٧) صحيح البخارى (٨ : ١٠٩) ولفظه «الله الواحد الصمد ثلث القرآن» وفى سنن ابن ماجه «الله أحد ، الواحد الصمد تعدل ثلث القرآن». سنن ابن ماجه (٢ : ١٢٤٥).

(٨) - (٨) ما بين الرقعين عن نسخة م .

وروى النسائي عن عُقبة بن عامر - رضى الله تعالى عنه - قال : أَتَبِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ رَاكِبٌ ، فَوَضَعَتْ يَدِي عَلَى قَدَمِهِ ، وَقُلْتُ : أَقْرَأُ سُورَةَ هُودٍ وَسُورَةَ يُوسُفَ ؟ فَقَالَ : لَنْ تَقْرَأَ شَيْئًا أَبْلَغَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ .

وروى مسلم عن عقبة بن عامر - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : أَلَمْ تَرَ آيَاتَ أَنْزَلْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَمْ يَنْزَلْ مِثْلُهَا قَطُّ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ .

وروى عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - أن رجلاً قال : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَى الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « عَلَيْكَ بِالْحَالِ »<sup>(١)</sup> الْمُرْتَحِلُ ! ، قَالَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يُضْرَبُ فِي أَوَّلِهِ حَتَّى يُضْرَبَ فِي آخِرِهِ ، وَيُضْرَبُ فِي آخِرِهِ حَتَّى يَبْلُغَ أَوَّلَهُ ، كُلَّمَا جَاءَ ارْتَحِلَ<sup>(٢)</sup> .

وروى الشيخان<sup>(٣)</sup> عن البراء بن عازب - رضى الله عنهما - قال : كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ [وإلى جانبه حصان مربوط بشطَئَينِ ، فَتَنَشَّهْ سَحَابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو ، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ . فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : « تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنْزَلُ بِالْقُرْآنِ »] .

وروى الإمام أحمد والبيهقي والنسائي والحاكم عن أنس - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَهْلِيْنَ مِنَ النَّاسِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ هُمْ ؟ قَالَ : هُمُ أَهْلُ الْقُرْآنِ ، أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ<sup>(٤)</sup> .

---

(١) في الأصل : الحالّ تعريف .

(٢) لفظ الحديث هنا فيه كثير من الغموض لنقص اتفاق متابعي الحديث . وقد أورد صاحب اللسان في لفظ صحيح وتفسير واضح .

جاء في لسان العرب (حال) وفي الحديث : أنه سئل أى الأعمال أفضل فقال : الحال المرتحل . قيل : وما ذاك؟ قال : الْحَالُ الْمُتَمَتِّعُ ، هُوَ الَّذِي يَخْتُمُ الْقُرْآنَ بِتِلَاوَتِهِ ، ثُمَّ يَفْتَحُ التَّلَاةَ مِنْ أَوَّلِهِ .

شبهه بالسافر يبلغ المنزل فيحل فيه ، ثم يفتح سيره ، أى يستلّه وكذلك قرأه أهل مكة إذا غصوا القرآن بالتلاوة ابتداءاً وقرأوا الفاتحة وخمس آيات من أول سورة البقرة إلى قوله ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ . ثم يقطعون القراءة ويسمون ذلك الحال المرتحل .

وقيل : أراد بالحال المرتحل الغازي الذى لا يغفل عن غزو إلاَّ عقبه بآخر .

(٣) الحديث في صحيح البخارى (٨ : ١٠٨) (فضل سورة الكهف) وما بين الحاصرتين منه .

(٤) الحديث في سنن ابن ماجه عن أنس (١ : ٧٨) .

وروى الإمام أحمد والترمذى عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال : قلت يا رسول الله ، فى كم أقرأ القرآن؟ (١).

وروى الشيخان عن ابن عمر - رضى الله عنه - قال : سمعت هشام بن حكيم (٢) . . .

\*\*\*\*\*

## تم بحمد الله وتوفيقه

### القسم الأول من الجزء التاسع من كتاب

#### سبل الهدى والرشاد

بتحقيق الدكتور / حامد عبد المجيد

### ويليه

#### القسم الثانى

### وأوله النوع الثانى عشر من الباب الثامن

(١) يياض بالنسخ . وفى حديث عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - أن النبى ﷺ قال له : صم أفضل الصوم صوم فارد ، صيام يوم وإسطار يوم . وأقرأ فى كل سبع ليال مرة (التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح للزبيدي ٢ : ١٥٠) .  
(٢) يياض بالنسخ والحدث فى التجريد الصريح (٢ : ١٤٨) سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته ، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله ﷺ ، فكدت أساوره فى الصلاة ، فصبرت حتى سلم ، فليت به دوائه ، فقلت من أقرأك هذه السورة التى سمعتك تقرأ؟ قال : أقرأنيها رسول الله ﷺ . فقلت كذبت فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت ، فانطلقت به ألوذه إلى رسول الله ﷺ فقلت : إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم يقرئها : فقال رسول الله ﷺ : أرسله ، أقرأ يا هشام ، فقرأ عليه القراءة التى سمعته يقرأ فقال رسول الله ﷺ : كذلك أنزلت . ثم قال : أقرأ يا عمر فقرأت القراءة التى أقرأني . فقال رسول الله ﷺ : كذلك أنزلت ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فأقرءوا ما تيسر منه .

\*\*\*

قوله ( فليت به دوائه ) يقال : لبيت فلانا إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحوه ثم جرته (اللسان لبيب) .

\*\*\*





القسم الثاني  
تحقيق  
الأستاذة جمودة محمد سليمان



## الباب الثامن

### [في فتاويه عليه السلام وفيه أنواع]

النوع الثاني عشر: في بعض فتاويه عليه السلام في الذكر والدعاء وما يتعلق بها .

روى الترمذي وابن ماجه والحاكم عن أبي الدرداء - رضى الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «ألا أنبئكم بخير أعمالكم ، وأرضاها عند مليككم ، وأرفعها في درجاتكم ، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق ، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم . [قالوا : بلى <sup>(١)</sup>] وماذا لك يا رسول الله ؟ [قال : «ذكر الله» <sup>(٢)</sup> .

قلت : يا رسول الله أوصني قال : إذا عملت سيئة فأتبعها بحسنة ، وروى الإمام أحمد عن معاذ بن أنس الجهني - رضى الله تعالى عنه - أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ ، أى المجاهدين أعظم أجراً ؟ [قال : أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً] <sup>(٣)</sup> . وروى الإمام أحمد عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : قلت يا رسول الله ما غنيمة مجالسة الذكر ؟ فقال : «غنيمة مجالسة الذكر الجنة» .

وروى الترمذي عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ بعث بعثاً قبل نجد فغنموا [بلا كثيرة فكانت سهمانهم اثني عشر بعيراً أو أحد عشر بعيراً ثم نفلوا بعيراً بعيراً] <sup>(٤)</sup> . وروى الإمام أحمد والبيهقي وابن ماجه وأبو نعيم في الحلية والحكيم الترمذي عن أسماء بنت يزيد - رضى الله تعالى عنها - أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : ألا أنبئكم بخياركم [قالوا : بلى يا رسول الله . قال : «خياركم الذين إذا رؤوا ذكروا لله عز وجل»] <sup>(٥)</sup> . وروى المصنف عن أنس ، والطبراني عن عباد بن الصامت أن رسول الله ﷺ قال : ألا أنبئكم بخياركم ؟ أطولكم أعماراً في الإسلام إذا سددوا .

(١) بلى : زيادة من سنن الترمذي .

(٢) سنن الترمذي ج ٥ / ٤٥٩ وشرح سنن ابن ماجه للسندی ج ٢ / ١٨٤١٧ ط دار الجليل : بيروت .

(٣) ما بين المعقوفين بياض بجميع النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد ج ٦ / ٤٥٩ .

(٤) ما بين المعقوفين بياض بجميع النسخ والتكملة من مسند الإمام الشافعي / ٣٢٣ وهذا الحديث لا علاقة له . بموضوع الذكر والدعاء .

(٥) ما بين المعقوفين بياض . بجميع النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد من أحاديث أسماء بنت يزيد . وفي ز «الذين إذا أرادوا ذكر الله» وهي عبارة محرفة .

وروى البخارى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه قال : خرج معاوية رضى الله تعالى عنه على حلقة فى المسجد فقال : [ ما يجلسكم ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله تعالى قال : الله ما أجلسكم إلا ذاك ؟ قالوا : والله ما جلسنا إلا ذاك . قال : إني ما استخلفكم ثمّة لكم . وما كان أحد يميز لى من رسول الله ﷺ أقل حديثاً منى ، إن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه ، فقال : ما يجلسكم ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله ونحمده لما هدانا للإسلام ، ومن علينا به فقال : الله ما أجلسكم إلا ذاك ؟ قال : أما إني لم استخلفكم ثمّة لكم إنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة ] (١).

وروى الإمام أحمد عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها [ إثم ولا قطيعة رحم إلا أقطعاه الله بها إحدى ثلاث : إما أن تجعل له ذمّه ، وإما أن يدخرها له فى الآخرة . وإما أن يصرف عنه من الشؤ مثلها ، قالوا : إذن نكفر . قال : الله أكثر ] (٢).

وروى الإمام أحمد والترمذى عن جابر رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : ما من أحد يدعو بدعاء إلا أذن (٣) إلا أجيب ما سأل ، أو كفّ عنه من الشؤ مثله ، ما لم يدع بائناً أو قطيعة رحم (٤).

وروى الترمذى - وحسنه - عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : الدعاء بين الأذان (٥) والإقامة لا يردّ قالوا : فما نقول يا رسول الله ؟ قال : اسألوا الله العافية فى الدنيا والآخرة (٦).

(١) ما بين المعقوفين يابض فى كل النسخ . والتكملة من سنن الترمذى ج ٥ / ٤٦٠ حديث ٣٣٧٩ . وهو فى مسند الإمام أحمد فى أحاديث معاوية ج ٥ / ٩٥ . وفى صحيح مسلم بشرح النووي فى كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار - باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ج ١ / ٢٢ - ٢٣ .

(٢) ما بين المعقوفين يابض فى كل النسخ ، والتكملة من مسند الإمام أحمد - من أحاديث أبى سعيد الخدرى ج ٣ / ١٨

(٣) كلمة : « الأذان » ليست فى مسند الإمام أحمد ولا فى سنن الترمذى .

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده من أحاديث جابر بن عبد الله ج ٣ / ٣٦٠ ، والترمذى فى مسنده - كتاب الدعاء حديث ٣٣٨١ ج ٥ / ٤٦١ .

(٥) فى كل النسخ جاءت الأذانين ، وهو تصحيف صوتيه من سنن الترمذى .

(٦) أخرجه الترمذى فى مسنده - كتاب الدعوات ج ٥ / ٥٧٧ حديث ٣٥٩٤ .

وروى عبد الرزاق وابن أبي شيبة والإمام أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن خزيمة والبيهقي والفضلاء عن أنس : أن رسول الله ﷺ قال : الدُّنْيَا لَا تَدُومُ .

وَرَوَى عَنْ أَبِي زُهَيْرٍ النَّمِيرِيِّ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ [ تَمْشِي <sup>(١)</sup> ] فَأَتَيْنَا <sup>(٢)</sup> عَلَى رَجُلٍ [ قَدْ أَلْعَ فِي الْمَسْأَلَةِ . فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ نَسْمَعُ مِنْهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَوْجِبَ إِنْ خَتَمَ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : بِأَيِّ شَيْءٍ يَخْتِمُ ؟ قَالَ : بِأَمِينٍ . فَإِنَّهُ إِنْ خَتَمَ بِأَمِينٍ فَقَدْ أُوجِبَ . فَانصَرَفَ الرَّجُلُ الَّذِي سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَى الرَّجُلَ ، فَقَالَ : اخْتِمْ يَا فُلَانُ بِأَمِينٍ وَأَبْنِ <sup>(٣)</sup> ] .

وروى البيهقي عن أبي موسى الأشعري رضى الله تعالى عنه قال : سمعنى رسول الله ﷺ وأنا أقول : [ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، قَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ مِنْ قَبْرِ . أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ ؟ قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : قُلْ : لِحَوْلِ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ <sup>(٤)</sup> ] .

وروى الترمذي - وحسنه - عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يدعو ويقول : اَللّٰهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ تَمَامَ النِّعْمَةِ ( فقال : أَيْ شَيْءٍ تَمَامُ النِّعْمَةِ ؟ قَالَ : دَعْوَةُ دَعَوْتُ بِهَا أَزْجُو بِهَا الْخَيْرَ ، قَالَ : فَإِنَّ مِنْ تَمَامِ النِّعْمَةِ دَعْوَى <sup>(٥)</sup> ) الْجَنَّةِ وَالْفَوْزِ مِنَ النَّارِ <sup>(٦)</sup> ] .

وروى مسلم <sup>(٧)</sup> عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَسْتَعْجَلْ - قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا الِاسْتِعْجَالُ ؟ قَالَ : يَقُولُ : دَعَوْتُ رَبِّى فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدْعُ الدُّعَاءَ <sup>(٨)</sup> ] .

(١) زيادة من مختصر سنن أبي داود .

(٢) حرقت في جميع النسخ فجاءت : أَيْ ، وتصريحه من مختصر سنن أبي داود .

(٣) ما بين المقوفين يباين بجميع النسخ والتكملة من مختصر سنن أبي داود ج ١ / ٤٤٠ - ٤٤١ . في كتاب الصلاة باب التأمين ورواه الإمام أحمد حديث رقم ٩١ .

(٤) ما بين المقوفين يباين بجميع النسخ والتكملة من شرح سنن ابن ماجة للسندي ج ٢ / ٤٢٧ .

(٥) ما بين القوسين سقط من نسخة الأصل و ( ز ) وثبت في م . وهو كذلك في سنن الترمذي .

(٦) سنن الترمذي كتاب الدعوات حديث ٣٥٢٧ .

(٧) في نسخة الأصل و ( ز ) : سلمان . وفي م : البخاري .

(٨) صحيح مسلم بشرح النووي كتاب الذكر والدعاء والتوبة باب بيان أنه يستجاب للعبد ما لم بمجمل ج ١٧ / ٥٢ وفي نسخة ( م ) : اختلاف في تقديم بعض الألفاظ وتأخير بعضها .

فَيَسْتَحْسِرُ أَيْ يَسْتَكْفُفُ عَنِ السُّؤَالِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ خَسَرَ الطَّرْفَ إِذَا كَلَّ وَضَعُفَ يَعْنِي أَنْ  
الذَّاهِي إِذَا دَعَا وَتَأَخَّرَتْ إِبَابَتُهُ تَضَجَّرَ وَمَلَّ وَتَرَكَ الدَّعَاءَ وَاسْتَكْفَفَ مِنْهُ ، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ :  
الهِجْرَانُ لِلأَهْلِ وَالْأَقَارِبِ .

وروى الترمذى والبيهقى عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ المسجد  
ورَجُلٌ قَدْ صَلَّى وَيَدْعُو وَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ : [ اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ - بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : تَدْرُونَ بِمَ دَعَا اللَّهُ ؟ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ  
الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ ] (١) .

وروى عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : أَكْثِرُوا مِنَ الْبَاقِيَّاتِ  
الصَّالِحَاتِ . قِيلَ : وَمَا هُنَّ ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ وَالتَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ . وَلَا  
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ] (٢) .

وروى مسلم عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه قال : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
فَقَالَ : عَلَّمَنِي كَلَامًا أَقُولُهُ . قَالَ : قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . اللَّهُ أَكْبَرُ [ كبير ] (٣)  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا [ سبحانه ] اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ . قَالَ :  
فَهَؤُلَاءِ لِرَبِّي فَمَا لِي ؟ قَالَ : قُلْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي ] (٤) .

وروى مسلم عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ : أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ ؟  
قَالَ : مَا أَصْطَلَقَنِي اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَأَكَتَهُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
ﷺ أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ ؟ إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، سُبْحَانَ  
اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ (٥) .

(١) ما بين المقتولين يبايخ في كل النسخ والتكملة من سنن الترمذى - في كتاب الدعوات - باب خلق الله منه رحمة  
جده ١٥٤٤ .

(٢) ما بين المقتولين يبايخ في كل النسخ - والتكملة من مسند الإمام أحمد من أحاديث أبي سعيد الخدري - والحدِيث  
في مجمع الزوائد للهيتمي ج ١٠ / ٨٧ قال الهيتمي : رواه أحمد وأبو يعلى وإسنادهما حسن ، وفي التزييف  
والترهيب ج ٢ / ٤٣١ . قال المنذرى : إسناده حسن وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والنسائي والمفضل له . وابن حبان  
في صحيحه والحاكم وقال : صحيح الإسناد .

(٣) في م : على .

(٤) زيادة من صحيح مسلم .

(٥) ما بين المقتولين زيادة من صحيح مسلم بشرح النووي - كتاب الذكر والدعاء والتوبة - باب فضل التهلِيل والتسبيح  
والدعاء ج ١٣ / ١٩ .

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي كتاب الذكر ج ١٧ / ٤٨ وأخرجه الترمذى في سننه كتاب الدعوات باب أي الكلام أحب  
إلى الله حديث ٣٥٩٣ .

روى الترمذى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه - وقال إنه غريب - أنَّ رسولَ الله ﷺ قال :  
إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعَوْا . قيل : يا رسولَ الله : وما رِيَاضُ الْجَنَّةِ ؟ قال : المساجدُ .  
قيل : وما الرَّتُّعُ ؟ قال : سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لَهُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ <sup>(١)</sup> .

[ وروى الإسامُ أحمد والترمذى - وقال - حسن غريب - والعقلى فى الضعفاء ، وابن  
شاهين فى الترغيب فى الذكر ، والبيهقى فى الشعب عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول  
الله ﷺ قال : إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَأَرْتَعُوا . قالوا : وما رِيَاضُ الْجَنَّةِ ؟ قال : مَجَالِسُ  
الذكر . وروى ابنُ شاهين عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : إِذَا مَرَرْتُمْ  
بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَاجْلِسُوا إِلَيْهِمْ . قالوا : يا رسولَ الله وما رِيَاضُ الْجَنَّةِ ؟ قال : أَهْلُ الذِّكْرِ <sup>(٢)</sup> .

وروى أبو داود عن [ عبد الله <sup>(٣)</sup> ] بن أبى أوفى رضى الله تعالى عنه قال : جاء رجلٌ إلى  
رسول الله ﷺ فقال : إِنِّى لَا أَستطِيعُ أَنْ أَخُذَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئاً [ فَعَلَّمْنِى مَا يُجْزِئُنِى مِنْهُ ،  
فَقَالَ : قُلْ : سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لَهُ . وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ  
الْعَظِيمِ . قَالَ : يا رسولَ الله . هذا لله عزَّ وجلَّ فَعَالَى ؟ قال : قُلْ : اللَّهُمَّ ارْحَمْنِى وَارْزُقْنِى  
وَعَافِنِى وَاهْدِنِى فَلَمَّا قَامَ قَالَ : هَكَذَا بِيَدِهِ . فقال رسولُ الله ﷺ : أَمَّا هَذَا فَقَدْ سَلَكَ يَدَهُ مِنْ  
الْعَفْرِ <sup>(٤)</sup> .

وروى البيهقى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ مرَّ به وهو يَغْرِسُ غَرْساً  
[ فَقَالَ : أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرِ لَكَ مِنْ هَذَا ؟ سُبْحَانَ اللهِ . وَالْحَمْدُ لَهُ . وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ .  
واللهُ أَكْبَرُ . يُغْرَسُ لَكَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ ] <sup>(٥)</sup> .

(١) أخرجه الترمذى - كتاب الدعوات حديث ٣٥٠٩ . قال المنذرى فى الترغيب والترهيب : رواه الطبرانى فى الكبير وفيه

رواه لم يسمَّ أخرجه عن ابن عباس وفى لفظه : وما رِيَاضُ الْجَنَّةِ ؟ قال : مجالسُ العلم جـ ١ / ١١٥ .

(٢) ما بين المعقولين زيادة من (م) وسقط من نسخة الأصل ومن (ز) والحدث أخرجه الإسام أحمد من مسنده من  
أحاديث أنس جـ ٣ / ١٥٠ والترمذى عن أنس برقم ٣٥١٠ وفيهما : جَلَسَ الذِّكْرُ .

(٣) سقطت من نسخة الأصل و (ز) وجاءت فى م : عن أبى أوفى .

(٤) ما بين المعقولين بِيَاضٍ بجميع النسخ والتكملة من سنن أبى داود جـ ١ / ٣٩٥ . حديث ٧٩٥ قال المنذرى فى  
مختصر السنن : وَتَصَفَّ النَّسَائِيُّ لِإِبْرَاهِيمَ السَّكْسَكِيِّ وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَمِيدٍ الطَّائِي : كَانَ شُعْبَةً بَصِيفَةً وَقَالَ ابْنُ الْقِيَمِ  
: صحیح الدارطنى هذا الحديث .

(٥) ما بين المعقولين بِيَاضٍ بجميع النسخ والتكملة من الترغيب والترهيب جـ ٢ / ٤٢٤ - والحدث فى سنن ابن ماجه  
جـ ٢ / ٤٢٣ باب فضل التسبیح . ونقله ابن القيم فى أحلام الموقعين جـ ١ / ٣٠٨ عن ابن ماجه .

وروى مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه قال : كنّا عند رسول الله ﷺ فقال : أَيُعْزِرُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ [فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ : كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ قَالَ : يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ فَيَكْتُبُ لَهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ ، وَيُحِطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ] (١).

وروى النسائي عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه قال : دخلتُ المسجدَ ورسولُ الله ﷺ فيه ، فجلستُ إليه . فَقَالَ : تَعْمُدُ مِنْ « شَاطِئِينَ » الْإِنْسِ وَالْجِنِّ . قُلْتُ أَوَّلَ الْإِنْسِ (٢) شَاطِئِينَ ؟ قَالَ : نَعَمْ (٣).

وروى مسلم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال : ما لقيتُ البارحةَ مِنْ عَفْرِ [لَدَغْتَنِي] . قَالَ : أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أُمْسَيْتَ : أَعُوذُ بِاللّهِ بِكَلِمَاتِ اللّهِ الثَّامَاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، لَمْ تَضُرْكَ (٤).

وروى الترمذى عن شُكْلٍ بْنِ جُمَيْدٍ (٥) رضى الله تعالى عنه قال : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللّهِ عَلَّمَنِي تَعَوُّذًا أَعُوذُ بِهِ . فَأَخَذَ بَكْفِي . وَقَالَ : قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي . وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي وَمِنْ شَرِّ هَنِي (٦) . ورواه (٧) النسائي : [وقال : مِنْ شَرِّ مَنِينِ] (٨) (٩).

(١) ما بين المعقوفين بياض بجميع النسخ - والتكملة من صحيح مسلم . بشرح النووي ج ١٧ / ٢٠ - في كتاب الذكر والدعاء - والحديث في صحيح الترمذى بشرح القاضي أبي بكر بن العربي ج ١٠ / ١٥ - أبواب الدعاء .

(٢) في الأصل و ( ز ) أو للجن وجاءت في ( م ) أو للإنس موافقة لما في النسائي وهو ما اخترناه .

(٣) الحديث في السنن الكبرى للنسائي كتاب الاستعاذة ج ٨ / ٢٧٥ .

(٤) ما بين المعقوفين بياض بجميع النسخ - والتكملة من صحيح مسلم بشرح النووي ج ١٧ / ٣٣ - كتاب الذكر باب الدعاء عند النوم .

(٥) شكل بن حميد : صحابي من بني عيس من ربط حليفه بن اليان - له ترجمة في الإصابة ج ٢ ص ١٥٤ رقم ٣٩١٧ .

(٦) في نسخة الأصل و ( ز ) : ذهني وهو تحريف . والصواب المثبت من م ومن سنن الترمذى والنسائي .

(٧) في ( ز ) : رواه .

(٨) ما بين المعقوفين من م وسقط من الأصل ونسخة ( ز ) .

(٩) الحديث أخرجه الترمذى في كتاب الدعوات ج ٥ : ٥٢٣ حديث رقم ٣٤٩٢ - قال الترمذى من شرتى . وفي سنن النسائي ج ٨ ص ٢٥٩ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده من أحاديث شكل بن حميد ج ١٣ ص ٤٢٩ تحقيق شاكر .



وروى الإمام أحمد عن زيد بن خارية<sup>(١)</sup> قال : سألتُ رسولَ الله ﷺ : كيف الصلاةُ عَلَيْكَ؟ قال : صَلُّوا واجتهدُوا ثم قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ على محمد ، وباركْ على محمد وآل محمد ، كما باركتَ على إبراهيم وآل إبراهيم . إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ<sup>(٢)</sup> .

وروى الشيخان عن ابن أبي ليلى رحمه الله تعالى قال : لقيني كعبُ بن عُجرة رضى الله تعالى عنه فقال : أَلَا أُهْدِي لك هَدِيَّة؟ [إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ عَلَيْنَا . فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ . لَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قال : فَقُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليتَ على إبراهيم ، إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ ، اللَّهُمَّ باركْ على محمد وعلى آل محمد كما باركتَ على إبراهيم . إِنَّكَ حميدٌ مجيدٌ]<sup>(٣)</sup> .



(١) صحابى أنصارى من الخزرج - له ترجمة فى الإصابة ج ١ : ص ٥٦٥ رقم ٢٨٩٤ - ذكر ابن حجر فى ترجمته حديث كيفية الصلاة على النبى .

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٣ ص ١٩٩ حديث رقم ١٧١٤ تحقيق شاكر .

(٣) ما بين المعقوفين يابض فى كل النسخ . والتكملة من صحيح البخارى ج ٥ - ٣٥١ أخرجه مسلم فى كتاب الصلاة - باب الصلاة على النبى ﷺ بعد التشهد .

## النوع الثالث عشر

### في بعض فتاويه عليه السلام في الكسب والمعاش

روى الإمام أحمد عن رافع بن خديج رضى الله تعالى عنه . قال : قيل <sup>(١)</sup> : يا رسول الله ؟ أى الكسب أطيب ؟ قال : عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ . وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٍ <sup>(٢)</sup> .

وروى البيهقي عن معاذ بن حبيب عن أبيه عن عمه رضى الله تعالى عنه قال : كنا فى مجلس فجهّأ النبي صلى الله عليه وآله وعلى رأسه أثر ماء [فقال له بعضنا : تَرَأَى الْيَوْمَ طَيِّبَ النَّفْسِ . فَقَالَ : أَجَلٌ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ . ثُمَّ أَفَاضَ الْقَدَمُ فِي ذِكْرِ الْغَنَى ، فَقَالَ : لَا بَأْسَ بِالْغَنَى لِمَنْ اتَّقَى ، وَالصَّحَّةُ لِمَنْ اتَّقَى خَيْرٌ مِنَ الْغَنَى ، وَطَيِّبُ النَّفْسِ مِنَ النَّعِيمِ] <sup>(٣)</sup> .

وروى ابن ماجه عن جابر رضى الله تعالى عنه أَنَّ رجلاً قال : يا رسول الله إن لى مالاً وولداً وإن أبى يريد أن يجتاح <sup>(٤)</sup> مالى ، قال : أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ <sup>(٥)</sup> .

وروى الإمام أحمد وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو <sup>(٦)</sup> بن العاص رضى الله تعالى عنهما قال : أتى أعرابى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إن أبى يجتاح مالى ؟ قال : أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ ، إِنَّ أَطْيَبَ مَا أَكَلْتُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ . وَإِنَّ أَمْوَالَكُمْ مِنْ كَسْبِكُمْ ، فَكُلُوهُ هَنِيئاً <sup>(٧)</sup> .

(١) في م : سئل أى الكسب أفضل .

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ١٤١ . وفي مجمع الزوائد ج ١ ص ٦٠ وفي مسند الشاميين من مسند أحمد بن حنبل ج ١ ص ٤٣٢ .

(٣) ما بين المعقولين بياض في جميع النسخ والتكملة من شرح سنن ابن ماجه في باب الحث على المكاسب ج ٢ ص ٣ ط دار الجيل - بيروت .

قال السيوطي في توادد الأصول : الذين يتقوى ملكة بجمعه من غير حقه ويمتنع من حقه ، ويضمه في غير حقه . فلو كان هناك مع صاحبه تقوى ذهبَ الْبَاسُ وجاء الخير . وقال : صفة الجسد تُعِين على العبادة فالصحة مال ممدود والسقم حيز حاجز للسر الذي أقطبه يمنة السعادة ، والصحة مع العمر خير من الغنى مع التجويز والمأجز كالميت قال الهيثمي في مجمع الزوائد عن هذا الحديث : إسناده صحيح ورجاله ثقات .

(٤) في م : يحتاج مالى .

(٥) ابن ماجه في كتاب التجارات . قال الهيثمي في مجمع الزوائد إسناده صحيح ورجاله ثقات على شرط البخاري .

(٦) في نسخة الأصل ( و ز ) عن ( ابن عمر ) والصواب كما في مسند الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص .

(٧) مسند الإمام أحمد من أحاديث عبد الله بن عمرو بن العاص ج ١ ص ١٠٦ حديث رقم ٦٦٧٨ وتكرر في ج ١ ص ١٤٠ برقم ٦٩٠٢ وتكرر برقم ٧٠٠ - وأخرجه ابن ماجه في باب التجارات - باب ٦٤ حديث ٢٢٩٢ . واللفظ كما نقله المؤلف مروى عن عائشة في ابن ماجه حديث ٢٢٩٠ . وفي سنن أبى داود ج ٣ ص ٢٨٧ ط دار الجيل - بيروت .

[ وروى البراء والدارقطني في الأفراد عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : إن أبي يريد أن يأخذ مالي . . . فقال : أنت ومالك لأبيك <sup>(١)</sup> .

وروى أبو داود عن سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه أن امرأة جليلة كأنها من نساء مفسر قامت فقالت : يا رسول الله ، إننا كل <sup>(٢)</sup> على آباءنا وأبنائنا وأزواجنا ، فما يحل لنا من أموالهم ؟ قال : الرطب <sup>(٣)</sup> تأكلنه وتهديته <sup>(٤)</sup> .

[ وروى البخارى والدارقطني عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن <sup>(٥)</sup> نفرًا [من أصحاب رسول الله ﷺ] مروا ببحر من أخياء العرب وفيهم لبيغ أو سليم ، فقالوا : هل فيكم من رائي ؟ فانطلق رجل منهم فرقًا بفاتحة الكتاب على شاة فبرأ فجاء إلى أصحابه بالشاء ، فقالوا : أخذت على كتاب الله أجرًا ، قال الرجل يا رسول الله : إننا مرونا ببحر من أخياء العرب فيهم لبيغ أو سليم ، فانطلق فرقبته بكتاب الله على شاة فبرأ ، فقال رسول الله ﷺ : إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله عز وجل <sup>(٦)</sup> .

وروى الإمام أحمد وأبو داود والبيهقي عن عباد بن الصامت رضى الله تعالى عنه قال : علمت رجلاً قرآن . فلهذى إلى قوتنا فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال : إن أخذتها أخذت قوتنا من نار <sup>(٧)</sup> .

[ وروى ابن ماجه عن أبي بن كعب رضى الله تعالى عنه قال : علمت رجلاً قرآن

(١) ما بين المعقولين زيادة من م وسط من نسخة الأصل ومن ( ز ) .

(٢) ثقل : عالة وصبه على من يهينها من الآباء أو الأبناء أو الأزواج .

(٣) قال أبو داود : الرطب : الخبز والبقيل والرطب .

(٤) سنن أبي داود - كتاب الزكاة - باب المرأة تنصدق من بيت زوجها حديث ١٦٨٦ وفي السنن ذكر المناسبة فقال : لما بايع رسول الله ﷺ النساء قامت امرأة جليلة كأنها من نساء ( مصر ) بالصاد وأظنه تحريفاً . والصواب ما ذكرناه وجاءت محرفة في م غير واضحة .

(٥) ما بين المعقولين زيادة من م بعدها يياض .

(٦) ما بين المعقولين يياض في م والتكملة من سنن الدارقطني ج ٣ ص ٦٥ - ط عالم الكتب - وأخرجه البخارى في صحيحه - كتاب الإجارة ج ٤ ص ١١٩ حديث رقم ٢٠٥٠ .

(٧) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده من أحاديث عبادة بن الصامت ج ٥ / ٣١٥ ولفظه : علمت ناساً من أهل الشفة الكتابة والقرآن فأهدى إلى رجل منهم قوتنا . فسألت النبي ﷺ فقال : إن سرّك أن تطوق بها طوقاً من نار فاقبلها ، وأخرجه أبو داود في كتاب الإجارة - باب في كسب العلم ج ٣ / ٢٦٢ حديث ٣٤١٦ .

فَأَهْدَى إِلَيَّ عَوْسًا فذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فقال : إِنْ أَخَذْتَهَا أَخَذْتَ قَوْسًا مِنْ نارٍ [١].

وروى الإمام أحمد عن البراء رضى الله تعالى عنه قال : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ حُكْمِ أَمْوَالِ السُّلْطَانِ فَقَالَ : مَا آتَاكَ اللَّهُ مِنْهَا مِنْ غَيْرِ مُسْأَلَةٍ وَلَا إِشْرَافٍ نَفْسٍ فَكُلْهُ وَتَمَوْلْهُ [٢].

وروى الإمامان : الشافعي وأحمد . وأبو داود والنسائي والبيهقي عن ابن (٣) مُحَبِّصَةَ الْأَنْصَارِيِّ رضى الله تعالى عنه أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ [ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ] فِي إِجَارَةِ الْحَجَّامِ فَنَهَاهُ عَنْهَا . فلم يَزَلْ يَسْأَلُهُ وَيَسْتَأْذِنُهُ حَتَّى أَمَرَهُ : أَنْ اغْلِقَ نَاصِحَكَ وَزَيِّقَكَ [٤].

وروى الإمام أحمد عن جابر رضى الله تعالى عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ كَسْبِ الْحَجَّامِ فَقَالَ : اغْلِقْ نَاصِحَكَ [٥].

[وروى الترمذي عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي كَلَابٍ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ] [عَنْ حَسْبِ الْفَعْلِ فَنَهَاهُ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَطْرِقُ الْفَعْلَ فَكُنْزُ قَرْعُصَ لَهُ فِي الْكِرَامَةِ] [٦].

وروى أبو داود (٨) عن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

(١) ما بين المعقوفين زيادة في (م) وليست في الأصل ولا في (ز) - والحدث أخرجه ابن ماجة في كتاب الإجازات - باب في الأجر على تعليم القرآن ج ٢ / ٩ ط دار الشهاب .

(٢) الحديث في مسند الإمام أحمد من أحاديث عمر بن الخطاب ج ١ / ١٩٧ حديث رقم ١٠٠ بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ولفظه عند أحمد : خذَه فتمولهُ فما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذهُ . وبالألف تبعه نفسك . ونقله ابن القيم في إعلام الموقعين ج ٤ / ٣١٥ بتحقيق الشيخ حامد الفقى .

(٣) في جميع النسخ ( أ ب ) والصواب ما أتيته من مسند الإمام الشافعي وستن أبى داود .

(٤) ما بين المعقوفين بياض بجميع النسخ والتكملة من سنن أبى داود ج ٢ / ٢٦٣ حديث ٣٤٢١ وهي في مسند الإمام الشافعي ص ٦٦ - وفي مسند الإمام أحمد من أحاديث محبيصة بن مسعود عن ابن محبيصة عن أبيه ج ٥ / ٤٣٥ .

(٥) في مسند الإمام أحمد ج ٣ / ٣٠٧ من أحاديث جابر بن عبد الله .

(٦) ما بين المعقوفين سقط من م وثبت في ز والأصل .

(٧) ما بين المعقوفين بياض في ز ، والأصل ، والتكملة من سنن الترمذي أخرجه في كتاب البيوع - باب ما جاء في كراهية عيب الفحل حديث رقم ١٢٧٤ .

(٨) جاء في م : وروى الترمذي .

إياكم والقَسَامَةَ ، قُلْنَا : وما القَسَامَةُ ؟ قال : الشَّيْءُ يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْقُصُ مِنْهُ ، وفي رواية بنحوه ، وفيه : الرجل يَكُونُ عَلَى الْقَتَامِ مِنَ النَّاسِ فَيَأْخُذُ مِنْ حَظِّ هَذَا وَحَظِّ هَذَا<sup>(١)</sup> .

وروى البيهقي عن صفوان بن أمية رضى الله تعالى قال : كنّا عند رسول الله ﷺ فجاءه عمرو بن قرة<sup>(٢)</sup> فقال : يا رسول الله قد كُتِبَ<sup>(٣)</sup> عَلَى الشَّقْوَةِ<sup>(٤)</sup> فما أَرَأَيْتَ أُزْرُقُ الْإِ مِنْ دُفَى يَكْفَى<sup>(٥)</sup> فَأَذَّنْ لِي فِي [الْغَنَاءِ فِي غَيْرِ فَاحِشَةٍ ، فقال رسول الله ﷺ : لَا أَذْنُ لَكَ ، وَلَا كِرَامَةً وَلَا نِعْمَةً عَيْنٍ ، كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، لَقَدْ رَزَقَكَ اللَّهُ طَيِّبًا حَلَالًا ، فَاخْتَرْتَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنْ رِزْقِهِ مَكَانَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ حَلَالِهِ وَلَوْ كُنْتَ تَقْدِمُ إِلَيْكَ لَفَعَلْتُ بِكَ وَفَعَلْتُ ، قُمْ عَنِّي ، وَتَبَّ إِلَى اللَّهِ ، أَمَا إِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ بَعْدَ التَّقْدِمَةِ إِلَيْكَ ضَرَبْتُكَ ضَرْبًا وَجِيعًا ، وَحَلَقْتُ رَأْسَكَ مِثْلَةَ وَنْعَيْتِكَ مِنْ أَهْلِكَ . وَأَحْلَلْتُ نَهْبَةَ لَفَيْتَيْنِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فقام عمرو وبه من الشَّرِّ وَالْخِزْيِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ ، فلما وَلَّى قال النبي ﷺ : هؤلاء العصاة من مات منهم بغير توبة حَسَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا كَانَ فِي الدُّنْيَا مُحْتَنًا غَرِيًّا لَا يَسْتَرُّ مِنَ النَّاسِ بِهَذْبَةٍ كَلِمًا قَامَ صُرْعُ<sup>(٦)</sup> .



- 
- (١) الحديث ذكره السيوطي في جامع الأحاديث مجموعها من حديثين : الأول من أبي داود في زوائد الجامع الصغير عن أبي سعيد . وهو قوله : الشَّيْءُ يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْقُصُ مِنْهُ رَقْم ٩٣١٣ ج ٣ . والثاني قال السيوطي : إنه من أبي داود مرسلًا عن عطاء من زوائد الجامع الصغير حديث ٩٣١٢ ولفظه يَكُونُ عَلَى الْقَتَامِ مِنَ النَّاسِ . وذكره ابن القيم بلفظ المؤلف في أحكام المؤمنين ج ٤ ص ٣١٥ .
- (٢) في ( ز ) فجاءه عمر ٤ من غير واو . وفي م : عمرو بن ( ولفظ قره ) زيادة من سنن ابن ماجه .
- (٣) في ( م ) و ( ز ) { قد كتبت } .
- (٤) في م : شقوة ( بالفاء بعد الشين ) وتصويبه من سنن ابن ماجه .
- (٥) في م وز ونسخة الأصل : من دُفَى وَكُفَى وما أُبْتِنَاهُ من سنن ابن ماجه ومن الإجابة ج ٣ / ١١ برقم ٥٩٤٢ .
- (٦) ما بين المعقوفين بياض في كل النسخ والتكملة من سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٣٢ في باب المختارين .

## النوع الرابع عشر

### في بعض فتاويه رحمته الله في البيوع والمعاملات وما يتعلق بها

روى الإمام أحمد عن جُبَيْر بن مُطْعَم رضى الله تعالى عنه أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال [يا رسول الله<sup>(١)</sup>] أَيُّ الْبِقَاعِ<sup>(٢)</sup> شَرٌّ ، فقال : لا أَدْرِي ، فلما [أناه جبريل عليه السلام] ، قال : يا جبريل : أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرٌّ؟ قال : لا أَدْرِي حتى أَسْأَلَ رَبِّي عز وجل ، فانطلق جبريل عليه السلام ، ثم مكث ما شاء الله أَنْ يَمْكُثَ ، ثم جاء فقال : يا محمد . إِنَّكَ سَأَلْتَنِي : أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرٌّ ؟ فقلتُ : لا أَدْرِي وإني سألتُ ربي عز وجل : أَيُّ الْبُلْدَانِ شَرٌّ؟ فقبيل : أَسْأَلُهَا<sup>(٣)</sup> .

وروى الشيخان عن جابر رضى الله تعالى عنه قال : قيل : يا رسول الله : أَرَأَيْتَ شَحْرَمَ المَيْتَةِ فَإِنَّهُ لَيُطْلَقُ بِهَا السَّقْفُ ، وَيُدْفَنُ بِهَا الْجُلُودُ ، وَيَسْتَصْبَحُ بِهَا النَّاسُ ، فقال : لا ، هو حرام ، ثم قال رسول الله ﷺ عَيْدٌ ذَلِكَ ؟ قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ . إِنْ اللَّهَ لَمَّا حَرَّمَ شَحْرَمَهَا جَمَلُوهَا<sup>(٤)</sup> ثم باعوه فَأَكَلُوا ثَمَنَهَا<sup>(٥)</sup> .

[وروى<sup>(٦)</sup> أبو داود الطيالسي وصبد بن حميد والإمامان مالك وأحمد والشيخان وأبو داود والنسائي عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : سأل رجل رسول الله ﷺ . فقال : يا نبي الله إني أَخَذْتُ فِي الْبَيْعِ مِنْ بَائِثٍ . فقال له : قل : لا خِلَابَةَ<sup>(٧)</sup> .

(١) ما بين المعقوفين زيادة من مستند الإمام أحمد .

(٢) في مستند الإمام أحمد البلدان .

(٣) ما بين المعقوفين يبايض في كل النسخ ، والتكملة من مستند الإمام أحمد ج ٤ ص ٨١ .

(٤) جملوه : أثاروه ، والضمير في قوله : هو حرام . يعود على البيع ، لا على الاتِّعَاف وهذا هو الصحيح عند الشافعي وأصحابه أنه يجوز الاتِّعَاف بشحم الميتة في طلي السفن والاستصباح وغير ذلك مما ليس بأكل ولا في بدن الأدمى ، وقد فصل الثوري في شرحه على صحيح مسلم الخلاف في هذه المسألة .

(٥) ما بين المعقوفين يبايض في كل النسخ ، والتكملة من صحيح البخاري ج ٤ ص ٩٦ - أخرجه البخاري في كتاب البيوع - باب بيع الميتة والأصنام حديث رقم ٢٠١٦ - وأخرجه مسلم في كتاب المساقاة - باب تحريم بيع الثمر والميتة - وأخرجه الترمذي في كتاب البيوع - باب شحم الميتة حديث رقم ١٢٩٧ .

(٦) ما بين المعقوفين زيادة في م ويسقط من الأصل و ( ز ) .

(٧) أخرجه البخاري في كتاب البيوع - باب ما يكره من الخداع في البيع ج ٤ ص ٤٢ حديث ١٩١٢ .

وفي سنن أبي داود ج ٣ ص ٢٨٠ - حديث ٣٥٠٠ - كتاب البيوع : باب في الرجل يقول في البيع : لا خِلَابَةَ

وروى أبو داود والترمذى - وصححه - عن أنس رضى الله تعالى عنه أن أبا طلحة سأل رسول الله ﷺ عن إيتام وَرَثُوا خَمْرًا فقال : أَهْرِقُهَا [ وَانْكَسِرَ (١) الدُّنَانُ ] قال : أَفَلَا أُجْعَلُهَا خَلًا ؟ [ قال (٢) ] لا (٣).

[ وروى الإمام أحمد والترمذى - وصححه - عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : كان عندنا خمرٌ لبيتم قال : أَهْرِقُهَا (٤) ].

وروى الإمام أحمد والترمذى - وحسنه (٥) - عن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه قال : كان عندنا خمر لبيتم فلما نزلت المائدة - سألت رسول الله ﷺ عنه ، وقلت : إِنَّهُ لَبِيتِم قال : أَهْرِقُهَا (٦) .

وروى الإمام أحمد والثلاثة والترمذى - وحسنه - عن حكيم بن حزام رضى الله تعالى عنه قال : قلت يا رسول الله إن الرجل ليأتى بفيرد منى البيع وليس عندي ما يطلب أفأبيع منه لم أبتاعه من السوق ؟ قال : لا تبع ما ليس عندك (٧) .

وروى الإمام أحمد والدارقطنى عن حكيم بن حزام رضى الله تعالى عنه قال : ابتعت طعاما من طعام الصدقة فربحت فيه قبل أن أقبضه . فأتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله إني أبتاع هذه البيوع فما يجعل لى منها وما يحرم على منها . قال [ يا ابن أخى (٨) ] لا تبين شيئا منها حتى تقبضه (٩) .

(١) ما بين المعقولين زيادة من سنن الترمذى .

(٢) ما بين المعقولين سقط من ( ز ) ثبت فى ( م ) .

(٣) أخرجه أبو داود فى كتاب الأشربة - باب ما جاء فى الخمر تخلل جـ ٣ / ص ٣٢٥ حديث ٣٦٧٥ وأخرجه الترمذى فى كتاب البيوع - باب ما جاء فى بيع الخمر والنهى عن ذلك جـ ٣ ص ٥٧٨ .

(٤) ما بين المعقولين زيادة من ( م ) وليس فى نسخة الأصل ولا فى ( ز ) .

(٥) فى ( ز ) : وصححه .

(٦) أخرجه الترمذى فى كتاب البيوع - باب ما جاء فى النهى للمسلم أن يدفع إلى الذمى الخمر لبيعها حديث رقم ١٢٦٣ واللفظ فى الترمذى . أهريقه [ .

(٧) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده جـ ٣ ص ٤٠٢ وتكرر فى ص ٤٣٤ - وأخرجه الترمذى فى كتاب البيوع - حديث ١٢٣٢ وتكرر برقم ١٢٣٣ بلفظ نهائى رسول الله . وأخرجه أبو داود - باب فى الرجل يبيع ما ليس عنده حديث رقم ٣٥٠٣ جـ ٣ ص ٢٨١ ط دار الجيل .

(٨) زيادة من م ، وابست فى نسخة الأصل ولا فى ( ز ) وهى ثابتة فى سنن الدارقطنى ، وحكيم بن حزام بن غويلد .

(٩) فى مسند الإمام أحمد جـ ٣ ص ٤٠٣ - وفى سنن الدارقطنى - فى كتاب البيوع جـ ٣ ص ٨ - ٩ حديث رقم ٢٥ - وفى لفظ الدارقطنى ( فما يجعل لى منها وما يحرم ) بصيغة المخاطب .

وروى الشيخان عن جابر رضى الله تعالى عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ تُبَاعَ الثَّمَرَةُ حَتَّى تُشَقَّحَ ؟ قِيلَ : وَمَا تُشَقَّحُ ؟ قَالَ : تَحْمَارٌ وَتَصْفَارٌ وَيُؤْكَلُ مِنْهَا<sup>(١)</sup> .

وروى أبو داود عن<sup>(٢)</sup> بُهَيْسَةَ<sup>(٣)</sup> [ عَنْ أَبِيهَا<sup>(٤)</sup> ] رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا<sup>(٥)</sup> قَالَتْ<sup>(٦)</sup> اسْتَأْذَنَ أَبِي النَّبِيِّ فَدَخَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَمِيصِهِ فَجَعَلَ يَقْبَلُ ، وَيَلْتَزِمُ ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدَّثْنِي بِالشَّيْءِ الَّذِي لَا يَحِلُّ مَنَعُهُ قَالَ : الْمَاءُ ، قَالَ [ يَا نَبِيَّ<sup>(٧)</sup> ] اللَّهُ ، مَا الشَّيْءُ الَّذِي لَا يَحِلُّ مَنَعُهُ ؟ قَالَ : الْمَلْحُ . قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَا الشَّيْءُ الَّذِي لَا يَحِلُّ مَنَعُهُ ؟ قَالَ : أَنْ تَفْعَلَ الْخَيْرَ خَيْرٌ لَكَ<sup>(٨)</sup> .

[وروى عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها قالت : يا رسول الله ما الشيء الذى ما يحلُّ منعه؟ قال: <sup>(٩)</sup>] [الماء<sup>(١٠)</sup> والملح والنار . قالت : قلت : يا رسول الله ، هَذَا الْمَاءُ قَدْ عَزَفْتَهُ فَمَا بِالْمَلْحِ وَالنَّارِ ؟ قَالَ : يَا حُمَيْرَةُ مَنْ أَعْطَى نَارًا فَكَأَنَّمَا تَصَدَّقُ بِجَمِيعِ مَا نَضَجَتْ تِلْكَ النَّارُ ، وَمَنْ أَعْطَى مِلْحًا فَكَأَنَّمَا تَصَدَّقُ بِجَمِيعِ مَا طَبَخَ ذَلِكَ الْمَلْحُ ، وَمَنْ سَقَى مُسْلِمًا شَرِبَتْ مِنْ مَاءِ حَيْثُ يُوجَدُ الْمَاءُ فَكَأَنَّمَا أَغْنَى رَقِيبَةً ، وَمَنْ سَقَى مُسْلِمًا شَرِبَتْ مِنْ مَاءِ حَيْثُ لَا يُوجَدُ الْمَاءُ فَكَأَنَّمَا أَخْبَاهَا]<sup>(١١)</sup> .

(١) أخرجه البخارى فى كتاب البيوع - باب بيع الضار قبل أن يبدو صلاحها جـ ٤ ص ٧٥ حديث رقم ١٩٨٢ ط المجلس الأعلی للفتوى الاسلامیة - وأخرجه مسلم فى كتاب البيوع - باب النهى عن بيع الضار قبل بدو صلاحها - واللفظ فى مسلم نهى أو نهانا رسول الله عن بيع الثمر حتى يطيب وفى رواية حتى يبدو صلاحه - جـ ١٠ ص ١٨٠ - ١٨٢ - بشرح النوى .

(٢) سقطت من م .

(٣) جاءته فى ( ز ) : مهمة وهو تصحيف والتصويب من سنن أبى داود .

(٤) زيادة من سنن أبى داود يقتضيهما صحة السياق .

(٥) فى م ، و ( ز ) والأصل : عنه ، والسياق يقتضى ما ألتناه .

(٦) فى جميع النسخ قال : والصواب . قالت .

(٧) ما بين المعقولين يباح بالأصل والتكملة من سنن أبى داود .

(٨) أخرجه أبو داود فى كتاب الزكاة - باب ما لا يجوز منعه جـ ٧ ص ١٣٠ حديث رقم ١٦٦٩ .

(٩) ما بين المعقولين سقط من نسخة الأصل وثبت فى ز ، و م .

(١٠) ما بين المعقولين يباح فى سائر النسخ والتكملة من سنن ابن ماجه .

(١١) أخرجه ابن ماجه - باب المسلمون شركاء فى ثلاثة جـ ٢ ص ٩٢ وفى شرح سنن ابن ماجه قال : هذا الحديث أورده ابن الجوزى فى الموضوعات وأعله بعلی بن زيد بن جدهان . وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد : هذا إسناد ضعيف لضعف على بن زيد بن جدهان وقال بعضهم : كل حديث ورد فيه الحميراء ضعيف واستثنى حديثاً أخرجه الحاكم .



وروى الإمام أحمد والترمذى عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رجلا كان على عهد رسول الله ﷺ كان يتناع وفي عقله<sup>(١)</sup> ضعف [فأتى أهله النبي ﷺ ، فقالوا : يا نبي الله احجر على فلان فإنه يتناع وفي عقده ضعف . فلدعه نبي الله ﷺ فنهاه عن البيع ، فقال : يا نبي الله إني لا أصبر عن البيع . فقال ﷺ : إن كنت غير تارك البيع فقل : هو ها لا خِلافة . ولأها ولا خِلافة]<sup>(٢)</sup>.

[وروى عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها قالت : إن رجلا ابتاع غلاما<sup>(٣)</sup>] فأقام عنده ما شاء الله أن يقم . ثم وجد به عيبا ، فردّه عليه ، فقال البائع : يا رسول الله ، قد استغفل غلامي فقال : **الخروج بالضمان**<sup>(٤)</sup>.

وروى البيهقي عن قبلة أم بنى أنمار<sup>(٥)</sup> رضى الله تعالى عنها قالت : أتيت رسول الله ﷺ في بعض عمره . فقلت : إني امرأة أبيع وأشتري وإذا أردت أبتاع الشيء سميت به أقل مما أريد ثم زدت حتى أبلغ الذي أريد . وإذا أردت أن أبيع الشيء شئت به أكثر من الذي أريد ثم وضعت حتى أبلغ الذي أريد . فقال : لا تفعل ، إذا أردت أن تشتري شيئا فاستامي به الذي تريد أن أعطيت أو منعت ، وإذا أردت أن تبني شيئا فاستامي الذي تريد أن أعطيت أو منعت<sup>(٦)</sup>.

وروى عن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه قال : جاء بلال رضى الله تعالى عنه إلى

(١) هكذا في نسخة الأهمل وفي كل من (ز) و (م) وفي مسند أحمد وفي عقده أى عقله .

(٢) ما بين المعقولين يباح في جميع النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد من أحاديث أنس جـ ٣ ص ٢١٧ .

(٣) ما بين المعقولين سقط من نسخة الأهمل وبيت في (م) ، (ز) .

(٤) ما بين المعقولين يباح في م وز والتكملة من سنن أبي داود - أخرجه أبو داود في كتاب البيوع - باب في الرجل يقول في البيع : لا خِلافة جـ ٣ ص ٢٨٠ - ٢٨١ رقم ٣٥٠١ - وأخرجه الدارقطني في سننه - كتاب البيوع جـ ٣ ص ٥٥ حديث رقم ٢١٨ وذكر الدارقطني في حديث آخر اسم هذا الرجل وهو حيان بن منقذ أسنده لابن عمر قال : كان حيان بن منقذ رجلا ضعيفا . وكان قد سفع في رأسه ماعوية .

(٥) قبلة أم بنى أنمار . قال الطبري : العيلية . وقال ابن أبي عيشة الأصبغية قالوا : لها دار بمكة ولها مبيعة وكانت امرأة بررة - لها ترجمة في الإصابة جـ ٤ ص ٣٩٣ برقم ٩٠٢ .

(٦) ما بين المعقولين يباح في كل النسخ والتكملة من سنن ابن ماجه جـ ٢ ص ٢١ باب السوم وأخرج ابن حجر هذا الحديث في ترجمة قبلة ، ولم نثر عليه مع التقص في سنن البيهقي .

رسول الله ﷺ بتمر بَرِّيٍّ (١)، فقال له (٢) رسول الله ﷺ : مِنْ أَيْنَ هَذَا يَا بِلَالُ ؟ فقال : كان عندنا تمر ردى فبعثتُ منه (٣) صَاعَيْنِ [بصاع (٤) لِمَطْعَمٍ] النَّبِيُّ ﷺ ، فقال النَّبِيُّ ﷺ عند ذلك (٥) [أَوْه ، أَوْه (٦) عَيْنُ الرِّبَا لَا تَفْعَلْ وَلَكِنْ إِذَا أُرِدْتَ ] (٧) [أَنْ تَشْتَرِيَ التَّمْرَ قَبْلَهُ بِبَيْعٍ آخَرَ ثُمَّ اشْتَرِيهِ] (٨).

وروى عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ استعمل رجلا على خَبِيرِ فِجَاءَهم بتمرٍ جَنِبٍ (٩) فقال : أَكُلْ تَمْرَ خَبِيرٍ هَكَذَا قَالَ : [لا. والله يا رسول الله. إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّبَاعَيْنِ ، وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ ، فقال رسول الله ﷺ : لَا تَفْعَلْ . بَعِ الْجَمْعَ بِالذَّهْرَاهِمِ . ثُمَّ ابْتَغِ بِالذَّهْرَاهِمِ جَنْبِيًّا] (١٠).

وروى مسلم وعبد الرزاق (١١) عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم رضي الله تعالى عنهما قالا كنا تاجرين على عهد رسول الله ﷺ فسألناه عن الصَّرف فقال : إِنْ كَانَ يَدًا يَبِيدُ فَلَا بَأْسَ . وَإِنْ كَانَ نَسَاءً أَوْ نَسِيئًا فَلَا يَصْلَحُ .

وفى لفظ فلا يَصْلَحُ نسيئة وروى البخارى بلفظ : سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الصَّرفِ فَقَالَ [إِنْ كَانَ يَدًا يَبِيدُ فَلَا بَأْسَ ، وَإِنْ كَانَ نَسَاءً فَلَا يَصْلَحُ] (١٢).

(١) التمر البري : نوع بالغ الجودة من التمر .

(٢) زيادة من (م) ليست في (ز) .

(٣) سقطت من (م) .

(٤) سقطت من (م) وبقيت في (ز) .

(٥) زيادة في (م) .

(٦) التكرار لهذين اللفظين من صحيح البخارى وفى النسخ مرة واحدة ، وأوه : كلمه ترجع وتحيين ، وبين الربا : أى حقيقة الربا المحرم .

(٧) ما بين المعقوفين يابض فى كل النسخ . والتكملة من صحيح البخارى .

(٨) الحديث أخرجه البخارى فى كتاب الوكالة - باب إذا باع الوكيل شيئا فاسدا فيه مردود حديث رقم ٢٠٧٨ .

(٩) في (م) و (ز) : خبيث - وهو تصحيف تصويبه من صحيح البخارى . والتمر الجنب : نوع من أجود الأنواع والجمع : بضم الجيم : تمر ردى وفسره النووي بأنه مجموع من أنواع مختلفة .

(١٠) ما بين المعقوفين يابض بساتر النسخ والتكملة من صحيح البخارى فى كتاب البيوع باب إذا بيع تمر بتمر خير منه جدا ص ١٧ حديث ١٩٨٦ وتكرر فى كتاب الوكالة حديث رقم ٢٠٧١ وأخرجه مسلم فى كتاب البيوع - باب الربا - باب بيع الطعام مثلا يمتل ج ٩ ص ٢٢ - شرح النووي .

(١١) في (ز) والأجل من عبد الرزاق وما أثبتاه من (م) .

(١٢) ما بين المعقوفين يابض بكل النسخ والتكملة من صحيح البخارى ج ٤ ص ١٢ - كتاب البيوع - باب التجارة فى البر . ومسلم فى البيوع باب الربا ج ١١ ص ١٦ .

[ وروى الإمام أحمد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال : لا تبيعوا الدينار بالدنانير ]<sup>(١)</sup>.

وروى مسلم<sup>(٢)</sup> عن فضالة بن عبيد الأنصاري رضي الله تعالى عنه قال : اشتريت يوم خيبر قلادة [بائتي عشر دينارا فيها ذهب وتحزرت ففصلتها فوجدت فيها أكثر من اثني عشر دينارا فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال : لا تباع حتى تفصل]<sup>(٣)</sup>.

وروى الإمام أحمد عن [عبد<sup>(٤)</sup> الله] بن عمر [بن<sup>(٥)</sup> الخطاب] رضي الله تعالى عنهما قال : كنت أبيع الإبل بالبيع فأبيع بالدنانير وأخذ الدراهم [وأبيع بالدراهم وأخذ الدنانير] أخذت من هذه رمن هذه ، وأعطيت هذه من هذه . فأتي النبي ﷺ . وهو يريد أن يدخل حجرته ، فأخذت بثوبي ، فسألت ، فقال : إذا أخذت واحدا منهما بالآخر فلا يقارنك وبينه بيع ، وفي رواية ، فلا يقارنك صاحبك وبينك وبينه ليس]<sup>(٦)</sup>.

وروى عن أبي عياش<sup>(٧)</sup> : زيد بن الصامت الزرقى<sup>(٨)</sup> رضي الله تعالى عنه أنه سأل سعد ابن أبي وقاص عن البيضاء بالثلث<sup>(٩)</sup> فقال : أليهما أفضل ؟ قال<sup>(١٠)</sup> : [البضياء] ، فتهي من ذلك]<sup>(١١)</sup>.

(١) ما بين المعلقين زيادة من م . ليست في نسخة الأصل ولا في ( ز ) .

(٢) سقط هذا الحديث كله من م وثبت في ( ز ) والأصل .

(٣) ما بين المعلقين يبايع في الأصل و ( ز ) والتكملة من صحيح مسلم بشرح النووي جـ ١١ ص ١٧ - ١٨ أخرجه مسلم في باب الربا .

(٤ - ٥) زيادة لتعديد اسم الصحابي راوي الحديث لكثيرا ما يصحف النسخ بين عبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله ابن عمر بن الخطاب وقد سبب هذا لتواتره كثيرا في تخريج كثير من الأحاديث .

(٦) ما بين المعلقين يبايع في كل النسخ والتكملة ، من مسند الإمام أحمد ، أخرجه الإمام أحمد في مسنده جـ ٧ ص ٣٠٤ من أحاديث عبد الله بن عمر حديث رقم ٥٥٥ ، وتكرروا رقم ٥٥٩ وتكرروا في جـ ٩ ص ١١١ حديث رقم ١٢٣٩ - تحقيق الشيخ شاکر - وأخرج الدارقطني مثله في مسنده بهذا الإسناد جـ ٢ ص ٢٣ مع اختلاف يسير في الألفاظ .

(٧) في ( ز ) والأصل ( عياشي ) .

(٨) في م ( الأزرق ) .

(٩) في ( ز ) ونسخة الأصل ( بالثمة ) ورواها من م . و البيضاء نوع من البر الأبيض اللون وفيه رغاوة . والثلث نوع فبر البر وهو أدق حجاً منه .

(١٠) ثبت في م وسقط من ز ونسخة الأصل .

(١١) ما بين المعلقين يبايع في كل النسخ والتكملة من سنن الترمذي جـ ٢ ص ٢٤٠ - ٢٤١ في كتاب البيوع باب م جاء في النهي عن المعاملة والمزاينة حديث رقم ١٢٢٥ كما أخرجه الدارقطني جـ ٣ ص ٤٩ مع زيادة فيه .

وروى البيهقي عن [عبد الله] (١) [بن عمر ابن الخطاب] (٢) رضى الله تعالى عنهما أن رجلا أسلف في نخلي الرجل، فلم يحفل ذلك العام، فذكر ذلك للمنى ﷺ. فقال: يَمْ تَأْكُلْ ماله؟ فأمره، فرد عليه، ثم نهى عن النخل حتى يئد صلاحه (٣).

وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن جحش رضى الله تعالى عنه أن رجلا جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، مالى إن قُتِلْتُ في سبيل الله؟ قال [الجنة] (٤)، فلما ولى قال: إلا الذين، سارنى به جبريل [أيضا] (٥).

وروى عن محمد بن عبد الله بن جحش رضى الله تعالى عنه قال: كنا جلوسا بفناء المسجد حيث توضع الجنائز ورسول الله ﷺ جالس (٦) [بين ظهرائنا، فرفع رسول الله ﷺ بصره يسأل السماء: فظفر، ثم طأطأ بصره، ووضع يده على جبهته. ثم قال: شُبْحَانَ الله، سبحان الله لِمَا تَرَك من التشديد، قال: فسكتنا يوقنا وليكتنا. فلم نرهما خيرا، حتى أصبحنا فسألت رسول الله ﷺ: ما التشديد الذى نزل؟ قال: فى الذين. والذي نفس محمد بيده لو أن رجلا قُتِل في سبيل الله، ثم عاش ثم قُتِل في سبيل الله ثم عاش وعليه دين ما دَخَلَ الجنة حتى يُغْفِرَ دينه] (٧).

[وروى الإمام أحمد عن جابر رضى الله عنه، أن رجلا أتى رسول الله ﷺ فقال: أرايت إن جاهدت يقيس ومالى] (٨) [فَقُتِلْتُ صابرا مُحْتَسِبا مُقْبِلا هَيْرَ مُدْبِر، أَدْخَلَ الجنة؟ قال: نعم. فأعاد ذلك مرتين أو ثلاثا قال: إن لم تمت وعليك دين. ليس عندك وفاؤه] (٩).

(١) زيادة من سنن البيهقي.

(٢) ما بين المعقوفين يبايخ في كل النسخ والتكملة من السنن الكبرى للبيهقي ج ٦ ص ٧٤.

(٤) سقطت من سائر النسخ. وهي فى مستد الإمام أحمد.

(٥) زيادة من مستد الإمام أحمد والحديث فى مستد الإمام أحمد ج ٤ ص ١٣٩ وفى مستد الشاميين من مستد أحمد ج ١ ص ٤٢٠ ومجمع الزوائد ج ٤ ص ١٢٧ ومثله فى المصنف لابن أبى شيبة - كتاب الجنائز رواية من محمد بن عبد الله بن جحش ج ٤/١٥٦.

(٦) هذا الجزء ساقط من م وثابت فى نسخة الأصل وفى (ز).

(٧) ما بين المعقوفين يبايخ فى ز، والأصل والتكملة من مستد الإمام أحمد ج ٥ ص ٢٨٩ - ٢٩٠.

(٨) ما بين المعقوفين من الحديث ساقط من م وثابت فى الأصل وفى (ز).

(٩) ما بين المعقوفين يبايخ فى نسخة الأصل وفى (ز) والتكملة من مستد الإمام أحمد ج ٣ ص ٣٢٥.

وروى الإمام أحمد عن أبي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : [وهو منسوخ بما سبق<sup>(١)</sup>] فى الجنائز : أَعُوذُ بالله من الكُفر والدِّين . فقال رجلٌ : أَيْعُدُّ الكُفر<sup>(٢)</sup> بالدين ؟ قال نعم<sup>(٣)</sup> .

وروى الإمام أحمد عن سلمة بن الأكوع<sup>(٤)</sup> رضى الله تعالى عنه قال : كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ أتى بجنزة [فقالوا : صل عليها ، فقال : هل عليه دين ؟ قالوا : لا ، فصلّى عليه ، ثم أتى بجنزة أخرى ، فقالوا : يا رسول الله صل عليها قال : هل عليه دين ؟ قيل : نعم . قال : فَهَلْ تَرَكَ شيئاً ؟ قالوا : ثلاثةً دنائيرَ ، فصلّى عليها . ثم أتى بالثالثة ، فقالوا : صل عليها . قال : فهل عليه دين ؟ قالوا : ثلاثة دنائير . قال : صلوا على صاحبكم . قال أبو قتادة : صل عليها يا رسول الله وعلى دينه ، فصلّى عليه<sup>(٥)</sup> .

وروى الشيخان عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ كان يُؤْتَى بالرجل المَتَوَتَّى [عليه الدين . فيقول : هل ترك لدينه من قضاء ؟؟] فإن حَدَّثَ أنه تركَ قِداءً صَلَّى عليه . وإلا قال للمسلمين : صلوا على صاحبكم . فلما فتح الله عليه الفتوح قال : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم فمن تَوَلَّى من المؤمنين فترك ديناً فعلى قضاءه . ومن ترك مالا فليؤتته<sup>(٦)</sup> .

وروى البيهقي عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ رأيت ليلة أُسري بي رجلاً تَقْرُسُ شِفَاهُهم . بمقَارِضٍ من نارٍ ، فقلتُ : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : الخطباء من أمّتك الذين يأمرُونَ الناسَ بالبرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ . وهم يتلَوْنَ الكتابَ أَفْلا يَعْقِلُونَ<sup>(٧)</sup> .

(١) ما بين المعقولين زيادة من م .

(٢) فى نسخة الأصل : أَيْعُدُّ الدين بالكُفر . وما أثبتاه من م ، و ، ز .

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده من أحاديث أبي سعيد الخدري ج ٣ ص ٣٨ .

(٤) سلمة بن الأكوع : صعباً جليل مدود فى الشجيمان يسبق الفرس عدواً ممن بايعوا النبى ﷺ ببيعة الرضوان على الموت . له ترجمة فى الإصابة ج ٤ ص ٦٧ رقم ٣٣٨٩ .

(٥) ما بين المعقولين يبايض فى كل النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد ج ٣ ص ٤٧ - وأخرجه البخارى فى صحيحه - فى كتاب الحوالات - باب إِنْ أَحَالَ دِينَ الميت على رجل جاز ج ٤ ص ١٢٥ حديث ٢٠٦٢ ط المجلس الأسمى للشئون الإسلامية .

(٦) ما بين المعقولين يبايض بكل النسخ ، والتكملة من صحيح البخارى ج ٤ ص ١٢٥ فى كتاب الحوالات باب الدين حديث رقم ٢٠٦٨ .

(٧) ما بين المعقولين يبايض بجميع النسخ والتكملة من الترغيب والترهيب ج ٣/ ٢٢٤ . قال المنذرى : رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب الصمت وابن حبان فى صحيحه والنقطة له . والبيهقى . ونقل المنذرى رواية ابن أبى الدنيا الحديث بالنقطة (مرت ليلة أُسرى بي على قوم تَقْرُسُ شِفَاهُهم بمقَارِضٍ من نارٍ كلما قرئت عادت فقلت : يا جبريل : من هؤلاء ؟ قال : خطباء من أمّتك يقولون ما لا يفعلون والحديث أخرجه ابن حبان فى صحيحه ج ١ ص ٢٠٧ حديث ٥٢ تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر وأخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء ج ٢/ ٣٨٦ مما أسنده مالك بن دينار إلى أنس .

وروى الشيخان عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال: كان لرجل على <sup>(١)</sup> رسول الله ﷺ [حقٌّ فأخطأَ له، فهِمَّ به أصحابُ النبي ﷺ. فقال النبي ﷺ: إن لصاحب الحقِّ مقالاً، فقال لهم: اشتروا له سِنَّاءَ فأعطوه إياه. فقالوا: إِنَّا لَا نَجِدُ إِلَّا سِنَّاءَ هُوَ خَيْرٌ مِنْ سِنَّةٍ. قال: فاشتروه فأعطوه إياه. فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ - أَوْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً] <sup>(٢)</sup>.

وروى الإمام أحمد والنسائي عن العرياض بن سارية رضى الله تعالى عنه قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله [أَقْضِي <sup>(٣)</sup> بَكْرَى] فَأَخْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ جَمَلًا قَدْ أَسْنَى. فقال: يا رسول الله. هذا خَيْرٌ مِنْ بَكْرَى. فقال رسول الله ﷺ: إِنَّ خَيْرَ الْقَوْمِ خَيْرُهُمْ قَضَاءً] <sup>(٤)</sup>.

وروى الإمام أحمد والبيهقي عن سعد بن الأطول [قال: إِنَّ <sup>(٥)</sup> أَخِي] مات وترك ثلثمائة [دينار] <sup>(٦)</sup> وترك عيالا صغاراً فأردت أن أنْفِقَ عليهم. فقال لي رسول الله ﷺ محبوبٌ بَدَيْتُهُ. فَأَذْهَبَ فَأَقْضَى عَنْهُ. قال: فلذْهَبْتُ فَقَضَيْتُ عَنْهُ ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ: يا رسول الله قد قضيتُ عنه. ولم يَبْقَ إِلَّا امْرَأَةٌ تُدْعَى دِينَارَ بَيْنَ. وَلَيْسَتْ لَهَا بَيْتَةٌ. قال: أَطْعِمْهَا فَإِنَّهَا صَادِقَةٌ] <sup>(٧)</sup>.

وروى الإمام أحمد عن أنس رضى الله تعالى عنه قال: غلا السَّعْرُ [بِالْمَدِينَةِ] <sup>(٨)</sup> على عهد رسول الله ﷺ [فقال الناس: يا رسول الله. غلا السَّعْرُ، سَعَّرَ لَنَا، فقال رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ

(١) جاء في جميع النسخ «كان لرجل على عهد رسول الله وهو زيادة تحمل بالمنى وأئمتنا في البحث عن نص الحديث وصوبناه من الصحيحين.

(٢) ما بين القوسين يياض بجميع النسخ والتكملة من صحيح مسلم بشرح النووي ج١/٣٨ باب جواز اقتراض الحيوان.

(٣) جاءت في الأصل [وَلَمْ يَصْحَفْهُ هَكَذَا] (انقضى بكبرى) بالهاء وفي م جاءت [انقضى بكبرى] وصورتنا العبارة من سنن النسائي وبمسند الإمام أحمد.

(٤) ما بين المعقوفين يياض بجميع النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد ج١/١٧٧ ومثله في صحيح البخاري ج١/١٤٩ حديث ٢١٤٧-٢١٤٨ عن أبي هريرة في كتاب الاقتراض - باب حسن القضاء - وباب: هل يطعمه أكبر من سته.

(٥) ما بين المعقوفين يياض في نسخة الأصل [وَلَمْ] وجاءت في م: [إِنَّ أَخَاهُ مَاتَ وَتَرَكَ] واغترنا لفظ المسند ليتفق مع بقية الحديث.

(٦) فيه سائر النسخ «أدركهم» واغترنا ما في المسند لتتفق مع بقية الحديث.

(٧) ما بين القوسين يياض بجميع النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد ج١/١٤٦ وتكرر في ج١/٧ وفي مسند الشافعيين ج١/٣٨٩.

(٨) زيادة من مسند الإمام أحمد.

هو المُسَمَّرُ الضَّابِضُ البَاسِطُ الرَّزَاقُ . إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَطْلُبُنِي بِمُظْلَمَةٍ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ<sup>(١)</sup> .

[وروى الإمام أحمد وأبو داود، والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رجلاً قال : يا رسول الله سَمِعْتُ ، فقال : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُسَمِّرُ وَيَخْفِضُ وَيَرْفَعُ ، وَلَكِنْ أَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ . وَلَيْسَ لَأَحَدٍ عِنْدِي مُظْلَمَةٌ]<sup>(٢)</sup> .

وروى الإمام أحمد عن الشَّريد بن سُوَيْد [الثَّقَفِي]<sup>(٣)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرْضُ لَيْسَ لِأَحَدٍ [فِيهَا]<sup>(٤)</sup> شَرِكَةٌ وَلَا قِسْمَةٌ [إِلَّا الْجَوَارِ]<sup>(٥)</sup> قَالَ : الْجَارُ أَحَقُّ بِسَقِيهِ<sup>(٦)</sup> مَا كَانَ<sup>(٧)</sup> .<sup>(٨)</sup>

وروى الإمام أحمد عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : قلت : يا رسول الله ! أَيُّ الظُّلَمِ أَعْظَمُ ؟ قَالَ : ذِرَاعٌ مِنَ الْأَرْضِ [يَسْتَكْبِهُهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ ، فَلَيْسَتْ خَصَاةً مِنَ الْأَرْضِ أَخَذَهَا إِلَّا طَوَّلَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى قَبْرِ الْأَرْضِ ، وَلَا يَعْلَمُ قَبْرَهَا إِلَّا الَّذِي خَلَقَهَا]<sup>(٩)</sup> .

وروى أبو داود عن رجلٍ من مزينة رضي الله تعالى عنه قال : صنعت امرأةً من المسلمين من قريش لرسول الله ﷺ طعاماً [فَدَعَتْهُ وَأَصْحَابَهُ ، قَالَ : فَذَهَبَ بِي أَبِي مَعَهُ ، قَالَ : فَجَلَسْنَا بَيْنَ يَدَيْ أَبَانَا مَجْلِسِ الْأَنْبَاءِ مِنْ آبَائِهِمْ . قَالَ : فَلَمْ يَأْكُلُوا حَتَّى رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَكَلَ .

---

(١) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ . والتكملة من مسند الإمام أحمد ج٣ ص ٢٨٩ . أخرجه من طريق عفان عن حماد بن سلمة عن قتادة وثابت عن أنس .

(٢) هذا الحديث زيادة عن (م) وليس في الأصل ولا في (ز) .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه في كتاب البيوع . باب في التسعير حديث ٣٤٥٠ . وزاد بعد قوله : سَمِعْتُ . فقال : بَلْ أَدْعُو . ثم جاءه رجل الخ .

(٤) زيادة من مسند الإمام أحمد .

(٥) في جميع النسخ : [وَلَا أَشْجَارٍ] وهو تصحيف تصويبه من مسند الإمام أحمد .

(٦) الشَّيْبُ : يَنْحَتِنُ : الْقُرْبُ . أَيُّ أَنَّ الْجَارَ أَحَقُّ بِالْمَالِ السَّابِقِ إِلَى الْقَرِيبَةِ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْجِ : الشَّيْبُ فِي الْأَصْلِ : الْقُرْبُ .

(٧) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ . والتكملة من مسند الإمام أحمد ج٤ ص ٣٩٠ . والحديث أخرجه أيضاً النسائي في كتاب البيوع . ذكر الشفعة وأحكامها ج٧ ص ٣٢٠ .

(٨) ما بين المعقوفين بياض بالأصول . والتكملة من مسند الإمام أحمد حديث رقم ٣٧٦٧ وتكرره برقم ٣٧٧٣ . والحديث في مجمع الزوائد ج٤ ص ١٧٤ - ١٧٥ . وفي الترغيب والترهيب ج٣ ص ٥٤٠ .

فلما أخذ رسول الله لقمته، رعى بها، ثم قال: إني لأجد طعم لحم شاة ذبحت بغير إذن صاحبها فقالت: يا رسول الله، أخى وأنا من أعز الناس عليه. ولو كان خيراً منها لم يُغير على. وعلى أن أُرْضيه بأفضل منها، فأتى أن يأكل منها، وأمر بالطعام للأَسارى<sup>(١)</sup>.

وروى البخارى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه. قال: قالت الأنصار: يا رسول الله اقسِمَ بيننا وبين إخواننا التَّخِيل. قال: لا. فقالوا: [تَكْفُونَا الْمُؤَنَّةَ. وَتُشْرِكُكُمْ فِي الثَّمَرَةِ، قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا]<sup>(٢)</sup>.

وروى الشيخان عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ خرج إلى [أَرْضِ]<sup>(٣)</sup> وهى [تَهْتَزُّ زَزْعًا، فَقَالَ: لِمَنْ هَذِهِ؟ فَقَالُوا: اكْتَرَاهَا فُلَانٌ، فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَوْ مَتَحَهَا إِيَّاهُ كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهَا أَجْرًا مَعْلُومًا]<sup>(٤)</sup>.



(١) ما بين المعلقين يباين بكل النسخ. والتكملة من سنن الدارلقطى ج ٤ ص ٢٨٩. باب الصيد والمباح والأطعمة حديث رقم ٥٥. وحيث انقصى لم نجد الحديث في سنن أبى داود.

(٢) ما بين المعلقين يباين بكل النسخ. والتكملة من صحيح البخارى ج ٤ ص ١٥٥ حديث ٢٠٨٩ في كتاب المزونة. باب إذا قال أكلنى مؤنة النخل أو غيره. وتكررت في التمر. وتكررت في كتاب الشريط حديث ٢٤٤٢. كما أخرجه البخارى في الأدب المفرد. باب المواصلة في السنة والمجاعة ص ١٦٥.

(٣) في (ز) ونسخة الأصل «الأرض» وما ألبته هو ما في م. ولى الصحيحين.

(٤) ما بين المعلقين يباين بكل النسخ. والتكملة من صحيح البخارى ج ٤ ص ٣٤٩. في كتاب الهبة. باب فضل المنحة حديث رقم ٢٣٦٩. والمحدث أخرجه مسلم في باب كراه الأرض، واللفظ في مسلم: لأن يمنح الرجل أخاه أرضه خير له من أن يأخذ عليه خرجا معلوما. شرح النووي ج ١٠ ص ٢٠٧-٢٠٨.



## النوع الخامس عشر

### في بعض فتاويه عليه السلام في اللقيط واللقة والوصية والهبة

روى ابن ماجه وأبو داود عن زيد بن خالد [الجهني]<sup>(١)</sup> رضى الله تعالى عنه قال: إن رسول الله ﷺ سئل عن اللقطة فقال: اعرف وكاءها<sup>(٢)</sup> ووعاءها وعفاصها ثم عرفها سنة [فإن اغترفت<sup>(٣)</sup> فأدّها، فإن لم تُعترف فاعرف عفاصها وكاءها، ثم كُلّها، فإن جاء صاحبها فأدّها]<sup>(٤)</sup> [قال: فضالة الإبل؟ فغضب حتى احمرّت وجنتاه أو قال: احمرّ وجهه. فقال: سألك ولها.؟ معها سقاؤها وجدأؤها ترد الماء وترعى الشجر حتى يلقاها ربها. قال: فضالة الغنم؟ فقال: من لك أو لإخيتك أو للذي يسوفى لفظ: اعرف عفاصها وكاءها. ثم عرفها سنة، فإن جاء صاحبها وإلا فساتك بها. قال: فضالة الإبل؟ قال: مالك ولها. معها سقاؤها وجدأؤها، ترد الماء وتأكل الشجر، حتى يلقاها صاحبها]<sup>(٥)</sup> (٦).

وروى الدارقطني عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن اللقطة، فقال: لا تجلّ اللقطة<sup>(٧)</sup> [من التقط شيئا فليعرّفه فإن جاء صاحبها فليردّها فإن لم يأت فليصدق بها فإن جاء فليغير بين الأجر وبين الذي له]<sup>(٨)</sup>.

وروى البيهقي وأبو داود عن المقداد بن عمرو أنه خرج ذات يوم لحاجة. وكان الناس لا يذهب أحدهم إلا [قرط]<sup>(٩)</sup> اليومين والثلاثة [فيمتد كما يمتد الإبل — فلما كان ذات يوم

(١) زيادة من سنن ابن ماجه وأبو داود.

(٢) الوكاء: بكسر الواو: الضيق الذي يشد به الوعاء.

(٣) اغترفت: على بناء المفعول: أي عثرها صاحبها وبطلها لم تُعترف.

(٤) ما بين المعقولين سقط من الأصل ومن زويت في م.

(٥) ما بين المعقولين في موضعه وما قبله يباين في الأصل وز ثابت في م.

(٦) الحديث أخرجه أبو داود في كتاب اللقطة جـ ١/ ٣٩٥ ط دار الشعب. - وفي شرح سنن ابن ماجه جـ ٢/ ١٠٠ - ١٠٢

من لحديث مختلفة من طرق متعددة موافقة في لفظها لما في م.

(٧) لم نجد الحديث في سنن الدارقطني ووجدناه في المعجم الصغير للطبراني.

(٨) ما بين المعقولين زيادة من الطبراني.

(٩) في الأصل وز وليست في م.

خرج المِقْدَادُ لِحَاجَتِهِ حَتَّى بَلَغَ الْحَبْخَبَةَ - وَهِيَ يَتَّقِعُ الْغُرْقَدَ - فَدَخَلَ خَرِبَةً لِحَاجَتِهِ فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ إِذْ أَخْرَجَ جُرْدٌ مِنْ جُحْرِهِ دِينَارًا - فَلَمْ يَرِكْ يُخْرِجْ دِينَارًا دِينَارًا حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ عَشَرَ دِينَارًا فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى جَاءَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ . فَأَخْبَرَهُ خَبَرَهَا فَقَالَ : هَلْ أَتَيْتُكَ بِذَلِكَ الْجُحْرُ ؟ قَالَ : لَا وَالَّذِي يَمُتُكَ بِالْحَقِّ . فَقَالَ : لَا صَدَقَةً عَلَيْكَ فِيهَا - بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا<sup>(١)</sup> .

وروى الإمام أحمد عن عِيَّاضِ بْنِ حِمَارٍ [المُجَاشِعِيِّ] رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَغْرِبَةٌ قَبْلَ أَنْ يُيْتَعَ - فَلَمَّا بُعِثَ [النَّبِيُّ ﷺ] أَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً . [قَالَ] : أَخْسِيهَا إِيلًا ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا ، وَقَالَ : إِنَّا لَا نَقْبَلُ زَيْدَ الْمُشْرِكِينَ [قَالَ] <sup>(٢)</sup> : قُلْتُ : وَمَا زَيْدُ الْمُشْرِكِينَ ؟ قَالَ : <sup>(٣)</sup> رِفْدُهُمْ <sup>(٤)</sup> .

وروى عن <sup>(٥)</sup> عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : عَلِمْتُ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ [الْكِتَابَةِ وَالْقُرْآنِ] فَأَهْدَى إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ قَوْشًا ، فَقُلْتُ : لَيْسَتْ لِي بِمَالٍ وَأُرْمِي عَنْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : إِنْ سَرَّكَ أَنْ تُطَوِّقَ بِهَا طَوْقًا مِنْ نَارٍ فَأَقْبِلْهَا<sup>(٦)</sup> .

وروى البخاري عن النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنهما قال : إن أتيه آتى به رسول الله ﷺ فقال : إني تحللت [ابني من عُمُرَةَ بِنْتِ رَوَاحَةَ عَطِيَّةٍ فَأَمَرْتُنِي أَنْ أَشْهَدَكَ بِأَرْسُولِ اللَّهِ ،

(١) ما بين المعقولين بإضاح الأصل والتكملة من سنن أبي داود ج ٤ / ٢٧١ حديث رقم ٢٩٦١ عن سُبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمطلب بن هاشم . وفي سنن أبي داود ج ٣ / ١٧٨ حديث ٣٠٨٧ - كتاب الزَّهْرَةِ - باب الرِّكَازِ . قال ابن القيم : وقوله : لعلك أهويت يديك في الجحر . إذ لو فعل ذلك لكان في حكم الرِّكَازِ . وإنما ساق الله هذا المال إليه بغير فعل منه أخرجه له الأرض . بمنزلة ما يخرج من المباحات ولهذا لم يجعله لفظة . إذ لعله علم أنه من دفين الكفار - انظر إعدام المؤلفين ج ٤ / ٣٣٣ .

(٢) كل الكلمات التي بين المعقولين في هذا الحديث زيادة من مسند الإمام أحمد .  
(٣) في م : هديتهم .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٤ ص ١٦٢ - والترمذي في سننه - كتاب السير - باب ما جاء في هدايا المشركين ج ٣ ص ٦٩ . وأبو داود في كتاب المخرج - باب الإمام يقبل هدايا المشركين بلفظ مختلف إذ فيه : قال أهديت للنبي ﷺ ناقة فقال : أسلمت ؟ فقلت : لا . فقال النبي ﷺ : إني نهيت عن زيد المشركين - وفي سنن أبي داود : عن عِيَّاضِ بْنِ حِمَارٍ بِالدَّلَالِ ج ٣ ص ١٧٠ حديث ٣٠٥٧ ط دار الجبل وج ٢ ص ١٥٤ ط دار الشعب .

(٥) سبق هذا الحديث في الباب الثالث عشر وأسنده هناك إلى الإمام أحمد وليس داود والبيهقي عن عبادة بن الصامت وجاء بلا نقص .

(٦) ما بين المعقولين بإضاح في كل النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ٣١٥ .

قال : أعطيت سائر ولديك مثل هذا؟ قال : لا، قال : فاسئلو الله وأغدلو بين أولادكم . قال : فرجع فردّ عطيته<sup>(١)</sup>.

وروى عنه أن [أمه]<sup>(٢)</sup> بنت ربيعة سألت أباه بعض الموهبة من ماله لابنها<sup>(٣)</sup> [فقال: لا أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ] ، فأتى رسول الله ﷺ . فقال إنني أعطيت ابني من حمرة بنت ربيعة فأمرتنى أن أشهّدك . فقال : أعطيت سائر ولديك مثل هذا؟ [السخ . الحديث<sup>(٤)</sup>].

وروى عبد<sup>(٥)</sup> بن حميد والإمام أحمد والبخاري وأبو داود عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت<sup>(٦)</sup> [قلت : يا رسول الله إن لى جارين فألى أيهما أهدي؟ قال : إلى أقربهما باباً]<sup>(٧)</sup>.

وروى مسلم وأبو داود والبيهقي عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : [أتى رسول الله ﷺ رجل فقال<sup>(٨)</sup> : يا رسول الله أتى الصدقة أعظم أجراً<sup>(٩)</sup> قال : أن تصدّق وأنت صحيح صحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى [ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت : لفلان كذا ولفلان كذا، ألا وقد كان لفلان]<sup>(١٠)</sup>.

[وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أتدرون أى الصدقة أفضل؟ المنيعة . أن يمنح أحدهم الدرهم . وظهرت الداية ولبن الشاة أو لبن البقرة]<sup>(١١)</sup>.

وروى الشيخان عن سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه قال : جاء إلى رسول الله ﷺ

(١) ما بين المعقولين يبايض في كل النسخ والتكملة من صحيح البخاري ج ٤ ص ٣٢١ - في كتاب الإتيان في العبادة حديث ٢٣٢٨.

(٢) جاءت في م آفته وقرأها تصحيحاً لكلمة الله.

(٣) ما بين القوسين زيادة من م وليست في ز .

(٤) ما بين المعقولين يبايض في م والتكملة من صحيح البخاري ج ٤ ص ٣٢١ حديث رقم ٢٣٢٧.

(٥) جاء في مصنف ابن أبي شيبة : هبة بن حميد.

(٦) جاء في م : قال : وهو تصحيف .

(٧) الحديث كله الذي بين المعقولين زيادة في م وليس في الأصل ولا في (ز) وسألي الحديث منكروا وكذا تخريجه في فصل تال.

(٨) ما بين المعقولين زيادة تقتضيها صحة السياق ، وهي في صحيح مسلم وجاءت في سنن أبي داود : قال رجل .

(٩) زيادة من صحيح مسلم .

(١٠) ما بين المعقولين سقط من الأصل (و) وثابت في م وهو في صحيح مسلم أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الزكاة - باب إن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح . وأخرجه أبو داود في سننه - كتاب الوصايا - باب ما جاء في كراهية الإضرار في الوصية ج ٣ / ١١٢ حديث ٢٨٦٥ ط دار الجيل بيروت وج ٢ / ١٠٢ ط دار الشعب وأخرجه البخاري في كتاب الوصايا - باب للصدقة عند الموت حديث ٢٤٦٧ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

(١١) ما بين المعقولين زيادة من م ليست في الأصل ولا (ز) .

يَعُونِي فِي (١) عَامِ حُجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى . وَأَنَا ذُو مَالٍ - وَلَا يَرْتْنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي . أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلْثِي مَالِي ؟ قَالَ : لَا ، قُلْتُ : فَالْشَّرْطُ (٢) يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا . قُلْتُ : فَالْثُلْثُ ؟ قَالَ : الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ . إِنْ صَدَقْتُكَ مِنْ مَالِكَ صَدَقَةٌ . وَإِنْ نَفَقْتُكَ عَلَى عِيَالِكَ صَدَقَةٌ . وَإِنْ مَا تَأْكُلُ أَمْرَأَتُكَ مِنْ مَالِكَ صَدَقَةٌ . وَإِنَّكَ أَنْ تَدَعَ أَهْلَكَ بِخَيْرٍ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَدْعَهُمْ يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ (٣) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ جَدَّهُ الْعَاصِيَّ بْنَ وَائِلٍ أَوْصَى أَنْ يُعْتَقَ عَنْهُ مِائَةُ رَقَبَةٍ . فَأَعْتَقَ ابْنَهُ هِشَامًا خَمْسِينَ رَقَبَةً ، فَأَرَادَ ابْنُهُ عَمْرٍو (٥) أَنْ يُعْتَقَ عَنْهُ الْخَمْسِينَ الْبَاقِيَةَ فَقَالَ : حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَبِي أَوْصَى بِعِتْقِ مِائَةِ رَقَبَةٍ ، وَإِنْ هِشَامًا أَعْتَقَ عَنْهُ خَمْسِينَ . وَيَقِثُ عَلَيْهِ خَمْسُونَ رَقَبَةً ، أَفَأَعْتَقُ عَنْهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهُ لَوْ كَانَ مُسْلِمًا فَأَعْتَقْتُمْ عَنْهُ أَوْ تَصَدَّقْتُمْ عَلَيْهِ أَوْ حَبَسْتُمْ عَنْهُ بَلَغَهُ ذَلِكَ (٦) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو (٧) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي فَقِيرٌ - وَلَيْسَ لِي شَيْءٌ . وَلِي يَتِيمٌ . فَقَالَ : كُلُّ مَنْ مَالٍ يَتِيمُكَ غَيْرَ مُسْرِفٍ وَلَا مُبَادِرٍ (٨) وَلَا مُتَأَنِّلٍ (٩) .

(١) زياداً من م .

(٢) جاءت في م : فالشرط وهو تصحيف سهر من الناسخ .

(٣) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الصلاة - باب : رضى النبي ﷺ سعد بن خولة جـ ٢ / ٣٧٧ حديث ١١٧٠ وتكرر في كتاب الوصايا حديث ٢٤٦١ ، ٢٤٦٣ في باب الوصية بالثلث وأخرجه مسلم في كتاب الوصية - باب الوصية بالثلث . وروى (أن) يفتح الهمزة مصدرية وكسرهما شرطية والمعنى على الفتح : تركك إياهم مستغنين عن الناس غير من أن تركهم حالة فقراء . يتكففون الناس : أي يسألونهم بمذآكلهم إليهم .

(٤) جاء في الأصل و (ز) : ابن عمر من غير واء . وجاءت صحيحة في م موافقة لما في سنن أبي داود ولفظ الحديث .

(٥) سقطت الواو من عمرو في (م) .

(٦) ما بين المقولتين يابض بجميع النسخ . والتمثلة من سنن أبي داود - كتاب الوصايا - باب ما جاء في وصية الحرير يسلم وليه : أبلغه أن ينفقها جـ ٣ / ١١٧ حديث ٢٨٨٣ . وهو في مختصر سنن أبي داود جـ ٤ / ١٥٧ حديث ٢٧٦٣ تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر .

(٧) ثبت الراوي في (م) وسقطت من الأصل و (ز) فجاءت : ابن عمر والتصويب من السنن .

(٨) مبادر : أي متعجل بلوغ اليتيم بإتفاق ماله قبل أن يبلغ الرشد . ومتأنل : أي متخذ من مال اليتيم أصل مال لك .

(٩) الحديث أخرجه أبو داود - كتاب الوصايا - باب ما جاء فيما لولى اليتيم أن يناله من مال اليتيم جـ ٣ / ١١٤ حديث ٢٨٧٢ . وفي مختصر سنن أبي داود جـ ٤ / ١٥٢ حديث ٢٧٥٣ وأخرجه النسائي في كتاب الوصايا جـ ٤ / ٢٥٦ - وأخرجه الإمام أحمد في مسنده جـ ١ / ٣٥ حديث ٦٧٤٧ .

## النوع السادس عشر

### في بعض فتاويه رحمه الله في الفرائض والموارث

روى الإمام أحمد والدارقطني عن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: إن [ابن] <sup>(١)</sup> أبني مات فما لي من ميراثه؟ قال: لك السُدُسُ فلما أدبر [قال] <sup>(٢)</sup>: لك سُدُسٌ آخر. فلما ولى دعاه. وقال: السُدُسُ الآخر طُعْمَةٌ <sup>(٣)</sup>.

[وروى الطبراني في الأوسط - وأبو الشيخ في الفرائض عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال: لقد سألتُ رسولَ الله ﷺ: كيف قسم الجدة؟ قال: ما بُئِيَ <sup>(٤)</sup> عن ذلك يا عمر، إني أظنك أن تموتَ قبلَ أن تعلمَ ذلك . . . قال سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى فماتَ قبلَ أن يعلمَ ذلك] <sup>(٥)</sup>.

[وروى ابن راهويه وابن مردويه قال - وهو صحيح - عن ابن المسيب: أن عمر رضى الله تعالى عنه سأل رسول الله ﷺ: كيف تُورَثُ الكَلالة؟ فقال: أو ليس قد بيّن الله ذلك. ثم قال: «وإن كان رجلٌ يورَثُ كَلالةً <sup>(٦)</sup> . . . إلى آخرها»، فكان عمر لم يفهم. فأنزل الله تعالى: «يَسْتَفْتُونَكَ. قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ <sup>(٧)</sup>» . . . إلى آخر الآية فكان عمر لم يفهم فقال لحفصة رضى الله تعالى عنها: إذا رأيتَ من رسول الله ﷺ طيبَ نفسٍ فاسأليه عنها. ففأثرت

(١) سقطت من جميع النسخ. وهي زيادة تقتضيها صحة السياق وما يدل عليه الحديث من أحكام الموارث وهي ثابتة في المصادر.

(٢) سقطت من جميع النسخ.

(٣) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده من أحاديث عمران بن حصين ج ٤/ ٢٨٨ والدارقطني في سننه ج ٣/ ٨٤ حديث رقم ٥٢ وابن أبي شيبة في مصنفه ج ١١/ ٢٩٦ - حديث ١٢٢٦٠. قال القفهاه في صورة هذه المسألة: بأن مات رجل وخلع بنتين. وهذا السائل هو الجدة فللبنتين الثلثان وبقى الثلث. فبلغ السدس إلى الجدة بالفرض. ثم دفع إليه سدس آخر بالتمصيب ولم يدلع إليه الثلث مرة واحدة لئلا يتوهم أن فرضه الثلث. وإنما سماه النبي ﷺ طعمة لكيونه زائدا على أصل الفرض الذي لا يتغير.

(٤) في (م) ما (بوه) وترجع أن صوابها بُئِيَ.

(٥) الحديث كله الذي بين المعقوفين زيادة من (م).

(٦) سورة النساء: الآية: ١٢.

(٧) سورة النساء الآية ١٢٦.

منه طيب نفس فسألت عنها فقال: أبوك ذكر لك هذا أما أرى أباك لم يعلمها أبداً. قال: فكان عمر يقول: ما أراى أعلمها أبداً. وقد قال رسول الله ﷺ ما قال<sup>(١)</sup>.

وروى [أبو]<sup>(٢)</sup> الشيخ فى كتاب الفرائض عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنهما قال: سألت رسول الله ﷺ عن الكلالة. فقال: ما خلا الوالد والولد<sup>(٣)</sup>.

[وروى عن زيد<sup>(٤)</sup> بن أسلم [عن عطاء بن<sup>(٥)</sup> رباح] رضى الله تعالى عنه: أن النبى ﷺ ركب إلى قُباء يستخبر فى ميراث العمة والخالة، فأنزل الله أن لا ميراث لهما].

وروى الدارقطنى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن ميراث العمة والخالة فقال: لا أدري حتى يسألنى جبريل، ثم قال: أين السائل عن ميراث العمة والخالة؟ فأنى الرجل فقال: سألنى جبريل أن لا شىء لهما<sup>(٦)</sup>.

وروى أبو داود والترمذى عن تميم الدارى رضى الله تعالى عنه قال: قلت: يا رسول الله ما

(١) ما بين المعقوفين من قوله روى ابن راهويه إلى ... ما قال: زيادة فى (م) وليست فى الأصل ولا فى (ز).

وقد نقل الإمام الحافظ ابن كثير أغلب هذا الحديث فى تفسير آخر آية من سورة النساء ج٤/ ٥٩٢ - ٥٩٤. وجاء فيما نقله: قال عثمان بن أبى شبة حدثنا جرير عن الشيبانى عن عمرو بن مرة عن سعيد بن مسيب أن عمر سأل رسول الله ﷺ: كيف تورث الكلالة قال: فأنزل الله: «يستثنى منكم الآية فكان عمر لم يفهم فقال لحفصة إذا رأيت من رسول الله طيب نفس فسله عنها فأتته منه طيب نفس فسألت عنها فقال: أبوك ذكر لك هذا. ما أرى أباك يعلمها. قال: فكان عمر يقول: ما أراى أعلمها وقد قال رسول الله ما قال. وقال ابن كثير: رواه ابن مردويه ثم رواه عن طريق ابن حينة وعن عمر بن طاريس أن عمر أمر حفصة أن تسأل النبى ﷺ عن الكلالة فأملأها عليها فى كتف. فقال: من أمرك بهذا أمة؟ ما أراه يفهمها أو ما تكفيه آية الصيف؟.

(٢) سقطت من الأصل و (ز). وهى زيادة تقتضيها صحة اسم المصدر وهى ثابتة فى (م).

(٣) نقل مثله ابن كثير فى تفسيره عن البراء قال: جاء رجل إلى النبى فسأله عن الكلالة فقال: يكفيك آية الصيف. والكلالة كما ذكر المفسرون - نقلا عن اللغويين مشتقة من الإكليل وهو الذى يحيط بالراس من جوانبه. ولمراد بها فى آية الفرائض من يرث من حواشي لا أصوله ولا فروعه كما روى الشيبانى عن أبى بكر الصديق.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من (م) وليست فى الأصل ولا فى (ز).

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من سنن الدارقطنى تقتضيها صحة السند.

(٦) ما بين القوسين من قوله: وروى عن زيد بن أسلم إلى: لا ميراث لهما زيادة من (م).

(٧) ما بين المعقوفين بياض بجميع النسخ والتكملة من سنن الدارقطنى - فى كتاب الفرائض ج٤/ ٩٩ والحديث أيضا فى «المصنف» لأبى بكر بن أبى شبة - كتاب الفرائض ج١/ ٢٦٣ حديث ١١١٧٢.

السُّنَّةُ فِي الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الشَّرِكِ يُسْلِمُ عَلَى يَدَيْ الرَّجُلِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هُوَ أَقْوَى النَّاسِ بِمَحْيَاهُ وَمَمَاتِهِ<sup>(١)</sup>.

وروى أبو داود والترمذي عن بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: كُنْتُ تَصَدَّقْتُ عَلَى أُمِّي يَوْمَ لَيْلَةٍ، وَإِنَّهَا مَاتَتْ وَتَرَكْتُ تِلْكَ الْوَلِيدَةَ، قَالَ: قَدْ وَجِبَ أَجْرُكِ، وَوَجَعَتْ إِلَيْكَ فِي الْمِيرَاثِ<sup>(٢)</sup>.

وروى الإمام أحمد عن ابن [عمرو]<sup>(٣)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَعْطَيْتُ [أُمِّي]<sup>(٤)</sup> حَقِّيَقَةَ [حَيَاتِهَا]<sup>(٥)</sup>، وَإِنَّهَا مَاتَتْ فَلَمْ تَتْرَكْ وَارثًا غَيْرِي؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَجِبَتْ صَدَقَتُكَ. وَوَجَعَتْ إِلَيْكَ حَقِّيَقَتُكَ<sup>(٦)</sup>.



(١) ما بين المعقولين بياض بكل النسخ - والكلمة من سنن الترمذي ج ٣ ص ٢٨٩ حديث ٢١١٢ من كتاب الفرائض - باب ما جاء في ميراث الذي يسلم على يدي الرجل، قال الترمذي: العمل على هذا الحديث عند بعض أهل العلم - وهو عندى ليس بمتمصل - وقال بعضهم: يجعل ميراثه في بيت المال وهو قول الشافعي - وهو واضح بعدد النبي ﷺ: إن الولد لمن أعتق - كما أخرجه أبو داود في كتاب الفرائض - باب في الرجل يسلم على يدي الرجل ج ٣ ص ١٢٧ حديث ٢٩١٨ وابن أبي شيبة ج ١/ ٤٠٨ حديث ١١٦٢٢.

(٢) ما بين المعقولين بياض بكل النسخ، والكلمة من سنن أبي داود ج ٢ ص ١٢٧ حديث ١٦٥٦ من كتاب الزكاة - باب من تصدق بصدقة ثم ورثها - وأخرجه الترمذي في كتاب الزكاة - باب ما جاء في المنصديق يرث صدقته ج ٣ ص ٤٩ قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح لا يعرف هذا من حديث بريدة إلا من هذا الوجه.

(٣) في (ز) والأصل عمر والصواب ما أثبتناه من م ومن مختلف المصادر.

(٤) في (ز) والأصل [أبي]. وفي م أبا حذيفة والتصويب من مسند الإمام أحمد.

(٥) حياتها بالنصب على الظرفية أي مدة حياتها.

(٦) ما بين المعقولين بياض بكل النسخ - والكلمة من مسند الإمام أحمد ج ١ ص ٢٤ - ٢٥ حديث ١٧٣١ وأخرجه ابن ماجة في كتاب العتق بنفس السند الذي عند أحمد ج ٢ ص ٨٠ حديث رقم ٢٣٩٥.

## النوع السابع عشر

في بعض فتاويه ﷺ في العتق وما يتعلق به

روى ابن مساجة والبيهقي عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال: قلت: يا رسول الله: أي الرقاب أفضل؟ قال: أنفسها عند أهلها. وأغلاها ثمنًا. وفي لفظ الإمام أحمد والشيخين والنسائي وابن جبان: أفضل العمل إيمانًا بالله وجهادًا في سبيل الله تعالى. قيل: فأى الرقاب أفضل؟ قال: أنفسها عند أهلها وأغلاها [ثمنًا] (١). قيل: فإن لم أجد؟ قال: ثعين مكاتبًا (٢) أو تصنع لأخرق. قال: فإن لم أستطع؟ قال: كفّ أذاك عن الناس فإنها صدقة تصدق بها على نفسك (٣).

وروى الشيخان عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال: قلت: يا رسول الله، أي الأعمال أفضل؟ قال: الإيمان بالله. والجهاد في سبيل الله. قلت: أي الرقاب أفضل؟ قال: أنفسها (٤) عند أهلها وأكثرها ثمنًا قال: [قلت يا رسول الله (٥)] فإن لم أقتل؟ قال: ثعين مكاتبًا (٦) أو تصنع لأخرق. قال: قلت: يا رسول الله أرايت إن ضعفت عن بعض العمل؟ قال: تكف (٧) شركك عن الناس (٨).

وروى الإمام أحمد عن البراء رضي الله تعالى عنه قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله. علمني عملاً يَدْخِلُنِي الجنة. فقال: لئن كنت قصرت الخطبة لقد عرفت (٩) المسألة، أعتق النسيمة وفك الرقبة قال: يا رسول الله. أو ليستا واحدة؟ قال: لا عتق النسيمة أن تتفرد بعيتها. وفك الرقبة أن ثعين على عتقها (١٠). وذكر الحديث.

(١) سقطت من م.

(٢) هكذا في نسخة الأصل وجاءت في زوم: صانما كما في صحيح مسلم.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه. كتاب الإيمان - باب الإيمان أفضل الأعمال - شرح النووي ج ١ ص ٨٩ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده من أحاديث أبي ذر ج ٥ ص ١٥٠ وتكرر في ١٧١ - والبيهقي في كتاب العتق باب أي الرقاب أفضل ج ١ ص ٢٧٣ وتكرر في كتاب الوصايا ج ١ ص ٢٧٣.

(٤) أنفسها: من النفاة أي أرقها وأجودها.

(٥) زيادة في (م).

(٦) في م: صانما وفي بعض روايات البخاري: صانما بالهاء والهمزة أي ذا ضياع وهو الفقر.

(٧) اللطف في البخاري. تدع الناس من الشر فإنها صدقة تملق بها على نفسك.

(٨) أخرجه البخاري في كتاب العتق - باب أي الرقاب أفضل ج ١ ص ٢٨٠ حديث رقم ٢٢٦٤.

(٩) في مسند الإمام أحمد أنصرت وأعرضت.

(١٠) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من أحاديث البراء بن عازب ج ١ ص ٢٢٩.



[وروى مسلم عن معاوية بن<sup>(١)</sup> الحكم السُّلَمي رضى الله تعالى عنه]<sup>(٢)</sup> قال: بينا أنا أصلي مع رسول الله ﷺ إذ عطس رجل من القوم فقلت: يرحمك الله، فرماني القوم بأبصارهم، فقلت: وأأنكل أسياه، ما شأنكم تنظرون إلي؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم. فلما رأيتهم يصمتونني سكثت. فلما صلى رسول الله ﷺ، فبأي أُمى مارأيت مُتعلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه. فوالله ما كهرني<sup>(٣)</sup> ولا ضربني ولا شتمني. قال: إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله ﷺ، قلت: يا رسول الله. إني حديث عهد بجاهلية، وقد جاء الله بالإسلام وإن منا رجلا يأتون الكُهان؟ قال: فلا تأتهم. قال: ومنا رجال يتطيرون؟ قال: ذاك شيء يَجِدُونَهُ في صدورهم فلا يصنعهم - قال: ابن الصَّبَّاح: فيلا يصدِّكُم - قال: قلت: ومنا رجال يخطؤون؟ قال: كان نبي من الأنبياء يخط فمَنْ وافق خطه فذاك. قال: وكانت لي جارية ترعى غنما لي قيل أُحْدِ والجَوَّ ابْنَيْ. فاطلعت ذات يوم فإذا الذئب قد ذهب بشاة من غنمها وأنا رجل من بني آدم آسفٌ كما يأسفون لكنني صككتها صكةً، فأتيت رسول الله ﷺ فَعَظَمَ ذلك عليّ، قلت: يا رسول الله أفلا اغتبتها؟ قال: اتيتي بها. فقال لها: أين الله؟ قالت: في السماء. قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله. قال: أُغْتَبِهَا فَإِنِهَا مُؤْمِنَةٌ<sup>(٤)</sup>.

وروى الشيخان عن ميمونة<sup>(٥)</sup> رضى الله تعالى عنها أنها أعتقت وليدة لها ولم تستأذن النبي ﷺ. فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت: أشعرت يا رسول الله أني أعتقت وليدتي؟ قال: أو فعلت؟ قالت: نعم. قال: أما إنك لو أعطتها أخوالك كان أعظم أجرا<sup>(٦)</sup>.

(١) صحابي كان يسكن في بني سليم وزير المدينة، ترجمته في الإصابة ج٣/ ٤٣٢ برقم ٧٠٦٤ وإشار ابن حجر إلى محتوى الحديث المروي عنه في الصلاة والطيرة والكهانة ولعلم الجارية.

(٢) ما بين المقولين زيادة في م بعدها ياض.

(٣) ما كهرني: ما التهرني.

(٤) ما بين المقولين ياض في م، والتكملة من صحيح مسلم بشرح النووي - كتاب الصلاة - باب تحريم الكلام في الصلاة ج٥/ ٢٠ - ٢٤. وإنما وضعه المؤلف في باب الحق لما فيه من لطم الجارية وقد أثبتنا الحديث كله لما فيه من فوائد دينية وأحكام شرعية.

(٥) في م [معاوية] وهو تصحيف صوته من الأصل وز والصحيحين.

(٦) الحديث أخرجه البخاري - في كتاب الهبة - باب هبة المرأة لغير زوجها حديث ٢٣٣٣. وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة - باب فضل الثقة على الأقرين والأولاد بشرح النووي ج٧/ ٨٥ - ٨٦.

وروى [الإمام أحمد<sup>(١)</sup>] والترمذي وأبو داود عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله . كم أعفو عن الخادم ؟ [فصمت رسول الله ﷺ ثم قال : يا رسول الله كم أعفو عن الخادم . . ؟ فقال : كل يوم سبعين مرة]<sup>(٢)</sup>.

[وروى الإمام أحمد وأبو داود عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما والبيهقي عن ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله ﷺ]<sup>(٣)</sup> [قالت : سُئِلَ رسول الله ﷺ عن وَلَدِ الزَّنا؟ قال : لا خير فيه . تَعْلَانِ أَجَاهِدُ بهما في سبيل الله أحبُّ إلىَّ من أنْ أُغْتِقَ وَلَدَ الزَّنا]<sup>(٤)</sup>.

وروى الطبراني والإمام أحمد عن سعد بن عبادة رضى الله تعالى عنه أنه أتى رسول الله ﷺ فقال : إن أُمِّي ماتت وعليها نذر [أَفْجَزِيءٌ عنها أَنْ أُعْتِقَ عنها ؟ قال : أُعْتِقَ عَنْ أُمِّكَ]<sup>(٥)</sup>.

[وروى<sup>(٦)</sup> الإمام الشافعي والشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها أرادت أن تشتري برة]<sup>(٧)</sup> [فأبى موابها إلا أنْ يَشْرُطُوا الولاءَ ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ ، فقال : اشترىها وأُفْتِقِهَا فإنما الولاءُ لمن أُفْتِقَ]<sup>(٨)</sup>.



(١) ما بين المقتولين زيادة في م .

(٢) ما بين المقتولين يبايض بكل النسخ . والتكملة من سنن الترمذي ج٤ / ٣٢٦ - كتاب البر والصلة - باب ما جاء في العفو عن الخادم حديث رقم ١٩٤٩ - وأخرجه أبو داود في سننه - كتاب الأدب - باب في حق المملوك ج٤ / ٣٤٤ حديث ٥١٦٤ ط دار الجبل

(٣) ما بين المقتولين زيادة في م .

(٤) ما بين المقتولين يبايض في م . والتكملة من مسند الإمام أحمد من حديث ميمونة بنت سعد ج٣ / ٤٦٣ وأخرجه أبو داود في كتاب العتق - باب في عتق ولد الزنا عن أبي هريرة مع اختلاف في بعض ألفاظه ج٤ / ٢٨ / حديث ٣٩٦٣ . (٥) ما بين المقتولين يبايض بكل النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد ج٤ / ص ٧ .

(٦) ما بين المقتولين زيادة من ( ز ) .

(٧) في ( ز ) بريدة بالعدل والصواب ما أئتمته بالراء . وبريدة أمة أعتقت وكان زوجها عبدا اسمه ميث .

(٨) ما بين المقتولين يبايض في ( ز ) والتكملة من صحيح البخاري - في كتاب الطلاق - باب غير الأمة تحت العبد ج٧ ص ٦٢ ط دار الشجب - وأخرجه مسلم في كتاب العتق - باب أن الولاء لمن أعتق - بشرح النووي ج١ ص ١٤٠ - وذكر الحديث مطولا في مسند الإمام الشافعي ص ١٧٤ ط الأولى .

## النوع الثامن عشر

### في بعض فتاويه ﷺ في النكاح وما يتعلق به

روى الإمام أحمد والنسائي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ النِّسَاءِ خَيْرٌ. قال: التي تُسَرُّ إِذَا نَظَرَ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ. وَلَا تَخَالَفُهُ فِيمَا يَكْرَهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا<sup>(١)</sup>.

وروى ابن النجار عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. أَيُّ النِّسَاءِ أَفْضَلُ؟ قال: التي تُسَرُّ إِذَا نَظَرَ، وَتُطِيعُهُ إِذَا أَمَرَ، وَلَا تَخَالَفُهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهَا بِمَا يَكْرَهُ.

وروى الترمذي عن ثوبان<sup>(٢)</sup> رضي الله تعالى عنه. قال: لما نزل في الذهب والفضة ما نَزَلَ قَالُوا: عَلَّمَنَا أَيُّ الْمَالِ نَتَّخِذُ؟ قال عمر أنا أَعْلَمُ لَكُمْ ذَلِكَ [فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَتَّخِذُ أَحَدُكُمْ قَلْبًا شَاكِرًا، وَلِسَانًا ذَاكِرًا، وَزَوْجَةً مُؤْمِنَةً تَعِينُ أَحَدَكُمُ عَلَى أَمْرِ الْآخِرَةِ]<sup>(٣)</sup>.

وروى<sup>(٤)</sup> عن مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رضي الله تعالى عنه قال: جاء رجلٌ إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فقال: إِنِّي أَصْبَيْتُ امْرَأَةً ذَاتَ حِسْبٍ وَجَمَالٍ [لَا أَتَاهَا لَا تَلِدُ أَكْثَرَ زَوْجِهَا؟ فَتَنَاهَا، ثُمَّ أَنَاهَا الثَّانِيَةَ فَتَنَاهَا، ثُمَّ أَنَاهَا الثَّالِثَةَ فَتَنَاهَا. فَقَالَ: تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ فَإِنَّي مَكَانُزٌ بِكُمْ الْأَمْسَ]<sup>(٥)</sup>.

[وروى<sup>(٦)</sup> أَبُو دَاوُدَ يَسْنِدُ حَسَنٍ مِنْ مِصَاوِيَةِ بْنِ حُبَيْلَةَ رضي الله تعالى عنه قال: قُلْتُ:

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من أحاديث أبي هريرة جـ ١٣ ص ١٥٣ حديث رقم ٧٤١٥. وأخرجه النسائي في كتاب النكاح - باب أي النساء خير جـ ٦٨. وفي سنن النسائي: قيل لرسول الله بدلا من سئل رسول الله.

(٢) ثوبان: هو مولى رسول الله ﷺ صحابن مشهوروا بشهرته الرسول ﷺ لم يعتقه ثم علمه إلى أن توفي ﷺ، انتقل إلى حمص ومات بها سنة ٥٤ له فوجدة في الإصابة جـ ٢ ص ٢٠٤ رقم ٩٦٧.

(٣) ما بين المعلقين يباين بكل النسخ. والتكملة من سنن الترمذي جـ ٥ ص ٢٧٧ حديث رقم ٣٠٩٤ ونكره ص ٤٠١. ورواه أبو تميم في حلية الأولياء جـ ١ ص ١٨٢ في ترجمة ثوبان.

(٤) هذا الحديث سقط من م.

(٥) ما بين المعلقين يباين في (ز) ونسخة الأصل والتكملة من سنن النسائي جـ ٦ ص ٦٥ - في كتاب النكاح - باب كراهية تزويج المقيم - وهو في مختصر سنن أبي داود جـ ٣ ص ٦ حديث رقم ١٩٦٦. ورواه المنذرى في الترهيب والترجيح جـ ٢ ص ٤٦ - في كتاب النكاح.

(٦) هذا الحديث زيادة في م يابس في الأصل ولا في (ز).

يارسول الله . ما حق زوجة أحدنا عليه؟ قال : أن تطعمها إذا طعمت ، وتكسوها إذا اكتسبت<sup>(١)</sup> . ولا تضرب الوجه ، ولا تقبح<sup>(٢)</sup> . ولا تهجر إلا في البيت<sup>(٣)</sup> .

[وروى<sup>(٤)</sup> أبو داود عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده<sup>(٥)</sup> قال : قلت يارسول الله . ما تقول في نساتنا؟ قال : أطعموهن مما تأكلون . واكسوهن مما تكسون . ولا تضربوهن . ولا تقبحوهن<sup>(٦)</sup> .

وروى الإمام أحمد عن ابن عمر<sup>(٧)</sup> رضى الله تعالى عنهما قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله ائذن لي أن أختصي<sup>(٨)</sup> قال : خصاء أمتي الصيام والقيام<sup>(٩)</sup> .

وروى البخارى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قلت يارسول الله إني رجل شاب و[أنا]<sup>(١٠)</sup> أخاف [على نفسي]<sup>(١١)</sup> العنت [ولا أجد ما أترجئ به النساء ، فسكت عني ، ثم قلت مثل ذلك ، فسكت عني . ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ، ثم قلت ذلك فقال النبى ﷺ : ياأبا هريرة جف القلم بما أنت لآتي فاختص على ذلك أبو ذر<sup>(١٢)</sup> .

وروى مسلم عن أبى ذر رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : وفي يجمع أحدكم صدقة ، قالوا يارسول الله آياتى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال : أرأيت لو وضعها في حرام أكان عليه [فيها]<sup>(١٣)</sup> وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر<sup>(١٤)</sup> .

(١) في بعض روايات أبى داود : اكتسبت : من الكسب .

(٢) قال أبو داود : لا تقبح أى أن تقول : قبحك الله .

(٣) أخرجه أبو داود في سننه - كتاب النكاح - باب في حق المرأة على زوجها جـ ٣ ص ٢٥١ . حديث رقم ٢١٤٢ .

(٤) هذا الحديث أيضا زيادة في م .

(٥) جده هو معاوية القشيري كما نص على ذلك أبو داود .

(٦) الحديث في مسند أبى داود جـ ٣ ص ٢٥١ . حديث رقم ٢١٤٤ .

(٧) في ز والأصل ابن عمر والتصويب من مسند الإمام أحمد ومن م .

(٨) ما بين المعقولين يباح في كل النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد جـ ١٠ ص ١٤٥ .

(٩) زيادة من صحيح البخارى .

(١٠) ما بين القوسين يباح في سائر النسخ والتكملة من صحيح البخارى جـ ٧ ص ٥ ط دار الشعب من كتاب النكاح -

باب ما يكره من التبتل والخصاء .

(١٢) زيادة من صحيح مسلم .

(١٣) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة - باب كل نوع من المعروف صدقة من حديث طويل جـ ٧ ص ٩٢ - شرح النووي .

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال: دخل رجل على رسول الله ﷺ يقول له: عِكاف<sup>(١)</sup> بنِ يَسْرَ التميمي [فقال له النبي ﷺ: يا عِكاف، هل لك من زوج؟ قال: لا. قال: ولا جارية؟ قال: ولا جارية. قال: وأنت مؤسرٍ بِخَيْرٍ؟ قال: وأنا مؤسرٍ بِخَيْرٍ. قال: أنت إذا من إخواني الشياطين. لو كنت من النصاري كنت من رُفبائهم، إن سُنَّكَ النكاح، شراركم هُرَابِكُمْ، وأزاً ذلّ موتاكم هُرَابِكُمْ. أبا الشيطان تمرسون، ما للشيطان سلاح أبلغ في الصالحين من النساء إلا المترجون، أولئك المطهرون المبرءون من الحنأ، ويحك يا عِكاف، إنهن صواحبُ أيوب وداود ويوسف وكُرسف. قال له عِكاف، ومن كُرسف يارَسُولُ الله؟ قال: رجل كان يعبُد الله بساحل من سواحل البحر ثلاثمائة عام، يصومُ النهار، ويقومُ الليل، ثم إنه كفر بالله العظيم بسبب امرأة قسَّفتها، وترك ما كان عليه من عبادة الله عز وجل ثم استندرك على بعض ما كان منه فتأب عليه، ويحك يا عِكاف تزيغ وإلا فأنت من المُتبدلين. قال: زُوَّجْنِي يارَسُولَ الله قال: قد زوجتك كريمة بنت كلثوم الجُمَيْريَّة<sup>(٢)</sup>.

وروى أبو داود الطيالسي والإمام أحمد ومسلم، وأبو داود والترمذي - وقال حسن صحيح - والنسائي عن [أبي] <sup>(٣)</sup> زُرعة عن عمرو بن جرير عن جده قال: سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجاءة<sup>(٤)</sup> [فقال: اصرف بصرك]<sup>(٥)</sup>.

وروى مسلم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال: كنت عند رسول الله ﷺ فأتاه رجلٌ فأخبره أنه تزوّج امرأة من الأنصار. فقال رسول الله ﷺ: أنظرت إليها...؟ قال: لا. قال: فإذهب فانظر إليها فإن في عين الأنصار شيئاً يعني حولا<sup>(٦)</sup>.

(١) عِكاف بن يَسْر التميمي: ترجم له ابن حجر في الإصابة جـ ٢ ص ٤٩٥ رقم ٥٦٣٦ باسم عِكاف بن وداعة الهلالي ثم قال: ويقال له: عِكاف بن يَسْر التميمي.

(٢) ما بين المعقولين يباح في كل النسخ. والتكملة من مستد الإمام أحمد جـ ٥ ص ١٦٤ في أحاديث أبي ذر رضى الله عنه. وأورد ابن حجر في الإصابة جـ ٢ ص ٤٩٦ يمتن مقارب لما في مستد أحمد وقال: أخرجه أحمد عن عبد الرزاق. وانتفتت الطرق على أنه عِكاف بن وداعة الهلالي وشذ محمد بن راشد فقال: عِكاف بن يَسْر التميمي. لم قال: والطرق المذكورة كلها لا تخلو من ضعف واضطراب.

(٣) في م: أين والصواب أبي زُرعة.

(٤) ما بين المعقولين زيادة من م.

(٥) ما بين المعقولين يباح والتكملة من سنن أبي داود جـ ٢ ص ٢٥٢ حديث رقم ٢١٤٨ - كتاب النكاح - باب ما يؤمر من فحش البصر.

(٦) أخرجه مسلم في كتاب النكاح - باب تدب من أراد أن يتكلم امرأة إلى أن ينظر إلى وجهها وكفيها قبل خطبتها.

قال النووي: المراد بقوله: إن في عين الأنصار شيئاً أي صفراً، وقيل ذقعة.

وروى الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : سألت رسول الله ﷺ عن الجارية يُنكحها أهلها، أَتُستأمرُ أم لا؟ فقال رسول الله ﷺ [نعم تُستأمرُ . فقالت عائشة، فقلت له : فإنها تستجيب؟ فقال رسول الله ﷺ - فذلك إذنها إذا هي سكنت<sup>(١)</sup> .

وروى الشيخان عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه : أن رسول الله ﷺ قال : لا تُنكحُ الأيم حتى تُستأمر ولا تُنكح<sup>(٢)</sup> البكر حتى تُستأذن<sup>(٣)</sup> . قالوا : يا رسول الله كيف إذنها؟ قال أن<sup>(٤)</sup> تُسكّت ، ورواه ابن ماجه عن ابن عباس مرفوعا .<sup>(٥)</sup>

وروى الدارقطني عن عبد الله بن المغفل<sup>(٦)</sup> رضى الله تعالى عنه قال : تزوج رجل من الأنصار امرأة في مرضه فقالوا : لايجوز، وهذا<sup>(٧)</sup> من الثلث ، فَرَفَعَ ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال : النكاح جائز، ولا يكون من الثلث<sup>(٨)</sup> .

وروى الدارقطني عن أبي سعيد رضى الله تعالى عنه قال : سألنا رسول الله ﷺ عن صدق النساء قال : هو ما اصطَلَح عليه أهلُهم<sup>(٩)</sup> .

(١) ما بين المقولين بياض بكل النسخ - والتكملة من شرح الترمذي على صحيح مسلم ج٩ ص ٢٠٣ - ٢٠٤ في كتاب النكاح - باب استئذان النيب في النكاح بالنطق ، والبكر بالكوت .

(٢) ليست في م .

(٣) وقمت خطأ في م بلفظ « تستأمرين » .

(٤) ليست في م .

(٥) في ز، ونسخة الأصل : عباس والصواب ابن عباس كما في شرح سنن ابن ماجه .

(٦) في م، و ( ز ) بن مغفل والصواب ما أثبتناه من سنن الدارقطني .

(٧) في سنن الدارقطني ، وهذه .

(٨) أخرجه الدارقطني في سننه - في كتاب النكاح ج٣ ص ٢٥٠ حديث رقم ٢٥٠ قال في التعليق المعنى على سنن الدارقطني : الحديث ليس في إسناده مجروح .

(٩) أخرجه الدارقطني في كتاب النكاح - باب المهر ج٣ ص ٢٤٢ حديث رقم ٢٤٢ جاء في التعليق المعنى على سنن الدارقطني : الحديث في إسناده على بن حاصم . قال يعقوب ابن شيبه أصحابنا مختلفون فيه - وأيضا فيه : أبو هارون البغدادي اسمه عمار بن جوين . قال ابن الجوزي : قال : حماد بن زيد : كان كذابا . قاله الزيلعي . وقال أحمد : ليس بشيء . وقال ابن معين ضعيف وقال ابن حبان . كان يروى عن أبي سعيد ما ليس من حديثه . قال الجوزجاني . كذاب مُفْتَرٍ كذا في الميزان .

وروى الدارقطني عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: أنكحوا اليتامى<sup>(١)</sup> ثلاثاً، قيل: يارسول الله، ما العلائق بينهم؟ قال: ما تراضى عليه الأهلون ولو قضيتا<sup>(٢)</sup> من أرك<sup>(٣)</sup>.

وروى الإسماعيل أحمد عن أبي حنيفة الأسلمي رضى الله تعالى عنه أنه أتى رسول الله ﷺ يستفتيه في مهر امرأة فقال: كم مهرها؟ قال: مائتان. قال: لو كنتم تغرفون<sup>(٤)</sup> من بطحان<sup>(٥)</sup> ما زدتم<sup>(٦)</sup>.

[وروى<sup>(٧)</sup> البخاري عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ سئل عن رجل تزوج امرأة وفرض لها. هل يدخل بها ولم يعطيها شيئاً؟ قال: لا يدخل بها حتى يعطيها شيئاً ولو نعليه.

[وروى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت: إن أفلح أخا أبي القعيس جاء يستأذن<sup>(٨)</sup> وهو معها من الرضاة بعد أن نزل الحجاب. قالت: «فأبيت» أن أذن له. فلما جاء رسول الله ﷺ أخبرته الذي صنعت فأمرني أن أذن له<sup>(٩)</sup>.

[وروى مسلم عن أم الفضل رضى الله تعالى عنها قالت: دخل أعرابي على رسول الله ﷺ وهو في بيتي<sup>(١٠)</sup> [لقال: ياتني الله. إني كانت لي امرأة فتزوجت عليها أخرى. فزعمت امرأتى الأولى أنها أرضعت امرأتى الحذثى رضة أو رضعتين فقال نبي الله ﷺ: لا تحرم الإبلجة والإملاكتان<sup>(١١)</sup>].

(١) هكذا في م. وجاءت في سنن الدارقطني، الأبي.

(٢) في الدارقطني «قضب» بالرغ.

(٣) في سنن الدارقطني جـ ٣ ص ٢٤٤ حديث رقم ١٠: وفي الحديث كلام.

(٤) في (ز) «تغرفون» ابن [ وهو تصحيف صوتاء من المستند.

(٥) بطحان: بضم الباء وسكون الطاء: واد من أودية المدينة.

(٦) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده جـ ٣ ص ٤٤٨.

(٧) هذا الحديث زيادة من م.

(٨) ما بين المعقولين زيادة في م. و«ليس في نسخة الأصل.

(٩) ما بين المعقولين يضاف في م، ز والتكملة من صحيح مسلم بشرح النووي جـ ١٠ ص ٦٣. وكذا في مختصر سنن أبي

داود جـ ٣ ص ١٠ حديث ١٩٧٣ وفي صحيح البخاري - كتاب النكاح - باب ابن الفضل جـ ٧ ص ١٣ ط دار

الشعب.

(١٠) ما بين المعقولين يضاف في ز والتكملة من صحيح مسلم بشرح النووي جـ ١٠ ص ٢٨. والإبلجة: بكسر الهمزة

والجيم المفتوحة هي المصاة.

وروى عبد الرزاق عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : جاءت سهلة بنت سهيل [بن عمرو] <sup>(١)</sup> إلى رسول الله ﷺ فقالت : إن سالما كان يدعى لأبى حذيفة . وإن الله أنزل في كتابه [العزير] <sup>(٢)</sup> إذعوهم لأبنائهم <sup>(٣)</sup> وكان يدخل على وأنا فضل ونحن في منزل <sup>(٤)</sup> صبي فقال رسول الله ﷺ : أرضعي سالما تحرمي عليه . . قال الزهري : قال بعض أزواج النبي ﷺ : لا نذرى <sup>(٥)</sup> لعلها كانت رخصة لسالم خاصة . قال الزهري : وكانت عائشة تقضى بأن الرضاع يحرم بعد الفصال حتى ماتت <sup>(٦)</sup> .

[ومنها : أن أبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة كان بدريا . وكان قد تبنى سالما الذي يقال له سالم مولى [أبى] حذيفة . كما تبنى النبي ﷺ زيدا وأنكح أبو حذيفة سالما - وهو يرى أنه ابنه - ابنة أخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة - وهي من المهاجرات الأول - وهي يومئذ أفضل آبائي قریش - فلما أنزل الله تعالى : «ادعوهم لأبنائهم» الآية - رد كل واحد من أولئك - إلى أبيه ، فإن لم يعلم أبوه رد إلى مواليه ، فجاءت سهلة بنت سهيل - وهي امرأة أبى حذيفة ، فقالت : يا رسول الله ، كنا نرى سالما وليدا <sup>(٨)</sup> ، وكان يدخل على وأنا فضل . وليس لنا إلا بيت واحد فما ترى ؟ قال الزهري فقال لها فيما بلغنا : - أرضعيه <sup>(٩)</sup> والله تعالى أعلم] .

وروى الإمام أحمد والبخاري وأبو داود عن عتبة بن الحارث رضى الله تعالى عنه أنه تزوج أم يحيى بنت أبى إهاب [بن] <sup>(١٠)</sup> عزيزا فجاءت امرأة سوداء فقالت : إني أرضعتهما قال : فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ - وفي لفظ البخاري : إنه تزوج ابنة لأبى إهاب بن عزيز فأنته امرأة فقالت : «إني أرضعت عتبة والى <sup>(١١)</sup> تزوج بها ، فقال لها عتبة : ما أعلم أنك أرضعتني ولا

(١) زيادة في م .

(٢) زيادة في م .

(٣) سورة الأحزاب من الآية : • (٤) في م : حارب .

(٥) في م : لا نذرى .

(٦) أخرجه البخاري ج ٥ ص ٨١ - وهو في مختصر سنن أبى داود ج ٢ ص ١٢ حديث ١٩٧٧ .

(٧) هذا الحديث زيادة من م وليس في ز - ولا نسخة الأصل .

(٨) في صحيح البخاري : ولدا .

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب النكاح - باب الأكفاء في الدين ، وقوله : وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله

نسبا وصهرا - ج ٧ ص ٩ ط دار الشعب .

(١٠) زيادة من مستند أحمد وصحيح البخاري .

(١١) في م ، وز «والذى» وما أثبتناه هو من المصادر التي استقي منها .



أخبرتني فركب إلى رسول الله ﷺ بالمدينة [فساله] <sup>(١)</sup> فقال رسول الله ﷺ [كيف وقد قيل،  
لفارقها عقبية] <sup>(٢)</sup> ونكحت زَوْجًا غَيْرَهُ <sup>(٣)</sup>.

وروى الإمام أحمد والترمذي - وصححه - عن حجاج عن أبيه رضى الله تعالى عنه قال :  
قلت : يا رسول الله ما يُذهِبُ عني مِذْمَةٌ <sup>(٤)</sup> الرِّضَاع؟ قال : غُرَّةٌ : عِدَّةٌ أَوْ أُمَةٌ <sup>(٥)</sup>.

وروى الإمام أحمد عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أنه أو أنَّ رجلاً سأل رسول الله ﷺ :  
ما الذى يجوزُ من الشهود فى الرضاع؟ فقال : رجلٌ وامرأةٌ .

وروى الدارقطني - وضعفه - عن كعب بن مالك رضى الله تعالى عنه ، أنه أراد أن يتزوج  
بيهودية أو نصرانية . فسأل رسول الله ﷺ عن ذلك فنهاه عنها - وقال : إنها لا تُحْصَنُك <sup>(٦)</sup>.

وروى الإمام الشافعي وأبو داود وابن ماجه عن الضَّحَّاكِ بْنِ فَيْرُوزٍ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ  
الله تعالى عنه قال : قلنا : يا رسول الله إني أَسْلَمْتُ وتحتى أختان فقال : طَلَّقْ أَيْهَمَا  
شِئْتِ <sup>(٧)</sup>.

وروى الشيخان عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت طلق رجل زوجته [ ثلاثا ] <sup>(٨)</sup> .

(١) زيادة يقتضيها السياق من صحيح البخارى .

(٢) زيادة يقتضيها السياق وهي من صحيح البخارى .

(٣) أخرجه الإمام أحمد ج١ ص ٧ - حديث ٣٨٣ - والبخارى فى كتاب العلم - باب الرحلة فى المسألة أو النازلة وتعليم  
أهله حديث ٨٤ - وتكرر فى كتاب البيوع ج١ حديث ١٨٥٣ - وفى كتاب الشهادات بأرقام : ٢٣٧٥ - ٢٣٩٤ -  
٢٣٩٥ باللفاظ مقاربة .

(٤) ومِذْمَةٌ : بكسر الميم وفتح الـ ذال ثم الميم المشددة . والمراد بمِذْمَةِ الرضاع ذمهاها وحققها . يقول : إذا أعطيت عبدا أو  
أمة فقد قضيت ذمهاها .

(٥) أخرجه الإمام أحمد ج٣ ص ٤٥٠ - والترمذي فى كتاب الرضاع حديث رقم ١١٥٣ والنسائي فى كتاب الرضاع - باب  
حق الرضاع وحرمة - وكذلك فى مختصر سنن أبى داود - فى كتاب النكاح - باب الرضيع عند انفصال ج٣ ص ١٤  
حديث ١٩٨٠ .

(٦) أخرجه الدارقطني فى سننه - من طريق الحسين بن عرقعة عن يونس عن أبى بكر بن هب الله بن أبى مرهم عن هلى ابن  
أبى طلحة عن كعب بن مالك ثم قال : أبى بكر بن هب الله ضعيف .

(٧) أخرجه الإمام الشافعى فى مسنده فى باب : من كتاب أحكام القرآن ص ٢٧٥ ط دار الكتب العلمية ط الأولى ١٤٠٠ هـ  
١٩٨٠ / واللفظ عند الشافعى : فأمرنى أن أتيك أيتها شت وأقارب الأخرى - وأخرجه أبو داود فى كتاب الطلاق -  
باب من أسلم وعنده أكثر من أربع أو أختان ج٢ ص ٢٨٠ حديث رقم ٢٢٤٣ ط دار الجليل ، وج١ ص ٥١٩ ط دار  
الشعب ، وكذلك فى مختصر سنن أبى داود ج٢ ص ١٢١ - ١٢٢ - حديث رقم ٢١١٠ - وأخرجه ابن ماجه فى كتاب  
النكاح - باب الرجل يسلم وعنده أختان حديث ١٩٥١ وفى سنن السبلار قطنى فى كتاب النكاح ج٣  
ص ٢٧٣ - ٢٧٤ .

(٨) زيادة يقتضيها السياق ليست فى سائر النسخ وهي من صحيح البخارى .

فتزوجت زوجاً غيره فطلقها [ فأتت النبی ﷺ فقالت : يا رسول الله إن زوجي طلقني - وإنی تزوجت زوجاً غيره فدخل بي . ولم يكن معه إلا مثل الهذبة ، فلم يقرئني ، إلا هنة واحدة لم يعجل مني إلى شيء . أفأجل لزوجي الأول . ؟ فقال رسول الله ﷺ : لا تجلين لزوجك الأول حتى يذوق حَسْبَ لَكَ وتذوقي حَسْبَ لَكَ ] (١).

وروى النسائي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ سئل عن الرجل يطلق امرأته [ ثلاثاً (٢) ] فيزوجها الرجل فيُعلق الباب . ويُزني السَّتر ثم يطلقها قبل أن يدخل بها قال : لا [ تحل (٣) ] للأول حتى يُجَامِعَهَا الآخر (٤).

[ وروى ابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : سئل رسول الله ﷺ عن المُحَلَّل قال : الإنكاح به لا نكاح - ولا استهزاء بكتاب الله تعالى حتى يذوق العُسَيْلَةَ (٥) ] .

وروى ابن ماجة والدارقطني عن [ عتبة (٦) ] بن عامر رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بالثَّيْسِ المُسْتَعَارِ ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : هو المُحَلَّل والمُحَلَّل له (٧).

[ وروى الإمام الشافعي وأبو داود والدارقطني [ والطحاوي والبيهقي وابن قانع (٨) ] .

(١) ما بين المعقولين يباح بكل النسخ والتكملة من صحيح البخاري جـ ٧ ص ٥٥ - في كتاب الطلاق - باب من قال لأمراة : أنت علي حرام - وأخرجه مسلم في كتاب النكاح - باب لا تحمل المطلقة ثلاثا لمطلقها حتى تنكح زوجا غيره ويطأها ثم يفارقها وتنقض عتها جـ ١٠ ص ٣ يشرح النووي .

(٢) سقطت من م .

(٣) في ( ز ) : لا تدخل وهو تصحيف صوابه من سنن النسائي .

(٤) سنن النسائي - كتاب الطلاق جـ ٦ ص ١٤٩ .

(٥) ما بين المعقولين زيادة من م .

(٦) في جميع النسخ : علفة وهو تصحيف صوابه من ابن ماجة والدارقطني .

(٧) أخرجه ابن ماجة في كتاب الطلاق - باب المحلل والمحلل له حديث ١٩٣٦ وأخرجه الدارقطني في سننه - في كتاب النكاح جـ ٣ ص ٢٥١ حديث رقم ٢٨ - وفي سنن الترمذي جـ ٣ ص ٣ حديث ١١٢٠ وقال : حديث حسن صحيح ، وفي مختصر سنن أبي داود جـ ٣ ص ٢١ حديث رقم ١٩٩٢ وأخرج أحمد مثله من أبي هريرة جـ ١٦ ص ١٢٦ حديث ٧٢٧١ والنسائي عن ابن مسعود والترمذي عن جابر .

(٨) ما بين المعقولين زيادة من م .

عن الحارث [بن قيس الأسدي<sup>(١)</sup>] رضى الله تعالى عنه قال : أسلمتُ وعندي ثمانين نسوة فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال : اختر منهن أربعة ، وفارق سائرهنَّ<sup>(٢)</sup> .

وروى الإمام الشافعى عن نَوفل بن معاوية [الدبلى<sup>(٣)</sup>] رضى الله تعالى عنه قال : أسلمتُ وعندي خمسُ نسوة . فسألتُ النبي ﷺ . فقال : فارق واحدة وأمركُ أربعة فعمدتُ إلى أَقْدَمِهِنَّ [عاقِرٌ<sup>(٤)</sup> منذُ [ستينَ سنةً ففارقْتُها<sup>(٥)</sup> .

وروى الإمام أحمد والترمذى وصحَّحه — عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رجلاً [جاء<sup>(٦)</sup>] سُلَيْمًا على عهدِ رسولِ الله ﷺ . ثم جاءتْ امرأته مُسلمةً بعده ، فقال لرسولِ الله ﷺ : إنها كانت أسلمت معي فردَّها [علَى<sup>(٧)</sup>] [فردَّها<sup>(٨)</sup> عليه] رسولُ الله ﷺ<sup>(٩)</sup> .

[وروى الدارقطنى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : سُئِلَ رسولُ الله ﷺ<sup>(١٠)</sup>] [عن رجل زنى بامرأة فأراد أن يتزوجها أو ابنتها قال : لا يُحَرِّمُ الحرامُ الحلالَ إنما يُحَرِّمُ ما كان نِكَاحَ]<sup>(١١)</sup> .

- (١) زيادة من مستد الشافعى وسنن الدارقطنى لتحفيد المراد باسم الصحابى .
- (٢) أخرجه الإمام الشافعى فى مسنده من كتاب أحكام القرآن — وأخرجه أبو داود فى كتاب الطلاق — باب من أسلم وعنده نساء أكثر من أربع أو اختان جـ ٢ ص ٢٧٩ ط دار الجيل و جـ ١ ص ٥١٩ ط دار الشعب قال أبو داود عن هشيم : إن الراوى هو قيس بن الحارث لا الحارث بن قيس — قال وهو الصواب — وأخرجه الدارقطنى فى سنته — كتاب النكاح جـ ٤ ص ٢٧١ حديث ١٠٠ يتكرر — رقم ١٠٢ / ١٠٣ .
- (٣) زيادة من مستد الشافعى .
- (٤) ليست فى زوى فى م .
- (٥) مستد الإمام الشافعى ص ٢٧٤ — ٢٧٥ ط دار الجيل .
- (٦) سقطت فى م . وهى ضرورية لصحة السياق وهى ثابتة فى ز .
- (٧) زيادة تفضيها صيغة السياق وهى فى المصد والترمذى .
- (٨) أخرجه الإمام أحمد من أحاديث ابن عباس جـ ٣ ص ٢٠٦١ حديث رقم ٢٠٥٩ والترمذى فى كتاب النكاح — باب ما جاء فى الزوجين المشركين يسلم أحدهما .
- (٩) ويشهد لصحة الحديث ما ثبت بالسند الصحيح عن ابن عباس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ رد ابنته زينب على زوجها أبى العاص بن الربيع بالنكاح الأول ولم يحدث شيئا كما فى مستد أحمد حديث ١٨٧٥ .
- (١٠) ما بين للمعقولين زيادة فى م بعدها يياض .
- (١١) ما بين القوسين يياض فى م والتكملة من سنن الدارقطنى جـ ٣ ص ٢٦٨ . من كتاب النكاح حديث رقم ٩٠ .

[ وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : أن رجلاً قال : يا رسول الله إن امرأتى لا تَزُدُّ يَدَ لَامِسٍ <sup>(١)</sup> ] قال : عَزَّ بِهَا قَالَ : أَخَافُ أَنْ تَتَّبِعَهَا نَفْسِي . قال : فاستمتع بها <sup>(٢)</sup> .

وروى الإمام الشافعى عن خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ رضى الله تعالى عنه أن رجلاً سأل رسولَ الله ﷺ عن إتيانِ النساءِ فى أدبارهن [ فقال النبى ﷺ : حلال ، فلما ولَّى الرجلُ دعاءهُ أو أمرهُ به فَدَّعَى . فقال : كَيْفَ قُلْتَ ، فى أى الخريتين أو فى الخريتين أو فى أى الخصفتين : أَمِنْ دُبُرِهَا فى قُبُلِهَا فنعم أَمِنْ دُبُرِهَا فى دُبُرِهَا فلا فإن الله لا يَسْتَحْيِى من الحق . لا تَأْتُوا النساءَ فى أدبارهن ] <sup>(٣)</sup> .

وروى الترمذى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال :. جاء عمر رضى الله تعالى عنه إلى رسول الله ﷺ فقال : لعل الرجل يَفْعَلُ بأهله ، ولعل امرأة تُخَيَّرُ بما فعلت مع زوجها فأَرَمُ القَوْمُ فَقُلْتُ : أَيْ وَالله <sup>(٤)</sup> [ يا رسولَ الله . إِنْهَنْ لَيَقُلْنَ وَإِنْهَمْ لَيَفْعَلُونَ . قال : فلا تَفْعَلُوا . فإنما مثلُ ذلك مثلُ شيطانٍ لَقِيَ شَيْطَانَةً فَغَشِيَهَا وَالسَّاسُ يَنْظُرُونَ ] <sup>(٥)</sup> .

[ وروى الامام أحمدُ عن أسماء بنتِ يزيدَ رضى الله تعالى عنها أنها كانت عند

(١) ما بين المفعولين زيادة فى م .

(٢) ما بين المفعولين بياض فى م والتكملة من سنن أبى داود - كتاب النكاح - باب النهى عن تزويج من لم يلد من النساء . ج ٢ ص ٢٢٦ حديث رقم ٢٠٤٩ .

(٣) ما بين المفعولين بياض والتكملة من مسند الامام الشافعى من كتاب أحكام القرآن ص ٢٧٥ - ٢٧٦ وأخرجه ابن ماجه فى كتاب النكاح حديث ١٩٢٤ من طريق أحمد بن حنبل عن عبد الواحد بن زياد عن حجاج بن أرطاة عن عمرو بن شعيب عن عبد الله بن هرمى عن عزيمة بن ثابت قال الهشامى فى مجمع الزوائد : فى إسناده حجاج بن أرطاة وهو مُدَلَّس ، والحدث منكر لا يصح من وجه كما ذكر غير واحد . ورواه الترمذى من طريق طلق بن علي ، ولكن الشافعى أخرجه من طريق حمه محمد بن علي بن شافع عن عبد الله بن علي بن السائب عن عمرو بن أحيحة بن الجراح أو عمرو بن لُحْلُح بن أحيحة بن الجراح (شك الشافعى) عن عزيمة بن ثابت . وهب على هذا الإسناد بالتوثيق .

(٤) هذا ما جاء فى الأصل وز- وليس فى م .

(٥) ما بين القوسين بياض فى الأصل و ( ز ) وأكملناه من مسند الامام أحمد من أحاديث أسماء بنت يزيد ج ٦ ص ٤٥٦ . وكذا جاء فى التزييف والتزييب للمتلى ج ٣ ص ١٦ وفى المسند والتزييب لعل رجلاً يقول ما يفعل بأهله ولعل امرأة تغشيه - ومعنى أَرَمَ القوم يفتح همزة والراء وتشديد الميم أى سكتوا وقيل : سكتوا من خوف ونحوه وجاء معنى هذا الحديث مطولاً فى سنن أبى داود ج ٢ ص ٢٥٩ - ٢٦٠ مع اختلاف فى العبارات .

رسول الله ﷺ فقال : لعل الرجل يقول يفعل بأهله ولعل امرأة تُغَيِّر بما فعلت مع زوجها فأَرَمَ القومُ ، فقلت : أئى والله <sup>(١)</sup> الخ .

وروى الإمام أحمد وأبو داود والبيهقي عن أبي سعيد رضى الله تعالى عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن العزل ، وفى لفظ أحمد : سألنا رسول الله ﷺ عن العزل فقال : اصنعوا ما بدأ لكم فما قضى الله فهو كائن وليس من كل الماء يكون الولد <sup>(٢)</sup> [ وفى لفظ عند عبد الرزاق : جاء رجل من الأنصار إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله . إن لى جارية ، وأنا أعزل عنها ، فقال النبي ﷺ ما يُعَذَّرُ يَكُنْ ، فلم يَبْتَثْ أَنْ حَمَلَتْ ، فجاء إلى النبي ﷺ فقال : إنها حَمَلَتْ فقال النبي ﷺ : ما قضى الله لنفسي أن تُخرج إلا هي كائنه <sup>(٣)</sup> .

وروى عبد الرزاق والترمذي عن جابر رضى الله تعالى عنه قال : جاء ناس من المسلمين ، فقالوا : يا رسول الله ، إنها تكون لنا إماء فنعرل عَنْهُنَّ ، وزعمت يهود أنها الموءودة الصغرى فقال رسول الله ﷺ : كذبت يهود ، كذبت يهود . ولو أراد الله أن يخلقه لم يرده <sup>(٤)</sup> .

وروى الإمام أحمد عن أسماء بنت يزيد <sup>(٥)</sup> بن السكن رضى الله تعالى عنها قالت : مر بنا رسول الله ﷺ ونحن فى نساء [ فسلم علينا . وقال : إياكن وكُفِّرَ الْمُتَعَمِّينَ . فقلنا : يا رسول الله وما كُفِّرَ الْمُتَعَمِّينَ ؟ قال : لعل إحداهن أن تطول أيمتها بين أبويها . وتمس ، فبرقها الله

(١) ما بين المعقوفين هو ما فى م لرواية الحديث .

(٢) أخرجه أحمد فى مسنده من أحاديث أبى سعيد الخدرى من طريق شعبة عن أنس بن سيرين عن أخيه معبد بن سيرين المودك عن أبى سعيد ومن طريق عبد الرحمن بن سفيان عن أبى إسحاق عن أبى المودك عن أبى سعيد . وفى لفظ أحمد : سألت رسول الله ﷺ فقال ليس من كل الماء يكون الولد إذا أراد الله أن يخلق شيئا لم يمنعه شيء . وفى إحدى طرقه جاء قوله : لا عليكم ألا تفعلوا .

وأخرجه مسلم فى كتاب النكاح باب حكم العزل جـ ١٠ ص ١٢ بـ شرح النووي ، والبخارى فى كتاب العلق حديث ٢٢٨٦ ونكره فى كتاب النكاح - باب العزل جـ ٧ ص ٧٢ .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من م وليس فى غيرها .

(٤) أخرجه الترمذي فى كتاب النكاح حديث رقم ١١٣٦ ، والبيهقى عن أبى سعيد فى السنن الكبرى كتاب النكاح - باب العزل جـ ٧ ص ٢٢٩ .

(٥) أسماء بنت يزيد بن السكن : صحابية أنصارية وهى إحدى نساء بنى عبد الأشهل .

عَزَّ وَجَلَّ زَوْجًا يَرْفُقُهَا مِنْهُ مَالًا وَلَوْلَا فَتَنُغَضِّبَ الْعَضْبَةَ فَرَّاحَتْ تَقُولُ : مَا رَأَيْتُ مِنْهُ خَيْرًا قَطُّ ،  
وَقَالَ مَرَّةً : خَيْرًا قَطُّ ] <sup>(١)</sup> .

وَرَوَى الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ وَالشَّيْخَانُ وَالدَّارِقُطْنِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : إِنْ  
هَذَا بَنَتْ عُبَّةً أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . إِنْ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ وَإِنَّ لَا  
يُعْطِينِي مَا يَكْفِينِي وَوَلَدِي إِلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْهُ سِرًّا ، وَإِنَّهُ لَيْسَ لِي مِنْهُ إِلَّا مَا يُدْخِلُ عَلَيَّ . فَهَلْ  
عَلَيَّ فِي ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ . قَالَ : خَذِي أَنْتِ وَبَنُوكِ مَا يَكْفِيكِ بِالْمَعْرُوفِ ] <sup>(٢)</sup> .

[ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ  
عِنْدِي دِينَارٌ ] <sup>(٣)</sup> [ قَالَ : أَنْتَفِقْ عَلَى نَفْسِكَ ، قَالَ عِنْدِي آخَرُ . قَالَ أَنْتَفِقْ عَلَى وَلَدِكَ . قَالَ :  
عِنْدِي آخَرُ . قَالَ : أَنْتَفِقْ عَلَى أَهْلِكَ . قَالَ : عِنْدِي آخَرُ . قَالَ : أَنْتَفِقْ عَلَى خَادِمِكَ قَالَ :  
عِنْدِي آخَرُ . قَالَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ . قَالَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ أَحَدُ رِجَالِ السَّنَدِ :

ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ : يَقُولُ وَلَدُكَ أَنْتَفِقْ عَلَيَّ إِلَى مَنْ تُكَلِّمُنِي ؟ تَقُولُ  
زَوْجَتُكَ أَنْتَفِقْ عَلَيَّ أَوْ طَلِقْنِي . يَقُولُ خَادِمُكَ : أَنْتَفِقْ عَلَيَّ أَوْ بَعْنِي ] <sup>(٤)</sup> [ .

[ وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ زَائِلَةَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ] <sup>(٥)</sup> [ وَكَانَتْ  
امْرَأَةً صَنَاحًا وَكَانَتْ تُبَيِّعُ وَتَبْصُقُ فَقَالَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ يَوْمًا : لَقَدْ شَقَلْتَنِي أَنْتَ وَلَوْلَاكَ فَمَا اسْتَطَعْتُ  
أَنْ أَتَصَدَّقَ مَعَكُمْ ... فَقَالَ مَا أُحِبُّ - إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ أَجْرٌ - أَنْ تَقْعَلِي : فَسَأَلَا عَنْ ذَلِكَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَكَ أَجْرٌ مَا أَنْفَقْتَ عَلَيْهِمْ ] <sup>(٦)</sup> [ .

(١) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ بِيَاضٍ بِكُلِّ النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٤٥٢ .

(٢) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ بِيَاضٍ بِكُلِّ النسخ والتكملة من صحيح البخاري ج ٤ ص ٨٢ وتكرر في كتاب البيوع حديث رقم  
١٩٩٣ ، وأخرجه مسلم في كتاب الأنفية - باب قضية هند ج ١١ ص ٧ - بشرح النووي - وأخرجه الإمام الشافعي  
في مسنده - من كتاب أحكام القرآن ص ٢٦٦ ط دار الكتب العلمية .

(٣) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ زِيَادَةَ فِي م .

(٤) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ بِيَاضٍ فِي م أَكْمَلَنَاهُ مِنْ مَسْنَدِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ أَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيقِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ  
عَجَلَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ص ٢٦٦ ط دار الكتب العلمية .

(٥) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ زِيَادَةَ فِي م وَبَعْدَهَا بِيَاضٍ .

(٦) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ بِيَاضٍ فِي م وَالتكملة من مسند الإمام أحمد ج ٣ / ٢٠٣ ص ٥٠٣ من حديث زائلة امرأة عبد الله بن مسعود .

## النوع التاسع عشر

في بعض فتاويه ﷺ في الطلاق والخلع<sup>(١)</sup> والإيلاء

والظهار واللعان وإلحاق الولد والعدة وما يتعلق بذلك

روى أبو داود والترمذي والدارقطني عن عبد الله بن يزيد بن زكّانة عن أبيه عن جده رضى الله تعالى عنه قال : أتيتُ رسولَ الله ﷺ فقلتُ يا رسول الله [ إنى طَلَقْتُ امرأتِي البَتَّةَ . فقال : ما أردتَ بها ؟ قلتُ واحدة . قال : والله ؟ قلتُ : والله قال : فهو ما أردتَ ]<sup>(٢)</sup>.

وروى الدارقطني عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه قال : طلق بعض آبائي امرأته أَلْفَا . فانطلق بَتُّهُ إلى رسول الله ﷺ [ فقالوا : يا رسول الله . إن أبانا طَلَقَ أَمَّا أَلْفَا . فهل له من مَخْرَجٍ ؟ قال : إن أباكم لم يَتَّقِ الله تعالى فيجعل له من أَمْرِهِ مَخْرَجًا بَأَنَّتْ منه ثلاثٌ على غير السُّنَّةِ . وتسعمائة وسبع وتسعون إثمٌ في عُقْبِهِ ]<sup>(٣)</sup>.

وروى الشيخان [ وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر، وأبو يعلى وابن مردويه والبيهقي ]<sup>(٤)</sup> عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أنه طَلَقَ امرأته وهي حائض فذكر ذلك عمرُ رضى الله تعالى عنه لرسول الله ﷺ فَتَخَيَّطَ منه ثم قال [ له رسول الله ﷺ : مَرَّةٌ ] فَلَيَّرَاجِمَهَا ثم يُمِسِّكُهَا حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر . فإن بدَّ له أن يُطَلِّقَهَا طَاهِرًا

(١) زيادة في م.

(٢) ما بين المعقولين بياض بكل النسخ والتكملة من سنن الترمذي جـ ٣ ص ١٧١ في كتاب الطلاق واللعان حديث رقم ١١٧٧ . وأخرجه أبو داود في كتاب الطلاق باب في البتة جـ ٢ ص ٢٧٠ حديث ٢٢٠٦ . وفي مختصر سنن أبي داود جـ ١ ص ١٣٣ . وأخرجه الدارقطني في كتاب الطلاق جـ ٤ ص ٣٣ حديث رقم ٨٩/٨٨ .

قال الترمذي تعليقاً على هذا الحديث . وقد اختلف أهل العلم من أصحاب النبي وغيرهم في طلاق البتة فروى عن عمر أنه جعلها واحدة وروى عن علي أنه جعلها ثلاثة ، وقال بعض أهل العلم : فيه نية الرجل إن نوى واحدة فواحدة وإن نوى ثلاثاً فثلاث . وقال مالك في البتة : إن كان قد دخل بها فهي ثلاث . وقال الشافعي إن نوى واحدة فواحدة ويملك الرجعة وإن نوى ثنتين فثنتان .

وسمى الدارقطني امرأته فهمية وزاد في التعليق : رَدَّها رسول الله فطلقها الثانية في زمن عمر والثالثة في زمن عثمان رضى الله عنهم .

(٣) ما بين المعقولين بياض بكل النسخ والتكملة من سنن الدارقطني جـ ٤ ص ٢٠ حديث ٥٣ ، قال البيهقي في مجمع الزوائد جـ ٤ ص ٣٣٨ رواه كله الطبراني وفيه عبيد الله بن الوليد الوصافي المعلى وهو ضعيف . وهب الدارقطني بقوله : رواه مجهولون وضعفاء إلا شيخنا وابن عبد الباقي .

(٤) ما بين المعقولين زيادة في م.

(٥) زيادة يقتضيها السياق من صحيح البخاري .

[ثم إن<sup>(١)</sup> شاء أَمْسَكَ يَتَدُّ. وإن شاء طلق قَبْلَ أَنْ يَمُتَّ، فَلَيْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُطْلَقَ لَهَا النِّسَاءَ] ثم قرأ رسولُ الله ﷺ: [يا أَيُّهَا النَّبِيُّ<sup>(٢)</sup> إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ<sup>(٣)</sup>] أَيْ قَبْلَ عِدَّتِهِنَّ<sup>(٤)</sup>.

وروى [الإمام أحمد وغيره عن أَبِي زُرَّيْنِ الْأَسَدِيِّ<sup>(٥)</sup>] والدارقطني عن أنس رضي الله تعالى عنه قال رجل لرسول الله ﷺ قال: أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى (الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ<sup>(٦)</sup>) فَأَيْنَ الثَّالِثَةُ؟ قَالَ: إِنْ سَأَلَكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ<sup>(٧)</sup>.

وروى الشيخان عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَلَفَ [لَا يَدْخُلُ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ شَهْرًا، فَلَمَّا مَضَى تِسْعَةُ وَعِشْرُونَ يَوْمًا عَدَا عَلَيْهِنَّ أَوْ رَاحَ، فَقِيلَ لَهُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ حَلَفْتَ أَلَّا تَدْخُلَ عَلَيْهِنَّ شَهْرًا. قَالَ: إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا<sup>(٨)</sup>.

وروى البيهقي عن عائشة رضي الله تعالى قالت: أَقْسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَى نِسَائِهِ شَهْرًا [وكَانَتْ انْفَجَكَتْ رَجُلُهُ فَأَقَامَ فِي مَشْرَبَةٍ لَهُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ نَزَلَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْتَ شَهْرًا؟ قَالَتْ: فَقَالَ: إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ لَيْلَةً<sup>(٩)</sup>.

(١) ما بين المعقوفين زيادة في م. وموضعها بياض في الأصل وز.

(٢) لم يرد أول الآية في م.

(٣) أول سورة الطلاق.

(٤) الحديث أخرجه البخاري - في كتاب الطلاق - باب طلاق السنة - ج ٧ ص ٥٢ - ومسلم في كتاب الطلاق - باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها - ج ١٠ ص ٦٠ شرح النووي - وأخرجه أبو داود في كتاب الطلاق - باب السنة - ج ٢ ص ٢٦١ حديث ٢١٧٩ ص ٢٦٢ وحديث ٢١٨٢ - ٢١٨٥.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة في م. (٦) سورة البقرة - أول الآية: ٢٢٩.

(٧) أخرجه الدارقطني في سننه - كتاب الطلاق - ج ٤ ص ٤ حديث رقم ١ و٢ والدارقطني بعد قوله: تسريح بإحسان هي الثالثة.

(٨) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من صحيح البخاري - ج ٧ ص ٤١ كتاب النكاح - باب هجرة النبي ﷺ نسائه شهرًا.

(٩) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من السنن الكبرى للبيهقي - ج ٧ ص ٣٨١ كتاب الإيلاء - باب الرجل يحلف لا يطأ امرأته أقل من أربعة أشهر. وأخرجه البخاري في كتاب الطلاق - باب قول الله تعالى ﴿لَّذَيْنِ يُولُودُنَّ مِنْ نِسَائِهِمْ ثَرْبَتَيْنِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ - ج ٧ ص ٤٤. وفي مسند الإمام أحمد عن عائشة - ج ٦ ص ٣٣ وفي جميع المصادر جاءت [أَلَى] بدلًا من أَقْسَمَ.



وروى الترمذى والبيهقى والدارقطنى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ قد ظاهر من امرأته فوقع عليها [ فقال : يا رسول الله . إني قد ظاهرتُ من رَؤُجتي فوقعْتُ عليها قبل أن أَكْفُرَ ، فقال : وما حملك على ذلك - يَرْحَمُك الله ، قال : رأيتُ حُلْمًا لَهَا في ضوء القمر . قال : فلا تَقْرُبْهَا حتى تَقْعَلَ ما أَمَرَك الله به ] (١).

وزوى [ الإمام أحمد ومسلم ] عن عبد الله [ بن مسعود رضى الله تعالى عنه أن رجلاً من الأنصار جاء فقال : لو أن رجلاً وجد مع امرأته رجلاً [ من أهل البادية ] فتكلمم جلدُ ثَمُوهِ أو قال : فَتَلْتُمُوهُ وإن سَكَتَ سَكَتَ على غَيْظٍ ، وَلَأْسَأَلَنَّ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [ قَالَ : فَسَأَلَهُ ، فقال : يا رسول الله إن أَحَدُنَا رأى مع امرأته رجلاً فَقَتَلَهُ قَتَلْتُمُوهُ ، وإن تَكَلَّمْتُمْ جَلَدُ ثَمُوهِ . وإن سَكَتَ سَكَتَ على غَيْظٍ . وَجَمَلُ يَقُول : اللَّهُمَّ افْتَحِ اللَّهُمَّ افْتَحِ قال فنزلت الملائكة ﷻ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ (٢) ... ] (٣).

[ وروى الشيخان والبيهقى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن رجلاً من أهل البادية أتى رسول الله ﷺ (٤) ] [ فقال يا رسول الله إن امرأتى وَلَدَتْهُ على فراشى غلاماً أسوداً . وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَمْ يَكُنْ فِيْنَا أَسْوَدٌ قَطُّ قَالَ : هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَمَا أَلْوَانُهُ ؟ قَالَ : حُمْرٌ قَالَ : هَلْ فِيهَا أَسْوَدٌ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : فَبَلِّ فِيهَا أُورُقٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ فَأَتَى كَتَنَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : عَسَى أَنْ يَكُونَ نَزَعُهُ عَرَقٌ قَالَ : فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعُهُ عَرَقٌ ] (٥).

(١) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من سنن الترمذى ج ٣ ص ٤٩٤ في كتاب الطلاق - باب المظاهر يُزَانَع قيل أن يَتَكَفَّر حديث رقم ١١٩٩ وأخرجه البيهقى في السنن الكبرى ج ٧ ص ٣٨٥ - كتاب الطهارة باب لا يقرنها حتى يَتَكَفَّر . وابن ماجه في كتاب الطلاق - باب المظاهر بجامع حديث ٢٦٥٠ . والدارقطنى - كتاب النكاح ج ٣ ص ٣١٦ ، ٣١٧ حديث رقم ٢١٦ ولى سنن الدارقطنى جاء لفظه : أما سمعت الله يقول : من قبل أن يتماشأ ، أصلك عليك امرأتك حتى تكفر .

(٢) زيادة نقصنها صحة السياق وجاء في الأصل وزوم : روى ابن مسعود .

(٣) زيادة من مسند الإمام أحمد .

(٤) الآيات من سورة النور من : ٤ - ٩ .

(٥) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد ج ٦ ص ٤٢ حديث رقم ٤٠٠١ وتكرر رقم ٤٢٨١ مع اختلاف يسير في الألفاظ - وأخرجه مسلم في كتاب اللعان ج ١٠ ص ١٢٧ ، ١٢٨ بشرح النووي وأخرج البخارى مثله عن سهل بن سعد الساعدي في قصة عويمر المعجلاني ج ٧ ص ٦٩ .

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من م بعدها بياض ولفظ جده الزيادة في الشيخين ليس فيها من أهل البادية .

(٧) ما بين المعقوفين بياض في م . والتكملة من شرح سنن ابن ماجه عن ابن عمر ج ١ / ١٢٨ وما في سنن ابن ماجه هو الموافق لمقدمة الحديث كما أوردها المؤلف .

وروى الشيخان عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رجلا أتى رسول الله ﷺ فقال :  
يا رسول الله وُبدلنى غلاماً أسود [ فقال النبي ﷺ : هل لك من إبل ؟ قال : نعم ، قال : فما  
ألوانها ؟ قال : حُمْرٌ قال : هل فيها من أوزق ؟ قال : إن فيها لَوَرَقًا . قال : فأنى أتاهَا ذلك ؟  
قال : عَسَى أن يكون نَزَعَه عِرْقٌ قال : وهذا عسى أن يكون نَزَعَه عِرْقٌ [ (١) .

[ وروى الإمام أحمد عن يوسف بن الزبير مولى آل الزبير [ عبد الله بن الزبير ] (٢) ] قال :  
كان لزمنة جارية يطؤها . وكانت تُظَنُّ برجلٍ آخرَ أنه يَقَع عليها فماتت زَمْعَةً وهى حُبلى  
فولدت غلاماً يُشَبِّه الرجل الذى كانت تُظَنُّ به فذكرته سودة لرسول الله ﷺ فقال : أما الميراث  
فله ، وأما أنت فاحتجى منه فليس لك بأخ [ (٣) .

وروى أبو داود عن [ ابن (٤) عمرو ] رضى الله تعالى عنهما قال : قام رجل فقال : يا رسول  
الله إن فلانا ابني [ عَاهَرْتُ (٥) بأمي ] فى الجاهلية . فقال رسول الله ﷺ : لا دَعْوَةَ (٦) فى  
الإسلام ، ذهب أمر الجاهلية . الولد للفراس وللعاهر الحجر (٧) .

العاهر : يعين واحدة وراء مهملتين : الزانى . والمعنى أنه لاحظ للزانى فى الولد وإنما  
هو لصاحب الفراس وهو الزوج أو السيد .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن رافع بن [ سَيَّان (٨) ] رضى الله تعالى عنه أنه أسلم وأبت  
امراته أن تُسلم [ فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ : ابنتى وهى فَطِيمٌ أو شبيهه . وقال رافعُ : ابنتى .

(١) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ . والتكملة من صحيح البخارى ج ٧ ص ٦٨ - فى كتاب الطلاق - باب إذا عرض

بنفى الولد - وأخرجه مسلم فى كتاب اللعان ج ١٠ ص ١٢٣ بشرح الترمذى .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من م .

(٣) ما بين المعقوفين بياض فى م وأكملناه بما يناسبه من سنن الدارقطنى ج ٤ / ٢٤٠ .

(٤) فى نسخة الأصل وز (ابن عمر) من غير واو والصواب ابن عمرو كما فى سنن أبى داود ومختصرها .

(٥) فى الأصل وز (عاهر بأمة) وهو تصحيف والتصويب من سنن أبى داود .

(٦) دعوة : بكسر الدال أى ادعاء الولد ، وقيل المراد بالحجر هنا أنه يرحم بالحجارة وهذا ضعيف لأنه ليس كل زان يرحم  
وإنما يرحم المحصن خاصة . وإنما المراد أن له الخيبة ولا حق له فى الولد - ذكره الخطايب فى معالم السنن على

عاشم مختصر سنن أبى داود ج ٣ ص ١٨٣ حديث ٢١٧٩ .

(٧) الحديث أخرجه أبو داود فى كتاب الطلاق - باب الولد للفراس ج ٢ ص ٢٩١ حديث ٢٢٧٤ .

(٨) فى نسخة الأصل و ( ز ) : سفيان والصواب : سنان كما فى م وسنن أبى داود .

فقال له النبي ﷺ : اقعد ناحية . وقال لها : اقعدى ناحية ، قال : وأقعد الصبية بينهما ثم قال : اذعواها ، فمالت الصبية إلى أبيها . فَأَخَذَهَا [ (١) ] .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن [ ابن عمرو (٢) ] رضى الله تعالى عنهما أن امرأة أتت رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إن ابنتي هذا كان يطعنني [ له وعاء ، وتذني له سقاء . ويجري له جوء ، وإن أباه طلقني ، وأراد أن يتزوجه مني ، فقال لها رسول الله ﷺ : أنت أحق به ما لم تنكحي ] (٣) .

[ وروى أبو داود والترمذي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن امرأة ثابت بن قيس بن شماس اختلعت من زوجها (٤) ] فأمرها النبي ﷺ أن تعتد بحيضة (٥) .

وروى الإمام الشافعي وأحمد والبخاري عن المسور بن مخرمة رضى الله تعالى عنه ، أن سبيعة الأسلمية قد نفست [ بعد وفاة زوجها بلبال . فجاءت النبي ﷺ فاستأذنته أن تنكح فأذن لها فنكحت ] (٦) .

وروى الدارقطني عن أبي بن كعب رضى الله تعالى عنه أنه سأل رسول الله ﷺ عن ذوات الأخمال : [ يا رسول الله الآية مشتركة ؟ قال : أية آية ؟ قلت : ( وأولات الأخمال أجلهن أن يضمن حملهن ) المطلقة والمتوفى عنها زوجها ؟ قال : نعم ] (٧) .

(١) ما بين المعقوفين يبايض بكل النسخ والتكملة من سنن أبي داود - باب إذا أسلم أحد الأبوين مع من يكون الولد جـ ٢ ص ٢٨٠ حديث ٢٢٤٤ .

(٢) في ز والأصل [ ابن عمر ] والتصويب من المسند وسنن أبي داود ومن م .

(٣) ما بين المعقوفين يبايض بكل النسخ ، والتكملة من سنن أبي داود جـ ٢ ص ٢٩٢ حديث ٢٢٧٦ - في كتاب الطلاق - باب من أحق بالولد . وكذا في مختصر سنن أبي داود جـ ١ ص ١٨٥١ حديث ٢١٨١ - وأخرجه الإمام أحمد من أئساديب عبد الله بن عمرو بن العاص جـ ١١ ص ١٠ حديث رقم ٦٧٠٧ .

(٤) هذا الجزء ساقط من م .

(٥) ما بين المعقوفين يبايض بجميع النسخ ، والتكملة من مختصر سنن أبي داود جـ ٣ ص ١٤٤ حديث رقم ٢١٣٧ . في كتاب الطلاق - باب الخلع . وفي سنن أبي داود جـ ٢ ص ٢٧٦ - ٢٧٧ حديث رقم ٢٢٢٩ - وأخرجه الترمذي في كتاب الطلاق - باب ما جاء في الخلع حديث رقم ١١٨٥ والنسائي في كتاب الطلاق .

(٦) ما بين القوسين يبايض بسائر النسخ والتكملة من مسند الإمام الشافعي ص ٢٩٩ من كتاب اليزد - والحديث أخرجه البخاري في كتاب الطلاق - باب وأولات الأخمال أجلهن أن يضمن حملهن جـ ٧ ص ٧٢ ط دار الشعب .

(٧) ما بين المعقوفين يبايض بكل النسخ والتكملة من سنن الدارقطني جـ ٣ ص ٣٠٢ حديث رقم ( ٢١٠ - ٢١١ ) . وهو في مجمع الزوائد جـ ٥ ص ٢ - باب اليزدة .

وروى مسلم عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ نظر فى بعض أسفاره إلى امرأة [ مُجْبَعٌ <sup>(١)</sup> ] على باب فُسْطَاطٍ . فقال : لَعَلَّه يُرِيدُ أَنْ يُلِمَ <sup>(٢)</sup> بها ؟ فقالوا : نَعَمْ فقال رسول الله ﷺ : لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْعَنَهُ لَعْنًا يَدْخُلُ مَعَهُ قَبْرُهُ كَيْفَ يُؤْوِيهِ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ ، كَيْفَ يَسْتَحْدِمُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ <sup>(٣)</sup> .

وروى البيهقى عن الزبير رضى الله تعالى عنه أنه كان عنده أُمُّ كَلْثُومُ بِنْتُ عُقْبَةَ فَسَالَتْ لَهُ وَهِيَ حَامِلٌ : حَلِيبُ نَفْسِي بِتَطْلِيقَةٍ فَطَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ . فَرَجَعَ وَقَدْ وَضَعَتْ . فَقَالَ لَهَا : خَذْنِي ، خَذَمَكَ اللَّهُ . ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : بَلَغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ . أَشْطَبَهَا إِلَى نَفْسِهَا . فَقَالَ : خَذْنِي خَذَمَهَا اللَّهُ <sup>(٤)</sup> .

وروى مسلم عن [ أُمِّ ] سَلَمَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسِ أُخْتِ الصَّخَاكِ بْنِ قَيْسٍ [ طَلَّقَهَا زَوْجَهَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ - وَكَانَ انْفَرَقَ عَلَيْهَا نَفَقَةٌ دُونِ - فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ قَالَتْ : وَاللَّهِ لأُفْلِمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . فَإِنْ كَانَ لِي نَفَقَةٌ أَخَذْتُ الَّذِي يُصْلِحُنِي وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لِي نَفَقَةٌ لَمْ أَخْذُ مِنْهُ شَيْئًا . قَالَتْ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : لَا نَفَقَةَ لَكَ وَلَا سُكُنَى <sup>(٥)</sup> ] .

وروى مسلم وأبو دلود عن جابر <sup>(٦)</sup> رضى الله تعالى عنه قال : طَلَّقْتُ خَالَتِي [ فَأَرَادْتُ أَنْ

(١) جاء فى م : ( تمج ) : بناء وساء وبجيم وجاءت فى ز والأصل : ( تمج ) بالالف والفاء بعدها حاء ان . وهو تصحيف صوابه من مسلم : مُجْبَعٌ : يُعْمِمْ مضمومة ثم جيم مكسورة ثم حاء مهملة وهى الحامل التى قربت ولادتها .

(٢) يُلِمُّ بِهَا : لَى يَطْلُمَا - وكانت حاملا سبية لا يحل جماعها حتى تضع .

(٣) ما بين المعقولين يياض بكل النسخ . والتكملة من صحيح مسلم ج ١٠ ص ١٤ - ١٥ بشرح النورى - فى كتاب النكاح - باب تعريم وطء الحامل السبية .

قال النورى : تقرير الحديث أنه قد يستلحقه ويجعله ابتالاً ويؤثره مع أنه لا يحل له توريث لكونه ليس منه - ولا يحل تولاه ومزاحمته لياقى الورثة . وقد يستخدمه استخدام العبد ويجعله عبداً يتملكه مع أنه لا يحل له ذلك لكونه منه إذا وضعت لمدة محتملة لكونه من كل واحد منهما فيجب عليه الانتاع عن وطئها خوفاً من هذا المحذور .

(٤) ما بين المعقولين يياض بجمع النسخ . والتكملة من السنن الكبرى للبيهقى - كتاب العدد - باب عدة الحامل المطلقة ج ٧ ص ٤٢١

(٥) فى م : أم . وما فى ز والأصول ( أبى ) وهو الصواب لموافقة لما فى صحيح مسلم .

(٦) ما بين المعقولين يياض بكل النسخ والتكملة من صحيح مسلم ج ١٠ ص ٩٨ - ٩٩ بشرح النورى كتاب الطلاق - باب المطلقة البائن لا نفقة لها .

(٧) فى م : روى مسلم عن أم سلمة بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - وهو خطأ والصواب ما أثبتناه من نسخة الأصل وز موافقا لما فى صحيح مسلم .

تُجِدُ نَخْلَهَا . فَرَجَرَهَا<sup>(١)</sup> [رَجَل] [أَنْ تُخْرِجَ . فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ : بَلَى فَنَجِدِي نَخْلَكَ  
نَعْسَى أَنْ تَصْدُقِي أَوْ تَفْعَلِي مَعْرِفًا]<sup>(٢)</sup> .

وروى البيهقي عن<sup>(٣)</sup> زَيْنَب بنت كعب بن عُجْرة - وكسانت تحت [أبي<sup>(٤)</sup>] سعيد  
الخُدْرِي أَنَّ [الْمُرْتَبَةَ<sup>(٥)</sup>] [بنتَ مَالِكِ بْنِ سِنَانِ<sup>(٦)</sup>] وهى أَخْتُ أَبِي سعيد الخُدْرِي<sup>(٧)</sup> .  
[اخْبَرْتَهَا أَنَّهَا جَاءَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَتْهُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهَا فِي بَنِي خُدْرَةَ . فَإِنَّ زَوْجَهَا خَرَجَ فِي  
طَلَبِ أَصْبَدٍ لَهُ ، أَبْقُوا ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِطَرْفِ الْقُدُومِ لِحَقِّهِمْ فَقَتَلُوهُ . فَسَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ  
أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي . فَإِنَّ زَوْجِي لَمْ يَتْرَكْنِي فِي مَسْكَنِ يَمْلِكُهُ . قَالَتْ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : نَعَمْ  
حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي الْحَجَرَةِ أَوْ فِي الْمَسْجِدِ دَعَانِي أَوْ أَمْرِي فَعُدَّيْتُ لَهُ ، قَالَ : كَيْفَ قُلْتِ ؟  
فَرَدَّدْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ الَّتِي ذَكَرْتُ لَهَا مِنْ شَأْنِ زَوْجِي . قَالَ : امْكُئِي فِي بَيْتِكَ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ  
أَجَلَهُ . قَالَتْ : فَاعْتَدَدْتُ فِيهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا . فَلَمَّا كَانَ عِشَاءً أُرْسِلَ إِلَيَّ فَسَأَلَنِي عَنْ  
ذَلِكَ فَأَخْبَرْتُهُ فَأَتْبَعَنِي وَقَضَى بِهِ<sup>(٨)</sup> .

وروى الشيخان عن زَيْنَبِ [ابْنَةِ<sup>(٩)</sup>] [أُمِّ سَلَمَةَ] عَنْ أُمِّهَا<sup>(١٠)</sup> [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا  
قَالَتْ جَاءَتْ أَمْرَأَةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ [إِنْ ابْتِئْتُ نُؤْفَى عَنْهَا زَوْجُهَا ، وَقَدْ  
اشْتَكَيْتُ أَفْكُحُهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ : لَا . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ : وَقَدْ كَانَتْ إِحْدًا أَكْنَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَزْمِي بِالْبَيْعَةِ عَلَى رَأْسِ الْخَوْلِ . قَالَ حَمِيدٌ : فَقُلْتُ  
لِزَيْنَبَ : وَمَا تَزْمِي بِالْبَيْعَةِ عَلَى رَأْسِ الْخَوْلِ ؟ فَقَالَتْ زَيْنَبُ : كَانَتْ الْمَرْأَةُ إِذَا نُؤْفَى عَنْهَا زَوْجُهَا

(١) ما بين المعقوفين هنا بياض في (ز) والأصل وثابت في م

(٢) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من صحيح مسلم ج ١٠ ص ١٠٨ يشرح النووي كتاب الطلاق - باب  
جواز خروج المعتدة البائن والمتوفى عنها زوجها لحاجتها وأخرج به أبو داود في كتاب الطلاق - باب في الميتة تخرج  
باليوم ج ٢ ص ٢٩٨ حديث ٢٢٩٦ .

(٣) في م : الزبير زينب وهو سهو من النسخ .

(٤) سقطت من جميع النسخ

(٥) في جميع النسخ : الزريعة وهو تصحيف صوبناه من المصادر .

(٦) سقطت من سائر النسخ .

(٧) زياداً بلفظها السياق .

(٨) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من السنن الكبرى للبيهقي ج ٧ ص ٤٣٤ وهو كذلك في سنن الترمذي -  
كتاب الطلاق - باب ما جاء أين تمتد المتوفى عنها زوجها ج ٣ ص ٤٦٩ حديث رقم ١٢٠٤ . وفي مختصر سنن أبي

داود ج ٣ ص ١٩٨ - وفي سنن أبي داود ج ٢ ص ٣٠٠ حديث رقم ٢٣٠٠ .

(٩-١٠) زياداً بلفظها صحة السياق - من صحيح البخاري .

دَخَلَتْ حِفْشًا<sup>(١)</sup> وَلَبَسَتْ شَرَّ ثِيَابِهَا وَلَمْ تَمَسَّ طَيْبًا حَتَّى تَمُرَّ سَنَةً ثُمَّ تُوَفَّى بِدَابِيةٍ: حِمَارٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ طَائِرٍ حَقِيقَتُهُ بِهِ<sup>(٢)</sup> فَقَلَمًا تَمْتَضُّ بِشَىءٍ إِلَامَاتٍ، ثُمَّ تَخْرُجُ فَتَقْطَعُ بَغْرَةً فَتَسْرِى، ثُمَّ تَرَاوِجُ بَعْدَ مَا شَاءَتْ مِنْ طَيْبٍ أَوْ غَيْرِهِ<sup>(٣)</sup>.

وروى البيهقي عن زينب [ بنت أم سلمة<sup>(٤)</sup> ] أنها سمعت أم سلمة<sup>(٥)</sup> وأم حبيبة [ تذكران أن<sup>(٦)</sup> ] امرأة أتت رسول الله ﷺ [ فذكرت له أن بنتا لها توفى عنها زوجها فاشتكت عينها، فهي تُريد أن تكحلها فقال رسول الله ﷺ: قد كانت إحداكن ترمي بالبعرة على رأس الحول، إنما هي أربعة أشهر وعشر<sup>(٧)</sup> ].

وروى أبو داود عن أم سلمة رضى الله تعالى عنها قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ حين توفى أبو سلمة [ وقد جَمَعْتُ عَلَى عَيْنِي صَبْرًا. فقال: ما هذا يا أم سلمة؟ فقلت: إنما هو صبري يا رسول الله ليس فيه طيب. قال: إنه يَنْشُبُ الْوَجْعَ فَلَا تَجْعَلِيهِ إِلَّا بِاللَّيْلِ، وَتَنْزِعِيهِ بِالنَّهَارِ وَلَا تَمْسُطِي بِالطَّيْبِ وَلَا بِالْحَنَاءِ. فإنه خضاب. قالت: بأى شىء أمتشط؟ قال: بِالسُّدْرِ تُغْلَمِينَ بِهِ رَأْسُكَ<sup>(٨)</sup> ].



(١) الحِفْشُ: يَكْسِرُ الْحَاءَ وَيُسْكُونُ الْفَاءَ: بَيْتٌ صَغِيرٌ حَقِيرٌ قَرِيبُ الشُّكِّ.

(٢) تَمْتَضُّ بِهِ: مَعْنَاهُ، أَنَّ الْمَعْتَدَةَ كَانَتْ لَا تَنْفَسِلُ وَلَا تَمَسُّ مَاءً وَلَا تَقْلُمُ ظَهْرًا ثُمَّ تَخْرُجُ بَعْدَ الْحَوْلِ فِي أَفْحٍ مِثْلِهِ ثُمَّ تَقْطَعُ أَيْ تَكْسِرُ مَا فِيهِ مِنَ الْعَدَةِ بِطَائِرٍ وَتَمْسَحُ بِهِ قِبْلَهَا وَتَبْدُوهُ فَلَا يَكَادُ يَعِيشُ مَا تَقْطَعُ بِهِ.

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْفُوفِينَ بِيَاضٍ بِكُلِّ النِّسْخِ وَالْكَمَلَةِ مِنْ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ ج ٧ ص ٧٧ وَصَحِيحِ مُسْلِمٍ بِشَرْحِ النَّوَوِيِّ ج ١ ص ١١٤، ١١٥.

(٤) ثَابِتَةٌ فِي مَوْسِقَةٍ مِنْ غَيْرِهَا.

(٥) لَيْ ز: أُمُّ سَلَمَةَ أُمُّ حَبِيبَةَ مِنْ غَيْرِ وَائِ الْمَطْفِ.

(٦) لَيْ ز: تَذَكُرَانِ امْرَأَةً وَأَبْنَاءَ مَا فِي مَوْسِقٍ الصَّوَابِ.

(٧) مَا بَيْنَ الْمَعْفُوفِينَ بِيَاضٍ بِكُلِّ النِّسْخِ وَالْكَمَلَةِ مِنَ السَّنَنِ الْكَبِيرِ لِلْبَيْهَقِيِّ ج ٧ - كِتَابُ الْعَدَةِ وَهُوَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ بِشَرْحِ النَّوَوِيِّ ج ١٠ ص ١١٦.

(٨) مَا بَيْنَ الْمَعْفُوفِينَ بِيَاضٍ بِكُلِّ النِّسْخِ وَالْكَمَلَةِ مِنْ سَنَةِ أَبِي دَاوُدَ - كِتَابُ الطَّلَاقِ - بَابُ فِيمَا تَجْتَنِبُهُ الْمَعْتَدَةُ فِي عَدْلِهَا ج ٢ ص ٣٠١ حَدِيثُ ١٣٠٥ مُخْتَصَرًا.

## النوع العشرون

### في بعض فتاويه رحمه الله في الجنائيات والحدود

وروى الإمام أحمد عن مرثد<sup>(١)</sup> بن عبد الله عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ [قال: سئل رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup> عن [الأمير<sup>(٣)</sup>] والقاتل [فقال: قُتِمَتِ النَّارُ سَمِينِ جُزْءًا. فَلَا أَمْرَ تَسْعُ وستون. وَلِلْقَاتِلِ جُزْءٌ<sup>(٤)</sup>].

وروى الشيخان عن عدي بن الخيار قال: إنَّ المقدادَ بْنَ عمر الكندي أخبره أنه قال لرسول الله ﷺ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ فَأَقْتُلْتَنِي فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسِّيفِ فَقَطَعَهَا ثُمَّ لَازِمْنِي بِشَجَرَةٍ، فَقَالَ: أَسْلَمْتُكَ اللَّهُ. أَقْتُلْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا؟ فَقَالَ: لَا تَقْتُلْهُ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَطَعَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسِّيفِ ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَمَا قَطَعَهَا فَقَالَ: لَا تَقْتُلْهُ [فَإِنْ قَتَلْتَهُ] فَإِنَّهُ يَمْتَرُ لَيْتَكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلْهُ [وَأَنَّكَ يَمْتَرُ لَيْتَهُ<sup>(٥)</sup>] [قِيلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ<sup>(٦)</sup>].

وروى النسائي عن بُرَيْدَةَ [عن أبيه<sup>(٨)</sup>] رضى الله تعالى [عنهما<sup>(٩)</sup>] أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: إِنَّ هَذَا [الرجل<sup>(١٠)</sup>] قَتَلَ أَخِي [فقال: اذْهَبْ فَأَقْتُلْهُ كَمَا قَتَلَ أَخَاكَ. فقال له الرجلُ [القاتل]: ائْتِ اللَّهَ وَاغْضُ عَنِّي فَإِنَّهُ أَغْضَمُ لِأَجْرِكَ. وَخَيْرٌ لَكَ وَأَخْبَرُكَ يَوْمَ

(١) لم نوفق في العثور على اسم مرثد بن عبد الله من أصنام الصحابة ممن أخرج لهم أحمد في مسنده كما لم نجد له ترجمة في الإصابة ولا في الاستيعاب.

(٢) زيادة يقتضيها صحة السياق.

(٣) هكذا في (م) ووجدت مصحفة في (ز) والأصل بلفظ (الأمير).

(٤) ما بين المعقولين يبايض بكل النسخ وأكملناه. من اعلام الموقعين لابن القيم ج٤ ص ٣٦٢ في باب: فتاوى النبي ﷺ في جزاء القاتل.

(٥) زيادة تقتضيها صحة السياق - من صحيح البخاري.

(٦) في م و ز [وَأَنَّكَ يَمْتَرُ لَكَ] والتصويب من صحيح البخاري.

(٧) ما بين المعقولين يبايض بكل النسخ والتكملة من صحيح البخاري ج٤ ص ٢٦٦ في كتاب المغازي حديث ٣٥٢٣ وتكرر في كتاب الدييات ج٤ ص ٣ - وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان - باب تحريم قتل الكافر بعد قول: لا إله إلا الله

ج٤ ص ٩٨ شرح النووي.

(٨) زيادة من سنن النسائي.

(٩) زيادة من سنن النسائي لاستقامة العبارة مع الزيادة السابقة.

(١٠) زيادة من سنن النسائي.

القيامة . قال [الراوى] : فخلّى عنه . فأخبر النبي ﷺ فسأله : فأخبره بما قال له . فأثنته ، أما إنه كان خيراً مما هو صانع بك يوم القيامة يقول : يا ربّ سل هذا فيم قتلني <sup>(١)</sup> .

وروى البيهقي عن [نمران بن حارثة <sup>(٢)</sup>] عن أبيه [جارية] رضى الله تعالى عنه أن رجلاً ضرب رجلاً بالسيف <sup>(٣)</sup> [على ساعده] فقطعهما من غير مفصل فاستعذى عليه النبي ﷺ . فأمر له بالدية ، فقال : يا رسول الله أريد القصاص . قال له : خذ الدية ، بآرك الله لك فيها ، ولم يقض له بالقصاص <sup>(٤)</sup> [٥] .

وروى الإمام أحمد والشيخان والبيهقي عن أبي هريرة [وزيد بن خالد الجهني <sup>(٦)</sup>] رضى الله تعالى عنهما قال : بعث رسول الله ﷺ عن الأمة إذا رتت ولم تُحصن <sup>(٧)</sup> [ قال : إن رتت فأجلدوها . ثم إن رتت فأجلدوها . ثم إن رتت فاجلدوها . ثم إن رتت فبيحوها ولو يصفير <sup>(٨)</sup> ] <sup>(٩)</sup> .

وروى الإمام أحمد عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه أن رجلاً من أشلم جاء إلى رسول الله ﷺ فقال : إنه زنى بامرأة [ سمّاها فأرسل النبي ﷺ إلى المرأة فدعاها . فسألتها عما قال : فأنكرت فحلّه وتركها ] <sup>(١٠)</sup> .

(١) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من سنن النسائي ج ٨ ص ١٨ - من كتاب القسامة - باب الغرور . جاء في حاشية السندى على سنن النسائي وأعطاه أى وبخه وهذه قضية أخرى غير قضية صاحب السخلة ولعله - رحمه الله - علم بوحى أن القتل فى حق هذا القاتل غير بخلاف القاتل فى الواقعة السابقة .

(٢) فى م وز الأصل : [ يمن بن حارثة ] وهو تصحيف صويناه من سنن البيهقي .

(٣) فى جميع النسخ [ حارثة ] والصواب : جارية .

(٤) زيادة من سنن البيهقي .

(٥) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من السنن الكبرى للبيهقي ج ٨ ص ٦٥ من كتاب الجنابات - باب مالا قصاص فيه - وفى الإصابة ترجمة لنمران بن جارية وإشارة إلى هذا الحديث .

(٦) ثابتة فى م وسقطت من الأصل وز .

(٧) لم تُحصن ببناء الفعل للمعلوم بإسناد الإحصان إليها لأنها تحصن نفسها بالمغاف . ولم تُحصن ببناء الفعل للمجهول بإسناد الإحصان إلى غيرها .

(٨) الصغير : الحل .

(٩) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من صحيح البخارى ج ٤ ص ٥٩ من كتاب البيوع باب العبد الزانى حديث ١٩٤٧ وتكرر برقم ٢٠١٣ / ٢٢٩٩ وأخرجه الإمام أحمد من أحاديث أبي هريرة ج ١٣ ص ١٦٦ حديث رقم ٧٣٨٩ . وأخرجه البيهقي فى كتاب الحدود - باب ما جاء فى حد المماليك ج ٨ ص ٢٤٢ .

(١٠) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ . والتكملة من مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ٣٣٩ ، ٣٤٠ .



وروى مسلم عن بُرَيْدَةَ بْنِ الْحَصِيبِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ أَتَى [مَاعِزُ<sup>(١)</sup>] [بُنْ مَالِكِ الْأَسْلَمِيُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ] فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَزَيْتُ، وَإِنِّي قَدْ أُرِيدُ أَنْ تُطَهِّرَنِي فِرْدَهُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدَاةِ أَتَاهُ. فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ زَيْتُ فِرْدَهُ الشَّانِيَةَ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ: أَعْمَلُونَ بِعَقْلِهِ بَأْسًا تُنْكِرُونَ مِنْهُ شَيْئًا. فَقَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ إِلَّا وَلَيْتَ الْعَقْلُ مِنْ صَالِحِينَ فِيمَا نَرَى. فَأَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ. فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ وَلَا بِعَقْلِهِ، فَلَمَّا كَانَ الرَّابِعَةَ حَقَّرَ لَهُ حُقْرَةً ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ [٢].

وروى الشيخان عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ وَجَدْتُ مَعَ أَهْلِي رَجُلًا لَمْ أَمْسُهُ حَتَّى آتَى بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ؟ [قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: نَعَمْ]. قَالَ: كُلُّهُ وَالَّذِي يَبْعَثُكَ بِالْحَقِّ إِنْ كُنْتُ لَأُحَاجِلُهُ بِالسَّيْفِ قَبْلَ ذَلِكَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اسْمَعُوا إِلَى مَا يَقُولُ سَيُكْرِمُكُمْ، إِنَّهُ لَفَيُورُ. وَأَنَا أُغَيِّرُ مِنْهُ وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّي [٣].

وروى الشيخان عن [ابن<sup>(٤)</sup>] شَهَابٍ [أَنْ سَهْلٌ<sup>(٥)</sup>] بَنِ سَعْدٍ<sup>(٦)</sup> [السَّاعِدِيُّ<sup>(٧)</sup>] قَالَ: جَاءَ عُوَيْمِرُ الْعَجَلَانِيُّ إِلَى عَاصِمِ بْنِ عَدِيِّ فَقَالَ: اسْأَلْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ [رَجُلًا<sup>(٨)</sup>] أَيْقَلَهُ [فَتَقْتُلُونَهُ<sup>(٩)</sup>] أَمْ كَيْفَ يَضَعُ سَلِي عَنْ ذَلِكَ يَا عَاصِمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَ عَاصِمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [فَكَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسَائِلَ، وَعَابَهَا حَتَّى كَبُرَ عَلَى عَاصِمٍ مَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَلَمَّا رَجَعَ عَاصِمٌ إِلَى أَهْلِهِ جَاءَهُ عُوَيْمِرُ. فَقَالَ: يَا عَاصِمُ - مَاذَا قَالَ

(١) ثابتة في م و ساقطة من الأصل و (ز) .

(٢) ما بين المقتولين يبايض بكل النسخ والتكملة من صحيح مسلم بشرح النووي ج ١ ص ٩٩ ، ١١٠ .

(٣) ما بين المقتولين يبايض بكل النسخ والتكملة من صحيح مسلم بشرح النووي ج ١ ص ١٣١ وأخرجه البخاري في كتاب النكاح - باب الفيرة - ج ٢ ص ٤٥ وتكرر في ج ٩ ص ٨٥ ط دار الشعب .

(٤) (٥) في الأصل و (ز) : عن شهاب بن سعد وفي م (عن سهل بن سعد) وما أثبتناه هو الصواب من صحيح مسلم وصحيح البخاري إذ لا يصح أن يروي الشيخان عن سهل بن سعد . كما في م ، وسلسلة الست كما في مسلم : حدثنا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك عن ابن شهاب أن سهل بن سعد الساعدي أخبره ... إلخ ، وفي البخاري : حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن ابن شهاب أن سهل بن سعد الساعدي أخبره .

(٧) زيادة من الصحيحين .

(٨) سقطت من (ز) والأصل .

(٩) ليست في (ز) ولا الأصل . أما في م فجاءت : فقتله فيقتل به .

لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عَاصِمٌ لِمُؤَيَّرٍ: لَمْ تَأْتِنِي بِخَيْرٍ، قَدْ كَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْأَلَةَ الَّتِي سَأَلْتَهُ عَنْهَا. فَقَالَ عُوَيْرٌ: وَاللَّهِ لَا أَتْنِيهِ حَتَّى أَسْأَلَ عَنْهَا. فَأَقْبَلَ عُوَيْرٌ حَتَّى جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَمِعَ النَّاسَ يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَبْقَيْتُهُ فَتَقَتَّلُونَهُ أَمْ كَيْفَ يَتَقَلُّ؟ فَقَالَ <sup>(١)</sup> [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّهُ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ وَفِي <sup>(٢)</sup>] [صَاحِبِكَ <sup>(٣)</sup>] [فَاذْهَبْ فَأَيُّ بَيْتٍ بِهَا. قَالَ سَهْلٌ: فَتَلَاعَنَّا وَأَنَا مَعَ النَّاسِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ] <sup>(٤)</sup>.

وروى الشيخان عن زيد بن خالد الجهني وأبي هريرة رضى الله تعالى عنهما [قالا <sup>(٥)</sup>] جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ [فقال: يا رسول الله. اقض بيننا بكتاب الله. فقام خصمه فقال: صدق، اقض بيننا بكتاب الله. فقال الأعرابي: إن ابني كان عسيفاً <sup>(٦)</sup> على هذا فزني بأمرأته، فقالوا على ابنك الرجم ففدبت ابني منه بمائة من الغنم ووليدة <sup>(٧)</sup> ثم سألت أهل العلم <sup>(٨)</sup>. فقالوا: إنما على ابنك جلد مائة وتغريب عام. فقال النبي ﷺ: لأقضي بينكما بكتاب الله. أما الغنم والوليدة فرد عليك، وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام وأنا أنت يا أنيس <sup>(٩)</sup> - لرجل - فأخذ على امرأة هذا فازجما، فعدا عليها أنيس فزجما <sup>(١٠)</sup>].

(١) ما بين المقتولين ساقط من جميع النسخ وهو زيادة من الصحيحين وبه يستقيم السياق.

(٢) ما بين المقتولين هنا ثابت في جميع النسخ.

(٣) في الأصل و: ز (صاحبك).

(٤) ما بين المقتولين تكملة للسياق من الصحيحين، الحديث أخرجه مسلم في كتاب اللعان ج ١٠ ص ١١٩ - ١٢٢ والبخاري في كتاب الطلاق ج ٧ ص ٥٤.

(٥) في جميع النسخ. قال: وهو خطأ واضح وقد صوبناه بما أثبتناه.

(٦) عسيفاً: أجيراً.

(٧) أمة.

(٨) أهل العلم: الصحابة الذين كانوا يفتون في عهد رسول الله ﷺ وهم الخلفاء الأربعة وثلاثة من الأنصار هم: معاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت. وزاد ابن سعد في الطبقات: عبد الرحمن بن عوف.

(٩) أنيس: بهيضة التصغير لأنس: هو أنيس بن الضحاك الأسلمي كان من قبيلة الأمة.

(١٠) ما بين المقتولين بياض بكل النسخ والتكملة من صحيح البخاري ج ٤ ص ٣٩٦ حديث رقم ٢٤٢٤ في كتاب الصلح - باب إذا اصطلموا على صلح جور فالصلح مردود، وتكرر في كتاب الإيمان والذنوب ج ٥ ص ١٦١، ٢٠٨، ٢١٤ وفي كتاب الفتن ج ٩ ص ٩٤ وأخرجه مسلم في كتاب الحدود - باب حد الزنا ج ١١ ص ٢٠٦، ٢٠٧. وللتوضيح بيان قيم في توضيح الدقائق الفقهية لهذا الحديث.

وروى أبو داود عن جابر رضى الله عنه [ قال <sup>(١)</sup> ] : جاءت اليهودُ برجل وامرأةٍ قد زَنَيَا فقال [رسولُ الله ﷺ] <sup>(٢)</sup> : اتَّوْنِي بِأَعْلَمَ [ رَجُلَيْنِ مِنْكُمْ فَأَتَوْنِي بِأَبْنَى صُورَيَا فَشَدَّهُمَا : كَيْفَ تَجِدَانِ امْرَأَتَيْنِ فِي النَّوْزَةِ ؟ قَالَا : نَجِدُ فِي النَّوْزَةِ : إِذَا شَهِدَ الرِّبْمَةُ أَنَّهُمْ وَأَلَّا ذَكَرَهُ فِي فَرْجِهَا مِثْلَ الْبَيْلِ فِي الْمِكْحَلَةِ رَجْمًا . قَالَ : فَمَا يَمْنَعُكُمَا أَنْ تَرْجُمُوهُمَا ؟ قَالَا : ذَنْبَ سُلْطَانِنَا فَكَرِهْنَا الْقَتْلَ . قَدْ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالشُّهُودِ فِجَاءً وَأَبْرِعَةً فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ وَأَلَّا ذَكَرَهُ فِي فَرْجِهَا مِثْلَ الْبَيْلِ فِي الْمِكْحَلَةِ . فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجْمِهِمَا ] <sup>(٣)</sup> .

وروى أبو داود عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رجلا [ من <sup>(٤)</sup> ] بَكَرَ بِنِثْ أَنْتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَقْرَأَهُ زَيْنَى بِامْرَأَةٍ أَرْبَعَ مَرَاتٍ [ فَجَلَدَهُ مِائَةً ، وَكَانَ بِكَرًا . ثُمَّ سَأَلَهُ الْبَيْتَةَ عَلَى الْمَرَأَةِ . فَقَالَتْ : كَذَبَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَجَلَدَهُ حَذَّ الْفَرْيَةِ ثَمَانِينَ ] <sup>(٥)</sup> .  
[ الفرية : الكذب بالقذف ] <sup>(٦)</sup> .

[ وروى الإمام أحمد عن أبي أُمَيَّةَ الْمُخَزُومِيِّ رضى الله تعالى عنه <sup>(٧)</sup> ] [ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِلْصَ فَاَعْتَرَفَ وَلَسَمَ يُوجِدُ مَعَهُ مَتَاعَ فَسَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا إِخَالُكَ سَرَقْتَ ، قَالَ : بَلَى مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا . قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اقْطَعُوهُ ثُمَّ جِئُوا بِهِ ، فَقَطَّعُوهُ ثُمَّ جَاءُوا بِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ . قَالَ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ ] <sup>(٨)</sup> .

(١) سقطت من ز والأصل وثابتة في م .

(٢) زيادة ينضفها السياق .

(٣) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من سنن أبي داود كتاب الحدود - باب رجم اليهوديين ج ٤ ص ١٥٤ -

١٥٥ حديث رقم ٤٤٥٢ وروى أبو داود مثله ويمتعه عن البراء بن عازب وابن عمرو أبي هريرة .

(٤) هكذا في م . وجاءت في نسخة الأصل و ( ز ) : ( بن ) والصواب هو ما أثبتناه من م .

(٥) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من سنن أبي داود كتاب الحدود - باب إذا أقر الرجل بالزنا ولم تفر المرأة

ج ٤ ص ١٥٨ حديث رقم ٤٤٦٧ .

(٦) ما بين القوسين زيادة في م .

(٧) ما بين القوسين زيادة في م بعدها بياض .

(٨) ما بين القوسين بياض في م والتكملة من مسند الإمام أحمد من حديث أبي أمية المخزومي ج ٥ / ٢٩٣ .

وروى الإمام أحمد والبيهقي عن مسعود بن الأسود رضى الله تعالى عنه أنه قال لرسول الله ﷺ فى المخزومية . [ التى سَرَقَتْ القَطِيفَةَ من بيتِ رسولِ ﷺ وَكُنَّا قد أَعْظَمْنَا ذَلِكَ وَعَرَضْنَا الشَّقَاعَةَ وَالْفِدَاءَ ، فقالَ رسولُ الله ﷺ : وإيُّم اللّهِ لو أَنَّ قَاطِمَةَ بنتَ محمدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا ] (١).

وروى الإمام أحمد عن ابن عمرو (٢) رضى الله تعالى عنهما أَنَّ امرأةً سَرَقَتْ عَلَى عهد رسول الله ﷺ [ فجاءَ بها الَّذِينَ سَرَقْتَهُمْ . فقالوا : يا رسولَ الله ﷺ : إِنَّ هَذِهِ المرأةَ سَرَقَتْنا . قال قومُها : نحن نقديها - يعنى أهلها - فقال رسولُ الله ﷺ : اقْطَعُوا يَدَهَا ، فقالوا : نحن نقديها بخمسة دِينَارٍ . قال النبی ﷺ اقْطَعُوا يَدَهَا . فَقَطَعَتْ يَدُهَا الْيُمْنَى - فقالت المرأة : هل لى من توبة يا رسول الله ؟ قال : نعم . أنتِ اليومَ كيومٍ وَلَدْتُكِ أُمَّك . فأنزل الله عز وجل ﴿ فمن تاب من بغيه ظَلِمَهُ ما أَصْلَحَ ﴾ إلى آخر الآية ] (٣).

وروى النسائي عن ابن عمرو (٤) رضى الله تعالى عنهما قال : سُئِلَ رسولُ الله ﷺ فى كم تُقَطَّعُ يَدُ السَّارِقِ ؟ قال : لا تُقَطَّعُ [ اليدُ (٥) ] فى ثَمرةٍ مُتَعَلِّقَةٍ ، فإذا صَمَّمَ الجَرِينُ (٦) قُطِعَتْ فى ثَمَنِ المِجْنِ ، ولا تُقَطَّعُ فى حَرِيَسَةٍ (٧) لَجَبِلٍ ، فإذا صَمَّمَهَا المَرَّاحُ (٨) قُطِعَتْ فى ثَمَنِ المِجْنِ (٩).

وروى أبو داود والنسائي (١٠) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن الثَّمرِ الْمُتَعَلِّقِ فقال [ ما أَصابَ بِفِيهِ من ذِي حَاجَةٍ غَيْرِ مُتَخَذِ حُجْبَةٍ فلا شىءَ عليه . ومن

(١) ما بين المعقولين يبايض بكل النسخ والتكملة من السنن الكبرى للبيهقي - كتاب السرقة جـ ٨ ص ٢٨١ .

(٢) فى الأصل و ( ز ) ممر من غير ولو والتصويب من مسند أحمد .

(٣) ما بين المعقولين يبايض بكل النسخ . والتكملة من مسند الإمام أحمد جـ ١٠ ص ١٨٥ - ١٨٦ حديث رقم ٦٦٥٧ وهذه المرأة هى المخزومية التى سَرَقَتْ . وحديثها ثابت فى الصحيحين من رواية الزهري عن عروة عن عائشة .

(٤) فى جميع النسخ [ ابن عمر ] من غير ولو وصويته من سنن النسائي .

(٥) زيادة من النسائي .

(٦) الجرين : موضع تجفيف الثمر وهو له كاليد للحنطة .

(٧) حريسة : فعيلة بمعنى مفعولة أى لها من يحرسها .

(٨) المراح : بفتح الميم : المحل ترجع إليه وتبيت فيه .

(٩) أخرجه النسائي فى كتاب قطع السارق جـ ٨ ص ٨٤ ، ٨٥ .

(١٠) زيادة فى م .

خرج بشيء منه فعليه غرامة مثليه والعقوبة، ومن سرق شيئاً منه بعد أن يؤذيه الجرين قبله  
ثمن المبحر فعليه القطع. ومن سرق دون ذلك فعليه غرامة مثليه والعقوبة [ (١) ].

وروى الإمام أحمد ومسلم وأبو داود [ والنسائي (٢) ] عن صفوان بن أمية رضي الله تعالى  
عنه قال: بينما أنا راقد إذ جاء سارق فأخذ ثوبي [ من تحت رأسي فأدركته فأتيت به النبي ﷺ  
فقلت: إن هذا سرق ثوبي. فأمر به ﷺ أن يقطع. قال: قلت: يا رسول الله ليس هذا أردت،  
هو عليه صدقة. قال: فهل قبل أن تأتي بي به [ (٣) ].

وروى أبو داود والنسائي (٤) عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار أنه اشتكى رجل  
ينهم حتى أضنى (٥) [ فعاد جلدة على عظم، فدخلت عليه جارية لمضهم، فهش لها فوقع  
عليها، فلما دخل عليه رجال قومه يعمدونهم بذلك. وقال: استفتوا لي رسول الله ﷺ  
فإنني قد وقعت على جارية دخلت علي، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ وقالوا: ما رأينا بأحد من  
الناس من الضر مثل الذي هو به، لو حملناه إليك لتسحق عظامه، ما هو إلا جلد على  
عظم، فأمر رسول الله ﷺ أن يأخذوا له مائة شمران فيضربوه به ضربة واحدة [ (٦) ].

وروى النسائي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن قوماً [ من أهل الشوك (٧) ] قتلوا  
فاكثروا، وزنوا فأكثروا وانتهكوا، فأتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد إن الذي تدعوننا إليه

(١) ما بين القوسين يبايض بسائر الأصول والتكملة من سنن أبي داود - كتاب الحدود - باب ما لا قطع فيه ج ٤ ص ١٣٥  
حديث ٤٣٩٠ وأخرجه النسائي في كتاب قطع السارق ج ٨ ص ٨٥.

(٢) زيادة في م.

(٣) ما بين القوسين يبايض بكل النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد ج ٣ ص ٤٠١ وقريب منه بمعناه دون لفظه ما في  
سنن أبي داود عن صفوان بن أمية - في كتاب الحدود - باب القطع فيمن سرق من حرز ج ٤ ص ١٣٦ حديث  
٤٣٩٤.

(٤) زيادة من (م).

(٥) ثابتة في (م) وساقطة من الأصل و (ز).

(٦) ما بين القوسين يبايض بكل النسخ والتكملة من سنن أبي داود - كتاب الحدود - باب إقامة الحد على المريض ج ٤/  
١٥٩، ١٦٠ حديث ٤٤٧٢ وج ٢ / ٤٧٠، ٤٧١ ط الشعب.

(٧) زيادة تقتضيها صحة السياق وهي من سنن النسائي.

حَسَنَ وَلَوْ (١) نُخَيِّرُنَا [ أَنْ لِمَا عَمِلْنَا كَفَّارَةً . فَتَسْرَلُ ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٢) ﴾ وَتَسْرَلُ ﴿ قُل (٣) يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ (٤) ﴾ ] (٥) .




---

(١) في الأصل د ( ز ) ( لو ) من غير واو المعطف . وجاءت في ( م ) ولو وهو ما أثبتناه موافقا لما في سنن النسائي .

(٢) سورة الفرقان: الآية: ٦٨ .

(٣) سقطت من جميع النسخ .

(٤) سورة الزمر: من الآية ٥٣ .

(٥) أخرجه النسائي في باب تعظيم الدم جـ ٧ / ٨٦ . ومسلم في كتاب الإيمان جـ ٢ / ١٣٩ ، ١٤٠ بشرح النووي .

## النوع الحادي والعشرون

### في بعض فتاويه ﷺ في الأيمان والنذور

روى الإمام أحمد والنسائي عن سَعْدِ بْنِ أَبِي وقَّاصٍ رضى الله تعالى عنه قال : حلفتُ باللَّائِتِ والعُرَى فقال أصحابي : قد قُلْتَ مُجَرًّا [ فَلَئِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قُلْتُ : إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ قَرِيبًا . وَإِنِّي حَلَفْتُ بِاللَّائِتِ وَالْعُرَى . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ . ثَلَاثًا ، ثُمَّ انْفُثْ عَنْ يَسَارِكَ ثَلَاثًا ، وَتَعَوَّذْ ، هُنَّ يَسَارِكَ ثَلَاثًا ، وَتَعَوَّذْ . وَلَا تُعَذِّ ] (١) .

وروى مسلم عن أَبِي أَمَامَةَ : إِبَاسُ بْنُ ثَعْلَبَةَ الْخَارِثِيُّ رضى الله تعالى عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ اقْتَطَعَ حَقَّ مُسْلِمٍ يَمِينِهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَأَوْجِبَ لَهُ النَّارَ . قَالُوا : وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا ؟ قَالَ : وَإِنْ كَانَ قُضِيًّا مِنْ أَرَاكِ (٢) .

وروى مسلم عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله تعالى عنه قَالَ أَعْتَمَ [ رَجُلٌ عِنْدَ (٣) ] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ ، فَوَجَدَ الصَّبِيَّةَ قَدْ نَامُوا . فَأَتَاهُ أَهْلُهُ بِطَعَامٍ فَخَلَفَ أَلَّا يَأْكُلَ مِنْ أَجْلِ الصَّبِيَّةِ ثُمَّ بَدَّاهُ [ فَأَكَلَ ] . فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَذَكَرَ ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى فِيهَا خَيْرًا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَأْتِهَا وَلْيَكْفِرْ عَنْ يَمِينِهِ (٤) ] .

وروى النسائي عن أَبِي الْأَحْوَصِ الْجُسَمِيُّ عَنْ أَبِيهِ : مَالِكُ بْنُ نَضْلَةَ رضى الله تعالى عنه قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عَمِلْتُ [ أُنَيْتُهُ أَسْأَلُهُ فَلَا يُعْطِينِي وَلَا يُصَلِّئُنِي ثُمَّ بَحْتَاخُ إِلَى

(١) ما بين المعقوفين يباشر بكل النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد من أحاديث سعد بن أبي وقاص حديث ٣- حديث ١٥٩٠ وتكرر بأرقام ١٦٢٢- ١٩٨٧- ١٩٨٨ . وأخرجه النسائي حديث ٨٥ ص ٨٥ .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان - باب وعيد من قطع حق مسلم يمين فاجرة ج ٢ ص ١٥٢ - بشرح النووي .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من جميع النسخ وجاء فيها [ أعتم رسول الله ] وهو سهر من التناسخ صوته من صحيح مسلم .

(٤) ما بين القوسين يباشر بالنسخ والتكملة من صحيح مسلم ، في كتاب الإيمان - باب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها ج ١١ / ١١٤ - بشرح النووي .

فَيَا بَنِي قَيْسَانِي وَقَدْ حَلَفْتُ أَنْ لَا أُعْطِيَهُ وَلَا أُصِلَهُ ؟ فَأَمَرَنِي أَنْ أَتَى الذِّي هُوَ خَيْرٌ وَأَنْ أَكْفِرَ عَنْ يَمِينِي <sup>(١)</sup> ] .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن سويد بن حنظلة رضى الله تعالى عنه قال : خرجنا نريدُ <sup>(٢)</sup> رسولَ الله ﷺ . وَمَعَنَا وَائِلُ بْنُ حَجَرٍ [ فَأَخَذَهُ عَدُوُّ لَهُ ، فَتَحَرَّجَ النَّاسُ أَنْ يَخْلِفُوا ، وَحَلَفْتُ أَنَّهُ أَيْحَى . فَحُلِيَ عَنْهُ فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ . فَقَالَ : أَنْتَ كُنْتَ أَبْرَمَهُمْ وَأَصْدَقَهُمْ ، صَدَقْتَ ، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ] <sup>(٣)</sup> .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [ فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدْعَى عَنِ الْبَيْتَةِ ، فَلَمْ تَكُنْ لَهُ بَيْتَةً <sup>(٤)</sup> ] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَلَى الْمَدْعَى الْبَيْتَةُ . فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ بَيْتَةً فَاسْتَحْلَفَ الْمَطْلُوبُ ... فَحَلَفَ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : مَا فَعَلْتُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [ إِنَّكَ ] <sup>(٥)</sup> قَدْ فَعَلْتَ <sup>(٦)</sup> وَلَكِنَّ اللَّهَ قَدْ عَفَرَ لَكَ بِإِخْلَاصٍ <sup>(٧)</sup> قَوْلَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ <sup>(٨)</sup> .

وروى البخارى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : بيّسها رسولُ الله ﷺ يخطب

(١) ما بين المعقوفين يابض فى جميع النسخ والتكملة من سنن النسائي - كتاب الإيمان والنذور - باب الكفارة بعد الحلف - ج ٧ ص ١١ .

(٢) فى جميع النسخ [ مع ] ولا يستقيم بها المعنى وتصويبها من مسند الإمام أحمد وسنن أبى داود .

(٣) ما بين المعقوفين يابض بسائر النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد ج ٤ ص ٧٩ وأخرجه أبو داود فى سننه - كتاب الإيمان والنذور - باب المعارض فى البين ج ٣ ص ٢٢١ حديث ٣٢٥٥ وفى سنن أبى داود [ فأخبرته أن اللوم تخرجوا أن يحلفوا ] .

(٤) زيادة من م وهى مرافقة لما فى مسند الإمام أحمد .

(٥) زيادة من مسند أحمد ومكانها فى سنن أبى داود : « يلى » سقطت من م .

(٦) فى مسند أحمد [ قد حلفت ] .

(٧) فى المسند ( بإخلاصك قولك ) .

(٨) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده حديث رقم ٢٢٨٠ - وتكرر رقم ٣٦١٣ - وأخرجه أبو داود فى سننه - فى كتاب الإيمان والنذور - باب فيمين يحلف كاذبا متعمدا ج ٣ ص ٣٢٥ - ٣٢٦ حديث رقم ٣٢٧٥ .

قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ١ ص ٨٣ : رواه أبو داود باختصار ورواه أحمد وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط .



إِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ . فَسَأَلَ عَنْهُ [ فَقَالُوا : أَيُّو إِسْرَائِيلَ نَذَرْتُ أَنْ يَقُومَ وَلَا يَقْعُدَ . وَلَا يَسْتَظِلَّ وَلَا يَتَكَلَّمَ وَيَصُومَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مُرَّهُ فَلْيَتَكَلَّمَ وَلْيَسْتَظِلَّ وَلْيَقْعُدْ وَلْيُمْصِ صَوْمُهُ ] (١).

وروى الشيخان عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما [ أن عمر (٢) ] قال : يارسول الله . إني كنت نذرت في الجاهلية أن اعتكفت يوما أو ليلة في المسجد الحرام . قال : أَوْفِ بِنَذْرِكَ (٣).

[ وروى أبو داود وابن أبي شيبة عن عمر رضى الله تعالى عنه قال : نذرت نذرا في الجاهلية فسألت رسول الله ﷺ بعد ما أسلمت فأمرني أَنْ أَوْفِيَ بِنَذْرِي ] (٤).

وروى الشيخان والإمام أحمد والنسائي عن عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضى الله تعالى عنه قال : نذرت أختي أَنْ تَمْشِيَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ حَافِيَةً غَيْرَ مُخْتَمِرَةٍ فَأَمَرْتَنِي أَنْ أَسْتَفْتِيَ لَهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : لِيَرْكَبْ وَتُخْتَمِرْ وَلِتُصُصْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ (٥).

[ وروى البهري - وصنفه - والإسماعيلي وابن قانع وأبو نعيم عن بشر الثقفي رضى الله تعالى عنه قال : قلت : يارسول الله . إني نذرت أن لا أكل لحم الجوز ولا أشرب الخمر ... ] (٦) [ فَلَ تَشْرَبْهَا ] (٧).

[ وروى الإمام أحمد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن أخت عقبة بن عامر رضى

(١) ما بين المعقولين يبايض بكل النسخ ، والكلمة من صحيح البخارى جـ ٨ / ١٧٨ ط دار الشعب - كتاب الأيمان والنذور - باب النذر فيما لا يملك وفي معصية ، والحديث في سنن الدارقطني جـ ٤ / ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٢ وسنن أبي داود جـ ٣ / ٤٣٢ حديث ٣٣٠٠ .

(٢) سقطت من جميع النسخ والسياق يقتضيها وفي صحيح البخارى .

(٣) زيادة من صحيح البخارى .

(٤) أخرجه البخارى في صحيحه - كتاب الصوم جـ ٣ / ٣٦٦ حديث ١٨٣٣ وتكرر من : ٣٧٤ بأرقام ١٨٤٣ - ١٨٤٤ وأخرجه مسلم بشرح النووي في كتاب الأيمان والنذور - باب نذر الكافر وما يفعل فيه إذا أسلم جـ ١١ / ١٢٤ .

(٥) ما بين المعقولين زيادة من م - والحديث أخرجه أبو داود في كتاب الأيمان والنذور - باب من نذر في الجاهلية ثم أدرك الإسلام جـ ٣ / ٢٣٩ حديث ٣٣٢٥ .

(٦) أخرجه البخارى في كتاب الحج - باب من نذر المشى إلى الكعبة جـ ٣ / ٢٧١ حديث ١٦٧٨ وأخرجه مسلم في كتاب النذر - جـ ١١ / ١٣ بشرح النووي .

(٧) ما بين المعقولين يبايض في م .

(٨) ما بين المعقولين من أول وروى البهري زيادة في م .

الله تعالى عنه <sup>(١)</sup> [نذرت أن تحج الله ماشية وأنها لا تطيق ذلك ، فقال النبي ﷺ : إن الله ليغني عن مشى أختك فلتركب ولتهدي بدنة] <sup>(٢)</sup> .

وروى الإمام أحمد عن [ ابن عمرو <sup>(٣)</sup> رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ نظر وهو يخطب إلى أعرابي قائم <sup>(٤)</sup> في الشمس . قال : ما شأنك ؟ قال : نذرت يا رسول الله ألا أزال في الشمس حتى تفرغ . فقال رسول الله ﷺ : ليس هذا ينذر إنما النذر فيما <sup>(٥)</sup> ابثنى به وجهه ؛ الله عز وجل <sup>(٦)</sup> .

وروى <sup>(٧)</sup> عن ابن عمرو <sup>(٨)</sup> أيضا أن رسول الله ﷺ أدرك رجلين [ مُقْتَرِنَيْنِ ] <sup>(٩)</sup> [ يمشيان إلى البيت . فقال رسول الله ﷺ : ما بال القران ؟ قال : يا رسول الله . نذرت أن نمشي إلى البيت مُقْتَرِنَيْنِ فقال رسول الله ﷺ : ليس هذا نذرا فقطع قرانهما . قال سُرِيع في حديثه : إنما النذر ما ابثنى به وجهه الله عز وجل ] <sup>(١٠)</sup> .

وروى أبو داود عن عمرو <sup>(١١)</sup> بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله تعالى عنهما <sup>(١٢)</sup> أن

(١) ما بين المقوفين زيادة من م بعدها بياض .

(٢) ما بين المقوفين بياض في م والتكملة من مسند الإمام أحمد من أحاديث ابن عباس ج ٤ / ١١ حديث ٢١٣٤ .  
والحديث في سنن أبي داود ج ٣ / ٢٣٢ كتاب الأيمان والنذور حديث ٣٣٠٣ وفي مجمع الزوائد للهيتمي ج ٤ / ١٨٩ .

(٣) في الأصل وز ( ابن عمر ) من غير واو . أما في م فهو [ ابن عمرو ] وهو الصواب .

(٤) هكذا في م . وجاءت في نسخة الأصل وز [ قائما ] وما في م موافق لما في المسند .

(٥) هكذا في جميع النسخ ، وفي المسند : ما ابثنى .

(٦) أخرجه الإمام أحمد من أحاديث عبد الله بن عمرو بن العاص ج ١ ص ١٨٧ حديث رقم ٦٩٧٥ .

(٧) أي الإمام أحمد .

(٨) في الأصل وز ( ابن عمر ) والصواب ما أثبتاه من م والمسند .

(٩) هكذا في م وز وفي المسند : يقتربان .

(١٠) ما بين المقوفين بياض في جميع النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد من أحاديث عبد الله بن عمرو بن العاص ج ٤ ص ١٧ ، ٨ - حديث رقم ٦٧١٤ .

(١١) في نسخة الأصل و ( ز ) [ عمر ] والصواب ما أثبتاه من م وسنن أبي داود .

(١٢) هما عبد الله بن عمرو - وعمرو بن العاص .

امرأة قالت يا رسول الله . إني نذرتُ أن أضربَ على رأسيك بالدُّفِّ . قال : أو في بنذركِ  
 [قالت : إني نذرتُ أن أذبحَ بمكانٍ كذا وكذا - مكان كان يذبحُ فيه أهلُ الجاهلية - قال :  
 لَصَنَمٍ؟ قالت : لا : قال : لوَّثين؟ قالت : لا قال : أو في بنذركِ<sup>(١)</sup>].  
 [وروى البيهقي عن جابر رضي الله تعالى عنه أن امرأة أتت رسول الله ﷺ فقالت : إن أُمِّي  
 توفيت<sup>(٢)</sup>].




---

(١) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من سنن أبي داود - كتاب الإيمان والنذور - باب ما يؤمر به من الوفاء  
 بالنذر جـ ٣ ص ٢٣٥ حديث رقم ٣٣١٧ .  
 (٢) ما بين المعقوفين زيادة من م . ويمدها بياض لم تكمله .

## النوع الثاني والعشرون

### في بعض فتاويه رحمته الله في الصيد والذبائح

روى الشيخان والنسائي عن عدي بن حاتم رضى الله تعالى عنه قال: سألت رسول الله ﷺ فقلت: إنا قوم نصيد بهذه الكلاب، فقال: إذا أرسلت كلبك المعلم فقتل فكل، وإذا أكل فلا تأكل فإنما أمسك على نفسه. فقلت: أُرسل كلبى فأجد معه كلباً آخر؟ قال: فلا تأكل فإنما سميت على كلبك ولم تسم على كلب آخر<sup>(١)</sup>.

[وروى البخارى عن أبي ثعلبة الخشني قال: قلت: يا رسول الله ﷺ].

[إنا بارض أهل الكتاب فنأكل في آيتهم وبارض صيد أصيد يقويس وأصيد بكلبي المعلم. ويكلبي الذي ليس بمعلم. فقال النبي ﷺ: أمّا ذكرت أنّك بارض أهل كتاب فلا تأكلوا في آيتهم إلا أن لا تجدوا يدًا، فإن لم تجدوا يدًا فاعيلوها وكلوا. وأما ما ذكرت أنّكم بارض صيد فما صيدت يقويسك فاذكر اسم الله عليه وكل، وما صيدت بكلبك المعلم فاذكر اسم الله عليه وكل، وما صيدت بكلبك الذي ليس بمعلم فاذكرت ذكاته فكله] <sup>(٢)</sup>.

[وروى الإمام أحمد والدارقطني عنه <sup>(٤)</sup>] قال: سألت رسول الله ﷺ عن الصيد قال: إذا رميت سهمك فاذكر اسم الله. فإن وجدته قد قتل فكله، إلا أن تجدته قد وقع في ماء فمات، فإنك لا تدرى الماء قتله أم سهمك <sup>(٥)</sup>.

[وروى البخارى عن أبي ثعلبة الخشني رضى الله تعالى عنه قال: قلت: يا رسول الله ﷺ].

(١) أخرجه البخارى في كتاب الرضوخ جـ ١ حديث ١٦٣ ويكرر في كتاب البيوع جـ ٤ ص ٩ برقم ١٨٥٥ و جـ ٧ ص ١١٣ / ١١٤ - وأخرجه مسلم في كتاب الصيد والذبائح جـ ١٣ ص ٧٥-٧٦ والنسائي جـ ٧ ص ١٧٩ / ١٨٠ .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة في م، و ز وليست في الأصل بعدها بياض .

(٣) ما بين المعقوفين بياض في زوم والتكملة من صحيح البخارى جـ ٧ ص ١١٧ - كتاب الصيد والذبائح .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة في م والضمير في م عنه عائد على أبي ثعلبة الخشني .

(٥) ما بين المعقوفين بياض في م والتكملة من سنن الدارقطني جـ ٤ ص ٢٩٤ - باب الصيد والذبائح .

(٦) ما بين المعقوفين زيادة في م .

[إِنَّا بَارِضٌ قَوْمَ أَهْلِ الْكِتَابِ نَأْكُلُ فِي آيَاتِهِمْ وَأَرْضُ صَبَدٍ أَصِيدُ بِقَوِيٍّ وَأَصِيدُ بِكَالِيِ الْمُعَلِّمِ وَالَّذِي لَيْسَ مُعَلِّمًا فَأَخْبِرْنِي مَا الَّذِي يَجْعَلُ لَنَا مِنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا مَا ذَكَرْتُ أَنَّكَ بَارِضٌ قَوْمَ أَهْلِ الْكِتَابِ نَأْكُلُ فِي آيَاتِهِمْ. فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَ آيَاتِهِمْ فَلَا نَأْكُلُوا فِيهَا، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَأَغْبِلُوهَا ثُمَّ كُلُوا فِيهَا، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُ أَنَّكَ بَارِضٌ صِيدَ قَتَا صِيدَتْ بِقَوِيٍّ فَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ ثُمَّ كُلْ. وَمَا صِيدَتْ بِكَالِيِ الْمُعَلِّمِ فَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ ثُمَّ كُلْ، وَمَا صِيدَتْ بِكَالِيِ الَّذِي لَيْسَ مُعَلِّمًا فَادْكُرْ ذِكْرَاتِهِ فَكُلْ] (١).

وروى الترمذى والنسائى وأبو داود عن عدي بن حاتم رضى الله تعالى عنه قال: سألت رسول الله ﷺ [عن صيد المعراض؟ فقال: ما أصبت يحله فكل وما أصبت يرؤسه فهو رقيق] (٢).

وروى الإمام أحمد والشيخان عن أبي ثعلبة الخشني رضى الله تعالى عنه قال: قلت: يارسول الله إِنَّا بَارِضٌ قَوْمَ أَهْلِ كِتَابٍ [أَنْطَبُخُ فِي قُدُورِهِمْ. وَنَشْرِبُ فِي آيَاتِهِمْ؟] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [إِنْ لَمْ تَجِدُوا غَيْرَهَا فَارْحَضُوهَا بِالْمَاءِ وَاطْبُخُوا فِيهَا] (٣).

وروى الإمام أحمد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله تعالى عنهما أن أبا ثعلبة الخشني [أتى النبي ﷺ فقال: يارسول الله إِنْ لِي كِلَابًا مُكَلَّبَةً فَأَتْنِي فِي صَبَدِهَا. فَقَالَ: إِنْ كَانَتْ لَكَ كِلَابٌ مُكَلَّبَةٌ فَكُلْ مِمَّا أَمْسَكَتَ عَلَيْكَ، فَقَالَ: يارسول الله ذِكْرِي وَغَيْرُ ذِكْرِي؟ قَالَ: ذِكْرِي وَغَيْرُ ذِكْرِي. قَالَ: وَإِنْ أَكَلْتُ مِنْهُ؟ قَالَ: وَإِنْ أَكَلْتُ مِنْهُ. قَالَ: يارسول الله أَتْنِي فِي قَوْسِي؟ قَالَ: كُلْ مِمَّا أَمْسَكَتَ عَلَيْكَ قَوْسُكَ. قَالَ: ذِكْرِي وَغَيْرُ ذِكْرِي؟ قَالَ:

(١) ما بين المعقوفين يباض في م والتكلمة من صحيح البخارى - كتاب الصيد والذبائح والتسمية على الصيد - باب ما جاء في التصيد ج ٧ / ١١٧ ط دار الشعب .

(٢) ما بين المعقوفين يباض بكل النسخ والتكلمة من سنن النسائى ج ٧ ص ١٨٠ وهو في سنن الترمذى ج ٤ ص ٦٩ حديث ١٤٧١ وفى لى داود ج ٣ ص ١٠٩ حديث رقم ٢٨٥٤ مع اختلاف يسير فى الألفاظ مما فى الترمذى والنسائى .

(٣) ما بين المعقوفين يباض بكل النسخ والتكلمة من مستد الإمام أحمد ج ٤ ص ١٩٥ .

ذِكْرِي وَغَيْرِ ذِكْرِي . قَالَ : وَإِنْ تَغَيَّبَ عَنِّي ؟ قَالَ : وَإِنْ تَغَيَّبَ عَنْكَ مَا لَمْ يَصِلْ - يَعْنِي يَنْغَيِّرْ - أَوْ تَجِدْ فِيهِ أَثَرَ غَيْرِ سَهْمِكَ . قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . أَفَتَنَا فِي آيَةِ الْمُجْرِمِينَ إِذَا اضْطُرُّرْنَا إِلَيْهَا . قَالَ : إِذَا اضْطُرُّرْتُمْ إِلَيْهَا فَاغْسِلُوهَا بِالْمَاءِ ثُمَّ اطْبِخُوا فِيهَا [ (١) ] .

وروى الإمام أحمد [ وأبو (٢) داود ] عن أبي العَشرَاء عن أبيه - واسمه مَالِكٌ . قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا نَكُونُ [ الذَّكَاءَ (٣) ] إِلَّا فِي الْحَلَقِ وَاللَّبَةِ ؟ فَقَالَ [ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ] : لَوْ طَعَنْتَ فِي فَخْذِهَا لَأَجْرًا عَنْكَ [ (٤) ] .

وروى الإمام أحمد والبيهقي وأبو داود عن [ أبي (٥) ] سَعِيدٍ [ الخَدْرِي (٦) ] رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْجَنِينِ يَكُونُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ [ فَقَالَ : كُلُّوهُ إِنْ شِئْتُمْ ، وَقَالَ مُسَدَّدٌ . قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ نَتَحَرُّ النَّاقَةَ وَنَذْبِخُ الْبَقْرَةَ وَالشَّاةَ فَتَنَحِّدُ فِي بَطْنِهَا الْجَنِينَ : أُنَلِّقِيهِ أَمْ نَأْكُلُهُ ؟ ]

قَالَ : كُلُّوهُ إِنْ شِئْتُمْ فَإِنَّ ذَكَاءَهُ ذَكَاءُ أُمِّهِ [ (٧) ] .

وروى (٨) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : إِنْ قَوْمًا [ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ (٩) ] إِنْ

(١) ما بين المعقوفين يبايض بكل النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد ج ١١ ص ١٦ - ١٧ حديث رقم ٦٧٢٥ - وهو في سنن أبي داود - في كتاب الصيد حديث ٢٨٥٧ ج ٣ ص ١١٠ .

(٢) زيادة في م .

(٣) في ز الزكاة وهو تصحيف .

(٤) ما بين المعقوفين يبايض في كل النسخ والتكملة من سنن أبي داود - كتاب الصيد باب ما جاء في ذبيحة المتردية ج ٢ ص ١٠٢ حديث ٢٨٢٥ . وزاد أبو داود قوله : وهذا لا يصلح إلا في المتردية والمتوحش .

(٥) ثابتة في م وسقطت من نسخة الأصل و ( ز ) .

(٦) في م وليس في غيرها من النسخ .

(٧) ما بين المعقوفين يبايض بكل النسخ والتكملة من سنن أبي داود - كتاب الضحايا - باب ما جاء في ذكاة الجنين ج ٣ ص ١٠٣ حديث ٢٨٢٧ .

(٨) هذا الحديث جاء متقدما في نسخة الأصل و ( ز ) عن الحديث التالي الذي تقدم في م .

(٩) ما بين المعقوفين ثابت في م وفي البخاري وسنن أبي داود وسقط من نسخة الأصل و ( ز ) .

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَلْعَنُونَ بِاللَّحْمِ لَا تَعْدِي أَدْرِكُ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمْ لَا فَقَالَ: سَمِعُوا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَكَلُوا . وَكَانُوا حَدِيثِي عَنْهُ [بِالْجَاهِلِيَّةِ (١)] (٢) .

وروى الإمام الشافعي عن رافع بن خديج رضى الله عنه قال: قلنا: يارسول الله إننا لأهؤ العدو غداً وليس لنا (٣) [مُدَى] . أُنْذِكُ بِاللَّيْطِ . فقال النبی ﷺ: ما أنهرَ الدَّمُ وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عليه فكلُّوا إلا ما كان من سِنٍّ أو ظُفْرِ . أمَّا السِّنُّ فَمَعْظَمُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالظُّفْرُ مُدَى الْحَبَشِ (٤) .

[وروى الإمام أحمد وأبو داود عن عدي بن حاتم رضى الله تعالى عنه قال: قلت: يارسول الله إن أأخذنا أصاباً (٥)] [صَيْدًا وَلَيْسَ مَعَهُ سَكِينٌ أَيْذِيحُ بِالْمَرْوَةِ وَشَقَّةُ الْعَصَا؟ فَقَالَ: أَمْرٌ بِالَّذِي يَمَّا شِئْتُ وَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ] (٦) .

وروى الدارقطني عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال: سألت رجلاً رسول الله ﷺ فقال: يارسول الله: أُرِيتُ الرجلَ مَنَّا يَذْبَحُ وَيَنْسَى أَنْ يُسَمِّيَ [الله (٧)]؟ فقال رسول الله ﷺ: اسمُ الله على فمِ كلِّ مسلمٍ (٨) .

(١) في ز نسخة الأصل بالكفر وهو كذلك في البخاري وفي سنن أبي داود بالجاهلية والمراد بهم الذين كانوا يأتون المسلمين باللحم .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الذبائح والصيد - باب ذبيحة الأعراب وغيرهم وأخرجه أبو داود - كتاب الضحايا - باب ما جاء في أكل اللحم لأدري أذكر اسم الله عليه أم لا جـ ٣ ص ١٠٣ حديث رقم ٢٨٢٩ .

(٣) في المصادر المعتمدة: ليس معنا .

(٤) ما بين المعقوفين يراعى بكل النسخ والتكملة من مسند الإمام الشافعي ص ٣٤١ وأخرج البخاري مثله من رافع بن خديج - في كتاب الذبائح والصيد جـ ٧ ص ١٢٠ - باب ما نذ من الهياهم فهو بمنزلة الوحش .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من (ز) وليست في الأصل ولا في م .

(٦) ما بين المعقوفين يراعى في ز والتكملة من سنن أبي داود - كتاب الضحايا - باب في الذبيحة بالمروة جـ ٣ ص ١٠٢ حديث ٢٨٢٤ .

(٧) زيادة من سنن الدارقطني .

(٨) أخرجه الدارقطني في كتاب الصيد والذبائح جـ ٤ ص ٢٩٥ حديث رقم ٩٤ وفي سنن الدارقطني . [اسم الله على كل مسلم] . وجاء في سلسلة السند اسم مروان بن سالم عن الأوزاعي قال الدارقطني: مروان بن سالم ضعيف وجاء في التعليق المضي على سنن الدارقطني عن مروان هذا: قال أحمد وغيره ليس بفق - وقال البخاري ومسلم وأبو حاتم: منكر الحديث وقال النسائي: متروك الحديث .

وروى أبو داود عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: جاء اليهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا: إنا نأكل [مما<sup>(١)</sup>] قَتَلْنَا وَلَا نَأْكُلُ مِمَّا قَتَلَ الله . فَأَنْزَلَ الله : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ اسْمُ الله عَلَيْهِ﴾ إلى آخر الآية<sup>(٢)</sup>.

وروى الترمذى عن خُذَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ [رضى الله تعالى عنه] قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن [أَكَلَ الضَّبَّ]<sup>(٣)</sup> فقال أَوْ يَأْكُلُ الضَّبَّ أَحَدٌ . وسألته عن الذَّبِّ؟ فقال أَوْ يَأْكُلُ الدَّبَّ أَحَدٌ [فيه<sup>(٤)</sup> خيرٌ<sup>(٥)</sup>].

[وروى ابن جرير عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال: سئل رسولُ الله ﷺ - وهو على المنبر عن الضب؟ قال: لَا أَحِلُّهُ وَلَا أُحَرِّمُهُ، وفى لفظ: لَسْتُ أَكُلُهُ وَلَا أُحَرِّمُهُ<sup>(٦)</sup>].

وروى أيضا بلفظ أن رجلا أتى النبي ﷺ بِضَبٍّ، فقال لَا أَمْرَ بِهِ وَلَا أَنْتَهَى عَنْهُ . أو قال: لَا أَحِلُّهُ وَلَا أُحَرِّمُهُ<sup>(٧)</sup>.

[وروى<sup>(٨)</sup> الإمام أحمدُ والطَّبْرَانِيُّ فى الكبير، والحاكم والبيهقى عن [أبى<sup>(٩)</sup>] [وَأَيْدِ أَنْ

(١) فى جميع النسخ (ما) وهو تصحيف صَوْنَه من سنن أبى داود .

(٢) ما بين المعقوفين يباشر بكل النسخ، والتكملة من سنن أبى داود - كتاب الأضاحى - باب فى ذبح أهل الكتاب جـ ٣

ص ١٠١ حديث ٢٨١٩ .

(٣) سقطت من جميع النسخ وهى زيادة تقتضيها صحة السياق من سنن الترمذى .

(٤) ثابتة فى م وسقطت من غيرها .

(٥) أخرجه الترمذى فى كتاب الأطعمة - حيث رقم ١٧٩٢

(٦) ما بين المعقوفين زيادة فى م .

(٧) ما بين المعقوفين زيادة فى م . وهو فى الطبقات الكبرى لابن سعد جـ ١ / ٣٩٧ عن ابن عمر .

(٨) رواه الترمذى فى صحيحه جـ ٧ / ٢٨٦ شرح ابن العرمرى .

(٩) ما بين المعقوفين زيادة فى م .

(١٠) سقطت من م وجاءت هكذا (عن وائِد) والتصويب من مجمع الزوائد والإصابة ومسنَد أحمد والأبى والِد ترجمة فى

الإصابة عَدَّ أبى حجر أربعة بهذه الكنية: أبى وائِد المِثْى وأبى وائِد مولى رسول الله ﷺ وأبى وائِد غير منسوب وأبى وائِد

الشميرى والمراد أبى وائِد المِثْى .



رجلا قال: يا رسول الله إنا بأرض مَحْمَصَةٍ، فماذَا يَصْلُحُ لَنَا مِنَ الْمَيْتَةِ؟ فقال: إذا [لم تَصْطَبِحُوا] <sup>(١)</sup>، ولم تَغْتَبِقُوا <sup>(٢)</sup>، ولم تَحْتَفُوا <sup>(٣)</sup> [بِقَلَا] <sup>(٤)</sup> فَسَأَلَكُمْ بِهَا <sup>(٥)</sup>.

وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: دخلتُ أنا وخالدُ بن الوليد مع رسول الله ﷺ بيتَ ميمونة وأتى يَضْبُ محنود [فأهوى إليه رسول الله ﷺ بيده، فقال بعض النسوة اللاتي في بيتِ ميمونة: أَخْبِرُوا رسولَ الله ﷺ بما يُريد أن يأكل فَرَفَعَ رسولُ الله ﷺ يده. فقلتُ: أَسْرَامُ هُوَ يارسولَ الله؟ قال: لَا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي فَأَجِدُنِي أَعَاهُهُ، قال خالد: فَاجْتَرَنَهُ فَأَكَلْتُهُ ورسولُ الله ﷺ نَظَرُ] <sup>(٦)</sup>.

وروى الترمذى - وحسنه - عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أَنَّ رجُلًا قال: يا رسولَ الله. إني إذا أَصَبْتُ اللحم انتشرتْ للنساء وأخذتُنِي شَهْوَتِي فَحَرَّثْتُ عَلَى اللحم، فَأَنْزَلَ الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرُمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ. وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ، وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا﴾ <sup>(٧)</sup> طيباً <sup>(٨)</sup>.

(١) جاءت مصحفة في م هكذا [نسطروا] وتصويبها من مست الإمام أحمد ومجمع الروائد. والاصطباح هنا أكل الصبح وهو الغداء.

(٢) جاءت مصحفة في م هذا [اتقظلحووا] وهو تصحيف شائن وتصويبها من مجمع الروائد. والافتباق من الغبوق وهو المشاء، والصبح والغبوق أصلهما في الشراب ثم استعملتا في الأكل.

صحفت هكذا [تحقروا] والتصويب من مجمع الروائد.

وتحفتوا: من الحفا وهو أصل البردى الأبيض الرطب منه، وقد يؤكل وفي هذه الكلمة اختلاف عند علماء الحديث وعلماء اللغة. فقد ذكر ابن الأثير في الفائق جانباً من هذا الاختلاف في ضبطها ومناها فقال: الاحتضاء: اتلاع الحفا وهو البردى وقيل أصله، واستعبر لاتلاع البقل، وروى: تحفتوا: من احتفى القوم المرض إذا رقدوا وقلعوه وروى: تحفتوا من احتفأ النبات جُرْءه.

(٤) جاءت في م (فعلا) ومعنى الحديث أى ليس لكم أن تجمعوا من الميتة، أو إذا لم تجدوا ما تأكلونه صباحاً أو عشاء ولو بقلة تأكلونها عَظَتْ لكم الميتة.

(٥) الحديث في مستد الإمام أحمد ج ٥ / ٢١٨ من حديث أبى واقد الليثي وفي مجمع الروائد في كتاب الأطعمة - باب فيما نحل له الميتة ج ٥ / ٥٠ قال الهيثمي روجه الطبراني ورجاله ثقات.

(٦) ما بين المعقولين بياض بكل النسخ والتكملة من مستد الترمذى في كتاب الأطعمة حديث ١٧٩ وفي سنن أبى داود - كتاب الأطعمة - باب في أكل الضَّب ج ٣ / ٣٥٢ حديث ٣٧٩٤.

(٧) سورة المائدة - الأيتان: ٨٧ - ٨٨.

(٨) الحديث أخرجه الترمذى - في كتاب تفسير القرآن - باب: ومن سورة المائدة ج ٥ ص ٢٢٥ حديث رقم ٣٠٥٤

وروى مسلم عن أبي أيوب رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا أتى بطعام أكل منه ويثب يفضله [إلى<sup>(١)</sup>] [وإنه يثب إلى يومًا يفضله لم يأكل منها لأن فيها ثومًا فسأته : أحرام هو ؟ قال : لا ولكنى أكثره من أجل ريحه . قال : فأتى أكثره ما كرهت<sup>(٢)</sup> .

[وروى الإمام أحمد عنه<sup>(٣)</sup>] قال : قلت يا رسول الله إنك كنت ترسل إلى بالطعام فإذا رأيته أثر إضيقك وضعت يدي فيه حتى كان هذا الطعام الذى أرسلت به إلى فنظرت فلم أزل فيه أثر أصابعك . فقال رسول الله ﷺ : أجل إن فيه بصلًا فكرهت أن أكله من أجل الملك الذى يأتينى أما أنتم فكلوه [إلى<sup>(٤)</sup>].

وروى ابن ماجة عن سلمان رضى الله تعالى عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن السمن والجبن والفراء فقال : الحلال ما أحل الله تعالى فى كتابه ، والحرام ما حرم الله فى كتابه . وما سكنت عنه فهو ما عفا عنه<sup>(٥)</sup>.

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن قبيصة بن هلب<sup>(٦)</sup> عن أبيه رضى الله تعالى عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ وسأله رجل فقال : إن من الطعام طعامًا<sup>(٧)</sup> أتحرج منه . فقال : لا<sup>(٨)</sup> لا يتخلجن فى نفسك شيء ضارعت فيه النصرانية<sup>(٩)</sup>.

وروى الترمذى عن عوف بن مالك رضى الله تعالى عنه قال : قلت : يا رسول الله الرجل

(١) فى م : ( إلى أهله ) والصواب ما أثبتناه من الأصل وذ ومن مسلم .

(٢) ما بين القوسين يابض سائر النسخ . والتكملة من صحيح مسلم جـ ١٤ ص ٩ شرح النووي . فى كتاب الأشربة . باب لإباحة أكل الثوم .

(٣) زيادة فى م - بعدها يابض .

(٤) ما بين القوسين يابض والتكملة من مسند أحمد والحديث فى طبقات ابن سعد جـ ١ / ٣٩٤ .

(٥) أخرجه ابن ماجة فى باب الأطعمة ومتعلقاتها . باب أكل الجبن والسمن - شرح سنن ابن ماجة جـ ٢ ص ٣٢٥ .

(٦) هكذا فى م وجماعت فى ( ز ) ونسخة الأصل الهلب .

(٧) فى جميع النسخ [ طعام ما ] والتصويب من سنن أبى داود .

(٨) سقطت [ لا ] من سائر النسخ .

(٩) أخرجه الإمام أحمد جـ ٥ ص ٢٦٦ - وأبو داود فى سننه . فى كتاب الأطعمة . باب فى كراهية التفرغ . من الطعام

جـ ٣ ص ٣٥٠ حديث رقم ٣٧٨٤ .

أمرُ به [فلا يقريني ولا يضيئني، ثم يَمُرُّ . يي أَفْأَجْزِيه؟ قال: لا، بل أَقْرِه، قَالَ: وآنني - يعني النبي ﷺ - رُبَّ الثَّيَاب . فقال: هَلْ لَكَ مِنْ مَالٍ؟ قَالَ قُلْتُ: مِنْ كُلِّ الْمَالِ قَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْعَظْم . قَالَ: فَلْيُرْ عَلَيْكَ [ (١) ] .

[وروى البخاري والترمذي عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَبْخُنَا] [ (٢) ] [فَنَنْزِلُ بِقَوْمٍ فَمَا هُمْ يَضِيقُونَنَا، وَلَاهُمْ يُؤْذُونَ مَا لَنَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَقِّ . وَلَا نَحْنُ نَأْخُذُ مِنْهُمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنْ أَبَوْا إِلَّا أَنْ نَأْخُذُوا كُرْهًا فَخُذُوا] [ (٣) ] .

[وروى الإمامان مالك وأحمد عن رجل من [بنى] (٤) [ضُمرة عن أبيه (٥)] قَالَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْعَقِيقَةِ . (٦) فَقَالَ: لَا أُحِبُّ الْعُقُوقَ وَكَأَنَّهُ كِرَّةُ الْأَسْمِ وَقَالَ مَنْ وُلِدَ لَهُ مَوْلُودٌ فَأَحَبَّ أَنْ يَنْشُكَ عَلَيْهِ أَوْ عَنْهُ فَلْيَقْعَلْ (٧) .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن ابن عمرو رضى الله تعالى عنهما قال: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْعَقِيقَةِ فَقَالَ: [إِنَّ اللَّهَ (٨) لَا يُحِبُّ الْعُقُوقَ . وَكَأَنَّهُ كِرَّةُ الْأَسْمِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: لِنِمَّا نَسْأَلُكَ عَنْ أَحَدِنَا يُولَدُ لَهُ؟ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْشُكَ عَنْ وَلَدِهِ فَلْيَقْعَلْ . عَنِ الْغَلَامِ شَاتَانِ مُكَافَأَتَانِ وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ] [ (٩) ] .

(١) ما بين المعقوفين يباين في سائر النسخ والتكملة من إعلام الموقعين لابن قيم الجوزية ج ٤ / ٣٨٥ من كتابه في الأطعمة، قال ابن القيم: ذكره الترمذي .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة في ز .

(٣) ما بين المعقوفين يباين في ز . والتكملة من سنن الترمذي - كتاب الأطعمة ج ٢ ص ٣٠٨ .

(٤) ليست في الأصل ولا في: م . أو ز وهي زيادة من موطأ مالك .

(٥) هكذا في م وفي الموطأ (عن رجل من قومه) .

(٦) الحقيقة: قيل هي الذبيحة وسميت بذلك لأن مذبح الشاة يقر أي يشق ويذبح . وقد أنكر الإمام أحمد قول الأصمعي وغيره: إنها الشعر؛ بأن لا وجه له . وإنما هي الذبيح . والعقوق: العصيان . وينشك عنه: أي يتطوع بقرعة إلى الله .

(٧) أخرجه الإمام أحمد عن طريق سفيان عن زيد بن أسلم عن رجل من بنى ضمرة عن رجل من قومه ج ٥ ص ٤٣٠ - وأخرجه مالك في الموطأ - في كتاب العقبة - باب ما جاء في الحقيقة ج ٢ ص ٥٠٠ .

(٨) في الأصل (ز) (ابن عمر) وما أثبتته من م .

(٩) هكذا في المسند .

(١٠) ما بين المعقوفين يباين والتكملة من مسند أحمد ج ١١ ص ٤ / ٥ ح ٦٧١٣ .

## النوع الثالث والعشرون

### في بعض فتاويه ﷺ في الأشربة وما يجعل منها وما يحرم

روى الطبراني والترمذي عن [ابن<sup>(١)</sup>] [المُثَنَّى الْجُهَنِيُّ] قال: كُنْتُ عِنْدَ مَرْوَانَ [ابن الحكم<sup>(٢)</sup>] [فدخل عليه سعيد<sup>(٣)</sup>] فقال [له مروان<sup>(٤)</sup>]: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ يَنْهَى عن النَّفْخِ في الشَّرَابِ [فقال رجلٌ: الْقَذَاةُ أَرَأَيْتَ؟] قال: أَهْرِفُهَا قَالَ: فَإِنِّي لَا أَرَوِي مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ قَالَ: فَأَيْنَ الْقَذَحُ مِنْ فَيْكٍ<sup>(٥)</sup>].

وروى الشيخان عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْبَيْعِ<sup>(٦)</sup> وهو نَبِيذُ الْعَسَلِ - وكان أهلُ اليمنِ يَشْرُبُونَهُ - فقال: كُلُّ شَرَابٍ مَسْكِرٍ فَهُوَ حَرَامٌ<sup>(٧)</sup>.

[وروى الشيخان عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه قال: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ: فقال: اذْهَبُوا النَّاسَ<sup>(٨)</sup>] [وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، قال: فقلْتُ: يا رسولَ الله أَفَتَنَا فِي شَرَابَيْنِ كُنَّا نَصْنَعُهُمَا بِالْيَمَنِ: الْبَيْعُ - وهو من العسل يُبَيِّدُ حتى يَشْتَدَّ - والمَرْزُ - وهو من الذُّرَّةِ، وَالشَّعِيرُ يُبَيِّدُ حتى يَشْتَدَّ. قال [وكان رسولُ الله ﷺ قد أَعْطَى

(١) في م: أبي وهو تصحيف. وما أثبتته هو من نسخة الأصل وز والمصادر الأخرى (ابن).

(٢) ثابتة في م وليست في غيرها.

(٣) ثابتة في م وساقطة من غيرها وهي ضرورية لصحة السياق.

(٤) ثابتة في م وليست في غيرها.

(٥) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ والتكملة من سنن الترمذي في كتاب الأشربة. باب ما جاء في كراهية النفخ في الشراب جـ ٤ ص ٣٠٤ حديث رقم ١٨٨٧ - ولم يرد في سنن الترمذي ذكر لمروان وبسماعه.

(٦) البَيْع: بكسر الباء وسكون التاء.

(٧) أخرجه البخاري في كتاب الأشربة - باب بيان: أَكُلْ مَسْكِرَ حَرَامٍ جـ ١٣ ص ١٧٠ - شرح النووي - والبخاري في صحيحه - في كتاب الأشربة - باب المخمر من العسل جـ ٧ ص ١٣٧.

(٨) ما بين المعقوفين زيادة في (ز) و (م) وليست في نسخة الأصل.

جَوَامِعُ الْكَلِمِ بِخَوَاتِمِهِ [ <sup>(١)</sup> ] فَتَكُونُ الْفَاوِلَةُ قَلِيلَةً وَمَعَانِي كَلَامِهِ كَثِيرَةً - وَكَذَلِكَ كَانَتْ الْفَاوِلَةُ  
 ﷺ [ <sup>(٢)</sup> ] فَقَالَ : أَنَهَى عَنْ كُلِّ مَسْكِرٍ أَشْكُرُ عَنِ الصَّلَاةِ [ <sup>(٣)</sup> ] .

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ [ جَيْشَانَ <sup>(٤)</sup> ] وَجَيْشَانُ [ مِنْ الْيَمَنِ  
 سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَرَابٍ [ يَشْرَبُونَهُ بِأَرْضِهِمْ مِنَ الذَّرَّةِ يُقَالُ لَهُ : الْيَزْرُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَوْ  
 مُسْكِرٌ هُوَ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كُلُّ مَسْكِرٍ حَرَامٌ ، إِنَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدًا لِمَنْ  
 يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ . قَالُوا : وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ : عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ أَوْ  
 عُصَاةُ أَهْلِ النَّارِ [ <sup>(٥)</sup> ] .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ طَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
 نَجَاجَةً [ صُحَّارًا <sup>(٦)</sup> ] عَبْدُ الْقَيْسِ [ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَاذَا تَرَى فِي شَرَابٍ نَضَعُهُ بِأَرْضِنَا مِنْ  
 ثِمَارِنَا؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ حَتَّى سَأَلَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى صَلَّى ، وَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنِ السَّائِلُ عَنِ الْمُسْكِرِ؟ لَا تُشْرَبُهُ وَلَا تُسْقِهِ أَحَاكُ الْمُسْلِمِ . قَوْلُ الَّذِي نَقِصَ  
 يَدَهُ . أَوْ قَوْلُ الَّذِي يُخَلِّفُ بِهِ لَا يَشْرَبُهُ رَجُلٌ اتَّبَعَاءَ شُكْرِهِ فَيَسْقِيهِ اللَّهُ الْخَمْرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [ <sup>(٧)</sup> ] .

[ وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ [ وَمُسْلِمٌ <sup>(٨)</sup> ] وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ سُوَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ

(١) ما بين المعقولين يبايض في موز والتكملة من صحيح مسلم ج ١٣ ص ١٧١ .

(٢) ما بين القوسين زيادة في م وليست في ز .

(٣) زيادة من صحيح مسلم في موضعها يبايض بكل النسخ .

(٤) هكذا جاءت في م . وجاءت في ( ز ) : [ جيشان من اليمن ] وهو تصحيف تصويبه من م موافق لما في صحيح مسلم .

(٥) ما بين المعقولين يبايض بكل النسخ والتكملة من صحيح مسلم ج ١٣ ص ١٧١ - وأخرجه النسائي في كتاب الأشربة - باب ذكر ما أعد الله عز وجل لأتارب المسكر من اللذل والوهن واليأس والمذابح .

(٦) ساقط من م - وز والأصل وجاءت البشارة في جميع النسخ فجاء عبد القيس وقد صوته من جميع الروايات - وصحار - ( يضم الصاد وفتح الحاء ) بن عياض وقيل عياض وقيل صحار بن صخر بن شر حبل بن منقذ كلها في الإصابة لابن حجر ج ٢ ص ١٧٦ / ١٧٧ رقم ٤٠٤٣ - وأنشأ ابن حجر إلى مقدمة هذا الحديث الذي معنا ولم ينم - ولطلق بن علي ترجمه في الإصابة ج ٢ ص ٢٣٢ رقم ٤٢٨٣ .

(٧) ما بين المعقولين يبايض بكل النسخ - ولم نمر على هذا الحديث في أحاديث طلق بن علي في مسند الإمام أحمد على كثرة التقصص - وقد أكرمنا الناقص من جميع الروايات للهيشي ج ٥ ص ٧٠ وقال الهيشي : رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات .

(٨) زيادة في م .

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ <sup>(١)</sup> [إِنَّ بَارِضَنَا أَغْنَابًا بَعَثَرُوهَا فَشَرِبْنَا مِنْهَا قَالَ: لَا. فَمَا وَدَّتهُ فَقَالَ: لَا فَعَلْتُ: إِنَّا نَسْتَنْفِي بِهَا لِلرَّيْضِ؟ قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ شِفَاءً وَلَكِنَّه دَاءٌ] <sup>(٢)</sup>.

وروى الدارقطني عن ابن <sup>(٣)</sup> عمرو رضى الله تعالى عنهما قال: جاء قومٌ إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَتَبَّدُ شَرَابًا [فَنَشْرَبُهُ عَلَى طَعَامِنَا. فَقَالَ: اشْرَبُوا وَاجْتَنِبُوا كُلَّ مُسْكِرٍ، وَكُلَّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَكْثِرُهُ بِالْمَاءِ؟ فَقَالَ: حَرَامٌ قَلِيلٌ مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ. فَاَعَادُوا عَلَيْهِ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمُ عَنْ قَلِيلٍ مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ] <sup>(٤)</sup>.

وروى <sup>(٥)</sup> الإمام أحمد والنسائي عن عبد الله بن فيروز الدَّبَلِيِّ عن أبيه قال: قدمْتُ على رسول الله ﷺ [فَقُلْتُ <sup>(٦)</sup> يَا رَسُولَ اللَّهِ]: إِنَّا أَصْحَابُ أَغْنَابٍ وَكَرَّمْ [وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَحْرِيمَ الْخَمْرِ فَمَاذَا نَصْنَعُ؟ قَالَ: تَتَّخِذُونَهُ] [زَبِيصًا. قُلْتُ: فَتَصْنَعُ بِالزَّبِيصِ مَاذَا؟ قَالَ: تَتَّقِعُونَهُ عَلَى عَدَائِكُمْ وَتَشْرَبُونَهُ عَلَى عَشَائِكُمْ. وَتَتَّقِعُونَهُ عَلَى عَشَائِكُمْ وَتَشْرَبُونَهُ عَلَى عَدَائِكُمْ قُلْتُ: أَفَلَا نُؤَخِّرُهُ حَتَّى يَسْتَدَّ؟ قَالَ: لَا تَجْعَلُوهُ فِي الْقَلِيلِ، وَاجْعَلُوهُ فِي الْكَثِيرِ <sup>(٧)</sup> فَإِنَّهُ إِنْ تَأَخَّرَ صَارَ خَلًّا] <sup>(٨)</sup>.

[وروى مسلم عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْخَمْرِ: أَتَتَّخِذُ خَلًّا؟ قَالَ: لَا] <sup>(٩)</sup>.

[وروى الإمام أحمد عنه أن أبا طَلْحَةَ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ إِبْتَامٍ وَرَبُّوا خَمْرًا فَقَالَ: أَهْرِفُهَا. قَالَ: أَفَلَا نَجْعَلُهَا خَلًّا؟ قَالَ: لَا] <sup>(١٠)</sup>.

(١) ما بين المعقوفين ساقط من نسخة الأصل وجاءت في: م و ز.

(٢) ما بين المعقوفين يبايض في م و ز والنكاملة من مستد الإمام أحمد ج ٤ ص ٣١١.

(٣) هكذا في م، وجاءت في نسخة الأصل وز (ابن عمر) والصواب ما في م.

(٤) ما بين المعقوفين يبايض في كل النسخ والنكاملة من سنن الدارقطني - كتاب الأشربة ج ٤ ص ٢٥٧-٢٥٨ حديث رقم ٦٠-٦١.

(٥) هذا الحديث جاء في م متأخرا عما في (ز) والأصل.

(٦) ثابتة في م وساقطة من غيرها وهي زيادة تنضفها صحة السياق.

(٧) الظل: الجرار الكبيرة والشتان: الأشربة من الأدم وأكثر ما يقال ذلك في الجلد الرقيق أو البالي من الجلد.

(٨) ما بين المعقوفين يبايض في كل النسخ والنكاملة من سنن النسائي ج ٨ ص ٣٣٢ وأخرجه الإمام في مستد ج ٤ ص ٣٣٢.

(٩) ما بين المعقوفين زيادة في م وليست في غيرها - والمحدث أخرجه مسلم في كتاب الأشربة ج ١٣ ص ١٥٢.

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من م، وجاء هذا الحديث والذي قبله متقدمين في م والضمير في عنه هائد على أنس، وقد سبق تخريج الحديث في فصل الأشربة، وقد أخرجه البخاري ومسلم والدارقطني. وفي سنن الدارقطني ج ٤ / ٢٦٥ والإمام أحمد في أحاديث أنس بن مالك.

## النوع الرابع والعشرون<sup>(١)</sup>

### في فتاويه ﷺ في الصيام

[روى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت: أُهْدِيَتْ لِي وَلِحَفْصَةَ شاةٌ<sup>(٢)</sup>] [وَكُنَّا صَائِمَتَيْنِ، فَأَفْطَرْنَا. ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا أُهْدِيَتْ إِلَيْنَا هَدِيَةٌ فَأَشْتَهِيْنَاهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا. عَلَيْكُمَا، صُومَا مَكَانَهُ يَوْمًا آخَرَ<sup>(٣)</sup>].

وروى الدارقطني عن ثوبان رضى الله تعالى عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَائِمًا فِي غَيْرِ رَيْضَانٍ فَأَصَابَهُ غَمٌّ فَأَذَاهُ فَتَنَبَّأَ فَقَاءَ. فَدَعَا بِوُضُوءٍ فَتَوَضَّأَ. ثُمَّ أَفْطَرَ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلِرَيْضَةُ الْوُضُوءِ مِنَ الْقِيءِ؟ قَالَ: لَوْ كَانَ قَرِيبَةً لَوَجَدْتَهُ فِي الْقُرْآنِ. قَالَ: ثُمَّ صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغَدَ. فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: هَذَا مَكَانُ إِنْطَارِي أَمْسٍ<sup>(٤)</sup>.

وروى الترمذي عن أنس رضى الله تعالى عنه قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: فَدِ اشْتَكَيْتُ عَيْنِي. أَفَأَكْتَحِلُ. وَأَبَا صَائِمٌ؟ قَالَ: نَعَمْ<sup>(٥)</sup>.

وروى مسلم عن عَمْرِو بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رضى الله تعالى عنهما أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيَقْبَلُ الصَّائِمُ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: [سَلْ هَذِهِ، لَأَمَّ سَلَمَةَ - فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ ذَلِكَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَدْ عَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقْدُمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَتَقَاكُمُ اللَّهُ وَأَخْشَاكُمُ لَهُ<sup>(٦)</sup>].

(١) هذا النوع زيادة في م وليس في نسخة الأصل ولا في (ز).

(٢) زيادة من م. وروينا لفظ [لى] من سنن أبي داود، وفيها أهدى لى وليحفصة طعام بدلا من شاة.

(٣) ما بين المعقولين يباح في م والتكلمة من سنن لى داود. كتاب الصوم - باب من رأى عليه القضاء جـ ٢ / ٣٤٢ حديث ٢٤٥٧.

(٤) ما بين المعقولين يباح في م والتكلمة من سنن الدارقطني - كتاب الصوم جـ ٢ ص ١٨٤ هنا وقد جاء في سلسلة السند لهذا الحديث اسم « حبة بن السكن » فقال عنه الدارقطني: حبة بن السكن متروك الحديث.

(٥) أخرجه الترمذي في أبواب الصوم جـ ٣ / ٢٥٧.

(٦) ما بين المعقولين يباح في م. والتكلمة من صحيح مسلم - كتاب الصوم - باب حكم التنبيل في الصوم جـ ٧ ص ٢١٩ - يشرح الترمذي.

وروى أبو داود والنسائي وابن جبران والحاكم عن جابر رضى الله تعالى عنه أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال : مَشَّشْتُ فَقَبَّلْتُ وَأَنَا صَائِمٌ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . صَنَعْتُ الْيَوْمَ أَمْرًا عَظِيمًا : قَبَّلْتُ وَأَنَا صَائِمٌ ؟ قَالَ . أَرَأَيْتَ لَوْ تَمَضَّضْتُ مِنَ الْمَاءِ وَأَنْتَ صَائِمٌ ؟ قُلْتُ : لَا بَأْسَ . قَالَ : فَمَعَهُ (١) .

وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما قال : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَجَاءُ شَابٌّ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . أَقْبِلْ وَأَنَا صَائِمٌ ؟ فَنَهَى الشَّابَّ وَرَخَّصَ لِلشَّيْخِ (٢) .

وروى ابن النجار عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أَنَّ شَيْخًا وَشَابًّا سَأَلَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْقُبْلَةِ لِلصَّائِمِ . فَنَهَى الشَّابَّ وَرَخَّصَ لِلشَّيْخِ (٣) .

وروى أبو داود عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن المُبَايَنَةِ لِلصَّائِمِ ؟ فَرَخَّصَ لَهُ ، وَأَتَاهُ آخَرُ فَسَأَلَهُ فَتَنَاهَا . فَيَاذَا الَّذِي رَخَّصَ لَهُ شَيْخٌ . وَإِذَا الَّذِي نَهَاهُ شَابٌّ (٤) .

وروى الدارقطني عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه [قال : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَنْ أَكَلَ نَابِيَةً أَوْ شَرِبَ نَاسِيًا فَلَا يُفْطِرُ فَإِنَّمَا هُوَ رَزَقٌ رَزَقَهُ اللَّهُ] (٥) .

وروى ابن النجار عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ :

(١) سنن أبي داود - كتاب الصوم - باب القبلة للصائم ج ٢ ص ٣٢٢ حديث ٢٣٨٥ .

(٢) أخرجه مثله أبو داود في كتاب الصيام ج ٢ / ٢٣٣ حديث ٢٣٨٧ .

(٣) أخرجه مثله أبو داود في كتاب الصيام حديث ٢٣٨٧ ج ٢ / ٣٢٣ عن أبي هريرة .

(٤) ما بين المعقوفين يبايض في م والتكلمة من سنن أبي داود - كتاب الصوم - باب كراهية المباينة للشاب ج ٢ ص ٣٢٣ حديث ٢٣٨٧ .

(٥) ما بين المعقوفين يبايض في م . والتكلمة - من سنن الدارقطني - كتاب الصيام ج ٢ ص ١٨٠ حديث ٣٦٠٣٥ - والذي رواه الدارقطني عن أبي هريرة في هذا الباب كثير ومثله رواية أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال : من أسقاء عامدا فعليه القضاء . ومن ذرعه التيمم فلا قضاء عليه .



يارسول الله إني كنت صائماً . فأكلت وشربت ناسياً . فقال له رسول الله ﷺ [أَتِمَّ صَوْمُكَ . فَإِنَّ اللَّهَ أَطْعَمَكَ وَسَقَاكَ] (١) .

وروى الإمام أحمد عن أم إسحاق الغنوية رضى الله تعالى عنها أنها كانت عند رسول الله ﷺ [فَأَتَى بِقَصَصَةٍ مِنْ تَرْيِدٍ . فَأَكَلْتُ مَعَهُ ، وَمَعَهُ ذُو الْيَدَيْنِ فَسَأَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِرْقًا فَقَالَ : يَا أُمَّ إِسْحَاقَ أَصِيبِي مِنْ هَذَا . فَقَالَتْ : إِنِّي صَائِمَةٌ فَتَسِيبُ ، فَقَالَ ذُو الْيَدَيْنِ : الْآنَ بَعْدَمَا تَسِيبُ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : [نَمَّا هُوَ رِزْقٌ سَأَلَهُ اللَّهُ إِلَيْكَ] (٢) .

[وروى مسلم عن عدي بن حاتم رضى الله تعالى عنه قال : سألت رسول الله ﷺ عن قبوله تعالى « حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ » (٤) : أَمَّا الْخَيْطَانِ ؟ قَالَ : إِنَّكَ لَتَعْرِضُ الْقَفَا (٥) ] إِنْ أَبْصَرْتَ الْخَيْطَيْنِ . ثم قال : لَا بَلْ هُمَا سَوَادُ اللَّيْلِ وَيَتَأَخَّرُ النَّهَارُ (٦) .

وروى البخاري عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ نهى عن الوصال . قال : إِنَّكَ تُوَاصِلُ ؟ قال : إني لست مثلكم إني أظعم وأسقى (٧) .

(١) ما بين المعقوفين يابض في م وأكملناه بما يناسبه من سنن الدارقطني ج ٢ ص ١٨٠ عن أبي هريرة حديث رقم ٢٤

ومثله في سنن أبي داود - كتاب الصوم - باب من أكل ناسياً ج ٢ / ٣٢٦ حديث ٢٣٩٨ .

(٢) ما بين المعقوفين يتأخر في م والتكملة من الإصابة لابن حجر في ترجمة أم إسحاق الغنوية في باب النساء ج ٤ /

٤٣٠ برقم ١١٣٣ ونقله ابن حجر عن الإمام أحمد قال : من طريق أم حكيم بنت دينار عن مولاتها أم إسحاق ، وهو

في مسند الإمام أحمد ج ٦ / ٣٦٧ من طريق أم حكيم بنت دينار عن مولاتها أم إسحاق .

(٣) ما بين القوسين يابض في م . وقد أكملناه بما يتناسب مع مفهوم باقي الحديث من صحيح مسلم من كتاب الصوم .

(٤) سورة البقرة : الآية ١٨٧ .

(٥) اللفظ في صحيح مسلم : إِنْ وَصَدَكَ لَعْرِضُ . قال النوري : وفي أكثر النسخ : إِنْ وَصَدَكَ لَعْرِضُ . وجاءت العبارة

في صحيح البخاري - كتاب التفسير موافقةً للالفاظ التي ذكرها المؤلف .

(٦) الحديث في صحيح مسلم ج ٧ / ٢٠٠ من كتاب الصوم - باب صفة الفجر الذي تتعلق به أحكام الصوم - وفي سنن

النسائي ج ٤ / ١٤٨ . وقريب منه في صحيح البخاري ج ٣ / ٣٠١ حديث ١٧٢٩ وج ٦ / ٣١ كتاب التفسير .

(٧) صحيح البخاري ج ٣ / ٣٠٤ - كتاب الصوم - باب بركة السجود من غير إيجاب لأن النبي ﷺ واصل وأصحابه لم

يواصلوا حديث ١٧٣٤ . وهو في المصنف لعبد الرزاق الصنعاني ج ٤ / ٢٦٧ حديث ٧٧٥٢ - ٧٧٥٤ .

وروى أبو داود الطيالسي والإمام أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن جبرين والدارقطني من طرق عن حمزة بن عمرو الأسلمي رضى الله تعالى عنه أنه قال سألت رجلاً رسول الله ﷺ عن الصوم في السفر فقال : إِنْ شِئْتَ فَصُمْ وَإِنْ شِئْتَ فَأَقْطِرْ (١).

ورواه أبو داود والحاكم عن حمزة بن محمد بن حمزة بن عمرو الأسلمي عن أبيه عن جده ، ورواه الإمام مالك والبخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة .

وروى الدارقطني وابن أبي شيبة والبيهقي عن محمد بن المنكدر رحمه الله تعالى قال : بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ تَقْطِيعِ قِضَاءِ شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى أَحَدِكُمْ دِينَ قَقْضَاءِ الدَّرْهَمِ والدَّرْهَمَيْنِ حَتَّى يَقْضِيَهُ هَلْ كَانَ ذَلِكَ قِضَاءً لِذَيْنِهِ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ فَذَلِكَ نَحْوُهُ (٢).

ورواه الدارقطني عن جابر رضى الله تعالى عنه قال الدارقطني : إسناده حسن إلا أنه مُرْسَلٌ . وهو أصحُّ من الموصول . ورواه البيهقي عن صالح بن كيسان مرسلًا (٣).

وروى الدارقطني - وَضَعَفَهُ - عن عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما قال : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قِضَاءِ رَمَضَانَ . فَقَالَ : يَقْضِيهِ مُتَابِعًا فَإِنْ فَرَّقَهُ أَجْزَأَهُ (٤).

وروى الشيخان وأبو داود عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : جاء أعرابيٌّ إلى النبي ﷺ فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أُمِّي مَاتَتْ وَعَلَيْهَا صَوْمٌ نَذِرٌ أَفَأَصُومُ عَنْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ (٥).

---

(١) صحيح مسلم ج ٧ / ٢٢٦ - ٢٢٧ . وسنن أبي داود ج ٢ / ٣٢٧ - ٣٢٨ . وفي سنن الدارقطني ج ٢ / ١٨٩ وسنن النسائي ج ٤ / ١٧٨ - وشرح سنن ابن ماجه ج ١ / ٥١٠ وسنن الإمام أحمد ج ٥ / ٤٩٤ من حديث حمزة ابن عمرو الأسلمي .

(٢) سنن الدارقطني ج ٢ ص ١٩٤ حديث ٧٧ عن محمد بن المنكدر مع اختلاف يسير في اللفاظ عما رواه المؤلف . سنن الدارقطني ج ٢ ص ١٩٤ - حديث ٧٨ عن جابر .

(٣) سنن الدارقطني ج ٢ ص ١٩٢ حديث ٦٢ عن عبد الله بن عمرو ولفظه يَقْضِيهِ تَبَاعًا وَضَعَفَهُ بسبب الواقدي (٤) صحيح مسلم - بشرح النووي ج ٨ ص ٢٤ .

(٥) وفي سنن أبي داود عن عائشة ج ٢ ص ٣٢٧ ولفظه : من مات وعليه صيام صام عنه وليه . وزاد أبو داود : هذا في النذر وهو قول أحمد .

وفى لفظ البخارى: جاء رجل إلى النبی ﷺ فقال: يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها؟ قال: نعم. وفى لفظ: خمسة عشر يوماً وفى لفظ: إن أختي ماتت. وفى لفظ: إن أمي ماتت وعليها صوم شهر؟ قال: أرايت لو كان على أمك دين أكت قاضيها عنها؟ قال: نعم. قال: فدين الله أحق أن يقضى (١).

وروى الطبراني وأبو داود عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت: كنت وحفصة صائمتين فأهدي لنا طعام [فأفطرتنا، ثم دخل رسول الله ﷺ فقلنا له يا رسول الله: إنا أهديت لنا هديّة فاشتبهيناها فأفطرتنا، فقال رسول الله ﷺ: لا عليكما، صوما مكانه يوماً آخر] (٢).

وروى الشيخان عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال: بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ جاء رجل فقال: يا رسول الله. هلكت. قال: مالك؟ قال: وقعت على امرأتي وأنا صائم فقال رسول الله ﷺ: هل تجد رقة نعتقها؟ قال: لا قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا (٣) قال: فهل تجد إطعام سبتين مسكيناً؟ قال: لا قال: فمك النبي ﷺ فيمنما نحن كذلك إذ أتى النبي بعرق فيه تمر - (والعرق: الميكل) قال: أين السائل؟ قال: أنا. قال: خذ هذا فتصدق به. فقال الرجل: أعلی أفقر مني يا رسول الله! والله ما بين لأبيها - يريد الخرتين - أهل بيت أفقر من أهل بيتي، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت أنيابها ثم قال: أطعمه أهلك (٤).

وروى الإمام أحمد والترمذي عن النعمان بن سعد قال: قال رجل لعلي رضى الله تعالى

(١) صحيح البخارى - كتاب الصوم - باب من مات وعليه صوم - ج ٣ ص ٢٢٦١ / ٢٢٧ حديث رقم ١٧٦١ بالألفاظ المختلفة.

(٢) ما بين الموقوفين ياقى فى م - والنكلمة من سنن أبى داود - كتاب الصوم - باب من رأى عليه القضاء ج ٢ / ٣٤٢ - ٣٤٣ حديث ٢٤٥٧ وقد سبق هذا الحديث فى أول كتاب الصوم.

(٣) ما بين الموقوفين زيادة تقتضيها صحة متن الحديث وفى من صحيح البخارى سقطت من م.

(٤) الحديث أخرجه البخارى - كتاب الصوم - باب إذا جامع فى رمضان ولم يكن له شيء فتصدق به فليكفر، وأخرجه مسلم - كتاب الصوم - باب تحريم الجماع فى رمضان ووجوب الكفارة الكبرى فيه ج ٧ / ٢٢٤ إلى ٢٢٦ وهو فى مصنف ابن أبى شيبة ج ٤ / ١٩٩ - من كتاب الإيمان والنذور. وفى سنن أبى داود كتاب الصوم باب كفارة من أتى أهله فى رمضان ج ٢ / ٣٢٥ - ٣٢٦ حديث ٢٣٩٣.

عنه : أى شهر تأمرنى [ أَنْ أَصُومَ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ ؟ قال : مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَسْأَلُ عَنْ هَذَا إِلَّا رَجُلًا سَمِعْتَهُ يَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا قَاعِدٌ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ : أى شهر تأمرنى أَنْ أَصُومَ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ ؟ قال : إِنْ كُنْتُ صَائِمًا بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ فَصُمِ الْمُحَرَّمَ . فَإِنَّهُ شَهْرُ اللَّهِ . فِيهِ يَوْمٌ قَاتَبَ فِيهِ عَلَى قَوْمٍ ، وَيَتَوَبُّ فِيهِ عَلَى قَوْمٍ آخَرِينَ ] (١) .

وروى ابن شاهين فى الترغيب عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَفْضَلِ الصَّيَامِ ؟ فَقَالَ : صِيَامُ شَعْبَانَ تَعْظِيمًا لِرَمَضَانَ . . قِيلَ : فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : صَدَقَةُ رَمَضَانَ (٢) .

وروى الإمام أحمد والنسائى وابن زنجويه وأبو يعلى وابن أبى عاصم [والبأوردى] والفضلاء عن أسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه قال : قُلْتُ : يَارَسُولَ اللَّهِ . لِمَ أَرَكْتُ تَصُومَ مِنْ شَهْرٍ مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ ؟ قَالَ : ذَاكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ . فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ . وَرواه ابن أبى شيبه : أَنْ لَا يُرْفَعَ عَمَلِي إِلَّا وَأَنَا صَائِمٌ (٣) .

وروى مسلم عن أبى قتادة رضى الله تعالى عنه قال : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ فَقَالَ : ذَاكَ يَوْمٌ وَلِذْتُ فِيهِ وَفِيهِ أُنْزِلَ عَلَيَّ (٤) .

وروى الإمام أحمد والنسائى وابن زنجويه وسعيد بن منصور عن أسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه قال : قُلْتُ : يَارَسُولَ اللَّهِ . إِنَّكَ تَصُومُ حَتَّى لَا تَكَادَ تُغَطِّرُ وَتَغَطِّرُ حَتَّى تَكَادَ أَنْ لَا تَصُومَ إِلَّا يَوْمَيْنِ إِنْ دَخَلَا فِي صَيَّامِكَ وَالْأَصْمَتُهُمَا . قَالَ : أى يومين ؟ قُلْتُ : يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ

(١) ما بين المعرفين بياض فى م - والنكاملة من صحيح الترمذى ج ٣ / ٢٧٧ بشرح القاضى أبى بكر بن العربى وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب .

(٢) ذكره ابن القيم فى أعلام الموقعين ج ٤ / ٢٩٣ وقال : ذكره الترمذى .

(٣) مثله فى شرح سنن ابن مناجيه ج ١ / ٥٣٠ عن أبى هريرة وزاد فيه : يغفر الله لهما لكل مسلم إلا مهترجين يقول دعهما حتى يسطلحا ويثله فى سنن أبى داود يستنده عن مولى أسامة بن زيد ج ٢ / ٣٣٧ حديث ٢٤٣٦ / وسنن النسائى ج ٤ / ٢٠٢ . وفى أعلام الموقعين لابن القيم ج ٤ / ٢٩٧ وقال ذكره أحمد .

(٤) صحيح مسلم - بشرح النووي ج ٨ ص ٥٢ .

والخميس قال : ذاك يومان تُعْرَضُ فيهما الأعمال على ربِّ العالمين فأُجِبَ أَنَّ يُعْرَضَ عَمَلِي وأنا صَائِمٌ<sup>(١)</sup>

وروى مسلم عن أبي قتادة رضى الله تعالى عنه أَنَّ رجلاً أتى رسولَ الله ﷺ فقال : كيف تصوم ؟ [ فغَضِبَ رسولُ الله ﷺ ، فلما رأى عمر رضى الله عنه غضبه قال : رَضِينَا بالله ربّاً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبياً ، نَعُوذُ بالله من غَضَبِ الله ، وَغَضَبِ رَسُوْلِهِ ، فجعل عمر رضى الله عنه يُرَدِّدُ هذا الكلامَ حتى سَكَنَ غَضَبُهُ . فقال عمرُ : يا رسولَ الله . كَيْفَ بمن يصومُ الدَّهْرَ كُلَّهُ ؟ قال : لا صَامَ ولا أَفْطَرَ - أو قال : لم يَصُمْ وَلَمْ يَفْطَرْ - قال : كَيْفَ من يصومُ يومين ويفطر يوماً ؟ قال : ويُطِيقُ ذَلِكَ أَحَدٌ ؟ قال : كَيْفَ مَنْ يصومُ يوماً ويفطر يوماً ؟ قال : ذاك صومُ داودَ عليه السلام ، قال : كَيْفَ من يصومُ يوماً ويفطر يومين ؟ قال : وَدِدْتُ أَنِّي طَوَّقْتُ ذَلِكَ ، ثم قال رسولُ الله ﷺ : ثَلَاثٌ من كل شهر ، ورمضانُ إلى رمضان . فهذا صيامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ . صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ وَصِيَامُ يَوْمِ حَاشِرَاءَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهَا ]<sup>(٢)</sup> .

وروى الإمام أحمد عن بشر بن معبد رضى الله تعالى عنه أَنَّهُ سَأَلَ رسولَ الله ﷺ : أَنْصُمُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ [ فقال : لَا تَنْصُمُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا فِي أَيَّامٍ هُوَ أَحَدُهَا أَوْ فِي شَهْرٍ . وَأَمَّا لَا تَكَلِّمُ أَحَدًا فَلَعَمْرِي أَنْ تَكَلَّمَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَنَهَى عَنْ مُنْكَرٍ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَنْسُكَ ]<sup>(٣)</sup> .

(١) الحديث في سنن النسائي ج ٤ / ٢٠١ في كتاب الصوم وفي أعلام الموقعين ج ٤ / ٢٩٧ وفي طبقات ابن سعد ج ٢

٧١ / ٤

وفي مستند الإمام أحمد ج ٥ / ٢٠٠ من حديث أسامة بن زيد وألفظه عن مولى قدامة بن مظعون عن مولى أسامة بن زيد أَنَّهُ انْطَلَقَ مَعَ اسْمَاءَ إِلَى وَادِي الْقَرْيِ يَطْلُبُ مَالَالَهُ وَكَانَ يَصُومُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَقَالَ لَهُ مَوْلَاهُ : لِمَ تَصُومُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ وَأَنْتَ شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ رَفَقْتَ ؟ قَالَ : رَسُوْلُ اللهِ ﷺ كَانَ يَصُومُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَسَلْتُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : إِنْ أَعْمَلُ النَّاسُ تَعْرِضُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ .

(٢) ما بين الموقوفين يابض في م والتكملة من صحيح مسلم ج ٨ ص ٤٩ - ٥٠ - ٥١ : شرح النووي .

(٣) ما بين الموقوفين يابض في م والتكملة من أعلام الموقعين ج ٤ / ٢٩٨ وقال : ذكره أحمد وذكره ابن القيم دون ذكر الصحابي راوى الحديث جاء في سنن أبي داود عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : لا يصم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم قبله يوم أو بعده ج ٢ / ٣٢٢ حديث ٢٤٢٠ وفي صحيح البخاري في كتاب الصوم ج ٣ / ٢٤٧ عن أبي هريرة قال : سمعت النبي ﷺ يقول : لا يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا يوماً قبله أو بعده وجاء بمعناه عن جويرية بنت الحارث وعن جابر قال السائل : وأصوم يوم الجمعة ولا أكلم أحداً فقال النبي : الخ الحديث .

## النوع الخامس والعشرون

### في بعض فتاويه ﷺ في الاعتكاف وليلة القدر

روى الشيخان والترمذي والنسائي والدارقطني عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أنه قال: يارسول الله إني نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام . وفي لفظ البخاري أراه قال : ليلة ، قال له رسول الله ﷺ : أوف بندرك (١) .  
وروى الإمام أحمد وأبو داود عن (٢) عبد الله بن أنيس (٣) الجهني عن أبيه [ قال : قلت : يارسول الله . إن لي بادية أكون فيها ، وأنا أصلي فيها بحمد الله فمرني بلييلة أنزل إلى هذا المسجد ، فقال : أنزل ليلة ثلاث وعشرين (٤) ] .

وروى الإمام أحمد عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه قال : قلت : يارسول الله أخبرني عن ليلة القدر : في رمضان أو في غيره [ قال : بل في رمضان . فقيل : تكون مع الأنبياء ما كانوا فإذا قبضوا رفعت أم هي إلى يوم القيامة ؟ قال : بل هي إلى يوم القيامة . فقيل : في أي رمضان هي ؟ قال : التمسوها في العشر الأول أو في العشر الأخير فقيل : في أي العشرين ؟ قال : ابتغوها في العشر الأواخر لا تسألني عن شيء بعدها ] (٥) .

وروى أبو داود عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : سئل رسول الله ﷺ عن ليلة القدر وأنا أسمع - فقال : هي في كل رمضان (٦) .

(١) سبق الحديث وتخرجه في فصل الإيمان والنذور .

(٢) زاد أبو داود : عن ابن عبد الله .

(٣) في جميع النسخ : أنس وهو تصحيف صوبناه من مسند أحمد وسنن أبي داود .

(٤) ما بين المعقوفين بياض في م ، والتكملة من سنن أبي داود ج ٢ / ٥٣ حديث ١٣٨٠ . وما جاء في مسند أحمد ج ٣ / ٤٩٥ عن عبد الله بن أنيس الجهني : أن رسول الله ﷺ قال : رأيت ليلة القدر ثم أنسيتها وأراني صبيحتها أسجد في ماء وطين فمطرنا ليلة ثلاث وعشرين فصلى بنا رسول الله ﷺ فأنصرف وإن أثر الماء والطين على جبهته وأنه . وفي رواية عنه قلنا يارسول الله متى تلتبس هذه الليلة المباركة ؟ قال : التمسوها مساء ليلة ثلاث وعشرين وجاء الحديث بالفاظ مقاربة لما نقله المؤلف في مصنف عبد الرزاق الصنعاني عن عبد الله بن أنيس ج ٤ / ٢٥٠ حديث ٢٦٨٩ .

(٥) ما بين المعقوفين بياض في م والتكملة من إعلال الموقمين ج ٤ / ٢٩٨ وروى مثله عبد الرزاق في مصنفه عن أبي ذر ج ٤ / ٢٥٥ حديث ٧٧٠٩ والفظه : سألت رسول الله ﷺ : رفعت ليلة القدر ؟ قال : بل هي في كل رمضان .

(٦) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة ج ٢ / ٥٥ حديث ١٣٨٧ .

## النوع السادس والعشرون

### في بعض فتاويه في الحج والعمرة<sup>(١)</sup>

روى الإمام أحمد والبخاري والترمذي عن عائشة رضی الله تعالى عنها أنها قالت: يارسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد؟ قال: لَكُنَّ أَفْضَلَ الجهاد حجٌّ مبرورٌ<sup>(٢)</sup>.  
وروى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: إِيْمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ. قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. قِيلَ ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: حَجٌّ مَبْرُورٌ<sup>(٣)</sup>.

وروى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: [عَنِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَقَالَ: الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ مَا يَبْتَنَّهُمَا] قَالَ: [وَالْحَجُّ] الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ. وَرواه الإمام أحمد عن جابر رضي الله تعالى عنه وزاد: قالوا: يارسول الله: وما يُرَى الْحَجُّ؟ قَالَ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَإِفْسَاءُ السَّلَامِ.

وروى الداريمى والترمذي - وقال غريب - وابن ماجه وابن خزيمة والدارقطني في العلل والطبراني في الأوسط والحاكم والبيهقي والضياء عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه قال: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَفْضَلِ الْحَجِّ؟ قَالَ: [الْعَجُّ<sup>(٤)</sup> وَالنَّجُّ<sup>(٥)</sup>].

وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا [قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَحْجُّ عَنْ أَبِي؟ قَالَ: نَعَمْ. حُجَّ عَنْ أَبِيكَ فَإِنَّ لَمْ تَزِدْهُ خَيْرًا لَمْ تَزِدْهُ شَرًّا]  
[وَعَنْهُ: أَنَّ امْرَأَةً مِنْ خَتَمِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ فِي الْحَجِّ عَلَى عِبَادِهِ

(١) هذا النوع كتابيه مما زاد في م. وكثر فيه السقط وترك التصوص فأكملناها من مصادرنا. وانظر ما سبق ص ٢١٠

(٢) صحيح البخاري ج ٣ / ٨٣ حديث ١٣٧٤ وفي اللؤلؤ والمرجان ج ٢ / ٧٦ حديث ٨٥٥ وفي التاج الجامع للأصول من أحاديث الرسول ج ٢ / ١٠٦.

(٣) صحيح البخاري ج ٣ / ٨٣ حديث ١٨٧٤ وصحيح مسلم بشرح النووي ج ٢ / ٧٣.

(٤) جاءت الكلمتان في: م مصحفتين هكذا [التج والتج] وصوبته من سنن ابن ماجه وسند الإمام الشافعي وغيرهما. والتج والمجيج بالتثنية: رفع الصوت بها. والتج: نحر البئس.

(٥) سنن ابن ماجه ج ٢ / ٢١٧ حديث ٢٩٢٤ وفي سنن الدارقطني ج ٢ / ٢١٦ وسنن الترمذي ج ٥ / ٢٢٤ حديث ٢٨٢٧ والبيهقي ج ٥ / ٤٢ وسنن الدارمي ج ٢ / ٣١ والحاكم ج ١ / ٤٥٠-٤٥١.

أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يشتبك على راحلته فهل ترى أن أخرج عنه ؟ فقال النبي ﷺ : نعم [ (١) ] .

وروى عن أبي بكر بن عبد الرحمن (٢) قال : أخبرني [ رسولُ مروان الذي أُرسل إلى أم مَعْقِل قالت : كان أبو مَعْقِل حاجباً مع رسول الله ﷺ فلما قدم قالت أم مَعْقِل : قد علمت أن علي حجة وإن لابي مَعْقِل بكرًا . قال أبو مَعْقِل : صدقت ، جعلته في سبيل الله . فقال رسول الله ﷺ : أعطها فلتخرج عليه . فإنه في سبيل الله . فاعطاها البكر . فقالت : يا رسول الله إني امرأة قد كبرت وسقيت . فهل من عمل يُجزئني حتى من حجتي ؟ قال : عُمرة في رمضان تُجزئني حجة [ (٣) ] .

وروى أبو داود عن أبي أمامة التيمي رضي الله تعالى عنه قال : كنت رجلاً أُخْرِى [ في هذا الزُجعة . وكان ناسٌ يقولون لي : إنه ليس لك حج فليث ابن عمر فقلت : يا أبا عبد الرحمن إني رجل أُخْرِى في هذا الزُجعة . وإن ناساً يقولون لي : إنه ليس لك حج . فقال ابن عمر : ليس تُحرم وتُلبى وتطوف بالبيت وتفيض من عرفات وتزوي الجمار ؟ قال : قلت : بلى . قال : فإن لك حجاً ، جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن مثل ما سألتني عنه فسكت عنه رسول الله ﷺ . فلم يُجِبْه حتى نزلت هذه الآية ( لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ ) (٤) فأرسل إليه رسول الله ﷺ . وقرأ عليه هذه الآية . وقال : لك حج [ (٥) ] .

وروى الشافعي والبيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : سأل رجل رسول الله ﷺ فقال : ما الحاج ؟ [ (٦) ] قال : الشيعة التمل [ (٧) ] .

(١) ما بين المقولين يبايض في م والتكملة من شرح سنن ابن ماجة للسندی ج ٢ / ٢١٢ .

(٢) أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي قرشي من تابعي أهل المدينة معاصر لسعيد بن المسيب ومن شيوخ ابن شهاب الزهري ترجم له البخاري في التاريخ الكبير ج ٣ / ١ / ٢٩١ .

(٣) ما بين المقولين يبايض في م والتكملة من سنن أبي داود ج ٢ / ٢١١ حديث ١٩٨٨ والحديث في سنن الترمذي حديث ٩٣٩ وسنن ابن ماجة حديث ٢٩٩٣ .

(٤) سورة البقرة من الآية (١٩٨) .

(٥) ما بين المقولين يبايض في م والتكملة من سنن أبي داود - كتاب الحج - باب في الكرى - ج ٢ ص ١٤٦ حديث ١٧٣٣ .

(٦) في م ما الحج . وقد اخترنا هذه اللفظة لورودها فيما رواه الشافعي في مسنده عن ابن عمر .

(٧) ما بين المقولين يبايض في م أكملناه من مستد الإمام الشافعي - من كتاب المناسك ص ١٠٨ ط . دار الكتب العلمية - بيروت .



وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: خُطِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فقال: يا أيها الناس! قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فُحُجُّوا فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلُّ حَامٍ يَارَسُولَ اللَّهِ نَسَكَتْ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ لَوَجِبَتْ وَلَمَّا اسْتَطَعْتُمْ. ثُمَّ قَالَ: ذُرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤْلِهِمْ وَابْتِغَالِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ فإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ [١].

وروى أبو داود وابن ماجه والحاكم والبيهقي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن الأقرع ابن حابس سأل رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [فقال: يارسول الله (٢)]: الْحَجُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ أَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً؟ قَالَ: بَلْ مَرَّةً وَاحِدَةً [فمن رآه (٣) فَهُوَ تَطَوُّعٌ] (٤).

وروى الإمام أحمد والدارقطني عن علي رضي الله تعالى عنه [عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يُسْتَلُّ مِنْ ذَلِكَ يَعْنِي: (مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا) قَالَ: أَنْ تَجِدَ ظَهَرَ بَعِيرٍ] (٥).

وروى البيهقي عن أنس رضي الله تعالى عنه. والدارقطني عن علي وابن عمر رضي الله تعالى عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ: مَا السَّبِيلُ إِلَى الْحَجِّ؟ قَالَ: الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ. وَفِي لَفْظٍ: أَنْ تَجِدَ ظَهَرَ بَعِيرٍ (٦).

وروى الترمذي — وَحْسَنَهُ — عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: مَا يُجِبُّ الْحَجَّ؟ قَالَ: الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ (٧).

(١) ما بين المعطوفين يبايض في م والتكملة من صحيح مسلم - بشرح النووي - كتاب الحج - باب فرض الحج مرة في العمر - ج ٩ - ص ١٠٠ - ١٠١ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق من سنن أبي داود .

(٣) زيادة من سنن أبي داود .

(٤) أخرجه أبو داود - كتاب المناسك - باب فرض الحج ج ٢ ص ١٤٣ حديث ١٧٢١ وأخرجه ابن ماجه في سننه عن ابن حابس - وزاد فيه [فمن استطاع تطوع] - شرح سنن ابن ماجه ج ٢ ص ٢٠٨ والامام أحمد في أحاديث ابن حابس ج ٤ / ٨٤ / ٢٣٠٤ وسنن النسائي ج ٥ / ١١٠ .

(٥) ما بين المعطوفين يبايض في م . والتكملة من سنن الدارقطني - كتاب الحج - ج ٢ ص ٢١٨ حديث رقم ١٧ .

(٦) حديث ابن عمر في سنن الدارقطني ج ٢ ص ٢١٨ حديث رقم ١٢ .

(٧) جزء من حديث رقم ٢٩٩٨ في سنن الترمذي ج ٥ / ٢٢٥ في كتاب تفسير القرآن ولغظه: قال: ما السبيل يارسول الله؟ قال: الزاد والراحلة قال الترمذي: هذا حديث لا نعرفه من حديث ابن عمر إلا من حديث إبراهيم بن يزيد البخاري المكي وقد تكلم بعض أهل الحديث في إبراهيم بن يزيد من قبل حفظه .

وروى الدارقطني مثله عن ابن عمر وروى الإمام أحمد والترمذي والدارقطني عن جابر رضى الله تعالى عنه . وعن ابن الزبير رضى الله تعالى عنهما .

وروى الإمام أحمد والنسائي عن الفضل بن العباس رضى الله تعالى عنهما أن رجلاً [ سأل النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن أبى أدركه الإسلام وهو شيخ كبير لا يتبث على راحلته أفأحج عنه ؟ قال : رأيت لو كان عليه دين فقصيته عنه أكان يُجزيه ؟ قال : نعم . قال : فأحجج عن أبيك ] (١) .

وروى الطبراني فى الكبير عن [ حصين ] بن عوف رضى الله تعالى عنه قال : قلت : يا رسول الله : أحج عن أبى ؟ قال رأيت لو كان على أبيك دين أكنت قاضيته ؟ قال : نعم قال : فدين الله أحق أن يقضى (٢) .

وروى أبو داود الطيالسي والإمام أحمد والترمذي - وقال : حسن صحيح - والنسائي وابن جبان وابن ماجه والحاكم والبيهقى عن أبى رزين (٣) قال : قلت : يا رسول الله . إن أبى شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة [ ولا الظعن ] (٤) قال : حج عن أبيك واعتمر (٥) .

وروى الدارقطني عن أنس رضى الله تعالى عنه [ أن رجلاً سأل النبي ﷺ فقال : هلك أبى

(١) ما بين المعقولين يبايخ لم يـ والكلمة من مستد الإمام أحمد - من أحاديث الفضل بن العباس جـ ٣ / ٢٣٥ حديث ١٨١٢ قال الشيخ شاكراً إسناده صحيح . وسنن النسائي جـ ٨ / ٢٢٩ باب الحكم بالنسب والتبني والحديث أخرجه مالك فى الموطأ جـ ١ / ٣٥٩ . والبخارى فى كتاب الحج جـ ٣ / ٣٠٠ باب وجوب الحج وفضله وباب الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة / - ومسلم فى كتاب الحج - باب الحج عن العاجز لزماته وهرم وما فى البخارى رواية عن الفضل بن عباس أن السائل امرأة من عتمة جاءت النبى عام حجة الوداع قالت : إلى آخر الحديث وهو فى اللؤلؤ والمرجان جـ ٢ / ٧٣ وقال عبد الباقي : أخرجه البخارى فى كتاب : جزاء الصيد .

(٢) فى م : حصن بن عوف ، والصواب [ حصين بن عوف ] كما فى شرح سنن ابن ماجه جـ ٢ / ٢١٣ وبه هذا الحديث .

(٣) هو أبو رزين العقيلي .

(٤) فى م [ ولا الضعة ] وهو تحريف صونية من سنن ابن ماجه . والظعن أى السفر أو الراحلة التى يظعن عليها أى لا يقوى على السير ولا على الركوب من كبر السن .

قال الإمام أحمد : لا أعلم فى إيجاب العمرة حديثاً أجود من هذا أو أصح منه ... ولا يخفى أن الحج والعمرة من الغير ليسا واجبين على الفاعل . فالظاهر حمل الأمر على التنب . والحديث فى سنن النسائي جـ ٥ / ١١١ .

(٥) شرح سنن ابن ماجه جـ ٢ ص ٢١٣ .

ولم يَحْجُجْ؟ قال: أَرَأَيْتَ لو كان على أبيك دينٌ ففَضَيْتَهُ عنه أَيْتَقَبَلُ مِنْهُ؟ قال: نعم. قال: فاحْجُجْ عنه [١٦].

وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما [أن رجلاً سأل رسولَ الله ﷺ عن الْحَجِّ عن أبيه؟ قال: احْجُجْ عَنْهُ. ألا ترى أَنَّهُ لو كَانَ عليه دينٌ ففَضَيْتَهُ عنه أَنَّ ذَلِكَ يُجْزِئُ عَنْهُ؟ قال: بَلَى. قال: فَحَقَّقْ اللهُ أَحَقُّ؟] [١٧].

وروى مسلم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أَنَّ امرأةً رَفَعَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ صَيِّباً فقالت: أَلْهَذَا حَجٌّ؟ قال: نعم ولك أَجْرٌ. وروى ابن ماجة والترمذى مثله عن جابر رضى الله تعالى عنه [١٨].

وروى الشيخان عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: [أَنى] [١٩] رَجُلٌ النَّبِىَّ ﷺ [فقال (٢٠):] إِنْ أُخِيتُ تُبِيتُ [ ... .. ] [٢١].

وروى الشيخان والإمام أحمد وأبو داود الطيالسى وأبو داود الشامى وابن ماجة عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أَنَّ رجلاً سأل رسولَ الله ﷺ: مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ؟ فقال: لَا يَلْبَسُ

(١٦) ما بين القوسين يبايض في م والتكلمة من سنن الدارقطنى جـ ٢ ص ٢٦٠ - حديث / ١١٣ .

(٢٧) ما بين المعقولين يبايض في م والتكلمة من سنن الدارقطنى جـ ٢ ص ٢٦٠ - حديث رقم ١١٤ - وهذا وفي حديث ابن عباس دليل على أَنه يجوز للابن أن يحج عن أبيه حجة الإسلام بعد موته وإن لم يقع منه وصية ولا سدر ويدل على الجواز من غير الولد حديث الذى سمعته النسي يَقول: ليك عن شيرمة ورواه الدارقطنى عن ابن عباس من طرق مختلفة كما رواه غيره من أصحاب السنن والسنن .

(٢٨) أخرجه مسلم في كتاب الحج - باب صحة حج الصبي وأجر من حج عنه جـ ٩ / ٩٩ - يشرح النووي والإمام أحمد من أحاديث عبد الله بن عباس جـ ٤ / ٣٥ - حديث ٢١٨٧ وابن ماجة - كتاب المناسك جـ ٢ / ٢١٤ وشرح سنن ابن ماجة للسندي وسنن النسائي جـ ٥ / ١٢٠ .

قال النووي: في هذا الحديث حجة للشافعى وأحمد ومالك وجمهور العلماء أن حج الصبي معتقد صحيح يثاب عليه وإن كان لا يجزئه عن حجة الإسلام بل يقع تطوعاً ، وهذا الحديث صريح فيه ونقل عن النافى عياض قوله: لَا خلاص من العلماء في جواز الحج بالصبيان وإنما منعه طائفة من أهل البدع ولا يلتفت إلى قولهم . وهو مردود بفعل نسي يَقول وأصحابه وإجماع الأمة . وإلحاح خلاف لى حثيفة في انقضاء حجه وتجريان أحكام الحج عليه .

(٢٩) سقطتا من م وهي زيادة تقتضيها صحة السياق

(٣٠) ما بين القوسين يبايض في م . ولم نجد في النسخ الصحيحة ولا في غيرهما مما تَقَصَّيْنَاهُ من مختلف مصادر الحديث مما أسند إلى ابن عباس ما يصلح لتكملة هذا الأثر إن صح وفي الباب كثير من الأحاديث عن حبش السيدة عائشة وأسما بنت عميس وخضفة في أثناء الحج . وفي هذه الأحاديث ما يدل على أن الحائض والنساء والجنب يصح منهن جميع أعمال الحج وأقواله وعيئاته إلا الطواف وركعتاه

• القميص ولا العمامة ولا السراويل ولا البرنس ، ولا ثوبا مسه الزنبر ولا الزعفران ولا تشب المرأة ولا تنبس القفازين [ (١) ] .

[ وروى أبو داود عن صفوان بن يحيى عن أمية عن أبيه ] (٢) رضى الله تعالى عنه أن رجلا أتى رسول الله ﷺ وهو بالجعرانة (٣) [ وعليه أثر خلوي (٤) ] أو قال : صفرة - وعليه جبة . فقال : يا رسول الله كيف تأمرني أن أصنع في عمري ؟ فأنزل الله تبارك وتعالى على النبي ﷺ الوحي فلما سري عنه قال : أين السائل عن العنزة ؟ قال : أغيل عنك أثر الخلق أو قال : أثر الصفرة ، واخلع الجبة عنك . واضنع في غمرت ما صنعت في حبيك [ (٥) ] .

وروى عن أبي قتادة الحارث بن ربعي رضى الله تعالى عنه [ أنه كان مع رسول الله ﷺ حتى إذا كان ببعض طريق مكة تخلف مع أصحاب له مخرمين - وهو غير مخرم . فرأى جمارا وخشيئا . فاستوى على قرسه قال : فسأل أصحابه أن يناولوه سوطه فابؤا ، فسألهم رُمعَه فابؤا ، فأنجزه ثم شدَّ على الجمار فقتله فأكل منه بعض أصحاب رسول الله ﷺ وأتى بعضهم فلما أدرَكُوا رسول الله ﷺ سألوه عن ذلك فقال : إنما هي طعمة أطعمكموها الله تعالى [ (٦) ]

وروى عن أم سلمة رضى الله تعالى عنها [ أنها قالت : شكوت إلى رسول الله ﷺ

(١) ما بين المعقوفين يياض والتكملة من صحيح البخارى - فى كتاب الحج ج ٣ / ٩٤ حديث ١٣٩٧ - باب ما لا يلبس المحرم من الثياب وأخرجه مسلم فى كتاب الحج - باب ما يباح لبسه للمحرم بحج وعمره ج ٨ / ٧٢ - ٧٣ شرح النووي - وابن ماجه فى كتاب المناسك ج ٢ / ٢١٨ وأبو داود فى سننه - باب ما يلبس المحرم ج ٢ / ١٧٠ - ١٧١ حديث ١٨٢٣ - ١٨٢٤ . والنسائي فى السنن الكبرى ج ٥ / ١٢٩ .

(٢) ما بين المعقوفين يياض فى م من أول الحديث وقد اخترنا إكمالَه من سنن أبى داود وهو كذلك فى صحيح مسلم وكلاهما يروى عن صفوان بن يحيى عن أمية عن أبيه .

(٣) الجعرانة : فيها لغتان مشهورتان إحداهما إسكان العين وتخفيف الراء مع كسر الجيم ، وثانيهما كسر العين وتشديد الراء والأولى أنصح .

(٤) الخلق : بفتح الخاء : نوع من الطيب يخلط به الزعفران .

(٥) ما بين المعقوفين يياض فى م والتكملة من سنن أبى داود ج ٢ ص ١٦٩ / ١٧٠ حديث رقم ١٨١٩ ومثله فى صحيح مسلم شرح النووي ج ٨ ص ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ من طرق مختلفة .

(٦) ما بين المعقوفين يياض فى م والتكملة من سنن أبى داود - كتاب الحج - باب فى لحم الصيد للمحرم ج ٢ ص ١٧٧ حديث ١٨٥٢ وقريب من معناه رواه البخارى عن أبى قتادة فى كتاب جزاء الصيد - باب إذا صاد الحلال فأهدى للمحرم الصيد أكله - وباب لا يشير المحرم إلى الصيد لكى يسطاه الحلال .

إني أشتكى . فَقَالَ : طُوفِي مِنْ قَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ . قَالَتْ فَطَفْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِئْتُكِ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ وَهُوَ يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ <sup>(١)</sup> .

وروى النسائي عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : قلت : يا رسول الله . إني لا أحصل البيت . قال : ادخلي الحجر فَإِنَّهُ مِنَ الْبَيْتِ <sup>(٢)</sup> .

وَرَوَى عَنْ عُرْوَةَ بْنِ مُسَرَّسٍ [ الطَّائِي <sup>(٣)</sup> ] رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ [ قَالَ : أُنِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْمَوْقِفِ - يَعْنِي يَجْمَعُ <sup>(٤)</sup> - . قُلْتُ : جِئْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ جَبَلٍ طَيِّبٍ وَأَكَلْتُ مَطْيِيسًا ، وَأَتَّبَعْتُ نَفْسِي . وَوَاللَّهِ مَا تَرَكْتُ مِنْ جَبَلٍ <sup>(٥)</sup> إِلَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِ . فَهَلْ لِي مِنْ حَجٍّ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَدْرَكَ هَذِهِ الصَّلَاةَ وَأَتَى عِرْفَاتَ قَبْلِ ذَلِكَ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ وَقَضَى نَفْسَهُ <sup>(٦)</sup> ] <sup>(٧)</sup> .



(١) ما بين المعقوفين بياض في م والتكملة من سنن أبي داود جـ ٢ ص ١٨٣ حديث ١٨٨٢ وأخرجه البخاري في صحيحه - كتاب التفسير ج ٦ ص ١٧٥ - ط دار الشعب - وفي كتاب الصلاة - باب إدخال البعير في المسجد لعة جـ ١ / ٣١٠ حديث رقم ٤٢٤ وفي اللؤلؤ والمرجان جـ ٢ / ٥٦ حديث ٨٠١ .

(٢) أخرجه النسائي جـ ٥ / ٢١٩ .

(٣) زيادة من سنن ابن ماجه وسنن أبي داود .

(٤) جمع : اسم مرتلة .

(٥) الجبل : المستطيل من الرمل .

(٦) نفع : أى أتم ابتداء التفث أى الوسخ وغيره مما يناسب المحرم فعل له أن يزيل عنه التفث بعلق الرأس وقص الشارب والأظفار وتنظ الإبط وعلق العانة وإزالة الثمت والدرن والوسخ مطلقا .

(٧) ما بين المعقوفين بياض في م والتكملة من سنن أبي داود جـ ٢ ص ٢٠٣ - باب من لم يترك صلاة الصبح مع الإمام بالمرتلة وابن ماجه حديث ٣٠١٦ - كتاب المتناسك - باب من أتى عرفة قبل الفجر ليلة جمع والدارس جـ ٢ / ٥٩ وفي مسند الإمام أحمد جـ ٤ / ٢٦١ / ٢٦٢ واستدل بهذا الحديث على أن من وقف بمرقة قبل طلوع الفجر بأيسر زمان صح حجه . ويستدلون بأن الوقوف بمرتلة لو كان ركنا لم يصح حجه والمسألة خلافية بين الفقهاء .

## النوع السابع والعشرون

### في بعض فتاويه ﷺ في التفسير<sup>(١)</sup>

روى أبو الشيخ في كتاب الفرائض عن البراء بن عازب قال : سألت رسول الله ﷺ [ عن الكلاله<sup>(٢)</sup> ] فقال : ما خلا الوالد والولدة<sup>(٣)</sup> .

وروى الطبراني وغيره عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ سُئِلَ عَنْ الرَّاسخين في العلم ؟ قال : من بَرَّثَ يمينه<sup>(٤)</sup> - وَصَدَّقَ لِسَانَهُ ، وَاسْتَقَامَ<sup>(٥)</sup> قَلْبُهُ - وَعَفَّ بَطْنُهُ وَفَرَّجَهُ فَذَلِكَ مِنَ الرَّاسخين في العلم<sup>(٦)</sup> .

وروى الحاكم - وصححه - عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ . قَالَ : الْقَنْطَارُ أَلْفٌ أَوْقِيَّةٌ .

وروى الترمذى - وصححه عن أبي أمية الشَّعْبَانِي<sup>(٧)</sup> قال : أَتَيْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقُلْتُ : كَيْفَ تَصْنَعُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ؟ قَالَ : آيَةُ آيَةٍ ؟ قُلْتُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا تَضُرُّكُمْ مِنْ ضَلَّ إِذَا اعْتَدَيْتُمْ<sup>(٨)</sup> قال : أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا خَبِيرًا ، وَقَالَ : سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لِيَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًا مُطَاعًا وَهُوَ مُتَّبَعًا وَدُنْيَا مُدْبِرَةٌ وَإِعْجَابٌ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ فَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ وَدَعِ الْقَوَامَ<sup>(٩)</sup> .

(١) هذا النوع زيادة أيضا في م . ولم يذكر له النسخ رقما ولا عنوانا الأمر الذي دعانا الى وضع هذا الرقم وهذا العنوان

(٢) ما بين المعقولين سقط من م .

(٣) سبق الحديث وتخرجه في كتاب الفرائض والمواثيق . وهو في صحيح البخارى ج ٦ / ٦٣ من كتاب التفسير من البراء بن عازب .

(٤) في مجمع الزوائد : من قرئت يمينه .

(٥) ليس في مجمع الزوائد .

(٦) الحديث أخرجه المهيمن في مجمع الزوائد - كتاب التفسير سورة آل عمران عن عبد الله بن يزيد بن آدم عن أبي الدرداء .

(٧) جاءت في ( م ) : السقياني بالسین والفاء والياء وهو تصحيف صوته من سنن الترمذى وابن ماجه .

(٨) سورة المائدة : الآية : ١٠٥ .

(٩) أخرجه الترمذى في سننه في كتاب التفسير ج ٥ / ٢٥٧ حديث ٣٠٥٨ وأبو نعيم في حلية الأولياء ج ٢ / ٣٠ في ترجمة أبي ثعلبة الخشني وابن ماجه ج ٢ / ١٢٤ .

وروى الإمام أحمد والطبراني وغيرهما عن أبي عامر<sup>(١)</sup> الأشعري رضي الله تعالى عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن هذه الآية، قال: لا يضركم من ضلَّ من الكُفَّار إذا اعتدَّيتم<sup>(٢)</sup>.  
وروى ابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عَنْ اسْتَوْتَحَسَنَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ فَقَالَ: أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ<sup>(٣)</sup>.  
وروى الطبراني والبيهقي وسعيد بن منصور وغيرهم عن [عبد الرحمن المزني<sup>(٤)</sup>] رضي الله تعالى عنه قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عَنْ أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ؟ فَقَالَ: هُمْ [نَاسٌ<sup>(٥)</sup>] قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِمَعْصِيَةِ آبَائِهِمْ. فَمَنْعَهُمْ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ مَعْصِيَةُ آبَائِهِمْ. وَمَنْعَهُمْ مِنْ دُخُولِ النَّارِ قَتْلُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ<sup>(٦)</sup>.

### توضيح (٨)

وروى مسلم وغيره عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه قال: اختلف رجلان في المسجد الذي أُسِّسَ عَلَى النَّقْوَى. فقال أحدهما: هو مسجدُ رسولِ الله ﷺ وقال الآخر: هو مسجدُ قُبَاءٍ [فَأْتِيَا<sup>(٩)</sup>] رسولُ الله ﷺ فَسَأَلَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ هُوَ مَسْجِدِي<sup>(١٠)</sup>.

(١) أبو عامر الأشعري هو أخو أبي موسى الأشعري ترجمته في الإصابة في باب الكنى جـ ٤ / ١٢٤ رقم ٧٠٣ قال ابن حجر: الذي يسند إليه الطبراني أبو عامر غير الأشعري - ولكن جاء في مجمع الزوائد للهيتمي لأبي عامر الأشعري وقال رواه الطبراني ورجاله ثقات. وروى الطبراني مثله عن عبد الله بن مسعود.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من أحاديث أبي عامر الأشعري جـ ٤ / ١٢٩ والهيتمي في مجمع الزوائد جـ ٧ / ١٩.

(٣) تفسير ابن جرير الطبري جـ ٨ / ١٣٧ وتفسير ابن كثير جـ ٢ / ٢١٦.

(٤) في مجمع الزوائد: [عن عمر بن عبد الرحمن المدني].

(٥) في م: قوم.

(٦) في مجمع الزوائد: فَمَنْعَهُمْ الْجَنَّةَ مَعْصِيَةُ آبَائِهِمْ. وَمَنْعَهُمُ النَّارَ قَتْلُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

(٧) في مجمع الزوائد جـ ٧ / ٢٣ - ٢٤. قال الهيتمي: رواه الطبراني وفيه أبو مقسر نجيع. وهو ضعيف ونقله ابن كثير في تفسيره جـ ٢ / ٢١٦.

(٨) في مكان هذا المباحث حديث رَأَتْ الْجَنَّةَ حَذَفَ لُصْفَ بَعْضِ رِجَالِهِ. وَمَنْ أَرَادَ الْإِطْلَاقَ عَلَيْهِ فَلْيَرْجِعْ إِلَى مَجْمَعِ الزَّوَاوِدِ جـ ٧ ص ٣١ و ١٠ ص ٤٢٠ في تفسير «وساكن طيبة في جنات عدن» من سورة براءة.

(٩) في م: [فَأْتِيَا] وهو تصحيف صوته من صحيح مسلم.

(١٠) أخرجه مسلم - باب بيان المسجد الذي أسس على التقوى جـ ٩ / ١٦٩. وهو في مجمع الزوائد جـ ٤ / ١٠

وصحيح الترمذي جـ ٥ / ٢٤٦ و ٢٨٠ - ومسنود أحمد من حديث أبي سعيد - أخرجه جـ ٣ / ٨ وذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى أن الرجلين اللذين اختلفا أبو أيوب الأنصاري يقول هو مسجد قباء وأبي بن كعب يقول هو مسجد رسول الله جـ ١ / ٢٤٤.

وروى ابن مَرْذُوقٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ قَالَ : هُمُ الَّذِينَ تَحَابُّوا فِي اللَّهِ تَعَالَى . وَرَوَى مِثْلَهُ فِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا <sup>(١)</sup>.

وروى الإمام أحمد وسعيد بن منصور والترمذي وغيرهم عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه أنه سأل رسول الله ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ قَالَ : مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ مِنْذُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ مِنْذُ أَنْزَلْتُ ، هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ . فَهِيَ بِشَارَةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا . وَبِشَارَةٌ فِي الْآخِرَةِ بِالْجَنَّةِ ، وَلَهُ طَرُقٌ كَثِيرَةٌ <sup>(٢)</sup>.

وروى ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مَرْذُوقٍ وَالدَّوْقُطْنِيُّ وَابِيهَقِي مَعًا فِي الرُّؤْيَا عَنْ أَبِي بِنٍ كَتَبَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ قَالَ : الَّذِينَ أَحْسَنُوا التَّوْحِيدَ . وَالْحُسْنَى الْجَنَّةُ وَ الزِّيَادَةُ : النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى <sup>(٣)</sup>.

وروى الترمذي بقية الحديث في الصفحة التالية .

وروى البيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال : جَاءَ [بُسْتَان] <sup>(٤)</sup> الْيَهُودِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ النُّجُومِ الَّتِي رَأَاهَا يُوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَسْمَاؤُهَا؟ فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ حَتَّى أَنَاهُ «جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ فَأَرْسَلَ إِلَى الْيَهُودِيِّ فَقَالَ : [حَرِثَان] وَطَارِقُ وَالذَّيَالُ وَذُو الْكَتْفَيْنِ <sup>(٥)</sup> وَذُو الْفَرْغِ وَوُثَاب <sup>(٦)</sup> وَعَمْرُودَان <sup>(٧)</sup> وَغَيْرُ ذَلِكَ

(١) في مجمع الزوائد ج٥/ ٣٦ من ابن عباس وانظره : يذكر الله بذكرهم وقال : رواه الطبراني عن شيخه الفضل بن روح ولم أفرقه ، وفيه رجاله ثقات ونقله ابن كثير في تفسير سورة يونس ج٢/ ٤٢٢ .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في الكتاب المصنف ج١/ ١٠٥٣-١٠٥٤ والترمذي في أبواب الرؤيا ج٢/ ١٢٦ وفي سنن الترمذي في كتاب التفسير ج٥/ ٢٨٦ حديث ٣١٠٦ وابن كثير ج٢/ ٤٢٣ .

(٣) ابن جرير في جامع البيان في تفسير القرآن ج١/ ٧٤٧٣ وفي ابن كثير ج٢/ ٤١٤ .

(٤) زيادة من مجمع الزوائد .

(٥) صحفت في م تصحيحاً سيئاً فجاءت [أدو المكيثان] .

(٦) في م [أدو الفرغ] وهو تصحيف صوتاء من مجمع الزوائد .

(٧) في م : دياب وهو تصحيف .

(٨) في م [محمودان] .



وَقَابَسَ وَالضُّرُوحَ وَالْمُصْبِحَ وَالْفَيْلَقَ وَالضِّيَاءَ وَالتُّورَ يَعْنِي أَبَاهُ وَأُمَّهُ رَأَاهَا فِي أَفْقِ السَّمَاءِ سَاجِدَةً لَهُ، فَلَمَّا قَصَّ رُؤْيَاهُ عَلَى أَبِيهِ قَالَ: أَرَى أَمْرًا مُسْتَنًا<sup>(١)</sup> يَجْمَعُهُ اللَّهُ تَعَالَى<sup>(٢)</sup>.

وروى الإمام أحمد والترمذي - وصحَّحه - والنسائي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما  
قال: أَقْبَلْتُ يَهُودًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: أَخْبِرْنَا عَنِ الرَّعْدِ مَا هُوَ. ؟ قَالَ: مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ  
عَزَّ وَجَلَّ مُكَلَّلٌ بِالسَّحَابِ يَدُهُ مِخْرَاقٌ مِنْ نَارٍ يَزْجُرُ بِهِ السَّحَابَ تَسْوِفُهُ حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى -  
قَالُوا: فَمَا هَذَا الصَّوْتُ الَّذِي نَسْمَعُ قَالَ: هُوَ صَوْتُهُ. قَالُوا: صَدَقْتَ<sup>(٣)</sup>.

وروى ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ  
تَعَالَى ﴿يَمُحُّهُ اللَّهُ مَاحِشًا وَيُثِّثُ﴾<sup>(٤)</sup> قَالَ: ذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ قَدَّرَ يَرْفَعُ وَيَجْبُرُ وَيَزْرُقُ، عِنْدَهُ  
الْحَيَاةُ وَالْمَوْتُ وَالشَّقَاءُ وَالسَّعَادَةُ. فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَبِيدُ<sup>(٥)</sup>.

وروى عن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ.  
فَقَالَ: لَا أَقْرَأُ عَيْنَكَ بِتَفْسِيرِهَا. وَلَا أَقْرَأُ عَيْنَ أُمْتِي مَنْ هَدَى بِتَفْسِيرِهَا: بِالصَّدَقَةِ عَلَى وَجْهِهَا -  
وَبِرِّ الْوَالِدَيْنِ وَاصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ يُحَوِّلُ الشَّقَاءَ سَعَادَةً وَيَزِيدُ فِي الْعُمْرِ.

وروى الترمذي - وقال: حسن غريب - وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم  
وأبو الشيخ وابن مردويه عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿فَمِنْهُمْ  
شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾<sup>(٦)</sup> سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَلَامَ نَعْمَلُ؟ عَلَى شَيْءٍ قَدْ فُرِغَ

(١) في مجمع الزوائد: هذا أمر يتفرق والله يجمعه بعد.

(٢) ذكر الشوكاني في كتابه (الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة) وقال: إنه موضوع كما قال ابن الجوزي وذكر أن  
في إسناده الحكم بن ظهير وهو متروك والسندي وهو كذاب انظر الفوائد المجموعة/ ٤٦٤-٤٦٣. ومجمع الزوائد ج ٧/ ٣٩. وجاء  
الحديث في تفسير ابن جرير الطبري لسورة يوسف بسنده عن جابر بن عبد الله بن جابر (بشاعة اليهودي) وسفي [جرثان] [جرثان]  
ونقله عنه ابن كثير في تفسير سورة يوسف ج ٢/ ٤٦٨. وسفي [جرثان] [جرثان] [جرثان] [جرثان] [جرثان] [جرثان] [جرثان] [جرثان] [جرثان] [جرثان]  
«القيان» الفليق وسفي ذا الفرغ الفرغ من غير كلمة (ذو). ثم قال بعد ذكر من روى الحديث كالبهيقي وأبي يعلى الموصلي والبراز  
وابن أبي حاتم في التفسير ثم قال: فخر به الحكم بن ظهير الفراري وقد ضعفه الأئمة وتركه الأكثرون وقال الجوزجاني: ساطع،  
وهو صاحب حديث حشيش يوسف (عليه السلام).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ج ٥/ ٢٩٤ حديث ٣١١٧ من كتاب تفسير القرآن وفي صحيح الترمذي بشرح الغاضي أبي  
بكر بن العربي ج ١/ ٢٨٤ - وأخرجه الإمام أحمد من أحاديث ابن عباس ج ٤/ ١٦٢ حديث ٢٤٨٣ من حديث  
طويل حكى فيه يحيى بن اليهودي إلى رسول الله ﷺ يسألونه عن خمسة أشياء هي: ما حرم إسرائيل على نفسه وعن علامة  
النبي وكيف تذكر المرأة وكيف تؤنث (تلد الذكور أو الإناث) والرعء، وعن الملك الذي يوحى إليه. وتكرر في رقم  
٢٥/٤ ونقله ابن كثير في تفسيره ج ٢/ ١٨٦-١٨٧.

(٤) سورة الرعد: الآية ٣٩.

(٥) نقل ابن كثير في تفسيره اختلاف المفسرين من العلماء والأئمة في معنى هذه الآية فقال: قال الثوري ووكيع وعشيم  
عن ابن أبي ليلى عن الجهمال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله: يُثْبِتُ اللَّهُ أَمْرَ السَّنَةِ يَمُحُّهُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ  
إِلَّا الشَّقَاءَ وَالسَّعَادَةَ وَالْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ - فإنه قد فرغ منهما ج ٢/ ١٩٠.

(٦) سورة هود: الآية ١٠٥.

منه أو على شيء لم يُفَرِّغ منه؟ قال: بل على شيء قد فُتِرَ منه وجرت به الأفلاك يا عمر. ولكن كُِّلُّ مُيسَّرَ لما خُلِقَ له<sup>(١)</sup>.

وروى مسلم عن ثوبان رضى الله تعالى عنه قال: جاء حَبْرٌ من اليهود إلى النَّبِيِّ ﷺ فقال: أين يكون الناس يوم تَبْدُلُ الأرضَ غيرَ الأرضِ [والسموات] <sup>(٢)</sup>؟ فقال رسولُ الله ﷺ: هي في الظُّلْمَةِ دُونَ الْجَنَّةِ<sup>(٣)</sup>.

وروى مسلم والترمذى وابن حبان وابن ماجة وغيرهم عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت: أنا أَوَّلُ النَّاسِ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ قُلْتُ: أينَ النَّاسُ يُؤْتَوْنَ؟ قال: هُمْ عَلَى الصِّرَاطِ<sup>(٤)</sup>.

وروى ابن مَرْثُومَةَ عن الْبَرَّارِ [عن عَبْدِ اللَّهِ بن<sup>(٥)</sup> مَسْعُودٍ] رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . . سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿رِزْقَانَهُمْ غُذَّاءًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾<sup>(٦)</sup> قال: عَقَارِبُ أَمْثَالِ النَّخْلِ الطُّوَلِ يَنْهَسُونَهُمْ فِي جَهَنَّمَ<sup>(٧)</sup>.

وروى البيهقي في الدلائل عن سعيد المَقْبِرِيِّ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بنَ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّوَادِ الَّذِي فِي الْقَمَرِ؟ فَقَالَ: كَأَنَّا شَمْسِينَ. فقال الله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَمَحْوَنَاتٍ لَّيْلُ اللَّيْلِ﴾<sup>(٨)</sup> فَالسَّوَادُ الَّذِي رَأَيْتَ هُوَ الْمَحْوُ<sup>(٩)</sup>.

وروى الشيخان وغيرهما عن أنس رضى الله تعالى عنه قال: قِيلَ: يا رسول الله؛ كيف يُخَسَّرُ النَّاسُ عَلَى وُجُوهِهِمْ؟ قال: الَّذِي أَمْسَاهُمْ عَلَى أَرْجُلِهِمْ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُمَشِّيَهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(١٠)</sup>.

(١) أخرجه الترمذى في سننه - في كتاب التفسير ج ٥/ ٢٨٩ حديث ٣١١١ وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من طريق عبد الله بن عمر. وذكره ابن كثير في تفسيره ج ٢/ ٤٥٩ - ٤٦٠.

(٢) زيادة من صحيح مسلم.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الحيض - باب صفة منى الرجل والمرأة ج ٣/ ٢٦ بشرح النووي من حديث طويل اختصره المؤلف - قال النووي: البخار «يقنع الجيم وكسرها لفتان والمراد به هنا الصراط وجاءت اللفظة محزنة في م «الحرب بالحاء والراء» وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ج ١/ ٣٥٠.

(٤) أخرجه الترمذى في كتاب التفسير ج ١/ ٢٨٦ بشرح القاضى أبى بكر بن العربى ج ٥/ ٢٩٦ حديث ٣١٢١ فى سننه وابن ماجة - باب ذكر البعث فى شرح سنن ابن ماجة للسندى ج ٢/ ٥٧٢.

(٥) زيادة تقتضيها صحة السند والسياق وهى من مجموع الزوائد.

(٦) سورة النحل: الآية ٨٨

(٧) نقله ابن كثير فى تفسيره سورة النحل ج ٢/ ٥٨١.

(٨) سورة الإسراء: الآية ١٢.

(٩) نقله ابن كثير فى تفسيره ج ٣/ ١٧ وأخرجه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ١٠/ ٣٩٠ وقال: رواه الطبرانى ورجال رجال الصحيح.

(١٠) أخرجه البخارى فى كتاب التفسير سورة الفرقان - باب الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم وأخرجه الترمذى بشرح ابن العربى عن أبى هريرة ج ١١/ ٣٠٠.

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قلت : يا رسول الله أنبئني عن كل شيء ؟ قال : [ كل شيء ]<sup>(١)</sup> خُلِقَ مِنْ مَاءٍ [ قال : أنبئني بأمر إذا أخذت به دخلت الجنة . قال : أنبئني السلام ، وأطعم الطعام ، وصِلِ الْأَرْحَامَ ، وصَلِّ بِاللَّيْلِ والنَّاسُ نِيَامُ ثم ادْخُلِ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ ]<sup>(٢)</sup>.

وروى الإمام أحمد عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها قالت : يا رسول الله ﴿ الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ ﴾<sup>(٣)</sup> هُوَ الَّذِي يَسْرِقُ وَيَزْنِي وَيَشْرِبُ [ الْخَمْرَ ]<sup>(٤)</sup> وهو يخاف الله ؟ قال : لا يا ابنة الصديق ولكن هو الذى يصومُ وَيُصَلِّي وَيَتَصَدَّقُ وَهُوَ يَخَافُ اللَّهَ تَعَالَى<sup>(٥)</sup> .  
وروى ابن أبي حاتم عن أبي سُرَّة<sup>(٦)</sup> عن أبي أيوب الأنصاري رضى الله تعالى عنه قال : قلت : يا رسول الله ، هذا السلام فما الاستيناس ؟<sup>(٧)</sup> قال : يَتَكَلَّمُ الرَّجُلُ بِتَسْبِيحَةٍ وَتَكْبِيرَةٍ وَتَحْمِيدَةٍ وَيَتَنَحَّنُ فَيُؤْذِنُ أَهْلَ الْبَيْتِ<sup>(٨)</sup> .

وروى ابن أبي حاتم عن يحيى بن أبي أسيد يرفع الحديث إلى رسول الله ﷺ أنه سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَإِذَا أَلْقَاوْا مِنْهَا مَكَانًا صَيًّا مُقَرَّرِينَ ﴾<sup>(٩)</sup> قال : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ يَسْتَكْرَهُونَ فِي النَّارِ كَمَا يَسْتَكْرَهُ الْوَلَدُ فِي الْحَائِطِ<sup>(١٠)</sup> .

وروى البرازي بسند ضعيف - وله شواهد موصولة - ومرسلة عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه أن النبي ﷺ سُئِلَ : أَيُّ الْأَجَلَيْنِ قَضَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ قال : أَوْفَاهُمَا وَأَبْرَهُمَا وَإِنْ سُئِلْتُ : أَيُّ الْمَرَاتِينِ تَزَوَّجَ ؟ فَقُلْتُ : الصَّغْرَى مِنْهُمَا<sup>(١١)</sup> .

(١) ما بين المعولين سقط من (م).

(٢) ما بين القوسين يباين في م والتكملة من مجمع الزوائد ج٥/ ١٦ من كتاب الأطعمة . باب إطعام الطعام - قال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا إلى ميمونة وهو لغة .

(٣) سورة المؤمنون الآية : ٦٠ .

(٤) سقطت من م .

(٥) أخرج مثله ابن ماجة - باب الفروق في العمل - ج٢/ ٥٤٩ ورواه وهو يخاف أن لا ينقل منه . والترمذي ج٥/ ٣٢٧ حديث ٣١٧٥ بالفاظ مقاربة ونقله ابن كثير ج٣/ ٢٤٨ عن عائشة قال : هكذا رواه الترمذي وابن أبي حاتم . والإمام أحمد عن عائشة .

(٦) في م : سورة والتصويب من سنن ابن ماجة وفي م أيضا ابن أبي عاصم وصويته السند من ابن ماجة .

(٧) في ابن ماجة : الاستئذان .

(٨) أخرجه ابن ماجة - باب الاستئذان من طريق أبي بكر بن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن سليمان عن واصل بن السائب عن أبي سورة عن أبي أيوب الأنصاري .

(٩) سورة الفرقان الآية ١٣ .

(١٠) هكذا بالفظه في تفسير ابن كثير - سورة الفرقان ج٣/ ٣١١ قال : عبد الله بن وهب أخبرني عن تابع بن يزيد عن يحيى بن أبي أسيد يرفع الحديث إلى رسول الله . . . أنه سئل . . . الخ

(١١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ج١١/ ٥٣٣ عن محمد بن كعب عن ابن عباس حديث ١١٨٩٦/ ١١٨٩٥ وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ج٢/ ١٥٠ . وابن جرير في تفسيره ج٢٠/ ٤٠ وابن كثير في تفسيره ج٣/ ٣٨٦ ونقل ابن كثير قول البرازي : لا تعلم بروي إلا بهذا الإسناد من طريق عويد بن أبي عمران الجوني عن أبيه عن عبد الله بن الفضل عن أبي ذر .

وروى الإمام أحمد والترمذى - وحسنه - وغيرهما عن أم هانئ رضي الله تعالى عنها قالت: سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى ﴿وَنَأْتُوا فِي مُكْتَرِبٍ﴾<sup>(١)</sup> قال: كانوا يَخْذِفُونَ<sup>(٢)</sup> أهل الطريق وَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ، فَهُوَ الْمَكْتَرِبُ الَّذِي كَانُوا يَأْتُونَ<sup>(٣)</sup>.

وروى الإمام أحمد وغيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أَنَّ رجلاً قال: يا رسول الله. أَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ سَيِّئِ رَجُلٍ هُوَ أَوْ امْرَأَةٌ أَمْ أَرْضٌ؟ فَقَالَ: هُوَ رَجُلٌ وَلِذَلِكَ عَشْرَةٌ. فَسَكَنَ الْيَمْنَ سِتَّةً وَالشَّامَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةً<sup>(٤)</sup>.

وروى الشيخان عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾<sup>(٥)</sup> قال: مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ<sup>(٦)</sup>.

وروي عنه قال: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ. فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ. أَتَدْرِي أَيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّا نَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾<sup>(٧)</sup>.

وروى ابن جرير عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ. أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿حُورٌ عِينٌ﴾<sup>(٨)</sup> قَالَ: الْعَيْنُ: الضَّحَاةُ الْعَيُونُ شَفَرُ الْحَوَازِءِ مِثْلُ جَنَاحِ الشَّيْءِ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾<sup>(٩)</sup> قَالَ: [رِقَّتُهُنَّ] [كَرْقَةٍ]<sup>(١٠)</sup> الْجِلْدَةُ الَّتِي فِي دَاخِلِ الْبَيْضَةِ الَّتِي تَلَى الْقَشْرَةَ.

(١) سورة المنكوت: الآية ٢٩.

(٢) المحذف: ويك بحصاة تكون بين البابين أي يحقرونهم وينذونهم.

(٣) أخرجه الإمام أحمد ج٦/ ٤٢٤. والترمذى في كتاب التفسير - ج٦٥/ ١٧٢ بشرح ابن العربي وأخرجه ابن كثير في تفسيره - سورة المنكوت ج٣- / ٤١٠ ونقل الحديث عن الإمام أحمد من طريق حماد بن أسامة عن حاتم بن أبي صغيرة عن يسمك بن حرب عن أبي صالح مولى أم هانئ - عن أم هانئ وذكر الحديث.

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الحروف والقراءات ج٤- / ٣٣ حديث ٣٩٨٨ عن قُرَّةَ بن مَيْبَك الغطفاني وذكره ابن حجر في الإصابة ج٣/ ٦٥٤ في ترجمة يزيد بن حصين بن نمير. والترمذى في كتاب التفسير ج٥- / ٣٦١ حديث ٣٢٢٢ وبشرح القاضي أبي بكر بن العربي ج١٢/ ٩٩ - ١٠٠ وذكره ابن كثير ورواية عن ابن عباس في تفسيره سورة بآ ج٣١/ ٣٣١ وعن قُرَّةَ ابن مَيْبَك المرادي في قصة قدومه على رسول الله ﷺ.

(٥) سورة يس: الآية ٣٨.

(٦) أخرجه الترمذى في سننه ج٥- / ٣٦٤ حديث ٣٢٢٧.

(٧) صحيح البخارى - كتاب التفسير ج٦- / ١٥٤ م دار الشعب. وصحيح مسلم بشرح النووي - كتاب الإيمان ج٥- / ١٩٦ ونقله ابن كثير في تفسيره ج٣- / ٥٧١.

(٨) سورة الواقعة: الآية ٢٢.

(٩) سورة الصافات: الآية ٤٩.

(١٠) جاءت في م: وقتهن كرقبة وهو تصحيف صوبناه من تفسير ابن كثير.

وروى البَيهَقِيُّ عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : قرأ رسولُ الله ﷺ «هَلْ جِزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ»<sup>(١)</sup> وقال : هل تَذَرُون ما قال ربُّكم ؟ قالوا : الله ورسولُه أعلم . قال : يقول : هل جِزَاءُ من أنعمْتُ عليه بالتَّوْحِيدِ إِلَّا الْجَنَّةُ<sup>(٢)</sup> .

وروى أبو بكر النجار عن سليم بن عامر رضى الله تعالى عنه قال : أقبل أعرابيٌّ فقال : يا رسولَ الله ذَكَرَ اللهُ تعالى فى الْجَنَّةِ شَجَرَةً تُؤْذَى صَاحِبُهَا قال : مَا هِىَ ؟ قال السُّدْرُ فَإِنَّ لَهَا شَوْكاً مُؤْذِياً فقال رسولُ الله ﷺ : أَلَيْسَ اللهُ تعالى يقول : ﴿فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾<sup>(٣)</sup> . خَضَدَ اللهُ شَوْكَهُ ، فجعل مكانَ كُلِّ شَوْكَةٍ ثَمَرَةً<sup>(٤)</sup> . وَيُشْهَدُ لَهُ ما رواه ابن أبى الدنيا فى كتابِ البَغْتِ عن عتبة .

وروى الطبراني عن أمِّ سلمة<sup>(٥)</sup> رضى الله تعالى عنها قالت : قلتُ : يا رسولَ الله أَخْبِرْنِى عن قولِ الله تعالى ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾<sup>(٦)</sup> . قال : حُورٌ : بِيضٌ ، عِينٌ : ضَخَامُ الْعَيْنِ شُفْرُ . الْحُورَاءُ بمنزلةِ جَنَاحِ النَّسْرِ . قلتُ : أَخْبِرْنِى عن قوله تعالى : ﴿كَأَمْثَالِ اللَّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾<sup>(٧)</sup> قال : صَفَارُهُنَّ كَصَفَارِ الدَّرِّ الَّذِى فى الْأَصْدَافِ الَّذِى لَمْ تَمَسَّهُ الْأَيْدِى . قلتُ : أَخْبِرْنِى عن قوله تعالى : ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ﴾<sup>(٨)</sup> . قال : خَيْرَاتُ الْأَخْلَاقِ ، حَسَنَاتُ الرُّجُوهِ . قلتُ : أَخْبِرْنِى عن قوله تعالى ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾<sup>(٩)</sup> قال : رَقَّتْهُنَّ كَرَقَّةِ<sup>(١٠)</sup> الْجِلْدِ الَّذِى رَأَيْتُ فى دَاخِلِ الْجِلْدِ مِمَّا يَلِى الْقَشْرَةَ قلتُ : أَخْبِرْنِى عن قوله تعالى : ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾<sup>(١١)</sup> قال : هُنَّ

(١) سورة الرحمن : الآية ٦ .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسير سورة الرحمن رواية عن أنس ج١/ ٢٧٨ .

(٣) سورة الواقعة : الآية ٢٨

(٤) نقله ابن كثير فى تفسيره ج١/ ٢٨٨ رواية عن أبى بكر أحمد بن سليمان النجار ، وزاد ابن كثير بعد لفظ ثمرة : «لأنها لتبت ثمرًا ففتق الثمرة منها عن اثنين وبسجين لونها من طعام ما يكون فيها لون يشبه الآخر .

(٥) الذى فى م : (عن أبى عبد الرحمن السلمى) وجاء فى مجمع الزوائد نقلا عن الطبراني فى الأوسط (أم سلمة) وهو ما أنشأه .

(٦) سورة الواقعة : الآية ٢٢ .

(٧) سورة الواقعة : الآية ٢٣ .

(٨) سورة الرحمن : الآية ٧٠ .

(٩) سورة الصافات : الآية ٤٩ .

(١٠) فى (م) : (رَقَّتْهُنَّ كَرَقَّةٍ) وهو تصحيف صوتهاء من تفسير ابن كثير .

(١١) سورة الواقعة : الآية ٣٧ .

اللاتى قُبِضْنَ فى دار الدنيا عَجَازَ رُفُصَا شُغْمَطَا خَلَقَهُنَّ اللهُ بَعْدَ الْكِبَرِ فَجَعَلَهُنَّ عَذَارَى.  
عُرُبًا. مُتَشَبِّهَاتٌ مُحَبَّبَاتٌ ، أَثَرَاتًا عَلَى مِيلَادٍ وَاحِدٍ<sup>(١)</sup>.

وروى الترمذى عن أَنَسِ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ  
تَعَالَى : ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾<sup>(٢)</sup> [فَقَالَ]<sup>(٣)</sup> : عِشْرِينَ أَلْفًا<sup>(٤)</sup>.

وروى أبو داود والترمذى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قيل : يا رسول الله ، ما  
الغنية ؟ قال : ذَكَرَكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ . قال : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِى أَخِي مَا أَقُولُ ؟ قال : إِنْ كَانَ فِيهِ  
مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبَيْتَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَغَيْتَهُ<sup>(٥)</sup>.

وروى الإمام أحمد عن أبى سعيد رضى الله تعالى عنه قال : قيل لرسول الله ﷺ ﴿فِى يَوْمٍ  
كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾<sup>(٦)</sup> : مَا أَطْوَلَ هَذَا الْيَوْمَ . . . ! فقال : وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ . إِنَّهُ  
لَيُخَفَّفُ عَنِ الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ أَحَفُّ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ يُصَلِّيُهَا فِى الدُّنْيَا .

وروى الإمام أحمد والشيخان وغيرهما عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : قال  
رسول الله ﷺ : مَنْ نُوْقِسَ الْحِسَابُ عَذَّبَ ، وَفِى لَفْظٍ عِنْدَ ابْنِ جُرَيْرٍ : لَيْسَ يُحَاسَبُ أَحَدٌ إِلَّا  
عَذَّبَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ الْيَسْرُ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾<sup>(٧)</sup> . فقال :  
لَيْسَ ذَلِكَ بِالْحِسَابِ ، وَلَكِنْ ذَلِكَ الْعَرَضُ<sup>(٨)</sup>.

وروى الإمام أحمد عنها ، قالت : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ مَا الْحِسَابُ الْيَسِيرُ ؟ قال : أَنْ يَنْظُرَ فِى  
كِتَابِهِ فَيَتَجَاوَزَ لَهُ عَنْهُ ، إِنَّ مَنْ نُوْقِسَ الْحِسَابُ يَوْمَئِذٍ هَلَكَ .

(١) الحديث أخرجه الهيثمى فى مجمع الزوائد جـ ١٠ / ١٧٤١٨ من حديث طويل عن أم سلمة وقال : رواه الطبرانى  
فى الأوسط ، وفيه سعيد بن زنى وهو ضعيف .

(٢) سورة الصافات : الآية ١٤٧

(٣) زيادة تقتضيها صحة السياق .

(٤) أخرجه الترمذى فى كتاب التفسير - بشرح الفاضل أبى بكر بن العربى جـ ١٢ / ١٠٨ ، ونقله ابن كثير فى تفسيره جـ ٤  
وقال : رواه الترمذى عن على بن حجر عن الوليد بن مسلم عن رجل عن أبى العالى عن أبى بن كعب .

(٥) أخرجه أبو داود فى كتاب الأدب - باب فى الغيبة جـ ٢٧٠ / حديث ٤٨٧٤ وذكره ابن كثير فى تفسيره سورة  
الحجرات جـ ٤ / ٢١٣ وقال : رواه الترمذى وقال حسن صحيح ، ورواه ابن جرير .

(٦) سورة الماعز : الآية ٤ - وانظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير جـ ٤ .

(٧) سورة الانشقاق : الآية ٨ .

(٨) أخرجه البخارى فى كتاب التفسير عن عائشة جـ ٦ / ٢٠٨ . وزاد البخارى . ذاك العرض يعرضون ومن نوقس  
الحساب هلك . . . . . وبمسلم فى صحيحه فى كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها - باب إتيانها الحساب جـ ١٧ / ٢٠٥ ،  
وفى بعض ألفاظ الحديث فى مسلم عن عائشة : من نوقس الحساب يوم القيامة عذب . وفى بعضها : هلك . هلك . ونقل  
ابن كثير هذا الحديث فى تفسيره سورة الانشقاق عن عائشة .

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال: قرأ رسول الله ﷺ، هذه الآية ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾<sup>(١)</sup> قال: أتدرون ما أخبأها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: أن تشهد على كل عبد أو أمية بما عمل على ظهرها. أن تقول عَمِلَ كَذَا وكَذَا في يوم كَذَا وكَذَا<sup>(٢)</sup>.

وروى ابن جرير وأبو يعلى عن سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾<sup>(٣)</sup> قال: هُم الَّذِينَ يُؤَخَّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا<sup>(٤)</sup>.



(١) سورة الزلزلة: الآية ٤.

(٢) أخرجه الترمذى فى كتاب التفسير جـ ١٢/ ٢٥٤-٢٥٥ شرح القاسمى أبى بكر بن العرمى. وقال: حديث حسن صحيح. وفى سنن الترمذى جـ ٥/ ٤٤٦ حديث ٣٣٥٣، ونقله ابن كثير بلفظه فى تفسيره نقلاً عن الإمام أحمد، ابن كثير جـ ٤/ ٥٣٩.

(٣) سورة الماعون: الآية ٥.

(٤) رواه ابن كثير فى تفسيره عن ابن جرير جـ ٤/ ٤٤٤ قال ابن كثير: ولم يقل فى صلاتهم ساهون. إما عن وقتها الأول فيؤخرونها إلى آخره دائماً أو غالباً. وإما عن أدائها بأركانها وشروطها على الوجه المأمور به. وإما عن الخسوف فيها والتدبر لمعانيها، فاللفظ يشمل ذلك كله. ولكل من اتصف بشيء من ذلك فله قسط من هذه الآية. ومن اتصف بجميع ذلك فقد تم له نصيب منها وكل له اتفاق العمل.

## النوع الثامن والعشرون<sup>(١)</sup>

### في بعض فتاويه ﷺ في الإمامة وما يتعلق بها

روى الإمام أحمد عن أبي سعيد<sup>(٢)</sup> رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: يكونُ عليكم أمراء<sup>(٣)</sup> تَلْمِزُكُمْ فِيهِمْ<sup>(٤)</sup> القلوبُ لَتَلِينَ لَهُمُ الْجُلُودُ. ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ تَشْمِزُ مِنْهُمْ الْقُلُوبُ وَتَقْشَعِرُّ مِنْهُمْ الْجُلُودُ، فقال رجلٌ: أَتَقَاتِلُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: لَا مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ<sup>(٥)</sup>.

وروى مسلم عن عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رضى الله تعالى عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: [خياركم] أَيْمَنُكُمْ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ وَتُحِبُّونَهُمْ [وَيُشِيرُوا أَيْمَنُكُمْ] الَّذِينَ يُبَغِّضُونَهُمْ وَيُبَغِّضُونَكُمْ، وَيَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نَسَابِدُهُمْ بِالسَّيْفِ؟ قَالَ: لَا مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ. وَإِذَا زَأَيْتُمْ مِنْ وَلَايِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُوهُ فَاكْرَهُوْهُ عَمَلُهُ وَلَا تَنْزِعُوا يَدَا مِنْ طَاعَةٍ<sup>(٦)</sup>.

وروى مسلم عن أُمِّ سلمة رضى الله تعالى عنها: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّهُ سَيَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ فَتَغْيِرُ فُؤُودٌ وَتُكْثِرُونَ<sup>(٧)</sup> [فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرَىءٌ وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ. وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَأَيَّعَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: لَا مَا صَلَّوْا]<sup>(٨)</sup>.

- (١) رقم هذا النوع في نسخة الأصل (د) هو الرابع والعشرون. ولما رآدت نسخة م الفصول الثلاثة السابقة رقمناه برقم الثامن والعشرين ليستقيم ترتيب الأنواع.
- (٢) هو أبو سعيد الخدري.
- (٣) هكذا في ز، م أما في نسخة الأصل فهي «أمير».
- (٤) في نسخة الأصل [إليه] متباعدة لإفراد «أمير»، وقد اخترنا ما في م، ز لموافقة لما في المسند.
- (٥) ما بين المعقوفين زيادة من مسند الإمام أحمد جـ ٢ ص ٢٨ من أحاديث أبي سعيد الخدري استكمالاً لموضوع الحديث ففي موضع هذه الزيادة انقطع الكلام من سائر النسخ.
- (٦) هكذا في جميع النسخ على أنها مبتدأ وعبره أنتمكم ويكون اسم الموصول صفة. أما في مسلم فاللفظ [خيار أئمتكم].
- (٧) ما بين المعقوفين بياض والتكملة من صحيح مسلم - كتاب الإمامة - باب وجوب الإنكار على الأمراء فيما يخالف الشرع جـ ١٢ ص ٢٤٤ - بشرح النووي.
- (٨) لللفظ في صحيح مسلم [يستمعل] بناء الفعل للمجهول وهو الأوثق لمراد النبي ﷺ.
- (٩) زاد في م عبارة دخيلة هي [يتزهد الحاكم إذا ظلم الرعية ومنهم حقهم هل يمتنعونه حقه أو يعطونه].
- (١٠) ما بين المعقوفين زيادة من صحيح مسلم جـ ١٢ ص ٢٤٣.



وروى الترمذى عن واثل بن حجر رضى الله تعالى عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ - ورجل يسأله - فقال : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَيْنَا أَمْرَاءُ - يَمْنَعُونَا <sup>(١)</sup> حَقًّا ، وَيَسْأَلُونَنَا <sup>(٢)</sup> حَقَّهُمْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ <sup>(٣)</sup> .

وروى الإمام أحمد والبخارى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إِنَّمَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُتَكْرَرُهَا <sup>(٤)</sup> فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ . [فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ . وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي لَكُمْ] <sup>(٥)</sup> .

وروى الإمام أحمد وأبو يعلى وابن ماجة عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى نَذْعُ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ؟ قَالَ : إِذَا ظَهَرَ فِيكُمْ مِثْلُ <sup>(٦)</sup> مَا ظَهَرَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا كَانَتِ الْفَاحِشَةُ فِي كِبَارِهِمْ وَالْمَلِكُ فِي صِغَارِهِمْ وَالْعِلْمُ فِي رِذَالِهِمْ <sup>(٧)</sup> . وَلَفِظَ أَبِي يَعْلَى : إِذَا ظَهَرَ الْإِدْهَانُ فِي خِيَارِكُمْ وَالْفَاحِشَةُ فِي أَشْرَارِكُمْ . وَتَحَوَّلَ الْمَلِكُ فِي صِغَارِكُمْ وَالْفَقْهَ فِي رِذَالِكُمْ <sup>(٨)</sup> .



- 
- (١ - ٢) هكذا في جميع النسخ . وقد أثبتناه على حاله والذي في سنن الترمذى يمتنعونا ويسألوننا .  
 (٣) في سنن الترمذى .  
 (٤) هكذا في جميع النسخ واللفظ في مسند الإمام أحمد : سترون بعدى وثنا وأموراً تتكررنها . وفي صحيح البخارى إنكم سترون بعدى أثرَةً وأموراً تتكررنها .  
 (٥) ما بين المعقوفين يباض في كل النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد جـ ص ٦٤ حديث رقم ٤٠٦٦ . وتكرر برقم ٣٦٦٣ وأخرجه البخارى في كتاب المناقب جـ ص ٥٢ حديث رقم ٣٢٢٤ . وتكرر في كتاب الفتن جـ ص ٥٩ .  
 (٦) هكذا في م وكبت في الأصل وز (مثلما) .  
 (٧) في م : أولئككم .  
 (٨) شرح سنن ابن ماجة جـ ٢ ص ٤٨٨ .

## النوع التاسع والعشرون

في بعض فتاويه رحمته الله في الجهاد والغزو، وما يتعلق بذلك

روى البخاري عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله دلني على عمل يُعِدُّ الجهاد، قال: لا أجده، ثم قال: هل تستطيع إذا خرج المُجاهد أن تُدخِلَ مسجِدَكَ فتقوم لا تُعْتَر. وتصوم ولا تُفْطِر؟ فقال: ومن يستطيع ذلك؟ قال [فهل يُعِدُّ الجهاد شيء من الأعمال الصالحة؟] <sup>(١)</sup> وفي رواية [المسلم] <sup>(٢)</sup> قيل: يا رسول الله ما يُعِدُّ الجهاد في سبيل الله؟ قال أبو هريرة إن فرس المُجاهد لَيَسْتَنُّ في طَوِّله <sup>(٣)</sup> فَيَكْتَبُ لَهُ حَسَنَاتٍ <sup>(٤)</sup>.

وروى ابن النجار <sup>(٥)</sup> عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه قال: قلت: يا رسول الله أيُّ الجهاد أفضل؟ قال: أن يُجاهِدَ الرجلُ نَفْسَهُ وَهَوَاهُ.

وروى الشيخان عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ: أيُّ العمل أحبُّ إلى الله تعالى؟ قال: الصَّلَاةُ على وَفَّيْهَا، قلت: ثم أيُّ؟ قال: بِرُّ الْوَالِدَيْنِ. قلت: ثم أيُّ قال: الجهادُ في سبيلِ الله تعالى <sup>(٦)</sup>.

وروى الشيخان وأبو داود والترمذي عن أبي سعيد رضى الله تعالى عنه قال: أتى رجل رسولَ الله ﷺ فقال: أيُّ الناس أفضل؟ قال: مؤمنٌ يُجاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ في سبيلِ الله <sup>(٧)</sup> [قالوا: ثم من؟ قال: مؤمنٌ في شُعْبٍ من الشُعَابِ يَتَّقِي اللهَ وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ] <sup>(٨)</sup>.

(١) زيادة في م.

(٢) هذه الزيادة ليست في م.

(٣) يُسْتَنُّ في طَوِّله: أي يمدو في حبله المَطْوَّلَ له ليرعى وهو في يد صاحبه.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير جـ ٥ ص ١٤٧ حديث رقم ٢٤٩٧ - وأخرجه أحمد في مسنده عن أبي هريرة جـ ١٦ ص ٢٤٤ حديث ٨٥٢١.

(٥) في جميع النسخ [ابن البخاري] وهو تصحيف.

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير جـ ٥ ص ٣٦ حديث رقم ٢٤٩٤ - وانظر الموطأ والمرجان فيما اتفق فيه الشيخان جـ ٢ ص ٢٥٦ حديث ١٢٢٣.

(٧) أخرجه البخاري - في كتاب الجهاد والسير جـ ٥ ص ٣٨ حديث رقم ٢٤٩٨ - ومسلم في كتاب الجهاد ونفض الجهاد والرياط بشرح النووي جـ ١٣ ص ٣٤٠٣ والترمذي في كتاب فضائل الجهاد - باب ما جاء في أي الناس أفضل جـ ٥ ص ١٨٦ جـ ١٦٦ وأبو داود في كتاب الجهاد - باب في ثواب الجهاد جـ ٥ ص ٥ حديث رقم ٢٤٨٥.

(٨) ما بين المقولين زيادة من صحيح مسلم.

[وروى] أبو داود الطيالسي عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: كنت عند رسول الله ﷺ، وعنده يُقضى من الناس فقال [رجل] (٢): يا رسول الله: أتى الناس خير عند الله منزلة يوم القيامة يُسد أنبيائه وأصفيائه؟ فقال: المُجاهد في سبيل الله ينقسه وماله؟ حتى تأتيه دعوة الله ومو على من قربه أخذ بعنايه، قال: ثم من؟ قال: [من] (٣) آمن وأحسن عبادة الله وترك المشرك، قال: ثم من؟ قال: إمام جائر يحول عن الحق وقد بان له، وحضر رسول الله ﷺ أبواب الغيب، فقال: اسألوني ولا تسألوني عن شيء إلا أنبأكم به. فقلت: رضى الله بالله ربنا وبالإسلام ديننا، وبك نبينا. وحسبنا ما آتانا. فسرى عنه].

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ يخاطب الناس فذكر [أن] (٤) الإيمان بالله تعالى والجهاد في سبيل الله [من أفضل الأعمال عند الله، فقام رجل فقال: يا رسول الله، إن قُتلْتُ في سبيل الله وأنا صابر مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غير مُذْهِبٍ يُكْفَرُ الله عني خطاياي؟ قال: نعم، فكيف قُلت؟ قال: إن قُتلْتُ في سبيل الله وأنا صابر مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غير مُذْهِبٍ. يُكْفَرُ الله عني خطاياي؟ قال: نعم... إلا الذين فإن جبريل سارى بذلك] (٥).

وروى النسائي عن أبي سعيد (٦) [الخدري] (٧) رضى الله تعالى عنه أن رجلاً (٨) من أصحاب رسول الله ﷺ قال: يا رسول الله - ما بال المؤمنين يُغتَنون في قبورهم إلا الشهيد؟ قال: كفى ببارقة السيف على رأسه (٩) [فئة] (١٠).

(١) ما بين المعقوفين من رواية أبي داود الطيالسي زيادة من نسخة م وليست في غيرها.

(٢) زيادة تقتضيها صحة السياق.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة في م وليست في غيرها من النسخ.

(٤) زيادة تقتضيها صحة السياق سقطت من سائر النسخ وهي في مسند الإمام أحمد.

(٥) ما بين المعقوفين يبايض بكل النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد ج ١٦ ص ١٥٩-١٦٠ حديث ٨٣٥٣.

(٦) في م: [أبي بن سعد] وهو تصحيف.

(٧) زيادة لتحديد اسم الصحابي وروى الحديث.

(٨) في م: عن رجل... إلخ.

(٩) سقطت من جميع النسخ وهي زيادة ضرورية لاستكمال المعنى وهي من سنن النسائي.

(١٠) الحديث أخرجه النسائي في كتاب الجنائز - باب الشهيد ج ٩ ص ٩٩ - قال السيوطي تعليقا في شرح هذا الحديث: ببارقة السيف أى بالسيف البارقة من البروق أى اللعنان من إشاعة الصفة إلى الموصوف أى لبايهم عند السيف: وبذلهم أرواحهم لله تعالى دليل إيمانهم فلا حاجة، لأن يُقتلوا بسؤال الملكين في القبر، ولو كان في هؤلاء نقاق لفروا عند الزحف فإن من شأن المنافق الفرار ومن شأن المسلم البذل والتسليم لله تعالى.

وروى الإمام أحمد عن ثُمْنَم بن هَمَّاز - وقيل - هَبَّار [الْعَطَفَانِي] (١)، وقيل غير ذلك رضى الله تعالى عنه أَنَّ رجلاً سأل رسول الله ﷺ: أَيُّ الشهداء أَفْضَلُ؟ (قال: الذين) (٢) [إِنْ يَلْقُوا فِي الصِّفِّ لَا يَلْتَفِتُونَ وَجُوهَهُمْ حَتَّى يُمُتُّلُوا. أَوَلَيْكَ أَنْ تَنْطَلِقُونَ فِي الْغُرَفِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ وَيَضْحَكُ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ. وَإِذَا ضَحِكَ رَبُّكَ إِلَى عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا فَلَا حِسَابَ عَلَيْهِ] (٣).

وروى الشيخان وأبو داود والنسائي عن أبي موسى رضى الله تعالى عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شِجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ حَوِيَّةً وَيُقَاتِلُ رِيَاءً أَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فقال رسول الله ﷺ: مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ] (٤) (٥).

وروى أبو داود عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أَنَّ رجلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: رَجُلٌ يَرِيدُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَتَتَبِعُ عَرَضًا مِنْ [عَرَض] (٦) الدُّنْيَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: [لَا أُجْزَلُ لَهُ، فَأَعْظَمَ ذَلِكَ النَّاسُ، وَقَالُوا لِلرَّجُلِ: عُدْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَعَلَّكَ لَمْ تَقْهَمْهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ يَرِيدُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهُوَ يَتَتَبِعُ عَرَضًا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا؟ قَالَ: لَا أُجْزَلُ لَهُ. فَقَالُوا لِلرَّجُلِ: عُدْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ النَّاسُ فَقَالَ لَهُ: لَا أُجْزَلُ لَهُ] (٧).

وروى النسائي عن أبي أمامة رضى الله تعالى عنه قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: أَرَأَيْتَ رَجُلًا غَرَا يَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالذَّكْرَ. مَا لَهُ؟ فقال رسول الله ﷺ: [لَا شَيْءَ لَهُ، فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا شَيْءَ لَهُ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ خَالِصًا، وَابْتِغَى بِهِ وَجْهَهُ] (٨).

(١) زيادة من مستد أحمد.

(٢) ما بين القوسين ثابت في م وسقط من غيرها وبعده بياض في جميع النسخ.

(٣) ما بين المعقوفين بياض في كل النسخ والتكملة من مستد الإمام أحمد ج ٥ ص ٢٥٧.

(٤) زيادة من الصحيحين.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب العلم - باب من سأل - وهو قائم - عالمًا جالسًا ج ١ ص ١٠٦ حديث رقم ١١٥ وكرر في كتاب الجهاد والسير ج ٥ بأرقام ٢٥١٨ - ٢٧٩٢، وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد - باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ج ١ ص ٤٩ بشرح النووي - وأخرجه أبو داود في كتاب الجهاد - باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا ج ٣ ص ١٤ حديث ٢٥١٧ مع خلاف يسير في الألفاظ وأخرجه النسائي، في كتاب الجهاد - باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا ج ٦ ص ٢٣.

(٦) زيادة من سنن أبي داود.

(٧) ما بين المعقوفين بياض في كل النسخ والتكملة من سنن أبي داود - كتاب الجهاد - باب من في يفرق ويلتمس الدنيا ج ٣ ص ١٣ - ١٤ حديث رقم ٢٥١٦.

(٨) ما بين المعقوفين بياض في كل النسخ والتكملة من سنن النسائي في كتاب الجهاد - باب من غرا يلتمس الأجر والذكر ج ٦ ص ٢٥.

وروى الإمام أحمد عن أم سلمة رضى الله تعالى عنها قالت: قلت: يا رسول الله، يغزو الرجال ولا تغزو النساء فإنما لنا نصف الميراث فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (١) (٢).

وروى مسلم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما تعدون الشهيد فيكم؟ قالوا: يا رسول الله، من قُتل في سبيل الله فهو شهيد فقال: [إن شهداء أمي إذا لُقيل]. قالوا: فمن هم يا رسول الله؟ قال: مَنْ قُتل في سبيل الله فهو شهيد. ومن مات في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في الطَّاعُونِ فهو شهيد، ومن مات في البَطْنِ فهو شهيد. قال ابن مقسم: أشهد على أبيك في هذا الحديث أنه قال: والغريق شهيد (٣).



(١) سورة النساء: من الآية ٣٢.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج٢ ص ٣٢٢ من أحاديث أم سلمة.

(٣) ما بين المعقوفين يباشر في جميع النسخ - والتكملة من صحيح مسلم - باب بيان الشهداء ج١ ص ١٣ ص ٦٦ بشرح النووي.

قال النووي: قال العلماء. وإنما كانت هذه العونيات شهادة بفضل الله تعالى سبب شدة كثرة المعاهد، والمعاهد بشهادة هؤلاء غير المقتول في سبيل الله أنهم يكون لهم في الآخرة ثواب الشهداء وأما في الدنيا فيقتلون ويصل على عليهم وقال: الشهداء ثلاثة: شهيد في الدنيا والآخرة ومصر المقتول في حرب الكفار وشهيد في الآخرة دون أحكام الدنيا وهم هؤلاء المذكورون هنا وشهيد في الدنيا دون الآخرة وهو من غل في الغنمة أو قتل مدبراً.

## النوع الثالثون<sup>(١)</sup>

في بعض فتاويه ﷺ في الحب في الله والصعبة ومخالطة الناس

روى الإمام أحمد وأبو داود عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فقال: أُنْذِرُونِ أَيْ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ قال قائل: [الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ]، وقال قائل: الجهادُ، قال: إِنْ أَحَبَّ الْأَعْمَالُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْحَبُّ فِي اللَّهِ وَالتَّبَغُّضُ فِي اللَّهِ<sup>(٢)</sup>.

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال: قلتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْعَلَ بِأَعْمَالِهِمْ؟ قال: أَنْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ. قال: قلتُ: فَإِنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟ قال: إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ، يُفِيدُهَا مَرَّتَيْنِ<sup>(٣)</sup>.

وروى الشيخان عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَرَى فِي الرَّجُلِ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: الْمَرْءُ<sup>(٤)</sup> مَعَ مَنْ أَحَبَّ.

وروى [الإمام أحمد وأبو داود عن أنس رضي عنه] <sup>(٥)</sup> والترمذي - وصححه - عن صفوان بن عَسَّال رضي الله تعالى عنه قال: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ جَهْوَرِيٌّ الصَّوْتِ فقال: يَا مُحَمَّدُ، الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ فقال رسولُ الله ﷺ الْمَرْءُ<sup>(٤)</sup> مَعَ مَنْ أَحَبَّ<sup>(٦)</sup>.

(١) بترقيم الأصل (و) وز: : السادس والعشرون وقد غيّرنا الترقيم بسبب الفصول التي زادت في م.

(٢) ما بين المعقوفين يبايض في كل النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد من أحاديث أبي ذر جـ ٥ ص ١٤٦ . وقد .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من أحاديث أبي ذر جـ ٥ ص ١٦٦ . وفيه قالها ثلاث مرات أنت مع من أحببت، وقد وأخرجه أبو داود في كتاب الأدب - باب إخبار الرجل الرجل بمحبته إياه جـ ٤ ص ٣٣٥ حديث ٥١٢٦ .

(٤) في نسخة الأصل و (ز) : المؤمن ولي م : المرء وهو موافق لما في المصادر من الصحاح والسنن .

وأخرجه البخاري في كتاب الأدب - باب هلاكة حب الله عز وجل جـ ٨ ص ٤٩ ط دار الشعب ومسلم في كتاب البر والصلة - باب المرء مع من أحب .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة في م .

(٦) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب جـ ٥ ص ٣٣٥ مع خلاف يسير في الألفاظ حديث ٥١٢٧ والترمذي في كتاب الزهد

جـ ٤ ص ٥٩٦ حديث رقم ٢٢٨٧ قال الترمذي: وفي الباب عن علي وإبن مسعود وصفوان بن عَسَّال وأبي هريرة وأبي موسى .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : كنتُ جالساً [فى المسجد] <sup>(١)</sup> عند رسول الله ﷺ إذ مرَّ رجلٌ . فقال رجلٌ من القوم : يا رسول الله إني لأحِبُّ هذا قال [له النبي ﷺ] <sup>(٢)</sup> . هل أعلمته ذلك؟ <sup>(٣)</sup> قال : لا قال : فَمُ فَأَعْلِمُهُ . فقام إليه فقال : يا هذا . والله إني لأحِبُّك فى الله قال : أحبك الذى أحببتنى له <sup>(٤)</sup> .

وروى العسكرى فى الأمثال : عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : قيل : يا رسول الله من نَجَّاسٌ؟ أو أىُّ جَلَسَاتِنَا خَيْرٌ؟ قال : مَنْ ذَكَرَكُمْ الله [قَلْتُ - وَدِينَهُ] <sup>(٥)</sup> [رُؤْيَيْتُهُ] <sup>(٦)</sup> وَزَادَنِي عِلْمَكُمْ <sup>(٧)</sup> . مَنُطِقُهُ . وَذَكَرَكُمْ الْآخِرَةَ عَمَلُهُ .

وروى الإمام أحمد عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال رجلٌ : يا رسول الله إِنْ فَلَانَةَ [تُذَكِّرُ مِنْ كَثَرَةِ صِيَامِهَا] [وَصَلَاتِهَا] <sup>(٨)</sup> وَصَدَقَتْهَا غَيْرَ أَنَّهَا [تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا ، قَالَ : هِيَ فِى النَّارِ ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، فَإِنَّ فَلَانَةَ تُذَكِّرُ مِنْ قَلَّةِ صِيَامِهَا وَصَلَاتِهَا وَأَنَّهَا تَنْتَصِدِّقُ بِالْأَنْوَابِ] <sup>(٩)</sup> مِنَ الْإِقْطِ . وَلَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا؟ قَالَ : هِيَ فِى الْجَنَّةِ] <sup>(١٠)</sup> .

وروى البخارى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : قلتُ : يا رسول الله [إِنَّ] <sup>(١١)</sup> لِي جَارِئِي [قَالِي] <sup>(١٢)</sup> أَيُّهُمَا أَهْدَى؟ قَالَ : إِلَى أَقْرَبِهِمَا بَابًا <sup>(١٣)</sup> .

(١) ما بين الموقوفين زيادة فى م .

(٢) زيادة يقتضيهما السياق من سنن أبى داود .

(٣) فى م : بذلك .

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده من أحاديث أنس ج ٣ ص ١٥٠ . وأبو داود فى كتاب الأدب ج ٤ ص ٣٣٥ حديث رقم ٥١٢٥ .

(٥) زيادة فى نسخة الأصل و ز .

(٦) زيادة فى م .

(٧) فى الأصل و ز : عملكم وما أبتناه هو من م .

(٨) هكذا فى جميع النسخ وجاء فى المسند (تكثر من صلاتها وصيامها) .

(٩) زيادة فى م ليست فى الأصل ولا فى ز .

(١٠) الأنوار : جمع نور وهو القطعة من الأقط والأقبط (يفتح الهمزة وكسر الشاف وضما ويكسر الهمزة والشاف معا . ويفتحهما) شيء يتخذ من مغيض اللبن الغنمى .

(١١) ما بين الموقوفين يباشر بكل النسخ والتكملة من الترغيب والترهيب للمتفرج ج ٣ ص ٣٥٦ نقلا عن مسند أحمد ، وفى جميع الروايات للهشمى ج ٨ ص ١٦٩ وقال الهشمى : رواه أحمد والبرزاورى وقال الهشمى : وقال المتذرى ، رواه أحمد والبرزاورى وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال : صحيح الإسناد ورواه أبو بكر بن أبى شيبة بإسناد صحيح وروى لفظ بعضهم : قالوا : يا رسول الله فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وتؤذى جيرانها قال : هى فى النار . . . إلخ

(١٢-١٣) سقطا من م .

(١٤) سبق تخريجه .

وروى الإمام أحمد والترمذي - وصحَّحه - عن أمِّ سلمة رضي الله تعالى عنها قالت : كنت عند رسول الله ﷺ ، وعنده ميمونة بنت الحارث فأقبل ابن أم كلثوم ، وذلك بعد أن أمر بالحجاب . فدخل علينا . فقال : اختجبا منه . فقلنا<sup>(١)</sup> : يا رسول الله أليس أعمى لا يُبصرنا؟ قال : أفعميان أنتما؟ أَلَسْتُمَا تُبصرانه؟<sup>(٢)</sup> .

وروى مسلم عن جرير رضي الله تعالى عنه قال : سألت رسول الله ﷺ عن نظر الفجاءة فقال : اصْرِفْ بَصْرَكَ<sup>(٣)</sup> .

وروى الإمام أحمد عن أبي شريح [بن]<sup>(٤)</sup> عمرو الخُزاعي رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إياكم والجلوس على الصُّعَدَات ، فَمَنْ جَلَسَ مِنْكُمْ عَلَى الصُّعَدَاتِ فَلْيُعْطِ حَقَّهُ ، قلنا : يا رسول الله وما حقه؟ قال : غَضُّ الْبَصْرِ وأداءُ التَّحِيَّةِ وأمرٌ بمَعْرِوفٍ وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ<sup>(٥)</sup> .

وروى الشيخان عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إياكم والجلوس في الطُّرُقَات . قالوا : يا رسول الله ما لنا من مُجَالَسَتِهَا<sup>(٦)</sup> بَدْءٌ [إنما هي مُجَالِسَاتُ]<sup>(٧)</sup> نتحدث فيها ، فقال رسول الله ﷺ [فَإِذَا بُيِّئَ إِلَى الْمُجَالِسِ . فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا ، قالوا : وما حقُّ الطَّرِيقِ؟ قال : فَغَضُّ الْبَصْرِ وَكُفُّ الْأَذَى ، وَدُّ السَّلَامِ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ]<sup>(٨)</sup> .

(١) في جميع النسخ : قلنا - وفي سنن الترمذي : فقلت .

(٢) في جميع النسخ «لا يبصر» . وفي الترمذي لا يبصرنا وهو ما اخترناه .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من أحاديث أم سلمة ج ١ ص ٢٩٦ وأخرجه الترمذي في كتاب الأدب - باب ما جاء في احتجاب النساء من الرجال حديث ٢٧٧٨ .

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الأدب - باب نظر الفجاءة ج ٤ ص ١٤٠ - ١٣٩ وأبو داود في كتاب النكاح باب ما يؤمر به من غَضِّ البصر .

(٥) زيادة من مسند الإمام أحمد تصويبا للإسناد وسقطت من سائر النسخ .

(٦) أخرجه الإمام أحمد ج ١ ص ٣٨٥ .

(٧) في م : يعالسا وهو تحريف صوته من صحيح البخاري .

(٨) زيادة يقتضيها صحة السياق من صحيح البخاري .

(٩) ما بين المعقوفين يابض في جميع النسخ والتكملة من صحيح البخاري ج ٤ ص ٢٤٢ في كتاب العقالم - باب أنية الدور والجلوس فيها والجلوس على الصعدات حديث ٢٢١٥ وأخرجه مسلم في كتاب الملباس والزيينة - باب النهي عن الجلوس في الطرقات ج ١ ص ١٠٢ وتكرر في كتاب السلام - باب حق الجلوس على الطريق ج ١ ص ١٤٢ .



[وروى أبو داود والحاكم والبيهقي والطبراني <sup>(١)</sup> عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه <sup>(٢)</sup>] قال: قال رسول الله ﷺ [إِنْ أَبَيْتُمْ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ] [قَالُوا: <sup>(٣)</sup>] وما حقُّ الطَّرِيقِ؟ قال: غَضُّ الْبَصَرِ وَكَفُّ الْأَذَى وَرَدُّ السَّلَامِ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ. ، زَادَ فِي رِوَايَةٍ: وَإِرْشَادُ السَّبِيلِ ، وَتُغِيثُوا الْمَلْهُوفَ وَتُهْدُوا الضَّالَّ .

فهذه ثمانية آداب . وزاد في حديث الحاكم رحمه الله تعالى : وَتَشْمِيتُ الْغَاطِسِ إِذَا حَمِدَ . وفي حديث التَّزَارُ: وَأَعِينُوا عَلَى الْحُمُولَةِ ، وفي حديث الطبراني : وَأَعِينُوا الْمَظْلُومَ ، وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا . [ تَحْصُلُ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ عَشَرَ آدِبًا ] <sup>(٤)</sup> .

وقد جمعتهما الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في قوله :

جَمَعْتُ آدَابَ مَنْ رَامَ الْجُلُوسَ عَلَى \* الطَّرِيقِ مِنْ قَوْلِ غَيْرِ الْخَلْقِ إِنْسَانًا  
أَفْشَى السَّلَامِ وَأَخْسِنَ الْكَلَامَ نَفَى \* وَشَمِّتِ الْغَاطِسَ الْحَمَادَ إِيمَانًا  
فِي الْحِجْلِ عَاوُنَ وَمَظْلُومًا أَعِزَّ وَأَعِثَّ \* لَهْفَانِ رَدَّ سَلَامًا وَأَمِدَّ خَيْرَاتِنَا  
وَأَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ وَإِنِّهِ عَنْ مُنْكَرٍ كُفَّ أَذَى ■ وَغَضُّ طَرَفِنَا وَأَيْكُزُ مَوْلَانَا <sup>(٥)</sup>

وروى [الشيخان] <sup>(٦)</sup> عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، من أحقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قال : أُمُّكَ . قال : ثُمَّ مَنْ؟ قال : أُمُّكَ؟ قال : ثُمَّ مَنْ؟ قال : أُمُّكَ . قال : ثُمَّ مَنْ؟ قال : أَبُوكَ . وفي رواية : أُمُّكَ ثُمَّ أُمُّكَ ثُمَّ أُمُّكَ ثُمَّ أَبُوتُكَ ثُمَّ أَذُنُكَ فَأَذُنُكَ <sup>(٧)</sup> .

وروى ابنُ ماجه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : جاء رجلٌ فقال : يا رسول الله مَنْ

(١) ما بين المعقوفين موضعها بياض في م وهو ثابت في نسخة الأصل و(ز) .

(٢) ما بين المعقوفين موضعه بياض في م وأثبتناه بما يتابع من حديث أبي هريرة الذي رواه أبو داود في سنده .

(٣) ما بين المعقوفات من أول هذا الحديث زيادة في م من أول [قَالُوا] إلى قوله : ثلاثة عشر أدبا .

(٤) وأخرج الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الأدب - باب الجلوس في الطرقات جزء ٢٥٧ حديث رقم ٤٨١٧ .

(٥) وجدت هذه الآيات في الأصل و(ز) في موضع آخر - وجاءت متصلة في م .

(٦) سقطت من م وثابتة في الأصل و (ز) .

(٧) أخرجه البخاري في كتاب الأدب - باب : وصينا الإنسان بالعلم جزء ٢ ص ٢ ، وفي الأدب المفرد ص ٩ - وأخرجه

مسلم في كتاب البر والصلة والآداب - باب بر الوالدين وأنها أحق به جزء ١٦ ص ١٠٢ - بشرح النووي .

أَبْرَأ؟ قَالَ: أَمَّاكَ. قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أَمَّاكَ. قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أَمَّاكَ قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أَبَاكَ. قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: الْأَدْنَى فَلَا أَدْنَى<sup>(١)</sup>.

[وروى أبو داود والبيهقي وابن قانع والطبراني في الكبير، والبيهقي عن كليب بن منقعة<sup>(٢)</sup> عن جده بُخَر بن الجارث الأنصاري رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَبْرَأ؟ قَالَ: أَمَّاكَ وَأَبَاكَ وَأَخْتَكَ وَأَخَاكَ وَمَوْلَاكَ الَّذِي يَلِي ذَلِكَ، حَقًّا وَاجِبًا، وَزَجْمًا مَوْصُولًا<sup>(٣)</sup>].

وروى أبو داود والشيخان عن أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلِي أَجْرٌ إِنْ أَنْفَقْتُ عَلَى بَنِي سَلَمَةَ إِنَّمَا هُمْ بَنِي؟ فَقَالَ: أَنْفَقِي عَلَيْهِمْ وَلَكِ أَجْرٌ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ<sup>(٤)</sup>.

وروى ابن ماجه عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَبْرَأ؟ قَالَ: أَمَّاكَ. قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: أَمَّاكَ وَأَبَاكَ وَأَخْتَكَ وَمَوْلَاكَ الَّذِي يَلِي ذَلِكَ حَقًّا وَاجِبًا وَزَجْمًا مَوْصُولًا<sup>(٥)</sup>.

[وروى أبو داود عن مُعَاوِيَةَ بْنِ حِذَّةٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَبْرَأ؟ قَالَ: أَمَّاكَ ثُمَّ أَمَّاكَ ثُمَّ أَمَّاكَ ثُمَّ أَبَاكَ ثُمَّ الْأَقْرَبُ فَلَا اقْرَبَ<sup>(٦)</sup>].

وروى أبو داود عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لِي مَالًا وَوَلَدًا، وَإِنْ أَبِي يَخْتَاجُ مَالِي، فَقَالَ: أَنْتَ وَمَالُكَ لِوَالِدِكَ. إِنْ أَوْلَادُكُمْ مِنْ أَطِيبٍ كَسْبِكُمْ، فَكُلُوا مِنْ كَسْبِ أَوْلَادِكُمْ<sup>(٧)</sup>.

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب - باب بر الوالدين حديث رقم ٣٦٥٨ تحقيق عبد الباقي وفي شرح سنن ابن ماجه ج٢ ص ٣٨٨.

(٢) في (م) ابن منقعة وصويته ابن منقعة من سنن أبي داود.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة في م - أخرجه أبو داود - في كتاب الأدب - باب في بر الوالدين ج٤ ص ٣٣٨ حديث رقم ٥١٤٠.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الزكاة - باب الزكاة على الزوج والأولاد في الحجر ج٣ ص ٥١ حديث ١٣٢٦ - وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة - فضل الثقة على الأقربين والزوجة والأولاد ج٧ ص ٨٨.

(٥) في شرح سنن ابن ماجه ج٢ ص ٣٨٨/٢ ولفظه عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال: قالوا: يا رسول الله من أبرأ؟ قال: أمك قال: ثم من؟ قال: أمك. قال: ثم من؟ قال: أبوك قال: ثم من؟ قال: الأذن فالأذن.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (م) - والحديث أخرجه أبو داود ج٤ ص ٣٢٨ حديث ٥١٣٩.

(٧) سبق هذا الحديث في فصل الكسب والمعاش - أخرجه أبو داود في كتاب البيوع - باب في الرجل يأكل من مال ولده ج٣ ص ٢٨٧ حديث ٣٥٣٠.

وروى الإمام الشافعي مُرسَلاً عن محمد بن<sup>(١)</sup> المنكدر أنَّ رجلاً جَاءَ إلى رسول الله ﷺ فقال: إن لي مالا وعبداً، وإنَّ لأبي مالا وعبداً، وإنه يريد أن يأخذ مالي فيعطيه عبالة؛ فقال رسول الله ﷺ: أنت ومالك لأبيك<sup>(٢)</sup>.

وروى مسلم عن ابن عمرو<sup>(٣)</sup> رضى الله تعالى عنهما قال: أقبل رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: أبايُك على الهجرة والجهاد. وأتيتني الأجر من الله، فقال: هل من والدك أخذ حتى؟<sup>(٤)</sup> قال: نعم كلاهما حتى، قال: فتبني الأجر من الله تعالى؟ قال: نعم. قال: فأرجع إلى والدك فأخبرني صحتهم<sup>(٥)</sup>.

وروى البيهقي عن معاوية بن جَاهِمَةَ السَّلَمي رضى الله تعالى عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله. إني كنت أردت الجهاد معك أتيتني بذلك وجهه الله تعالى والداد الآخرة، قال: ويحك، أخيه أمك؟ قال: [نعم].<sup>(٦)</sup> قال: [فألزمتها<sup>(٧)</sup>] فإن الجنة تحت رجليها.

وروى الشيخان وأبو داود عن أسماء بنت أبي بكر قالت<sup>(٨)</sup>: قَدِمْتُ عَلَى أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فَيُعَذِّبُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فاشتغيت رسول الله ﷺ فقلتُ [وهي راغبة فأفصل أُمِّي؟ قال: نعم، صلي أمك]<sup>(٩)</sup>.

(١) جاءت في نسخة الأصل (وإن) محروقة (محمد أبي المنكدر) وجاءت صواباً في م موافقاً لما في الرسالة للإمام الشافعي.

(٢) الحديث في الرسالة للإمام الشافعي / ٤٦٧ برقم ١٢٩ - ساقه في مقام الإجابة عن سؤال: هل نجد حديثاً يبلغ به رسول الله مرسل عن لغة لم يقل به أحد من أهل اللغة؟ فقال: قلت: نعم وساق الحديث عن ابن المنكدر - قال الشيخ أحمد محمد شاكر: هذا الحديث من هذا الطريق مرسل ضعيف وقد ورد من طرق أخرى ضعاف أشار إليها السيوطي في الجامع الصغير (٢٧١٧) وفي كشف الخفايايات أخرى له يؤخذ منها أنَّ له أصلاً صحيحاً.

(٣) في جميع النسخ - ابن عمر من غير واو والتصويب من مسلم.

(٤) ساقته من الأصل (وإن) وثابته في م

(٥) الحديث أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب - باب بر الوالدين وأنها أحق به ج/ ١٠٣-١٠٤ والمنذرى في الترغيب والترهيب جـ ٣/ ٢١٥ والبيهقي في مجمع الزوائد عن ابن عمر جـ ٣٢٢/ ٣٢٢

(٦) ما بين المعقوفين ساقطه من م وثابت في الأصل (وإن)

(٧) ما بين المعقوفين يباشر في جميع النسخ والتكملة من السنن الكبرى للبيهقي جـ ٥/ ٢٥ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده جـ ٢٩/ ٤٢٩ والمنذرى في الترغيب والترهيب جـ ٣/ ٣١٦ وابن ماجه شرح السنن جـ ١٨٠/ ١٨٠.

(٨) جاءت في جميع النسخ: قال.

(٩) ما بين المعقوفين يباشر في جميع النسخ والتكملة من صحيح البخاري - كتاب الهبة - باب الهدية للمشركين جـ ٤ حديث رقم ٢٣٥٦ - وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة - باب فضل الثقة على الأقرين والزوج والأولاد جـ ٧ ص ٨٩ - وفي مسلم: وهي راغبة أو راهبة.

وروى الإمام أحمد عن أبي أسيد<sup>(١)</sup> مالك بن ربيعة الساعدي رضى الله تعالى عنه قال: جاء رجل من الأنصار. فقال: يا رسول الله هل بقي على من بر أتوى شيء [بعد موتهم] أبرئهما به؟ قال: نعم، خصال أربعة: الصلاة عليهما والاستغفار لهما. وإيفاء بعهودهما من بعد موتهما، وإكرام صديقتهما وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما، فهو الذي بقي عليك من برهما بعد موتهما<sup>(٢)</sup>.

وروى ابن ماجه عن أبي أمامة رضى الله تعالى عنه أن رجلا قال: يا رسول الله، ما حق الوالد على الولد؟ قال: هما جنتك ونارك<sup>(٣)</sup> - يعنى يوصيه بالإحسان إليهما. وكف الإساءة عنهما. فإذا أحسن إليهما دخل الجنة - وإن أساء إليهما دخل النار.

وروى الإمام أحمد عن ابن عمرو<sup>(٤)</sup> رضى الله تعالى عنه عنهما أن رجلا قال: يا رسول الله إن لى ذوى أرحام أصل ويقطعون، وأغفو ويظلمون، وأخسئ ويبيئون أكافئهم؟ قال: لا إذن يترك<sup>(٥)</sup> جميعا. وقال: خذ بالفضل. وصلهم فأكفهم فإنه لن يزال معك ظهير من الله عز وجل ما كنت على ذلك<sup>(٥)</sup>.

وروى مسلم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رجلا قال: يا رسول الله إن لى قرابة أصلهم ويقطعون [وأخسئ إليهم ويبيئون إلى]، وأحلم عنهم ويجهلون على. فقال: لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المَل<sup>(٦)</sup>. ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك<sup>(٨)</sup>.

(١) جاء هذا اللفظ فى جميع النسخ [أبى سعيد] وهو تصحيف صوبناه من مسند الإمام أحمد وسنن أبى داود.

(٢) ما بين المعقوفين يبايض بكل النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد ج٣ ص ١٩٨ وأخرجه ابن ماجه فى كتاب الأدب - باب: هل من كان أبوك يصل حديث ٣٦٩٤ ج٢ ص ١٢٥٨.

(٣) سنن ابن ماجه ج٢ ص ١٢٥٨ حديث ٣٦٦٢.

(٤) فى م أسند الحديث إلى أبى هريرة - وفى نسخة الأصل وز جاءت (ابن عمر) بدون الواو والتصويب من مسند الإمام أحمد.

(٥) هكذا فى جميع النسخ وجاء فى مجمع الزوائد [تشركون] ج٨ ص ١٥.

(٦) أخرجه الإمام أحمد عن طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ج١٠ ص ٢٢٧-٢٢٨ حديث ٦٧٠٠ وتكرر فى ج١١ ص ١٦٤ برقم ٦٩٤٢.

(٧) المَل: الرماد الحار، ونسفهم (بضم الناء وكسر السين وتشديد اللهاه): أى تطعمهم. وظهير أى معين.

(٨) ما بين المعقوفين يبايض بجميع النسخ. والتكملة من صحيح مسلم - بشرح النووى ج١/ ١١٤ - وأخرجه الإمام أحمد من أحاديث أبى هريرة بلفظ مسلم ج٢/ ٤٨/٢ حديث ١٠٢٨٩.

وروى ابن ماجه وأبو داود عن معاوية بن حبيدة رضى الله عنه أن رجلا سأل رسول الله ﷺ: ما حق المرأة على الزوج؟ قال: يطعمها إذا طعم، ويكسوها<sup>(١)</sup> إذا اكتسى. ولا يضرب لها وجهها ولا يفتح، ولا يهجر [إلا في] [البيت] (٢).

وروى أبو داود عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ما رأيتم من نافسات عقل [ولا] (٤) دين أغلب [لدى] لُب منكم، قالت امرأة منهن: وما نقصان العقل والدِّين؟ قال: أما نقصان العقل فشهادة امرأتين شهادة رجل، وأما نقصان الدِّين فإن إحداهن تُقَطِّر في رمضان وتقيم أياماً لا تُصلي<sup>(٥)</sup>.

وروى الإمام أحمد عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنهما قالت: انصرف رسول الله ﷺ من الصبح يوماً، فأتى النساء في المسجد. فوقف عليهن فقال: يا معشر النساء. ما رأيتم من نواقص عقل ودين مثلكن<sup>(٦)</sup> [تصدقن ولو من حليكن] - فكان عبد الله خفيف ذات اليد. فقلت له: أيسئني أن أضع صدقتي فيك وفي بنى أخى - أو بنى أخ لى يتأذى؟ فقال عبد الله: سئلى عن ذلك رسول الله ﷺ قالت: فأتيت النبی ﷺ فإذا على بابہ امرأة من الأنصار يقال لها زينب تسأل عما أسأل عنه. فخرج إلينا بلال. فقلنا: انطلق إلى رسول الله ﷺ فسله عن ذلك. ولا تخبر من نَحْنُ فانطلق إلى رسول الله ﷺ فقال: مَنْ هُمَا؟ فقال: زينب. فقال: أى الزَّيَّاب؟ فقال: زينب امرأة عبد الله وزينب الأنصارية فقال: نعم لهما أجران: أجر القرابة وأجر الصدقة<sup>(٧)</sup>.

وروى الإمام مالك عن [صفوان بن] سليم عن [عطاء بن يسار] رحمه الله تعالى أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ فقال: أستاذن على أمي؟ قال: نعم. فقال الرجل: إني معها في البيت؟

(١) في جميع النسخ: يكسوها وهو غطاء لغوى سهو من التباس صوته من سنن أبي داود وشن ابن ماجه.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من جميع النسخ وهي زيادة يقتضيها صحة متن الحديث وحكمه وهي من سنن ابن ماجه.

(٣) الحديث أخرجه أبو داود في كتاب النكاح - باب في حق المرأة على زوجها ج ٢/ ٢٥١ حديث ٢١٤٢ وابن ماجه في كتاب النكاح - باب حق المرأة على الزوج حديث ١٨٥٠ تحقيق عبد الباقي وهو في شرح سنن ابن ماجه للسندى ج ٢ / ٥٦٨.

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من جميع النسخ وهي زيادة يقتضيها صحة متن الحديث وهي من سنن أبي داود.

(٥) ما بين المعقوفين بإضاب جميع النسخ والتكملة من سنن أبي داود - أخرجه أبو داود في كتاب السنة - باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه ج ٤ / ٢١٩ حديث ٤٦٧٩.

(٦) زيادة تقتضيها صحة العبارة.

(٧) ما بين المعقوفين بإضاب في جميع النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد - من أحاديث زينب امرأة عبد الله بن مسعود ج ٣ / ٥٠٢.

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من جميع النسخ، وهي زيادة ضرورية لبيان صحة السند وهي من موطأ مالك.

قال رسول الله ﷺ: اسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا، فقال الرجل: إِنِّي خَادِمُهَا؟ فقال له رسول الله ﷺ: اسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا، يُتَجَبُّ أَنْ تَرَاهَا عُرْيَانَةً؟ قال: لا. قال: فاستأذن عليها<sup>(١)</sup>.

وروى ابن ماجة عن أبي أيوب رضي الله تعالى عنه قال: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَذَا السَّلَامُ<sup>(٢)</sup> فَمَا الِاسْتِئْذَانُ؟ قال: يَتَكَلَّمُ الرَّجُلُ بِشَيْخِيَّةٍ وَتَكْبِيرَةٍ وَتَحْمِيدَةٍ وَيَتَنَحَنُجُ. وَيُؤْذِنُ أَهْلَ الْبَيْتِ<sup>(٣)</sup>.

وروى الإمام أحمد [والبخاري في الأدب والحارث وابن حبان]<sup>(٤)</sup> [عن أبي هريرة<sup>(٥)</sup>] رضي الله تعالى عنه قال: [جَلَسَ]<sup>(٦)</sup> رَجُلَانِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدُهُمَا أَشْرَفُ مِنَ الْآخَرِ، فَعَطَسَ الشَّرِيفُ فَلَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ تَعَالَى، فَلَمْ يُسَمِّهِ، وَعَطَسَ الْآخَرُ فَيَحْمَدُ اللَّهَ فَسَمَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ الشَّرِيفُ: عَطَسْتُ عِنْدَكَ فَلَمْ تُسَمِّني وَعَطَسَ هَذَا فَسَمَّاهُ؟ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَذَكَرْتُهُ، وَأَنْتَ نَسِيتَ اللَّهَ تَعَالَى فَنَسِيتُكَ<sup>(٧)</sup>.

وروى الشيخان [وأبو داود<sup>(٨)</sup> والترمذي] عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: عطس رجلان عند [رسول الله]<sup>(٩)</sup> ﷺ، فَسَمَّيْتُ أَحَدَهُمَا، وَلَمْ يُسَمِّ الْآخَرَ، فَقِيلَ لَهُ: فَقَالَ: هَذَا حَمِيدُ اللَّهِ، وَهَذَا لَمْ يَحْمَدِ اللَّهَ<sup>(١٠)</sup>.

وروى الإمام أحمد عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: عطس رجل<sup>(١١)</sup> عند رسول الله ﷺ، قال: قُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، قال القوم: ما نقول له يا رسول الله؟ قال: قُولُوا لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، قال: ما أقول لهم؟ يا رسول الله قال: قُلْ لَهُمْ: يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيُصْلِحْ بِأَلْسِنَتِكُمْ - وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

(١) ما بين المعقوفين بإضاح بجميع النسخ والتكملة بن مؤلف مالك ج٢ ص ٩٦٣، كتاب الاستئذان حديث رقم ١.

(٢) في (ز): الإِبِلَام وهو تصحيف واضح.

(٣) سبق تخريج الحديث، وهو في سنن ابن ماجة - كتاب الأدب - باب الاستئذان حديث ٣٧٠٧.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من م.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من نسخة الأصل و (ز) وجاء النص: روى الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه وهو سهو من الناسخ وما أثبتناه هو في م ولى مستند الإمام أحمد.

(٦) في جميع النسخ [عطس] واختارنا [جلس] موافقا لما في المستد وصحيح البخاري.

(٧) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده من أحاديث أبي هريرة ج١ ص ١٤٩-١٤٨ حديث ٨٣٢٨ والبخاري بإلفقه كما عند المؤلف عن أبي هريرة في الأدب المفرد ص ٢٧٤.

(٨) زيادة في (م).

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه: في كتاب الأدب - باب الحمد للمعاطس ج٨ ص ٦١٠-٦٠ وفي اللؤلؤ والمرجان فيما

اتفق فيه الشيخان ج٣ ص ٣٧٦ رقم ١٨٨٤ وفي سنن أبي داود - كتاب الأدب - باب فيمن يعطس ولا يحمد الله ج٤ ص ٣١٠-٣١١ حديث ٥٠٣٩.

(١٠) في (ز): رجلا. وفي (م): رجلا وكلاهما خطأ.

## النوع الواحد والثلاثون

فى بعض فتاويه ﷺ فى المرض والطب وما يتعلق بهما

روى الإمام أحمد والترمذى عن سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالى عنه قال : سألت رسول الله ﷺ : أى الناس أشدُ بلاءً؟ [قال : الأنبياء ثم الأئمة فالأئمة] . فَيَسْتَلِي الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ ، فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بِبَلَاءِهِ ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتَلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَمَا يَمُرُّ بِالْبَلَاءِ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ - يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ [١].

وروى ابن النجار عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أى الناس أشدُ بلاءً؟ قال : الأنبياء ثم الصالحون .

وروى البيهقى عن [أبى] (٢) سَعِيدِ [الْخُدْرِي] (٣) رضى الله تعالى عنه قال : دخلتُ على رسول الله ﷺ وهو يُوعَكُ فَوَضَعْتُ يَدِي [وَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ . إِنَّكَ تُوعَكُ وَعَكًا شَدِيدًا ، فَقَالَ : أَجَلٌ إِنِّي أُوْعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ . قُلْتُ : ذَلِكَ يَأْنُ لَكَ أَجْرُنِي؟ قَالَ : أَجَلٌ . مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَدَى مِنْ مَرَضٍ فَمَا يَسْوَاهُ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ بِهِ سَبْعَانِهِ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَاتِهَا] (٤).

وروى الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن أبى سعيد الخُدْرِي رضى الله تعالى عنه قال : قال رجلٌ يا رسول الله أرأيتَ هذه الأمراضُ التى تُصِيبُنَا [ما لنا بها؟] قال : كَفَّارَاتُ . قال أبى : وإن قُلْتُ؟ قال : وإن سَوَكَةً فما فَوْقَهَا . قال : فَدَعَا أَبَى عَلَى نَفْسِهِ . أَنْ لَا يُفَارِقَهُ الْوَعَكُ حَتَّى

(١) ما بين المعقوفين بياض بجميع النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد من أحاديث سعد بن أبى وقاص حديث ١٤٨١ وفى مسند الترمذى ج ٣ ص ٢٨٦ - وفى الترغيب والترهيب للمتذرى ج ٤ ص ٢٨١ وقال : حديث حسن صحيح .

(٢) سقطت من نسخة الأصل و (ز) .

(٣) زيادة من الترغيب والترهيب .

(٤) ما بين المعقوفين بياض بجميع النسخ . والتكملة من الترغيب والترهيب للمتذرى ج ٤ ص ٢٩٥ - وقال : رواه البخارى ومسلم . والحديث أخرجه ابن أبى شبة فى الكتاب المصنف لأبى بكر بن أبى شبة ج ١ ص ٧٠ فى أول كتاب الجنائز - باب ما قالوا فى الحمى والمرض .

يَمُوتُ فِي أَنْ لَا يَسْتَقْبَلَهُ عُرْ حُجَّ وَلَا غُمْرَةٌ وَلَا جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ . وَلَا صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ فِي جَمَاعَةٍ . فَمَا مَنَّهُ إِنْسَانٌ إِلَّا وَجَدَ حَرَّهُ حَتَّى مَاتَ [١].

وروى الطبراني في الأوسط - وقال حسن - وابن عساكر عن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال : قلنا : يا رسول الله . ما جزاء الحمى ؟ قال : تُجْرَى الْحَسَنَاتُ عَلَى صَاحِبِهَا مَا اخْتَلَجَ عَلَيْهِ قَدَمٌ أَوْ ضَرْبٌ عَلَيْهِ عَرَقٌ . فقال [ أبي رضي (٢) الله تعالى عنه ] اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُمًى لَا تَمْنَعُنِي خُرُوجًا فِي سَبِيلِكَ . وَلَا خُرُوجًا إِلَى بَيْتِكَ . وَلَا إِلَى مَسْجِدِ نَبِيِّكَ (٣).

وروى الإمام أحمد عن ذُكْوَانَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ : عَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا بِهِ جُرْحٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ادْعُ لَهُ (٤) طَيِّبَ بَنِي فَلَانٍ . [ قَالَ : فَدَعَوُهُ . فَبَاءَهُ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ . وَيُغْنِي الدَّوَاءُ شَيْئًا ] فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ . وَهَلْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ دَاءٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا جَعَلَ لَهُ شِفَاءً (٥).

وروى الإمام أحمد والبيهقي عن [ أبي (٦) خُرَامة عن أبيه رضي الله تعالى عنه قال : يا رسول الله : أَرَأَيْتَ دَوَاءً تَدَاوَى بِهِ وَرَمَى نَسْرَتِي (٧) بِهَا ] وَائْتَقَاءُ نَتَقِيهَا هَلْ يَرُدُّ ذَلِكَ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّهُ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ [ (٨) ].

(١) ما بين المعقوفين بياض بجميع النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد جـ ٣ ص ٢٣ ونقله المنذرى في الترهيب والترهيب بلفظ أحمد جـ ١ / ٢٩٦ وقال : رواه أحمد وابن أبي الدنيا وأبو يعلى وابن جرير في صحيحه .

(٢) ثبت في م و سقطت من غيرها .

(٣) رواه المنذرى في الترهيب والترهيب جـ ١ ص ٣٠٠ وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وسنده لا بأس به ، وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء جـ ١ / ٢٥٥ وزاد قول معاذ بن أنس : فلم يمس لي قط إلا وبه حمى .

(٤) في جميع النسخ : [ إلى ] والتصويب الذي اخترناه من مجمع الزوائد .

(٥) ما بين المعقوفين بياض بجميع النسخ والتكملة من مجمع الزوائد جـ ٥ ص ٨٤ في كتاب الطب باب خلق الداء والدواء نقلا عن مسند الإمام أحمد .

(٦) سقطت لفظة : أبي من جميع النسخ وأثبتناها لصحة اسم الصحابي من سنن البيهقي . وأبو خُرَامة هو زيد بن الحارث أحد بني الحارث بن سعد كما ذكر ابن حجر في الإصابة في باب الكنى جـ ١ ص ٥١ رقم ٣٤٢ ونقل اختلاف أصحاب السنن والصحاح في اسمه واسم أبيه .

(٧) في نسخة الأصل و (ز) : تدأوى .

(٨) في م و (ز) : نسرتيها وما أبتته هو من سنن البيهقي

(٩) ما بين المعقوفين بياض بكل النسخ . والتكملة من السنن الكبرى للبيهقي جـ ١ ص ٣٤٩ وأشار إليه ابن حجر في الإصابة .



وروى الشيخان والترمذى عن وائل<sup>(١١)</sup> بن حجرٍ أنَّ طارق بن سُوَيْدَ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ  
النَّخَمِ فَتَنَهَا [ أَوْكِرَةً أَنْ يَضُنَّعَهَا . فقال : إنما أصْنَعُهَا لِلدَّوَاءِ ؟ فقال : إِنَّهُ لَيْسَ بِدَوَاءٍ  
وَلَكِنَّه دَاكٌ ]<sup>(١٢)</sup> .

[ وروى مسلم عن عوف بن مالكٍ رضى الله تعالى عنه قال : كُنَّا نَرْقَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ ]<sup>(١٣)</sup> .  
[ فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ . كَيْفَ تَرَى فِي ذَلِكَ ؟ فقال : اغْرِضُوا عَلَيَّ رِقَاقَكُمْ ، لَا بَأْسَ بِالرَّقِيِّ مَا  
لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ ]<sup>(١٤)</sup> .

وروى مسلمٌ عن جابر رضى الله تعالى عنه قال : رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [ لِأَلِ حَزْمٍ ]<sup>(١٥)</sup> فِي رُقِيَّةِ  
الْحَيَّةِ [ وَلَيْسَ عَمْرُو<sup>(١٦)</sup> ] . قَالَ أَبُو الزَّيْبِ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : لَدَغْتُ  
رَجُلًا عَقْرَبٌ وَنَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَرُقِي ؟ قَالَ : مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ  
يَنْتَمِعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ<sup>(١٧)</sup> .

ورواه الإمام أحمد بلفظ : كَانَ لِي خَالَ<sup>(١٨)</sup> يَرْقِي مِنَ الْعَقْرَبِ ، فَلَمَّا<sup>(١٩)</sup> نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ  
الرَّقِيِّ . قَالَ : فَاتَانِي فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرَّقِيِّ وَإِنِّي أُرُقِي مِنَ الْعَقْرَبِ فَقَالَ :  
مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْتَمِعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ<sup>(٢٠)</sup> .

وروى الإمام أحمد وابن ماجه عن عبد الله بن رفاعَةَ الرَّزْقِيِّ<sup>(٢١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَن  
أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنْ وَلِدَ<sup>(٢٢)</sup> جَعْفَرُ تُسْرِعُ<sup>(٢٣)</sup> إِلَيْهِمُ الْعَيْنُ .  
أَفَأَشْرَقِي لَهُمْ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ لَسَبَقْتُهُ الْعَيْنُ<sup>(٢٤)</sup> .

(١) في سنن الترمذى : عن علقمة بن وائل عن أبيه . قال : شهد النبي ﷺ وسأله سويد بن طارق ، أو طارق بن سويد عن النخع  
فنهاه .

(٢) ما بين المعقولين زيادة تقتضيها صحة السياق وموضوع الشاهد من الحديث وهي من صحيح مسلم بإسرح النووي جـ ١ ص  
١٥٢ في كتاب الأكرية - باب تحريم التداء بالبخير ، وأخرجه الترمذى في سننه جـ ٤ ص ٣٨٨ / ٣٨٧ حديث رقم ٢٠٤٩ .

(٣) ما بين المعقولين زيادة في م بعدها يافى ولم يتم بها معنى ولا شاهد .

(٤) ما بين المعقولين يافى في م والكلمة من صحيح مسلم - شرح النووي - باب الطب والمرض والرقى - جـ ٤ ص ١٤٧ .

(٥) في م : لست عمرو بن حزم وفي صحيح مسلم : لال حزم .

(٦) في الأصل وز ( عن ابن عمر بن حزم ) . وصوابه من صحيح مسلم .

(٧) في صحيح مسلم من عدة أحاديث جـ ٤ ص ١٨٥ ، ١٨٦ .

(٨) في المسند كان خالي .

(٩) في الأصل وز ( فنهى ) وما أثبتته من المسند لصحة السياق .

(١٠) أخرجه الإمام أحمد في أحاديث جابر جـ ٣ ص ٣٠٢ وتكرر في ٣١٥ .

(١١) جاءت في نسخة الأصل وز ( الرقى ) وهو تحريف للرقي كما في م ومسند أحمد وسنن ابن ماجه .

(١٢) في المسند وسنن ابن ماجه : بنى جمعفر .

(١٣) هكذا في جميع النسخ وجاء في المسند وابن ماجه : تصيهم العين .

(١٤) أخرجه ابن ماجه في كتاب الطب - باب العين جـ ٢ ص ٣٥٦ شرح سنن ابن ماجه .

وروى الإمام مالك عن حميد بن قيس المكي<sup>(١)</sup> أنه<sup>(٢)</sup> قال: دخل رجل على رسول الله ﷺ بائناً<sup>(٣)</sup> جعفر بن أبي طالب فقال لحاضتهما: مالي أراهما ضارعين<sup>(٤)</sup>؟ [فقالتا حاضتهما: يا رسول الله إنه تسرع إليهما العَيْنُ ولم يمتنعَا أن تسترقَ لهما إلا أنا لا نذري ما يُوافِقُكَ من ذلك، فقال رسولُ الله ﷺ اشترقوا لهما<sup>(٥)</sup> فإنه لو سبق شيء القدر لسبقته العين<sup>(٦)</sup>].

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن جابر رضى الله تعالى عنه قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ عن النَّشْرَةِ<sup>(٧)</sup> فقال: هي من عمل الشيطان<sup>(٨)</sup>.

[ النَّشْرَةُ حُلُّ السحر عن المسحور. ولا يكادُ يَقْدِر عليه إلا مَنْ يَعْرِفُ السحر وقد قال الحسن رضى الله تعالى عنه: لا يُطْلِقُ السحر إلا ساحر فلا يجوز فعل ذلك. وقد بسطت الكلام على ذلك<sup>(٩)</sup> في ] موضعه<sup>(١٠)</sup> من الكتاب [.

[ وروى ابن أبي شَيْبَةَ عن جابر رضى الله تعالى عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسولَ الله؟ رأيتُ في المنام كأن رأسي قُطِعَ. فَضَحِكَ النبي ﷺ وقال: إذا لَمِبَ الشيطانُ بأحدكم في منامه فلا يُخَدِّثْ به الناس<sup>(١١)</sup>.

(١) سقطت من م.

(٢) زيادة يقتضيها السياق وهي من موطأ مالك.

(٣) هكذا في م. وقد اضطربت العبارة في الأصل و (ز) فجاءت (بائناً وعنده البنا).

(٤) ضارعين: أي تجرئان الجسم هزائين.

(٥) اشترقوا لهما: اطلبوا من يرقهما.

(٦) ما بين الفوسين يبايض في جميع النسخ والتكملة من موطأ مالك - في كتاب العين - باب الرقية من العين حديث رقم ٣ من باب الرقية - كذا أخرجه كل من الترمذي وابن ماجه في كتاب الطب قال العلماء: إن المقصود بيان قوة ضرر العين وشدة بحيث إنه لو كان هناك شيء آخر على خلاف مقتضى القدر لكان ذلك الشيء هو العين.

(٧) النشرة: نوع من الرقية يعالج بها المجنون وعلة النهي عنها أنها مشتملة على أسماء الشياطين وتكون بلسان غير معلوم. ولذلك جاء إنها سحر.

(٨) الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده من أحاديث جابر ج ٣ ص ٢٩٤. وأخرجه أبو داود في كتاب الطب - باب في النشرة ج ٤ ص ٦ حديث رقم ٣٨٦٨ وفي سنن أبي داود: هو من عمل الشيطان.

(٩) زيادة في م.

(١٠) زيادة يقتضيها السياق استكمالاً للمعنى وفي موضعها يبايض.

(١١) ما بين المعقوفين زيادة في م - والحديث أخرج مثله ابن ماجه - باب من لعب به الشيطان في منامه فلا يحدث به الناس ج ٢ ص ٤٥١ شرح سنن ابن ماجه مع خلاف يسير في الألفاظ.

وروى البخارى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُونَ فقال: كان عذابا يبعثه الله تعالى على من كان قبلكم<sup>(١)</sup>. فجعله الله تعالى رحمة للمؤمنين وما من عبد<sup>(٢)</sup> [يَقَعُ الطَّاعُونَ فِيهِمْ كُتُ فِي بِلْدِهِ صَابِرًا يَلْعَمُ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيدِ]<sup>(٣)</sup>.

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن فروة بين مَسِيك<sup>(٤)</sup> المُرَادِي قال: قال رسول الله ﷺ: عندنا أرض يقال لها أَيْن<sup>(٥)</sup> وهى أرض رَفَقَتَنَا<sup>(٦)</sup> [وَمِيرَتَنَا، وَإِنْهَا وَرِيقَةٌ. أَوْ قَالَ: إِنَّ بِهَا وَبَاءً شَدِيدًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: دَعَهَا عَنْكَ فَإِنَّ<sup>(٧)</sup> [الْقَرْفَ التَّلَفَ]<sup>(٨)</sup>.

وروى الشيخان عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا طيرة وخيرها الفأل. قيل: يا رسول الله وما هو الفأل؟ قال: كلمة طيبة<sup>(٩)</sup>.

وروى الشيخان عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: لا عدوى ولا طيرة ولا هامة. فقام رجل فقال: يا رسول الله. أَرَأَيْتَ البعير يكون فيه الجرب. فَتَجَرَّبَ الْإِبِلُ؟ قال: ذَاكَ الْقَدْرُ فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلُ؟<sup>(١٠)</sup>

[وروى الشيخان عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: لا عدوى ولا طيرة وَيُجْعَلُ الْفَالُ. قال: وما الفأل؟ قال: كلمة طيبة]<sup>(١١)</sup>.

(١)- فى صحيح البخارى: على من يشاء.

(٢)- فى صحيح البخارى: فليس من عبد.

(٣)- ما بين المعقوفين يباشر فى جميع النسخ. والتكملة من صحيح البخارى- كتاب الطب- باب ما يذكر فى الطاعون جـ ص ١٦٨ ط دار الشعب.

(٤)- فى (م): سيك. وفى (ز) مسك بالياء وما أثبتاه من المسند والسنن وانظر الإحصاء ٢٠٩/٥ برقم ٦٩٧٥

(٥)- هكذا فى (م) وجاءت فى الأصل و (ز): آسین والصلوب ما أثبتاه من (م) وغيرها.

(٦)- فى م: ربيما، وفى ز: وسها.

(٧)- زيادة من سنن أبى داود ويقتضيهما صحة العبارة.

(٨)- ما بين المعقوفين يباشر فى جميع النسخ والتكملة من سنن أبى داود- كتاب الطب- باب فى الطيرة جـ ٤ ص ١٩ حديث ٣٩٢٣ وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده جـ ٣ ص ٤٥١.

(٩)- أخرجه البخارى- فى كتاب الطب باب الطيرة جـ ٧ ص ١٧٥. وأخرجه مسلم فى باب الطب والمرض والرقي والطيرة والفأل جـ ١٤ ص ٢٠٥ بشرح للنوى.

(١٠)- أخرجه البخارى- فى كتاب الطب- باب لا هامة جـ ٧ ص ١٧٥. ومسلم فى باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر جـ ١٤ ص ٢١٣ وأسندته إلى أبى هريرة. وفى هذا الباب أبو هريرة وجابر وأنس مع اختلاف يسير فى المتن.

(١١)- ما بين المعقوفين زيادة فى م- والحديث أخرجه مسلم بشرح النوى جـ ١٤ ص ٢١٩ وفى صحيح البخارى- كتاب الطب- باب الفأل جـ ٧ ص ١٧٥.

[وروى ابن عساكر عن النعمان بن الرازي رضي الله تعالى عنه : أنه قال : يا رسول الله ﷺ إنا كنا نتساءل في الجاهلية . وقد جاء الله بالإسلام فماذا تأمُرنا يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : نَقَى الإسلام جِدَنَها . ولكن لا يَمْتَنَنَّ أحدكم من سفرٍ توليه بعجلة الفأل ... هو مثل أن يكون مريض فيسمع آخر يقول : يا سالم : أو يكون طالب حاجة فيسمع : يا واجِدُ فَيَسْتَبْشِرُ بذلك الكلام . فالفأل تَرْجَى الخَيْرَ ، والطَّيْرَةُ تَرْجَى الشَّرَّ وَوَقُوعِهِ ] (١).

[ وروى الإمام أحمد وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : لا عَدُوَّ ولا طَيْرَةَ ولا هَامَةَ . فقام إليه رجل فقال : يا رسول الله : أرايت البعير يكون فيه الجرب فَتَجْرُبُ الإِبِلُ ؟ قال : ذلك القدر فمن أَعْدَى الأول ] (٢).

[ وروى ابن النجار عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله (٣) : النَقْبَةُ تكون بِمِشْفَرِ البعير أو بِنَفْسِهِ فَتَشْمَلُ الإِبِلَ كُلَّها جَرَبًا ، فقال رسول الله ﷺ : فما أعدى الأول ؟ لا عَدُوَّ ولا هَامَةَ ولا صَفَر . خلق الله تعالى كل نفس فكتب حياتها ومُصَابِها وَرِقَّها ] (٤).

وروى الإمام مالك - مرسلًا (٥) - عن يحيى بن سعيد الأنصاري رحمه الله تعالى : قال : جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : دار سكناها والعدد كبير ، والمال كثير وافر ، فَقَلَّ العدد ، وذهب المال ؟ فقال رسول الله ﷺ : دَعُوهَا ذَمِيمَةٌ (٦) .

وروى الإمام أحمد عن ابن عمرو (٧) رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ من ردَّته

(١) ما بين المعقوفين زيادة في م .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة في م . أخرجه ابن ماجه في كتاب الطب - باب من كان يعجبه الفأل ويكره الطيرة .

(٣) سقطت من م .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة في م .

(٥) ليست في م .

(٦) أخرجه الإمام مالك في الموطأ - في كتاب الاستئذان - باب ما ينقضي من الشوم ج ٢ ص ٩٧٢ حديث ٢٣ .

(٧) في جميع النسخ [ ابن عمر ] وهو خطأ صوابه من مسند الإمام أحمد .

الطيرة عن حاجته ، فقد أشرك . قالوا : يا رسول الله ما كفارة ذلك ؟ قال : أن يقول : اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ وَلَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ [ ولا إله (١) غيرك ] (٢) .



(١) زيادة من مسند الإمام أحمد .

(٢) أخرجه الإمام أحمد من أحاديث عده من عمرو بن العاص جـ ١٢ ص ١٠ ، ١١ حديث ٧٠٤٥ .

تعلق على أحاديث الطيرة والنشأ :

علق ابن القيم على الأثر الذي ذكره مالك عن يحيى بن سعيد عن المرأة التي قالت لرسول الله ﷺ يا رسول الله دار سكناها . إلى آخر الحديث : وما روى عن أنس أن رجلا جاء إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إنا نزلنا داراً فكثر فيها عددا وكثرت أموالنا ثم تحولنا إلى أخرى فقلّت فيها أموالنا وقُلّ فيها عددنا ... إلخ . قال ابن القيم : ليس هذا من الطيرة انتهى عنها إنما أمرهم ﷺ بالتحول عنها عندما وقع في قلوبهم منها لمصلحتين ومنفعتين : إحداهما مُفارقتهم لمكان هم له مُشْتَقُّونَ ومنه مُشْوَجُونَ لما لحقهم به ونالهم لينمجلوا الراحة مما داخلهم من المزعج في ذلك المكان والحر والظّح لأن الله عز وجل قد جعل في غرائز الناس وتركيبهم استئصال ما نالهم الشر فيه . وإن كان لا سبب له في ذلك . وحسب ما جرى لهم على يديه الخير وإن لم يردهم به فالمرهم بالتحول مما كرهوه لأن الله عز وجل به رحمة ولم يبعه عبداً وأرسله مُبَشِّراً ولم يُرسله مُعَسِّراً فكيف يأمرهم بالمقام في مكان قد أحزنهم المقام فيه واستوحشوا عنده لكثرة من لفقوه فيه لغير منفعة ولا طاعة ولا مزيد تقوى وهدى لا سيما وطول مقامهم فيها بعد ما وصل إلى قلوبهم منها ما وصل قد يعينهم ويدعوهم للنشأ والتطير فيوقهم ذلك في أمرين عظيمين أحدهما مقارنة الشرك والثاني حلول مكروه أحزهم بسبب الطيرة التي إنما تلحق المتطير فيصاهم بكمال راقته ورحمته من هذين المكروهين بمقارنة تلك الدار والاستبدال بها من غيرها من غير ضرر يلحقهم بذلك في دنيا ولا نقص في دين وهو - حين فهم عنهم في سؤالهم ما أرادوه من التعرف عن حال رحلتهم عنها : هل ذلك شأْنٌ مؤدٍ إلى الطيرة قال : دعوها ذبيمة . ولو منع الناس الرحلة من الدار التي تنال عليهم المصائب والمحن فيها وتعلم الأرواق مع سلامة الوحيد في الرحلة للزم ذلك أن كل من ضاق عليه رزق في بلد أن لا ينتقل منه إلى بلد آخر . ومن قلت فائدة صناعته أن لا ينتقل عنها إلى غيرها ( مفتاح دار السعادة جـ ٢ ص ٢٥٨ نشر مكتبة المتنبى - القاهرة ) .

## النوع الثاني والثلاثون

في بعض فتاويه ﷺ في الرقاق وما يلحق بها [ وغير ذلك ] (١)

روى الإمام أحمد والترمذي - وصححه - عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله . إنني أصبت ذنباً عظيماً فهل لي (٢) من توبة؟ فقال [ له رسول الله ﷺ (٣) : هل لك من أم؟ قال : لا . قال : فهل لك من خالة؟ قال : نعم قال : فبرها إذن! (٤) ] (٥).

وروى النسائي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : كان (٦) رجل من الأنصار أسلم ثم ارتدَّ . ولحق بالمشركين . ثم ندم فأرسل إلى قومه : سلوا لي رسول الله ﷺ ، فجاء قومه إلى رسول الله ﷺ فقالوا : هل له (٧) من توبة؟ فنزلت ( كيف يهدي الله قومًا كفروا بعد إيمانهم ) إلى قوله : ( غفور رحيم ) (٨) فأرسل إليه فأسلم (٩).

[ وروى ابن أبي الدنيا في التوبة عن أبي رافع رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ سئل : كم للمؤمن من ستر؟ قال : هي أكثر من أن تُحصى ولكن المؤمن إذا ارتكب خطيئته هتك منها شيئاً . فإذا تاب رجع إليه ذلك السُّتْرُ ونسَخَ معه . فإذا لم يَتُبْ هتك عنه منها شيئاً واحداً . حتى لم يَبْقَ عليه شيء ؛ قال الله تعالى لِمَن شَاءَ مِن مَّلاَئِكَتِهِ : حُفُوهُ بِأَجْنَحَتَيْهِمْ . فَيَقْعَلُونَ بِهِ ذَلِكَ . فَإِن تَابَ رَجَعَتْ إِلَيْهِ الْأَسْتَارُ كُلُّهَا . وَإِذَا لَمْ يَتُبْ عَجَبَتْ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ فيقول الله تعالى : أَسْلِمُوهُ فَيَسْلِمُوهُ حتى لا تُسْتَرَّ مِنْهُ عَوْرَةٌ ] (١٠).

(١) زيادة من م.

(٢) لَيْتَ في م وسقطت من غيرها .

(٣) زيادة من المسند .

(٤) زيادة من المسند .

(٥) الحديث : أخرجه الإمام أحمد من أحاديث عبد الله بن عمر ج ١ ص ٢٨٤ .

(٦) زيادة من م .

(٧) في الأصل : لك . وجاءت صواباً في م وز ( له ) .

(٨) سورة آل عمران : الآيات من (٨٦ - ٨٩) .

(٩) ما بين المعقولين زيادة من م .

(١٠) زيادة في م .

[وروى<sup>(١)</sup> الطبراني والبيهقي عن عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحَدُنَا يُذْنِبُ، قَالَ: يَكْتَبُ عَلَيْهِ [قَالَ]: ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ وَيَتُوبُ؟ قَالَ: يُغْفَرُ لَهُ وَيُتَابُ عَلَيْهِ. قَالَ: فَيَعُودُ فِيهِ ذَنْبٌ؟ قَالَ: يَكْتَبُ عَلَيْهِ. قَالَ: ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ مِنْهُ وَيَتُوبُ؟ قَالَ: يُغْفَرُ لَهُ وَيُتَابُ عَلَيْهِ. وَلَا يَمْلُكُ اللَّهُ حَتَّى تَمْلُؤُوا] <sup>(٢)</sup>.

وروى البخاري عن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٌ: مَا رَأَيْكَ فِي هَذَا؟ فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ، هَذَا حَرَّى إِنْ خُطِبَ أَنْ يُنْكَحَ [وإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَعَ]. قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا رَأَيْكَ فِي هَذَا؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ. هَذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، هَذَا حَرَّى إِنْ خُطِبَ أَنْ لَا يُنْكَحَ وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشَفَعَ. وَإِنْ قَالَ: أَنْ لَا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلَّةِ الْأَرْضِ مِنْ مِثْلِ هَذَا] <sup>(٣)</sup>.

وروى الإمام أحمد عن أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [يَا أَبَا ذَرٍّ] <sup>(٤)</sup>، [ارْفَعْ] <sup>(٥)</sup> بَصْرَكَ [فَانْظُرْ أَرْفَع] <sup>(٦)</sup> [رَجُلٌ] <sup>(٧)</sup> تَرَاهُ فِي الْمَسْجِدِ. قَالَ: فَظَنَنْتُ [فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ عَلَيْهِ حُلَّةٌ. قَالَ: فَقُلْتُ: هَذَا. قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ ارْفَعْ بَصْرَكَ فَاَنْظُرْ أَوْضَعَ رَجُلٌ تَرَاهُ فِي الْمَسْجِدِ. فَظَنَنْتُ فَإِذَا رَجُلٌ ضَعِيفٌ عَلَيْهِ أَخْلَاقٌ. قَالَ: فَقُلْتُ: هَذَا قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهَذَا أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ قِرَابِ الْأَرْضِ مِنْ مِثْلِ هَذَا] <sup>(٨)</sup>.

(١) ما بين المعقوفين زيادة في م

(٢) في مجمع الزوائد ج ١٠ / ٢٠٠ قال الهيثمي رواه الطبراني في الكبير والأوسط وإسناده حسن .

(٣) ما بين المعقوفين بياض في كل النسخ، والنكلمة من صحيح البخاري - والحديث أخرجه البخاري في كتاب الأدب - فضل الفقر ج ٥ ص ١١٨ ط دار الشئب

(٤) زيادة من مسند الإمام أحمد.

(٥) زيادة من مسند الإمام أحمد تقتضيها صحة السياق.

(٦) جاءت العبارة في جميع النسخ مضطربة هكذا [انظر ارفع في المسجد].

(٧) زيادة تقتضيها صحة السياق من مسند الإمام أحمد

(٨) ما بين المعقوفين بياض في جميع النسخ والنكلمة من مسند الإمام أحمد من أسانيد أبي ذر ج ٥ ص ١٧٠. ورواه المنذرى في الترغيب والترهيب ج ١ ص ١٤٩ وقال: رواه أحمد بأسانيد ورواها محتج بهم في الصحيح وابن حبان في صحيحه

وروى الترمذی عن ثوبانَ رضى الله تعالى عنه قال: لما نزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup> [قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ أَصْقَارِهِ فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: أَنْزَلَ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مَا أَنْزَلَ لَوْ عَلِمْنَا: أَى الْمَالِ خَيْرٌ فَنَتَّخِذُهُ؟ فَقَالَ: أَفْضَلُهُ لِسَانٌ ذَاكِرٌ وَقَلْبٌ شَاكِرٌ وَزَوْجَةٌ مُؤْمِنَةٌ تُعِينُهُ عَلَى إِيْمَانِهِ]<sup>(٢)</sup>.

[ وروى ابن النجار عن ثوبان رضى الله تعالى عنه قال: قلت: يا رسول الله ﷺ ما يكفينى من الدنيا؟ قال: مَا يَسُدُّ جَوْعَتَكَ . وَيُوَارِي عَوْرَتَكَ . فَإِنْ كَانَ لَكَ شَيْءٌ يَبْلُوكَ فَذَكَ . وَإِنْ كَانَتْ لَكَ ذَاتَةٌ تَرْكِبُهَا فَبَيْعُهَا]<sup>(٣)</sup>.

[ وروى الترمذی - وقال حسن - وابن أبى الدنيا فى العُرْلة ، والبيهقى فى الشُّعْب ، وأبو نعيم فى الحلية عن عُقْبَةَ بنِ عامر قال : قلتُ : يا رسول الله . ما النجاة؟ قال : امْلِكْ لِسَانَكَ . وَاسْمَعْ بِكَ وَلِكُنْ عَلَى خَطِيئَتِكَ ]<sup>(٤)</sup>.

[ وروى أبو نعيم عن إسماعيل بن محمد بن ثابت عن أبيه عن جده أن رجلا من الأنصار قال : يا رسول الله أوْصِنِي وَأَوْجِزْ . قال : عليك باليأس مما فى أيدي الناس . وإياك والطمع فإنه قَفَرٌ حَاضِرٌ ]<sup>(٥)</sup>.

وروى ابن ماجة بسند حسن عن سَهْلِ بن سعد الساعدي رضى الله تعالى عنه قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله . دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمَلْتُهُ أَحْبَبَنِي اللَّهُ وَأَحْبَبَنِي النَّاسُ . قال : ازهد فى الدنيا يُحِبَّكَ الله . وازهد فيما فى أيدي الناس يُحِبُّكَ النَّاسُ<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة التوبة من الآية : ٣٥ .

(٢) ما بين المعقوفين بياض فى جميع النسخ والتكملة من سنن الترمذی - كتاب تفسير القرآن باب تفسير سورة التوبة ج ٣ ص ٤٣ وقال : رواه ابن ماجة والترمذی . وقال حديث حسن .

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من م .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة من م والحديث فى صحيح الترمذی - فى أبواب الزهد ج ٩ / ٢٤٧ شرح ابن العريى وقال : حديث حسن .

(٥) ما بين المعقوفين زيادة من م .

(٦) أخرجه ابن ماجة فى كتاب الزهد - باب الزهد فى الدنيا حديث ٤١٠٢ ج ٢ ص ١٣٧٤ تحقيق عبد الباقي - شرح سنن ابن ماجة ج ٢ ص ٥٢٣ ورواه المنذرى فى التزجيب والترهيب ج ٤ ص ١٥٧ . قال الهيثمى فى مجمع الزوائد : فى إسناده خالد بن عمر وهو ضعيف متفق على ضعفه - وانهم بالوضع - وأورد له العقيلي هذا الحديث . وقال : ليس له أصل من حديث الثورى . لكن قال الثورى عقب هذا الحديث : رواه ابن ماجة وغيره بأسانيد حسنة ، قال المنذرى : رواه ابن ماجة وقد حَسَّنَ بعض مشايخنا إسناده وليه بعد . لأن من رواه خالد بن عمرو القرشى الأمدى السعدي عن سفيان الثورى عن أبى حازم من سهل ، وعالم هذا قد ترك واتهم ولم أر من وثقه - ولكن على هذا الحديث لاعة من أنوار النبوة .



[ وروى أبو نعيم وابن عساكر عن بُريدة رضى الله تعالى عنه أن رجلا سأل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله: هل في الجنة خيل؟ قال: إن يُدْخِلَكِ الله الجنة فارسًا تركبُ على فرسٍ من ياقوتة حمراء<sup>(١)</sup> يطيرُ بك في الجنة حيث شئت. فجاء رجل آخر فقال: يا رسول الله: هل في الجنة إبل؟ فلم يقل له مثل الذي قال لصاحبه. قال: إن يُدْخِلَكِ الله الجنة يكون لك فيها ما اشتئت نفسك. ولذت عينك ]<sup>(٢)</sup>.

وروى الإمام أحمد عن [ابن عمرو]<sup>(٣)</sup> رضى الله تعالى عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: طوبى للغرباء. فقيل: من الغرباء؟ قال: ناسٌ صَالِحُونَ قليلٌ فى ناسٍ سوءٍ كثيرٍ، مَنْ يَغْضِبُهُمْ أَكْثَرُ مِنْ يُطِيعُهُمْ<sup>(٤)</sup>.

وروى الإمام أحمد عنه<sup>(٥)</sup> قال: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَيَأْتِي نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَوْرُهُمْ كَضَوْءِ الشَّمْسِ [قلنا: من أولئك يا رسول الله؟ فقال: فقراء المهاجرين من الَّذِينَ تَنَقَّى بِهِمُ الْمَكَارِهُ، يَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صُدْرِهِ، يُحْتَشِرُونَ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ]<sup>(٦)</sup>.

وروى الترمذى عن على رضى الله تعالى عنه قال: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ طَلَعَ [علينا] مُضْغَبٌ بَنُ عَمِيرٍ مَا عَلَيْهِ إِلَّا بُرْدَةٌ [له مَرْقُوعَةٌ يَفْرُو، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَكَى لِلَّذِي كَانَ فِيهِ مِنَ النُّعْمَةِ، وَالَّذِي هُوَ الْيَوْمَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ بِكُمْ إِذَا عَدَا أَحَدُكُمْ فِي حُلَّةٍ، وَرَاحَ فِي حُلَّةٍ، وَوُضِعَتْ يَدَا بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ، وَرُفِقَتْ أُخْرَى، وَتَرْتَّمَتْ بِوَتْنِكُمْ كَمَا تُسْتَرُّ الْكُفَيْتَةُ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَحْنُ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مِنْ الْيَوْمِ نَتَقَرَّ لِلْعِبَادَةِ، وَنُكْفَى الْمَشْوَةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَأَنْتُمْ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ]<sup>(٧)</sup>.

(١) جاء بعدها عبارة وحيدة تنقطع السياق وهي ( يطير كل في الجنة ).

(٢) ما بين المقوس زيادة في م

(٣) جاء في جميع النسخ [ابن عمر] من غير و.و. وتصويبها من مسند الإمام أحمد.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من أحاديث عبد الله بن عمرو بن العاص ج ١٠ ص ١٧٨ وتكرر في ج ١٢ ص ٢٩ برقم ٧٠٧٢

(٥) عن ابن عمرو بن العاص

(٦) ما بين المقوسين زيادة من مسند الإمام أحمد استكمالاً للحديث والهدف منه، أخرجه أحمد في مسنده من أحاديث عبد الله بن عمرو بن العاص ج ١٠ ص ١٧٩ وتكرر في ج ١٢ ص ٢٨.

(٧) ما بين المقوسين بياض بالأصول والكلمة من سنن الترمذى ج ٤ ص ٦٤٧ وقال: حديث حسن. ورواه المنذرى في الترغيب والترهيب ج ٤ ص ٢٠٩ وقال: روى الترمذى من طريقين ولم يسم فيهما الراوى عن على. وقال: حديث حسن عريب. ورواه أبو يعلى ولم يسمه أيضاً وذكر لفظ أبي يعلى

وروى الترمذى وابن النجار عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : قلت : يا رسول الله ، مالنا إذا كنا عندك رَمَتْ قلوبنا ، وَزَهَدْنَا فى الدنيا . وَرَغِبْنَا فى الآخرة <sup>(١)</sup> [فإذا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ فَأَتَيْنَا أَهَالِينَا ، وَصَحْبَنَا أَوْلَادَنَا أَنْكُرْنَا أَنْفُسَنَا] <sup>(٢)</sup> فقال : لو <sup>(٣)</sup> تَكُونُونَ عَلَى الْحَالِ الَّتِي تَكُونُونَ عَلَيْهَا عِنْدِي لَزَارَتْكُمْ الْمَلَائِكَةُ [فِي بُيُوتِكُمْ وَلِصَافِحَتِكُمْ فِي الطَّرِيقِ] <sup>(٤)</sup> ، وَلَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَجَاءَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ حَتَّى تَبْلُغَ خَطَايَاهُمْ عَنَانَ السَّمَاءِ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ وَلَا يُبَالِي <sup>(٥)</sup> .

وروى الترمذى - وَاسْتَشْرَبَهُ - عن جابر رضى الله تعالى عنه قال : ذُكِرَ رَجُلٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعِبَادَةٍ وَاجْتِهَادٍ ، وَذَكَرَ [عِنْدَهُ] <sup>(٦)</sup> آخِرُ بَوَازِعِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَعْدِلُ <sup>(٧)</sup> بِالرَّحْمَةِ <sup>(٨)</sup> شَيْءٌ <sup>(٩)</sup> .

وَرَوَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَنْبَرِ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ فَقَالَ : إِنَّمَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ [زَهْرَةٍ] <sup>(١٠)</sup> الدُّنْيَا [وَزِينَتِهَا] <sup>(١١)</sup> <sup>(١٢)</sup> .

وروى الترمذى - وَاسْتَشْرَبَهُ - عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : قال رجلٌ لرسول الله ﷺ : [اغْضُلْهَا] <sup>(١٣)</sup> وَأَتَوَكَّلْ [أَوْ أَطْلُقْهَا] <sup>(١٤)</sup> وَأَتَوَكَّلْ ؟ قَالَ : اغْضُلْهَا وَتَوَكَّلْ <sup>(١٥)</sup> .

(١) فى سنن الترمذى : وكنا من أهل الآخرة .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة تقتضيها صحة السياق وهى من سنن الترمذى .

(٣) فى سنن الترمذى : لو أنكم تكونون .

(٤) زيادة من سنن الترمذى .

(٥) أخرجه الترمذى فى سننه جزء ٥ ص ٦٧٢ حديث ٢٥٢٦ .

(٦) زيادة من سنن الترمذى .

(٧) فى سائر النسخ " لا يدخل " بلا النافية وضمر المائب - والصواب ما أثبتناه من سنن الترمذى .

(٨) فى م : بالرعية وهو تصحيف صوبناه من سنن الترمذى .

(٩) أخرجه الترمذى فى سننه - جزء ٥ ص ٦٦٩ حديث ٢٥١٩ .

(١٠) ثبت فى م وسقطت من غيرها .

(١١) زيادة من مسند الإمام أحمد .

(١٢) أخرجه الإمام أحمد من أحاديث أبى سعيد الخدرى جزء ٣ ص ٩١ وتكرره ، ورواه المنذرى فى الترغيب والترهيب جزء ٥ ص ١٨٣ وقال : رواه البخارى ومسلم .

(١٣) ثبت فى (م) وسقطت من غيرها .

(١٤) هكذا فى م أما فى الأصل (وز) فجاءت : انزكها وأتوكل . وما أثبتناه موافق لما فى (م) وما فى سنن الترمذى .

(١٥) أخرجه الترمذى جزء ٥ ص ٦٦٨ - كتاب صفة القيامة حديث ٢٥١٧ قال أبو عيسى : قال عمرو بن على قال يحيى :

وهذا عندى حديث منكسر . ثم قال : وهذا حديث غريب من حديث أنس لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

وروى ابن ماجه عن [ابن عمر] رضى الله تعالى عنهما قال : قيل لرسول الله ﷺ : أى الناس خير؟ قال : مَحْمُومُ القلب . صدوق اللسان . قالوا : صدوق اللسان نعرفه فما مَحْمُومُ القلب؟ قال : التَّقَى النَّفْسِ ، لا إثم فيه ولا يَفْنَى ولا يُخْل ولا يَحْسَدُ<sup>(١)</sup>.

وروى ابن عساکر عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن أبا رِيحانة قال : يارسول الله . إني لأحِبُّ الجمالَ حتى في العُلَى ، وعلامة [سوطي] المرأ<sup>(٢)</sup> للبردان فقال : إن الله تعالى جميل يحبُّ الجمالَ ، ويحبُّ أن يرى أثرَ نِعْمَتِهِ على شَيْءٍ<sup>(٣)</sup>.

وروى الإمام أحمد والترمذى - وصحَّحه - عن [أبي بكر] رضى الله تعالى عنه أن رجلا قال : يارسول الله - أى الناس خير؟ قال : مَنْ طال عُمره وحَسَنَ عمله [قال : فأى الناس شَر؟ قال : مَنْ طال عُمره وساء عمله]<sup>(٤)</sup>.

وروى ابن ماجه عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : [إني لأعرف آية لو أخذتُم بها لكَفْتُكُمْ]<sup>(٥)</sup>. قالوا : يارسول الله [آية]<sup>(٦)</sup> آية؟ قال : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ<sup>(٧)</sup> مَخْرَجًا﴾<sup>(٨)</sup>.

وروى مسلم وأبو داود عن ثَمِيم الدَّارِى رضى الله تعالى عنه . قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) أخرجه ابن ماجه فى كتاب الزهد - باب الورع والثقوى جـ ٢ ص ١٤١٠ حديث ٤٢١٦ تحقيق عبد الباقي . وفى ابن ماجه : أى الناس أفضل - وفى مجمع الزوائد : إسناده صحيح ورجاله ثقات .

(٢) هكذا فى م وجاءت العبارة محرفة ولا معنى لها وجاء فى مسند أحمد الحديث هكذا ، إني أحب أن أتجمل بجلان سوطي وشع نعلى فقال النبى ﷺ : إن ذلك ليس بالكبر . إن الله عز وجل جميل يحب الجمال . إنما الكبر من سنة الحق وقمض الناس بعينيه ، وقال : يعنى بالجلان : سير السوط وشع النعل - مسند الإمام أحمد جـ ٤ / ١٣٣ - ١٣٤ وقد أشار ابن حجر فى الإصابة جـ ٢ / ٤٩٧ - فى ترجمة عفة بن مالك الجهنى إلى صدر الحديث وقول أبى ريحانة - [إني أحب الجمال] ، وهو غير أبى ريحانة الأزدي الأنصاري المعدود فى أهل الصفة .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة فى م .

(٤) فى جميع النسخ (أبو بكر) وهو خطأ صوبناه من مسند الإمام أحمد ، وأبو بكر هو نفع بن الحارث بن كلدة الشهير بكنيته .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من سنن الترمذى ومسند أحمد .

(٦) أخرجه الإمام أحمد جـ ٤ ص ٤٣ - وأخرجه الترمذى فى كتاب الزهد - باب ما جاء فى طول العمر للمؤمن حديث رقم ٢٣٢٩ .

(٧) كذا فى م وجاءت فى الأصل و(را) : [إن فى الطلاق آية لو أخذتُم كلكم بها لكفْتُكم] أى سورة الطلاق .

(٨) هكذا فى م وسنن ابن ماجه - وجاءت بلفظ أى فى الأصل و(را)

(٩) سورة الطلاق - من الآية : ٢ .

(١٠) ابن ماجه - كتاب الزهد - باب الورع والثقوى جـ ٢ ص ١٤١١ حديث رقم ٤٢٢٠ . قال الهيثمى فى مجمع الزوائد : هذا الحديث رجاله ثقات غير أنه منقطع .

إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ [زاد أبو داود: الدينُ النصيحة، إن الدين النصيحة] <sup>(١)</sup> قلنا: لِمَنْ يارسولَ الله؟ قال: لله ولرسوله ولأَيِّمَّةِ المسلمين وَعَامَّتِهِمْ <sup>(٢)</sup>.

وروى الترمذى - عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت: قلت: يارسولَ الله ﷺ والذين يُؤْتُونَ ما آتَوْا وقلوبُهُمْ <sup>(٣)</sup> وَجَلَةٌ. أَهْمُ الَّذِينَ يَشْرُبُونَ الخَمْرَ، وَيَسْرِقُونَ (وَيَخَافُونَ) <sup>(٤)</sup> الله [قال: لا يابنت الصديق، ولكن هُم الذين يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَصَدَّقُونَ وَيَخَافُونَ أَنْ لَا يُقْبَلَ مِنْهُمْ] <sup>(٥)</sup> ﴿أَوَلَيْكَ يَسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ <sup>(٥)</sup>.

وروى سعيد [بن منصور] <sup>(٦)</sup> وابن أبي شيبه عن أبى ذر رضى الله تعالى عنه قال: قلنا يارسولَ الله: أَيُّ الأنبياءِ أَوْلَى؟ قال: آدمُ. قلت: أَوَ كان نَبِيًّا؟ قال: نعم [نَبِيٌّ] <sup>(٧)</sup> مُكَلَّمٌ [قلت: فكَم المرسلون؟ قال: ثلاثمائة وخمسة عشر جمًّا غفيرا] <sup>(٨)</sup>.

وروى الإمام أحمد والترمذى (والبخارى) <sup>(٩)</sup> فى التاريخ عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: استحيوا من الله حقَّ الحياءِ فإن الله قَسَمَ بَيْنَكُمْ أخلاقَكُمْ كما قَسَمَ بَيْنَكُمْ أرزاقَكُمْ لو إنَّ الله عزَّ وجلَّ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ. وَلَا يُعْطِي الدُّنْيَا إِلَّا لِمَنْ أَحَبَّ، فَمَنْ أَعْطَاهُ الدِّينَ فَقَدْ أَحَبَّهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ: لَا يُسْلَمُ عَبْدٌ حَتَّى يُسْلَمَ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ، وَلَا يُؤْمِنُ حَتَّى يَأْمَنَ جَارُهُ بِوَالِقَتِهِ، قالوا: وما بِوَالِقَتِهِ يا نبي الله؟ قال: عَشْمُهُ وَظُلْمُهُ، وَلَا يَكْسِبُ عَبْدٌ مَالًا مِنْ حَرَامٍ فَيُفْتِقُ مِنْهُ فَيَبْأَرِكَ لَهُ فِيهِ وَلَا يَتَصَدَّقَ بِهِ فَيُقْبَلَ مِنْهُ، وَلَا يَتْرُكُ خَلْفَ ظَهْرِهِ إِلَّا كان رَاذَةً إِلَى النارِ، إِنْ الله عزَّ وجلَّ لَا يَمْحُو السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ وَلَكِنَّهُ يَمْحُو السَّيِّئَةَ بِالْحَسَنِ، وَإِنْ الْخَبِيثُ لَا يَمْحُو الْخَبِيثَ <sup>(١٠)</sup>.

(١) زيادة فى م.

(٢) أخرجه مسلم فى كتاب الإيمان - باب الدين النصيحة ج ٢ ص ٢٧ - بشرح النووى وأخرجه أبو داود فى كتاب الأدب - باب فى النصيحة ج ٤.

(٣) سورة المؤمنون: الآية ٦٠.

(٤) زيادة فى م.

(٥) سورة المؤمنون - من الآية ٦١. وسبق الحديث ونخرجه فى فصل التفسير وهو فى سنن الترمذى ج ٥/ ٣٢٧ حديث: ٣١٧٥.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة يقتضها تحديد اسم صاحب المصدر وهو سعيد بن منصور صاحب كتاب السنن.

(٧) فى جميع النسخ جاءت مصحفة هكذا (ثم تكلم) وما أثبتناه هو من طبقات ابن سعد.

(٨) ما بين المعقوفين: من أول «وروى سعيد زيادة فى م والحديث فى الطبقات الكبرى لابن سعد ج ١/ ٣٢١ وتكرر ص ٥٤.

(٩) ما بين المعقوفين زيادة فى م.

(١٠) ما بين المعقوفين زيادة من مسند الإمام أحمد استكمالا للحديث - والحديث أخرجه الإمام أحمد من أحاديث عبد الله بن مسعود حديث ٣٦٧١

وروى الإمام أحمد والترمذي - وقال - غريب - والطبراني والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود والخراطي في مكارم الأخلاق عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ قال: استحيوا من الله عز وجل حق الحياء [قال: قلنا: يا رسول الله. إنا نستحي والحمد لله، قال: ليس ذلك ولكن] (١) من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى (٢) وليحفظ البطن وما حوى (٣) - وليذكر الموت واليلى. ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ (٤).

وروى الطبراني وأبو نعيم في الحلية عن الحكم بن [عمير] (٥) أن رسول الله ﷺ قال: استحيوا من الله حق الحياء: احفظوا الرأس وما حوى والبطن وما وعى واذكروا الموت واليلى، فمن فعل ذلك كان مأواه جنة المأوى (٦).

أوروى الطحاوى والدارقطنى وسمويه عن جابر رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: استحيوا من الله (٧).

وروى الإمام أحمد عن أسامة بن شريك رضى الله تعالى عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ، وأصاحبه حوله عليهم السكينة كأنما على رؤسهم الطير، قال (٨): فسلمت عليه (٩). ثم قلت، قال (١٠): فجاءت الأعراب من ههنا وههنا يسألونى. فقالوا: يا رسول الله، ما خير ما أعطى الناس؟ قال: حُسْنُ الْخُلُقِ (١١).

وروى الإمام أحمد عن مُعَاذِ بْنِ جَبَل رضى الله تعالى عنه قال: مرَّ رسول الله ﷺ برجلٍ وهو يقول: اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الصَّبْرَ، قال رسولُ الله ﷺ: سَأَلْتَ الْبَلَاءَ قَبْلَ اللَّهِ الْعَافِيَةِ. ومَرَّ برجلٍ وهو يقول: يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. قال: قد اسْتَجِيبَ لَكَ فَاسْأَلْ (١٢).

(١) ما بين المعقوفين زيادة تقتضيها صحة السياق وهى من مسند الإمام أحمد ومن سنن الترمذى.

(٢) سقطت من نسخة الأصل ومن (ز) وثابتة فى م.

(٣) جاءت فى الأصل (وز) وما وعى وما أئنتاه من م.

(٤) أخرجه الإمام أحمد من أحاديث عبد الله بن مسعود حديث ٣٦٧٢ والترمذى ج ٣/ ٣٠٥، ونقله المنذرى فى الترغيب والترهيب ج ١/ ٢٣٩ وقال: رواه الترمذى وقال: حديث غريب إنما نعرفه من حديث إيمان بن إسحق عن الصباح بن محمد، قال المحافظ: وإنَّ والصباح مختلف لهما، وقد قيل: إنَّ الصباح إنما رفع هذا الحديث وهما منه وشكف برقمه، وصوابه معروف والله أعلم.

(٥) فى (م) ابن عمر وفى الأصل و (ز) (ابن عمر) وكلاهما خطأ والصواب ما أئنتاه من حلية الأولياء لأبى نعيم، والحكم بن حمير - كما ترجم له أبو نعيم - صاحب رسول الله معدود لى أهل الصفة.

(٦) حلية الأولياء ج ١/ ٣٥٨.

(٧) ما بين المعقوفين زيادة فى م.

(٨-٩) الكلمتان التى عليها الأرقام زيادة من المسند لصحة العبارة.

(١٠) مسند الإمام أحمد ج ١/ ٢٧٨.

(١٢) مسند الإمام أحمد ج ٥/ ٢٣١ وتكرر ص ٤٨٩ حديث ٣٧٦٧/ ٣٧٦٢.

وروى الإمام أحمد عن محمود بن يزيد رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر [قالوا: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: <sup>(١)</sup>]: الرياء يقول الله عز وجل يوم القيامة إذا جزى الناس بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم ترأفون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء <sup>(٢)</sup>.

وروى الإمام أحمد والطبراني عن أبي موسى رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ خطبنا ذات يوم فقال: أيها الناس اتقوا الشرك فإنه أخفى من دبيب النمل، قالوا: وكيف نتقيه يا رسول الله؟ قال: قولوا: اللهم إنا نعوذ بك أن نُشرك بك شيئاً نعلمه. ونستغفر لك لما لا نعلمه <sup>(٣)</sup>.

[وروى عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه قال: انتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو جالس] <sup>(٤)</sup> [في ظل الكعبة، فلما رآني قال: هم الأنسرون ورب الكعبة. قال: فجننت حتى جلست فلم أتناقز أن أمت فقلت: يا رسول الله. فذلك أبي وأمي من هم؟ قال: هم الأكثرون أموالاً إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا (من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله) وقيل ما هم ما من صاحب إبل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكاتها إلا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمته تنطحه بقرونها وتطوؤه بأظلافها كلما تعدت آخرها عادت عليه أولها حتى يقضي بين الناس] <sup>(٥)</sup>.

وروى البخاري عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال: يا رسول الله. من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: لقد ظننت يا أبا هريرة ألا يسألني [عن] <sup>(٦)</sup> هذا الحديث [أحد] <sup>(٧)</sup> أولى منك لما رأيت من حرصك على الحديث. أسعد الناس بشفاعتي [يوم القيامة] <sup>(٨)</sup> من قال: لا إله إلا الله مخلصاً <sup>(٩)</sup> من قلبه ونفسه <sup>(١٠)</sup>.

(١) ما بين المعقولين زيادة يقتضيها صحة السياق وما من مسند الإمام أحمد.

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٨/ ٤٢٨ والترغيب والترهيب ج ١/ ٦٨ - ٦٩ عن محمود بن يزيد وقال: رواه إلى أبي علي

مُتَخَذٌ بِهِمُ فِي الصَّحِيحِ وَوَقَّعَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَلَمْ أَرِ أَحَدًا يَرْجُحُهُ.

(٣) في مجمع الزوائد ج ١٠/ ٢٢٣ قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي علي ووقَّعَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

(٤) ما بين المعقولين زيادة في م وبمدها يياض.

(٥) ما بين المعقولين يياض في م والتكملة من صحيح مسلم كتاب الزكاة ج ٢/ ٦٨٦ حديث رقم ٩٩٠٣٠ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

(٦) هكذا في م وصحيح البخاري وجاءت في الأصل (و): علي.

(٧-٨) ما بين المعقولين زيادة تقتضيها صحة السياق من صحيح البخاري.

(٩) لفظ البخاري [خالصاً من قيل نفسه].

(١٠) الحديث أخرجه البخاري في كتاب العلم - باب الحرص على الحديث ج ١ ص ٨٨ حديث رقم ٩٥.

## تنبيهات (١)

الأول : قوله : ﷺ : فيمن سره أن يُطلع على عمله له أجران : أجر السر وأجر العلانية .  
قال الترمذی : قد فسّر بعض أهل العلم هذا الحديث إذا اطلع عليه وأعجبته إنما معناه -  
يعجبه ثناء الناس عليه بالخير (٢) [لقول رسول الله ﷺ : أنتم شهداء الله تعالى في الأرض  
فيعجب ثناء الناس عليه بهذا] (٣) فأما إذا أعجبه ليحكم الناس منه الخير فيكرم ويعظم فهو  
رياء . وقال بعض أهل العلم : إذا اطلع عليه فأعجبته رجاء أن يعمل بعمله فيكون له مثل  
أجورهم فهذا [له] (٤) مذهب أيضا ، انتهى .

الثاني : [في] (٥) قوله ﷺ فيمن جامع ولم ينزل يغسل ما مس المرأة منه ثم يتوضأ . قال  
العلماء [رحمهم] (٦) الله تعالى : إنه منسوخ بحديث التقاء الختانين .

الثالث : قول الرجل لرسول الله ﷺ : أصبتُ حدا . قال النووي : معناه معصية توجب  
التعزير - وليس المراد الحد الشرعي الحقيقي كحد الزنا والخمر وغيرها فإن هذه الحدود لا  
تسقط بالصلاة . ولا يجوز للإمام تركها .

الرابع : الرُقُوب : براء مفتوحة فقاو فموحدة : قال أبو عبيد : معناه في كلامهم : فقد  
الأولاد في الدنيا فجعله [رسول الله ﷺ] (٧) على قدمهم في الآخرة . فكانه حول الموضع إلى  
غيره ، قال في النهاية : [هو] (٨) الرجل والمرأة إذا لم يعيش لهما ولد ، لأنه يرقب موته  
[ويرصده] (٩) خوفا عليه . فنقله النبي ﷺ إلى الذي لم يقدم من الولد شيئا أي يموت قبله

(١) جاء في م قبل عنوان تنبيهات فصل [في بعض فتاويه ﷺ في التفسير] ولم يورد تحته شيئا ، وقد تقدم إضافة هذا

الفصل في بعد فصل [فتاويه في الحج والعمرة] .

(٢) في الأصل (وَرَأَى) : بهذا .

(٣) ما بين المقتولين زيادة في م .

(٤) زيادة في م .

(٥) ليست في م .

(٦) زيادة في م .

(٧) هكذا في الأصل (وَرَأَى) وجاء في (م) : جعله الله تعالى .

(٨) زيادة في م - والنهية هو كتاب : النهاية في غريب الحديث لابن الأثير .

(٩) هكذا في الأصل (وَرَأَى) وجاء في (م) : ويفضله .

تَقْرِيفًا أَنَّ الْأَجْرَ وَالْثَوَابَ لِمَنْ قَدَّمَ شَيْئًا مِنَ الْأَوْلَادِ، وَأَنَّ الْإِعْتِدَادَ بِهِ أَكْثَرُ. وَالتَّنْفَعُ بِهِ أَعْظَمُ، وَأَنْ فَحْدَهُمْ - وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا عَظِيمًا - فَإِنَّ قَدْرَ الْأَجْرِ وَالْثَوَابِ عَلَى الصَّبْرِ وَالتَّسْلِيمِ لِلتَّقْضَاءِ فِي الْآخِرَةِ أَعْظَمُ، وَأَنَّ الْمُسْلِمَ وَلَدَهُ فِي الْحَقِيقَةِ مِنْ قَدَّمَهُ وَاحْتَسَبَهُ وَمَنْ لَمْ يُرَزَّ ذَلِكَ فَهُوَ كَالَّذِي لَا يُؤَلِّدُ لَهُ، وَلَمْ يَقُلْهُ النَّبِيُّ ﷺ بِإِطْلَاقٍ لِتَفْسِيرِهِ اللَّغْوَى. وَهَذَا كَقَوْلِهِ: الْمَحْرُوبُ مِنْ حَرْبٍ دِينَهُ. وَمِثْلُهُ كَمَا قَالَ الْحَافِظُ الدِّمَاطِيُّ: مَا تَعُدُّونَ الْمُفْلِسَ؟ قَالُوا: الَّذِي لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ. قَالَ: الْمُفْلِسُ مِنْ أُمْتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي وَقَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا، وَأَخَذَ مَالَ هَذَا. . وَهَذَا مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي نَقَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ وَضْعِهَا اللَّغْوَى بِضَرْبٍ مِنَ التَّوَسُّعِ وَالْمَجَازِ. وَالْعَائِلُ: الْفَقِيرُ، فَنَقَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَيْضًا.

الخامس: أَمْرُهُ ﷺ بِالْقِيَامِ لِلْمَجَنَّةِ مَنْسُوخٌ بِمَا تَقَدَّمَ فِي الْبَابِ فِي جَمَاعِ أَبْوَابِ سِيرَتِهِ ﷺ فِي الْمَرْضَى وَالْمَحْتَضِرِينَ.

السادس: قَوْلُهُ ﷺ فِي ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾: إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ. قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى: إِنَّ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٌ: قَسَمُ تَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَةِ صِفَاتِهِ. وَقَسَمُ قِصَصِ الْمَاضِينَ. وَقَسَمُ تَشْرِيعِ وَأَحْكَامِ، وَلَيْسَ فِيهَا قِصَصٌ وَلَا تَشْرِيعٌ فَصَارَتْ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ.

السابع: قَوْلُهُ فِي الْمَعْتَدَةِ: تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ إِلَى آخِرِهِ، كَانَتْ الْمَرْأَةُ الْمَتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَدْخُلُ بَيْتًا مُظْلَمًا ضَيِّقًا وَتَلْبِسُ شَرَّ ثِيَابِهَا. وَلَا تَمْسُ طَبِيبًا حَتَّى تَمُرَّ سَنَةً ثُمَّ تَخْرُجُ فَتَقَطُّ بَعْرَةً فَتَرْمِي بِهَا ثُمَّ تُرَاجِعُ بَعْدَ مَا شَاءَتْ مِنْ طَبِيبٍ أَوْ غَيْرِهِ.

الثامن: [فِي] <sup>(١)</sup> قَوْلُهُ ﷺ فَيَمْنُ قَتْلَ مَنْ <sup>(٢)</sup> قَطَعَ يَدَهُ بَعْدَ مَا أَسْلَمَ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ: أَيْ فِي إِبَاحَةِ الدِّمِ، لِأَنَّ الْكَافِرَ قَبْلَ أَنْ يَسْلَمَ مَبَاحُ الدِّمِ فَإِذَا أَسْلَمَ فَقَتْلُهُ أَحَدٌ فَإِنْ قَاتَلَهُ مَبَاحُ الدِّمِ بِحَقِّ الْقِصَاصِ لَا إِنَّهُ بِمَنْزِلَتِهِ فِي الْكَفْرِ.

التاسع: [فِي نَعَجِهِ <sup>(٣)</sup> مِنَ الْفَالِ]: هُوَ مِثْلُ أَنْ يَكُونَ مَرِيضًا فَيَسْمَعُ آخَرَ يَقُولُ: يَا سَالِمُ أَوْ يَكُونُ طَالِبَ ضَالَّةٍ فَيَسْمَعُ مِنْ يَقُولُ: يَا وَاجِدَ فَيَسْتَبْشِرُ بِذَلِكَ الْكَلَامِ. فَالْفَالُ تَرْجَى الْخَيْرِ وَالطَّيْرَةُ تَرْجَى الشَّرَّ وَوُقُوعُهُ.

(١) تَابِئَةً فِي م.

(٢) فِي م: جَاءَ مَكَانَهَا [فِي].

(٣) فِي م: قَوْلُهُ يَعْجِبُهُ الْفَالُ.



العاشر: قال بعض العلماء : [رحمهم<sup>(١)</sup> الله] في الجمع بين حديثي [سهل<sup>(٢)</sup> بن سعد] وأبي ذر: إن الحديث الذي تقدم في سؤال رسول الله ﷺ لصاحبه والجواب . وهذا الحديث الذي تقدم [فيه<sup>(٣)</sup>] سؤال رسول الله ﷺ لصاحبه والجواب ، وهذا الحديث [بضد<sup>(٤)</sup>] ذلك . فإن بعض الناس يقول : إن ذلك الفتى كان كافرا فهؤلاء الاثنان<sup>(٥)</sup> كانوا في المجلس ولا يجلس في المسجد كافر .

قلت : الظاهر - والله أعلم - أن من قال كان كافرا أراد به أنه كان منافقا .

\*\*\*

الحادي عشر:

### في بيان غريب ما سبق

البُهم : (بموحدة مضمومة فهاء ساكنة فميم) : جمع بهيم ، وهو في الأصل الذي لا يخالط لونه لونٌ غيره<sup>(٦)</sup> .

قال الخطابي : أراد برعاة الإبل البهم : الأعراب وأهل البوادي . وجاء في رواية : (البُهم) : (بضم الباء الموحدة والهاء) على نعت الرعاة وهم السود (والبهم جمع البهيم وهو المجهول الذي لا يُعرف .

الحَمَمَة : [بحاء مهملة فميمين مفتوحات : الفحمة<sup>(٧)</sup>] .

جُهد المقل : (بجيم مضمومة فهاء ساكنة فذال مهملة) أي قدر [ما يحتمله حال القليل المال]<sup>(٨)</sup> .

كسل : (بكاف مفتوحة فسین مهملة فلام) : فإذا جامع أدركه الفتور ولم ينزل . ومعناه صار ذا كسل .

تقوضه ضلع السرية : تقدمت .

(١) زيادة في م .

(٢) هكذا جاءت صوابا في م . واضطربت في الأصل و(ز) فجاءت [شهد من سعد بن سهل] .

(٣) مكلدا في م وهو الصواب وجاءت في الأصل و(ز) : [في] .

(٤) مكلدا في الأصل و(ز) وهو الصواب وجاءت في م : يقصد .

(٥) في م : الاثنان .

(٦) في م : لا يخالط لونه لون ما سواه .

(٧) ما بين المعقولين زيادة من م .

(٨) ما بين المعقولين زيادة من م .

الاستطابة: (بسين مهملة فمشاة فوقية فطاء مهملة) (الاستنجاه)<sup>(١)</sup> [فإن الإنسان إذا فعل ذلك طابت نفسه]<sup>(٢)</sup>.

[الاستفواطة]: (بسين مهملة فمشاة فوقية فغين معجمة فواو فطاء مهملة): [قضاء الحاجة]<sup>(٣)</sup>.

[التفوط]: (بمشاة فوقية فغين معجمة فواو فطاء مهملة): [قضاء الحاجة]<sup>(٤)</sup>.

يتنكب القبلة: أى لا يستقبلها ولا يستدبرها.

الرجيع: (براء فعيم فمشاة تحتية فعين مهملة): الروث والعذرة سمى رجيعا لأنه صار - للملذى رجيع إليه [عن حالته الأولى] بعد أن كان طعاما أو علفا - نجسا.

العيضة: بحاء مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة - فصاد معجمة مفتوحة فتاء تأنيث: المرة من الحيض والحال التى يلزمها الحائض من التجنب.

المركزن: (بميم مكسورة فراء ساكنة فكاف فنون): المخانة التى تغسل فيها الثياب والميم زائدة.

الدريع: (بدال وعين بينهما واء): القميص.

القرن: (بقاف فراء مفتوحتين فنون): الجعبة يجعل فيها السهام<sup>(٥)</sup>، وإنما أمره بطرحها لاحتمال أن تكون من جلد غير ذكى ولا تدبوغ فلا تصح الصلاة مع حملها لأنها نجسة والقوس: معروف.

الحسدق: (بحاء فдал مهملتين فقاق مفتوحات): جمع حَدَقَة وهى العين.

[الاختلاس]: (بخاء معجمة فمشاة وآخره سين مهملة): [سَلَب الشئ بسرعة]<sup>(٦)</sup>.

الخيصال: (بخاء معجمة مكسورة فلامين بينهما ألف أولهما مفتوحة): الخصال.

الشفسع (بشين معجمة ففاء فعين مهملة): الزوج، والوتر: الفرد الواحد.

(١) جاء فى موضعها: فى م: قضاء الحاجة - وجاءت هكذا فى م.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة فى م.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة فى (ز) وليست فى الأصل ولا فى م وهى كلمة (الاستفواطة) وتفسيرها.

(٤) ما بين المعقوفين زيادة فى م وليست فى الأصل ولا (ز).

(٥) فى م: النشاب.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة فى (ز) و(م) وليست فى الأصل وهى كلمة الاختلاس وتفسيرها.

القنوت: (يقاف فنون وآخره مثناة فوقية): المراد به هنا: القيام فى الصلاة.

الْفُجَاءَة: (بفاء مضمومة فجيم مفتوحة فهزرة فتاء تأنيث): [الهجوم على غفلة]<sup>(١)</sup>.

الفجوات: (بفاء وآخره مثناة فوقية): هو موت الفجاءة من قولك: فأتى فلان بكذا أى سبقنى به.

الفضالة نوعى<sup>(٢)</sup>: أى غير المهندية تشع بالفقعة فيشع الله عليها وتجازى بتضييق الرزق.

انفجى: (بالحاء المهملة) وانفجى: بمعنى: أنفقى.

المنيجة: (بميم فنون مكسورة فتحية): هى الشاة التى تُعَار ليتهاق بلبنها وتُعاد إلى صاحبها إذا طلبها - وهذا هو المراد - ولها معنى آخر وهو أن يهب له أصلها فيُكَلِّمُها إياها.

العتود: (بعين مهملة فوقية فواو فذال مهملة): الصغير من أولاد المعز: إذا قوى ورعى.

الجدع: (بجيم فذال معجمة مفتوحتين فعين مهملة): الشىء الشاب من أولاد المعز.

أوجب: أى عمل عملا يوجب له الجنة.

يستحسر: أى يستنكف من السؤال، وأصله من حَسَرَ الطرف إذا كَلَّ وضعف يعنى أن الداعى إذا دعا وتأخرت إجابته تضجر ومَلَّ وترك الدعاء واستنكف منه.

وقطيعه الرحم: المهجران للأهل والأقارب.

رباض الجنة: (براء مكسورة فتحية مفتوحة فآلف فصاد معجمة) المراد به الذكر.

ارتبوا: بهزرة فراء ساكنة فمثناة فوقية [فعين مهملة فواو: أى خوضوا، شبه الخوض به بالرتع فى الخصيب وهو الطواف حوله والإشباع منه]<sup>(٣)</sup>.

الهن: (بفتح الهاء وتخفيف النون): من ألفاظ الكتابات، وأكثر ما يطلق على ما يستحى من التلفظ به [والمراد<sup>(٤)</sup> به هنا]: الفرج، وكذا قال: مَنَى: يريد به النطفة.

مبرور: مقبول ليس فيه إثم - يقال: أثم وير.

(١) زيادة فى (م) وسقطت من الأصل ومن (ز).

(٢) هكذا فى جميع النسخ.

(٣) ما بين المعطوفين زيادة فى م وسقطت من الأصل و (ز).

(٤) ما بين المعطوفين زيادة تنصيحها صحة السياق.

يجتاح : يهلك ويتلف فى الإنفاق .

الإشراف : (بالشين المعجمة) : التطلع إلى العطاء والرغبة فيه .

القُسامة : (بضم القاف) : ما يأخذه القَسَم من رأس المال عن أجرته لنفسه ، كما يأخذ السماسرة رسماً مرسوماً لا أجراً معلوماً ، وقيل : إنما هو من يأخذ سَهْم من وُلّى عليه بغير إذنه فيستأثر<sup>(١)</sup> به عليه .

الدُّجَنَّة<sup>(٢)</sup> : (وهى الظلمة الشديدة) .

الحِصْدَاء : (بحاء مهملة مكسورة فذال معجمة مفتوحة فألف ممدودة) : النعل أريد به القوى على المشى وقطع الطريق .

والسقاء<sup>(٣)</sup> : [القربة للبن والماء]<sup>(٤)</sup> .

أهويت بيدك : أى مدت يدك إليه ، والمعنى أنه لو فعل ذلك كان ركاذاً لا يكون قد أخذه بشئ من فعله ، فحيث كان يجب فيه الخمس ، وإنما جعله رسول الله ﷺ فى حكم اللقطة لَمَّا لم يباشر الجحر بيده ، والجحر هو الثقب وترك أخذ الزكاة منها لأنه لم يكن نصاباً - ولو كان نصاباً لم يكن حال عليها الحول .

الحلقوم : (بحاء مهملة مضمومة فلام ساكنة مضمومة فواء) : الحَلَق .

المبادر : [مسارع متعجل]<sup>(٥)</sup> .

المُتَأَثِّل : (بميم مضمومة بعدها مشناة فوقية مفتوحة بعدها همزة مفتوحة ثم مثلثة مشددة مكسورة فلام)<sup>(٦)</sup> : الذى يدخر المال ويقتنيه .

أَنفَسُهَا عند أهلها : النفيس الجيد من كل شئ ، المرغوب فيه وحقيقته الشئ الذى يتنافس فيه الناس .

تعين ضائعاً : أى ذا ضياع من فقر أو عيال أو حال يقصر عن القيام بها ، والصانع (بصاد مهملة فنون) هو المشهور ، وروى : ضائعاً (بالمعجمة) أى ذا ضياع من فقر أو عيال أو نحو ذلك .

(١) فى م : فيستأثر به .

(٢) لم يفسرها وما بين المعقولين تفسيرها من لسان العرب .

(٣) هكذا ولم تفسر فى جميع النسخ ، وتفسيرها بما بين القوسين من لسان العرب .

(٤) لم يفسرها ، وتفسيرها بما بين المعقولين من لسان العرب .

(٥) ما بين المعقولين زيادة فى (ز) سقط من الأصل وم .

الوليدة: الأئمة، والحديث محمول على أن أحوالها كان بهم حاجة شديدة إلى الخادم وهم فقراء.

البُغْع: (بضم الباء وسكون الصاد: النكاح، يقال: ملك بضع فلانة أى ملك عقيدة نكاحها ومن معانيها: مهر المرأة، والطلاق والفرج)<sup>(١)</sup>.

السوز: (بكسر الواو وسكون الزاى بعدها راء): [الذنب لثقله]<sup>(٢)</sup>.

الحَوْل: (يفتح الحاء والواو - فى العين: ظهور البياض فى مؤخرها)<sup>(٣)</sup>.  
القُضْب: القُضْبُن.

الأراك: [شجر السواك يستاك بفروعه، واحده: أراكة]<sup>(٤)</sup>.

العلائق: (بعين مهملة وآخره قاف) واحدها علاقة.

مذمة الرضاع: (بتثنية الذال المعجمة وبالكسر) من الذمّام وبالضم من الذمّ والمذمة والذمة: الحق والحرمة التى يُدْمُ بضياعها، والمراد بمذمة الرضاع: الحق اللازم بسبب الرضاع أو حق ذات الرضاع فحذف المضاف. قال النخعي: كانوا يستحون أن يوضحوا عند فصال الصبي لِلظُّنْرى وهى المُرْضِعة شيئاً سوى الأجرة.

الفرقة: خيار المال، وأصله غرة الوجه فكنى بالفرقة عن الذات فكأنه قال: عبد أو أمة.

التبّس: (بمشناة فوقية فمشناة فسين مهملة): معروف فى المعز.

العاهر: (بعين وآخره مهملتين): الزانى والمعنى أنه لاحظ للزانى فى الولد، وإنما هو لصاحب الفراش وهو الزوج والسيد، وله الحجر أى يُرْجَم بالحجارة<sup>(٥)</sup> أو ليس له إلا الحجارة، أى ليس له شيء ولا له إلا الخيبة من لحوق الولد ومن [اللعة]<sup>(٦)</sup>. وذكر الحجارة استعارة أى لا منفعة له فيه.

يُلمُّ بها: يطؤها.

(١) لم يفسر كلمة البضع وما بين المعقوفين تفسيرها من لسان العرب.

(٢) ما بين المعقوفين ليس فى جميع النسخ وتفسيرها من لسان العرب.

(٣) ما بين المعقوفين تفسير الحول من لسان العرب.

(٤) ما بين المعقوفين تفسير الأراك من لسان العرب.

(٥) ليس الرجم بالحجارة إلا على الزانى المُخْضِن، وقد سبق إيضاحه فى تعليقتنا على الحديث.

(٦) هكذا فى م وذكرها بالنظ لئمة وجاءت فى م - ز والأصل [للمنفعة].

مُجِيعٌ : (بالميم المضمومة<sup>(١)</sup>) والجيم والحاء المهملة المشددة): الحامل التى دنت ولادتها .

تُجِدُّ : (بمشنة فجيم فдал مهمة): تقطع وتجنى .

أَعْلَاجٌ : جمع عَلِجٍ : الرجال من كفار المعجم .

الْقُدُومُ : [بالتشديد] موضع بينه وبين المدينة ستة أميال .

النَّغَى : (بنون فعين مهمة): النداء على الميت ، وإخبار الناس بموته .

الْمِجَنُّ : تقدم . . [وهو الترس والوشاح]<sup>(٢)</sup> .

الحريسة : تقدمت [ليس فيما يحرس بالجبل إذا سرق قطع لأنه ليس بحرز]<sup>(٣)</sup> .

أَصَمُّ : أظلم الليل عليه وقضى فيه طائفة .

الْمَرْوَةُ : حجر أبيض يبرق ، والمراد به جنس الحجر أى بأى حجر كان إذا كان له حد يذبح وكذلك شق المصا .

المضاربة : (بالضاد المعجمة) : المشابهة والمقاربة ، وذلك أنه سأل عن طعام النصارى فكانه أراد : لا يتحركن<sup>(٤)</sup> [فى]<sup>(٥)</sup> نفسك شك [أن]<sup>(٦)</sup> ما شابهت فيه النصارى حرام أو مكروه .

المعيقة<sup>(٧)</sup> : [الشعر الذى يولد به الطفل ثم نقلت إلى الشاة المذبوحة عن المولود] .

جوامع الكلم : أى الإيجاز والبلاغة ، فتكون ألفاظه قليلة . ومعانى كلامه كثيرة ، وكذلك كانت ألفاظه ﷺ .

إنفاذ عهدهما : أى إمضاء وصيتهما وما عهدًا إليه قبل موتهما .

المَلُّ : (يفتح الميم وتشديد اللام) : الحجارة التى يخبز عليها العرب أى تلقى فى أفواههم .

(١) فى (٢) .

(٢) ما بين المقولين تفسر المعجم من لسان العرب .

(٣) ما بين المقولين من لسان العرب .

(٤) فى الأصل ولا : لا تتحركن وما أثبتناه من م .

(٥) ثبت فى م وبها ينتظم المعنى وتستقيم العبارة .

(٦) ثابتة فى م وساقطة من غيرها . وبها تستقيم العبارة .

(٧) لم يفسرها . وقد سبق تفسيرها فى حديث المعيقة وما نقلناه هنا فى معناها من لسان العرب .

لا يفتح : أى لا يقول<sup>(١)</sup> : قبحك الله .

الحرج : الإثم والضيق .

الجُنَاح : الإثم والميل .

الهرم : الضعف من كبر السن .

النشرة : (بنون مضمومة فشين معجمة ساكنة فراء) : كشف السحر عن المسحور ، ولا يكاد يقدر عليه إلا من يعرف السحر . وقد قال الحسن : لا يطيق السحر إلا ساحرٌ فلا يجوز فعل ذلك . ولهذا نهى عنه . وقد بسطت كلام على ذلك [فى] موضعه من الكتاب .

لا عدوى ولا طيرة :<sup>(٢)</sup> [الطيرة : ما يتشاءم به]<sup>(٣)</sup> .

طوى : (بطاء مهملة مضمومة فواو فمرحدة) الطيب ، وجمع الطيبة وتأنث الأَطِيب والحسنى والخير والخيرة وشجرة فى الجنة . أو الجنة بالهندية .

مغموم : (بالخاء المعجمة) وذكر تفسيره فى الحديث . وأصله من خمعت البيت إذا كسته وَنَقَطْتُهُ .

النصيحة : كفعيلة : أخلص له من نصح له ولم يفشه .

عاجلته بالسيف : ضربته وهو من المعاجلة وهى مزاولة الشيء أو محاولته والله أعلم .



(١) فى م : يصيح أى يقول .

(٢) لم يفسرها وبماها معروف .





# جُمَاع أَبْوَاب سِيرَتِهِ ﷺ فِي الشَّعَر

( ٣٠ - سَبِيلُ الْهُدَى وَالرَّشَادِ ج ٩ )



## الباب الأول

### فى مدحه ﷺ لحسن الشعر قَدْ مَه لقيحه وتنغيره من الإكثار منه

روى أبو يعلى عن عائشة رضى الله تعالى عنها والشافعى عن عروة مرسلًا، والدارقطنى مرسلًا بذكر عائشة قلت: ذكر عند رسول الله ﷺ الشعرُ، فقال: كلامٌ فحسُّه حسنٌ وقبيحُه قبيحٌ (١).

وروى البخارى فى الأدب والدارقطنى عن عبد الله [بن عمرو] (٢) بن العاص [رضى الله عنهما]: قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الشعر، بمنزلة الكلام حسُّه كحسن الكلام وقبيحُه كقبيح الكلام» (٣).

وروى الحارث بن [أبى] (٤) أسامة عن رجلٍ من أهل اليمن عن رجلٍ من هذيل عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: هذا الشعر جَذْلٌ (٥) من كلام العرب يُعطى به السائل (٦) وبه يُكْظَم الغيظ. وبه [يَتَسَلَّى] (٧)، القومُ فى نادهم.

وروى الإمام أحمد والشيخان وأبو داود وابن ماجه عن أبي بن كعب وابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال: من الشعر حكمة (٨).

(١) جاء فى مجمع الزوائد ج٨/ ١٢٢ عن عائشة عن أبى يعلى قال: وفى: عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وثقة وشيخ وجماعة وضعفه ابن معين وغيره، وبقيت رجاله رجال الصحيح، وفيه عن ابن عمر أن النبى ﷺ قال: الشعر بمنزلة الكلام فحسُّه حسن الكلام وقبيحُه كقبيح الكلام وقال: إسناده حسن.

(٢) فى جميع النسخ [بن عمرو] وهو خطأ والتصويب من صحيح البخارى.

(٣) البخارى فى الأدب المفرد - باب الشعر حسنه كحسن الكلام ومنه قبيح ص ٢٥٤.

(٤) زيادة من (م) وسقطت من غيرها.

(٥) فى (م) (يدل).

(٦) جاءت معرفة فى م هكذا: (لفظى به السائل) وهو تعريف واضح.

(٧) هكذا فى نسخة الأصل وجاءت فى (ز) [ب] (يُجْلَى).

(٨) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ج٤/ ١٣٨-١٣٩ حديث ٢٤٢٤ وتكرر برقم ٢٤٧٣ ولفظه: إن من البيان سحراً وإن من الشعر حكمة - وأخرجه البخارى فى كتاب الأدب - باب ما يجوز من الشعر وأبرز والحداد وما يكره منه ج٨/ ٤٢ وفى الأدب المفرد عن أبي بن كعب/ ص ٢٥٥ وأبو داود فى كتاب الأدب باب ما جاء فى الشعر ج٢/ ص ٢٩٨ ط دار الشعب والترمذى ج٥/ ١٣٧ حديث ٢٨٤٤ وفى مجمع الزوائد ج٨/ ١٢٢ من طريق مختلفة حسن بعضها وضعف بعضها.

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن ابن عباس رضى الله عنهما أن أعرابيا جاء إلى رسول الله فتكلم بكلام بين فقال رسول الله ﷺ: إنَّ من البيان سحرا وإن من الشعر حكما<sup>(١)</sup>.

وروى البخارى عن كعب بن مالك رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ من الشعر حكما<sup>(٢)</sup>.

وروى [متعدد]<sup>(٣)</sup> والدارقطنى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه ، والإمام أحمد والبخارى عن ابن عمر ، والإمام أحمد ومسلم والترمذى وابن ماجه عن سعد بن أبى وقاص ، والإمام أحمد ومسلم عن أبى سعيد [الخدري] رضى الله عنهم أن رسول الله ﷺ قال: لأنَّ يمتلىء جوف أحدكم قبحاً حتى يريه<sup>(٤)</sup> خير لكم من أن يمتلىء شعرا<sup>(٥)</sup>.

وروى الإمام أحمد عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار<sup>(٦)</sup>.

وروى اسحق بن راهويه بسند حسن عن سلمة بن الأكوع رضى الله تعالى عنه قال: كُنَّا عند رسول الله ﷺ نتكلم بعض القوم بكلام الرجز فقال رسول الله ﷺ: قُم يا سلمة .

وروى أبو الحسن بن الضحاك وابن جرير عن كعب بن مالك رضى الله تعالى عنه أنه قال: يا رسول الله ، ماذا ترى فى الشعر؟ قال: إن المؤمن بجاهد بسيفه<sup>(٧)</sup> ولسانه<sup>(٨)</sup>.

(١) أخرجه الإمام أحمد عن ابن عباس ج٥/٢٦٨ حديث ٣٠٢٦ وتكرر ٢٧٦١-٢٢٢٤-٢٤٧٣ وأبو داود فى كتاب الأدب - باب ما جاء فى الشعر ج٧ ص ٢٩٨ ط دار الشعب .

(٢) البخارى فى صحيحه - كتاب الأدب ج٨/٤٢ وفى الأدب المفرد/ ٢٥٤ .  
(٣) زيادة فى (م) .

(٤) يريه : من الوزى وهو الداء يقال: ورى يوزى فهو وزى إذا أصاب جوله الداء . قاله ابن الأثير فى النهاية فى غريب الحديث وقال الجوهري فى الصحاح: ورى القبح جوله يريه : أكله .

(٥) مسند أحمد عن أبى هريرة ج١٤ ص ٢٥٨-٢٥٩ حديث ٧٨٦١ - والترمذى ج٥/ ١٤٠ حديث ٢٨٥١ والبخارى بسنده عن ابن عمر فى كتاب الأدب - باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصد عنه ذكر الله والعلم والقرآن ج٨/٤٥ وعن أبى هريرة باللفظ الذى ساقه المؤلف ومسلم فى كتاب الشعر عن أبى هريرة وعن أبى سعيد الخدري ج١٥/ ١٥٤ وابن ماجه حديث ٣٧٥٩ وتكرر ٣٧١٠ عن كل من سعد وأبى هريرة .

(٦) أخرجه الإمام أحمد ج١٢/ ٩٤-٩٣ حديث ٧١٢٧ من طريق هشيم عن أبى الجهم الواسطي عن الزهري عن أبى سلمة عن أبى هريرة . قال الأستاذ أحمد شاكر: [إسناده ضعيف جداً فأبو جهم قال فيه أبو زرعة الراوى: واه، وقال ابن عدى: شيخ مجهول لا يعرف له اسم وخبره منكر وترجم له ابن حبان فى كتاب المجروحين من المحدثين، قال الشيخ شاكر: ولهذا الأثر قصة يذكرها الأدباء وينسبونها إلى رسول الله ﷺ أنه قال: ذاك رجل مذكور فى الدنيا شريف لها، منسوبة فى الآخرة خامل فيها يبنى - يوم القيامة معه لواء الشعراء إلى النار. وقد ذكر هذه القصة ابن قتيبة فى عيون الأخبار ج١/ ١٤٤-١٤٣ وفى الشعر والشعراء ج١/ ٧٤-٧٥ .

(٧) سقطت من م .

(٨) رواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج٨/ ١٢٣ وقال: رواه أحمد بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح .

وروى أبو الحسن بن الضحاك عن مالك بن عمير رضى الله تعالى عنه قال : شهدت مع رسول الله ﷺ الفتح وخيبر والطائف قلت : يا رسول الله إني امرؤ شاعر فأقنتني في الشعر فقال : لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قِيحًا<sup>(١)</sup> خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا - قال : قلت : يا رسول الله ، امحُ عني الخطيئة ، قال : فوضِعْ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي ثُمَّ عَلَى وَجْهِ ثُمَّ عَلَى بَطْنِي حَتَّى إِنِّي [لَأَخْتَشِمُ مِنْ<sup>(٢)</sup> مَبْلَغِ] يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : ثُمَّ قَالَ : إِنْ رَأَيْتَ مِنْهُ شَيْءٌ فَتَنَبَّأْ بِأَمْرَيْنِكَ . وَامْدُخْ رَأْسَكَ ، قَالَ : فَمَا قُلْتُ شَيْئًا بَعْدَ قَالَ : لَعَلَّكَ<sup>(٣)</sup> الَّذِي يَقُولُ :

[وَأ<sup>(٤)</sup> مَنْ يَتَدَخَّلُ مَا لَيْسَ مِنْ شُؤْمٍ نَفْسِهِ \* يَدْعُهُ وَيُغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خِيَمُهَا

فَنَابَتْ مِنْ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ غَيْرَ مَوْضِعِ يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(٥)</sup> .



(١) في م : من قبح .

(٢) جاءت العبارة مضطربة في الأصل وزدنا ما في م فنقل الأصل [لأخشى أن يبلغ - وفي ز - عاتته] .

(٣) في الأصل وز [لعلك] وفي (م) مالك .

(٤) الواو ليست في سائر النسخ وهي ضرورية لإقامة الوزن . والسوس والخيم : الطبع

(٥) جملة الخبر في مجمع الزوائد ج٨ / ١٢٠ عن مالك بن عمير وفيه (لأن يمتلئ ما بين إبتك إلى عاتك قبحا غير من أن يمتلئ شعرا ، وجاء فيها قول مالك : يا رسول الله امح على رأسي فوضع يده على رأسي فما قلت بعد ذلك بيت شعري وقال الهيثمي : ولقد عمر مالك حتى شاب رأسه ولحيته وما شاب موضع يد رسول الله ﷺ وقال : وفي الخبر من الرجال من لا أعرفهم .

## الباب الثاني

### فى استماعه ﷺ لشعر بعض أصحابه فى المسجد وخارجه

روى الإمام أحمد والترمذى - وصححه - وأبو بكر بن أبى خزيمة عن يسماع بن حرب رحمه الله تعالى قال: قلت لجابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه: أكنت تجالس رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، كان أصحابه يتناشدون الشعر ويتذكرون شيئاً من أمر الجاهلية وهو ساكت وربما تبسم معهم<sup>(١)</sup>.

وروى الإمام أحمد والشيخان عن جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه قال: كان رسول الله ﷺ طويلاً صُفْت. قليل الضحك، وكان أصحابه - رضى الله<sup>(٢)</sup> عنهم - يتذكرون عنده الشعر وأشياء من أمورهم فيضحكون وربما تبسم<sup>(٣)</sup>.

وروى الإمام أحمد<sup>(٤)</sup> عنه قال: شهدت رسول الله ﷺ أكثر من مائة مرة فى المسجد وأصحابه يذكرون الشعر وأشياء من الجاهلية فرُبما تبسم معهم<sup>(٥)</sup>.

وروى الإمام أحمد وأبو داود - موصلاً<sup>(٦)</sup> عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه، أن عمر مرَّ بحسان وهو يُنشد الشعر فى المسجد، فلحظَّ إليه شَرّاً، فقال: قد كنتُ أُنشد [الشعر]<sup>(٧)</sup> فيه، وفيه من هو خير منك، ثم التفت إلى أبى هريرة فقال: أنشدك الله - أسمعت رسول الله ﷺ يقول: أجب عنى، اللهم أيده بروح القدس؟ قال: اللهم نعم<sup>(٨)</sup>.

(١) مست الإمام أحمد ج٥ ص ٨٨ - والترمذى فى كتاب الأدب ج٥ / ١٤٠.

(٢) زيادة فى م.

(٣) مست الإمام أحمد ج٥ / ٧٧ وصحح مسلم - فى كتاب الصلاة - باب فضل الجلوس فى صلاة بعد الصبح وفى المساجد ج٤ / ١٧١ - شرح النووي.

(٤) فى م: وروى أيضاً عنه.

(٥) مست الإمام أحمد ج٥ / ٨٦.

(٦) زيادة فى م.

(٧) زيادة فى م.

(٨) أخرجه الإمام أحمد فى مستدركه من أحاديث أبى هريرة ج٤ / ٦٣ حديث ٧٦٣٢ وأخرجه أبو داود فى كتاب الأدب - باب ما جاء فى الشعر ج٤ / ص ٣٠٥ حديث ٥٠١٣ وأخرجه البخارى فى صحيحه - كتاب الصلاة - باب الشعر فى المسجد ج٤ / ٣٠٤ حديث ٤١٤.

وروى الإمام أحمد والنسائي عن الأسود بن سريع رضى الله تعالى عنه قال : [أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ] (١) فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي حَمَدْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ بِمَحَمَّدٍ [وَأ] (٢) وَمَدَحٍ (٣) [وَأِيَاكَ] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : أَمَا إِنْ رَبَّكَ يَحِبُّ الْحَمْدَ (٤) هَاتِ مَا مَدَحْتَ بِهِ رَبَّكَ تَعَالَى ، قَالَ : فَجَعَلْتُ أَتَشُدُّهُ - وَذَكَرَ الْحَدِيثَ - وَيَأْتِي بِتَمَامِهِ فِي مَنَاقِبِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٥) .

[وَأ] (٦) عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ : خَدَّنِي مِنْ سَمْعِ النَّابِغَةِ الْجَعْفَرِيِّ يَقُولُ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [فَأَنْشَدْنَاهُ] (٧) قَوْلِي :

بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْلَسَهَا وَثَرَاءَنَا \* وَإِنَّا لَنَرْجُو قَوْفَ ذَلِكَ مَطْهَرًا

فَقَالَ لِي : إِلَى أَيْنَ يَا أَبَا لَيْلَى ؟ قَالَ : قُلْتُ : إِلَى الْجَنَّةِ ، قَالَ : كَذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ :

فَلَا خَيْرَ فِي جِلْمٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ \* بَسَوَادُ تَحْمِي صَفْوَاهُ أَنْ يَكْثُرَا

وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ \* خَلِيمٌ إِذَا مَا أَوْرَدَ الْأَمْرَ أَضْمَرَا

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَجَدْتُ لَا يُفَضُّصُ فَوْكَ ، قَالَ : يَتَعَلَّى : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ ، وَلَقَدْ أَتَى عَلَيْهِ نَيْفٌ وَمِائَةٌ سِتْرَةً ، وَمَا ذَهَبَ لَهُ سِنَّ (٨) .

[وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقٍ يَعْلَى بْنِ الْأَشْدَقِ] (٩) .

[وَرَوَى أَبُو يَعْلَى بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ الْأَعْيَشِيِّ الْمَازِنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (١٠) .

(١) ما بين المعقولين زيادة تقتضيها صحة السياق وهي من مسند الإمام أحمد .

(٢) سقطت وار المطف من جميع النسخ وهي في مسند الإمام أحمد .

(٣) يَدَح (جمع) مفردة يَدَح .

(٤) في سائر النسخ (المذبح) وفي المسند : الحمد وهي الألق بمقام الله عز وجل .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٣ / ٤٣٥ - وهو في الأدب المفرد للبغاري ص ٢٥٣ .

(٦) سقطت الواو من جميع النسخ .

(٧) في جميع النسخ : فَأَنْشَدْنِي قَوْلِي وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهِ السِّيَاقُ وَيَحْتَمِلُ [فَأَسْتَشِدُّنِي قَوْلِي] وَمَا أَبْنَاهُ أَصُوبٌ .

(٨) ما بين المعقولين بياض بجميع النسخ ، والتكملة من الخصائص الكبرى للسيوطي ج ١ ص ١٦٦ نقلا عن مصنف أبي بكر بن أبي شبة ودلائل النبوة لأبي نعيم ، والخبر والشعر في مجمع الزوائد ج ٨ / ١٢٦ ، وجاء الشطر الأول من البيت الأول في مجمع الزوائد هكذا [عَلَوْنَا الْمِبَادَ هَفَا وَتَكَرَّمَا] وَالتَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ هُوَ قَيْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِيعة الجعدي العامري يكنى أبا لَيْلَى . وهو من المعمرين وكان ممن هجر الأوثان ونهى عن الخمر قبل الإسلام ووفد على النبي ﷺ فَأَسْلَمَ ، وشهد صفين مع علي رضى الله عنه ثم سكن الكوفة ومات بها زمن معاوية وقد كَفَّ بصره وجاوز المائة .

(٩) ما بين المعقولات زيادة في (م) بعد كل منهما بياض .

وروى البخارى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال . قال رسول الله ﷺ : إِنَّ أَخَاكُمْ لَا يَقُولُ الرَّقَّتَ - يعنى بذلك ابنَ زَوْاحَة ، فقال :

• أَنَا أَنَا<sup>(١)</sup> رَسُولُ اللَّهِ يَتَلَسَّوْ كِتَابِيَه • إِذَا انْهَلَّ<sup>(٢)</sup> مَعْرُوفٌ مِنَ الْقَجْرِ سَاطِعُ  
أَرَانَا الْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى ، فَقُلُوبُنَا • بِهِ مُوَفَّقَاتٌ أَنْ مَا قَالَتْ وَأَفْعُ  
بَيْتٌ يُجَالِي جُبُّهُ عَنْ فَرَاشِهِ • إِذَا اسْتَقَلَّتْ بِالْمُتْرِكِينَ الْمَضَاجِعُ<sup>(٣)</sup>



(١) فى صحيح البخارى «وفينا» .

(٢) فى صحيح البخارى ، إذا انشقق .

(٣) أخرجه البخارى فى كتاب الصلاة - باب من تعارَّ من الليل فصلَى حديث ١٠٤٤ . وفى كتاب الأدب ج٤ / ٨ ط دار الشعب .



## الباب الثالث

### فى أمره ﷺ بعض أصحابه بهجاء المشركين

روى الإمام أحمد، والشيخان عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال يوم قريظة لحسان: اهْجِ المشركين، وفى لفظ: هَاجِهِمْ وجبريل - وفى لفظ: فإن روح القدس - لكك<sup>(١)</sup>.

وروى ابن سعد عن جابر رضى الله تعالى عنه قال رسول الله ﷺ: مَنْ يَحْمِي أَعْرَاضَ المسلمين؟ فقال: عبد الله بن راحة: أنا، وقال كعب بن مالك: أنا. فقال رسول الله ﷺ: إنك [لا] تُخَيِّسُ<sup>(٢)</sup> الشعر، فقال حسان بن ثابت: أنا، فقال رسول الله ﷺ: اهْجِهِمْ فإن روح القدس سَيُغِيثُكَ.

وروى ابن سعد عن ابن سيرين - مُتَسَلِّماً - أن رسول الله ﷺ قال: إذا نصر القومُ سلاحهم وأنفسيهم فالسنةُ أحقُّ - فقام رجل فقال: يا رسول الله، أنا، قال: لست هناك. فجلس فقام آخر، فقال: يا رسول الله أنا، فأشار بيده، يعنى: اجلس. فقام حسان فقال: يا رسول الله، ما يَسْرِي مَقُولًا<sup>(٣)</sup> من صنعة وبُهرى. وإنك والله ما سَبَّبتَ قوماً قطُّ هو أشدُّ عليهم من شيء تعرفونه. فَمَرَّ بي إلى مَنْ يَعْرِفُ آبَاءَهُمْ وَيُوَثِّقُهُمْ حَتَّى أَضَعَ لِسَانِي، فَأَسْرَبَ به إلى أبى بكر رضى الله تعالى عنه.

وروى مسلم، والبرقاني عن أبى سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع حسان بن ثابت يستشهد أبا هريرة، أَشْنَدُكَ الله، هل سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا حسان، أَجِبْ عَنِ، اللهم أَيْدِهِ بِرُوحِ الْقُدُسِ؟ قال أبو هريرة: نعم<sup>(٤)</sup>.

وروى أبو الحسن بن الضحاك عن حسان رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: إذا حارب أصحابى بالسلاح فحارب أنتَ بلسانك.

(١) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده من أحاديث البراء بن عازب ج ٤ / ٣٠٤ - والبخارى فى كتاب الجهاد والسير حديث ٢٨٦٩. ومسلم فى كتاب فضائل الصحابة - باب فضائل حسان بن ثابت ج ١ / ١٦١ - شرح الترمذى.

(٢) زيادة تقتضيها صحة السياق وقد سقطت (لا) من جميع النسخ.

(٣) هكذا فى جميع النسخ.

(٤) صحيح مسلم - كتاب فضائل الصحابة - لفضائل حسان بن ثابت ج ١ - ص ٤٥ - شرح الترمذى.

وروى الإمام أحمد عن عمار بن ياسر رضى الله تعالى عنهما قال : لما هَجَانَا المشركون شَكَّرْنَا إلى رسول الله ﷺ فقال : قولوا لهم كما يقولون ، قال : فلفَقْدَ رَأَيْتِنَا نُعَلِّمُ إِمَاءَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ<sup>(١)</sup>.

وروى أبو الحسن بن الضحاك<sup>(٢)</sup> - وقال : هذا غريب من حديث يسار من مسند حسان ابن ثابت - ورجاله ثقات - والمحفوظ أنه من مسند البراء بن عازب رضى الله تعالى عنهما<sup>(٣)</sup> - عن البراء بن عازب قال : سمعت حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه يقول : قال رسول الله ﷺ : اهِجُّهُمْ أَوْ قَاهِجِّهِمْ - يعنى المشركين وجبريل عليه السلام<sup>(٤)</sup> مَعَكَ<sup>(٥)</sup>.

وروى مسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ قال : اهِجُّوا قَرِيشاً ، فإنه أَشَدُّ عَلَيْهَا مِنْ رَشَقِ النَّبْلِ . فأرسل إلى ابن ربيعة قال : اهِجُّهُمْ فَهَجَاهُمْ ، فلم يُرْضَ . فأرسل إلى كعب بن مالك ثم أرسل إلى حسان بن ثابت فلما دخل عليه حسان قال<sup>(٦)</sup> : قد أَنُ تُرْسَلُوا إلى هذا الْأَسَدِ الضَّارِبِ بِذَنْبِهِ ثم أدْلَعَ لِسَانَهُ<sup>(٧)</sup> فجعل يُحَرِّكُهُ ، فقال : والذي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا فَرِيْتَهُمْ<sup>(٨)</sup> بلساني فَرَى الْأَدِيمَ ، فقال رسول الله ﷺ : لَا تَعْجَلْ ، فإن أبا بكر أعلمُ قَرِيشَ بِأَسْبَابِهَا . وإن لى فِيهِمْ نَسَبًا حَتَّى يَنْجَلَى<sup>(٩)</sup> لك نَسَبِي<sup>(١٠)</sup> . فأناء حسانُ ثم رَجَعَ ، فقال : يا رسول الله قد<sup>(١١)</sup> [لَخَصَّ]<sup>(١٢)</sup> [لى]<sup>(١٣)</sup> . والذي بعثك بالحق لَا سَلْتَنِكَ مِنْهُمْ كَمَا سَلَّ الشَّعْرَةُ مِنَ الْعَجِينِ .

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من أحاديث عمار بن ياسر ج ٥/ ٢٩٣ - وهو في مجمع الزوائد ج ٨/ ١٢٣- ١٢٤ قال الهيثمي : رواه أحمد وأحمد والبرزاني وبنحوه والطبراني ورجالهم ثقات .

(٢) ما بين الرقعتين زيادة في م .

(٣) «عليه السلام» زيادة في م .

(٤) الحديث في مجمع الزوائد ج ٨/ ١٢٤ .

(٥) العبارة هكذا في جميع النسخ . والذي في صحيح مسلم . فلما دخل عليه قال حسان :

(٦) المراد بالذنب لسانه ، فبه نفسه بالأسد في انتقامه ويطش إذا احتشاه وحيث يضرب بذنبه جنيبه ، كما فعل حسان بلسانه حين أدلعه فجعل يحركه - وأدلع لسانه : أى أخرجه عن الثغتين .

(٧) في م : لأصرتهم . والفرى . القطع والتسزيق ، والأديم : الجلد ، والمعنى : لأفترقن أراضهم بهجائي كنزيق الجلد وقطعه .

(٨) هكذا في نسخة الأصل (وا) وبجانبها كلمة (يجلس) وفي م : يجلس وفي صحيح مسلم [يلخص] .

(٩) في سائر النسخ : شيء . وهو تصحيف صوتاء من صحيح مسلم .

(١٠) في الأصل (وا) : [قال] وهو تصحيف صوتاء من (م) وصحيح مسلم .

(١١) في جميع النسخ [أنخص] وهو تصحيف تصويبه من صحيح مسلم .

(١٢) زيادة من صحيح مسلم .

قالت عائشة رضى الله تعالى عنها: فسمعتُ رسول الله ﷺ يقول لحسان بن ثابت: إن رُوح القدس لا يزال يؤيدك ما تَلَفَحْتَ عن الله ورسوله. قالت: وسمعتُ رسول الله ﷺ يقول: فمجاهم حَسَنٌ فَشَقِيٌّ وَاشْتَقِيَّ (١). قال حسان:

هَجَوْتُ (٢) مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ \* وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَسْرُ (٣)

وروي ابن وهب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن رحمه الله تعالى: أَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا هَبَجَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُرْسِلَ إِلَى ابْنِ رَوَاحَةَ فذَكَرَ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ. وَزَادَ: فَكَانَ كَعْبٌ لَا يُحْسِنُ إِلَّا فِي الْحَرْبِ فَهَجَاهُمْ فَلَمْ يُرَضْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى حَسَانَ. وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُرْسَلَ إِلَيْهِ فَلَمَّا جَاءَهُ [الرَّسُولُ] جَاءَ إِلَى (٤) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ لَا أَقْرَبُهُمْ بِلِسَانِي قَرْنَى الْأَدِيمِ، فَأَخْرَجَ لِسَانَهُ كَأَنَّهُ لِسَانُ حَيَّةٍ عَلَى طَرَفِهِ خَالِ أَسْوَدُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ لِي بِهِمْ. فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَسْلُتَنَّ مِنْهُمْ سَلَّ الشَّعْرَةِ مِنَ الْعَجِينِ. وَذَكَرَ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ.

وروي [مسدد] (٥) وابن أبي شَيْبَةَ [وَالنَّسَائِي] (٦) فِي الْكُبَرَى عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: يَارَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مَدَحْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ [مِدْحَةً] (٧) وَمَدَحْتُكَ بِأُخْرَى. فَقَالَ: هَاتِ، وَأَبْدَأْ بِمِدْحَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٨).

وروي سُئِدٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ رَجُلًا مَدَحَ اللَّهَ تَعَالَى وَمَدَحَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَاهُ [لِمَدْحِ] (٩) اللَّهُ تَعَالَى حِلَّتَهُ، وَلَمْ يُعْطِهِ لِمَدْحِهِ لِنَفْسِهِ..



(١) شَقِيٌّ وَاشْتَقِيَّ أَي شَفَى نَفْسَهُ وَأَرَاغَهَا بِمَا أَرَاغَ نَفُوسَ الْمُسْلِمِينَ بِمَا نَالَهُ مِنْ أَعْرَاضِ الْمُشْرِكِينَ وَدَافِعٍ هَنِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ.

(٢) الْخُطَابُ لِأَبِي سَهْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَبْلَ أَنْ يَسْلَمَ.

(٣) الْحَدِيثُ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ ج ١ / ١٩٤٨ من شرح الفتوى.

(٤) فِي م: فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ، وَفِي الْأَصْلِ، وَزَادَ لَمَّا جَاءَ إِلَى الرَّسُولِ. وَقَدْ وَقَفْنَا الْعِبَارَةَ مَعَ فِي النِّسْخِ كُلِّهَا.

(٥) فِي الْأَصْلِ وَز [مُسْلِم] وَفِي م [مُسَدَّد] وَهُوَ الصَّوَابُ لِأَنَّهُ لَمْ تَجِدِ الْحَدِيثَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ.

(٦) سَقَطَتْ كَلِمَةُ [النَّسَائِي] مِنْ م.

(٧) زِيَادَةٌ مِنْ م.

(٨) الْحَدِيثُ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ - كِتَابُ الْأَدَبِ ج ٨ / ٤٠ ط دار الشعب.

(٩) فِي م: لِمَدْحِهِ.

## الباب الرابع

### فيما تمثل به رسول الله ﷺ من الشعر

روى الإمام أحمد، والشيخان عن جُنْدُب بن عبد الله<sup>(١)</sup> [البَيْهَقِيُّ]<sup>(٢)</sup> رضى الله تعالى عنه قال: أصاب<sup>(٣)</sup> النَّبِيَّ ﷺ شَجَرَةٌ فَذَمِيَتْ إِصْبَعُهُ فَقَالَ: هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ ذَمِيَتْ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيَتْ؟<sup>(٤)</sup>

وروى ابن سعد عن الحسن رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ كان يتمثل بهذا:

**كفى بالإسلام والشيب ناهياً \***

فقال أبو بكر: يا رسول الله إنما قال الشاعر:

**كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً \***

ورسول الله ﷺ يقول:

**كفى بالإسلام والشيب للمرء ناهياً \***

فقال أبو بكر: أشهد أنك رسول الله، ما علمك الشعر، وما ينفي لك<sup>(٥)</sup>.

وروى الإمام أحمد والترمذي - وصححه - عن عائشة، وابن سعد والبخاري في الأدب والنسائي عن عكرمة قال: سُئِلَتْ عائشة: هل سمعت رسول الله ﷺ يتمثل شِعْراً قط؟ قالت: كان أحياناً إذا دخل بيته. وفي لفظ: استرث<sup>(٦)</sup> الخبير تمثّل فيه ببيت طرفه:

**وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُرْكِدْ<sup>(٧)</sup> \***

[وروى وأنشد «من لم تُرْكِدْه الأخبار» ورواه البزار عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه].

(١) «ابن عبد الله» زيادة في (م).

(٢) زيادة من المسند والصحيحين.

(٣) في م: أصابت.

(٤) أخرجه الإمام أحمد ولفظه: أصاب إصبع النبي ﷺ شيء، قال ابن جعفر: حجر، فذميت إصبعه، والبخاري في كتاب الأدب - باب ما يجوز من الشعر وما يكره - ج ٤٣ / ٨٣.

(٥) الخبير في الطبقات الكبرى لابن سعد ج ١ ص ٣٨٢-٣٨٣.

(٦) في ز والأصل: استغرب. وفي م: استرث من الإرث وهو البطء، وهو الأنسب للمقام.

(٧) والمحدث أخرجه الترمذي في كتاب الأدب ج ٥ / ١٣٩ حديث ٢٨٤٨ عن ابن جليس.

وروى الإمام أحمد، وابن ماجه، والشيخان عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أصدقُ كلمة، قالها شاعرُ كلمةُ لبيدٍ «ألا كُلُّ شيءٍ ما خلا الله - باطلٌ» وكأدَّ ابنُ أبي الصلت<sup>(١)</sup> يُسلم<sup>(٢)</sup>.

وللشيخين والترمذى: «أصدقُ كلمةَ قالتها العربُ كلمةُ لبيدٍ «ألا كُلُّ شيءٍ - ما خلا الله - باطلٌ».

وروى الإمام أحمد، وابن السكن عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ أنشد قول أمية بن أبي الصلت:

رَجُلٌ<sup>(٣)</sup> وَلَوَّزَتْهُ رَجُلٌ يَمِينُهُ  
وَالنَّسْرُ لِلْأُخْرَى وَابْتُتِ مُرْصَدُ

فقال رسول الله ﷺ: صدق، هذه صفة حملة العرش.

وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ  
حُمْرَاءُ بَضِيعٌ لَوْنُهَا يَتَوَرَّدُ

قال رسول الله ﷺ: صدق<sup>(٤)</sup>.

[وروى<sup>(٥)</sup> البخارى عن أبي هريرة رضى الله عنه قال]<sup>(٥)</sup> . . . . .



(١) ز و في م: [أن قيل قوله: (يسلم).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من أحاديث أبي هريرة جـ ١٢/ ١٨ حديث ٩٧٣٥ وتكرر بلفظ «أصدق بيت فنانة الشعراء: ألا كل شيء...» حديث ٩٩٠٧ جـ ١٩/ ٧١ ويرقم ١٠٠٧ جـ ١٩/ ١٢٠ ويرقم ١٢٣٥ - وأخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب جـ ٢/ ١٣٢٦ حديث ٣٧٥٧ وتكرر برقم ٢٨٤٩ وفي شرح سنن ابن ماجه جـ ٢ ص ٤١٠. وأخرجه البخارى في كتاب المناقب حديث ٣٤١٣. وأخرجه مسلم في كتاب الشعر من طرق مختلفة عن أبي هريرة جـ ١٥/ ١٣-١٢ شرح النووي.

(٣) هكذا في جميع النسخ «رَجُلٌ بِالْجِمْ» وهو كذلك رَجُلٌ بِالْجِمْ كما في الحيوان للجاحظ جـ ٢٢١-٢٢١ تحقيق عبد السلام هارون قالوا: وقد جاء في الخبر أن من الملائكة من هو في صورة الرجال، ومنهم من هو في صورة الثيران، ومنهم من هو في صورة النسور، ويدل على ذلك تصديق النبي ﷺ حين أنشد وذكر البيت. وفي الإصابة ومجمع الزوائد: «رَجُلٌ» بالزاء المضمومة والحاء المفتوحة. وهو تصحيف صوابه ما أثبتناه مطابقا لما في الحيوان.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من أحاديث عبد الله بن عباس جـ ٨٨٨-٨٩٨ حديث ٢٣١٤. (٥) ما بين الرقعتين زيادة في (م) (بعد ما يبايض وليس ما يكلمه من هذا الباب إلا ما تقدم من قول أمية بن أبي الصلت.

## الباب الخامس فيما طلب إنشاده من غيره ﷺ

روى الإمام أحمد، والبخاري في الأدب، ومسلم، وابن ماجه عن الشريد بن سويد الثقفي رضي الله تعالى عنه قال: رَدَفْتُ رسولَ الله ﷺ يوماً، فقال: هل مَعَكَ من شِعرِ أميةِ ابني أبي الصلت؟ قلتُ: نعم. قال: هيه. فَأَنشَدْتُهُ بَيْتاً وَكَلِّمْنَا أَنشَدْتُهُ بَيْتاً قال: هيه، حتى أَنشَدْتُهُ مائةَ بَيْتٍ. وفي لفظ: مائةَ قافيةٍ فقال: لقد كادَ أن يُسَلِمَ في (١) شِعْرِهِ (٢).



(١) في شعره ليت في م.

(٢) أخرجه الإمام أحمد بسنده عن عمر بن الشريد عن أبيه ج١/ ٣٩٠ ونقله (أن رسول الله ﷺ استنشد من شعر أمية بن أبي الصلت قال: فَأَنشَدْتُهُ مائةَ قافيةٍ فلم أَنشد شيئاً إلا قال: إيه أبو. حتى استقرت مائة قافية). وأخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب - باب الشعر ج٢/ ١٢٣٦ حديث ٣٧٥٨ وأخرجه البخاري في الأدب المفرد - باب من استنشد الشعر ص ٢٥٥ وأخرجه مسلم في كتاب الشعر ج١٥/ ١١ - شرح النووي. وقريب منه في الطبقات الكبرى لأن سعد ج٥/ ٥١٣.

جُمَاعُ أَبْوَابِ  
هُدِيهِ ﷺ وَدِلِّهِ وَسَفْتِهِ  
غَيْرَ مَا سَبَقَ





## الباب الأول

### فى استحبابه ﷺ التيمن

روى الجماعة<sup>(١)</sup> عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يعجبه التيمنُ  
فى تنعله وترجله وطهوره ، وشأنه كله ، وفى رواية : كان يحب التيمن ما استطاع وذكر<sup>(٢)</sup>  
بعضهم : وفى<sup>(٣)</sup> يسواكه<sup>(٤)</sup>.

وروى ابن<sup>(٥)</sup> الجوزى عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أخذ شيئاً أخذَهُ بيمينه ، وإذا  
أعطى شيئاً أعطى بيمينه ، ويبدأ بيمينه فى كل شىء .  
وروى أبو داود عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يجعل يده اليمنى لطهوره وطعامه . وكانت  
يده اليسرى ليحلّائه وإماطة<sup>(٦)</sup> الأذى<sup>(٧)</sup>.



---

(١) الجماعة : تعنى أصحاب الصحاح الستة والإمام أحمد فى مسنده .

(٢-٣) ما بين الرقعين سقط من (م) .

(٣) أخرجه البخارى فى كتاب الوضوء : باب التيمن فى الوضوء والفصل ج١/ ١٣٥ حديث ١٥٨ ونكرو فى كتاب الصلاة  
حديث ٣٩٠ وفى كتاب الألقمة . وأخرجه مسلم فى كتاب الطهارة ج٣/ ١٦١ بشرح الثورى تحقيق هارون .

(٤) «ابن» سقطت من نسخة الأصل ومن م .

(٥) فى م : وما به من أذى .

## الباب الثاني في محبته ﷺ للفأل وتركه الطيرة

وروى الإمام أحمد، وأبو داود، والنسائي عن بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَتَطَيَّرُ مِنْ شَيْءٍ . وَلَكِنَّهُ كَانَ إِذَا أَتَى أَرْضًا <sup>(١)</sup> سَأَلَ عَنْ اسْمِهَا . فَإِذَا كَانَ حَسَنًا فَرِحَ بِهِ ، وَرُئِيَ الْبَشْرُ فِي وَجْهِهِ ، وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا رُئِيَ كَرَاهِيَةُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ ، وَكَانَ إِذَا بَعَثَ رَجُلًا ، وَفِي لَفْظٍ : غُلَامًا <sup>(٢)</sup> سَأَلَ عَنْ اسْمِهِ فَإِنْ كَانَ حَسَنَ الْأَسْمِ فَرِحَ بِهِ وَرُئِيَ الْبَشْرُ فِي وَجْهِهِ ، وَإِنْ كَانَ قَبِيحًا رُئِيَ كَرَاهِيَةُ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ <sup>(٣)</sup> .

وروى الإمام أحمد عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَمَاءَلُ وَلَا يَتَطَيَّرُ ، وَيُفْجِئُهُ كُلُّ اسْمٍ حَسَنٍ .

وروى أبو داود ، وابن جِبَّانَ عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ كَلِمَةً فَأَعْجَبَتْهُ فَقَالَ : أَخَذْنَا فَاَلْكَ مِنْ فَيْكَ .

وروى الترمذى (وصححه <sup>(٤)</sup> عن أنس) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَعْجَبُ إِذَا خَرَجَ لِحَاجَةٍ أَنْ يَسْمَعَ : يَارَاشُدُ يَانَجِيحُ <sup>(٥)</sup> .

وروى البخارى فى الأدب عن أَبِي حَازِمَةَ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ يَسُوقُ إِبِلَنَا هَذِهِ ؟ أَوْ قَالَ : مَنْ يَبْلُغُ إِبِلَنَا هَذِهِ ؟ قَالَ رَجُلٌ : أَنَا . فَقَالَ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : فُلَانٌ . قَالَ : اجْلِسْ ، ثُمَّ قَامَ آخِرَ فَقَالَ : [أَنَا ، فَقَالَ مَا اسْمُكَ ؟ — فَقَالَ] <sup>(٦)</sup> : فُلَانٌ . قَالَ : اجْلِسْ . ثُمَّ قَامَ آخِرَ فَقَالَ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : نَاجِيَةٌ قَالَ : أَنْتِ لَهَا فَسَّقَهَا <sup>(٧)</sup> .

(١) فى المسند : امرأة .

(٢) فى م : عاملا وهو كذلك فى سنن أبى داود .

(٣) أخرجه الإمام أحمد من طريق عبد الصمد عن قتادة عن عبد الله بن بريدة عن بريدة . وأخرجه أبو داود فى كتاب الطب - باب فى الطيرة ج ١٨ / ٤ حديث ٣٩٢٠ مع تقديم وتأخير فى أجزاء للمحدث .

(٤) سقطت من (ز) ومن الأصل وثابتة فى (م) .

(٥) سنن الترمذى - كتاب الأدب .

(٦) ما بين المعقولين زيادة يقتضيهما السياق وتسقط من جميع النسخ وهى من الأدب المفرد .

(٧) الأدب المفرد للبخارى ص ٢٤١ .

وروى محمد بن<sup>(١)</sup> يحيى بن<sup>(٢)</sup> عمر عن الحَضَرَمِيِّ بن لَاحِقٍ، والْبَزَارِ عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ عن أبيه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِذَا أُرِيدْتُمْ بِرَيْدًا فَأَبْرِدُوهُ حَسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الْأَسْمِ<sup>(٣)</sup>.

وروى الطبراني - رحمه الله - برجالٍ ثقاتٍ - غيرَ سعيد بن أسيد بن موسى - فَتَحَرَّرَ رَجَالُهُ - عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ يُبَلِّغُنَا مِنْ لِقَاحِنَا؟ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: أَنَا. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: صَخْرٌ أَوْجُنْدَل. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اجْلِسْ ثُمَّ قَالَ: مَنْ يُبَلِّغُنَا مِنْ لِقَاحِنَا؟ فَقَامَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: يَعِيشُ. قَالَ: بَلِّغْنَا مِنْ لِقَاحِنَا<sup>(٤)</sup>.

وروى الإمام مالكٌ في الموطأ عن يحيى بن سعيد أن رسول الله ﷺ قال للقمحة تُحَلَبُ: مَنْ يَخْلِبُ هَذِهِ؟ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: مَرَّةٌ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ<sup>(٥)</sup>: اجْلِسْ ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَخْلِبُ [هَذِهِ] فَقَامَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ لَهُ [رَسُولُ اللَّهِ ﷺ]<sup>(٦)</sup>: اجْلِسْ. ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَخْلِبُ هَذِهِ؟ [فَقَامَ رَجُلٌ]<sup>(٧)</sup> فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: يَعِيشُ، فَقَالَ [لَهُ] (٨) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اخْلِبْ<sup>(٩)</sup>.

وروى (الحكيم الترمذى<sup>(١٠)</sup> عن) عبد الله (بن بُرَيْدَةَ)<sup>(١١)</sup> نحوه. قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَطْطِيرُ وَلَكِنْ يَتَقَاتَلُ. . . وَكَانَتْ قَرِيْشٌ جَعَلَتْ مَائَةَ مِنَ الْإِبِلِ لِمَنْ يَأْخُذُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ تَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَةِ. فَبَرَدَهُ<sup>(١٢)</sup> [إِلَيْهِمْ فَرَكِبَ بُرَيْدَةُ فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا مِنْ مُرْسَلِيهِمْ، فَتَلَقَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ لَهُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: (أَنَا) بُرَيْدَةُ، فَانْتَفَتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ بَرَدَ أَمْرُنَا وَصَلَحَ<sup>(١٣)</sup>. قَالَ: وَمِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ أَسْلَمَ، فَقَالَ لَأَبِي بَكْرٍ: سَلِمْنَا، قَالَ: وَمِمَّنْ؟ قَالَ: مِنْ بَنِي سَهْمٍ. قَالَ: خَرَجَ سَهْمُكَ. فَأَسْلَمَ بُرَيْدَةُ وَأَسْلَمَ الَّذِينَ<sup>(١٤)</sup> مَعَهُ - وَتَقَدَّمَ الْقِصَّةُ فِي حَدِيثِ الْهَجْرَةِ.

(٢-١) هكذا في م، وجاءت في الأصل وز [عن].

(٣) مفتاح دار السعادة لأين القيم ج٢/ ٢٣٦.

(٤) الحديث ذكره ابن القيم في مفتاح دار السعادة ج٢ ص ٢٤٧.

(٥-٦-٨) ما بين الحاضرات زيادة تقتضيها صحة السياق وهي من موطأ مالك.

الحديث في موطأ مالك - في كتاب الاستئذان، وباب ما يكره من الأسماء، ونقله ابن القيم في مفتاح دار

السعادة ج٢ ص ٢٣٦.

جاء في الأصل (وإن) (روى) عبد الله بن بريرة نحوه [فقد سقط منهما اسم الترمذى وما بين القوسين هو من

(م). (١١-١٠)

في م: ليرو.

(١٢) زيادة في م.

(١٣) في م: وصح.

(١٤) مفتاح دار السعادة لأين القيم ج٢/ ٢٤٦.

وروى الطبراني - برجال ثقات غير كثير بن عبد الله - وضعف - وحسن له الترمذي عن عمرو بن عوف المزني - رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول: هاكها خَصْرَةً. فقال رسول الله ﷺ: يَالَيْتِكَ نَحْنُ أَخَذْنَا فَأَلَّكَ مِنْ فَيْكِ، اخرجوا بنا إلى خَصْرَةٍ، فخرجوا إليها فما سَلُ فيها سَيْف - ورواه أبو نعيم في الطب من حديث عبد الله بن كثير المزني عن أبيه عن جده .

وروى الشيخان عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل الصالح: والكلمة الطيبة<sup>(١)</sup>.

### تنبيهان

(١) الأول: قال ابن القيم في المفتاح<sup>(٢)</sup> في قوله: لا عدوى: إن هذا يحتمل أن يكون نفيًا وأن يكون نهيًا، أي لا يتطير ولكن<sup>(٣)</sup> قوله (في الحديث)<sup>(٤)</sup> لا عدوى ولا صفر ولا هامة يدل على أن المراد النهي وإبطال هذه الأمور التي كانت الجاهلية (تُعانيها)<sup>(٥)</sup>. والنفي في هذا أبلغ، لأن النفي يدل على بطلان ذلك وعدم تأثيره، والنهي يدل على المنع منه. انتهى.

وقوله: والفأل الصالح: هو من تمة الحديث، قال الخطابي: إنه من المرفوع وليس مدرجا بذلك الأمر. قال الخطابي: قد أعلم النبي ﷺ أن الفأل هو أن يسمع الإنسان الكلمة الحسنة فيتفأل بها أي يستبرك بها، ويتأولها على المعنى الذي يطابق اسمها، وإن الطيرة بخلافها، وإنما أخذت من اسم الطير. ذلك أن العرب كانت تتشاءم ببروح الطير إذا كانوا في سفر أو مسير فيصدهم ذلك عن السير. ويردُّهم عن بلوغ ما يَتَمَنُّوه من مقاصدهم، فأبطل ﷺ أن يكون لشيء منها تأثيره في اجتلاب ضرر أو نفع، واستحب الفأل بالكلمة الحسنة يَسْمَعُها من ناحية حُسن الظن بالله عز وجل.

(١) أخرجه البخاري - كتاب الطب - باب الفأل ج٧/ ١٧٥ .

(٢) هو كتاب مفتاح دار السعادة .

(٣) ما بين القوسين في (م) وسقط من الأصل ومن (ز) وهي زيادة ضرورية لتفسيها صحة السياق .

(٤) زيادة في م .

(٥) زيادة في (م). وجاءت العبارة في الأصل و (ز) هكذا [التي كانت في الجاهلية] وهكذا في مفتاح دار السعادة لابن القيم ج٢ ص ٢٣٤ نشر مكتبة المتنبي - القاهرة .

ثم روى عن الأصمعي قال: سألت ابن عون<sup>(١)</sup> عن الفأل فقال: هو أن تكون مريضاً فتسمع: يا سالم أو تكون طالباً ضالّة فتسمع: يا نجيع، أو يا واجد. قال في النهاية<sup>(٢)</sup>: فيقع في ظنه أنه يبرأ من مرضه، وأنه يجد ضالّته. قال: وإنما أحب رسول الله ﷺ الفأل<sup>(٣)</sup> لأنّ الناس إذا أقبلوا فائدة من الله تعالى. رجّوا عائذته عند كل سبب ضعيف أو قوى، فهم على خير، ولو غلبوا في جهة الرجاء فإن الرجاء لهم خير، فإذا قطعوا أملهم ورجاءهم من الله تعالى كان ذلك من الشر، وأما الطيرة فإن فيها سوء الظن وتوقع البلاء.

الثاني<sup>(٤)</sup>:

### في بيان غريب ما سبق

الفأل: بالهمز وتركه: من تفاءل بالشئ... .



(١) في نسخة الأصل وفي (ز) «هوف» وهو تصحيف صوبناه من م، ومن مفتاح دار السعادة لابن القيم ج٢/ ٢٤٦.

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير.

(٣) سلطت من م.

(٤) سقط التنبيه الثاني من م فلم يذكره ولم يذكر في الأصل ولا زشيء من الغريب بعد كلمة الفأل.

### الباب الثالث

فى سيرته ﷺ فى الأسماء والكنى وتسميته بعض  
أولاد أصحابه وتغييره الاسم القبيح؛ وفيه أنواع

الأول: فى دعائه الرجل بأحب أسمائه إليه:

روى البخارى فى الأدب، وأبو نعيم عن حَنْظَلَةَ بنِ جَذِيم (بكسر الحاء المهملة وسكون  
الذال المعجمة وفتح التحتية) رضى الله تعالى عنه قال: كان رسول الله ﷺ يُعْجِبُهُ أَنْ يُدْعَى  
الرجُلُ بأحب أسمائه إليه، وأحبُّ كُنَّاهُ<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

الثانى: فى تغييره الاسم إلى اسم آخر:

روى الترمذى عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يُغَيِّرُ الاسمَ القبيحَ  
إلى ما هو أحسنُ منه<sup>(٢)</sup>.

وروى الإمام أحمد، والبخارى فى الأدب، ومسلم، وأبو داود، والترمذى، وابن أبى  
شيبَةَ، وابن سعد عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ غَيَّرَ اسمَ عاصِيَةَ،  
وسماها «جَمِيلَةَ»<sup>(٣)</sup>.

وروى الشيخان، وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال: حدثنى زينب بنتُ

---

(١) أخرجه البخارى فى الأدب المفرد / ٢٤٣.

(٢) سنن الترمذى فى كتاب الأدب - حديث ٢٨٣٩.

(٣) سنن الترمذى - كتاب الأدب حديث ٢٨٣٨ - صحيح مسلم - فى كتاب الألقاب - باب استحباب تغيير الاسم القبيح

إلى حسن جد ١١٩/١ - شرح النووي - وفى سنن أبى داود ج ٤ / ٢٨٩ - ٢٩٠ حديث ٤٩٥٢.

(أم) (١) سلمة أن زينب بنت جحش دخلت على رسول الله ﷺ واسمها برة فسمها زينب (٢).

وروى البخاري في الأدب ومسلم وابن سعد وابن أبي شيبة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: كان اسم جويرية بنت الحارث برة. فحوّل رسول الله ﷺ اسمها إلى جويرية، وكان يكره أن يقال: خرج من عند برة (٤).

وروى البخاري في الأدب عن محمد بن عمر بن عطاء - رحمه (٥) الله تعالى - أنه دخل على زينب بنت أبي سلمة فسألته عن اسم أخت له [عنده] (٦) فقال (٧): اسمها: برة، قالت: غير اسمها، فإن رسول الله ﷺ نكح زينب بنت جحش واسمها برة فغير اسمها إلى زينب، فدخل على أم سلمة حين تزوجها [واسمها] (٨) برة فسمها [تدعوني] (٩) برة، فقال: لا تُزكِوا أنفسكم. فإن الله هو أعلم بالبرة منكم والفاجرة سميتها زينب (١٠) فقالت هي: زينب [فقلت لها أسمى] فقالت: غير إلى ما غير إليه رسول الله ﷺ فسمها زينب (١١).

وروى البخاري في الأدب وابن أبي شيبة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: كان اسم ميمونة برة فسمها رسول الله ﷺ: ميمونة (١٢).

(١) في (ز) والأصل سقطت كلمة (أم) وثبتت في م.

(٢) في (م): جاء موضع هذه الجملة: (كان اسمها برة فقال: تزكى نفسها، فسمها رسول الله ﷺ زينب، ولد وثق المؤلف بين سندين مختلفين في صحيح مسلم، الأول عن أبي هريرة ولفظه: أن زينب كان اسمها برة فقال: تزكى نفسها، فسمها رسول الله ﷺ زينب. والثاني عن محمد بن عمرو بن عطاء قال: حدثني زينب بنت أم سلمة قالت: كان اسمي برة فسماني رسول الله ﷺ زينب قالت: وتخلت عليه زينب بنت جحش واسمها برة فسمها زينب - صحيح مسلم ج ١ / ١٧٠.

(٣) والحدِيث في صحيح البخاري - كتاب الأدب - ج ٨ / وفي شرح سنن ابن ماجه ج ٢ / ٤٠٥.

(٤) البخاري في الأدب المفرد / ٢٤٣ وصحيح مسلم بشرح النووي ج ١ / ١١٩.

(٥) في م: رحمهم.

(٦) زيادة تقتضيها صحة السياق وهي من الأدب المفرد للبخاري.

(٧) هكذا في م وفي الأدب المفرد، وجاءت في الأصل وز: [فقلت] والصواب ما أثبتناه من م.

(٨) هكذا في الأصل وز [واسمها - تدعى].

(٩) ثابتة في م وسقطت من غيرها.

(١٠) في جميع النسخ: غير رسول الله ﷺ فسمها زينب والعبارة بهذا الشكل مضطربة وقد صوبناها من الأدب المفرد

ص / ٢٤٣ - والحدِيث في صحيح البخاري ج ٨ / ٥٣.

(١٢) الأدب المفرد للبخاري / ٢٤٦.

وروى الإمام أحمد، والبخارى في الأدب عن علي رضي الله تعالى عنه قال: لما وُلِدَ [الحسن] <sup>(١)</sup> سمّيته حرباً [فجاء رسول الله ﷺ] <sup>(٢)</sup> فقال لي رسول الله ﷺ: [أرؤني ابني، ما <sup>(٣)</sup> سمّيتموه؟] قال: [قلت] <sup>(٤)</sup>: سمّيته حرباً، قال: بل هو حسن. فلما ولد الحسين سمّيته حرباً [فجاء <sup>(٥)</sup> رسول الله ﷺ فقال: أرؤني ابني، ما سمّيتموه؟] قلت: سمّيته حرباً [فجاء النبي ﷺ] <sup>(٦)</sup> فقال: أرؤني ابني. ما سمّيتموه؟ قلت: حرباً قال: بل هو مُحسن. ثم قال رسول الله ﷺ: إني سمّيتُ بَيْنَ هؤلاء بتسمية هارون بَيْنَهُ مَبْر. وَشَبِير وَشَبِير.

وفي رواية: لما وُلِدَ الحسن سمّاه جعفرًا، فلما وُلِدَ الحسين [سمّيته] <sup>(٧)</sup> جعفرًا، فدعاني رسول الله ﷺ فقال: إني أمرت أن أغيّر اسمَ هَذين. فقلت: الله ورسوله أعلم. فسمّاهما حَسَنًا وَحُسَيْنًا.

وروى البخارى في الأدب، وأبو داود، وابن السكن، والطبراني، والحاكم، (وابن أبي شيبة) <sup>(٨)</sup> عن أسامة بن أخدري رضي الله تعالى عنه أنه ابتاع عبدًا حبشيًا فقال: يا رسول الله سمّه وادع له. قال: ما اسمك؟ قال: أَصْرَم. قال: بل زُرْعَة وقال لمولاه: فما تريد؟ قال: راعيا فقبض أصابعه (وفي لفظ: <sup>(٩)</sup> وقبض كَفّه) وقال: هو عَاصِمٌ <sup>(١٠)</sup>.

وروى الإمام أحمد، والشيخان <sup>(١١)</sup> (وأبو داود، <sup>(١٢)</sup> وابن سعد عن) سعيد بن المسيب،

(١) في م: الحسين وهو تصحيف.

(٢) ٣٠٤-٣٠٥ ما بين المعطوفات زيادات اقتضتها صحة السياق وهي من الأدب المفرد للبخارى. ص/ ٢٤٤.

(٣) في م: سمّاه بعمه.

(٨) زيادة في م.

(٩) زيادة في م.

(١٠) في الأدب المفرد تحت باب الصَّرم بعد سلسلة السند: حدثني أبو عبد الرحمن بن سعيد المخزومي وكان اسمه الصَّرم فسمّاه النبي ﷺ سميداً ص ٢٤٤ وليس في صحيح البخارى إشارة إلى مضمون هذا الحديث في كتاب الأدب. وفي سنن أبي داود ج ٤ / ٢٩٠ حديث ٤٩٥٤ جاء: حدثني بشر بن ميمون عن عمه أسامة بن أخدري أن رجلاً قال له أصرم كان في النفر الذين أتوا رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: ما اسمك؟ قال: أنا أصرم قال: بل أنت زُرْعَة. والحديث أخرجه ابن حجر في الإصابة ج ١ / ٣٠ برقم ٨٧ في ترجمة أسامة بن أخدري التميمي. الشقري ولفظه قدم الحى من شقرة على النبي ﷺ فيهم رجل ضخم يقال له أصرم قد ابتاع عبدا حبشيا فقال: يا رسول الله سمّه وادع له. إلى آخره.

(١١) ليست في م.

(١٢) زيادة في م.



والبخارى عن الزُّهْرِيِّ (١) سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى أن جَدَّهُ حَزَنًا قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: حَزَنٌ. قَالَ: بَلْ أَنْتَ سَهْلٌ. قَالَ: مَا أَنَا بُعِثْتُ اسْمًا سَمَانِيَهُ أُمِّي. السَّهْلُ يُوْطَأُ وَيُعْتَمَنُ. قَالَ سَعِيدٌ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ [سَيْهِيْنَا] (٢) بَعْدَهُ حَزُونَةٌ (٣).

وروى الإمام أحمد عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ قال لرجل: ما اسْمُكَ؟ قال: شهابٌ قال: أَنْتَ هَشَامٌ.

وروى الإمام أحمد (وابن سعد، وابن أبي شيبه) (٤) عن خَيْثَمَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ [أَبِي] (٥) سُبْرَةَ أَنَّ أَبَاهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ذَهَبَ مَعَ جَدِّهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا اسْمُ [ابْنِكَ] (٦)؟ قَالَ: عَزِيزٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تُسَمِّهِ عَزِيزًا وَلَكِنْ سَمِّهِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ (وَفِي لَفْظٍ: لَا) (٧) عَزِيزٌ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ قَالَ: إِنْ خِیرَ الْأَسْمَاءَ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ (٨) وَالْحَارِثُ (٩).

وروى الإمام أحمد، والبخارى فى الأدب (وفى تاريخه، وابن أبي شيبه) (١٠) عن بشير (١١) ابن الخَصَّاصِيَّةِ - رضى الله تعالى عنه - وكان قد أتى النَّبِيَّ ﷺ واسمه [رَحْمَ بْنَ مَعْدٍ] (١٢) [فَهَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: رَحْمٌ. قَالَ: لَا بَلْ أَنْتَ بَشِيرٌ] (١٣).

(١) فى م: عن ابن سعيد وهى زيادة سهو من الناسخ.

(٢) سقطت من جميع النسخ وهى ثابتة فى الصحاح يقتضيهما السياق.

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه فى كتاب الأدب: باب اسم الحزن ج/٨/ ٥٣ ط دار الشعب وليس فيه (السهل يوطأ ويستهن) وهو فى الأدب المفرد للبخارى / ٢٤٩-٢٤٨.

وجاء فى سنن أبي داود ج/٤/ ٢٩١-٢٩٠ حديث ٤٩٥٦ بالألفاظ التى أوردها المؤلف.

(٤) ما بين القوسين زيادة فى م.

(٥) زيادة فى م.

(٦) فى م: أليك وهو تصحيف واضح.

(٧) الخبر كله فى الطبقات الكبرى لابن سعد ج/١/ ٣٢٦-٣٢٥ فى أخبار ولد جعفر.

(٨) سقطت كلمة الحارث من م وثابتة فى الأصل (وإز).

(٩) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ج/٤/ ١٧٨.

(١٠) ما بين القوسين زيادة فى م.

(١١) زاد فى م بعدها [وقال] ولا معنى لها.

(١٢) زيادة من مسند أحمد يقتضيهما صحة السياق.

(١٣) ما بين القوسين زيادة لاستكمال السياق وهى من مسند الإمام أحمد.

(١٤) الحديث فى مسند: إمام أحمد ج/٤/ ٨٤، وج/٢/ ٢٢٥ - وفى الأدب المفرد للبخارى / ٢٤٦ وفى الطبقات الكبرى

لابن سعد ج/٦/ ٥٠.

وروى الشيخان عن سهل بن سعيد رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ سأل عن اسم ولد  
وضيع لأبي أسيد ققيل: فلان فسماه المنذر<sup>(١)</sup>.

وروى الإمام أحمد عن سعيد بن<sup>(٢)</sup> [جَهْمَان] (٣) قال: لقيت<sup>(٤)</sup> سفينة بطن نخلة، فقلت  
له: ما اسمك؟ قال: ما أنا بمخبرك عن اسمي، سمّاني رسول الله ﷺ سفينة. قلت: ولم  
سمّاك سفينة؟ قال: خرج رسول الله ﷺ ومعه أصحابه، فنقل عليهم متاعهم. فقال: ابسط  
كيساك. فبسطت، فحطوا رقية ثم حملوا على فقال رسول الله ﷺ: احوّل فإنما أنت سفينة؛  
فلو حملت يومئذ وفرّ بغير أو يميزين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو سبعة ما نقل على<sup>(٥)</sup>.

وروى البرّاء بن حسن<sup>(٦)</sup> عن بُرَيْدَةَ رضى الله تعالى عنه قال: كنت مع رسول الله ﷺ فى  
سفر فكان كلما ألقى بشئ حمّله علىّ وسمّاني: الزّاملة.

وروى البخارى فى الأدب وأبو يعلى والبرّاء عن [رائطة]<sup>(٧)</sup> بنت مسلم عن أبيها رضى الله  
تعالى عنه قال: شهدت مع رسول الله ﷺ حُتَيْبًا، فقال لى: ما اسمك؟ قلت: غراب قال:  
لا، بل اسمك مُسلم<sup>(٨)</sup>.

وروى البخارى فى الأدب (والإمام أحمد برجال ثقات وابن أبى شيبه)<sup>(٩)</sup> عن مُطِيع بن  
الأسود رضى الله تعالى عنه قال: كان اسمى العاصمى فسمّانى رسول الله ﷺ مُطِيعًا<sup>(١٠)</sup>.

(وروى الطبرانى عن زيادة عن جده مسعود رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ سمّاه  
«مطاعًا» وقال: يا مطاع أنت مطاع فى قومك. وحمله على فرس أبلق، وأعطاه الراية،  
وقال: يا مطاع امض إلى قومك فمن دخل تحت رايتي فقد آمن من العذاب)<sup>(١١)</sup>.

(١) أخرجه البخارى فى كتاب الأدب - باب تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه ج/٥٣ وفى الأدب المفرد/ ٢٤٢ واختصر المؤلف

اللفظ البخارى - وأخرجه مسلم فى صحيحه - يشرح الطبرانى ج١/ ١٢٨.

(٢) كلمة (ابن) ثابتة فى م وسقطت من غيرها.

(٣) موضعها بياض فى سائر النسخ وهى من مسند الإمام أحمد.

(٤) لسفينة مولى رسول الله ﷺ ترجمة فى الإصابة لابن حجر ج/٥٨ برقم ٣٣٣٥.

(٥) أخرجه الإمام أحمد ج/٢٤١ والبيهقى فى دلائل النبوة ج/٤٧ ط دار الريان للتراث.

(٦) هذا اللفظ سقط من م.

(٧) فى سائر النسخ [وساطة] وهو تصحيف صوته من الأدب المفرد للبخارى.

(٨) فى الأدب المفرد للبخارى/ ٢٤٤.

(٩) ما بين القوسين زيادة من م.

(١٠) الأدب المفرد للبخارى ج/٢٤٤، وقال ابن سعد فى الطبقات «لم يدرك أحد من عصاة قريش غير مطيع كان اسمه

العاصم فسماه رسول الله ﷺ مطيعاً» ج/٥٠ / ٤٥٠.

(١١) ما بين القوسين زيادة من م، والخبر فى المعجم الصغير للطبرانى ص/ ١٤١.

وروى محمد بن عمر العَدَنِي بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ أُمَّةَ لِعَمْرٍ بِنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَانَ لَهَا اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْعَجَمِ ، فَسَمَّاهَا عَمْرَ جَمِيلَةَ فَقَالَ عَمْرٌ : بَنِي وَبَيْنَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهَا : أَنْتِ جَمِيلَةٌ ، فَقَالَ عَمْرٌ : تُخْذِيهَا عَلَى رَغَمِ أَنْفِكَ (١) .

وروى الطبراني بسندٍ ضعيف عن عبد الرحمن بن أبي مُبَرَّة قال : دخلتُ أنا وأبي على رسول الله ﷺ فقال لأبي : هذا ابنك؟ قال : نعم قال : ما اسمُه؟ قال : الحُباب . قال : لا تُسمِّه الحُبابُ فإنَّ الحُبابَ شيطانٌ ولكن هو عبدُ الرحمن ، الحديث .

وقد غيَّرَ النبي ﷺ أَسْمَاءَ جَمَاعَةٍ فَسَمَّى [حُباباً] (٢) عَبْدَ اللَّهِ . وهو [عبد الله بن أبي بن سُلَولٍ] وقال : حُباب اسمُ شيطانٍ - رواه ابن سعد ، [وسمى] (٣) الحُصَيْنَ بنَ سَلَّامِ الْخَبَرِ ، عَالِمِ أَهْلِ الْكِتَابِ عَبْدَ اللَّهِ ، رواه ابن أبي شَيْبَةَ [وسمى] (٤) الْحَكَمَ بنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي : عَبْدَ اللَّهِ - رواه الإمام أحمد والبخاري في تاريخه ، وسمى جُبَارًا (٥) بنَ الْحَارِثِ عَبْدَ الْحَارِثِ - رواه أبو نُعَيْمٍ فِي الْمَعْرِفَةِ . [وسمى] (٦) عَبْدَ عَمْرٍ - ويقال عَبْدُ الْكُفَّةِ أَحَدَ الْعَشَرَةِ : عَبْدَ الرَّحْمَنِ - رواه ابنُ سَعْدٍ وابنُ مَنْدَه - [وسمى غُرَابًا مُسْلِمًا] (٧) - رواه ابن أبي شَيْبَةَ ، وسمى أَبَا الْحَكَمِ بنَ هَانِي - بنُ يَزِيدَ أَبَا شُرَيْحٍ بِأَكْبَرٍ وَلَدَهُ - رواه ابن أبي شَيْبَةَ . [وسمى] (٨) عَبْدَ شُرٍّ - مِنْ ذَوِي ظُلُمٍ : عَبْدَ خَيْرٍ - رواه أبو نُعَيْمٍ [ (٩) وسمى حُرَابًا (١٠) يَسْلُمًا ، وسمى الْمُضْطَلَّجَ الْمُتَبَعَثَ (١١) .

وروى (١٢) أبو يعلى بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ عَنْ عَائِشَةَ (١٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ

(١) الذي في صحيح مسلم عن ابن عمر أن امرأة لعمر كانت يقال لها عاصية فسمها رسول الله ﷺ جميلة ج ١٤ / ١١٩ -

وكذا في سنن ابن ماجه ج ٧ / ٤٠٥ شرح السنن ومثله في سنن أبو داود ج ٤ / ٢٩٠ .

(٢) في سائر النسخ : حباب بن عبد الله بن أبي بن سُلَولٍ ، وعدلتنا للمبارة لصحة السياق .

(٣) أضفنا الفعل [سمى] في هذه المبارة لإقامة المعنى لاضطراب السياق فيها .

(٤) في م : حبان بن الحارث .

(٥) في سائر النسخ : غراب بن مسلم وهو تصحيف .

(٦-٧) ما بين الرقعين زيادة في م ، وليست في غيرها .

(٨) في م (تقريب) سلما وهو تصحيف لكلمة : حوب .

(٩) في م : المضطجع والمنبت بالإضافة والمطف وهي زيادة تهمل المعنى .

(١٠-١١) ما بين الرقعين إلى كلمة عائشة زيادة في م .

بأرض يقال لها عَفْرَة<sup>(١)</sup> فسمّاها خَضِرَة، وشَغَبَ الشَّدَايد<sup>(٢)</sup> شَغَبَ الْهُدَى، وَبَنَى الزَّيْنَةَ<sup>(٣)</sup> بَنَى الزَّيْنَةَ - وَبَنَى مُعَوِيَةَ - بِالْمَعْجَمَةِ - بَنَى رَشْدَةَ - رَوَاهَا أَبُو دَاوُدَ<sup>(٤)</sup> وَأَرْضًا تُسَمَّى مُجْبِيَةَ مُخْفَضَةً - رَوَاهُ ثَقُفِيُّ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ عَائِشَةَ .

### الثالث : في تسميته ﷺ ببعض أولاد أصحابه

روى الطبراني عن ياسر بن سُؤَيْد الجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَجَّهَ فِي خَيْلٍ أَوْ سَرِيَّةٍ، وَامْرَأَتُهُ حَامِلٌ فَقَوْلَتْ مَوْلُودًا فَحَمَلْتُهُ أَنَّهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَارَسُولَ اللَّهِ، قَدْ وُلِدَ هَذَا الْمَوْلُودُ وَأَبُوهُ فِي الْخَيْلِ فَسَمِّهِ، فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَ يَدَهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ كَثِّرْ رِجَالَهُمْ، وَأَقِلْ إِمَاءَهُمْ، وَلَا تُخَوِّجْهُمْ، وَلَا تُرْ أَحَدًا مِنْهُمْ خَصَاصَةً، فَقَالَ : سَمِّهِ<sup>(٥)</sup> مُسْرَعًا . فَقَدْ<sup>(٦)</sup> أَسْرَعَ فِي الْإِسْلَامِ فَهُوَ مُسْرِعٌ بَنُ يَاسِرٍ<sup>(٧)</sup> .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى فِي بَيْتِ الزُّبَيْرِ صِيحَابًا، فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ، مَا أَرَى أَسْمَاءَ إِلَّا قَدْ نُفِصَتْ فَلَا تُسَمُّوهُ حَتَّى أَسْمِيَهُ، فَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ . وَحَنَكُهُ بِتَمْرَةٍ بِيَدِهِ .

وَرَوَى الشَّيْخَانُ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : وَوُلِدَ لِي غُلَامٌ، فَأَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؛ فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ، وَحَنَكُهُ بِتَمْرَةٍ، وَدَعَا لَهُ بِالْبِرْكََةِ . وَدَفَعَهُ إِلَيَّ . وَكَانَ أَكْبَرَ<sup>(٨)</sup> وَلَدِ أَبِي مُوسَى<sup>(٩)</sup> .

(١) في م : عَفْرَة وهي تصحيف لكلمة عَفْرَة بالفاء كما في سنن أبي داود .

(٢) الذي في سنن أبي داود : شَغَبَ الضَّلَالَةَ .

(٣) هم قوم من بني أسد قدموا مع ولدهم إلى رسول الله ﷺ .

(٤) سنن أبي داود - كتاب الأدب - باب في تغيير الاسم القبيح - ج١ / ٢٩١ . قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَغَيَّرَ النَّبِيُّ ﷺ اسْمَ الْعَاصِ، وَغَزِيْرَ، وَهَتْلَةَ، وَشِطْلَانَ، وَالْحَكَمَ، وَفَرَابَ، وَجَبَابَ، وَشَهَابَ، فَسَمَّاهُ شَاهَا وَسَمَّى حَرْبًا سَلْمًا . وَسَمَّى الْمُضْطَلْعَ الْمُنِيعَتَ وَأَرْضًا تُسَمَّى عَفْرَةً سَمَّاهَا خَضِرَةً وَشَغَبَ الضَّلَالَةَ شَغَبَ الْهُدَى وَبَنَى الزَّيْنَةَ سَمَّاهَا بَنَى الرَّشْدَةَ، وَسَمَّى بَنَى مُعَوِيَةَ بَنَى رَشْدَةَ .

(٥) في م : سَمِّهِ : عَطَابٌ لِلْمُفْرَدِ الْمَذْكَرِ وَالصَّوَابُ مَا فِي الْأَصْلِ وَز .

(٦) في م : قَدْ .

(٧) (الحدث في الإصابة لابن حجر ج٣ / ٦٤٨ برقم ٩٢٠٩ في ترجمة ياسر بن سويد الجهني قَالَ ابْنُ حَجَرٍ أَخْرَجَهُ ابْنُ السَّكَنِ وَالطَّبْرَانِيُّ وَذَكَرَ السُّنَدُ . .

(٨) هكذا في م، وفي صحيح البخاري . وَجَاءَتْ فِي (ز) وَالْأَصْلُ : أَكْبَرُ وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَالصَّوَابُ مَا فِي م .

(٩) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ - فِي كِتَابِ الْأَدَبِ - بِأَبْلِ اسْتِحْجَابِ تَحْنِيكِ الْمَوْلُودِ عِنْدَ وِلَادَتِهِ ج٤ - / ١٢٥ وَالْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْعَلِيقَةِ - بِأَبْلِ تَسْمِيَةِ الْمَوْلُودِ غُدَّةً يُولَدُ ج٣ - / ١٠٨ وَتَكَوَّرَ فِي كِتَابِ الْأَدَبِ - بِأَبْلِ مَنْ تَسْمَى بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ ج٨ / ٥٤ .

وروى مسلم<sup>(١)</sup> وأبو داود عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يؤتى بالصبيان ليدعوا لهم بالبركة ويحكهم<sup>(٢)</sup>.

وروى الإمام أحمد والشيخان<sup>(٣)</sup>، وأبو داود عن أنس رضى الله تعالى عنه أن أمةً ولدت غلاماً من أبى طلحة فقال: احتمله<sup>(٤)</sup> حتى تأتى به رسول الله ﷺ وتعت معه بتمرات فقال: أمة شيء؟ قلت: نعم، فأخذها رسول الله ﷺ فمضغها ثم أخذها من فيه فجعلها<sup>(٥)</sup> في قميص<sup>(٦)</sup> الصبي ثم حنكه وسماه عبد الله<sup>(٧)</sup>.

وروى الإمام أحمد عن يوسف بن عبد الله بن سلام رضى الله تعالى عنهما قال: أجلسنى رسول الله ﷺ في حجره. ومسح على رأسي وسماني يوسف<sup>(٨)</sup>.

وفى<sup>(٩)</sup> لفظ: ذهبت بعد الله بن أبى طلحة إلى رسول الله ﷺ يوم ولد والنبي ﷺ في عباءة يهنأ بغيره فقال: أملكك تمرات؟ قلت: نعم. فناولته تمرات فلاكهن ثم فقرأ الصبي وأوجزنن إياهن فلقمظ الصبي فقال رسول الله ﷺ: حب الأنصار التمر، وسماه عبد الله<sup>(٩)</sup>.

الرابع: فى سيرته ﷺ فى الكنى<sup>(١٠)</sup>:

روى البخارى فى الأدب عن هانىء بن<sup>(١١)</sup> يزيد رضى الله تعالى عنه أنه لما وفد إلى رسول الله ﷺ مع قومه سمعهم رسول الله ﷺ وهم<sup>(١٢)</sup> يكتونه بأبى الحكم، فدعاه النبي ﷺ فقال: إن الله هو الحكم، وإليه<sup>(١٣)</sup> الحكم كله، فلم تكثرت بأبى الحكم؟ قال: لا ولكن قومي إذا اختلفوا<sup>(١٤)</sup> فى شيء أتوني فحكمت بينهم؛ فرضى كلا الفريقين. قال: ما أحسن

(١) زيادة فى م.

(٢) أخرجه مسلم فى كتاب الآداب ج ١ / ١٢٧ - وأبو داود فى كتاب الأدب ج ٤ / ١٣٠ حديث ٥١٠٦.

(٣) زيادة فى م.

(٤) هكذا فى (م) موافق لما فى الصحاح وفى الأصل (وز): احتمل.

(٥) سقطت من (ز) وثبت فى م والأصل.

(٦) فى م: فى الصبي وهما واحد.

(٧) فى صحيح مسلم ج ٤ / ١٢٣. وفى سنن أبى داود بمعناه عن عائشة وقد تقدم.

(٨) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ج ٤ / ٣٥.

(٩) ما بين الرقعتين زيادة من: (م) والحديث فى صحيح مسلم ج ٤ / ١٢٣.

(١٠) سقط هذا العنوان من (ز) وثبت فى الأصل وفى (م).

(١١) هكذا فى الأصل (وز). وجاء فى (م): هانىء بن أبى يزيد وهى زيادة سهو من النسخ.

(١٢) فى (م): مع قومه.

(١٣) سقطت من (ز)، وجاء قبلها فى (م) كلمة فيكون ولا معنى لها.

(١٤) فى م: إليه. وكذا فى البخارى.

(١٥) سقطت من ز.

هذا، ثم قال: مالك من الولد...؟ قلت: لى شريح، وعبد الله، ومسلم بنو هانيء قال: من أكبرهم؟ قلت: شريح. قال: فأنت أبو شريح، ودعا له ولولده، وسمعه رسول الله ﷺ (يسمون<sup>(١)</sup>) رجلاً منهم عبد الحجر، فقال رسول الله ﷺ: ما اسمك؟ قال: عبد الحجر. قال: لا أنت عبد الله<sup>(٢)</sup>.

وروى الشيخان عن أبي حازم أن رجلاً جاء إلى سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه فقال: هذا فلان - لأمير المدينة - يذكر علياً عند المنبر. قال: فيقول [ماذا؟]<sup>(٣)</sup> [قال]<sup>(٤)</sup> يقول [له]<sup>(٥)</sup>: أبو تراب فضحك<sup>(٦)</sup>. وقال: والله ما سمأ به إلا النبي ﷺ، ويذكر<sup>(٧)</sup> بتمامه في مناقب سيدنا علي رضى الله تعالى عنه.

وروى البخاري في الأدب عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه إن كان أحب أسماء علي إليه لأبو تراب، وإن<sup>(٨)</sup> كان ليُفَرِّخَ أن يُدعى بها. وما سمأ أبو تراب إلا النبي ﷺ: غاضب يوماً فاطمة فاضطجع إلى جدار المسجد، فجاء رسول الله ﷺ [بيت فاطمة فلم يجد علياً في البيت فقال: أين ابن عمك؟ قالت: كان يثنى وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي، فقال رسول الله ﷺ لإنسان: انظر أين هو؟ فجاء فقال: يا رسول الله<sup>(٩)</sup> هو ذا مُطْمَئِنِّع في الجدار. فجاء رسول الله ﷺ وقد امتلاً ظهر علي تراباً. فجعل رسول الله ﷺ يمسح التراب عن ظهره ويقول: قم<sup>(١٠)</sup> أبا تراب، قم أبا تراب<sup>(١١)</sup>.

وروى أبو داود عن المغيرة بن شعبه رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ كناه بأبي عيسى<sup>(١٢)</sup>.

(١) سقطت من الأصل وز: وأبنت في م.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في الأدب المفرد/ ٢٤٠، والنسائي في السنن الكبرى - في كتاب آداب القضاة - باب إذا حكموا رجلاً نقض بينهم جـ/ ٢٢٦-٢٢٧. وأبو داود في سننه جـ/ ٢٩٠ حديث ٤٩٥٥.

(٣) ٤-٥. ما بين الحاصرتين زيادة تقتضيها صحة السياق وهي من صحيح البخاري.

(٤) زيادة من م.

(٥) زيادة من م.

(٦) في (م): وذكر بصيغة الماضي.

(٧) ليست في م.

(٨) ما بين الحاصرتين زيادة لتمام الحديث من صحيح البخاري.

(٩) في م وز: اجلس وكذا في الأصل. وفي صحيح البخاري: قم مكرراً.

(١٠) الحديث في صحيح البخاري جـ/ ٢٩٨ حديث ٤٠٣ - كتاب الصلاة - باب نوم الرجال في المسجد.

(١١) في سنن أبي داود جـ/ ٢٩٢ حديث ٤٩٦٣ وفي سنن أبي داود من زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب ضرب

ابنه له تكنى أبا عيسى. وأن المغيرة بن شعبه تكنى بأبي عيسى فقال له عمر: أما يكفيك أن تكنى أبا عبد الله فقال: إن

رسول الله ﷺ تكنى. فقال: إن رسول الله ﷺ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. وأنا في جليتنا. فلم يرل يكنى أبا

عبد الله حتى هلك.

وروى أحمد، والترمذي عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: كُنَّا بِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتْلُو كُنْتُ [أَجْنِبَهَا] (١).

وروى ابن ماجه عن صُهَيْب رضي الله تعالى عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَنَاهُ بِأَبِي يَحْيَى (٢).

وروى الإمام أحمد عن حمزة بن صُهَيْب [أَنْ عُمَرُ (٣) قَالَ لِصُهَيْب]: يَا صُهَيْبُ، مَا لَكَ تَكْنِي أَبَا يَحْيَى وَلَيْسَ لَكَ وَلَدٌ؟ فَقَالَ صُهَيْبُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَنَانِي بِأَبِي يَحْيَى (٤).

وروى البخاري في الأدب عن أنس رضي الله تعالى عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ عَلَيْنَا وَلِي أُنْثَى صَغِيرٌ يَكْنِي أَبَا عُمَيْرٍ. وَكَانَ لَهُ نَعِيرٌ (٥) يَلْعَبُ بِهِ، فَمَاتَ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَاهُ حَزِينًا، فَقَالَ: مَا شَأْنُهُ؟ قِيلَ لَهُ: مَاتَ نَعِيرُهُ (٦). فَقَالَ: يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النَعِيرُ؟ (٧).

وروى البخاري في الأدب عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْتُ نِسَاءكَ فَافْتِنْنِي فَقَالَ: تَكْنِيُ بَابِنَ (٨) أَخِيكَ عَبْدُ اللَّهِ - يَعْنِي - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَكَانَتْ تُكْنِي (٨) أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ (٩).

وروى البزار - برجال ثقات غير أبي المنهال البكراني فَتَحَرَّ رَجَالَهُ - عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الطَّائِفِ تَدَلَّيْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَكْتُمُ قَالَ: أَنْتَ أَبُو بَكْرَةَ.

وروى البخاري عن أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَلَغَ مَجْلِسًا فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنِي سُلُوفٍ (١٠). وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي (١١) فَقَالَ: لَا تُؤْذِنَا فِي مَجْلِسِنَا.

(١) في الأصل (وز): [أجيبها] وما أثبتاه من المستند، وسنن الترمذي.

(٢) أخرجه ابن ماجه - في كتاب الأدب - باب الرجل يكنى قبل أن يولد له ج ٢/ ١٢٣١ حديث ٣٧٢٨ والحديث في شرح

سنن ابن ماجه ج ٢/ ٤٠٦

(٣) زيادة يقتضيه السياق من مستند الإمام أحمد.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٤/ ٢٣٤ وقد أوردته المؤلفات مختصراً.

(٥) النَعِيرُ: (بهيبة التصغير) طائر صغير كالصغور.

(٦) في م: نفرة.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الأدب - باب الانبساط إلى الناس ج ٨/ ٣٧ - وفي الأدب المفرد/ ١١٦٨٣،

وإبن ماجه حديث ٣٧٤٠.

(٨) ما بين الرقعتين سقط من م وثبت في غيرها.

(٩) البخاري في الأدب المفرد/ ٢٥١ وفي سنن ابن ماجه حديث ٣٧٢٩.

(١٠-١١) ما بين الرقعتين ليس في م.

فدخل رسول الله ﷺ على سعد بن عبادَةَ فقال: أيُّ سعدٍ ألا تسمعُ ما يقول أبو حُجَابٍ - يريد عبد الله بن أبيّ بن سلول<sup>(١)</sup>.

الخامس: في اختصاره ﷺ بعض أسماء أصحابه

روى البخارى في الأدب عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنَّ رسول الله ﷺ قال: يا عائشُ هذا جبريل يقرأ عليك السلام. قالت: وعليه السَّلامُ ورحمةُ الله وبركاته<sup>(٢)</sup>.

وروى البخارى في الأدب عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لعثمان: اكتبْ يا عُمُ! <sup>(٣)</sup>.



---

(١) صحيح البخارى ج٨/ ٥٧٠٥٦.

(٢) أخرجه البخارى في كتاب المناقب ج٦/ ١٤١ حديث ٣٣٥٢. وفي الأدب المفرد/ ٢٤٥.

(٣) أخرجه البخارى في الأدب المفرد/ ٢٤٥ وذكره المؤلف مختصراً.



## الباب الرابع

### فى آدابه ﷺ عند العطاس والبزاق والتأوُّب

روى أبو داود، والترمذى - وقال حسن صحيح - عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا عطس وضع يده أو ثوبه على وجهه.

ورواه ابن سعد<sup>(١)</sup> إذا عطس غَضَّ صوته، وغطَّى وجهه، وتخَفَضَ أو قال: غَضَّ بها صوته<sup>(٢)</sup>.

وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن جعفر رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ كان إذا عطس حَمِدَ الله عزَّ وجلَّ. فيقال له: يَرْحُمُكَ الله فيقول: يَهْدِيكُمْ الله وَيُصْلِحَ بِالْكَمِ<sup>(٣)</sup>.

وروى الترمذى، والبخارى فى الأدب، ومسلم، وأبو داود عن سلمة بن الأكوع رضى الله تعالى عنه أن رجلاً عطس عند رسول الله ﷺ فقال له: يَرْحُمُكَ الله. ثم عطس أخرى. فقال له: يَرْحُمُكَ الله [ثم عطس الثالثة]<sup>(٤)</sup> فقال: هذا الرجلُ مَرْكُومٌ<sup>(٥)</sup> وعند غير الترمذى أنه قال ذلك فى الثانية<sup>(٦)</sup>.

وروى البخارى فى الأدب، وأبو داود، والترمذى والحاكم<sup>(٧)</sup> عن أبى موسى رضى الله تعالى عنه قال: كان اليهودُ يتعاطسون عند رسول الله ﷺ رَجَاءً أن يقولَ لهم: يَرْحُمُكَ الله. فكان يقول: يَهْدِيكُمْ الله، وَيُصْلِحَ بِالْكَمِ<sup>(٨)</sup>.

---

(١) فى الأصل (وا) - [معمود].

(٢) أخرجه أبو داود فى كتاب الأدب - باب فى العطاس - ج١ / ٢٩٣ حديث وجده ٦٠٢ / ط دار الشعب، وأخرجه الترمذى - فى كتاب الأدب - باب ما جاء فى غَضِّ الصوت وتخفيف الوجه عند العطاس - ج٥ / ٨٦ حديث ٢٧٤٥ .

(٣) مسند الإمام أحمد ج١ / ٢٥٤ .

(٤) زيادة من سنن الترمذى .

(٥) سنن الترمذى ج٥ / ٨٤ حديث ٢٧٤٣ - كتاب الأدب - باب كم يشمت العطاس .

(٦) سنن أبى داود - كتاب الأدب - باب كم يشمت العطاس - ج٢ / ٦٠٣ ط دار الشعب والبخارى فى الأدب المفرد / ٢٧٥ وفى مسند الإمام أحمد ج٥ / ٤٦ .

(٧) زيادة فى (م) .

(٨) البخارى فى الأدب المفرد / ٢٧٥ ، والترمذى ج٥ / ٨٢ حديث ٢٧٣٩ .

وروى البخارى فى الأدب، وأبو نعيم عن الحارث بن عمر السهمي<sup>(١)</sup> رضى الله تعالى عنه أن النبى ﷺ كان يبنى أو يعمرات فذهب<sup>(٢)</sup> يَبْرُقُ [وقد أطاف به الأعراب فإذا رأوا وجهه قالوا: هذا وجه مبارك. قلت يارسول الله استغفرلى، فقال: اللهم اغفر لنا، فدرت وقلت: استغفرلى قال: اللهم اغفر لنا، فدرت فقلتو: استغفرلى فقال: اللهم اغفر لنا]<sup>(٣)</sup> [فقال]<sup>(٤)</sup> بيده فأخذ بها بزاقه فمسح بها نعله كربة أن يصيب أحدًا مِنْ [حوله]<sup>(٥)</sup> [٦].

وروى<sup>(٧)</sup> ابن سعد عن يزيد بن الأصم قال: ما رُئى النبى ﷺ متائبًا فى صلاة قط<sup>(٨)</sup>.

وروى البخارى، وأبو داود، والترمذى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله يحب العطر واليكبر والتائب. الحديث<sup>(٩)</sup>. وفيه: وأما التائب فإنما هو من الشيطان فإذا تشاءب أحدكم فليردّه ما استطاع فإن أحدكم إذا تشاءب ضحك منه الشيطان<sup>(٨)</sup>.

وروى مسلم عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه والإمام<sup>(٩)</sup> أحمد والبيهقى وأبو داود عنه قال<sup>(٩)</sup>: إن رسول الله ﷺ قال: إذا تشاءب أحدكم فليُمسك بيده على قميه، فإن الشيطان يدخل فيه<sup>(١٠)</sup>.

وروى الحكيم<sup>(١١)</sup> الترمذى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: من حدث حديثاً فلعطس عنده فهو حق.

\*\*\*

(١) زيادة فى (م).

(٢) زيادة فى (م).

(٣) ما بين الحاصرتين بياض والتكملة من الأدب المفرد.

(٤) فى سائر النسخ: فقال.

(٥) فى (م): من إخوانه.

(٦) الحديث فى الأدب المفرد/ ٢٣٢.

(٧) ما بين الرقعين زيادة من م.

(٨) أخرجه البخارى - فى كتاب بدء الخلق حديث ٢٩٤٠ وفى كتاب الأدب ج٢/ ٦٢، وأبو داود فى كتاب الأدب - باب

ما جاء فى التائب، والإمام أحمد ج٢/ ٧٨ حديث ١٠٧١٨ - وابن ماجه ج١/ ٣١٠ وفى سنن الترمذى ج٥/ ٨٦

حديث ٢٧٤٦ - ٢٧٤٧.

(٩) ما بين الرقعين زيادة فى (م).

(١٠) أخرجه مسلم - فى كتاب الأدب - باب تشميت المعاطس وكراهية التائب ج٥/ ١٢٢.

(١١) هكذا فى (م) وهو الصواب. أما فى الأصل وز: فقيهما [الحكم والترمذى].

## تنبيهات

الأول : الظاهر أن اليهود كانوا يجمدون ، وإلا لما سَمَّتهم النبي ﷺ .

الثاني : قال النووي : يُسْتَحَبُّ وضعُ اليد على الفم إذا حصل التأثُّب في الصلاة أو خارجها ، فإنما يكره للمصلي وضع يده على فمه إذا لم تكن حاجته لها كالتأثُّب ونحوه .

الثالث : قوله : فإن الشيطان يدخل . . . قال الحافظ : يُحْتَمَلُ أن يراد الدخول حقيقة ، ويحتمل أن يراد بالدخول التمكُّن منه .

الرابع : قال ابن بطَّال : إضافةُ التأثُّب إلى الشيطان بمعنى إضافة الرضا والإرادة أي <sup>(١)</sup> أن الشيطان يُحِبُّ أن يَرى الإنسان متاثِّباً لأنها حالةٌ تتغير فيها صورته فيضحك منه <sup>(٢)</sup> لا أنَّ الشيطانَ فَعَلَ التأثُّب .

وقال القاضي أبو بكر بن العربي <sup>(٣)</sup> : قد بينا أن كل فعلٍ مكروهٍ نسبته إلى الشيطان ؛ لأنه واسطته ، وإن كلَّ فعلٍ حسنٍ نسبته إلى المَلَك ؛ لأنه واسطته ، قال : والتأثُّب من الامتلاء ، وينشأ عنه : التكاسُّل ، وذلك بواسطة الشيطان . والعطاسُ من تقليلِ الغذاء ، وينشأ عنه النشاط ، وذلك بواسطة المَلَك .

وقال النووي <sup>(٤)</sup> : أضيف التأثُّب إلى الشيطان ؛ لأنه يدعُو إلى الشهوات ، إذ يكون من ثَقُلِ البدن واسترخائه وامتلائه . والمراد التحذيرُ من السبب الذي يتولَّد عنه وهو التوسُّع في الأكل .

قال العلماء : ومعنى أن الله يحبُّ العطاس أن سببه محمود وهو خِفَةُ الجسم التي تكون لِقِلَّةِ الاختلاط وتخفيفِ الغذاء ، وهو أمرٌ مندوبٌ إليه ؛ لأنه يُضَعِّفُ الشهوةَ وَيُسَهِّلُ الطاعةَ . والتأثُّبُ بِضِدِّ ذلك . وفي فتاوى شيخنا - رحمه الله تعالى - الجمع بين قوله ﷺ : العطاسُ في الصلاة والعطاسُ والتأثُّب من الشيطان كما رواه الترمذی - حديث : إن الله يحبُّ العطاسَ في الصلاة رواه ابن أبي شيبة عن أبي هريرة موقوفاً بسند ضعيف بأن المقام مقامان : مقام

(١) ما بين الرقمين زيادة في م وفيها تصحيح العبارة .

(٢) القاضي أبو بكر بن العربي في شرحه على صحيح الترمذی - انظر ج ١٠/ ١٩٧ - ٢٠٠ .

(٣) النووي في شرحه على صحيح مسلم ج ١٨/ ١٢٢ .

إطلاق، ومقام نسبي، فأما مقام الإطلاق فإن الثاوب والعطاس في الصلاة كلاهما من الشيطان، وعليه: يُحتمل حديث الترمذي الأول.

أما المقام النسبي: فإذا وقفا في الصلاة مع كونهما من الشيطان فالعطاس أحب إلى الله تعالى من الثاوب فيها، والثاوب فيها أكره إلى الله من العطاس فيها. وعلى هذا يحمل أثر ابن أبي شيبه عن أبي هريرة فهو راجع إلى تفاوت رتب بعض المكروه على بعض، هذا على تقدير ثبوت لفظ: «في الصلاة» في الأثر.

الخامس: قال الحافظ أبو الفضل العراقي: أكثر الروايات فيها أن الثاوب من الشيطان. ووقع في رواية: تقييده بحالة الصلاة، فيحتمل أن يُحمل المطلق على المُقيّد. وللشيطان غرض قوي في التشويش على المصلي في صلاته.

قال الشيخ تقي الدين السبكي: ويحتمل أن يقال: إنما يُحمل المطلق على المُقيّد في الأمر لا في النهي. ويحتمل أن تكون كراهته في الصلاة أشد. ولا يلزم من ذلك ألا يكره في غير حالة الصلاة - ويؤكد ذلك كونه من الشيطان. وقد صرح النووي في التحقيق بكرامة الثاوب أيضا في غير الصلاة لكونه من الشيطان.

السادس: قال القاضي أبو بكر بن العربي: ينبغي كظم الثاوب في كل حال ما استطاع، وإنما تحصى الصلاة؛ لأنها أولى الأحوال بدفعه؛ لما فيه من الخروج عن اعتدال الهيئة واعوجاج الخلقة. انتهى.

يكظم<sup>(١)</sup>: (يفتح الياء التحتية. وكسر الظاء المعجمة أى التحتية)<sup>(٢)</sup>.

السابع: قال الحافظ أبو الفضل العراقي: قد جاء في الأثر تسبب الشيطان في الثاوب للمصلين.

وروى ابن أبي شيبه في المُصَنَّف<sup>(٣)</sup> بسند صحيح عن عبد الرحمن بن زيد أحد التابعين: نبئت أن للشيطان قارورة يُتَشَقَّقُهَا<sup>(٤)</sup> القوم في الصلاة كي يتشاءبوا. وفي رواية قال: إن للشيطان قارورة تنفخ فإذا قاموا إلى الصلاة انشَقَّقُوا<sup>(٥)</sup> فأمروا عند ذلك بالاستنشاق.

(١-١) ما بين الرقعين زيادة من م.

(٢) المصنف لابن أبي شيبه مطبوع في ملتان بالهند في ١١ مجلدا.

(٣) في م: يشمها.

(٤) في م: تشقوها.

الثامن: من الخصائص النبوية عدمُ التأثُّب .

روى البخارى - فى التاريخ - وابن أبى شيبه - فى مُصَنَّفِهِ - عن يزيد بن الأصم، قال : ما تأثَّب النبى ﷺ .

وروى الخطَّابى عن مُسلمة بن عبد الملك بن مُروان - وقد أدرك بعض الصحابة - وهو صدوق [قال] <sup>(١)</sup> : (ما تأثَّب نبى قط) <sup>(٢)</sup>

التاسع :

فى بيان غريب ما سبق <sup>(٣)</sup>



---

(١) زيادة نفعها صحة السياق .

(٢) زيادة فى م . وفى موضعها يوافق فى الأصل وز .

(٣) لم يذكر شيئا فى بيان الغريب .

## الباب الخامس

### فى سيرته ﷺ فى الأطفال ومحبة لهم ومداعبته لهم وسيرته فى النساء غير نساؤه.. وفيه أنواع

#### الأول: فى المولود

روى الطبراني عن أبى رافع رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ أذن فى أذن الحسن والحسين حين ولدا وأمر به<sup>(١)</sup>.

وروى الطبراني عن على رضى الله تعالى عنه قال: أما حسن وحسين [ومحسن]<sup>(٢)</sup> فإنما سمأهم رسول الله ﷺ وعق عنهم، وحلق رؤسهم، وتصدق بوزنها، وأمر بهم فسرؤا<sup>(٣)</sup>، وختنوا.

وروى الطبراني والبرز - بسند جيد - عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ أمر<sup>(٤)</sup> برأس الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما يوم سابعهما، فحلق وتصدق بوزنه فضة. وسبق لهذا مزيد بيان فى باب سيرته فى العقيقة.



#### الثانى: فى سيرته ﷺ فى الأطفال.

روى البخارى فى الأدب المفرد عن البراء رضى الله تعالى عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ والحسن بن على بن على<sup>(٥)</sup> عاتقه. وهو يقول: اللهم إني أحبه فأحبه<sup>(٦)</sup>.

---

(١) فى مجمع الزوائد ج٤ / ٦٠ - باب العقيقة عن أبى رافع ومثله عن أنس.

(٢) ثابتة فى (م) وسقطت من الأصل (و) والسياق يقتضيه.

(٣) سرؤا: أى قطعت منهم الشرة بعد الولادة.

(٤) ثابتة فى (م) وسقطت من غيرها - والحديث فى مجمع الزوائد ج٤ / ٥٩ من على قال الهيثمى رواه الطبراني فى الكبير وفيه: عطية المولى وهو ضعيف وقد وثق.

(٥) سقطت من (ز) وثبتت فى غيرها.

(٦) البخارى فى الأدب المفرد/ ٣٣ - باب حمل الصبي على العاتق - ولى صحيح البخارى - فى كتاب المناقب - باب مناقب الحسن والحسين ج١ / ١٣٤ حديث ٣٣٤٧.

وروى أحمد بن منيع برجال ثقات عن حسن بن علي أو حسين بن علي قال (١): حَدَّثَنَا امرأةٌ من أهلي قالت: بينما رسول الله ﷺ مستلقياً على ظهره يلعب صبياً على صدره إذ بال فقأت لناخذه فقال: دَعُوهُ . . الحديث .

وروى ابن أبي شيبة عن [ابن أبي ليلى] (٢) رضى الله تعالى عنه قال: كنتُ عند رسول الله ﷺ وعلى صدره أو بطنه حسن أو حسين فبال فَرَأَيْتُ بَوْلَهُ يَريِعُ، فَقُمْنَا . فقال: دَعُوا ابْنِي لَا تَفْزَعُوهُ (٣).

وعن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: أَتَقْبَلُونُ صِيتَانَكُمْ؟ فما تَقَبَّلَهُمْ . فقال رسول الله ﷺ: أَوْ أَمْلِكُ أَنْ نَزِعَ اللهَ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ (٤).

وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أنَّ رسول الله ﷺ قَبِلَ الحسنَ بنَ علي رضى الله تعالى عنهما - وعنده الأفرعُ بن حابس التَّيمِيُّ فقال الأفرعُ: إن لي عشرةً من الولد ما قَبَلْتُ أحداً منهم . فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال: إِنْ مَنْ لَا يَزَحُمُ لَا يُزَحَمُ (٥).

وعنه أيضاً أنَّ رسول الله ﷺ أخذ يَبْدِيهِ جميعاً يَكْفِي الحسن [أو الحسين] (٦) وقدميه (٧) على قَدَمَيْ رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ يقول: ازُقْ . فَرَفَعِيَ الغلامَ حتى وضعَ الغلامَ قَدَمَيْهِ على صدرِ رسول الله ﷺ، ثم قال رسول الله ﷺ: افتح فاك . ثم قَبَلَهُ . ثم قال: اللَّهُمَّ أَجِبْه فإني أَجِبُهُ - رواه البخاري في الأدب (٨).

وروى الإمام أحمد والشيخان والنسائي وابن ماجة عن محمود بن الرِّبيع رضى الله تعالى

(١) في (ز) قالت: وهو سهو من التناسخ.

(٢) في الأصل و (ز): [أبي ليلى] وفي م: [أبي ليلى] وهو خطأ صوبناه من المصنف لابن أبي شيبة.

(٣) في الكتاب المصنف لابن أبي شيبة ج ١ / ٨٢ / ٨٣ ولقظه: كنا عند النبي ﷺ جلوساً فجاء الحسن بن علي يحبو حتى جلس على صدره فبال عليه قال: فابتدرناه لناخذه فقال النبي ﷺ: ابني ابني ثم دعا بماء فغسب عليه، وشبهه في صحيح البخاري ج ١ / ١٦٥ - حديث ٢٠٩ / ٢١٠ من عائشة . ومن أم قيس بنت محسن في كتاب الوضوء .

(٤) أخرجه البخاري في الأدب المفرد / ٣٥، وسلم في صحيحه - في كتاب الفضائل - باب رحمة النبي ﷺ وتواضعه ج ١ / ٧٦ - بشرح الترمذي - وفي الترهيب والترهيب للمعلى ج ٣ / ٢٠٤ مستنداً للبخاري .

(٥) البخاري في الأدب المفرد / ٣٥ - في صحيح مسلم ج ١٥ / ٧٦ - وفي مسند أحمد من أحاديث أبي هريرة حديث ٧١٢١.

(٦) في (ز) [الحسن].

(٧) هكذا في ز، مرافقاً لصحيح البخاري وفي (م) [قدما].

(٨) الأدب المفرد للبخاري / ٧٨.

عنه قال: عَلَّقْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَعَقَلْتُ مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِهِ مِنْ بَشَرٍ، وَلِي لَفْظٌ [فِي] (١)

كَأَوْنَانَا، وَأَنَا ابْنُ خَمْسِينَ سَنِينَ (٢).

وروى الطبراني عن موسى بن طلحة رضى الله تعالى عنهما قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ أنا و[غُلَمَة] (٣) مَعِيَ فَوَجَدْنَاهُ يَأْكُلُ تَمْرًا فِي قِنَاعٍ وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِيهِ، فَقَبَضَ لَنَا مِنْ ذَلِكَ قَبْضَةً، وَمَسَحَ عَلَيَّ رُءُوسَنَا (٤).

وروى الطبراني عن كُثَيْرِ بْنِ الْعَبَّاسِ رضى الله تعالى عنهما قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْمَعُنَا أَنَا وَعَبِيدُ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ [وَقَتَّم] (٥) فَيَخْرِجُ يَدَيْهِ هَكَذَا - يَمُدُّ بَاعَهُ - وَيَقُولُ: مَنْ سَبَقَ إِلَيَّ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا..

وروى الإمام أحمد بسند جيد عن عبد الله بن الحارث رضى الله تعالى عنه قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصِفُ عَبْدَ اللَّهِ وَعَبِيدَةَ اللَّهِ وَكُثَيْرًا بَنِي الْعَبَّاسِ ثُمَّ يَقُولُ: مَنْ سَبَقَ إِلَيَّ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا (٦) فَيَسْتَقِيمُونَ (٧) إِلَيْهِ فَيَقْعُونَ عَلَى ظَهْرِهِ وَصَدْرِهِ فَيَقْبَلُهُمْ (٨) وَيَلْتَزِمُهُمْ (٩).

وروى البخاري في الأدب المفرد عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال: مَا رَأَيْتُ حَسَنًا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَّا فَاضَتْ عَيْنَايَ دُمُوعًا، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ (١٠) يَوْمًا فَوَجَدَنِي فِي الْمَسْجِدِ فَأَخَذَ يَدَيَّ فَاَنْطَلَقَ مَعَهُ فَمَا كَلَّمَنِي حَتَّى جِئْنَا سَوَاقَ بَنِي قَيْنِقَاعَ فَطَافَ فِيهِ وَنَظَرَ ثُمَّ انْصَرَفَ وَأَنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَا الْمَسْجِدَ فَجَلَسَ [بِإِفْنَاءِ بَيْتِ فَاطِمَةَ، فَقَالَ: أَتُمُّ لَكُمْ] (١١) أَتُمُّ

(١) في (ز): مِنْ. وما أثبتناه من (م).

(٢) أخرجه البخاري - في كتاب العلم - باب متى يصح سماع الصغير ج ١ حديث ٧٣، وتكرر في كتاب الصلاة ج ٢ / ١٣٨ حديث ٧٥٨، وتكرر برقم ١٠٧٠ وفيه: مَنْ يَرُ كَانَتْ فِي دَارِهِمْ.

(٣) في م: وَهَلَقَةً.

(٤) الحديث في مجمع الزوائد ج ١٨ / ٥ عن إسحاق بن يحيى بن طلحة وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ثم قال: وإسحاق بن يحيى متروك..

(٥) في ز [كثير] وفي (م): قِيمَ وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَاهُ.

(٦) زيادة في (م).

(٧) في الأصل وفي [فيسبقون] والصواب ما أثبتناه من (م).

(٨) في المسند [فيألفهم].

(٩) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٣ / ٢٤٩٠٢٤٨ برقم ١٨٣٦ قال الشيخ شاكِر - إسناده ضعيف لإرساله عبد الله بن الحارث بن نوفل تابعي ولد في حياة رسول الله.

(١٠) سقطت من ز.

(١١) ثُمَّ إِسْمُ إِبْرَاهِيمَ لِلْمَكَانِ بِمَعْنَى هُنَا، وَلَكِنْ (بِضَمِّ اللَّامِ وَلَفْحِ الْكَافِ) مَعْنَاهَا الصَّغِيرُ بِلَفْظِ بَنِي تَمِيمٍ.



لَعَمْرُكَ فَحَسَنَتُهُ شَيْئًا فَظَنَنْتُ أَنَّهَا تَلْبِيسُهُ سِخَابًا<sup>(١)</sup> [أو تُقْسِلُهُ]<sup>(٢)</sup> فَبَاءَ حَسَنٌ يَسْتَدُ فَوْقَهُ فِي حِجْرِهِ [حتى عانقه وَقَبَّلَهُ]<sup>(٣)</sup> ثُمَّ أَذْخَلَ يَدَهُ فِي لِحْيَتِهِ، ثُمَّ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْتَحُ فَاؤَهُ فَيَدْخُلُ فَاؤَهُ فِيهِ. ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَاجِبْهُ. وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ<sup>(٤)</sup>.

وروى البخاري عن خالد<sup>(٥)</sup> [بن سعيد عن أبيه عن أم خالد بنت خالد بن سعيد]<sup>(٦)</sup> [قالت]<sup>(٧)</sup>: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَبِي وَعَلَى قَمِيصٍ أَصْفَرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: سَنَةَ سَنَةٍ. قَالَ: [عبد<sup>(٨)</sup> الله]: وَهِيَ بِالْحَبَشَةِ: حَسَنَةٌ حَسَنَةٌ. قَالَتْ: فَذَهَبْتُ أَلْعُبُ بِخَاتَمِ النَّبِوةِ فَرَزَبْتَنِي<sup>(٩)</sup> أَبِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: دَعُهَا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ابْنِي وَأَخْلِقِي<sup>(١٠)</sup> ابْنِي وَأَخْلِقِي [قال عبد الله فَبَيَّتَ حَتَّى<sup>(١١)</sup> ذَكَرَ]<sup>(١٢)</sup>.

وروى البخاري في الأدب عن يعلی بن مرة رضى الله تعالى عنه قال: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَدُعِينَا إِلَى طَعَامٍ فَإِذَا بِحُسَيْنٍ يَلْعُبُ فِي الطَّرِيقِ فَاسْرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَامَ الْقَوْمِ ثُمَّ بَسَطَ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَمُرُّ مَرَّةً هَهُنَا وَمَرَّةً هَهُنَا يُضَاحِكُهُ حَتَّى أَخَذَهُ، فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ فِي ذِفْنِهِ وَالْأُخْرَى [بَيْنَ] رَأْسِهِ ثُمَّ اغْتَنَقَهُ فَقَبَّلَهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ أَحَبُّ إِلَهُ مِنْ أَحَبِّ الْحُسَيْنِ<sup>(١٣)</sup>، الْحَسَنُ<sup>(١٤)</sup> وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَانِ مِنَ الْأَسْبَاطِ<sup>(١٥)</sup>.

(١) سخاب يرثه كتاب: قلادة من طيب أو قزخل ليس فيها ذهب ولا فضة.

(٢) ما بين القوسين زيادة من صحيح البخاري.

(٣) زيادة من صحيح البخاري.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ج ١/ ٤٥ حديث ١٩١٧.

(٥) هكذا في الأصل (ز) وجمادات في م: [أم خالد] وهو الصواب.

(٦) ما بين القوسين زيادة لتفصيلها ضرورة بيان الرواية وهي من صحيح البخاري.

(٧) في (ز) والأصل: قال: والصواب ما أثبتناه من (م) مولفًا لما في صحيح البخاري.

(٨) زيادة من صحيح البخاري.

(٩) دَرَبْتَنِي: تَهَوَّنِي.

(١٠) أَخْلَقْنِي: بِالْفَاءِ بِمَعْنَى الْمَوْضُوعِ وَالْإِدْل. وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: أَخْلَقْنِي بِالْفَاءِ أَيْ الْبَسِ كَثِيرًا حَتَّى يَكُونَ خَطْفًا مِمْرَقًا.

(١١) الضمير في (ذكر) عائد على القميص، وفي بعض الروايات من نسخ البخاري جاء بلفظ (ذكر) أَيْ أَغْبَرُ لَوْنُهُ مِنْ كَثَرَةِ لَبْسِهِ.

(١٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الأدب - باب من ترك صبية غيره حتى تلعب به أو قبلها أو مارسها ج ٨/ ٨ ط دار

الشمس، وفي كتاب الجهاد والسير - باب من تكلم بالفارسية ج ٨/ ١٨٦ حديث ٢٧٤٢.

(١٣) ثابتة في (م) وسقطت من غيرها وكذلك كلمة الحسن بعدها.

(١٤) البخاري في الأدب المفرد ص ١١١.

(١٥) البخاري في الأدب المفرد ص ١١١.

وروى الطبراني بسند حسن عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : كَانَتْ لِي دُبَابَةٌ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْدُهَا وَيَأْخُذُنِي <sup>(١)</sup> بِهَا .

وروى أبو يعلى بسند حسن عن أبي يحيى الكَلَّاعِي قَالَ : أَتَيْتُ الْمُقَدَّادَ بْنَ مَعْدِيكَرِبَ فِي الْمَسْجِدِ فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا يَزِيدَ إِنْ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَمْ تَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : مُبْتَحَنَ اللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتُهُ <sup>(٢)</sup> وَأَنَا أَمْشِي مَعَ عَمِّي فَأَخَذَ يَأْذُنِي هَذِهِ وَقَالَ لِعَمِّي : تُرَى هَذَا يَذْكُرُ أُمَّهُ أَوْ أَبَاهُ . الْحَدِيثُ .

وروى مسلم عن أنس رضى الله تعالى عنه أنه كان يمشى مع رسول الله ﷺ [فيمر] <sup>(٣)</sup> بصبيانٍ فسَلَّمَ عليهم <sup>(٤)</sup> .

وروى النسائي عنه أيضا قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزُورُ الْأَنْصَارَ فَيَسَلِّمُ عَلَى صِبْيَانِهِمْ ، وَيَسْبُحُ رَهْءُوسَهُمْ ، وَيَدْعُو لَهُمْ .

وروى <sup>(٥)</sup> الإمام أحمد وأبو داود عن الوليد بن عُقْبَةَ قَالَ : لَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ جَعَلَ أَهْلُ مَكَّةَ يَأْتُونَهُ بِصِبْيَانِهِمْ فَيَسْبُحُ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَيَدْعُو <sup>(٥)</sup> لَهُمْ <sup>(٦)</sup> .

وروى ابن مردويه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَلَمَّا رَأَى النَّاسَ سَقَوْا إِلَى الْحُسَيْنِ يَتَعَاطَوْنَهُ يُعْطِيهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . حَتَّى وَقَعَ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : قَاتَلَ اللَّهُ الشَّيْطَانَ إِنْ الْوَلَدَ لَفَتَنَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا ذَرَيْتُ أُمَّيْ نَزَلْتُ عَنْ مَنْبَرِي .

وروى [ابن] <sup>(٧)</sup> المنذرى عن يحيى بن أبي كثير مُرْسَلًا قَالَ : سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بُكَاءَ حَسَنِ أَوْ حُسَيْنٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : الْوَلَدُ فِتْنَةٌ ، لَقَدْ قَمْتُ إِلَيْهِ وَأَنَا مَا أَغْضِلُ <sup>(٨)</sup> .

(١) في (ن) يأخذ بها وفي م : يأخذها وفي الأصل : يأخذني بها .

(٢) سقطت من م .

(٣) هكذا في سائر النسخ بصيغة الفعل المضارع . والذي في صحيح مسلم : فمر بصيغة الماضي .

(٤) أخرجه مسلم - في كتاب السلام - باب استحباب السلام على الصبيان ج ١٤ / ١٤٩ - وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ج ٣ / ١٣١ .

(٥) ما بين الرقعتين زيادة من (م) .

(٦) الحديث في سنن أبي داود ج ٤ / ٧٩ كتاب الترجل حديث ٤١٨١ .

(٧) في (م) : ابن المقداد .

(٨) جاء في مختصر سنن أبي داود عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : خطبنا رسول الله ﷺ فَأَقْبَلَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَهْتَزَّانِ وَيَقُومَانِ فَنَزَلَ فَأَخَذَهُمَا فَصَدَّعَ الْمَنْبَرِ ثُمَّ قَالَ : صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ (إِنَّمَا أَمْرُ الْكَلِمِ وَأَوَّلَادُكُمْ فِتْنَةٌ - سورة التوبة : ٨) وَرَأَيْتُ هَذَيْنِ فَلَمْ أَصْبِر - ج ٢٠ / ٢٠٧ حديث ١٠٦٧ . وقال المنذرى : أخرجه الترمذى والنسائي وابن ماجة ، وقال الترمذى هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من حديث الحسين بن واقد والحسين بن واقد قاضي مرو - ثقة . احتج به مسلم وفي سنن أبي داود ج ١ / ٢٨٨ حديث ١١٠٩ .

## الباب السادس

### فى سيرته ﷺ مع النساء غير زوجاته

روى الترمذى عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله ﷺ مرَّ فى المسجد وعُصبة من النساء قُومُوْهُ فَأَلْقَى يَدَهُ بِالسَّلِيمِ . وأشار عبد المجيد<sup>(١)</sup> بيده .

وروى الحَمِيدِيُّ عنها قالت : مرَّ رسولُ الله ﷺ وأنا فى نِسوةٍ فسلمَ عَلَيْنَا .

وروى ابن أبى شيبة (ومسلم<sup>(٢)</sup> والبرقاني) والبخاري . كلٌّ عن أنسِ رضى الله تعالى عنه أن امرأةً أتت رسولَ الله ﷺ فى عَقْلِها شيء . فقالت : إنَّ لى إِلَيْكَ حاجةٌ فقال : يا أُمُّ فلان انظُرِي أَى الطريقِ شِئْتَ ، قُومِي فِيهِ حَتَّى أَقُومَ مَعَكَ ، فقامَ معها حَتَّى قَضَى حاجَتَها<sup>(٣)</sup> .

وروى البخارى عنه أيضا قال : إن كانت الأمة من إماء أهل المدينة تأخذ بيد رسول الله ﷺ فتنطلق به حيث شاءت<sup>(٤)</sup> .

وروى عبد الله بن أبى أوفى رضى الله تعالى عنه قال : كانَ رسولُ الله ﷺ لا يَأْتُفُ ولا يَسْتَكْبَرُ أَنْ يَمْشِيَ مع الْأَرْمَلَةِ والمُسْكِينِ فى قَضَاءِ الْحَاجَةِ .

وروى عبد الله بن حميد عن عدى بن حاتم رضى الله تعالى عنه قال : أتيتُ رسولَ الله وهو جالسٌ فى المسجد ، فقال القومُ : هذا عدىُّ بن حاتم جاء بغير أمانٍ ولا كتاب . فلما دُفِعَتْ إِلَيْهِ أَخَذَ يَدِي . وقد كانَ - قال - قبل ذلك : إني لأرجو أن يجعلَ الله يَدَهُ فى يَدِي . قال : فقامَ إلى بَيْتِهِ فَلَقِيَتْهُ امرأةٌ وصِيَّتْ معها ، فقالا : إن بنا إِلَيْكَ حاجةٌ . فقامَ معهما حتى قَضَى حاجَتَهُمَا .

وروى النسائي عن أبى موسى رضى الله تعالى عنه قال : يَتَيْنِما رسولُ الله ﷺ يَمْشِي وامرأةٌ بين يديه ، فقلتُ : الطريقُ للنبي ﷺ . قالت : الطريقُ معترض ، إن شاء أَخَذَ يَمِينًا وإن شاء أَخَذَ شِمَالًا ، فقال رسولُ الله ﷺ : دَعُوهَا فَإِنَّهَا جَبَّارَةٌ .

(١) فى م : عبد الحميد ولم تشر لهذه اللفظة على معنى فى المصادر المختلفة .

(٢) زيادة فى م .

(٣) أخرجه مسلم ج ١ / ٨٢ - ٨٣ - يشرح النووي وأبو داود ج ١ / ٢٥٧ - ٢٥٨ - حديث ٤٨١٨٢ .

(٤) أخرجه البخارى فى كتاب الأدب ج ٨ / ٢٤ .

(٥) فى (ز) وجب - وهو تصحيف صوابه فى م .

## الباب السابع فى سيرته ﷺ عند الغضب وفيه أنواع

الأول . . .

الثانى . . .

الثالث<sup>(١)</sup>: فيما يُقال ويُفعل

رَوَى عن سليمان بن صُرَد رضى الله تعالى عنه قال: كنتُ جالسا مع رسول الله ﷺ وقال: اسْتَبَّ رجلان عند رسول الله ﷺ، فجعل أحدهما يَغْضِب ويَحْمَرُّ وجهه وتنتفخ<sup>(٢)</sup> أوداجه، فنظر إليه رسول الله ﷺ: فقال: إني لأعلم كلمة لو قالها [هذا]<sup>(٣)</sup> لذَهَبَ عنه [الذى]<sup>(٤)</sup> يَجِدُ: أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم، فقام رجل<sup>(٥)</sup> إلى ذلك الرجل. فقال: أتَدْرِي<sup>(٦)</sup> ما قال؟ قال: قل: أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم. فقال الرجل: أميجنون ترانى؟<sup>(٧)</sup>

وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال: عَلِّمُوا وَيَسْرُوا عَلِّمُوا وَيَسْرُوا قالها ثلاث مرات، وإذا غَضِبْتَ فاسْكُثْ مرتين رواهما البخارى فى الأدب.

وروى أبو داود وابن حبان عن أبي ذر رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: إذا غَضِبَ أحدكم وهو قائم فليجلس فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع<sup>(٨)</sup>.

(١) ذكرت كلمة الأول والثانى فى الأصل و (ز) ولم يذكر فى (م) وجاء فى م: الأول فى موضع كلمة الثالث ولم يورد بعد الأول والثانى شيئا.

(٢) فى (م): وقد احمر وجهه وانتفخت أوداجه.

(٣) زيادة يقتضيها السياق من صحيح البخارى ومن سنن أبى داود.

(٤) فى (م): الرجل.

(٥) هكذا فى (م) وفى غيرها أتدرون. وما أثبتاه من م هو الصواب.

(٦) أخرجه البخارى فى كتاب بدء الخلق حديث ٢٩٣٤، وتكرر فى كتاب الأدب - باب العذر من الغضب ج ٨/ ٣٥.

وفى الأدب المفرد/ ٣٧٩ - وأبو داود - فى كتاب الأدب - باب ما يقال عند الغضب ج ٤/ ٢٤٩ / ٢٥٠ حديث (٤٧٨).  
(٨) سنن أبى داود ج ٤/ ٢٥٠ حديث ٤٧٨٢.

وروى أبو داود عن [سعيد]<sup>(١)</sup> بن المسيب رحمه الله تعالى قال : بينما رسول الله ﷺ جالسٌ معه أصحابه وقع رجلٌ بأبي بكرٍ [فأذاه ، فصمت عنه أبو بكر ، ثم آذاه الثانية فصمت عنه أبو بكر ، ثم آذاه الثالثة فانتصر منه أبو بكر ، فقام رسول الله ﷺ حين انتصر أبو بكر . فقال أبو بكر : أوجذت عليّ يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : نزل ملكٌ من السماء يكذبه بما قال لك فلما انتصرت وقع الشيطان . فلم أكن لأجلس إذ وقع الشيطان]<sup>(٢)</sup>.



(١) سقطت من سائر النسخ .

(٢) ما بين الحاصرتين يابض بسائر النسخ والمثبت من متن أبي داود ج٤ / ٢٧٥ - ٢٧٦ حديث ٤٨٩٦ .

## الباب الثامن في شفاعته ﷺ والشفاعة إليه وفيه أنواع

الأول: في ردِّ بريرة رضي الله تعالى عنها لشفاعته وعدم غضبه عليها وعدم مؤاخذته لها<sup>(١)</sup>.

الثاني: في أمره بالشفاعة إليه ﷺ.

روى مُسَدَّد عن معاوية رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: اشْفَعُوا إِلَيَّ تُؤْجَرُوا، وإني لأرِيدُ الأمرُ فَأَوْجَرُهُ كَي تَشْفَعُوا وتُؤْجَرُوا<sup>(٢)</sup>.

الثالث: في شفاعته ﷺ:

روى الطبراني برجال الصحيح عن ابن كعب بن مالك قال: كان [معاذ]<sup>(٣)</sup> بن جبل شاباً<sup>(٤)</sup> جميلاً سمحاً من خير شباب قومه لا يُسأل شيئاً إلا أعطاه<sup>(٥)</sup> حتى إذا كان دُبّاً أغلق ماله. قال: فكلم رسول الله ﷺ أن يكلم غرماءه ففعل. فلم يصعوا له شيئاً. فلو ترك أحد لكلام أحد لترك لمعاذ بكلام رسول الله ﷺ.

(١) كانت بريرة أمة اشترتها أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها فأعتقتها وكان زوجها وهي أمة عبداً يدهي مغيثاً، فلما صارت حرة عُثِرَتْ فاختارت نفسها، فكان مغيث يبيعها في طرقات المدينة ودموهه تسيل على لحيته، فقال النبي ﷺ لعمة العباس: يا عباس ألا تعجب من حب مغيث بريرة، ومن يدهي بريرة مغيثاً. وقال لها النبي ﷺ: لو راجعته؟ قالت: يا رسول الله تأثرتي؟ قال: إنما أنا شافع، قالت: لا حاجة لي فيه. انظر مسند أحمد ج ٣/ ٢٥٤ رقم ١٨٤٤.

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب - باب في الشفاعة ج ٤/ ٣٣٦ حديث ٥١٣٢ وأخرج مثله عن أبي موسى وزاد فيه: وليقض الله على لسان نبيه ما شاء. وأخرج البخاري حديث أبي موسى في كتاب الزكاة حديث ١٢٩٥.

(٣) في م [أبي] وهو خطأ والصواب (ابن كعب بن مالك).

(٤) في م: سعد بن جبل وهو سهو من الناسخ.

(٥) في [ن] شك.

(٦) ذكر ابن حجر في الإصابة شطراً من هذا الحديث في ترجمة معاذ بن جبل ج ٣/ ٤٢٧ برقم ٨٠٣٧ وذكر بسنده أن النبي ﷺ قال لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: إني قد هرفت بلادك في الدين والذي ركبك من الدين... الخ. وأخرجه أبو نعم في حلية الأولياء ج ١/ ٢٣١ في ترجمة معاذ بن جبل بالألفاظ التي ذكرها المؤلف.

## الباب التاسع

### فى زيارته ﷺ لأصحابه وإصلاحه بينهم

روى الإمام أحمد، وأبو داود عن قيس بن سعد بن عبادة رضى الله تعالى عنه قال : زارنا رسول الله ﷺ فى منزلنا ، وتقدم بتمامه فى أبواب هديه فى الاستبذان<sup>(١)</sup>.

وروى [ابن] إسحاق وأبو يعلى والطبرانى بسند صحيح عن أبى<sup>(٢)</sup> أمامة بن سهل بن حنيف<sup>(٤)</sup> رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ يأتى شُعَقَاءَ المسلمين ويعودُ مرضاهم ويشهدُ جنازَتَهُمْ .

وروى الإمام أحمد، وأبو داود عن جابر رضى الله تعالى قال : أتانا رسول الله ﷺ زائراً فى منزلنا<sup>(٥)</sup> - وذكر الحديث .

وروى الإمام أحمد، والنسائى عن أبى رافع رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا صلى العصر ربما ذهب إلى بنى عبد الأشهل فيحدثُ عندهم حتى ينحليز [للمغرب]<sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup>.

وروى أبو داود عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا صلى العصر يزود أم سليم فتدركه الصلاة فيصلى أحياناً على يسايط لنا وهو حَمِيرٌ نَنضَحُهُ بالماء<sup>(٨)</sup>.

(١) أخرجه أبو داود فى كتاب الأدب - باب كم مرة - يسلم الرجل فى الاستبذان ج١/ ٢٤٨ حديث ٥١٨٥ - وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده ج٣/ ٤٢١ - وتعام الحديث كما ورد فى المستد والسنن : فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال : فردَّ سعدُ رداً غنيا لرجع رسول الله ﷺ وأتيه سعد وقال : يا رسول الله قد كنتُ أسمع تسليمك وأرد عليك رداً غنيا لتكثر علينا السلام .

(٢) فى م : [أبو] .

(٣) سقطت من الأصل (وا) وثبتت فى (م) .

(٤) فى (م) : حنين وهو تصحيف . ولأبى أمامة بن سهل بن حنيف ترجمة فى الاستيعاب لابن عبد البر فى كتاب الكنى ج٥/ ٥ على هامش الإصابة لابن حجر ، ولذا ترجمة فى الإصابة ج٥/ ٩ رقم ٥٢ .

(٥) الإمام أحمد فى مسنده من أحاديث الفضل بن العباس ج٣/ ٢٢٨ ولفظه : زار النبي ﷺ عباساً فى بادية لنا - ولينا كلبية وحجارة - ففعلى النبي ﷺ العصر وهما بين يديه ، فلم يُؤذِرا ولم يُؤثِرا .

(٦) فى الأصل [للمغرب] وفى (ن) (و) (م) للمغرب وهو ما أثبتناه لموافقه ما فى المسند .

(٧) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ج٦/ ٢٩٢ .

(٨) سنن أبى داود - كتاب الصلاة - باب الصلاة على الحَمِير ج١/ ١٧٤ حديث ٦٥٨ وليس فيه [إذا صلى العصر] وزاد بعد فتدركه الصلاة لفظ [أحياناً] .

وروى الإمام أحمد، والنسائي، والدارقطني، وأبو داود عن الفضل بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: رآه رسول الله ﷺ عَاشًا في بادية لنا (١) - الحديث .

وروى الإمام أحمد، وأبو داود، والدارقطني عن أمّ وَرَقَةَ [بنت عبد الله بن الحارث بن عُوَيْمِر بن نُوْفَل الأنصارية] (٢) أن رسول الله ﷺ لما غزا بدرًا قالت: [تأذن لي فأخرج معك أدوي جرحناكم وأمروض مرضناكم لعل الله يهدي لي شهادة، قال: إن الله تعالى مهدي لك شهادة فكان يسميها الشهيدة. وكان النبي قد أمرها أن تؤم أهل دارها] (٣) [٤]

وروى ابن أبي شيبة عن أم بشر رضى الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ دخل عليها وهي تطبخ خبسا (٥) - الحديث .

وروى البخارى عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه أن أهل قُباة اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة، فأخبر رسول الله ﷺ فقال: اذهبوا بنا نصلح بينهم .



(١) مسند الإمام أحمد ج٣/ ٢٣٧ حديث ١٨١٧ تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر.

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من مسند الإمام أحمد، وسنن أبي داود. وهي ضرورية لإكمال اسم الراوى، فقد جاء في سائر النسخ [أم ورقة بن نوفل] ولم ورقة - وهي صحابية جلييلة، ترجمة في الإصابة ج٤/ ٥٠٥ قسم النساء.

(٣) ما بين الحاصرتين بياض يسائر النسخ والتكملة من مسند الإمام أحمد وسنن أبي داود.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده. وأبو داود في كتاب الصلاة - باب إماسة الصلاة ج١ ص ١٥٨ حديث ٥٩١ وذكر الدارقطني في كتاب الصلاة أنها كانت تؤم أهل دارها بإذن رسول الله ﷺ ولم يذكر ما ذكره أحمد وأبو داود من طلبها الخروج للغزو وقد عاشت أم ورقة هذه إلى زمن خلافة عمر بن الخطاب حتى قتلها غلام وجارية لها كانت قد ذُرْبَها، فلما سمع عمر بقتلها قال: صدق رسول الله ﷺ ثم صعد المنبر فذكر المنبر، كذا ذكر ابن حجر في الإصابة، والبيهقي في دلائل النبوة، وأبو نعيم في حلية الأولياء ج٢/ ٦٣.

(٥) في (ن): جيشا: والجيش والجيشة هي الحب المجروش يلقى عليه لحم أو تمر فيطبخ. والخبس هو التمر مع السمن والأقط، وكان شائع الاستعمال عند العرب في القديم.



## الباب العاشر

فى سؤال الدعاء من بعض أصحابه وتأمينه على دعاء بعضهم ﷺ

روى الحاكم فى المُستَدْرَك عن زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه قال : كنتُ أنا وأبو هريرة  
وآخرُ عندَ رسول الله ﷺ فقال<sup>(١)</sup> : ادْعُوا . فدعوتُ [ أنا ] وصاحبى وأمرَ النبى ﷺ<sup>(١)</sup> ثم دعا  
أبو هريرة فقال : اللهم إني أسألك مثل ما سألك صاحباي ، وأسألك عِلْمًا لا يُنسى فأَمَّن  
النبى ﷺ فَقُلْنَا : ونحن كذلك يا رسول الله فقال : سَبَقَكُمَا الْغُلَامُ الدَّؤُسِيُّ



---

(١) ما بين الرقعين زيادة من ( م ) وسقطت من غيرها .

## الباب الحادى عشر

### فى تمنيه ﷺ وفيه أنواع

الأول : فى تمنيه ﷺ الشَّهَادَةُ (١)

الثانى : فى قوله ﷺ (٢) لو (٣) استقبلت من أمرى ما استذبرت (٣).

روى البخارى عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ قال : لو استقبلت من أمرى ما استذبرت ما سقت الهدى وأهملت مع الناس (٤).

الثالث [ فى (٥) قوله ﷺ ليت كذا كذا :

روى البخارى فى الأدب عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : أرى رسول الله ﷺ ذات ليلة فقال : [ ليت رجلاً صالحاً من أصحابى يعجزنى فيحرسنى (٥) ] الليلة إذ سمعنا صوت السلاح فقال : من هذا ؟ قال : سعد يارسول الله جئت أحرصك . فنام رسول الله ﷺ حتى سمعنا غطيته (٦)



(١) لم يورد المؤلف شيئاً تحت هذا العنوان فى جميع النسخ .

(٢) ورد هذا العنوان فى الأصل وفى (ز) ووقع بعدها بياض .

(٣-٢) ما بين الرقمين ثابت فى م .

(٤) الحديث الذى بين الرقمين زيادة فى ( م ) وسقط من غيرها .

(٥-٥) زيادة تقتضيها صحة السياق من الأدب المفرد .

(٦) أخرجه البخارى فى الأدب المفرد / ٢٥٧ .

## الباب الحادى عشر

فى سيرته ﷺ فى العذر والاعتذار وھىہ أنواع :

الأول : فى تحذيره ﷺ من عدم قبول العذر<sup>(١)</sup>

الثانى : فى اعتذاره ﷺ إلى بعض أصحابه رضى الله تعالى عنهم .

روى الشيخان عن جابر رضى الله تعالى عنه أنه سلم على رسول الله ﷺ وهو يصلى فلم يرد عليه . فلما انصرف قال : أما إنَّه لم يمنعنى<sup>(٢)</sup> أن أؤدَّ عليك إلا أنى كنتُ أصلى<sup>(٣)</sup> .

الثالث : فى قبوله ﷺ عذر من اعتذر إليه<sup>(٤)</sup> .



(١) لم يورد المؤلف شيئاً تحت هذا العنوان .

(٢) هكذا فى م . وجاءت فى الأصل وزه ليعنى ٥ وهو تصحيف والصواب ما أثبتناه من م .

(٣) أخرجه البخارى - فى كتاب الصلاة - باب لا يرد السلام فى الصلاة ج ٢ / ٢٣٥ - ٢٣٦ حديث ١٠٩٧ وأخرجه

مسلم فى كتاب الصلاة - باب تحريم الكلام فى الصلاة ج ٥ / ٢٦ - ٢٨ - بشرح النوى .

والذى دعا بعض أصحابه إلى السلام على النبي ﷺ فى الصلاة - كما ورد فى الصحيحين - أنهم كانوا يسلمون على

رسول الله ﷺ وهو فى الصلاة فيرد عليهم ، فلما كانت هجرة الحبشة ورجعوا من عند النجاشى سلموا عليه فلم يرد

عليهم ، فلما سألوا رسول الله ﷺ فى ذلك قال لهم : إن فى الصلاة لشغلا . وكذلك بعد أن نزل قوله تعالى : وقوموا

له قانتين وبالنسبة لحديث جابر كما يبدو من سياقه فإن الذى كان راكبا يصلى وهو يسير ، فلم يدرك جابر أنه يصلى

- ذكره النوى فى شرحه على صحيح مسلم ج ٥ / ٢٨ .

(٤) لم يذكر المؤلف شيئاً تحت هذا العنوان .

الباب الثاني عشر

في صفة دخوله بيته وخروجه منه ، ومخالطته للناس ، وحديث أصحابه

بین یدیہ واستماعہ لہم ، وحديثہ معہم وسمرہ ﷺ

**وفيه أنواع**

الأول : في سيرته ﷺ (في دخوله بيته <sup>(١)</sup> وخروجه منه) .

روى (٢) الترمذى ، والبيهقى عن الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما قال . سألت أبى عن مدخل رسول الله ﷺ (٣) قال (٤) : كان دخوله لنفسه مَأْوِيًّا له فى ذلك . وكان إذا أوى إلى منزله جِزًّا دُخُولُهُ ثلاثة (٥) أجزاء : جزءا لله تعالى - وجزءا لأهلِهِ ، وجزءا لنفسه . ثم جِزًّا جزءا بَيْنَهُ وبينَ الناسِ ففرد (٥) ذلك على العامة بالخاصة ولا يَدَّخِرُ عنهم شيئا .

وكان من سيرته في جُزءِ الأمة إشارُ أهل الفضل بإذنه على قَبْرِ فضلهم <sup>(٦)</sup> في الدين -  
فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين . ومنهم ذو الحوائج فيشغل بهم ويشغلهم فيما  
يصلحهم . وللأمة من أسئلته عنهم وإخبارهم بالذي ينبغي لهم <sup>(٧)</sup> ويقول : لِيُلْغِ  
الشاهد منكم الغائب . وأبلغوني حاجة من لا يستطيعُ إبلاغَ حاجته - وفي لفظ : إبلاغها -  
فإنه من أبلغَ سلطانا حاجة من لا يستطيعُ إبلاغَها إياه بَتَّ الله تعالى قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - لا  
يُذَكِّرُ عنده إلا ذلك . ولا يُقْبَلُ من أحد غيره . يَدْخُلُونَ عَلَيْهِ رُؤُودًا . ولا يفترقون إلا عن ذواق  
ويخرجون أدلَّةً يعني على الخير . وفي لفظ يعني فقهاء .

(١) ما بين القوسين سقط من ز- والأصل وثبت في م- كما في الشماثل والدلائل .

(٢-٢) ما بين الرقمين زيادة من م وسقطت من الأصل وز .

(٣) ليس الضمير عائداً على علي رضي الله عنه بل الضمير عائداً على راوي الحديث فقد جاء في الشرائع المحمدية للترمذي عن الحسن بن علي قال : سألت خالي هند بن أبي هالة - وكان وصفاً - عن حبة رسول الله ﷺ وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئاً .

(٤) اضطرت هذه العمارة اضطراباً شديداً واعتمدنا على الأصل و (م) وهو ما في الدلائل والشماثل .

(۵) فم، ز- [ فمده ] .

(٦) ف. م. : فضله .

(٧) زيادة في م .

وقوله : فيردُّ ذلك على العامة بالخاصة : أراد أنَّ العامة لا تُقِيلُ<sup>(١)</sup> إليه في هذا الوقت وكانت الخاصة تُخَبِّرُ العامة بما سمِعت منه ، فكان يُوصَلُ القوائد إلى العامة بالخاصة وقيل إن الباء في « بالخاصة » بمعنى من أى جعل وقت الخاصة بعد وقت العامة وبدلاً منهم . والرفاد جمع رائد وهو الذى يتقدم القوم يكشف لهم حال الماء والمرعى قبل وصولهم ، ويخرجون أدلة ، أى يُلَكِّونَ النَّاسَ بما قد عَلِمُوهُ منه وعرفُوهُ . يريد أنهم يخرجون من عنده فقهاء ، ومن قال : أدِلَّةٌ بذال معجمة جمع ذليل أى يخرجون من عنده متواضعين . وقوله : ولا يفرقون من عنده<sup>(٢)</sup> إلا عن ذواق ، ضرب الذواق مثلاً<sup>(٣)</sup> لما يتألون عنده من الخير أى لا يفرقون إلا عن علم يتعلمونه يقوم لهم مقام الطعام والشراب لأنه يحفظ الأرواح كما يحفظ الطعام الأجسام<sup>(٤)</sup> .

وروى الطبرانى عن يزيد<sup>(٥)</sup> بن عبد الله بن حصيف<sup>(٦)</sup> عن أبيه عن جده رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا خرج من بيته قال : بسم الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ما شاء الله ، توكلت على الله ، حسبي الله ونعم الوكيل .

وروى الطبرانى عن ميمونة رضى الله تعالى عنها قالت : ما خرج رسول الله ﷺ من بيته قط إلا رفع طرفه إلى السماء فقال : اللهم إني أعوذ بك أن أضيَلَّ أو أضِلَّ ، أو أزلَّ أو أزلَّ<sup>(٧)</sup> أو أجهلَّ أو يُجهلَّ عليَّ ، أو أظلمَّ أو أظلم .

وروى الشيخان عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رجلاً اطلع من جُحر فى حجرة النبى ﷺ فقام إليه يمشق قصص أو يمشاق قصص وجعل يخله ليطلعته<sup>(٨)</sup> .

وذكرى عن سهل بن سعد الساعدي أنَّ رجلاً اطلع فى جُحر فى باب رسول الله ﷺ [ومع رسول الله ﷺ مدرى يحك بها رأسه - فلما رآه رسول الله ﷺ قال : لو أعلم أنك تنظرنى لطفت به فى عينك . وقال رسول الله ﷺ : إنما جُمِلَ الإذن من أجل البصر ]<sup>(٩)</sup> .

(١) فى م : لا تصل .

(٢) « من عنده زياده من (م) .

(٣) اضطربت العبارة هنا فى ز . ونشأ تكرار بعض ما سبق وزيدت كلمة متواضعين فى غير موضعها .

(٤) جاء فى ز « كما يحفظ من الأجسام » وهو خطأ صوبناه من الأصل و (م) ومن الدلائل لليهوى .

(٥) هكذا فى (م) وجاءت فى (ز) والأصل [ يريد ] .

(٦) ابن خفيف « زياده من م .

(٧) سقطت من ز وثبتت فى الأصل وم .

(٨) صحيح البخارى فى كتاب الاستئذان - باب الاستئذان من أجل البصر ج ٨ / ٦٦ - ٦٧ وأخرجه مسلم عن انس فى باب الاستئذان - بتحريم النظر فى بيت النبى ج ١٤ / ١٣٧ - ١٣٨ وأبو داود فى كتاب الأدب ج ٤ / ٣٤٥ حديث

١٧١ •

(٩) ما بين القمصولين ياض بكل النسخ والتكملة من صحيح مسلم ج ١٤ ص ١٣٦ وثله فى صحيح البخارى ج ٨ / ٦٦ .

واليفسقص : تعبل عريض للهم ، واليديرى حديدة يسوى بها شعر الرأس شبه الشط والمراد بربط الشط وشعره .

## الثانى : فى مخالطته ﷺ الناس :

روى أبو داود ، وأبو الشيخ عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا يُبْلَغنى أحدٌ عن أحدٍ من أصحابي شيئاً ؛ فَإِنى أُحِبُّ أن أخرج إليهم وأنا سليم الصدر .  
وروى الترمذى - وزاد - قال : عبد الله - فأتى رسول الله ﷺ بمال فقسّمه النبي ﷺ فانتهيت إلى رجلين وهما جالسان - وهما يقولان : والله ما أرادَ محمد بالقسمة التى قسّمها وجه الله تعالى ولا الدار الآخرة . فَبُتُّ <sup>(١)</sup> حتى سمعتها فأتيتها فأخبرته فقال : دَغْنى عنك فقد أُوذِى موسى بأكثر من هذا فَصَبِرْ <sup>(٢)</sup> .

وروى البيهقى عن على رضى <sup>(٣)</sup> الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ أجودَ الناس [ صدراً <sup>(٤)</sup> ] وأجرأَ الناس صدراً <sup>(٥)</sup> ، وأصدقهم لَهْجَةً ، وأوفى <sup>(٦)</sup> الناس بِذِمَّتِهِمُ وَإِلَيْهِمْ عَرِيكة ، وأكرمهم عِشْرَةً ، من رآه بِدِيهَةٍ هَابَةٍ ، ومن خالطه مُعْرِفَةً أَجَبَةً ، يقول ناعته : لم أَرُقْبله ولا بعده مثله ﷺ <sup>(٧)</sup> .

وروى الترمذى عنه قال : كان رسول الله ﷺ يخزن لسانه إلا فيما يَغْنِيه ، دائم البشر ، سهل الخُلُق ، لَيِّن الجانب ، ليس بَغَطٌّ ولا غليظ ، ولا سَخَابٌ ولا فحاشٍ ، ولا عِيَابٌ ولا مَرَأَعٌ ، يتفأفل عما لا يَشْتَهَى ولا يَسْتَهْزِئُ <sup>(٨)</sup> منه ولا يؤيس <sup>(٩)</sup> منه ، ولا يُحَبِّبُ فيه ، قد <sup>(١٠)</sup> برئت نفسه من ثلاث : الجِراء والإكثار والاشتغال <sup>(١١)</sup> بما لا يَغْنِيه ، وترك الناس من ثلاث : كان لا يذمُّ أحداً ، ولا يُعَيِّرُهُ ، ولا يطلبُ عورته ، ولا يتكلمُ . إلا فيما رجا ثوابه . إذا

(١) عبارة : فَبُتُّ حتى سمعتها سقطت من م ويثبت فى غيرها .

(٢) مثله فى صحيح البخارى - كتاب الأدب ج ٨ / ٨٠ .

(٣) هذا تابع لحديث الحسن بن على الذى يرويه عن أبى هالة وليس عن على . وهو متصل فى دلائل النبوة للبيهقى .

(٤) هكذا فى سائر النسخ وفى الدلائل ( كُفًا ) بدل ( صدراً ) .

(٥) وأجرأَ الناس صدراً من الأصل و ( ز ) وليست فى ( م ) ولا فى الدلائل وتركناه على حاله .

(٦) وأوفى الناس بدمه : ليست فى م .

(٧) الحديث فى دلائل النبوة للبيهقى ج ١ / ٢٢١ تحقيق السيد أحمد صقر ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

(٨) زيادة فى م .

(٩) زيادة فى ز .

(١٠) هكذا فى الأصل وفى ( م ) و ( ز ) ترك .

(١١) سقطت من ز ..

تَكَلَّمَ اطْرُق جُلَسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِهِم الطَيْرُ ، [فَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا ، لَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ  
 الْحَدِيثُ] (١) مَتَى (٢) تَكَلَّمُوا أَنْصَتُوا لَهُ ، يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ ، وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ  
 مِنْهُ (٣) يَصْبِرُ لِلْغَرِيبِ عَلَى الْجَفْوَةِ فِي مَنَاطِقِهِ وَمَسَائِلِهِ حَتَّى إِنْ كَانَ أَصْحَابُهُ يَسْتَجْلِبُونَهُ فِي  
 الْمَنَاطِقِ ، وَيَقُولُ : إِذَا رَأَيْتُمْ طَالِبَ الْحَاجَةِ يَطْلُبُهَا فَأَتَقْدُوهُ ، (٤) وَلَا يَقْبَلُ التَّنَاءُ إِلَّا مِنْ  
 مُكَافِيهِ ، وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَتَجَوَّزَ (٥) فِيهِ فَيَقْطَعُهُ بِانْتِهَاءِ (٦) أَوْ بَقِيَامِ ،  
 وَيُولِّفُهُمْ وَلَا يُفَرِّمُهُمْ ، وَيُكْرِمُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ ، وَيُؤَلِّيهُ عَلَيْهِمْ ، وَيَحْذَرُ النَّاسَ وَيَخْتَرِسُ (٧) مِنْهُمْ  
 مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْوِيَ عَنْ أَحَدٍ بَشْرَهُ وَلَا خُلُقَهُ ، وَيَقْفَدُ أَصْحَابَهُ ، وَيَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ  
 وَيُحَسِّنُ الْحَسَنَ وَيَصُوبُهُ (٨) وَيَقْبَحُ الْقَبِيحَ وَيُوهِيهِ ، مُعْتَدِلُ الْأَمْرِ غَيْرُ مُخْتَلَفٍ . وَلَا يَفْقُلُ  
 مَخَافَةَ أَنْ يَفْغَلُوا أَوْ يَمْلُوا . لِكُلِّ حَالٍ عِنْدَهُ مَقَامٌ (٩) ، لَا يَقْصُرُ عَنِ الْحَقِّ وَلَا يَجَاوِزُهُ ، الَّذِينَ  
 يَكُونُونَ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ ، وَأَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعْمَهُمْ نَصِيحَةُ ، وَأَعْظَمُهُمْ مَنَزَلَةٌ أَحْسَنُهُمْ مَوَاسَاةٌ  
 وَمُؤَاوَاةٌ ، لَا يَقُومُ مِنْ مَجْلِسِهِ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ ، وَإِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ  
 الْمَجْلِسُ ، وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ ، وَلَا يُؤْطِنُ الْمَوَاطِنَ . وَيَنْهَى عَنِ إِطْغَانِهَا - يُعْطَى كُلُّ جُلَسَاءِهِ  
 نَصِيحَتَهُ ، وَلَا يَحْسَبُ جُلُوسَهُ أَنْ أَحَدًا أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْهُ ، وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّهَا إِلَّا بِهَا ، أَوْ  
 بِمِيسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ ، قَدْ وَبَّيَعَ النَّاسَ مِنْهُ بِسَطْوِهِ وَخُلُقِهِ فَصَارَ لَهُمْ أَبَا ، وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ  
 سَوَاءً ، مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَصَبْرٍ وَأَمَانَةٍ ، لَا تَرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ ، وَلَا تُؤْزِنُ فِيهِ الْحُزْمُ ،  
 وَلَا تُنْشَى فَلَائِمَاتُهُ مُتَعَادِلِينَ (١٠) ، يَتَفَاضَلُونَ (١١) فِيهِ بِالْتَهْنِئَةِ ، مُتَوَاضِعِينَ يُوقِرُونَ فِيهِ الْكِبِيرَ .  
 وَيَرْحَمُونَ فِيهِ الصَّغِيرَ . وَيُؤْثِرُونَ ذَا الْحَاجَةِ وَيَحْفَظُونَ الْغَرِيبَ (١٢) .

(١) مَا بَيْنَ الْحَاضِرِينَ زِيَادَةً مِنْ دَلَالَةِ الثَّبُوتِ لِلْبَيِّنَةِ .

(٢) مَا بَيْنَ الرَّاقِينَ زِيَادَةً مِنْ (م) .

(٣) فِي (ز) فَارُجِدُوهُ : وَهُوَ تَصْغِيفُ وَالرَّفْدُ : الْعَطَاءُ .

(٤) فِي (م) وَ (ز) : يَجُوزُ .

(٥) فِي (م) : نَهَى .

(٦) زِيَادَةً فِي (م) .

(٧) فِي (م) : وَيَقْوِيهِ وَهُوَ الْأَصُوبُ .

(٨) فِي م : عَتَادُ .

(٩) فِي ز : مُتَوَاضِعِينَ . وَمَا أُبْتِنَاهُ مِنْ مِّمَّ مُوَافِقٍ لِمَا فِي الدَّلَائِلِ .

(١٠) فِي (ز) يَتَمَاطِفُونَ .

(١١) دَلَالَةُ الثَّبُوتِ لِلْبَيِّنَةِ ج ١ / ٢٤٣ - ٢٤٤ . وَالشَّمَالُ الْمُحْمَلَةُ لِلتَّرْمِذِيِّ ص ١٩٣ .

وروى <sup>(١)</sup> الإمام أحمد ، وابن سعد عن جابر بن سُمرة رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ طويل الصمت . وكان أصحابه يتناشدون الأشعار في المسجد ، وأشياء من أمور الجاهلية فيضحكون ويتسّم <sup>(١)</sup> .

وروى <sup>(٢)</sup> ابن سعد ، والترمذى فى الشمائل عن زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا ، وإذا ذكرنا الطعام ذكره معنا <sup>(٢)</sup> .

وروى الإمام أحمد عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال : كنتُ عند رسول الله ﷺ فى <sup>(٣)</sup> رجالٍ من قريش <sup>(٤)</sup> فذكروا النساء فتحدّثوا فيهن . فتحدّث معهم حتى أحببتُ أن يسكُت <sup>(٥)</sup> .

وروى الخرائطى عن أبى حازم ، وحفص بن عبد الله بن أنس أن رسول الله ﷺ كان يُحدّث أصحابه عن أمر الآخرة ، فإذا رأهم قد كسلوا وعرف ذلك فيهم حدّثهم فى أخص <sup>(٦)</sup> أحاديث الدنيا ، حتى إذا نُسّطوا أقبل - يحدّثهم فى حديث الآخرة .

#### بيان غريب ما سبق <sup>(٧)</sup>

البشر : بكسر الباء : طلاقة الوجه وبشاشته .  
السَّخَاب : فَعَالٌ من السَّخَب وهو الضجة واختلاف الأصوات والخصام .  
الفحاش والعَيَاب : فَعَالٌ من الفُحْش فى القول وعيب الناس والوقية فيهم .  
العتاد : [ العُدَّة - والشئ الذى تعدّه لأمر ما ونُهيّه له ] <sup>(٨)</sup> .  
تَوَازَنَ : ( بضم المثناة الفوقية وبهمزة ساكنة وموحدة ونون ) أى لا تقذف ولا ترمى بعيب .  
الحُرْم : جمع حرمة وهى المرأة .

(١) ما بين الرقمين زيادة من م . وسبق فى سيرته ﷺ فى الشعر وفى طبقات ابن سعد ج ١ / ٣٧٢ والحديث فى مسند أحمد ج ٥ / ٨٦ .

(٢) ما بين الرقمين زيادة من م - أخرجه الترمذى فى الشمائل رقم ٣٢٦ ص ١٩٥ وابن سعد فى الطبقات الكبرى ج ١ / ٣٦٥ .

(٣) زاد فى مسند أحمد قوله [ قريب من ثمانين رجلا ] .

(٤) زاد فى المسند [ ليس فيهم إلا قرشي - لا والله ما رأيت صفيحة وجوه رجال قط أحسن من وجوههم يومئذ ] .

(٥) أخرجه الإمام أحمد ج ٦ / ١٧٦ حديث ٤٣٨٠ .

(٦) فى م : بعض .

(٧) سقط هذا العنوان من م .

(٨) زادت فى م ولم تفسر - وتفسيرها وهو ما بين القوسين من لسان العرب .



لأُثْنِي فلتاته : بضم المثناة الفوقية <sup>(١)</sup> بعدها نون <sup>(٢)</sup> فمثلثة مفتوحة أى لا يتحدث بهفوة أو زلة كانت فى مجلسه من بعض القوم ، يقال : نشوت الحديث فأننا أنشوه إذا أذعته .  
والفئات جمع فلة وهو هنا السقطة والزلة .  
وقوله : كأنما على رءوسهم الطير : يريد أنهم يسكنون ولا يتحركون ويفضون أبصارهم .  
والطير لا تسقط إلا على ساكن .

وقوله : لا يقبل الثناء إلا من مكافئ ... إلى آخره : يريد أنه إذا ابتدئ بثناء ومدح عرف ذلك ، إذا اصطنع معروفاً فأنى عليه مُثْنٌ وشكر له . قِيلَ ثناءً وأنكر ابن [ الأبيارى <sup>(٣)</sup> ] هذا التأويل وقال : المعنى لا يقبل الثناء عليه ممن لا يعرف حقيقة إسلامه ويكون من المنافقين الذين يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم <sup>(٤)</sup> وقال الأزهري : معناه : لا يقبل إلا من مقارب فى مدحه غير مجاوز به حد مثله . ولا مقصّر به عما رفعه الله تعالى إليه <sup>(٥)</sup> .  
وروى ابن ماجه عن جابر بن عبد الله <sup>(٦)</sup> رضى الله تعالى عنه قال : قلت : يا رسول الله كيف أصبحت ؟ قال : بخير من رجل لم يصبح صائماً ولم يُعْذُ <sup>(٧)</sup> سقيماً <sup>(٨)</sup> .

### الثالث : فى حديث أصحابه ﷺ واستماعه لهم

روى ابن أبى شيبة ، وأبو الحسن بن الضحّاك عن يسماك بن حرب - رحمه الله تعالى قال : قلت : لجابر بن سمرة : أكنت تُجَالِسُ رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم كثيراً ، كان يطيل

(١) زاد فى م [ وبهمزة ساكنة ] ولا محل لها هنا .

(٢) زاد فى م : [ فمثلة ] .

(٣) جاءت فى سائر النسخ [ ابن الأعرابي ] والصواب [ ابن الأبيارى ] كما فى دلائل النبوة للبيهقى .

(٤) العبارة كما جاءت فى الدلائل للبيهقى : [ لا يقبل الثناء عليه إلا من رُجِلَ بمعرف حقيقة إسلامه فيكون مكافئاً بثنائه عليه ما سلف من نعمة النبي ﷺ وإحسانه إليه ] وقد حلق محقق الدلائل السيد أحمد صفير على كلام ابن الأبيارى بأن هذا نقد زائف . والمعنى المقبول ما ذهب إليه الأزهري . . ونقول بعبارة أخرى : مكافئ أى مقصّد فى المدح غير متجاوز للواقع به .

(٥) اعتمد المؤلف فى هذا الفصل وفى تفسير الغريب على نص ما أورده البيهقى فى دلائل النبوة من حديث هند بن أبى هالة جـ ١ / ٢٥٠ - ٢٥١ .

(٦) زيادة من ( م ) .

(٧) أى ما قدر على الصوم ولا حياة المريض وغير هذا اسم تفضيل على غير القياس .

(٨) أخرجه ابن ماجه فى أبواب الأدب - باب الرجل يقال له كيف أصبحت جـ ٧ / ٣٩٩ - ٤٠٠ شرح سنن ابن ماجه .

الصمت ، وكان يصلى الصبح فيجلس ونجلس معه ، فيتذاكرون الشعر وأمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup> . و<sup>(٢)</sup> رواه الإمام أحمد وابن سعد عن جابر وروى الحارث بن أبي أسامة ، وأبو الحسن بن الضحاك عن خارجة بن زيد بن ثابت قال<sup>(٣)</sup> : دخل نفر على أبي : زيد بن ثابت<sup>(٣)</sup> فقالوا : حدثنا عن بعض أخلاق رسول الله ﷺ قال : كنت جاره وكان إذا نزل عليه الوحي يبعث إلى قاتيه فأكتب الوحي ، وكنا إذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا ، وإذا ذكر الآخرة ذكرها معنا ، وإذا ذكرنا الطعام ذكره معنا فكل هذا أخذناكم به عن رسول الله ﷺ<sup>(٤)</sup> . و<sup>(٥)</sup> رواه ابن سعد والترمذي عن زيد مختصرا .

وروى الإمام أحمد عن عمران<sup>(٦)</sup> بن حصين ، والبزار عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم - [ قال ] : كان رسول الله ﷺ يحدثنا عامة ليله عن بنى إسرائيل حتى يصبح لا يقوم فيها إلا لعظم صلاة<sup>(٧)</sup> .

وروى أبو بكر بن أبي خيثمة عن عثمان بن عبد الله بن أوس عن جده<sup>(٩)</sup> أنه كان فى الوفد الذين قدموا على رسول الله ﷺ من بنى مالك . فأنزلهم رسول الله ﷺ فى قبة له بين المسجد وأهله ، فكان يختلِف إليهم فيحدثهم بعد العشاء الآخرة .

وروى أبو داود الطيالسى عنه قال : كان رسول الله ﷺ يأتينا فيحدثنا بعد العشاء الآخرة ، فاحتبس عنا ليلة عن الوقت الذى كان يأتينا فيه ، فقال رسول الله ﷺ : انه طوّل على جزئى من القرآن فأحببت أن لا أخرج حتى أقرأه . أو قال أقضيه<sup>(١٠)</sup> الحديث .

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه من طريق أبي بكر بن أبى شيبة - فى كتاب الصلاة - باب فضل الجلوس فى صلاة بعد الصبح ج ٥ / ١٧٠ - بشرح النووي . وذكره البيهقى فى دلائل النبوة ج ١ / ٢٧٧ .

(٢) اللوار : زيادة من م .

(٣) ما بين الرقعين ثابت فى الأصل و ( ز ) وساقط من ( م ) .

(٤) رواه الترمذى فى الشمائل المحمدية ص ١٩٥ - ١٩٦ - باب ما جاء فى خلق النبي ﷺ والبيهقى فى الدلائل ج ١ / ٢٧٨ ونقله ابن كثير عن الشمائل والدلائل فى البداية والنهاية ج ٦ / ٤٦ عن أبي داود الطيالسى .

(٥) اللوار : زيادة من م .

(٦) فى الأصل و ( ز ) عمرو [ والتصريب من ( م ) ومن المستند .

(٧) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده من أحاديث عبد الله بن عمر ج ٤ / ٤٣٧ .

(٨) ثابتة فى ( م ) وسقطت من الأصل ( ز ) .

(٩) جده هو أوس بن حذيفة ثقفى له صحبة وكان فى الوفد الذين قدموا على رسول الله ﷺ من بنى مالك ، واختلف فيه ابن حجر فى الإصابة ج ١ / ٨٢ رقم ٣٢٧ .

(١٠) مختصر سنن أبي داود ج ٢ / ١١٤ - والبداية والنهاية ج ٥ / ٣٢

وروى أبو سعيد بن الأعرابي عن عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما قال : كَانَ رَسُولُ  
 اللَّهِ ﷺ كثيراً ما يحدثنا بهذا الحديث : عن امرأة كانت تُرَضِّعُ صَبِيًّا لها على سَفْحِ جَبَلٍ ،  
 فقال : يَا أُمَّهُ مَنْ خَلَقَكَ ؟ قالت : الله . قال : فَمَنْ خَلَقَ أَبِي ؟ قالت : الله ، قال : فَمَنْ خَلَقَ  
 السَّمَاءَ ؟ قالت : الله . قال : فَمَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ ؟ قالت : الله . قال : فَمَنْ خَلَقَ الْجِبَلَ ؟  
 قالت : الله . قال : فَمَنْ خَلَقَ الْبَقَرَ ؟ قالت : الله . قال ، فَمَنْ خَلَقَ الْغَنَمَ ؟ قالت : الله .  
 قال الْيَتِيمُ : إِنِّي لَأَسْمَعُ اللَّهَ شَأْنًا . فصباح ثم انقطع .



## الباب الثالث عشر

### فى وفاته بالعهد والوعد ﷺ

وروى البخارى عن أبى سفيان بن حرب رضى الله تعالى عنه أن هرقل أرسل إليه فى ركب من قريش ... الحديث . وفيه : وسألتك : هل يَغْدِرُ ؟ فذكرت : أن لا ، وكذلك الرسل لا تَغْدِرُ (١) .

وروى ابن أبى خيثمة وأبو داود ، والخرائطى عن عبد الله بن أبى الحَمَسَا (٢) رضى الله تعالى عنه قال : [ بايعت (٣) رسول الله ﷺ ببيع (٤) قَبْلَ أَنْ يُبَيِّعَ فَبَقِيَ لَهُ بَقِيَّةٌ وَوَعَدْتُهُ أَنْ آتِيَهُ بِهَا فِى مَكَانِهِ فَنَسِيتُ . ثُمَّ ذَكَرْتُ بَعْدَ ثَلَاثَ فَجِئْتُ (٥) فَإِذَا هُوَ فِى مَكَانِهِ ، فَقَالَ : يَا أَخِي . وَفِى لَفْظٍ : يَافَتَى . لَقَدْ شَقَقْتُ عَلَىَّ إِنْ هُنَا مِنْذُ ثَلَاثِ أَنْتَظِرُكَ (٦) .

وروى ابن الأعرابى والحاكم - وقال - على شرطهما . وأقره الذهبي - عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : جاءت عجوز إلى النبي ﷺ وهو عندي فقال لها : مَنْ أَنْتِ ؟ قالت : جَنَازَةُ (٧) المَدِينَةِ . قال بل أَنْتِ حَسَّانَةُ المَدِينَةِ (٨) كَيْفَ حَالُكُمْ ؟ كَيْفَ كُنْتُمْ بَعْدُنَا ؟ قالت : بخير . بأبى أَنْتَ وَأُمى يَارَسُولَ اللَّهِ . فلما خرجت قلت يَارَسُولَ اللَّهِ . تُقْبَلُ عَلَى هَذِهِ العَجُوزِ هَذَا الإِقْبَالِ . فقال : إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا زَمَنَ خَدِيجَةَ وَإِنْ حُسِنَ الْعَهْدُ مِنَ الْإِيمَانِ (٩)

(١) ما أشار إليه المؤلف جزء من حديث طويل أخرجه البخارى فى كتاب بدء الوسى ج ١ / ١٠ حديث ١٠ بروى قصة

أبى سفيان بن حرب فى لقائه مع هرقل حين ذهب إلى الشام فى ركب من قريش فى فترة ما بعد صلح الحديبية .

(٢) لعبد الله بن أبى الحمسا ترجمة فى الإصابة ج ٢ / ٢٩٨ برقم ٤٦٣٤ وأشار ابن حجر إلى هذا الحديث .

(٣) فى ( ز ) والأصل : بيعت . وفى ( م ) : ما بيعت . والنصوب من سنن أبى داود .

(٤) زيادة فى ( م ) وسقطت من غيرها وفى فى سنن أبى داود .

(٥) زيادة فى ( م ) وفى فى سنن أبى داود .

(٦) أخرجه أبو داود - كتاب الأدب ج ٤ / ٣٠١ حديث ٤٩٩٦ .

(٧) فى ( ز ) والأصل [ حبابه : بالحاء والباء ] وفى ( م ) : حنابه [ بالحاء والطاء يمدحهما ألف ثم ميم ] وكله تصحيف صوته . من الأصابع . وفى سائر النسخ : المزينة بالحميم والرزى والصواب المدنية كما ترجم لها ابن حجر .

(٨) فى ( م ) : حسنة المزينة والنصوب من الإصابة - ولحسانة ترجمة فى الإصابة فى قسم النساء قال ابن حجر : جنابة بملكة ثقيلة : فُخِّرَ النبي ﷺ اسمها وسماها حسانة ج ٤ / ٢٥٨ برقم ٢١٥ .

(٩) أخرجه ابن حجر فى الإصابة ج ٤ / ٢٧٢ برقم ٢٩٢ فى ترجمة حسانة وأبو نعم فى حلية الأولياء ج ١ فى تراجم الصحابييات .

وروى الشيخان والترمذي عنها قالت : مَا عِزْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ مَا عِزْتُ عَلَى خَدِيجَةَ . وما رأيتها . ولقد هكَّلتُ قَتَلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بثلاث سنين لما كنت أسمعُ يذكرُها . وفي لفظ : وما يبى ألا أكونُ أدركُها ، وما ذاك إلا لكثرة ذكرِ رسولِ الله ﷺ لها . وقد أمره ربُّه تبارك وتعالى أَنْ يُسَرَّحَها ببيت في الجنة من قصب ، وإن كان ليدبغ الشاة ثم يُهدىها إلى خلأئِلهَا . وفي لفظ : في صدائِقِها . وفي لفظ : فَيُسَّعَ بها صدائِقُ خَدِيجَةَ فيهدىها لَهْرٌ . فربما قلتُ : كأن لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة ؛ فيقول : إنها كانت وكانت وكان لي منها <sup>(١)</sup> ولدٌ . فأغضبته يوماً فقلتُ : لقد أبدلك الله وفي لفظ لقد <sup>(٢)</sup> أعقبك الله من عجزور من عجائزِ قريش حمراء السُّدَقين هلك في الدَّهرِ الأول . قالت : فتغيَّر وجهه كما كنت أراه عند نزول الوحي وإذا رأى مَخِيلَةَ الرَّعْدِ ! أرحمَ هي أم عذاب ، وفي لفظ : كان رسول الله ﷺ إذا ذكر خديجة أحسنَ الثناء عليها فقلتُ <sup>(٣)</sup> : أما تدعني منها وقد أبدلك الله من هو <sup>(٤)</sup> خير منها ؟ قال : ما أبدلني من هو خيرُ منها ؛ صدَّقَتني إذ كذَّبتني الناس وواستني بما ليها إذ خرمتني الناس . ورزقني الله منها الولد . إذ لم يكن لي <sup>(٥)</sup> من غيرها <sup>(٦)</sup> .

وروى الحاكم - وصححه - عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا أتته بشيء يقول : اذهبوا به إلى فلانة . فإنها كانت صديقة خديجة واذهبوا إلى فلانة فإنها كانت تحبُّ خديجة .

(١) عبارة « وكان لي منها ولد » من : م وسقطت من غيرها . وفي صحيح البخاري .

(٢) زيادة في ( م )

(٣) في الأصل و ( ر ) . قال . وما أثبتناه من م .

(٤) سقطت من ( م ) .

(٥) زيادة في ( م )

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه - في كتاب الفرائض : فضائل أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها وفضلها أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها جـ ١٥ / ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - وأخرج البخاري بعض هذه الأحاديث التي جمعها المؤلف في كتاب منفردة من صحيحه منها في كتاب النكاح جـ ٧ / ٤٧ وفي كتاب المتألف جـ ٦ / ١٦٢ - ١٦٣ باب تزويج النبي ﷺ وخديجة وفضلها رضي الله عنها .

وروى البخارى عن عائشة رضى الله عنها قالت : استأذنتُ هالةَ بنتِ خويلدِ أختَ خديجةَ على رسولِ الله ﷺ فعرفَ النبى [ استأذنان<sup>(١)</sup> خديجةَ ] وأتى [ لا<sup>(٢)</sup> ] أحبُّ خديجةَ فارتاح<sup>(٣)</sup> لذلك . وفى لفظ : فارتاحَ لذلك<sup>(٤)</sup> [ فقال : اللهم هالةَ بنتِ خويلد . قالت ففُرت . فقلت : ما تذكُرُ من عجزوز من عجائزِ قريشِ حمراءِ الشدقينِ هلكَتْ فى الذَّهرِ الأوَّل . قد أبدلكَ اللهُ خيراً منها<sup>(٥)</sup> ] .




---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من صحيح البخارى .  
(٢) سقطت ( لا ) من سائر النسخ والمباراة كلها ليست فى صحيح البخارى .  
(٣) هكذا فى صحيح البخارى ووردت بلفظ فارتاح فى صحيح مسلم .  
(٤) فى الأصل و ( ز ) [ إليها ] وما أثبتناه من م موافق لما فى صحيح البخارى ومسلم .  
(٥) ما بين الحاصرتين تكملة للحديث والسياق وفى مكانها بياض وهو من صحيح البخارى جـ ٦ / ١٦٤ حديث ٣٤٠٣

## الباب الرابع عشر

### فى إكرامه ﷺ من يستحق إكرامه وتألفه أهل الشرف

روى الإمام أحمد برجال الصحيح عن حميد<sup>(١)</sup> بن هلال قال : كان رجلٌ مِنَ الطَّائِفَةِ طريقه علينا ، يأتى [ على<sup>(٢)</sup> ] الحَيِّ فيحدثُهم قال : أتيتُ المدينة في غيرنا . قال : فانتهيتُ إلى رسولِ الله ﷺ فإذا هو يُرِينى بيتاً قال : إنَّ امرأةَ كانتُ فيه ، فخرجتُ في سرِّة من المسلمين وتركْتُ رِثَتى عشرةَ عَزَا وَصِيصَتْهَا<sup>(٣)</sup> التى تُنْسَجُ بها . قال : ففقدتُ عَزَاً من عنهما وصِيصَتْهَا . قالت : ياربُّ لقد ضمنتُ لمن خرج في سبيلك أن تحفظ عليه . وإنى قد فقدتُ عَزَاً من غَنَمى وَصِيصَتْى . وإنى أنشدك عَزَى وَصِيصَتْى . قال : فجعل رسولُ الله ﷺ يذكر له شدةَ مَلَأَ شَدَّتْهَا لربِّها تبارك وتعالى . قال رسولُ الله ﷺ : فأصبحتُ عَزُها ومثلُها مَمَّا وصيصَتْها ومثلُها . وهاتيك فأتيتها فَسَلَّهَا إن شئتُ قال : قلتُ : بل أَصَدَّقُك<sup>(٤)</sup> .

وروى أبو الحسن بن الضحاك ، وأبو الشيخ ، والخرائطى عن جرير بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال : لما بُعِثَ رسولُ الله ﷺ أتيتُهُ لأبَايَته . فقال : مَا جاء بك يا جرير<sup>(٥)</sup> قلتُ : جئتُ لأُسَلِّمَ عَلَى يَدَيْكَ . قال : فَأَلْقَى إِلَيَّ كِسَاءً ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ . فقال : إذا أتاكم كريمٌ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ .

ورواه أبو الشيخ والخرائطى عنه قال : دخل رسول الله ﷺ بعض بيوتِه فأخذ ثوبه وَرَمَى به إِلَيَّ<sup>(٦)</sup> وقال : اجلس على هذا فأخذه جرير فوضَّعَه على وجهه وقَبَلَهُ<sup>(٧)</sup> .

(١) فى م : حيد

(٢) زيادة فى م

(٣) الصيغة : شوكة الحائك التى يسوى بها السدة واللحمة . والجمع : صياصى : يثرل بها وينسج .

(٤) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٥ / ٢٧٧ وقال : رواه أحمد ورجال رجال الصحيح .

(٥) فى الأصل و ( ز ) : يا جابر والصواب ما أثبتناه من م .

(٦) فى سائر النسخ : إليه والصواب ( إلتى ) .

(٧) انظر فى قدوم جرير بن عبد الله الجعلى على الرسول ﷺ وإسلامه دلائل النبوة للبيهقى ج ٥ / ٣٤٦ - ٣٤٨ ، والبداية والنهاية لابن كثير ج ٥ / ٧٧ - ٧٨ والطبقات الكبرى - لابن سعد ج ١ / ٣٤٧ فى غير طويل .

وروى ابن سعد عن أشياخ من طَيْءٍ ، قالوا : إن عَدِيَّ بن حاتم قدم على رسول الله ﷺ فسلم عليه وهو في المسجد ، فقال : من الرجل . قال : عَدِيٌّ بن حاتم ، فاستطلق به إلى بيته ، وألقى إليه رسالة محشوة بليف . وقال : اجلس عليها . وجلس رسول الله ﷺ على حض وعرض عليه الإسلام ، فأسلم عدِيٌّ واستعمله رسول الله ﷺ صدقات قَوْمِهِ (١) .

وروى الترمذى عن عِكْرَمَةَ بن أبى جهل رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ يوم جئتُه : مرحبا بالراكب المُهاجر (٢) .

وذكر الرشاطى أن أبرمة بن شُرْ خيل بن أبرهة بن الصباح الأصبَحِيّ (٣) الحميرى وفد على النبي ﷺ ففرش له رداءه . وكان يُعَدُّ من الحكماء (٤) .

وروى الإمام أحمد والترمذى وابن جرير فى التهذيب (٥) وأبو يعلى ، وابن منده وابن عساكر عن صفوان بن أمية قال : لقد (٦) أعطانى رسول الله ﷺ يوم حُثَيْن ، وإنه لَوْنٌ أَبْقِصُ الناسِ إِلَيَّ فما زال يُعطينى حتى صار (٧) وإنه لأحبُّ الخلقِ إِلَيَّ (٨) .

قال الحافظ أبو الفرج بن الجوزى فى التلخيص : اعلم أنَّ من المؤلفاتِ قلوبهم أقوامًا تُوَلَّفُوا فى بَدْءِ إسلامهم ، ثم تمكن الإسلام من قلوبهم ، فخرجوا بذلك عن حدِّ المؤلفاتِ ، وإنما ذكرهم العلماء فى المؤلفاتِ اعتبارا بابتداء (٩) أحوالهم ، وفيهم من لم يُعلم منه حسن

(١) دلائل النبوة للبيهقى ج ٥ / ٣٣٧ - ٣٤٥ ، وسيرة النبي لابن هشام ج ١ / ١٨٩ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، والبداية والنهاية لابن كثير ج ٥ / ٦٣ - ٦٤ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ج ١ / ٣٢٢ فى غير وفدطىء .

(٢) فى ( ز ) المجاهر ، والصواب ما أثبتناه من م مؤلفا لما فى سنن الترمذى - أخرجه الترمذى فى سننه ج ٥ / ٧٨ حديث ٢٧٣٥ ثم قال : هذا حديث ليس إسناده بصحيح لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث موسى بن مسعود عن سفيان - وموسى بن مسعود ضعيف الحديث .

(٣) زيادة من ( م ) .

(٤) أبرمة بن شرحبيل : ترجم له ابن حجر فى الإصابة ج ١ / ١٦ برقم ١٤ وقال : ذكره الرشاطى فى الأنساب وذكر حديث وفادته على النبي ﷺ وأنه فرش له رداءه الخ .

(٥) فى الأصل و ( ز ) [ التلخيص ] والصواب ما أثبتناه من م وهو تهليل الآثار لابن جرير الطبرى .

(٦) زيادة من م .

(٧) ثابتة فى الأصل و ( ز ) وسقطت من ( م ) .

(٨) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده ج ٣ / ٤٠١ - انظر الإصابة لابن حجر ج ٢ / ١٨٧ فى ترجمة صفوان رقم ٤٠٧٣ .

(٩) فى م [ باعتبار ابتداء ] .



سلام<sup>(١)</sup> والظاهر بقاؤه على الإسلام ولا يمكننا أن نفرّق بين من حسن إسلامه وبين من لم يحسن إسلامه لجواز أن يكون من ظنّاً به الشر على خلاف ذلك . إذ<sup>(٢)</sup> الإنسان قد تتغيّر حاله ولا ينقل إلينا أمره . فالواجب أن يُظنَّ<sup>(٣)</sup> بكل من سمعنا عنه الإسلام خير . ومما قرّئ ما ذكرنا ما يرويه الإمام أحمد عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : كان الرجل يأتي النّبي ﷺ فيُسلم لِسْنَهُ يُعْطَاهُ من الدنيا فلا يمشى حتى يكونَ الإسلام<sup>(٤)</sup> أحبَّ إليه من الدنيا وما فيها<sup>(٥)</sup> .

وأسماء من بلغنا منهم :

الأقرع بن حابس التميمي المجاشعي<sup>(٦)</sup> .

جبير بن مطعم بن عدى<sup>(٧)</sup> .

أنجد بن قيس السهمي

الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي<sup>(٨)</sup>

خُوَيْطَب بن عبد العزّي<sup>(٩)</sup>

حكيم بن حزام بن خُوَيْلِد<sup>(١٠)</sup>

(١) سقطت من م .

(٢) هكذا في م . وجاءت بلفظ إن في الأصل و ز .

(٣) في م : نظنّ بضمير المتكلمين .

(٤) في م : على حال الناس والصواب ما أثبتناه من الأصل و ( ز ) .

(٥) زيادة من م وروى مسلم في صحيحه مثله عن أنس في باب سفاته ﷺ ج ١٥ / ٧٢ .

(٦) له ترجمة في الإصابة ج ١ / ٥٨ رقم ٢٣١ قال ابن حجر شهد مكة وحنّكاً والطائف وهو من المؤلفة لوليه ، وقد

حسن إسلامه .

(٧) ترجمته في الإصابة ج ١ / ٢٢٤ برقم ١٠٩١ وكان من أكابر قريش وعلمه النسب لقريش والعرب قاطبة .

(٨) ترجمته في الإصابة ج ١ / ٢٩٣ برقم ١٥٠١ أخو أبو جهل وابن عم خالد بن الوليد قال ابن حجر : أسلم يوم فتح مكة ثم حسن إسلامه خرج بأمله وماله زين عمر من مكة إلى الشام ، فتيه أهل مكة ، فقال : لو استبدلت داراً بدار ما أردت بكم بدلاً ، ولكنها الثقلة إلى الله فلم يزل مجاهداً بالشام حتى ختم الله له بخير وقيل مات في طاعون عمواس ، وقال المدائني استشهد يوم اليرموك ، ويضرب به المثل في السؤدد .

(٩) ترجمته في الإصابة ج ١ / ٣٦٤ برقم ١٨٨٢ . أسلم عام الفتح وشهد حنيناً وبعث أنصاب الحرم في عهد عمر .

(١٠) ترجمته في الإصابة ج ١ / ٣٤٨ برقم ١٨٠٠ وهو ابن أخي خديجة بنت خويلد رضى الله عنها حكى الزبير بن بكار أنه ولد في جوف الكعبة : تأخر إسلامه إلى عام الفتح ، وشهد حنيناً وأطعن من غنائمها مائة بعير ، ثم حسن إسلامه . وكان قد شهد بدرامع المشركين ونجاحهم من نجا ، فكان إذا اجتهد في الجين قال : والذي نجاتي يوم بدر .

- حكيم<sup>(١)</sup> بن طليق بن سفيان<sup>(٢)</sup>  
 خالد بن قيس السهمي<sup>(٣)</sup>  
 شريد بن يربوع بن عَنكِبة<sup>(٤)</sup>  
 مُهَيْل بن عمرو<sup>(٥)</sup>  
 أبو سفيان بن حرب [ صخر بن حرب بن أمية ]<sup>(٦)</sup>  
 صفوان بن أمية الجمحي<sup>(٧)</sup>  
 العلاء بن جارية الثقفي<sup>(٨)</sup>  
 العباس بن مرداس السلمي<sup>(٩)</sup>  
 عبد الرحمن بن يربوع - من بني مالك<sup>(١٠)</sup>  
 علقمة بن عُلَّانة<sup>(١١)</sup>

- (١) في م : خلم وهو تصحيف .  
 (٢) له ترجمة مختصرة في الإصابة ج ١ / ٣٥٠ برقم ١٨٠٢ .  
 (٣) ترجمته في الإصابة ج ١ / ١١١ برقم ٢١٩١ وجاء له ذكر في ترجمة عبد الرحمن بن يربوع وذكر المؤلف قلوبهم  
 وهذا هم خمسة عشر .  
 (٤) في ( م ) : سويد ولم أجد لشريد أو سويد ترجمة في الإصابة أو الاستيعاب ولا ذكرا في المؤلف قلوبهم .  
 (٥) هو غطيط قرشي وهو الذي تولى أسر الصلح بالحدبية قال ابن حجر ج ١ / ٩٣ رقم ٣٥٧٣ من حديث ابن  
 عمر أنه كان من الذين دعا عليهم النبي ﷺ في الفتنة فنزل قوله تعالى « ليس لك من الأمر شيء » أو يتوب  
 عليهم . زاد أحمد في روايته . فتأبوا كلهم . ونقل عن الإمام الشافعي أن سهيلا كان محمود الإسلام من  
 حين أسلم . وكان ممن حال بين أهل مكة والردة بعد وفاة الرسول - وروى أنه قال : والله لا أدع موقفاً وفتنة مع  
 المشركين إلا ولقت مع المسلمين مثله ، ولاتفقة أنفقتها مع المشركين إلا أنفقت مع المسلمين مثله لعل أرى أن  
 يتلو بعضه بعضا .  
 (٦) ترجمته في الإصابة ٣ / ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، برقم ٤٠٤١ طبعة دار الكتب العلمية بيروت . والإضافة عنها .  
 (٧) اختلط اسمه في الأصل و ( ز ) في اسم واحد ، ولصفوان ترجمة في الإصابة ج ٢ / ١٨٧ برقم ٤٠٧٣ في رقم فتح  
 مكة حتى أحضر له ابن عمه عمير بن وهب أماتا من النبي ﷺ فحضر وحضر وقعة حنين قبل أن يسلم ، وهو  
 القاتل يوم حنين بعد هزيمة المسلمين في الجولة الأولى : لأن يربوع رجل من قريش أحب إلى من أن يربوع رجل  
 من هوازن .  
 (٨) لم ترد في ( م ) وجاء في الأصل و ( ز ) العلاء بن حارثة والنصوب من الإصابة في ترجمته ج ٢ / ٤٩٧ برقم  
 ٥٦٤١ .  
 (٩) ترجمته في الإصابة ج ٢ / ٢٧٢ برقم ٤٥١١ شهد مع النبي فتح مكة وحنينا .  
 (١٠) الإصابة ج ٢ / ٤٢٤ برقم ٥٢١٥ .  
 (١١) في ( م ) : علانة بالالف - الإصابة ج ١ / ٥٠٣ حديث ٥٦٧٥ .

- عَمِيرُ بْنُ وَهَبِ الْجُمَحِي (١)  
 أَبُو الشَّائِلِ [ بِن يَعْكُك ] (٢)  
 عمرو بن مَرْدَاس السُّلَمِي (٣)  
 عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ الْفَزَارِي (٤)  
 قيس بن عَدِي السَّهْمِي (٥)  
 قيس بن مَخْرَمَةَ (٦)  
 مالك بن عوف النضري (٨، ٧)  
 مخزومة بن نوفل الزهري (٩)  
 معاوية بن أبي سفيان (١٠)  
 أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب واسمه المقيرة (١١)

- (١) له ترجمة مطولة في الإصابة جـ ٣ / ٣٦ برقم ٦٠٥٨ وفي قصة إسلامه هير ومعجزة من معجزات النبي ﷺ .  
 (٢) بمكك [ يوزن جعفر ترجمته في الإصابة جـ ٤ / ٩٥ برقم ٥٧٠ في قسم الكنى وهو قرشي من بني عبد الدار قال ابن حجر هو من مسلمة الفتح .  
 (٣) ترجمته في الإصابة جـ ٣ / ١٥ برقم ٥٩٦٠ وهو أخو العباس بن مرداس السلمي الفارس الشاعر .  
 (٤) ترجمته في الإصابة جـ ٣ / ٥٤ أسلم قبل الفتح وشهد الفتح وحسينا والطائف كان ممن ارتدوا في عهد الصديق متابعا بالمصيبة القليلة طلحة بن عويشد الأسدي - ولقبه النبي ﷺ في حديثه : الأحمق المطاع في قومه . وكان فيه جفاء البدادة .  
 (٥) جاء في الأصل و ( ز ) : أُوَيْس وهو تحريف صوابه ما أثبتناه من ( م ) . وهو كما ذكر ابن حجر في الإصابة : قيس بن أبي المعاص بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم القرشي السهمي ذكره ابن سعد في الصحابة فيمن أسلم يوم الفتح ، ونقل ابن حجر بسنده أنه أول قاض قضى في الإسلام بمصر - انظر الإصابة جـ ٣ / ٢٥٤ برقم ٧١٩٥ وترجم ابن حجر للقيس بن عدي السهمي ٧٢٠٨ وقال ما أدري لهما واحد أم لثان .  
 (٦) ترجمته في الإصابة جـ ٣ / ٢٥٩ برقم ٧٢٣٥ وهو ابن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي . قال ابن حجر : ولد هو ورسول الله ﷺ في عام واحد . وهو من المؤلفة قلوبهم وكان ممن حسن إسلامه .  
 (٧) في م ( اليسرى ) بالياء والصواب : ( بالنون ) .  
 (٨) ترجمته في الإصابة جـ ٣ / ٣٥٢ برقم ٧٦٧٣ وهو قائد هوازن ضد المسلمين يوم حنين : أسلم ولستمعه رسول الله ﷺ على من أسلم من قومه .  
 (٩) ترجمته جـ ٣ / ٣٩٠ برقم ٧٨٤٠ من مسلمة الفتح .  
 (١٠) أشهر من أن يعرف به ، ترجمته في الإصابة جـ ٣ / ٤٣٣ - وعده من المؤلفة قلوبهم موضع نظر لا مجال لتفصيله .  
 (١١) ابن عم النبي ﷺ ترجمته في الإصابة جـ ٤ / ٩٠ رقم ٥٣٩ في قسم الكنى .

[ النضير بن الحارث بن علقمة بن كلدة <sup>(١)</sup>

هشام بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي <sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

[ صيستها ] : ما يغزل وينسج عليه <sup>(٣)</sup>



(١) ذكر في سائر النسخ النضر بالضاد بعدها راء والصواب : النضير بصيغة التصغير كما في الإصابة جـ ٣ / ٥٥٧ برقم ٨٧٢٠ وهو أخو النضر بن الحارث الذي أمر النبي ﷺ بقتله بالصفراء بعد رجوعه من بدر ، وروى ابن حجر بسنده قول النضير بن الحارث : الحمد لله الذي أكرمنا بالإسلام ومن علينا بمحمد ولم نمت على ما مات عليه الأبناء لقد كنت أوضع مع قريش في كل وجهة حتى كان عام الفتح وخرج إلى حنين فخرجنا معه ونحن نريد إن كانت ديرة على محمد أن نعين عليه ، فلم يمكننا ذلك ، فلما صار بالجفرانة لواله إني لمألى ما أنا عليه إن شعرت إلا برسول الله ﷺ وآله تلقاني بفرخة فقال النضير : قلت : لييك . قال : هذا خير مما أردت يوم حنين قال : فأقبلت إليه سريعا فقال : قد أن لك أن تبصر ما أنت فيه فقلت : قد أرى . فقال اللهم زده ثباتا . قال : فوالذي بعثه بالحق لكان قلبي حجرا ثباتا في الدين ونصرة في الحق .

(٢) ترجمته في الإصابة جـ ٣ / ٦٠٥ - ٦٠٦ برقم ٨٩٧٢ ونقل ابن حجر عن ابن اسحاق ذكره في المؤلفة قلوبهم ممن أعطاهم النبي ﷺ دوز المانة من غنائم حنين وهو الذي كان قام في نقض الصحيفة التي كتبها قريش على بني هاشم في الشعب ، وكان كثير التردد عليهم في تلك الأيام .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ( م ) وثابت في غيرها .

## الباب الخامس عشر

فى ربطه ﷺ الخيط فى خاتمه أو إصبعه إذا

أراد أن يتذكر حاجة

روى ابن سعد ، وابن أبى أسامة ، وأبو سعيد بن الأعرابى ، وابن عدى ، وأبو يعلى من طريق <sup>(١)</sup> عُبَيْسَةَ بن عبد الرحمن ، وابن عمر والطبرانى عن رافع بن خَدِيج ، وابن عدى عن وأئِلة بن الأسقع ، وأبو سعيد بن الأعرابى عن على بن رضى الله تعالى عنهم <sup>(٢)</sup> قالوا : كان رسول الله ﷺ إذا أشفق من الحاجة أن ينساها ربط فى خنصره أو فى خاتمه خيطا . وسندها ضعيف كما <sup>(٣)</sup> اقتصر عليه الحافظ فى تخريجه أحاديث الإحياء ، وفى سند حديث ابن عمر ، وفى سند حديث وأئِلة بن الأسقع ، وفى سند حديث رافع : غياث بن إبراهيم وهو ضعيف جدا <sup>(٤)</sup> .



---

(١) هكذا فى م . وفى الأصل و ز [أبو يعلى بن عبة] .

(٢) فى م : عنه .

(٣) زيادة فى م .

(٤) الخبر فى الطبقات الكبرى لابن سعد ج ١ / ٣٨٦ من طريق سعيد بن محمد الطنقى عن سالم أبى النصر عن نافع

عن ابن عمر .

## الباب السادس عشر

### في احتياطه ﷺ في نفى التهمة عنه

روى الإمام أحمد عن حَبَّه<sup>(١)</sup> وسواءِ ابْنِ خَالِدِ الْخَزَاعِي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَا : أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَعْمَلُ عَمَلًا أَوْ يَبْنِي بِنَاءً [ فَأَعْتَاهُ<sup>(٢)</sup> ] فَلَمَّا فَرَغَ دَعَا بَنَا<sup>(٣)</sup> وَقَالَ : لَا تَيَاسَا مِنَ الْخَيْرِ [ مَا تَهَزَّزْتُ<sup>(٤)</sup> ] رَوْسُكُمَا ، إِنْ الْإِنْسَانُ تَلَدَهُ أُمُّهُ أَحْمَرَ لَيْسَ عَلَيْهِ قِشْرَةٌ ثُمَّ يُعْطِيهِ [ اللَّهُ<sup>(٥)</sup> ] وَيَرْزُقُهُ<sup>(٦)</sup> .

وروى الشيخان عن صَفِيَّةِ بِنْتِ حُجَيْيٍّ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُعْتَكِفًا فَأَتَيْتُهُ أَرْوُهُ لَيْلًا ، فَحَدَّثَنِي ثُمَّ قَمَعْتُ فَأَنْقَلِبْتُ . فَقَامَ مَعِيَ [ يَقْلِبُنِي<sup>(٧)</sup> ] - وَكَانَ مَسْكُنُهُ فِي دَارِ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ - لَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ<sup>(٨)</sup> . فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسْرَعَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : عَلَى رَسُولِكُمَا<sup>(٩)</sup> . [ إِنِّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُجَيْيٍّ . فَقَالَا : سُبْحَانَ اللَّهِ يَارَسُولَ اللَّهِ . ] وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا<sup>(١٠)</sup> ذَلِكَ [ قَالَ : إِنْ الشَّيْطَانُ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ<sup>(١١)</sup> ] مَجْرَى الدَّمِ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا<sup>(١٢)</sup> .

- 
- (١) حَبَّه : بالياء المشددة وأخوه سواء ترجمتهما في الإصاغة جـ ١ / ٣٠٥ برقم ١٥٦٢ و جـ ٢ / ٩٥ برقم ٣٥٨٠ ، وجاء في سائر النسخ [ حَبَّه ] بالياء وتصويبه من ابن حجر ، ومن مسند أحمد ومن الطبقات الكبرى لابن سعد .  
(٢) في جميع النسخ : « فَأَعْيَاه » وهو تصحيف صوبناه من مسند الإمام أحمد ، ومن طبقات ابن سعد .  
(٣) في مسند الإمام أحمد : لنا .  
(٤) في ( م ) : « ما دامت رؤوسكما » وسقطت من الأصل و ( ز ) وما أثبتناه في مسند الإمام أحمد ، وطبقات ابن سعد .  
(٥) زيادة من مسند الإمام أحمد .  
(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده جـ ٣ / ٤٦٩ ، البخاري في الأدب المفرد / ١٣٣ ، والطبقات الكبرى لابن سعد جـ ٦ / ٣٣ .

- (٧) في سائر النسخ [ يقبلني ] وهو تصحيف صوبه من البخاري ومعنى يقبلني : أي يودعني ، وانقلبت : رجعت .  
(٨) قيل هما : أسيد بن حضير وعبيد بن بشر .  
(٩) أي تمهلا وتوقفا فلا شيء نكرهانه .  
(١٠) زيادة يقتضيهما السياق وهي من روى الحديث في صحيح البخاري .  
(١١) في ( م ) : من ابن آدم .  
(١٢) صحيح البخاري في كتاب الجهاد والسير جـ ٥ / ٢٠٤ حديث ٢٧٦٩ وفي كتاب بدء الخلق - باب صفه إبليس وجنوده ص ٣٠٠ وفي كتاب الأدب جـ ٨ / ٦٠ ط دار الشعب .

وروى الإمام أحمد ، ومسلم ، والبخارى فى الأدب ، وأبو الحسن بن الضحاك عن أنس  
رضى الله تعالى عنه قال : بينما رسول الله ﷺ مع امرأة من نسائه إذ مرَّ به رجلٌ فدعاه النبي ﷺ  
فقال : يا فلانُ هذه زوجتى فلانة . قال : [ ما كنتُ أظنُّ <sup>(١)</sup> بك ] قال إن الشيطان يجري من  
ابن آدم مجرى الدم <sup>(٢)</sup> .

وروى البخارى عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ كان يمتحنُ من هاجرَ  
إليه من المؤمنين بهذه الآية ، يقولُ الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ  
يُبَايِعْنَكَ ﴾ <sup>(٣)</sup> إلى قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ <sup>(٤)</sup> . فمن أقر بهذه الشروط من المؤمنات  
[ فقد أقرَّ بالمنحة ، فكان رسولُ الله ﷺ إذا أقرَّزنَ بذلك من قُولِهِنَّ . قال لَهُنَّ رسولُ الله :  
انطلقنَّ فقد بَايَعْتِكُنَّ ، ألا والله ما مَسَّتْ يَدُ رسولِ الله ﷺ قطُّ غيرُ أَنَّهُ بَايَعَهُنَّ بالكلام <sup>(٥)</sup> ] .  
وروى أبو الحسن بن الضحاك بسند ضعيف عن الشعبي مرسلا رحمه الله تعالى قال :  
وفد عبد القيس على النبي ﷺ ، وفيهم غلامُ أمرُ ظاهر الوضاعة . فأجلسه رسول الله ﷺ وراءَ  
ظهره .

ظاهر الوضاعة <sup>(٦)</sup> : [ واضح الحسن والجمال ] <sup>(٧)</sup> .



- 
- (١) ما بين الموقوفين جاء فى ( م ) بعبارة [ من كنت أظن به فلم أظن بك ] .  
(٢) صحيح مسلم - كتاب السلام - باب دفع ظن سوء جد ! بشرح النووي .  
(٣) زاد فى ( م ) بعدها ( فامتنحنهن .. الله أعلم بإيمانهن إلى قوله غفور رحيم ) وليس هذا من الآية المقصودة وإنما من  
الآية رقم ١٠ - من سورة الممتحنة [ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنحنهن الله أعلم بإيمانهن ]  
(٤) سورة الممتحنة : الآية : ١٢ .  
(٥) ما بين الحاصرتين يبايخ بسائر النسخ ، والتكلمة من صحيح البخارى ج ٧ / ٦٣ - ٦٤ - من كتاب الطلاق - باب  
إذا أسلمت المشرقة أو النصرانية تحت الذمى أو الحرى .  
(٦) وضما المؤلف . ولم يفسرها .  
(٧) زيادة لتفسير معناها .

## الباب السابع عشر

### فى خروجه ﷺ إلى بساتين أصحابه

#### ومحبته لرؤية الخُضرة

روى ابن السُّنِّى ، وابن عدى ، وأبو نُعيم عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أنه قال :  
كان أحبُّ الألوان إلى رسول الله ﷺ الخُضرة .

وروى ابن السُّنِّى ، وأبو نُعيم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : كان (١) أحبُّ  
الألوان إلى رسول الله ﷺ الخُضرة وكان (١) يعجبه النظر إلى الخُضرة .

وقال ابن عباس : ثلاث تُجلى البصر : النظر إلى الخُضرة ، والماء الجارى ، والوجه  
الحسن .

وروى أبو نعيم عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يعجبه أن ينظر  
إلى الخُضرة .

وروى الطبرانى ، وابن السنِّى ، وأبو نعيم عن كثير بن عبد الله المزنى عن أبيه عن جده أن  
رسول الله ﷺ سمع رجلا يقول : يا خُضرة فقال : لَيْتَكَ ، أخذنا فالتنا من فيك .

وروى أبو داود الطيالسى ، والترمذى عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه قال : كان  
رسول الله ﷺ — يُعجبه — وفى لفظ « يستحب » الصلاة فى الحيطان . قال أبو داود : يعنى  
البساتين .

وروى البخارى فى الأدب عن المقدم بن شريح عن أبيه قال : سألتُ عائشة رضى الله  
تعالى عنها : أكان رسول الله ﷺ [ يَبْدُو (٢) ] ؟ قالت : نعم . كان [ يَبْدُو (٣) ] إلى هؤلاء  
التلاع (٤) .

(١) ما بين الرقعين من م .

(٢-٣) فى م : [ يَبْدُو ] . وفى الأصل و ( ز ) [ يَبْدُو ] وكلاهما تصحيف والصواب ما أثبتناه من الأدب المعرف للبخارى .  
ومعنى : يَبْدُو : أى يذهب إلى البادية والمخلاء .

(٤) التلاع : مجارى الماء من أعلى إلى أسفل مفردهما : تَلَمَّة - الحديث أخرجه البخارى فى الأدب المفرد / ١٧٠ .



وروى الإمام مالك في الموطأ عن نافع [ عن عبد<sup>(١)</sup> الله ] بن عمر [ رضى الله تعالى  
عنهما أن رسول الله ﷺ كان يأتي قُبَاءَ مَاشِيًا وَرَاكِبًا . قال أبو عمر - ابن عبد البر - في التمهيد  
قيل : كَانَ يَأْتِي يَتَفَرَّجُ فِي حَبِطَانِهَا وَيَسْتَرِيحُ<sup>(٢)</sup> عَنْدهم<sup>(٣)</sup> ] .

لطيفة (٤) :

قال بعض العلماء : تَمَلُّ النَّفْسُ الشَّيْءَ الرَّاحِدَ إِذَا دَامَ عَلَيْهَا . وكذلك<sup>(٥)</sup> إِذَا اتَّخَذَتْ  
السَّوَاءَ الْأَطْعَمَةَ ، وَالصَّنَافُ الثِّيَابَ ، وَأَنْوَاعَ الطَّيِّبِ . وَأَطْلُقُ التَّزَوُّجُ بِأَرْبَعِ نِسَاءٍ ، وَوَسَّعَ  
الثَّبِيحُ<sup>(٦)</sup> لِنَجُولٍ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ . وَالْإِسْتِكْثَارُ مِنَ الْإِخْوَانِ . وَالزُّغْنُ فِي الْأَدَبِ ، وَالْجَمْعُ  
بَيْنَ الْجَدِّ وَالْهَزْلِ ( وَالزَّهْدُ<sup>(٧)</sup> وَاللَّهُو ) .

وقيل لأبي سليمان الداراني رحمه الله تعالى : مَا بِالْكُمْ تَعْجِبُكُمْ الْخَضِرَةُ ؟ فَقَالَ : لِأَنَّ  
الْقُلُوبَ إِذَا غَاصَتْ فِي بَحَارِ الْفِكْرَةِ عَشِيَّتِ الْأَبْصَارُ ، فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْخَضِرَةِ عَادَ إِلَيْهَا نَسِيمُ  
الْحَيَاةِ - رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ .

وقال ابن المقرئ في فوائده : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ السَّعْدِيِّ<sup>(٨)</sup>  
حَدَّثَنَا<sup>(٩)</sup> مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ ، حَدَّثَنَا<sup>(١٠)</sup> الْمُوقِرِيُّ عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ  
مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُوحُوا الْقُلُوبَ سَاعَةً فَسَاعَةً .  
وَقَالَ وَهْبُ بْنُ مَنْبِهٍ فِي حِكْمَةِ الْوَارِدِ : حَقٌّ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَشْتَغَلَ أَرْبَعَ سَاعَاتٍ : سَاعَةً

(١) فِي الْأَصْلِ وَ ز : [ عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ ] وَمَا بَيْنَ الْحَاصِرَيْنِ مِنْ مَوْطَأٍ مَالِكٌ . وَفِي ( م ) ١ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ٩ .

(٢) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ لَيْسَ فِي ( م ) .

(٣) مَوْطَأٌ مَالِكٌ - فِي كِتَابِ قَصْرِ صَلَاةٍ فِي الشَّرْحِ ج ١ / ١٦٧ وَصَحِيحُ الْبَيْهَقِيِّ - فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ مَكَّةَ  
وَالْمَدِينَةِ - بَابُ إِثْبَانِ مَسْجِدِ قُبَاءَ مَاشِيًا وَرَاكِبًا ، وَمَسْلَمٌ فِي كِتَابِ الْحَجِّ - بَابُ فَضْلِ مَسْجِدِ قُبَاءَ وَفَضْلِ الصَّلَاةِ لَهُ -  
ج ٩ / ١٧٠ .

(٤) هَذَا الْمَثْوَانُ ثَابِتٌ فِي ( م ) وَسَقَطَ مِنْ غَيْرِهِمَا .

(٥) فِي ( م ) وَلِذَلِكَ .

(٦) فِي ( م ) : [ وَرُشْمُ الْبَيْتِ فَهُوَ يَتَجَوَّلُ ] وَنَرَى أَنَّ صَوَابَ الْعِبَارَةِ [ وَوَسَّعَ الْبَيْتَ فَهُوَ يَتَجَوَّلُ ] .

(٧) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ ( م ) .

(٨) فِي ( ز ) : السَّعْدِيُّ وَفِي ( م ) : السَّعْدِيُّ .

(٩) فِي مَكَاتِبِهَا : كَلِمَةٌ بَيْنَ فِي الْأَصْلِ وَ ( ز ) .

(١٠) فِي مَكَاتِبِهَا : [ بَنَ ] فِي الْأَصْلِ وَ ز .

يناجي فيها ربه ، وساعة يُحاسب فيها نفسه ، وساعة يفضي بها إلى إخوانه . الذين يجيرونه ويعينونه ويُتَّقُوا عن نفسه . وساعة يخلو فيها إلى نفسه ولذاتها فيما يحل ؛ فإن هذه الساعة عَوْنٌ على هذه الساعات . وإجماعٌ للقلوب ، وفضلٌ يُلقاه ، وحقٌّ على العاقل ألا يظنّ إلا في إحدى ثلاث : زاد لمعاد ، أو مَرَمَةٌ لمعاش ، أو لذة في غير مُحَرَّم — رواء البيهقي في الشعب .

وفي وصيّة بعض الحكماء : فراغُ العلماء إنما يكون في إجماع أنفسهم إذا كَلَّتْ خواطرهم ، وضائق دُرُغُهم في استخراج دقائق الحكمة ، فحينئذ يروّج العالم قلبه بالنزعة حتى يعود نشاطه ، ويجتمع رأيه ويصفو فكره .

وقال أبو عبيد : ليس شيء أحسن عند العرب من الرياض المُعَشِّبة ، ولا أطيب ريحا ، قال الأعشى (١) .

ما روضة من رياض الحزن مُثَبِّةٌ

خضراء جاد عليها ماطرٌ قِيلُ (٢)

بومأ بأطيب منها نسر راتحة

ولا بأحسن منها إذ ذكا الأصل (٣)

وقال بعضهم : ما اسْتُدْعِيَ شاردُ الشعر بمثل الماء الجاري ، والشرف (٤) العالى ، والمكان الخضر الخالى .



(١) الأعشى : هو ميمون بن قيس : شاعر جاهلى والبيتان من قصيدة طويلة مطلعها :

ودع هريسة إن التركب مسرّحل وهل تلتيق وتأكسا أيها السرجل

(٢) في م : شيل .

(٣) البيتان في الفرز يصف هريرة بأنها أجمل وأطيب راتحة من الروضة المعشبة التى ينزل عليها المطر الكثير فجعدت نضرتها

(٤) الشرف : المكان المرتفع . وشرف كل شيء أعلاه .

## الباب الثامن عشر

### فى إعجابه بالأنثرج والحمام الأحمر إن صح الخبر

وروى الطبرانى بسند ضعيف عن أبى كَبْشَةَ الأنمارى رضى الله تعالى عنه قال : كان رسولُ الله ﷺ يُعجبه النظر إلى الأنثرج وكان يعجبه النظر إلى الحمام الأحمر .

وروى أبو القاسم البغوى ، وقاسم بن أصبغ ، وأبو بكر بن أبى خيثمة ، والدارقطنى فى غرائب مالك ، من طريق جندب كاتب مالك عن أبى كَبْشَةَ الأنمارى رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ كان يحب - وفى لفظ « كان يعجبه » النظر إلى الأنثرج وإلى الحمام الأحمر - وهذه الأسانيد ضعيفة جدا .

وروى الطبرانى وابن [ قانع <sup>(١)</sup> ] وابن السنى ، وأبو نعيم - كلاهما فى الطب النبوى - بسند ضعيف عن حبيب بن عبد الله بن أبى كبشة عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كان يعجبه النظر إلى الأنثرج ويعجبه النظر إلى الحمام الأحمر <sup>(٢)</sup> .

وروى الحاكم فى التاريخ ، وأبو نعيم فى الطب بسند ضعيف عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يحب النظر إلى الخضرة وإلى الحمام الأحمر .

وروى ابن جَبَّان فى الضعفاء ، وابن السنى ، وأبو نعيم معا <sup>(٣)</sup> فى الطب عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ يُعجبه النظر إلى الحمام الأحمر . وإلى الأنثرج .

### بيان غريب ما سبق

[ يبدو : ] تقدم [ ومعناه يخرج إلى البادية <sup>(٤)</sup> ] .

(١) فى الأصل وز - ابن نافع وما أثبتاه هو الصواب من م .

(٢) فى مجمع الزوائد ج ٤ / ٦٧ قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه أبو سفيان الأنمارى وهو ضعيف .

(٣) زيادة من م .

(٤) زيادة لتوضيح المعنى .

التلاع : تقدم ( بمشاة فرقية فلام فألف وعين مهملة <sup>(١)</sup> ) مسایل الماء من عملو إلى أسفل  
واحدة تلمة وقيل : من الأضداد يقع على ما انحدر من الأرض وأشرف منها <sup>(١)</sup> .  
والأنرج : بهمزة مضمومة ومثناة ساكنة وراء وجيم . والأنرج والترنجة . والترنج :  
معروف <sup>(٢)</sup> .




---

(١) ما بين الرقمين زيادة من م

(٢) ويقال : هو من جنس الليمون ، وتسميه العامة الكباد . ( المعجم ص ٢ )

## الباب التاسع عشر

### في عومه عليه السلام

وروى ابن <sup>(١)</sup> سعد عن ابن عباس والزهرى ، وعاصم بن عمر [ وابن <sup>(٢)</sup> قتادة ؛ دخل حديث بعضهم فى بعض ، قالوا : لما بلغ رسول الله ﷺ ست سنين خرجت به أمه إلى أخواله من بنى عبد بن النجار بالمدينة تزويهم ، ومعه أم أيمن ، فنزلت فى دار النابتة فأقامت به عندهم شهرا ، فكان النبي ﷺ يذكر أمورا كانت فى مقامه ذلك . ونظر إلى الدار . فقال : ههنا نزلت بى أمى . وأحسن العظم فى بئر بنى عبد بن النجار ، وتقدم فى أول الكتاب <sup>(٣)</sup> .

وروى أبو القاسم البغوى . حدثنا أبو داود بن عمر . وحدثنا عبد الجبار بن الورد عن ابن أبي مليكة قال : دخل رسول الله ﷺ غدِير ماء فقال : يَسْبِحْ كل رجل إلى صاحبه ، فسبح كل رجل منهم إلى صاحبه حتى بقى رسول الله ﷺ وأبو بكر ، فسبح رسول الله ﷺ إلى أبى بكر حتى اعتنقه ، وقال : لو كنت متخذاً خليلاً حتى ألقى الله لا اتخذت أباً بكر خليلاً ، ولكنه صاحبى .

تابعه وكيع عن عبد الجبار . رواه ابن عساكر فى تاريخه ، وعبد الجبار ثقة وكذا شيخه إلا أنه مُرْسَل . وقد روى موصولا .

قال ابن شاهين فى السنة حدثنا عبد الله بن سليمان ، حدثنا محمد بن عثمان ، حدثنا عبد الله بن مروان بن معاوية ، حدثنا أبى ، حدثنا سليمان بن [ جرير <sup>(٤)</sup> ] عن عكرمة عن ابن عباس به نحوه .

وقال الطبرانى : حدثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبه ، حدثنا عبد العزيز بن مروان ابن معاوية الفزائوى ، حدثنى ابن أبى غريب ، عن ابن جرير به <sup>(٥)</sup> قال فى آخره : أنا لى صاحبى . أنا لى صاحبى .

(١) فى الأصل وز [ أبو سعيد ] والصلوات ما أثبتاه كما فى م .

(٢) فى الأصل وز [ عمر بن قتادة ] .

(٣) الخبر فى الطبقات الكبرى لابن سعد ج ١ / ١١٦ فى ذكر وفاة أمه أم الرسول ﷺ ط دار بيروت ١٣٨٠ هـ /

١٩٦٠ م

(٤) كذا فى م . وجاء فى الأصل وز [ جابر ] .

(٥) زيادة من م .

## الباب العشرون

في مسابقته ﷺ على الأقدام<sup>(١)</sup>



---

(١) لم يورد المؤلف شيئاً تحت هذا العنوان في جميع النسخ وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : خرجت مع النبي ﷺ في بعض أسفاره - وأنا جارية لم أحمل اللحم فقال للناس : تقدموا فتقدموا ، ثم قال لي : تعالي حتى أسابقك فسابقته فسبقته ، فسكت حتى إذا حملت اللحم - وكنا في سفرة أخرى - قال ﷺ للناس : تقدموا . فتقدموا ، ثم قال : تعالي حتى أسابقك . فسابقته فسبقتي ، فجعل ﷺ يضحك ويقول : هذه بئلك . ( السيرة الحلبية ، إنسان اليوم ٣٠ / ٤٤١ ) طبعة بيروت

## الباب العادى والعشرون

فى جلوسه ﷺ على شفير البئر وتدلّيته رجله

وكشفه عن فخذه

روى الشيخان عن أنس رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ غزا [ خيبر ] فصلينا عندها صلاة الغداة بغلس . فركب نبي الله ﷺ وركب أبو طلحة وأنا رديف أبي طلحة . فاجرى نبي الله ﷺ فى رفاق خيبر . وإن ركبتى لتمس فخذه نبي الله ﷺ ثم حسر الإزار عن فخذه حتى إنى أنظر إلى بياض فخذه نبي الله ﷺ فلما دخل القرية قال : الله أكبر . خربت خيبر ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ، قالها ثلاثا <sup>(١)</sup> .

وروى مسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : كان رسول الله ﷺ مضطجعا فى بيته كاشفا عن فخذه وساقه .

وروى الإمام أحمد عن حفصة رضى الله تعالى عنها قالت : دخل على رسول الله ﷺ فوضع ثوبه بين فخذه فجاء أبو بكر يستأذن فأذن له .

وروى البخارى عن أبي موسى رضى الله تعالى عنه : أن رسول الله ﷺ كان قاعدا فى مكان فيه <sup>(٢)</sup> ماء قد كشف عن ركبته [ <sup>(٣)</sup> أو ركبتة ] فلما دخل عثمان [ غطاهما <sup>(٤)</sup> ] .

---

(١) ما بين الموقوفين بياض بجميع النسخ والتكملة من صحيح البخارى ج ١ / ٢٦٠ - ٢٦١ من كتاب الصلاة - باب ما يذكر فى الفخذ حديث ٣٣٩ .

(٢) زيادة من ( م ) .

(٣) زيادة من صحيح البخارى .

(٤) فى الأصل و ( ز ) غطاهما . وفى م : غطاهما . وفى صحيح البخارى : غطاهما والمحدث أخرجه البخارى فى كتاب المناقب - باب مناقب عثمان بن عفان ج ٦ / ١٠٤ حديث ٣٣٠١ وتكرر فى كتاب الصلاة ولفظه فى كتاب الصلاة : قال أبو موسى : « غطى النبي ﷺ ركبته حين دخل عثمان » .

وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ (١) الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَجَعَ مَنْ رَجَعَ وَعَقَّبَ مَنْ عَقَّبَ [ فَعَجَأَ (٢) ] وَقَدْ كَانَ يَخْشَرُ ثِيَابَهُ عَنْ رُكْبَتَيْهِ . فَقَالَ : ائْتَرُوا مَعَشَرَ الْمُسْلِمِينَ . هَذَا رُبُّكُمْ قَدْ فَتَحَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ يَقُولُ : هَؤُلَاءِ عِبَادِي قَضَوْا فَرِيضَةً وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أُخْرَى ] (٣) .



(١) في الأصل و ( ز ) [ ابن عمر ] وفي ( م ) ابن عمرو ، وهو عبد الله بن عمرو بن العاص وهو الصواب لموافقة ما في مسند الإمام أحمد .

(٢-٣) ما بين الرقعتين بياض بجميع النسخ ، والتكملة من مسند الإمام أحمد ج ١١ / ٣٧-٣٨ حديث ٦٧٥٠-٦٧٥١ وتكرر برقم ٦٩٤٦ - وما ذكره المؤلف مكون من حديثين كما ذكر محقق المسند الشيخ أحمد محمد شاكر أولهما أثر غير مرفوع وهو ما حدّث به نوفل البكالي النسابي ابن امرأة كعب الأحبار ، وثانيهما وهو ما روى عن عبد الله بن عمر وهو حديث مرفوع ومعنى : عقب بتشديد اللغاف : أقام في مصلاه بعد ما فرغ من الصلاة .



## الباب الثاني والعشرون

في آداب متفرقة صدرت منه ﷺ غير ما تقدم

### وفيه أنواع

الأول : في مشاورته ﷺ [ أصحابه ] :

قال تعالى : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ <sup>(١)</sup> ﴾ الآية .

روى سعيد بن منصور . وابن المنذر عن الحسن في الآية . قال : قد علم الله [ أنه ] ما به إليهم من حاجة . ولكن أراد لِيَسْتَشِرَّ بِهِ مَنْ يَنْفَعُهُ .

وروى ابن جرير ، وابن أبي حاتم عن قتادة قال : أمر الله [ تعالى ] نبيه أن يشاور أصحابه في الأمور . وهو يأتيه الوحي من السماء . لأنه أطيب لأنفس القوم . وإن القوم إذا شاور بعضهم بعضاً . وأرادوا بذلك وجه الله عز وجل عاونهم على رشدهم <sup>(٢)</sup> .

وروى ابن أبي شيبة عن الضحاك قال : ما أمر الله نبيه بالمشاورة إلا لما فيها من الفضل والبركة .

وروى ابن أبي حاتم ، والخرائطي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : ما رأيت في الناس أحداً أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله ﷺ .

وروى الطبراني بسند جيد عن ابن عمرو قال : كتب أبو بكر الصديق إلى عمرو <sup>(٣)</sup> : إن رسول الله ﷺ كان يشاور في الحرب فعليك بالمشورة <sup>(٤)</sup> وقد تقدم في باب الجهاد شيء من ذلك .

---

(١) سورة آل عمران : من الآية ١٥٩ .

(٢) ابن جرير الطبري في تفسير سورة آل عمران - في الآية ١٥٩ ج ٤ / ١٠٠ وفي التفسير : عاونهم على أرشدهم . والحديث بنصه عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها . في السيرة الحلبية : أنبأنيون ٣١ / ٤٤٨ ط بيروت .

(٣) أي عمرو بن العاص .

(٤) في مجمع الزوائد ج ٥ / ٣١٩ عن عبد الله بن عمرو - قال الهيثمي : رواه الطبراني ورجاله قد وثقوا .

وروى ابن سعد عن يحيى بن سعيد أن النبي ﷺ اسْتَشَارَ النَّاسَ يَوْمَ بَدْرَ فَقَامَ <sup>(١)</sup> الْحُبَابُ ابْنُ الْمُنْذَرِ <sup>(٢)</sup> فَقَالَ : نَحْنُ أَهْلُ الْحَرْبِ أَرَى أَنْ تُغَوَّرَ الْمَيْدَ إِلَّا مَاءً وَاحِدًا نَلْقَاهُمْ عَلَيْهِ . وَاسْتَشَارَهُمْ يَوْمَ قُرَيْظَةَ وَالْضَّيْرِ فَقَامَ <sup>(٣)</sup> الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذَرِ <sup>(٤)</sup> فَقَالَ : أَرَى أَنْ تَنْزِلَ بَيْنَ الْقُصُورِ فَيَنْقَطِعَ خَيْرٌ <sup>(٥)</sup> هَوْلَاءُ عَنْ هَوْلَاءُ ، وَخَيْرٌ هَوْلَاءُ عَنْ هَوْلَاءُ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَأْيِهِ <sup>(٦)</sup> .

وروى الحاكم عن علي بن أبي حمزة عن علي بن فضال : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَوْ كُنْتُ مُسْتَخْلَفًا أَحَدًا مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ لَأَسْتَخْلَفْتُ ابْنَ أُمِّ عَبْدِ <sup>(٧)</sup> .

قال العلامة شرف الدين أبو عبد الله محمد بن محمد المرسى : الْأُمُورُ الْمُمْكِنَةُ <sup>(٨)</sup> عَلَى ضَرْبَيْنِ .

مِنْهَا مَا جَعَلَ اللَّهُ فِيهِ عَادَةً مُضْطَرَّةً لَا تَنْخَرِمُ . فَهَذَا مَا لَا يَسْتَشَارُ فِيهِ . بَلْ مِنْ عِلْمِ الْعَادَةِ كَانَ أَعْلَمُ مِنْ أَنْ لَا يَعْلَمَهَا .

وَالضَّرْبُ الثَّانِي مَا كَانَتْ الْعَادَةُ فِيهِ أَكْثَرَ <sup>(٩)</sup> . فَهَذَا الَّذِي يُسْتَشَارُ فِيهِ . فَإِنْ مِنْ حَاوِلِ تِلْكَ الْأُمُورِ أَكْثَرَ كَانَ عِلْمُهُ <sup>(١٠)</sup> بِهَا أَكْثَرَ - وَرَأْيُهُ فِيهَا أَصُوبٌ <sup>(١١)</sup> أَلَا تَرَى أَنَّ مَنْ حَاوَلَ التَّجَارَةَ عِلْمَ وَقْتُ رَتْخِصِهَا وَعَلَانَتِهَا . وَمَا يَصْلَحُ مِنْهَا لِلشَّرَاءِ وَمَا لَا يَصْلَحُ فَهَذِهِ <sup>(١٢)</sup> يَسْتَشَارُ فِيهَا ؛ لِأَنَّ

(١) ما بين الرقعتين سقط من الأصل وزُيِّتَ في م .

(٢) ما بين الرقعتين ثابت في الأصل و زُيِّتَ من م .

(٣) هكذا في الأصل و ( ز ) أما في م فهي : [ نَقَطَ ] .

(٤) الخبر في الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٤ / ٥٦٧ .

(٥) هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه - وقد أخرج الحديث ابن ماجه في سننه في باب فضائل أصحاب رسول الله ﷺ - شرح سنن ابن ماجه ج ٢ / ٦٢ قال السدي شارح السنن : إنه أراد تأميره على جيش يمينه ، أو استخلافه في أمور جهات ، أو يمكان ولا يجوز أن يحمل على غير ذلك .

(٦) في م : المكية وهو تصحيف واضح .

(٧) في م : أكثرية .

(٨) في م : عليه . وهو تصحيف .

(٩) في م : صواب .

(١٠) في م : فهذا .

علمه بها أكثر<sup>(١)</sup> (وكذلك من حاول المحاربة علم ما يصلح منها وما لا يصلح . فهذه يستشار فيها لأن علمه بها أكثر)<sup>(١)</sup> .

الثاني : في أنه ﷺ كان طويل الصمت كثير الذكر قليل اللغو

روى أبو بكر بن أبي خثيمة ، والبيهقي عن هند بن أبي هالة رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان . دائم الفكر ، ليست له راحة ، لا يتكلم في غير حاجة ، طويل السكوت<sup>(٢)</sup> .

وروى مسلم ، والبيهقي عن سمالك بن خرب رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ طويل الصمت قليل الضحك<sup>(٣)</sup> .

وروى الإمام أحمد والشيخان عن جابر بن سمرة قال : كان رسول الله ﷺ طويل الصمت قليل الضحك<sup>(٤)</sup> .

وروى أبو الحسن بن الضحّاك عن عبد الله بن أبي<sup>(٥)</sup> أوفى رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ يكثر الذكر ، ويقلّ اللغو ، ويطلق الصلاة ، ويقصر الخطبة ، ولا يتأنف<sup>(٦)</sup> ولا يستكبر أن يمشی مع [ العبد<sup>(٧)</sup> ] والأزمنة والمساكين [ حتى يفرغ لهم من حاجاتهم<sup>(٨)</sup> ]<sup>(٩)</sup> .

(١) ما بين الرقعين ليس في (م) وثبت في غيرها .

(٢) البيهقي في دلائل النبوة ج ١ / ٢٤١ من حديث هند بن أبي هالة . وفي الشرائع للمصنف ج ١٣٠ / باب كيف كان كلام رسول الله ﷺ .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه - بشرح النووي - في كتاب الفضائل - باب تسميته ﷺ ، وحسن عشرته ج ١٥ / ٧٩ - والبيهقي في دلائل النبوة ج ١ / ٢٧٧ ويلفظه في دلائل النبوة لأبي نعيم . وفي مسند الإمام أحمد ج ٥ / ٩١ .

(٤) مسند الإمام أحمد ج ٥ / ٨٩ - ٨٨ .

(٥) سقطت من نسخة الأصل ومن (ز) وثابتة في (م) .

(٦) في م والأصل : يأنف وفي (ز) : يتأنف وفي رأينا أنها أصوب دفعا للترادف مع : (ولا يستكبر) .

(٧) زيادة من دلائل النبوة للبيهقي .

(٨) زيادة ينقضها السياق من الدلائل للبيهقي .

(٩) أخرجه الحاكم في المستدرک ج ٢ / ٦١٤ وقال : حديث صحيح على شرط الصحيحين - وهو في دلائل النبوة للبيهقي ج ١ / ٢٨٧ - ٢٨٣ . وفي البداية والنهاية ج ٦ / ٤٥ .

الثالث : فى عدم مواجهته أحدا بما يكره ، وأدابه مع خدمه ، وما كان يقوله ويفعله إذا اهتم وما يظنُّ عليه من السرور عند فرحه . وأنه كان يلمح الأشياء بمؤخر عينيه ولا يلتفت ، ولا يصرف وجهه عن أحد إذا استقبله وصافحه ، وأنه لا يُنَيت بصره فى وجه أحد . ومصافحته ومسايرته [وما<sup>(١)</sup> كان يقوله إذا أراد دخول قرية وغير ذلك]<sup>(١)</sup> غير ما سبق .

روى النسائي عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : كان رسولُ الله ﷺ قَلَمًا يَواجه أحدا بشيء يكرهه ، ودخل عليه<sup>(٢)</sup> رجلٌ يوما . وعليه أثرُ خلوف<sup>(٣)</sup> ، فلما خرج الرجل قال : لو أمرتم هذا بغسله .

وروى ابن عدى عن محمد بن مسلمة رضى الله تعالى عنه قال : قدمتُ من سفر فأخذ رسولُ الله ﷺ يدي فما تركَ يدي حتى تركتُ يده .

وروى أبو داود عن أنس رضى الله تعالى عنه قال ما رأيْتُ [أحدا<sup>(٤)</sup>] قطُّ التَّقم أذن رسول الله ﷺ فَيُتَخَى<sup>(٥)</sup> رأسه حتى يكونَ الرجلُ هو الذى يُتَخَى رأسه<sup>(٦)</sup> [وما رأيْتُ رسول الله ﷺ أخذ بيد رجلٍ فتركَ يده]<sup>(٦)</sup> حتى يكونَ الرجلُ هو الذى يَدَعُ يده<sup>(٧)</sup> .

وروى عنه أيضا قال : كان رسولُ الله ﷺ إذا صافَح الرجلَ لم يَنزِعْ يده حتى يكونَ الرجلُ هو الذى يَنزِعُ وجهه عن وجهه حتى يكونَ الرجلُ هو الذى يصرف وجهه<sup>(٨)</sup> [ولم يُرْ مُقدِّما رُكْبَتَيْهِ بين يَدَيَّ جليسين]<sup>(٨)</sup> .

(١) ما بين الرقعين زيادة من م .

(٢) هكذا فى ( م ) . أما فى غيرها فهو [ خلوف ] وما فى ( م ) هو الصواب والخلاف هو تغير الرائحة .

(٣) والحديث أخرجه أبو داود فى كتاب التَّرجل ج ٤ / ٧٩ حديث ١٨٢ .

(٤) هكذا فى سائر النسخ ، وفى سنن أبى داود [ رجلا ] .

(٥) هكذا فى نسخة الأصل . أمَّا فى ( م ) وز فى [ نحي ] .

(٦-٦) ما بين الرقعين من م .

(٧) سنن أبى داود ج ٤ / ٢٥٢ - كتاب الأدب - باب فى حسن العشرة حديث ٧٩٤ - البداية والنهاية ج ٦ قال ابن كثير

تفرده به أبو داود / وهو فى الدلائل للبيهقى ص ٣٩ ج ١ ج ٣ / ٢٧٤ .

(٨-٨) ما بين الرقعين من م .

[وروى الطيالسي ، والنسائي في الكبرى ، وابن جبرين عن ابن مسعود ، وابن أبي شيبة عن جابر : أن رسول الله ﷺ خطَّ خطاً هكذا أمامه . فقال : هذا سبيل الله عز وجل . ثم خطَّ خطوطاً - لفظ جابر - خطين عن يمينه ، وخطين عن شماله - فقال : هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ، ثم وضع يده في الخط الأوسط ثم تلا هذه الآية ﴿ وَإِنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ . ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (١) ] (٢) .

وروى أبو الحسن بن الضحاك عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يلمح بمؤخر عينيه ولا يلتفت .

وروى عبد الله بن المبارك عن أنس رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا استقبله الرجلُ فصافحه لا يَنْزِعُ يده من يده حتى يكون الرجل هو الذي ينزع . ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون الرجل هو الذي يصرفه . ولم يُرَ متربعا رجله بين يدي جليسه .

وروى الطبراني بسند جيد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا رأى قرية أراد دخولها قال : اللهم بارك لنا فيها ثلاثاً . اللهم ارزقنا جنتها وحَبَّنا إلى أهلها وحَبَّ صالحي أهلها إلينا (٣) .

وروى الطبراني بسند جيد عن أبي لبابة بن عبد المنذر رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى قرية يريد دخولها لم يدخلها حتى يقول : اللهم رب السموات السبع وما أظلت ورب الأرضين السبع وما أقلت ورب الرياح وما دذرت . ورب الشياطين وما أضلت إني أسألك خيرتها وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها (٤) .

(١) سورة الأنعام : الآية ١٥٣ .

(٢) ما بين المعقوفين ليس في م وثابت في غيره - والمحدث أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن جابر ج ٣ / ٣٩٧ بألفاظ

مقاربة لما ذكره المؤلف .

(٣) حديث الطبراني جاء متعلماً في م عن موضعه من الأصل و ز .

(٤) تقدم ترتيب حديث الطبراني في م .

وروى النسائي عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : والله ما ضرب رسول الله ﷺ بيده امرأة قط . ولا خادما . ولا ضرب بيده شيئا قط . ورواه الخلعى - وزاد - إلا أن يُجاهد في سبيل الله .

وروى الترمذى عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : خدمتُ رسول الله ﷺ تسع سنين - وفى لفظ - عشر سنين . فما قال لى : أف قط ، وما قال لى لشيء صنعتُه : أسأت ، ولا يس ما صنعت . وفى لفظ : ما قال لى : لِمَ فعلت ، وألّا فعلت هذا (١) .

وروى أبو داود عنه قال : كان رسول الله ﷺ أحسنَ الناس خلقاً فأرسلنى يوماً لحاجة فقلت : والله لا أذهب - وفى نفسى أن أذهب لما أمرنى به رسول الله ﷺ . فخرجتُ حتى أمرتُ على صبيان وهم يلعبون فى السوق . فإذا رسول الله ﷺ قابض بقفاى من ورائى . فنظرتُ إليه وهو يضحك . فقال لها أنيس . اذهب حيث أمرتك . قلت : نعم يارسول الله أنا أذهب - قال أنس : والله لقد خدمته تسع سنين ، ما علمته قال لشيء صنعتُه : لِمَ فعلت كذا وكذا أو لشيء تركته : هَلّا فعلت كذا وكذا (٢) .

وروى الشيخان عنه قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة أخذ أبو طلحة يدي فانطلق بى إلى رسول الله ﷺ وقال : يارسول الله إن أنسا غلام كئيس فليخذمك . قال : فخدمته فى السفر والخضر فوالله ما قال لى لشيء قد صنعتُه : لم صنعت هذا هكذا ، ولا لشيء لم أصنع لم لم تصنع هذا هكذا (٣) .

وروى الإمام أحمد بلفظ - أخذت أم سليم يدي فقدم رسول الله ﷺ فقالت : يارسول الله هذا ابنى . وهو غلام كاتب فخدمته تسع سنين فما قال لى لشيء قط صنعتُه : أسأت أو بس ما صنعت .

(١) الشمائل المحمدية للترمذى / ١٩٦ - صحيح البخارى - كتاب الأدب ج ٨ / ١٧ / وصحيح مسلم ج ١٥ / ٦٩ - ٧٠ .

(٢) سنن أبى داود ج ٤ / ٢٤٧ حديث ٤٧٧٣ - وحديث ٤٧٧٤ - ومثله فى صحيح نعيم ج ١٥ / ٧٠ - ٧١ وصحيح البخارى ج ٨ / ١٧ .

(٣) صحيح البخارى - فى كتاب الوصايا ج ٥ / ٢٦ حديث ٢٤٨٣ ونكر فى كتاب الديات ج ٨ / ١٥ وصحيح مسلم ج ١٥ / ٧٠ بشرح النووى .

وروى أبو ذر الهروزي ، وأبو الحسن بن صخر <sup>(١)</sup> عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت دعا رسول الله ﷺ وصيفة له فأبطأت عليه . فقال : لولا مخافة القصاص لأوجعتك بهذا السوء .

وروى أبو بكر بن أبي خيثمة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا اهتم أكثر من مس لحية . وفي رواية يقبض عليها أو يحللها <sup>(٢)</sup> .

وروى عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ إذا اهتم أكثر من مس لحية .

وروى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا اهتم أدخل يده في لحية .

وروى أبو بكر بن أبي شيبة ، والبزار ، والحسن بن عرفة <sup>(٣)</sup> عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : شهدت من <sup>(٤)</sup> المقداد <sup>(٥)</sup> مَشْهُداً لَأَن أَكُونَ أَنَا صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِلَّةِ الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ : كان رسول الله ﷺ إذا غَضِبَ احْمَرَّتْ وَجْهَتُهُ ، فجاءه وهو على تلك الحال فقال : يا رسول الله لا نقول لك كما قال بنو إسرائيل : اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن - والذي بعثك بالحق - لنكوننَّ بين يديك ومن خلفك وعن شمالك أو يفتح الله لك . فرايتُ وجه رسول الله ﷺ يُسْرِقُ لَذَلِكَ <sup>(٦)</sup> .

وروى أبو الحسن بن الضحاك عن أبي بكرة عبد العزيز بن أبي بكرة أن رسول الله ﷺ كان إذا أتاه أمر يسره خر ساجدا لله تعالى .

(١) هكذا في م وفي غيرها : صخر .

(٢) ليست في م .

(٣) زيادة في م .

(٤) في م : مع .

(٥) هو المقداد بن عمرو المشهور بالمقداد بن الأسود قال أبو إسحاق رواية عن البراء أنه لم يكن يوم بدر فارس غير المقداد ، له ترجمة في الإصابة ج ٣ / ٤٥٤ برقم ٨١٨٣ وذكر ابن حجر حديث ابن مسعود مختصراً .

(٦) الحديث في صحيح البخاري - في كتاب المغازي - باب قصة غزوة بدر ج ٥ / ٩٣ ط دار الشعب وفي دلائل النبوة للبيهقي في غزوة بدر ج ٣ / ٤٦ ط دار الريان للتراث ، وفي حلية الأولياء ج ١ / ١٧٣ في ترجمة المقداد بن الأسود رقم ٢٨ من الحلية .

وروى أبو الحسن بن الضحاك عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى المُنِير  
الوَجْهَ خَرَّ سَاجِدًا لَه .

وروى النسائي عن كعب بن مالك قال : كان رسولُ الله ﷺ إذا اسْتَبَشَرَ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ كَأَنَّهُ  
قِطْعَةٌ مِنَ الْقَمَرِ .

وروى أبو الحسن بن الضحاك عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسولَ الله ﷺ كان إذا  
رَأَى مَا يَحِبُّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَنْعِمُ تَمُّ الصَّالِحَاتِ . وإذا رأى ما يَكْرَهُ قَالَ : الْحَمْدُ  
لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

وروى ابن أبي خثيمة وأبو الحسن بن الضحاك عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ عن أبيه رضى الله  
تعالى عنه أن رسولَ الله ﷺ كان لَا يَنْتَظِرُ مِنْ شَيْءٍ ، وَكَانَ إِذَا بَعَثَ عَامِلًا سَأَلَ عَنْ اسْمِهِ فَإِنْ  
أَعْجَبَهُ اسْمُهُ فَرِحَ بِهِ وَرَبَّى بَشْرًا<sup>(١)</sup> ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ ، وَإِنْ كَرِهَ<sup>(٢)</sup> اسْمَهُ رُبِّي كِرَاهِيَةً ذَلِكَ فِي  
وَجْهِهِ ، وَإِذَا دَخَلَ قَرْيَةً سَأَلَ عَنْ اسْمِهَا فَإِذَا أَعْجَبَهُ اسْمُهَا فَرِحَ وَرَبَّى بَشْرًا ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ ،  
وَإِنْ كَرِهَ اسْمَهَا رُبِّي كِرَاهَةً ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ<sup>(٣)</sup> .

وروى الطبراني بسند جيد عن أبي أيوب رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ  
يَطُوفُ بَيْنَ الصِّفَا وَالْمَرْوَةِ تَسْفِطُ عَلَى لَحْيَتِهِ رِيْشَةً فَأَبْتَدِرُ إِلَيْهِ أَبُو أَيُّوبَ فَأَخْذَهَا فَيَقَالُ لَهُ  
النَّبِيُّ ﷺ : نَزَعَ اللَّهُ عَنْكَ مَا تَكْرَهُ .

وروى الإمام أحمد عن نافع أن ابن عمر سمع زُمَارَةَ رَاعٍ فَوَضَعَ إصْبَعِيْهِ<sup>(٤)</sup> فِي أُذُنَيْهِ وَعَدَلَ  
بِرَّاحِلَتِهِ عَنِ الطَّرِيقِ وَهُوَ يَقُولُ : يَا نَافِعُ : أَسْمِعْ ؟ فَأَقُولُ : نَعَمْ . فَيَمْضِي حَتَّى قُلْتُ : لَا .  
فَوَضَعَ يَدَيْهِ وَأَعَادَ رَّاحِلَتَهُ إِلَى الطَّرِيقِ . وَقَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ سَمِعَ زُمَارَةَ رَاعٍ فَعَمِلَ  
مِثْلَ هَذَا - رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ - وَزَادَ التِّرْمِذِيُّ<sup>(٥)</sup> : وَقَالَ نَافِعُ : وَكُنْتُ إِذْ ذَاكَ صَغِيرًا<sup>(٦)</sup> .

(١) زيادة في م .

(٢) في م : « أَنْكَرَهُ » .

(٣) في سنن أبي داود عن عبد الله بن بريدة في كتاب الطب ج ٤ / ١٨ / حديث ٣٩٢٠ وقد سبق هذا الحديث .

(٤) هكذا في (م) وفي المستدرق للأصل (ز) إصبه .

(٥) زيادة من (م) .

(٦) روا الإمام أحمد في مسنده من أحاديث عبد الله بن عمر ج ٦ / ٢٤٦ حديث ٢٤٥ تحقيق أحمد محمد شاكر .

وأخرجه أبو داود في كتاب الأدب - باب كراهية الفناء والزرع ج ٤ / ٢٨٣ حديث ٩٢٤ .



وروى أبو الحسن بن الضحاك عن محمد بن عجلان قال : بلغني أن رسول الله ﷺ أصابت قدمه شوكة أو شيء فتَوَجَّع لذلك ، فقال له بعض أصحابه : ما هذا يا رسول الله ؟ قال : إن الله إذا أراد أن يُكَبِّرَ الصغيرَ كَبَّرَ .

وروى أيضا عن ثوبان رضى الله تعالى عنه <sup>(١)</sup> :

وروى الإمام أحمد عن عمير بن [ إسحاق <sup>(٢)</sup> ] قال : كنت مع الحسن بن علي فلَقِيَتَا أبو هريرة : فقال : أرني أَقْبَلَ منك حيثُ رأيتُ رسول الله ﷺ فقال بقميصه فقبِلَ سُرَّتَهُ .

وروى مُسَدَّد ، وابنُ أبي شيبة ، وأبو يعلى ، والإمام أحمد بسند صحيح عن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه : أن امرأة الوليد بن عقبة جاءت رسول الله ﷺ تشكو الوليدَ أنه يضرُّها . فقال : ارجعي إليه فقولِي له : إن رسول الله ﷺ أجازني فانطلقتُ فمكثتُ ساعة ثم جاءت فقالت : يا رسول الله ، ما أَقْلَع عني . قال : ففَطَعَ رسولُ الله ﷺ مُدْبِئَةً من ثوبه فأعطانا إياها فقال : قولي : إن رسول الله قد أجازني هذه مُدْبِئَةً من ثوبه . فمكثتُ ساعة ، ثم إنها رجعتُ فقالت : يا رسول الله ما زادني إلا ضَرِباً ، فرفع رسولُ الله ﷺ يده فقال : اللهم عليك بالوليدَ مرتين أو ثلاثاً <sup>(٣)</sup> .

وروى الطبراني برجال ثقات عن وائلة بن الأسقع <sup>(٤)</sup> رضى الله تعالى عنه قال : خرجتُ مهاجراً إلى رسول الله ﷺ فصلَّى فلم يُسَلِّم والناسُ من بين خارج وقائم فجعلَ رسول الله ﷺ لا يرى جالساً إلا دنا إليه فسأله : هل لك من حاجة ؟ وبدأ بالصف الأول ثم الثاني ثم الثالث . حتى إذا دنا إلى فقال : هل لك من حاجة ؟ قلت : نعم يا رسول الله . قال : وما حاجتك ؟ قلت : الإسلام . قال هو خير لك والله أعلم .

(١) هكذا في جميع النسخ بعدتها يابض .

(٢) لم نوفق في تصوير أو تحقيق هذا الاسم فقد جاء في بعض النسخ ، عمير بن أسماء ولم نجد له أو لعمير بن إسحاق ذكراً في السند .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده حديث ١٣٠٤ . قال الشيخ أحمد محمد شاكر مطبق المسند : إسناده صحيح ، وهو في مجمع الزوائد ج ٤ / ٣٣٢ . قال الهيثمي : رواه عبد الله بن أحمد والبرز وأبو يعلى ، ورجالها ثقات .

(٤) وائلة بن الأسقع ، هو من بني ليث ، أسلم قبل تيرك ، وشهد بها مع رسول الله ﷺ محمولا على بعير ليعقب بين هجرة . وبعبارة رسول الله ﷺ مع خالد بن الوليد إلى أكيدر صاحب دولة الجندل . له ترجمة في الإصابة ج ٣ / ١٢٦ رقم ٩٠٨٧ قال ابن حجر : هو آخر من مات بدمشق من الصحابة ٨٥ هـ .



**جماع أبواب  
معجزاته السماوية ﷺ  
وفيه فصول ...**



## الباب الأول

### فى الكلام على المعجزة والكرامة والسحر

قال القاضى <sup>(١)</sup> رحمه الله تعالى : إذا تأمل المنصف ما قدمناه من جميل أثره ، وحميد سيره وبراعة علمه ، ورجاحة عقله : وجُملة كمالاته ، وجميع خصاله المرضية ، وشاهد حاله ، وصواب مقاله ، لم يَمْتَرِ فى صحة نبوته ، وصدق دَعْوَتِهِ الخَلْقَ إلى الحق . قد كفى هذا غير واحد ممن تأمله فى إسلامه والإيمان به <sup>(٢)</sup> .

روى الترمذى : وابن قانع <sup>(٣)</sup> عن عبد الله بن سلام رضى الله تعالى عنه قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة جثته لأنظر إليه فلما استبنت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب <sup>(٤)</sup> .

وعن أبى رُمثة <sup>(٥)</sup> رضى الله تعالى عنه قال : أتيت رسول الله ﷺ ومعى ابن لى فأريته <sup>(٦)</sup> فلما رأيته قلت : هذا نبيّ الله - رواه ابن سعد - قال ذلك لما ظهر عليه من ملامح الصدق وعلامات الحق <sup>(٧)</sup> .

وروى مسلم وغيره أن ضِمَادًا <sup>(٨)</sup> لَمَّا وَقَدَ عَلَيْهِ ﷺ وقد سمع بعض قريش - وفى لفظ -

(١) هو القاضى عياض فى كتاب النفا فى حقوق المصطفى - كما صرح المؤلف بذلك فى مقدمة الجزء : أول من الكتاب .

(٢) انظر الشفا للقاضى عياض ج ١ / ٢٠٤ .

(٣) فى الأصل وز [ نافع ] والصواب ما ألتناه من ( م ) .

(٤) ذكره ابن ماجة فى سننه ج ٢ / ١٠٨٣ حديث ٣٧٥١ .

(٥) أبو رُمثة النبى : بكسر الراء وسكون الميم والمثناة المفتوحة بعدها تاء مزبونة من تيم الرباب ويقال التميمى الشنهر يكنى واختلف فى اسمه اختلافا كبيرا ترجم له ابن حجر فى الإصابة ج ٤ / ٧٠ فى باب الكنى . وابن عبد البر فى الاستيعاب على هامش الإصابة ج ٤ / ٧٠ .

(٦) فأريته : بيناه الفعل للمجهول أى أرائته الناس وبالباء للفاعل أى أريت ابنى التى .

(٧) أخرجه الإمام أحمد ج ٢ / ٢٢٦ - ٢٢٧ وفى الطبقات الكبرى لابن سعد ج ١ / ٤٢٧ والشفا ج ١ / ١٥٨ .

(٨) ضِمَاد بن ثعلبة الأزدى : من أزد شنومة . أسلم وبايع عن قومه ، روى ابن حجر فى الإصابة عن مسدد : أنه كان صدوقا للنبي ﷺ قبل أن يبعث ، وكان يطلب ، فخرج يطلب العلم ، ثم جاء وقد بعث النبي ﷺ - انظر الإصابة ج ١ / ٢١٠ برقم ٤١٧٧ .

بعض الكفار يقول : محمد مجنونٌ - فقال : يا محمد إني راقٍ ، [هل بك شيء] <sup>(١)</sup> أرتك ؟ فقال ﷺ نفياً لما نسب إليه : إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، من يهذه الله فلا مضلَّ له . ومن يضلِّل فلا هاديَ له . وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له . وأنَّ محمدًا عبده ورسوله . قال له : أعد عليَّ كلماتك هؤلاء <sup>(٢)</sup> فقد بلغت <sup>(٣)</sup> [قاموس <sup>(٤)</sup>] البحر ، هاتِ يدك أبابيك <sup>(٥)</sup> قال ذلك تعجباً من بلاغتها وإيرادها مطابقة لمقتضى الحال تسابق معانيها ألفاظها .

ويروى البيهقي عن جامع بن شداد قال : كان رجلٌ ( منا <sup>(٦)</sup> يقال له ) طارق فأخبره أنه [رأى (٧) النبي ﷺ بالمدينة فقال : هل معكم شيء تبعونه ؟ قلنا : هذا] <sup>(٧)</sup> البعير . قال يَكْم ؟ قلنا : بكذا وكذا وشقاً من ثمر . فأخذ بخطامه . وسار إلى المدينة . فقلنا : يُعنا من رجل لا ندرى مَنْ هو ... ؟ ومعنا <sup>(٨)</sup> ضِعِينَةٌ فقالت : أأنا ضامنة لثمن البعير ، ورأيت وجه رجلٍ مثل القمر ليلة البدر لا يَخِيس <sup>(٩)</sup> . فأصبحنا . فجاء رجلٌ بتمر . فقال : أأنا رسولُ رسولِ الله يأمركم أن تأكلوا من هذا الثمر ، وتكثالوا حتى تَشْتَرُوا فَعَلْنَا <sup>(١٠)</sup> - انتهى .

(١) ما بين القوسين هو في م - واضطربت العبارة في الأصل وز هكذا [ لك لك إن أرتك ] .

(٢) في م : هذه .

(٣) في سائر النسخ بلغت : بياض المتكلم وتصويبها من صحيح مسلم .

(٤) وردت هذه الكلمة في جميع النسخ [ قاموس ] مخالفة لما عرفت به عند جميع اللغويين والمحدثين ، فقد ذكر النووي في شرحه على صحيح مسلم هذا الاختلاف في ضبطها ومعناها فقال : ضبطناه على وجهين ( ناعوس ) بالنون والعين و ( قاموس ) بالقاف والميم ونقل عن القاضي مياض أنها ( قاعوس ) بالقاف والعين ) وجاءت عند أبي محمد ابن سعيد ( ناعوس ) بالناء المشاة . ورواه بعضهم ( ناعوس ) .

واختلف في معناها فقال أبو عبيدة : قاموس البحر : وسطه ، وقال ابن دريد لجته ، وقال الخليل : قمره الأقصى ، وقال الحريري : قمره ، وقال أبو مروان بن سراج : لجته التي تضطرب أمواجها ولا تستقر .

(٥) الحديث أخرجه مسلم في صحيحه - في كتاب الجمعة - باب خطبته ﷺ في الجمعة ج ٦ / ١٥٦ - ١٥٧ مطولاً واختصره المؤلف . وأشار ابن حجر في الإصابة إليه في ترجمة ضمام - ورواه البيهقي في دلائل النبوة ج ٢ / ٢٢٣ - ٢٢٤ مقارياً في ألفاظه لما في مسلم .

(٦) جاء في موضع ما بين القوسين في م [ رجل متافق ] وهو تصحيف وخطأ من الناسخ .

(٧-٧) ما بين القوسين سقط من م وبُيت في غيرها .

(٨) في م : وهتا .

(٩) في م : لا يحد .

(١٠) الخبر رواه البيهقي في دلائل النبوة ج ٥ / ٣٨٠ - ٣٨١ ونقله عنه ابن كثير في البداية والنهاية ج ٥ / ٨٥ - ٨٦ وزاد البيهقي في آخر الخبر : فقالت الطعنة : لا تلاوموا فلقد رأيت وجه رجل لا يقدّر . ما رأيت شيئاً أشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه .

وروى ابن موسى<sup>(١)</sup> في كتاب الردة عن ابن إسحاق في خبر الجُنْدَى<sup>(٢)</sup> والله لقد دلّني على هذا النبي الأُمِّي أنه كان لا يأمر بخير إلا كانَ أَوَّلَ أَخَذَ به ، ولا ينهى عن شرٍّ<sup>(٣)</sup> إلا كانَ أَوَّلَ تارك له ، وأنه يَغْلَبُ أعداءه فلا يبطر ويَغْلَبُ فلا يَضْجُر . وَيَقْبَى بالعهد . وَيُنْجِز الوَعْد . وأشهدُ أنه نَبِيٌّ جَمَلَتْه هذه المحاسن<sup>(٤)</sup> .

فتأمله لها حملهُ على<sup>(٥)</sup> الإقرار بنبوته .

وقال<sup>(٦)</sup> : في قوله تعالى ( يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار<sup>(٧)</sup> ) هَذَا مَثَلُ ضَرِيَةِ اللَّهِ تعالى لِنَبِيِّهِ ﷺ : يكادُ منظره يدل على نبوته<sup>(٨)</sup> ولو لم يَثُلْ قرآننا كما قال ابن رواحة رضى الله تعالى عنه .

لو لم تُكُنْ فيه آياتٌ مُبِينَةٌ

لكان منظره يُنْبِئُكَ بِالمُخْبَرِ

\*\*\*

قال المحققون :

المعجزة هي الأمر الخارق للعادة ، المقرون بالتحدي ، الدالّ على صدق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، والواقع على وفق دعوى المُتَحَدِّى بها ، مع أُمْنِي المُعَارَضَةِ .

(١) هكذا في م . وجاء في الأصل و ز : ه إنَّه وهو خطأ والذي يبدو لنا أن اللفظين خطأ والصواب هو ما نقلناه من ابن حجر في الإصابة قال [ ذكر وثيقة في الردة عن ابن إسحاق ] .

(٢) الجُنْدَى ( يضم الجيم وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال ) هو ملك هسان وابناه جيفر وهباد ، وقد أرسل إليهم النبي ﷺ عمرو بن العاص فأسلم وأسلم ولداه . ترجمة الجندى في الإصابة جـ ١ / ٢٦٦ برقم ١٢٩٥ وترجمة ابنه جيفر برقم ١٣٠٨ .

(٣) في م ( شيء ) وفي غيرها : شر .

(٤) أخرجه ابن حجر في الإصابة في ترجمة الجندى .

(٥) حملة على ، سقط من م .

(٦) أي القاضي عياض .

(٧) سورة النور من الآية : ه

(٨) الشفا / جـ ١ / ٢٠٦ .

وسُميت معجزة لعجز البشر عن الإتيان بمثلها ، فعلم أن لها شروطا .

أحدها : أن تكون خارقة للعادة بما يشبه انشقاق القمر ، وانفجار الماء بين الأصابع ، وقلب العصا حية . وإخراج ناقة من صخرة ، فخرج غير الخارق للعادة كطلوع الشمس كل يوم<sup>(١)</sup> .

الثاني : أن تكون مقرونة بالتحدي .

ولم يشترط بعضهم التحدي . قال : لأن أكثر الخوارق الصادرة من النبي ﷺ خال من التحدي . وعلى القول بالتحدي لا يُسمى<sup>(٢)</sup> معجزة ، وذلك باطل . وأجيب بأنه ﷺ لما ادّعى النبوة انسحب على هذا الخارق دعوى النبوة من حين ابتداء الدعوة . فكل ما وقع له من الخوارق كان معجزة لاقتصرته بدعوى النبوة حكما . وكأنه يقول في كل وقت : إنه رسول الخلق . وأنه يقول في كل وقت وقع فيه الخارق للعادة : هذا دليل صدقي . ذكره الشيخ كمال الدين بن أبي شريف في شرحها<sup>(٣)</sup> .

الثالث : ألا يأتي أحد بمثل ما أتى به المتحدي مع أمن المعارضة . وهو أحسن من التعبير بعدم المعارضة . لأنه لا يلزم من عدم المعارضة امتناعها . والشروط إنما هو عدم إمكانها .

وخرج بقيد التحدي : الخارق من غير تحدٍ . وهو الكرامة للولي . وبالمقارنة الخارق المتقدم على التحدي كإظلال الغمام وشق الصدر الواقعين لنبينا ﷺ قبل دعوى<sup>(٤)</sup> الرسالة

---

(١) اعتمد المؤلف في تعريف المعجزة والكلام في إعجاز القرآن على كتاب الإتيان في علوم القرآن للسيوطي ج ٢ . جاء في الإتيان في تعريف المعجزة : المعجزة أمر خارق للعادة ، مقرون بالتحدي ، سالم عن المعارضة . الإتيان ج ٢ / ١١٦ ط المكتبة الثقافية - بيروت

(٢) سقطت ( لا ) من م .

(٣) الضمير في شرحها عائد على شرح المسامرة للعلامة كمال الدين أبي المعالي هلي بن محمد المشهور بالكمال ابن أبي شريف المقدسي المتوفى سنة ٩٠٥ هـ وهذا الشرح هو شرح على المسامرة للكمال بن الهمام في المفاتيح والكلام . والكمال هو العلامة كمال السدين محمد بن عبد الواحد السيولسي المعروف بالكمال بن الهمام المتوفى ٨٦١ هـ .

(٤) زيادة من م .



وكلام عيسى فى المهد ، فإنها ليست معجزات وإنما هى كرامات ، ظهورها على الأولياء جائر . والأنبياء قبل نبوتهم لا يُقَصِّرون عن درجة الأولياء - فيجوز ظهورها عليهم أيضا ، ويُسمَّى حينئذ إلهاماً<sup>(١)</sup> أى تأسيساً للنبوّة ، وخرج بالمقارنة المتأخرة عن التحدى بما يخرجه عن المقارنة العرفية<sup>(٢)</sup> نحو ما روى<sup>(٣)</sup> بعد وفاته ﷺ من نطق بعض الموتى بما تواترت به الأخبار .

وخرج بأمن المعارضة : السحر المقرون بالتحدى ؛ فإنه تمكن معارضته بمثله من المرسل إليهم .

الرابع : أن تقع على وفق دعوى المتحدى بها . فلو قال مدعى النبوة : آية<sup>(٤)</sup> بُرِّئَ أن تنطق يدي أو هذه الدابة بكذبه ، فقالت . كذب أو ليس هو [ نبي<sup>(٥)</sup> ] فإن الكلام الذى خلقه الله تعالى عز وجل دالٌّ على كذب ذلك المدعى ؛ لأن ما فعله الله تعالى لم يقع على وفق دعوى المدعى . كما روى أن مسيلمة الكذاب - لعنه الله عز وجل - تمّل فى يثر ليكنر ماؤها فقارت وذهب ما فيها من الماء . فما اختل شرط من هذه الشروط لم تكن معجزة . ولا يقال قضية كما قلتم : إن ما توافرت فيه الشروط الأربعة من المعجزات لا يظهر إلا على أيدي العارفين وليس كذلك ... إن المسيح الدجال يظهر على يديه من الآيات العظام ما هو مشهور كما وردت به الأخبار الصحيحة . لأن ما ذكر فيمن يدعى الرسالة ، وهذا يدعى الربوبية وقد قام الدليل العقلى على أن بعثه بعض المخلوق [ غير<sup>(٦)</sup> ] مستحيل . فلم يبعد أن يقيم الله عز وجل الأدلة على صدق مخلوق أتى عنه بالشرع والملة ودلت القواطع على كذب المسيح الدجال فيما يدّعيه للتغيير من حال إلى حال . وغير ذلك من الأوصاف التى تليق بالمحدثات ويتعالى عنها رب البريات سبحانه وتعالى .



(١) الإلهام هو ما يظهر من الغرائب على يد النبوة قبل النبوة تنهيدا وتأسيسا لها .

(٢) هكذا فى م وصحفت فى الأصل وز فجاءت [ الغريبة ]

(٣) هكذا فى م وجاء فى الأصل وز [ روى ] والاصواب ما فى م .

(٤) سقطت من م

(٥) هكذا فى جميع النسخ . وعلى قواعد العربية : ليس هونيا .

(٦) زيادة تقتضيها صحة السياق ومضى من م .

## الفصل الأول : ويؤخر هذا عنه <sup>(١)</sup>

### الفصل الثانى

قال القاضى : <sup>(٢)</sup>

اعلم أن الله عز وجل قاده على خلق المعرفة فى قلوب عباده ، والعلم بذاته : أى كونها موجودة ، وأسمائه الحسنى الدالة على أحسن المعانى وصفاته <sup>(٣)</sup> ، وجميع تكليفاته ، التى ألزمها عباده ، فيعلمون أن لهم رباً موجوداً ، ذا أسماء وصفات كمال ، ابتداءً ودونَ واسطة ، لو شاء خلق ذلك فيهم ابتداءً ودون واسطة ، لو شاء خلق ذلك فيهم ابتداءً وبلا مرشد إليه ، ومبين لهم إياه ، كما حكى عن سنن بعض الأنبياء . إذ خلق فيه ذلك إلهاماً وإلقاءً فى الروح ، أو رؤياً لإبراهيم مناماً أن يذبح ولده ورؤياهم ونحو . وذلك قول بعض أهل التفسير فى قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ يَشِيرُ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ <sup>(٤)</sup> أى وحى إلهام ، أو رؤياً بشهادة ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ <sup>(٥)</sup> . فإنه وقع إلقاءً أو رؤياً . وكما هو تعالى قادر على خلق ما ذكر فى قلوبهم ابتداءً بدون واسطة جائز أن يوصل إليهم جميع ذلك بواسطة يُبَلِّغُهُمْ ما أمر بتبليغه إليهم ، مما يدل على ذلك من كلام يُهْدَىٰ إليه . ويكون ذلك الواسطة : إما من غير <sup>(٦)</sup> البشر كالملائكة مع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يُوحون إليهم ما أرسلوا به ، أو من جنسهم كالأنبياء مع الأمم يُنبِئُونَهُمْ ما أنزل إليهم ، ولا مانع لهذا الذى ذكر يمنع وصوله إلى عباده بوحدة من حالتى الابتداء والواسطة من دليل العقل بتجويزه إياه ، وإذا جاز هذا له ولم يستحيل . وجاءت الرسل بما دل على صدقهم من معجزاتهم وجب

(١) حكى فى جميع النسخ . وأمله كان متروكاً ما بدأ به من أول كلام القاضى عياض .

(٢) انظر الشفا للقاضى عياض جـ ٩ / ١٦٠ وما بعدها .

(٣) الشفا - للقاضى عياض جـ ٩ / ١٦٠ ط مصطفى البابى الحلبي ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م .

(٤) سورة الشورى : من الآية : ٥١ .

(٥) سورة القصص : ( من الآية : ٧ )

(٦) جاء فى م والأصل [ قطع ] أى أنه هو ما فى زوهر الصواب .

على المرسل تصديقهم في جميع ما أتوا به مما كُلفوا ؛ لأن المعجز [ مع <sup>(١)</sup> ] التحدي من النبي قائم مقام قول الله تعالى : صدق عدى فأطيعوه وإتبعوه ، وشاهد على صدقه فيما يقول من دعواه النبوة والرسالة إلى من أرسل إليهم ، وهذا كاف في فضائه بإمكان ما ذكر . وأن المعجز مؤذنٌ بصدق النبي لقيامه مقام إخبار الله تعالى بأنه صادق تجري عادته بخلق العلم بصدقه علما ضروريا <sup>(٢)</sup> .



(١) في م : من .

(٢) الشفا في حقوق المصطفى للقاضي عياض ج ١ / ١٦٢ .

### الفصل الثالث

قال القاضي :

اعلم أن معنى تسميتنا ما جاءت به الأنبياء من الآيات الخارقة للعادة معجزة هو أن الخلق عجزوا عن الإتيان بمثليها ، فكان عجزهم عنها سبباً لتسميتها معجزة . من العجز المقابل للقدرة ، وحقيقة الإعجاز إثبات عجز المرسل إليهم ، استعير لإظهار عجزهم . ثم استند إلى ما هو سبب لإظهاره من الخوارق . وجعل أسأله .

والمعجزة على ضربين ، من حيث كونها مقدورة للبشر وغير مقدورة :

ضرب هو من نوع ما يمكن دخوله تحت قدرة البشر ، ويمكنهم الإتيان به فعجزوا عنه ، فتعجز الله تعالى إياهم عنه هو فعل الله تعالى دليل على صدق نبيه لأنه كصريح قوله : صدق عبدي في دعواه الرسالة لجرى العادة بخلقه تعالى عَقِبَهُ علماً ضرورياً بصدقه ، كمن قال لجمع . أنا رسول الله تعالى إليكم . ثم نَتَقَ فَوْقَهُمْ جبلاً . ثم قال : إن كُذِّبْتُمُونِ وقع عليكم ، وإلا انصرف عنكم ، فكُلُّهُمُ هَوًّا بتصديقه بَعْدَ عنهم . أو تكذيبه قَرَّبَ منهم ، فإنهم يعلمون ضرورة صدقه مع قضاء العادة بامتناع صدور ذلك من الكاذب منهم كصرف اليهود عن تمتي الموت إذ بمعجزهم عن تمنيه مع إمكانه يعلمون ضرورة أنه صادق<sup>(١)</sup> .

وضرب من المعجزة هو خارج عن قدرتهم فلم يقدرُوا على الإتيان بمثله [ كإحياء<sup>(٢)</sup> الموتى ] إذ ليس من جنس أفعالنا ، وأما إحيائهم على يد عيسى ﷺ معجزة له فكأنها كان من الله لأنه<sup>(٣)</sup> شهادة . وإحياء الموتى بإذن الله . وقلب العصا حية تسعى معجزة لموسى ﷺ . وإخراج ناقة من صخرة بلا واسطة وأسباب مهودة معجزة لصالح ﷺ . وكلام الشجرة ونبع الماء من بين الأصابع وانشقاق القمر معجزات لنبينا محمد ﷺ مما لا يمكن أن يفعلهُ

(١) انظر الشفا للقاضي عياض ج ١ / ١٦٢ .

(٢) ما بين القوسين سقط من ( م ) .

(٣) في الأصل و ( ز ) : [ لانه شهادة ] وما أثبتاه من الشفا .

أحد إلا الله تعالى ، فيكون ذلك على يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى حَقِيقَةً وَتَحْدِيثَهُ مِنْ يَكْذُوبِهِ إِنْ طَلَبَ (١) مِنْهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ تَعَجِيزٌ لَهُ عَنْ ذَلِكَ .

واعلم أن المعجزات التي ظهرت على يد نبينا ﷺ ودلائل نبوته وبراهين صدقه من هذين النوعين معاً : أي ما هو من نوع قدرة البشر ، وما هو خارج عنها .

وهو أكثر الأنبياء معجزة وأبهرهم آية ، وأظهرهم برهاناً . وهي مع كثرتها لا يحيط بها ضبط فإن واحدا منها وهو القرآن لا يُحْصَى عَدْدُ معجزاته بألف ولا ألفين ولا أكثر ؛ لأن النبي ﷺ قد تحدَّى بسورة منه فعجزوا .

قال أهل العلم : وأقصرُ سور القرآن : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ . لأنها ثلاثُ آيات حروفها أقل من حروف آيات سورة هي ثلاث مثلها ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ . وكل آية منه طويلة بعدد آياتها كلمات وحروفاً أو آيات منه بعددها آيات وحروفاً كلمات معجزة لا تُعَارَضُ مُوَازَاةً وَمَدَانَةً . ثم في سورة الكوثر نفسها معجزات على ما سنفصله فيما اشتمل عليه القرآن من المعجزات التي فاتت الحصر (٢) .



---

(١) في الأصل وز : طله

(٢) الشفا للقاظمي عباسي ج ١ / ١٦٣ .

## الفصل الرابع

قال القاضي أيضا :

معجزاته عليه السلام على قسمين :

الأول : ما علم قطعا . ونقل إلينا متواترا كالقرآن ، فلا مِرْيَةَ ولا خلاف في مجيء النبي عليه السلام به ، وظهوره من قبْله . واستدلاله به على ثبوت نبوته . وكونه رسولا إلى الناس كافة ونحو ذلك . وإن أنكر مجيئه به ، وظهوره من قبله واستدلاله به معاند جاحد عن منهج القصد ، باغ يرد الحق مع علمه جاحد له منكر . فإنكاره كإنكار (وجود<sup>(١)</sup>) محمد عليه السلام في الدنيا وإنما جاء اعتراض الجاحدين في كونه حجة له عليه السلام كما ورد في كونه كلام الله ، إذ قالوا : أساطير الأولين . ما أنزل الله على بشرٍ من شيء . هذا سحرٌ مبين . فالقرآن في نفسه وجميع ما ( تضمنه )<sup>(٢)</sup> من معجز معلوم ضرورة ، كما شهد به الأعداء كالوليد بن المغيرة إذ قال حين بُدئ عليه منه : إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أسفله لمغدق ، وإن أعلاه لمثمر وما هو من كلام البشر .

وروجه إعجازه معلوم ضرورة بجزالة لفظه . وفخامة تأليفه ، وبلوغه أقصى درجات مراتب البلاغة والفصاحة وحسن التتام كلماته ، ونظم آياته ، وسرعة إيجازه وغرابة فنونه - وصباحة وجوه فواتحه وخواتمه ، فلا يحتاج العلم به إلى دليل .

قال بعض الأئمة [ رحمهم الله ] : يجري هذا القسم من معجزاته الذي علم قطعا ، ونُقِل إلينا متواترا ، أنه قد جرى على يديه عليه السلام آياتٌ وخوارقُ عادات إن لم يتلغ واحد منها مُعَيَّنًا القطع فيبلغه جميعها . فلا مِرْيَةَ في جريان (جميع<sup>(٣)</sup>) معانيها على يديه عليه السلام ناطقة بصدقه . شاهدةً بنبوته ، ولا يختلف مؤمن ولا كافر أنه قد جرث على يديه عليه السلام عجائبٌ وإنما

(١) في م : جحود ، وهو تصحيف .

(٢) سقط من م .

(٣) زيادة في م .

صدر خلاف المعاند في كون العجائب فائضة من قِبَل الله تعالى (فجعلوها لا) سحرا وإفكا مفترى، وقد قدّمنا كونها فائضة من قِبَل الله تعالى (١) من حيث إن ذلك المعجز مع التمدى من النبي بمثابة قوله تعالى : يا عبدى صدقت فيما تُدّعيه من الرسالة ، فقد علم وقوعه . هذا الذى قدّمناه أيضا من نبينا محمد ﷺ ضرورة لاتفاق معانيها في كونها خوارق عادات مفهم من تصدّى لمعارضتها كما يعلم ضرورة جود حاتم . وشجاعة عترة القيسى . (بالموحدة) . وحلم أحنف بن قيس (رضى الله (٢) عنه) لاتفاق الأخبار الواردة عن (٣) كل واحد منهم : على كرم حاتم ، وشجاعة عترة ، وحلم أحنف وإن كان كل خير من أخبارهم الثلاثة بنفسه لا يوجد العلم . ولا يقطع بصحته لعدم توافر كل واحد منها منفردا في كل عصر (٤) :

القسم الثانى : من معجزاته ، وهو ما لم يبلغ مبلغ الضرورة والقطع ، وهو على نوعين :  
الأول : ما اشتهر وانتشر ورواه العدد الكثير ، وشاع الخبر به عند المحدثين والرواة ، وَثَقَّة السَّيَر والأخبار كنيع الماء من بين أصابعه ، وتكثير الطعام .

الثانى : ما لم يشتهر ، ولا انتشر . اختص به الواحد والاثنان ورواه (٥) العدد اليسير ولم يشتهر اشتهار غيره لكنه اذا جمع إلى مثله اتفقا في المعنى المقصود به الإعجاز واتفقا على الإتيان بالمعجز كما قدّمنا من أنه لا مزية في جريان معانيها على يديه . وأنه إذا انضم بعضها إلى بعض أفاد القطع .



(١) ما بين الرقمين سقط من م

(٢) زيادة في م .

(٣) في م : على .

(٤) انظر الشفا للقاضى عياض ج ١ / ١٦٣ .

(٥) في م : ورواه .

## تنبيهات

الأول : قال ابن الصلاح في فتاويه : انتدب بعض العلماء لا مستقصاء معجزاته ﷺ فجمع منها ألف معجزة ، وعددناه مُقْصَرًا ؛ إذ هي فوق ذلك بأضعافٍ لا تُحصى ، فإنها ليست محصورة على ما وجد منها في عصره ﷺ ، بل لم تنزل <sup>(١)</sup> تَتَجَدَّدُ بِعَدِّهِ ﷺ على تعاقب العصور . وذلك أن من <sup>(٢)</sup> كرامات الأولياء من أمته ، وإجابات المتوسلين به في حوائجهم ، ومعوناتهم عقب توسلهم به <sup>(٣)</sup> في شدائدهم براهين له قواطع ، ومعجزات له قواطع ، لا يعلها عاد ، ولا يحصرها جاد <sup>(٤)</sup> .

الثاني : فُرِّق جماعة بين المعجزة والسحر والكرامة .

قال الإمام المازري <sup>(٥)</sup> : الفرق بينهما أن السحر يكون بمعاناة أقوال وأفعال حتى يتم للساحر ما يريد ، والكرامة <sup>(٦)</sup> لا تحتاج إلى ذلك بل إنما تقع غالباً اتفاقاً أما المعجزة فتمتاز عن الكرامة <sup>(٦)</sup> [ بالتحدى ] .

ونقل إمام الحرمين الإجماع على أن السحر لا يظهر إلا من فاسق ، وأن الكرامة لا تظهر على يد فاسق .

ونقل النووي في زيارة الروضة عن المتولى <sup>(٧)</sup> نحو ذلك .

وينبغي أن نعتبر بحال من يقع منه الخارق ، فإذا كان متمسكاً بالشرعية متجنباً للموبقات فالذي يظهر على يديه من الخوارق كرامة ، وإلا فهو سحر ، لأنه ينشأ عن أخذ <sup>(٨)</sup> وقواعد بإعانة الشياطين .

(١) زيادة في م .

(٢) زيادة في م .

(٣) زيادة في م .

(٤) انظر : الشفا ج ١ / ١٦٣ - ١٦٤ .

(٥) المازري هو العلامة أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المعروف بالمازري ت ٥٣٦ هـ .

(٦-٦) ما بين الرقمين زيادة من م وبها يستقيم المعنى وتصح العبارة وقد سقطت من الأصل و ز .

(٧) المتولى هو عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري من فقهاء الشافعية ت ٤٧٨ هـ . وله كتاب ( تسمية الإبانة ) .

(٨) الأخذ بضم الهمزة وفتح الخاء جمع أخذة وهي رقية كالسحر أو حرزة يؤخذ بها - القاموس المحيط .



وقال القرطبي : السحر حيل صناعية

الثالث : التحدى طلب المعارض<sup>(١)</sup> المقابلة . قال الجوهرى<sup>(٢)</sup> : تحدى فلانا إذا باريته فى فعل ونازعته ، وفى الأساس<sup>(٣)</sup> : حدا حدوا . وهو حادى الإبل . وحدا بها حداء إذا غنى . ومن المجاز : تحدى أقرانه إذا باراهم ونازعهم للغلبة . وأصله فى الحداء يتبارى فيه الحاديان ، ويتعارضان فيتحدى كل واحد منهما صاحبه أى يطلب حداءه .

وفى بعض حواشى الكشاف : كانوا عند الحداء يقوم حادٍ عن يمين « القطار »<sup>(٤)</sup> وحادٍ عن يساره ، يتحدى كل منهما صاحبه<sup>(٥)</sup> ، يعنى يتحدى به أى يطلب منه<sup>(٦)</sup> حداءه ، ثم اتسع فيه حتى استعمل<sup>(٧)</sup> فى كل مباراة . ذكره الإمام الطيى رحمه الله تعالى .

الرابع : الهاء فى المعجزة للمبالغة وتوكيد الصفة كما فى علامة ونسابة ، واختصت الهاء بهذا المعنى دون باقى الحروف ؛ لأنها - كما قال السهيلي فى روضه<sup>(٨)</sup> - غاية الصوت ومنتهاه . لأنها من أقصى الحلق ، إما قبل أو معها أو بعدها . وقبل الألف أو معها أو بعدها أيضا - كما هو مذهب سيويه . ومن ثم لم يكتر<sup>(٩)</sup> ما هى فيه فلا يقال فى علامة ونسابة : علاليم ونساسب ، لثلا يذهب اللفظ الدال على المبالغة ، كما لم يكتر المصغر لذلك وقيل : الهاء فيه للنقل من الوصفية إلى الاسمية كما فى الحقيقة لأنها مأخوذة من العجز المقابل للقدرة ، وحقيقة الإعجاز إثبات العجز ، واستعير لإظهاره . ثم أسند مجازا إلى ما هو سبب العجز ، وجعل العجز آلة له .

(١) فى م : طلب للمعارض والمقابلة .

(٢) فى كتاب الصحاح .

(٣) أساس البلاغة للزمخشري .

(٤) القطار : جماعة الإبل المربوط بعضها إلى بعض .

(٥) ليست فى م .

(٦) ليست فى م .

(٧) فى م : تجول .

(٨) المراد : الروض الأقب للمسهلي فى شرحه على سيرة ابن هشام .

(٩) فى الأصل وزا يكثر بالثاء . وما أبتناه من م . ومعنى : لم يكتر أى لم يجمع جمع تكسير .

الخامس : قال بعضهم : إن كبار الأئمة يسمون معجزات الأنبياء دلائل النبوة وآيات النبوة ، ولم يرد في القرآن ولا في السنة لفظ المعجزة ، وإنما ورد فيهما لفظ الآية والبيئة والبرهان (١) فأما لفظ الآية فكثير ، ولفظ المعجزة إذا أطلق لا يدل على كون ذلك آية إلا إذا أخبر المراد به وكثرت شرائطه (٢) وأطال في توجيه ذلك ، وتضعيف التعبير بالمعجزة .

قلت : لفظ المعجزة وضعه جمهور المتكلمين على ما اشتمل عليه من الشروط الأربعة السابقة من آيات الأنبياء صلى الله عليه وسلم . ولا ضير في ذلك خلافا لما زعمه . والتعبير بالآية والبرهان والبيئة لا ينافي ذلك . وكل معجزة آية وبرهان وبيئة ، ولا عكس كما يظهر بالتأمل في الكلام على حد المعجز .

السادس : أكد ﷺ كون الحمد لله في خبر ضماد : بأن واسمية الجملة التي هي في الأصل إخبارية أريد بها الإنشاء تنزيلا لضماد قبل إسلامه منزلة منكر كون الحمد بالذات لله تعالى . إزالة لما عسى أن يكون عنده من الإنكار وأردف - ﷺ - تلك الجملة بجملة فعلية تلويحا بأنه مقام تجديد نعم ، ويؤذن الحمد بازديادها ، فتناسب أن يورد ما يدل على التجدد والحدوث . أو يحمد الله تبارك وتعالى بها مبالغة في حمد الله ، لما مرَّ به من شراف النعم وكرائم الشيم . أو حملا للأولى على الخبر ، وهذه على الإنشاء . وجيء بنون العظمة إظهارا لملزومها (٣) الذي هو (٤) ما أنعم عليه ربه به تعظيما وتبجيلا . امتثالا لقوله تعالى ( وأما ينعمه ربك فمحدث ) (٤) ولم يقل ونشهد ... ليجرى على نسق ما قبله فنقنأ في الكلام فإن نقله من أسلوب إلى آخر يزيده حسن نظره ، أي إحداثا وتجديدا لنشاط السامع وإيقاظا لإصغائه إليه .



(١) ما بين الرقمين زيادة في م ساقط من غيرها .  
(٢) مكلا في م . وجاءت في غيرها للزومها .  
(٣) زيادة من م .  
(٤) سورة الضحى : الآية ١١ .

## السابع : في بيان غريب ما سبق

- أشرة : <sup>(١)</sup> بفتح الهمزة والمثناة وتقدم تفسيرها .  
بَسْرَع : (بموحدة وراءين مهملتين ) : فاق أقرانه .  
البرهان <sup>(٢)</sup> : [ الحججة الساطعة ] .  
لم يَمْتَرِ : لم يشك .  
أَسْتَبْت وجهه : ظهر لى ، تَبَيَّن .  
أبو رُمته : ( براء مكسورة فميم ساكنة فمثلة فتاء تأنيث : اسم <sup>(٣)</sup> قاموس البحر <sup>(٤)</sup> : وسطه ولجته .  
الْوُسْق : بفتح الواو وكسرها : ستون صاعا .  
الخِطام : بكسر الخاء المعجمة والطاء المهملة : ما يقادُّ به البعير .  
الظعية : بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة وسكون التحتية وبالسكون وتاء التأنيث <sup>(٥)</sup> .  
الجُلُثْدَى : بضم الجيم ، وفتح اللام ، والذال ، بينهما نون ساكنة <sup>(٦)</sup> .  
عَمَّان : ( بفتح العين المهملة وتشديد الميم ) : مدينة قديمة بالشام من أرض البلقاء فأما ما هو بالضم والتخفيف فصقع بالبحرين .  
لا يبطر : لا يطغى إذا انتصر عليهم بل يسلك فيهم ما أمر به .  
لا يضجر : لا يسأم ولا يتبرم من مكروه .  
مُنَّ : بالبناء للفاعل أو المفعولين <sup>(٧)</sup> .

(١) الأثرة هي الأثنية وحسب الذات والرغبة في الانفراد بالخير وضدها الإيثار .

(٢) لم يفسرها وهي الحججة الفاطمة والدليل الساطع .

(٣) ترجمناه له في موضعه .

(٤) نقلنا اختلاف اللغويين والمحدثين في اللفظ ومعناه في موضعه ، والصواب قاموس بالقاف والميم .

(٥) ضبط الكلمة ولم يفسرها . والمراد بها المرأة .

(٦) ترجمناه له في موضعه ونقلنا ملك عَمَّان هو وإبناه جيفر وعياد وقيل : عبد .

(٧) لم يفسرها ومعنى مُنَّ بالبناء للفاعل : أحسن وأنعم .

## الباب الثاني

### في إعجاز القرآن واعتراف مشركي قريش بإعجازه

وأنه لا يشبه شيئا من كلام البشر ، ومن أسلم كذلك

قال الله سبحانه وتعالى ﴿ قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ <sup>(١)</sup> ﴾ فيهم العرب العاربة ، وأرباب البيان وتعاونوا ﴿ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ ﴾ في بلاغته وحسن نظمه .

وقوله ﴿ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ﴾ جواب قسم محذوف ﴿ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لَبِغْضٍ ظَهِيرًا ﴾ معنا على الإتيان بمثله ولم تندرج الملائكة في الفريقين مع عجزهم أيضا لأنهما هما المتحدثون به . ومن ثم تعجبت الجن من حسن نظمه - وبلاغته البالغة أقصى درجاتها فقالوا ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ <sup>(٢)</sup> ﴾ .

وقال النبي ﷺ : مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ [ مِنْ <sup>(٣)</sup> ] نَبِيٍّ إِلَّا [ قَدْ <sup>(٤)</sup> ] أُعْطِيَ [ مِنَ الْآيَاتِ <sup>(٥)</sup> ] مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ - وإنما كَانَ الَّذِي أُوتِيَهُ حَيًّا <sup>(٦)</sup> أَوْحَاهُ اللَّهُ عز وجل إِلَى فَارُجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا <sup>(٧)</sup> رواه الشيخان .

قال الحافظ رحمه الله تعالى : قوله مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أُعْطِيَ هَذَا . دال على أن النبي ﷺ لا يُدَّعَى له من معجزة تقتضي إيمان مَنْ شاهدها . وَلَا يَضُرُّهُ مَنْ أَصَرَّ عَلَى الْمَعَانِدَةِ .

قال ابن قرقول : مِنْ الْأَوَّلَى بَيَانِيَّةٌ وَالثَّانِيَّةُ زَائِدَةٌ . وما موصولة أو نكرة موصوفة بما <sup>(٨)</sup> بعدها

(١) سورة الاسراء : من الآية : ٨٨ .

(٢) سورة الجن الآيات : ١ - ٢ .

(٣ - ٤ - ٥) ما بين المعقوفين زيادة لإكمال لفظ الحديث . وكانت ضرورية لأنه أشار إليها في شرحه وتعليقه على الحديث - وعن من صحيح مسلم .

(٦) سقطت من م - وفي صحيح مسلم : أُوتِيَ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ .

(٧) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الإيمان - باب وجوب الإيمان برسالة النبي ﷺ - ج ٢ / ١٨٠ - بشرح النووي .

(٨) في م : ( لما ) والصواب ما أثبتناه .

وقعت مفعولاً ثانياً لأعطى ، ومثله : مبتدأ وأمن خبره . والجملة صفة للنكرة أوصله الموصول . والراجع <sup>(١)</sup> إلى الموصول : الضمير المجزور <sup>(٢)</sup> فى عليه أى مغلوباً عليه فى التحدى والمباراة . والمراد بالآيات : المعجزات . وموقع المثل هنا موقعه فى قوله : ( فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ ) أى مما هو على صفته فى البيان الغريب ، وعلو الطبقة فى حسن النظم . والمثل يطلق ويراد به عين <sup>(٣)</sup> الشيء أو ما يساويه . والمعنى ليس نبي من الأنبياء إلا قد أعطاه الله من المعجزات الدالة على نبوته الشيء الذى من صفته أنه إذا شُهِد اضطر المشاهد إلى الإيمان به ، وتحريضه أن كل نبي اختص بما يثبت دعواه من خوارق العادات بحسب زمانه ، فخص كل نبي بما ثبت له من خوارق العادات المناسبة لحال قومه ، كقلب العصا ثعباناً فى زمن موسى وكونها <sup>(٤)</sup> تَلْقَفُ ما صَنَعُوا . وإخراج اليد بيضاء . وإنما كان كذلك لأن الغالب فى زمانه السحر إذا كان قليلاً عند فرعون <sup>(٥)</sup> فأتاهم بما هو فوقه ، فاضطروهم إلى الإيمان به ولم يقع ذلك لغيره .

وفى زمن عيسى [ عليه السلام ] الطب فجاهم . بما هو أعلى منه : فى إبراء الأكمه . والأبرص بل بما ليس فى قدرة البشر وهو إحياء الميت .

وأما النبي ﷺ فأرسله الله من العرب أهل الفصاحة والبلاغة وتأليف الكلام على أعلى طبقاتها . ومحاسن بدائعها ، فأتاهم بالقرآن فأعجزهم عن الإتيان بأقصر سورة منه .

وقوله : آمن ؛ وقع فى رواية حكاه ابن قرقول : أومن — بضم الهمزة ثم واو — وقوله (عليه) : على : فيه بمعنى اللام أو الباء الموحدة . والنكسة فى التعبير بها تضمينها معنى الغلبة أى يؤمن بذلك مغلوباً عليه بحيث لا يستطيع دفعه عن نفسه ، لكن قد يُؤْخَذُ فَيُعَايِذُ كما قال تعالى ﴿ وَجَحِّدُوا بِهَا وَاسْتَقْبَلْتُهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا ﴾ <sup>(٦)</sup> .

(١) سقطت من م .

(٢) صحفت لى م : المجزوم .

(٣) لى ( ز ) خبره وهو تصحيف .

(٤) لى م : لكنها .

(٥) السياق والواقع يقتضى ( إذ كان كثيراً عند فرعون ) ولكن مكدداً للمباراة وردت فى سائر النسخ ولبيانها على حالها .

(٦) سورة النمل الآية ١٤ .

وقال الطيبي [ رحمه الله تعالى ] : المجرور في ( عليه ) حال أي مغلوبا عليه في التحدي وموقع المثل موقعه من قوله ( فأتوا بسورة من مثله ) أي على صفته من البيان وعلز الطبقة في البلاغة ، وقوله : ( وإنما كان الذي أوتيته وحيا ... إلى آخره ) معناه : معظم الذي أوتيته . وإلا فقد أوتى من المعجزات مالا ينحصر . والمراد به القرآن ، وقد تقدم أنه المعجزة الباقية على وجه الدهر إلى يوم القيامة ، ولبسوغه أعلى طبقات البلاغة ، وأقصى آيات الإعجاز ، فلا يتأتى لأحد أن يأتي بأقصر سورة منه لجزالة تراكيبه ، وفخامة ترتيبه ، الخارج عن طوق البشر ، وليس المرادُ حصْرُ معجزاته فيه . ولا أنه لم يؤت من المعجزات ما أوتى من تقدمه . بل المراد أنه المعجزة العظمى التي اختص بها دون غيره ، تحدى بها قومه ولذلك رتب عليه قوله : ( وأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة ) يريد لاضطرار الناس إلى الإيمان به إلى يوم القيامة .

وذكر ذلك على سبيل الرجاء لعدم العلم بما في الأقدار السابقة .

وقيل : المعنى أن معجزات الأنبياء [ عليهم الصلاة والسلام ] انقضت بانقراض أعصارهم فلا يشاهدها إلا من حضرها . ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة . وخرق العادة في أسلوبه وبلاغته وإخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الأعصار إلا يظهر فيه شيء مما أخبر به أنه سيكون . يدل على صحة دعواه ولهذا قال : فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة .

قال الحافظ : [ رحمه الله تعالى ] : وهذا أقوى المحتملات وتكملته في الذي بعده .

وقيل : المعنى أن المعجزات الماضية كانت حسيّة تُشاهدُ بالابصار كنافذة صالح وعصا موسى [ عليهم الصلاة والسلام ] ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لأجلها أكثر لأن الذي يُشاهدُ بعين الرأس ينقضُ بانقراض مُشَاهِدِهِ ، والذي يُشاهدُ بعين القلب باق يُشاهدهُ كلُّ أحد ممن جاء بعد الأول مستمرا .

قال الحافظ رحمه الله تعالى : ويمكن نظم الأقوال كلها في كلام واحد فإن محصلها لا

ينافى بعضها بعضاً ورتَّب ۞ قوله : فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة على ما تقدم من معجزة القرآن المستمرة لكثرة فوائده وعموم نفعه لاشتماله على الدعوة والحجة والإنذار بما سيكون ، فَعَمَّ نفعه مَنْ حضرَ وَمَنْ غاب . ومن وُجدَ وَمَنْ سَيُوجد . فحسن ترتب الوجوه المذكورة على ذلك وهذه الوجوه قد تحققت فإنه أكثر الأنبياء تابعا .

ولا خلاف بين العلماء [ على ] أن كتاب الله عز وجل معجز لم يقدر أحد على معارضته بعد تحديدهم بذلك ، قال تعالى ﴿ وَإِنْ أَخَذَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتِجَارَكَ فَأُجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ﴾<sup>(١)</sup> فلولا أن سماعه حجة عليه لم يقف أمره على سماعه ولا يكون حجة . وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ \* أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُثْلَى عَلَيْهِمْ ﴾<sup>(٢)</sup> فأخبر أن الكتاب آية من آياته ، كاف في الدلالة . قائم مقام معجزات غيره وآيات من سواه من الأنبياء<sup>(٣)</sup> ، ولما جاء به النبي ۞ [ إليهم وكانوا ]<sup>(٤)</sup> أفصح الفصحاء . ومصافح الخطباء ، وتحذاهم على أن يأتوا بمثله ، وأمهلهم طول السنين فلم يقدرُوا ، ثم تحذاهم بعشر سور منه ، ثم تحذاهم بسورة فلما عجزوا عن معارضته والإتيان بسورة تشبهه على كثرة الخطباء فيهم والبلغاء نادى عليهم بإظهار المعجز وإعجاز القرآن . هذا وَهُمُ الْخطباءُ — كانوا أحرص شيء على إطفاء نوره ، وإخفاء أمره . فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلُوا إليها ، قطعاً للحجة ولم يُثقل عن أحد منهم أنه حدَّث نفسه بشيء من ذلك ، ولا راقه . بل عدلُوا إلى العناد تارة . وإلى الاستهزاء أخرى . فتارة قالوا : سحر للطافته ؛ وتارة قالوا : شعر لحسن نظمهِ وفصاحته . وقال آخرون : أساطير الأولين ، وقال آخرون : إفك ؛ لاستغراب معانيه . وقال آخرون : قول الكهنة ليتحيرهم . كل ذلك من التحير والانقطاع . ثم رضوا بتحكيم السيف في أعناقهم . وسبى ذراريهم وخزيمهم ، واستباحة أموالهم . وقد كانوا أنفَ شيء وأشدَّ حَيَيةً . فلو علموا أن الإتيان بمثله في قدرتهم لبادرُوا إليه ؛ لأنه كان أهونَ عليهم .

(١) سورة التوبة : من الآية : ٦ .

(٢) سورة المائدة : الآيات : ( ٥٠ - ٥١ ) .

(٣) ليست في م .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق وهي من م .

وقال بعض العلماء : والذي أوردَه ﷺ على العرب من الكلام الذي أعجزهم عن الإتيان بمثله ( أعجب في الآية <sup>(١)</sup> ) وأوضح في الدلالة من قلن البحر وإحياء الموتى ، وإبراء الأكمه لأنه أتى أهل البلاغة . وأرباب الفصاحة ورؤساء البيان والمتقدمين في اللسن بكلام مفهوم المعنى عندهم . وكان أعجزهم عنه أعجب من عجز من شاهد عيسى - ﷺ - عن إحياء الموتى لأنهم لم يكونوا يطمعون فيه . ولا في إبراء الأكمه والأبرص . ولا يتعاطون علمه . وقرئش كانت تتعاطى الكلام الفصيح والبلاغة والخطابة .

وقال القاضي : معجزات الرسل كانت واردة على أيديهم بقدر أحوال زمانهم ، وكانت بحسب الفن الذي علا واشتهر فيه . فلما كان زمن موسى ﷺ كان غاية علم أهله بالسحر بعث إليهم بمعجزة تشبه ما يدعون قدرتهم عليه فجاءهم على يديه - ﷺ - ، منها ما خرق عاداتهم ، من انقلاب العصا حيَّة واليد السمراء يدا بيضاء ، من غير سوء ، ولم يكن ذلك المعجز في قدرتهم ، وقد أبطل ما جاءهم منها <sup>(٢)</sup> . وكذلك زمن عيسى ﷺ كان انتهاء ما كان علم أهله الطب . وأوفر ما كان في أهله ، فجاءهم على يديه ﷺ ما لم يخطر لهم ببال من إحياء الميت . وإبراء الأكمه الذي ولَّد ممسوح العين ، والأبرص وهو الذي بيده بياض - فكان يأتيه من أطاق الإتيان ، ومن لم يُطَقْ ذُهِبَ ﷺ به إليه ، فربما اجتمع عنده الألوف ممن به داء فيداويهم من دون معالجة وطب بالدعاء ، وهكذا سائر معجزات الأنبياء كانت بقدر علم زمانهم ، فكان كل نبي يُرسل إلى قومه بمعجزة من جنس ما عانوه من علم وصناعة وغيرها .

ثم بعث الله تعالى محمدا ﷺ وجملة معارف العرب وعلومهم أربعة :  
البلاغة ؛ وهي ملكة يبلغ بها المتكلم في تأدية المعاني حدًّا يؤذن <sup>(٣)</sup> ( بتوفية ) خاصة كل تركيب (حقها) <sup>(٣)</sup> .

(١) ما بين القوسين سقطت من م .

(٢) زاد في الأصل و ( ز ) كلمة ( سحرهم ) ونرى أنها لاقيمة لها .

(٣) زيادة من م وسقطت من غيرها .



الشعر : وهو كلام موزون مُقَفَّى مراد به الوزن .

والخبر <sup>(١)</sup> .

والكهانة : وهى معاناة الخبر من الكائنات . وادعاء معرفة الأسرار ؛ فأنزل الله سبحانه وتعالى عليه القرآن الخارق لهذه الأربعة فصول من أجل الفصاحة والإيجاز والبلاغة الخارجة عن نوعه وطريقته . ( وكانت <sup>(٢)</sup> العرب ) يتناضلون بالفصاحة وَيَبَاهُونَ فى تحجير الشعر <sup>(٣)</sup> والبلاغة . وكانوا أفصح الفصحاء ، ومصارع الخطباء فأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ قرآنا عربيا مبينا <sup>(٤)</sup> ، يشتمل على مذاهب لغة العرب ، فتلا عليهم كلاما متشابها فى الرُصف ، متجانس الوصف ، سهل الموضوع ، عذب المسموع ، خارجا عن موضوع لغة القريض والأسجاع ، مُسْتَعْدَبًا فى الأفهام <sup>(٥)</sup> والأسماع . فلما سمعوه استعذبوه . فقالوا فيه ما قالوا . فتحدّاهم أن يأتوا بمثله فعجزوا ثم تحدّاهم بعشر سور مثله فعجزوا . ثم تحدّاهم بسورة من مثله . قالوا عند المعجز : بل <sup>(٦)</sup> القتل والقتال . وَجَنَحُوا للقصور إلى الجحود والجدال ، فلما عدلوا عن معارضة التى لو [ تمت <sup>(٨)</sup> ] لم يدلّ على كذبه إلى قتاله الذى لو تم مرادهم فيه لم يدلّ على كذبه كان الإعجاز باديا ظاهرا ، وعجزهم عن معارضة واضحا معلوما ، فالقرآن أفضل المعجزات لبقائه بعد وفاة النبي ﷺ ، ولم يبق لمعجز غيره ، بعد وفاة أصحابه ؛ ولأن الأحكام الشرعية مستنبطة منه ، ولم تستنبط من معجز سواه ، فالقرآن بحر لا تنفى عجائبه ، ولا تنقضى غرائبه ، لو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله . ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا .

(١) يقصد المؤلف علم الأنساب .

(٢) ما بين القوسين زيادة من م .

(٣) سقطت من م .

(٤) سقطت من م .

(٥) فى م : الأتولة .

(٦) فى م : استبدوه .

(٧) زيادة من م وسقطت من غيرها .

(٨) فى م : لو [ تم مرادهم فيه ] .

وحكى أبو عبيد : أن أعرابيا سمع رجلا يقرأ : ﴿فَاُصْدَغْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾<sup>(١)</sup> فسجد وقال : سجدت لفصاحة هذا الكلام . وسمع آخر رجلا يقول ﴿ فلما استبأ سوا منه خلصوا نَجِيًّا﴾<sup>(٢)</sup> قال : أشهد أن مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام وحكى الأصمعي : أنه رأى جارية خماسية أو سداسية وهي تقول : استغفر الله من ذنوبي كلها . فقلت لها : مِمَّ تستغفرين ولم يجبر عليك قلم ؟ فقالت :

أستغفر الله لذنبي كلِّه

قَبَلْتُ إِنْسَانًا لِفَيْرِ حِلِّهِ

مثل الغزال ناعما في دَلِّهِ

انتصف الليل ولم أصلِّه

فقلت لها : قاتلك الله ، ما أفصحك !! فقالت : أتعد هذا فصاحة بعد قوله تعالى ﴿أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ إِذَا يَخُفُّ عَلَيْهِ فَالْهِبِيهِ فِي اللَّيْلِ وَلَا تَخْافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾<sup>(٣)</sup> فجمع في آية واحدة بين أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين

[ وقد أوتوا من الفطنة (٤) ] والآثار والحكم ما لم يُخصَّ به غيرهم من الأمم . وأوتوا من دَرَاةِ اللسان ما لم يُؤتَ إنسان ، ومن فصل الخطاب ما يُقَيِّدُ الأبواب عن أن تلهج بتراكيب صناعتهم (٥) وتتهج أساليب صياغتهم ألفانين الكلام جعل الله ذلك لهم طبعاً (٥) وخلقة . وفيهم غريزة وقوة (٦) ، يأتون منه على البديهة بالعجب ، ويدلون به إلى كل سبب .

(١) سورة الحجر : ( الآية : ٩٤ ) .

(٢) سورة يوسف ( الآية : ٨٠ ) .

(٣) سورة القصص ( الآية : ٧ ) .

(٤) زيادة تقتضيها صحة السياق .

(٥) ما بين الرقمن سقط من م وثبت في غيرها .

(٦) سقطت من م .

فيخطبون بدنها في المقامات وشديد الخطب . ويرتجزون بين الطعن والضرب ، ويمدحون ويقدمون . ويتوسلون إلى من يرؤومون منه نجاح مآربهم . ويتوصلون به إلى الفوز بمطالبهم ، ويرفعون ويضعون من أرادوا ، فيأتون من ذلك بالسحر الحلال ، الذي انسجم لفظه ولطف معناه ، في مقاماتهم ومقاصدهم ، ويطوون من أوصافهم الحميدة وسماتهم المجيدة ( من رآه أهلاً ما <sup>(١)</sup> هو ) أجمل من يسط اللآء فيخدعون الألباب ، ويذلون الصعاب ، ويذهبون الإخن ، ويهيجون الدمن ، ويجزون الجبان ، ويشتطون يدئ الجند البنان ، ويصبرون الناقص كاملاً ، ويتركون النية خاملاً ، منهم البدوي ذو اللفظ الجزل ، والقول الفصل ، والكلام الفخم ، والطبع الجوهري ، والمتنع القوى ، ومنهم الحصري ذو البلاغة المبارعة ، والألفاظ الناصعة ، والكلمات الجامعة ، والطبع السهل ، والتصرف في القول العديم الكلمة ( وفي القول <sup>(٢)</sup> ) الكثير الرونق ، والرفيق الحاشية ، وكل كلام <sup>(٣)</sup> في كل مقام مطابق لمقتضاه ؛ فلهما <sup>(٤)</sup> في البلاغة الحجة البالغة ، والقوة الدامغة ، والقدح الفالج ، والمهنيح الناهج ، لايشكون أن الكلام طوع مرادهم ، والبلاغة ملك قيادهم ، يتصرفون بها في أفانين الكلام ، فيقلدون تحور الأذهان روائع لطائفه ، ويشتفون الأسماع ببدايع عوارفه ، قد حوروا فنونها ، واستنبطوا عيونها ، ودخلوا في كل باب من أبوابها ، وعلموا صرخاً لبلوغ <sup>(٥)</sup> أسباها ، فما راعهم إلا رسول كريم منهم [ قد جاءهم <sup>(٦)</sup> ] بكتاب عزيز بلسانهم ، ( لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد <sup>(٧)</sup> ) أحكمت آياته ، وفصلت كلماته ، وبهرت بلاغته العقول ، وظهرت فصاحته على كل مقول ، وتضافر <sup>(٨)</sup> إيجازه وإعجازه . وتظاهرت حقيقته ومجازة ، وتبارت في الحسن مطالعه

(١) ما بين القوسين زيادة من م . وفيها يستقيم ويصح السياق .

(٢) زيادة من م

(٣) في م : وكلام كل .

(٤) أي لكل من البدوي والحضري .

(٥) في م : لبلوغها .

(٦) ما بين المعقوفين زيادة تقتضيها صحة السياق .

(٧) سورة فصلت : الآية ٤٢ .

(٨) في م : وتظاهر .

ومقاطعه . وحوث كل البيان جوامعه ویدائعه ، واعتدل مع إيجازه حسن نظمه ، وانطبق على كثرة فوائد مختار لفظه . أنزله الله تعالى قرآنا خارقا لعلومهم الأربعة : من الفصاحة والإيجاز والبلاغة المخرجة عن نوع كلامهم ومن النظم الغريب ، والأسلوب العجيب الذى لم يهتدوا فى المنظوم إلى طريقته ، ولأعلموا فى أساليب الكلام والأوزان منهجه ، ومن الأخبار عن الكوائن والحوادث ، وعن الأسرار والمخبثات ، والضمائر ، فيوجد على ما كانت عليه ، ويعترف المخبر عنها بصحة ذلك وصدقه ، وإن كان أعَدَى العدوّ . فأبطل الكهانة التى تصدّق مرّة وتكذب عشرًا ثم اجْتَنَبَهَا من أصلها ، برجم الشهب وَزَيَّم النجوم ، وجاء فى القرآن من الأخبار عن القرون السابقة وأنبياء الأنبياء والأمم البائدة والحوادث الماضية ، ما يعجز (من تفرغ<sup>(١)</sup> لهذا العلم) عن بعضه ، وهم أفصح ما كانوا فى هذا الباب مجالاً وأشهرهم فى الخطابة رجالاً ، وأكثرهم فى السجع والشعر ارتجالاً ، وأوسع فى اللغة والغريب مقالا . فأنامهم بكتاب بلغتهم التى بها يتحاورون . ومنازعهم التى عنها يتناضلون ، صارحاً بهم فى كل حين ، ومُقرِّعاً لهم بضعا وعشرين سنة ، على رموس أسرارهم ورؤسائهم أجمعين ، فتحدهام أولاً : بكل القرآن فقال<sup>(٢)</sup> تعالى : ﴿ قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ﴾<sup>(٣)</sup> . ثم تحدهام بعشر سور فقال تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَاذْهَبُوا مِنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾<sup>(٤)</sup> .

أى بل يقولون : اختلقه ، والهمزة إنكار لقولهم ، ويتعقب التقرير بما يؤذن به على سبيل التهمك عليهم ، والتفريع لهم ، والمناداة على كمال عجزهم ، وإلزام الحجة عليهم إن كان الأمر كما زعمتم فأتوا على وجه الاقتراء بعشر سور مثله فى البيان وحسن النظم (مفتريات)

(١) العبارة التى بين القوسين حوت فى نسخة الأصل وفى ز . وأثبتنا ما فى : م .

(٢-٣) ما بين الرقمين والقوسين سقط من م ، والآية من سورة الإسراء .

(٤) ما بين القوسين سقط من جميع النسخ . وأثبتناه من الإتيان فى علوم القرآن للسيوطى والآية هى رقم ١٣ من سورة هود .

مختلقات من عند أنفسكم ، ﴿ وادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ أى اسْتَعِينُوا بغير الله بمن تمكن استعانتكم به على الإتيان بذلك لأنه تعالى القادر عليه وحده ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ فى أنه افتراه ؛ فعجزوا عن ذلك ، فتحداهم عز وجل بسورة واحدة تسهلا للأمر عليهم فقال تعالى ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ <sup>(١)</sup> ﴾ أى مماثلة القرآن فى البلاغة وحسن النظم ﴿ وادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ <sup>(٢)</sup> ﴾ أى اسْتَظْهَرُوا لمعارضته بمن حضركم أو رَجَوْتُمْ معونته غير الله . فإنه هو القادر عليه ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ <sup>(٣)</sup> ﴾ فى أننا لم نُنْزِلْهُ عليه .

فلما عجزوا عن معارضته والإتيان بسورة تشبه نادى عليهم بإظهار العجز ، وإعجاز القرآن ، وكانوا أحصر شئ على إطفاء نوره ، وإخفاء أمره ، فلو كان فى مقدرتهم معارضته <sup>(٤)</sup> لعدلوا إليها قطعاً للحجة ، فلا يزال ﴿ يَنْصَرِعُونَ ﴾ وَيُؤْخِضُهُمْ غَايَةَ التَّوْبِخِ ، وَيُسْقِئُهُمْ أَحْلَامَهُمْ . وَيَحْطُ أَعْلَامَهُمْ . ويشتت نظامهم ، وَيَذُمُّ آلَهُتَهُمْ ، ويستبيح أرضهم وديارهم وأموالهم ، وهم فى كل هذا ناكسون عن معارضته ، ومجتمون عن مماثلته ، يخادعون أنفسهم بالتشغيب <sup>(٥)</sup> وبالتكذيب ، وبالاقتراء كقولهم إن هذا إلا سحر يؤثر ، وسحر مُسْتَمِر ، وإفك افتراه . وأساطير الأولين اُكْتُبَتْهَا ، والمباهلة والرضا <sup>(٦)</sup> بالبدنية كقولهم : قلوبنا غُلْفٌ ، فى أَكْنَةِ مما تدعوننا إليه ، وفى آذَانِنَا وَقَرْ ، ومن بيننا وبينك حجابٌ ، ولا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه . بخرافات وسواقط الكلم ، رافعى أصواتكم بها ، تشويشا على قارئه ، لعلكم تغلبون من قرأه على قراءته ، أو الادعاء مع العجز بقولهم : لو نَسَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا ؛ وقاحة وفرط عناد ، وإلا فما منعمهم لو ساعدتهم الاستطاعة إن شاءوا ذلك . إذ تحداهم وَقَرَّعَهُمْ بالعجز ليفوزوا بالغبية مع فرط انفتهم واستنكافهم أن يُغلبوا ، لاسيما فى باب البيان ، وقد قال تعالى (وَلَنْ تَفْعَلُوا) فما فعلوا ولا قدروا على أن يأتوا بمقدار سورة تُوَازِيه أو تدانيه ، مع فرطهم فى مُضَادَّتِهِ ومضارته <sup>(٧)</sup> .

(١) سورة البقرة الآية ٢٣ .

(٢) فى نسخة الأصل وز : [ معارضتهم ] وما ألبته من : م .

(٣) فى م : بالتثنية بالتكليب .

(٤) سقطت كلمة « الرضا » من : م .

(٥) سقطت من : م .

## فصل

لما ثبت كون القرآن معجزة لنبينا ﷺ وجب الاهتمام بمعرفة وجه الإعجاز . وقد خاض الناس في ذلك كثيرا . فبينَ محسن ومسيء .

فمن الثانى : ما زعمه قوم أن التحدى وقع بالكلام القديم الذى هو صفة الذات ، وأن العرب كُلفَتْ فى ذلك ما لا يطاق . وبه وقع عجزها ، وهو مردود ؛ لأن ما لا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدى به .

والصواب ما قاله الجمهور أنه وقع بالدال على القديم وهو الألفاظ .

ثم زعم النظام من المعتزلة : أن إعجازه بالصَّرْفَة . أى أن الله تعالى صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم . وكان مقدورا لهم . لكن عاقبهم أمر خارجى ، فصار كسائر المعجزات .

قال العلماء : وهذا قول فاسد بدليل ﴿عَلَّ لَيْنَ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ﴾ الآية . فإنه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم ولو سلبوا القدرة لم تبق لهم فائدة لاجتماعهم لمنزلته منزلة اجتماع الموتى ، وليس عجز الموتى مما يُخْتَفَلُ بذكره . هذا مع أن الإجماع منعقد على إضافة الإعجاز إلى القرآن . فكيف يكون معجزا وليس فيه صفة الإعجاز ، بل المعجز هو الله تعالى حيث سلبهم القدرة على الإتيان بمثله . وأيضا فليزِم من القول بالصَّرْفَة زوال الإعجاز بزوال زمان التحدى وخلو القرآن من الإعجاز ، وفى ذلك خرقٌ لإجماع الأمة بأنه معجزة رسول الله ﷺ العظمى باقية ، ولا معجزة له باقية سوى القرآن .

قال قاضى أهل الحق أبو بكر الباقلانى : وما يبطل القول بالصَّرْفَة أنه لو كانت المعارضة ممكنة وإنما منع [منها] بالصَّرْفَة لم يكن الكلام معجزا . وإنما يكون بالمنع معجزا . فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره فى نفسه ، قال : وليس هذا بأعجب من قول فريق منهم إن الكل قادرون على الإتيان بمثله وإنما تأخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو

علموه<sup>(١)</sup> لوصولوا إليه ، ولا بأعجب من قول آخرين<sup>(٢)</sup> : إن العجز وقع منهم . وأما من بعدهم ففي قدرتهم الإتيان بمثله . وكل هذا لا يُعْتَدُّ به .

(٣) ومن الأول : قول القاضى إبنى بكر : وجه إعجازه ما فيه من النظم والتأليف<sup>(٤)</sup> وأنه خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد فى كلام العرب ، مُبَيِّنٌ لأساليب خطاباتهم ، قال : ولهذا لا تمكنهم معارضته ، ولا سبيل إلى معرفة إعجاز القرآن من أصناف البديع التى أودعها فى الشعر ؛ لأنه ليس مما يخرق العادة بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب ، والتصنع به كقول الشعر ، ورُصِفَ الخطب ، وصناعة الرسالة ، والحدق فى البلاغة ، وله طريق تُسَلَّك . فأما شأو نظم القرآن فليس له مثال يُحْتَدَى عليه ، ولا إمام يُقْتَدَى به ، ولا يصحُّ وقوع مثله اتفاقاً .

قال : ونحن نعتقد أن الإعجاز فى بعض القرآن أظهرُ وفى بعضه أدقُّ وأغمض .

وقال الإمام الرازى : وجه الإعجاز الفصاحة ، وغرابة الأسلوب والسلامة من جميع العيوب وقال الزمكائى<sup>(٥)</sup> : وجه الأعجاز راجع إلى التأليف ( الخاص )<sup>(٥)</sup> به لا مطلق التأليف<sup>(٥)</sup> بأن اعتدلت مفرداته تركيباً وزناً . وعلت مُرَجَّبَاتُه معنى بأن يوقع كل فن فى مرتبته العليا فى اللفظ والمعنى .

وقال حازم فى المنهاج : وجه الإعجاز فى القرآن من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة من جميع ( أنحائها فى جميعه<sup>(٦)</sup> ) استمراراً لا يوجد له فترة ، ولا يقدر عليه أحد من البشر ، وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة فى جميع أنحائها فى العالى منه إلا فى الشيء اليسير المعدود ثم تعرض الفترات<sup>(٧)</sup> الإنسانية فيقطع طَبَّ الكلام ورونقه .

(١) هكذا فى م . وفى غيرها : لو تعلموا .

(٢) فى م : [ قول فريق منهم ] .

(٣) ما بين الرقمين سقط من : م ، وثابت فى الأصل وز .

(٤) الزمكائى : هو عبد الله بن عبد الكريم الأنصارى ، وفى قضاء سرخس ، وتوفى عام ٦٥١ هـ .

(٥-٥) ما بين الرقمين سقط من : م وثبت فى غيرها .

(٦) ما بين الرقمين سقط من : م .

(٧) صحفت فى م وجاءت : الاقترابات أو ما يقاربها .

فلا تستمر لذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تَفَارِقِ وأجزاء منه .

وقال ابن عطية : الصحيح والذي دلَّ عليه الجمهور والحدّاق في وجه إعجازه أنه بنظمه ، سحرة معانيه ، وتوالى فصاحة ألفاظه ؛ وذلك أن الله أحاط بكل شيء علما ، وأحاط لكلام كله علما ، فإذا ترتبت اللفظة من القرآن علم بإحاطته أي لفظة تصلح أن تلى الأولى بين المعنى بعد المعنى . ثم كذلك من أول القرآن إلى آخره ، والبشر معهم الجهل والنسيان لذهول . ومعلوم ضرورة أن أحدا من البشر لا يحيط بذلك ، فبهذا جاء نظم القرآن في غاية القصوى من الفصاحة ، وبهذا<sup>(١)</sup> يطل قول من قال : إن العرب كان في قدرتها الإتيان مثله ، فقصروا عن ذلك .

والصحيح أنه لم يكن في قدرة أحد قط ولهذا نرى البليغ يُنَمِّح القصيدة ، والخطبة حولا . ينظر فيها فيغير فيها ، وهلمَّ جرًا ، وكتاب الله لو نُزِعَتْ منه لفظة ثم أدير لسان العرب على فظة أحسن منها لم يُنَجِّد . ونحن تبين لنا البراعة في أكثره . ويخفى علينا وجهها في راضع ؛ لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق . وجودة القريحة . وقامت حاجة على العالم بالعرب ، إذ كانوا أبواب الفصاحة ، ومَنَظَنَّة المعارضة . كما قامت حاجة في معجزة موسى بالسحرة ، وفي معجزة عيسى بالأطباء ، فإن الله عزَّ وجل إنما جعل معجزات الأنبياء بالوجه الشهير أربع<sup>(٢)</sup> ما يكون في زمن النبي ﷺ الذي أراد إظهاره فكان سحر قد انتهى في مدة موسى إلى غايته ، وكذلك الطب في زمن عيسى ، والفصاحة في زمن محمد ﷺ .

وقال الخطابي : ذهب الأكثرون من علماء النظر إلى أن رَجَحَ الإعجاز فيه من جهة البلاغة كن صَحَبَ عليهم تفصيلها . وصَحَّوْا فيه إلى حكم الذوق . قال : والتحقيق أن أجناس كلام مختلفة ، ومراتبها في درجات البيان<sup>(٣)</sup> متفاوتة ؛ فمتمها البليغ الرصين الجَزَل ،

(١) زادت كلمة [ لا ] بعد كلمة ( بهذا ) وهو سهو من الناسخ .

(٢) في م : أبداع : الدال .

(٣) في م : القرآن .



ومنها الفصيح الجزل ، ومنها الجائر الطلق الرُّسل . وهذه أقسام الكلام الفاضل المحمود ، فالأول أعلاها ، والثاني أوسطها ، والثالث أدناها وأقربها ، فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الأقسام حصّة ، وأخذت من كل نوع شعبة ، فانتظم لها بانتظام هذه الأوصاف نمط من الكلام يجمع صفتيّ الفخامة والعذوبة ، وهما على الانفراد في نعمتهما كالمتضادّين لأن العذوبة نتاج السهولة <sup>(١)</sup> والجزالة والمثانة يعالجان نوعاً من الوُعورة . فكان اجتماع الأمرين في نظمه - مع بُؤُوكُل واحد منهما عن الآخر - فضيلةٌ خُصَّ بها القرآن ؛ ليكون آيةً بيّنةً لنبيه ﷺ ، وإنما تُعَدُّر على البشر الإتيانُ بمثله لأمر :

منها أن علمه لا يحيط بجميع أسماء اللغة العربية ، وأوضاعها التي هي ظروف المعاني ولا تُدْرِكُ أفهامُهم جميع معاني الأشياء المحمولة على تلك الألفاظ ، ولا تكمل معرفتهم باستيعاب جميع وجوه المنظوم التي بها يكون اتّلافُها ، وارتباط بعضها ببعض ، فيتوصلون باختيار الأفضل منه الأحسن من وجوها . إلى أن يأتوا بكلام مثله ، وإنما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة : لفظ حاصل ، ومعنى به قائم ، ورباط لهما ناظم .

وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور فيه في غاية الشرف والفضيلة ، حتى لا ترى شيئا من الألفاظ أنصَح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه ، ولا ترى نظماً أحسن تأليفاً وأشدّ تلاؤماً وتشاكلاً من نظمه ؛ وأما معانيه فكل ذي لب يشهد له بالتقدّم في أبوابه . والترقى إلى أعلى درجاته . وقد توجّد هذه الفضائل الثلاث على التفرّق في أنواع الكلام ، فأما أن توجّد مجموعة في نوع واحد منه فلم تُوجّد إلا في كلام العليم القدير .

فخرج من هذا أن القرآن إنما صار مُعجزاً ؛ لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظم التاليف مُضمّناً أصحّ المعاني من توحيد الله تعالى وتنزيهه له في صفاته ، ودعائه إلى طاعته . وبيان لطريق عبادته من تحليل وتحريم ، وحظْر وإباحة ، ومن وعظ وتقويم ، وأمر بمعروف ونهى عن منكر ، وإرشاد إلى محاسن الأخلاق . وزجر عن مساوئها . واضعاً كل شيء منها

(١) في م : لأن السهولة تنال السهولة .

موضعه الذي لا يُرى شيء أولى منه (١) ولا يُتَوَكَّمُ في صورة العقل أمر أليق به منه (٢) مودعا أخبار القرون الماضية ، وما نزل من مثاليات الله عز وجل بمن مضى وعاند منهم . منبها عن الكوائف المستقبلية في الأعصار التالية في الزمان ، جامعا في ذلك من الحجة والمحتج له ، والدليل والمدلول عليه ليكون ذلك أؤكد للزوم ما دُعا إليه ، وإنباء عن وجوب ما أمر به ، ونهى عنه ، ومعلوم أن الإنثيان يمثل هذه الأمور ، والجمع بين أشداتها حتى تنتظم وتتسق أمر تعجز عنه قوى البشر . ولا تبلغ قدرتهم ، فانقطع الخلق دونه ، وعجزوا عن معارضته بمثلته ، أو بمناقضته في شكله ، ثم صار المعاندون له يقولون مرة : إنه شعر لَمَّا رآوه منظوما ، ومرة إنه سحر لَمَّا رآوه مُعْجَزا عنه ، غير مقدور عليه ، وقد كانوا يجدون له وقعا في القلوب . وقرضا في النفوس يُريهم . ويُحَيِّرُهُمْ . فلم يتمالكوا أن يعترفوا به نوعا من الاعتراف . ولذلك قالوا : إن له حلالة ، وإن عليه لطلالة ، وإن كانوا مرة — بجهلهم — يقولون : أساطير الأولين اكتتبها فهي تُملى عليه بكرة وأصيلا ، مع علمهم أن صاحبهم أثنى . وليس بحضرتة من يُملى أو يكتب في نحو ذلك من الأمور التي أوجبها المناد . والجهل والعجز .

ثم قال : وقد قلت في إعجاز القرآن وجهها ذهب عنه الناس وهو صنيته في القلوب ، وتأثيره في النفوس . فإنك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منشورا إذا قُرئ به السمع خُلص به إلى القلب من اللذة والحلاوة في حال ، ومن الروعة (٣) والمهابة في حال آخر ما يخلص منه إليه . قال الله تعالى : ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ (٣) . وقال الله تعالى ﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشِرُ عَنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ (٤) .

وقال ابن سراقه : اختلف أهل العلم في وجه إعجاز القرآن فذكروا في ذلك وجوها كثيرة

(١) ما بين الرقمن سطح من م .

(٢) في م : الرعدة .

(٣) سورة الحشر : الآية ٢١ .

(٤) سورة الزمر : الآية ٢١ .

كلها حكمة وصواب ، وما بلغوا في وجوه إعجازه جزءا واحدا من عشر معشاره ، فقال قوم : هو الإيجاز مع البلاغة . وقال آخرون : هو البيان والفصاحة . وقال آخرون : هو الرُصف والنظم . وقال آخرون : هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والشعر والخطب والشعر ، مع كون حروفه من كلامهم ، ومعانيه في خطابهم ، وألفاظه من جنس كلماتهم ، وهو بذاته قبيلٌ غير قبيل كلامهم ، وجنسٌ آخر متميز عن أجناس خطابهم ؛ حتى إنَّ من اقتصر على معانيه وغيَّر حروفه أذهب رونقه ، ومن اقتصر على حروفه وغيَّر معانيه أبطل فائدته فكان في ذلك أبلغ دَلالة على معجزة إعجازه .

وقال آخرون : هو كون قارنه لا يكل . وسامعه لا يمل . وإن تكررت عليه تلاوته ، وقال آخرون : هو ما <sup>(١)</sup> فيه من الإخبار عن الأمور الماضية . وقال آخرون : هو ما <sup>(٢)</sup> فيه من علم الغيب ، والحكم على الأمور بالقطع . وقال آخرون : هو كونه جامعا لعلوم يطول شرحها ويشق حصرها .

وقال الزركشي في البرهان : أهل التحقيق على أن الإعجاز وقع بجميع ما سبق من الأقوال ، وبكل واحد على انفراده ، فإن جُمع ذلك كله ، فلا معنى لنسبته إلى واحد منها بمفرده مع اشتماله على الجميع ، بل وغير ذلك مما لم <sup>(٣)</sup> يسبق فمنها : الروعة التي له في قلوب السامعين وأسماعهم . سواء المقرُّ والجاحد . ومنها : أنه لم يزل ولا يزال (غضا <sup>(٤)</sup> طريا ) في أسماع السامعين <sup>(٥)</sup> وعلى ألسنة القارئ <sup>(٥)</sup> . ومنها : جمعه بين صفتي الجزالة والعدوية . وهما كالتضادين لا يجتمعان غالبا في كلام البشر . ومنها : جعله آخر الكتب غنيا عن غيره . وجعل غيره من الكتب المتقدمة قد يحتاج إلى بيان يرجع فيه إليه كما قال سبحانه ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَتَقَصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ <sup>(٦)</sup> .

(١) زيادة من م .

(٢) هكذا في م . وفي الأصل وز قيه : [ مما ] .

(٣) في م : لا .

(٤) «غضا طريا» لم يرد للفظان في م .

(٥) ما بين الرقمين والقوسين ليس في م .

(٦) سورة النمل : الآية ٧٥

وقال القاضى وغيره من العلماء : اختلف الناس فى الوجه الذى وقع به إعجاز القرآن على أقوال : وحاصلها أنه وقع بعدة وجوه :

منها : حسن تأليفه والتتام<sup>(١)</sup> كليته ، وفصاحته ووجوه إيجازه ؛ من قصر وحذف جزء جملة أو مضاف أو موصوف أو صفة فى نحو ﴿ وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ<sup>(٢)</sup> ﴾ أى أهلها ، ﴿ وَيُنَادُّونَ<sup>(٣)</sup> ﴾ أى برجال . ﴿ وَيَأْخُذُ كُلُّ سَفِينَةٍ غَصْبًا<sup>(٤)</sup> ﴾ أى سفينة صالحة وغير ذلك مما استدل عليه من وجوه الإعجاز وبلاغته المخارقة عادات العرب فى عجائب تراكيبيهم ، وغرائب أساليبهم ، وبدائع تشبيهاتهم ، وروائع إشاراتهم ؛ الذين هم فرسان الكلام ، وأرباب هذا الشأن .

ومنها صورة نظمها العجيب ، والأسلوب الغريب المخالف لأساليب كلام العرب ، ومنهاج نظمها ونثرها الذى جاء به القرآن ، ووقفت عليه مقاطع آياته ، أى أواخر وقوفها كالتام والكافى وانتهت إليه فواصل كلماته ، ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له .

ومنها ما انطوى عليه من الإخبار ( بالمُعْتَبَاتِ<sup>(٥)</sup> ) ، وما لم يكن موجودا فوجد كما ورد . ومنها إنبأوه عن أخبار<sup>(٥)</sup> القرون الماضية ، والشرائع السالفة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة إلا الفذ من أحبار أهل الكتاب ، الذى قطع عمره فى تعلم ذلك ، فيورده سيدنا محمد ﷺ على وجهه ، ويأتى به على نضه ، وهو أُمِّيٌّ لَا يقرأ ولا يكتب .

ومنها : ما تَنَصَّه عن الإخبار بالضمائر كقوله تعالى ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ<sup>(٦)</sup> ﴾ وقوله ﴿ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ<sup>(٧)</sup> ﴾ .

---

(١) كلمة ( التام ) ليست فى م .

(٢) سورة يوسف : من الآية : ٨٢ .

(٣) سورة طه من الآية : ١٨ .

(٤) سورة الكهف : من الآية : ٧٩ .

(٥) ما بين القوسين والرقمين سقط من م .

(٦) سورة آل عمران من الآية : ١٢ .

(٧) سورة المجادلة من الآية : ٨ .

ومنها : آى وردت بتمجيز قوم فى قضايا ، وإعلامهم أنهم لا يفعلونها ، فما فعلوا ولا قدروا ؛ كقوله فى اليهود ﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا ﴾ (١) .

ومنها : ترك المعارضة مع توفّر الدواعى وشدة الحاجة .

ومنها : الزوعة التى تكون فى قلوب سامعيه عند سماعه . والهيئة التى تعتريهم عند تلاوته كما وقع لجُبَيْر بن مُطْعَم أنه سمع النبى ﷺ يقرأ فى المغرب فى سورة الطور ، فلما بلغ هذه الآية ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْغَالِقُونَ ﴾ (٢) إلى قوله ﴿ الْمُصِطْرُونَ ﴾ (٣) : كَلَمَةً قَلْبِي يَطِير . قال : ذلك أول ما وقر من الإسلام فى قلبى . وقد سمع غير واحد آيات منه ، فهات لوقته ، وألف بعضهم كتابا فيمن قتله (٤) القرآن .

ومنها : أن قارنه لا يملسه ، وسامعه لا يمجّسه . بل الإكباب على تلاوته يزيده حلاوة ، وترديده يوجب له محبة ، وغيره من الكلام يُمَادَى إذا أعيد ، ويُتَمَل مع التردد ؛ ولهذا وصف رسول الله ﷺ القرآن بأنه لا يَخْلُقُ على كثرة الرُّؤ .

ومنها : كونه آيةً باقيةً لا يَهدُم ما بقيت الدنيا ، مع تكفّل الله عز وجل بحفظه .

ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب ، ولا أحاط بعلمها أحد (٥) فى كلمات قليلة وأحرف معدودة .

ومنها جمعه بين صفتى الجزالة والعذوبة ، وهما كالتضادّين لا يجتمعان فى كلام البشر .

ومنها : جعله آخر الكتب غنيا عن غيره . وجعل غيره من الكتب المتقدمة قديححتاج إليه كما قال تعالى ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ (٥) .

(١) سورة البقرة : من الآية : ٩٥ .

(٢) سورة الطور : الآيات : ٣٥-٣٧ . وحديث جبير رضى الله عنه فى البخارى كما ورد فى تفسير ابن كثير ٤ / ٢٦١ .

(٣) فى م : قال وهى تصحيف .

(٤) فى م : « ولا يعلمها أحد » .

(٥) سورة النمل : الآية : ٧٥ .

قال القاضي : وإذا عرفت ما ذكر من وجوه إعجاز القرآن عرفت أنه لا يحصى عدد معجزاته بألف ولا بألفين ولا أكثر ؛ لأنه ﷺ قد تحدى بسورة منه فعجزوا عنها .

قال أهل العلم : وأقصر السور ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ . فكل آية أو آيات منها بعدد ما منه معجزة ، ثم فيها نفسها معجزات على ما سبق .

قال الشيخ رحمه الله تعالى ورضي عنه : وإذا عددت كلمات سورة الكوثر وجدتها بضع عشرة كلمة وقد عد قوم القرآن سبعة وسبعين ألف كلمة وأربعة وثلاثين ألف كلمة . فالقدر المعجز منه مكون في العدد نحو سبعة آلاف تقريبا ، نضربها في ثمانية أوجه . الأولان والسابع والثالث والتاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر تبلغ ستة وخمسين ألف معجزة ثم تضم إلى ذلك باقي بعضه من الوجه الثالث والرابع والخامس جملة وإفرة ؛ فتصل معجزات القرآن بذلك إلى ستين ألف معجزة وأكثر انتهى .

وقال القاضي أيضا : معجزات الرسل [ كانت بقدر هجم أهل زمانهم وبحسب الفن الذي سما فيه قرئه ، ومعجزات نبينا ﷺ أظهر من سائر معجزات الرسل بوجهين :

أحدهما : كثرتها ، وأنه لم يؤت نبي إلا وعند نبينا مثلها أو ما هو أبلغ منها . وقد نبه الناس على ذلك ، فإن أردته فتأمل فصول هذا الباب ، ومعجزات من تقدم ، تقف على ذلك إن شاء الله .

والثاني : وضوح معجزاته ﷺ ؛ فإن معجزات الرسل كانت بقدر هجم أهل زمانهم ، وبحسب الفن الذي سما فيه قرئه [ (١) .

ورحم الله سيدي محمد وفا (٢) حيث قال :

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة في م ، الشفا للقاضي عياض ج ١ / ٢٤٤ - ٢٤٥ لأن في كلام المؤلف نقصا يكمله ما ذكرناه .

(٢) محمد وفا الشاذلي المصري ت ٧٦٠ هـ وله مدحة أخرى في المجموعة النهائية .

له مُعْجَزُ الْقُرْآنِ فِي عَيْنِ جُمُعِهِ (١)

جَوَامِعُ آيَاتِهَا أَنْضَحَ الرُّشْدُ

حَدِيثُ نَزِيهِهِ عَنْ حَدِيثِ مُنْزَوٍ

قَدِيمِ صِفَاتِ الذَّاتِ لَيْسَ لَهُ صِدْدُ

بِإِلَاحٍ بَلِيغٍ لِلْبَلَاغَةِ مُعْجَزُ

لَهُ مُعْجَزَاتٌ لَا يُحَدُّ لَهَا حَدُّ

تَجَلَّتْ بِرُوحِ الْوَحْيِ حُلَّةٌ نَسَجَهُ

عَقُودُ اعْتِقَادٍ لَا يُحَلُّ لَهَا عَقْدُ

وَعَايَةُ أَرْبَابِ الْبَلَاغَةِ عَجَزُهُمْ

لَدَيْهِ - وَإِنْ كَانُوا هُمُ الْأَثْبُ اللَّذُّ

وَالشُّقْرَاطِيُّ (٢) حَيْثُ يَقُولُ :

أَعْجَزَتْ بِالْوَحْيِ أَرْبَابَ الْبَلَاغَةِ لِي

عَضُرَ الْبَيَانَ فَضَلَّتْ أَوَّجُهُ الْجِبِلُ

سَأَلْتُهُمْ سُورَةً فِي مِثْلِ حِكْمَتِهِ

فَقَلَّ لَهُمْ عَنْهُ جُبْنَ الْعَجْزِ حِينَ تَلَى

وَدَلَّ رَجَسٌ كَذُوبٌ أَنْ يُصَارِعَهُ

بِمَنْىً عَنِّي فَلَمْ يُحْسِنْ وَلَمْ يَطْلُ

---

(١) جمعه (بفتح الجيم وضمها) : يريد بالفتح أن جمع القرآن مشتمل على آثار تَهْدِي إلى الرشد. وبالضم أى جملة القرآن مشتملة على الآيات التي تَهْدِي إلى الرشد .

(٢) الشُّقْرَاطِيُّ : هو الإمام أبو محمد عبد الله بن أبي زكريا الشهير بالشُّقْرَاطِيُّ المغربي ت ٤٩٦ هـ .

مَبِخْ بِرَكِيكَ الْإِنْفَكْ مُنْتَسِ  
 مَلْجَلَجْ بِرَرِي الرُّوِدُو الْخَطَلْ  
 يَمِجْ أَوَّلْ حَرْفِ سَمْعْ سَامِعْ  
 وَيَنْتَرِيهِ كَلَالُ الْعَجَزِ وَالْمَلْ  
 كَانَهُ مَنْطِقُ الْبُورْهَاءِ شَدَّبْ  
 لَيْسَ مِنَ الْخَبَلِ أَوْ مَسَّ مِنَ الْخَبَلِ  
 أَمَرَّتْ الْبُشْرَ وَاغْوَرَّتْ بِمَجْنَتِهِ  
 [ فِيهَا (١) ] وَأَصْمَى بِصَيَرِ الْعَيْنِ بِالتَّقَلِ (٢)  
 وَأَيْبَسَ الضَّرْعَ مِنْهُ سُؤْمُ رَاحَتِهِ  
 مِنْ بَعْدِ إِسْكَالِ رَسَلٍ مِنْهُ مُنْهَمِلِ  
 بَسَرْتُ مِنْ دِينِ قَوْمٍ لَا قِوَامَ لَهُمْ  
 عَقُولُهُمْ مِنْ وَثَاقِ (٣) الْغَيِّ فِي عَقْلِ  
 يَسْتَعْمِلُونَ خَفِيَّةَ [ الْغَيْبِ ] (٤) مِنْ حَجَرِ  
 صَلَدٌ وَيَرْجُونَ غَوْثَ النَّصْرِ مِنْ هُبَلِ (٥)

(١) منها سقطت من الأصل ومن ز وثابتة في م .

(٢) يشير إلى مسيلة الكذاب إذ غار ماء البئر حين مَجَّ فيها من ريقه وسمى الرجل حين تفل في عينه .

(٣) في م : عقال .

(٤) هكذا في م . وجاءت [ الْغَيْبِ ] في غيرها .

(٥) هذه الأبيات من مدحته التي مطلعها :

هَدَى بِأَحْمَدَ مَنَا أَحْمَدَ الْهَبَلِ

الْحَمْدُ لَهُ مِنْهَا بِسَاعَتِ الرُّسُلِ

في المجموعة النهائية ج ٣ / ١٩٨ .



## فوائد

الأولى : اختلف فى قدر المعجز من القرآن

فذهب بعض المعتزلة إلى أنه يتعلق بجميع القرآن ، والآيتان السابقتان تردّه .

وقال القاضى أبو بكر : يتعلق الإعجاز بسورة طويلة كانت أو قصيرة ، تشبهاً بظاهر قوله :  
( بسورة ) .

وقال فى موضع آخر : يتعلق بسورة أو قدرها من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل قوى  
البلاغة .

قال : فإذا كانت آية بقدر حروف سورة - وإن كانت كسورة الكوثر - فذلك معجز قال :  
ولم يقدّم دليل على عجزهم عن المعارضة بأقل من هذا القدر .

وقال قوم : لا يحصل الإعجاز بآية بل يشترط الآيات الكثيرة وقال الآخرون : يتعلق بقليل  
القرآن وكثيره لقوله عز وجل ( قُلْيَا تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ) .

وقال القاضى أبو بكر : ولا دلالة فى الآية لأن الحديث التام لا تتحصل حكايته فى أقل  
من كلمات سورة قصيرة<sup>(١)</sup> .

الثانية : اختلف فى أنه هل يُعلم إعجاز القرآن ضرورة ؟

قال القاضى : فذهب الشيخ أبو الحسن الأشعرى إلى أن ظهور ذلك على النبى ﷺ يعلم  
ضرورة . وكونه معجزاً يُعلم بالاستدلال . قال : والذى نقوله : إن الأعجمى لا يمكنه أن  
يُعلم بإعجازه [ إلا<sup>(٢)</sup> ] استدلالاً وكذلك من ليس ببلغ ، فأما البالغ الذى قد أحاط  
بمذاهب العرب وغرائب الصنعة فإنه يعلم من نفسه ضرورة عجزه وعجز غيره عن الإتيان بمثله

---

(١) اعتمد المؤلف فى هذا الفصل عامة وفى الفوائد التى يذكرها على ما نقله من الاتقان ج ٢ فى الفصل الذى عقده  
السيوطى لإعجاز القرآن كما نقل السيوطى كثيراً عن القاضى أبى بكر الباقلاوى فى كتابه ( إعجاز القرآن ) بالإضافة إلى  
كتاب الشفا للقاضى عياض

(٢) سقطت كلمة ( إلا ) من : ( م ) وثابتة فى غيرها .

الثالثة : اختلف فى تفاوت القرآن فى مراتب الفصاحة بعد اتفاقهم على أنه فى أعلى مراتب البلاغة . بحيث لا يوجد فى التركيب ما هو أشد تناسبا ولا اعتدالا فى إفادة ذلك المعنى منه .

فاختار القاضى المنع . وأن كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا ، وإن كان بعض الناس أحسن إحساسا له من بعض .

واختار أبو نصر القشيري وغيره التفاوت ، فقال : لا تدعى أن كل ما فى القرآن على أرفع الدرجات فى الفصاحة . ، وكذا قال غيره : فى القرآن الأفصح والفصح وإلى هذا نحا الشيخ عز الدين بن عبد السلام . ثم أورد سؤالا : وهو أنه : لِمَ لَمْ يأت القرآن جميعه بالأفصح ؟ وأجاب عنه الصدر موهوب الجزى بما حاصله : أنه لو جاء القرآن على ذلك لكان على غير النمط المعتاد فى كلام العرب : من الجمع بين الأفصح والفصح فلا تتم الحجة فى الإعجاز فجاء على نمط كلامهم المعتاد . ولتتم ظهور العجز عن معارضته ولا يقولون مثلا : أتيت بما لا قدرة لنا على جنسه ، كما لا يصح من البصير أن يقول للأعمى : قد غلبتك بصيرى . لأنه يقول له : إنما تتم لك الغلبة لو كنت قادرا على النظر ، وكان نظرك أقوى من نظرى ، فأما إذا فقد أصل النظر فكيف تصح منى المعارضة .

الرابعة : قيل الحكمة فى تنزيه القرآن عن الشعر الموزون مع أن الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره أن القرآن منبع الحق ومجمع الصدق ، وقصارى أمر الشاعر التخيل بتصوير الباطل فى صورة الحق ، والإفراط فى الإطراء والمبالغة فى الذم ، والإيذاء ، دون إظهار الحق ، وإثبات الصدق ، ولهذا نزه الله سبحانه وتعالى نبيه عنه . ولأجل شهرة الشعر بالكذب سمي أصحاب البرهان القياسات المؤدية فى أكثر الأمر إلى البطلان شرعية .

وقال بعض الحكماء : لم يرد متدين صادق اللهجة مُقلق فى شعره فأما ما وجد فى القرآن مما صورته صورة الموزون فالجواب عنه أن ذلك لا يسمى شعرا ، لأن (شرط<sup>(١)</sup>) الشعر

---

(١) سقطت من : م .

القصْد ولو كان <sup>(١)</sup> شعرا لكان كل <sup>(٢)</sup> من اتفق له فى كلامه شيء موزون شاعرا فكان <sup>(٣)</sup> الناس كلهم شعراء ؛ لأنه قلَّ أن يخلو كلام أحد عن ذلك ، وقد ورد ذلك على ألسنة الفصحاء - فلو اعتقدوه شعرا لبادروا إلى معارضته ، والطعن عليه ؛ لأنهم كانوا أحوص شيء على ذلك ، وإنما يقع ذلك لبليغ الكلام الغاية القصوى فى الانسجام .

وقيل : البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعرا ، وأقل الشعر بيتان فصاعدا .

وقيل : الرجز لا يسمى شعرا أصلا ، وقيل وأقل ما يكون من الرجز شعرا أربعة أبيات وليس ذلك فى القرآن بحال .

الخامسة : التحدى إنما وقع للإنس دون الجن ، لأنهم ليسوا من أهل اللسان العربى الذى جاء به القرآن على أساليبه ، وإنما ذكروا فى قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِّينِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ ﴾ تعظيماً لإعجازه ؛ لأن للهيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للأفراد ، فإذا فرض اجتماع الثقلين ، وظاهر بعضهم بعضا ، وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد أعجز ، وقال غيره : بل وقع للجن أيضا [والملائكة <sup>(٤)</sup> منويون فى الآية لأنهم لا يقدرُونَ على <sup>(٤)</sup>]. الإتيان بمثل القرآن .

وقال الكرماتى فى غرائب التفسير : إنما اقتصر فى الآية على ذكر الإنس (والجن) <sup>(٥)</sup> ؛ لأنه <sup>(٦)</sup> كان مبعوثاً إلى الثقلين دون الملائكة . وسيأتى بسط الكلام <sup>(٦)</sup> فى ذلك فى الخصائص .

السادسة : قال القاضى أبو بكر : فإن قيل : هل يقولون فى غير القرآن من كلام الله تعالى معجز كالطوراة والإنجيل ؟

قلنا : ليس شيء من ذلك بمعجز فى النظم والتأليف ، وإن كان معجزا كالقرآن فيما

(١) ما بين الرقمين من م .

(٢) لفظة (كل) سقطت من الأصل وز وثبتت فى : م .

(٣) سقطت من م والساق يقتضى [ولكان] .

(٤-٤) ما بين الرقمين زيادة من . م . وجاءت العبارة فى الأصل وز [وقع للجن أيضا المعجز عن] وما أنبتاه أوتق للمعنى ومناسب لما نقله عن الكرماتى بعد ذلك . وهذه العبارة فى الإنفاق جـ ١٢٤ / ٢ .

(٥) سقطت كلمة (والجن) من م .

(٦) فى : م : (على) .

من الإخبار بالغيوب ، وإنما لم يكن معجزاً ؛ لأن الله تعالى لم يصفه بما وصف به ، ولأننا قد علمنا أنه لم يقع التحدى إليه ، كما وقع في القرآن ؛ ولأن ذلك اللسان لا به من وجوه الفصاحة ما يقع (به) <sup>(١)</sup> التفاضل الذي ينتهي إلى حد الإعجاز ، وقد ذكر في الخاطريات <sup>(٢)</sup> في قوله تعالى ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّمَا أَنْ تُلْقِيَ وَإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ أَوَّلَ لَقَى ﴾ <sup>(٣)</sup> : إن العدول عن قوله : إما أَنْ تُلْقِيَ لغرضين : أحدهما لفظي وهو المزاوجة ن الأي . والآخر معنوي وهو أنه سبحانه وتعالى أراد أن يخبر عن قوة (أنفس) <sup>(٤)</sup> واستطالتهم على موسى فجاء عنهم بلفظ أنم وأوفى منه في إسنادهم الفعل إليه ، ثم مؤالا : وهو أنا نعلم أن السحرة لم يكونوا أهل لسان فيذهب بهم المذهب من صنعة م <sup>(٥)</sup> ، وأجاب : بأن جميع ما ورد في القرآن حكاية عن غير أهل اللسان من القرون بة إنما هو مُعَرَّبٌ عن معانيهم - وليس بحقيقة ألفاظهم . ولهذا لا يشك في أن قوله ﴿ إِنَّ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكَ مِنْ أَرْضِكَ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُم ﴾ <sup>(٦)</sup> إن هذه الفصاحة لم تجر على لغة المعجم <sup>(٧)</sup> .

#### سابعة : في بيان غريب ما سبق

حُطْبَاءَ : بالمد جمع خطيب وهو الحسن الخطبة وهو الكلام المنشور المسجع .  
تَمَرْنِ : [ بفتح القاف والراء ] : الحبل .  
مرصعة : العذبة القريض .  
أسجاع : (من السجع) <sup>(٧)</sup> .  
ليسم : [ البحر الذي لا يدرك قعره ولا شطاه ، وكذا لجة البحر ] <sup>(٨)</sup> كما قال الليث ويطلق على مجتمع الماء عامة .

(١) ما بين الرئعين ثابت في م . وسقط من غيرها ، وهو موافق لما نقله المؤلف عن السيوطي في الإتيان جـ ٢ / ١٢٤ .

(٢) سورة طه الآية ٦٥ .

(٣) هكذا في م . وجاءت في الأصل وز [ نفس ] .

(٤) سقطت من م وثابتة في غيرها .

(٥) سورة طه . الآية : ٦٣ .

(٦) انظر في مجموع هذه القوائد تجددها في الإتيان للسيوطي جـ ٢ / ١٢٤ - ١٢٥ .

(٧) لم يفسرها المؤلف وتفسيرها من اللسان .

(٨) ما بين القوسين تفسير الكلمة من لسان العرب ولم يفسرها المؤلف .

- ذَرَابَةُ اللسان : من ذَرَبَ ككَتَفَ : حدته .
- الألباب : جمع لب يضم اللام والموحدة : العقل .
- تلهج : [ تشى عليه <sup>(١١)</sup> ] .
- تنهج : [ تسلك به طريقا واضحا <sup>(١٢)</sup> ] .
- الصناعة : أفانين الكلام .
- الغريزة : [ الفطرة التي خلق عليها الإنسان <sup>(١٣)</sup> ] .
- المأرب : كمفاعل : جمع مأرب : الحاجة .
- الشحم : [ ما ابيض وخف من لحم الحيوان ، ويقال هو الدهن <sup>(١٤)</sup> ] .
- سمط اللالىء : [ الخيط ما دام اللؤلؤ منتظما فيه <sup>(١٥)</sup> ] .
- أصون : [ أحمى وأحفظ <sup>(١٦)</sup> ] .
- الإخن : [ الأحقاد من الإحنة <sup>(١٧)</sup> ] .
- الجُفْدُ البنان : [ يطلق على قصير الأصابع : ذم ومدح <sup>(١٨)</sup> ] .
- الحَيْنُ : [ يفتح الحاء المهملة والتحتية [ الساكنة ] : الهلاك .
- الرَّجْسُ : [ براه مكسورة فجيم ساكنة ] : النجس
- العِسيُّ : [ بعين مهملة مكسورة ] : العجز .

---

(١) ما بين القوسين تفسير للكلمة من لسان العرب ولم يفسرها المؤلف .

(٢) ما بين القوسين تفسير للكلمة من لسان العرب ولم يفسرها المؤلف .

(٣) ما بين القوسين تفسير للكلمة من لسان العرب ولم يفسرها المؤلف .

(٤) ما بين القوسين تفسير للكلمة من لسان العرب ولم يفسرها المؤلف .

(٥) ما بين القوسين تفسير للكلمة من لسان العرب ولم يفسرها المؤلف .

(٦) ما بين القوسين تفسير للكلمة من لسان العرب ولم يفسرها المؤلف .

(٧) ما بين القوسين تفسير للكلمة من لسان العرب ولم يفسرها المؤلف .

(٨) ما بين القوسين تفسير للكلمة من لسان العرب ولم يفسرها المؤلف .

الْقَسِي : ( بغين معجمة مفتوحة فمثناة تحتية مشددة ) ضد الرشد .  
 الزَّوْرِي : ( بزاي فراء ) : الحقير .  
 الخطل : [ سوء الرأي ]<sup>(١)</sup> .  
 الكلال : [ التعب والضعف بعد قوة ]<sup>(٢)</sup> .  
 العسي : التعب .  
 الوُرهاء : ( يوار مفتوحة فراء ساكنة فهاء ممدودة ) الحمقاء .  
 شُدَّ به : ( بشين وذال معجمتين فموحدة ) : سَوَّاه .  
 لَبَسَ : ( بلام مفتوحة فموحدة فمهملة ) اختلاط .  
 الخَبَلُ : ( بخاء معجمة وموحدة ساكنة ) الفساد ويفتحها ( الجنون ) .  
 أَمْرَتْ : ( بهمزة وميم مفتوحتين وراء مشددة ) صار ماؤها مُرًّا .  
 وأعمى بصير العين بالنفل : يعني أن سيلمة نفل في عين قَعْمِيث ، والنفل ( بمثناة مفتوحة وفاء محركة ) البصاق .



(١) ما بين المعقوفين تفسير للكلمة من لسان العرب ولم ينسرها المؤلف .

(٢) ما بين المعقوفين تفسير للكلمة من لسان العرب ولم ينسرها المؤلف .

## الباب الثالث

### فى سؤال قريش رسول الله ﷺ أن يريهم آية فآراهم انشقاق القمر

قال الله سبحانه وتعالى ﴿اَفْتَرَبْتَ السَّاعَةَ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾<sup>(١)</sup>. والمراد وقع انشقاقه، ويؤيده قوله تعالى ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا: سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾<sup>(٢)</sup> فإن ذلك ظاهر فى أن المراد وقوع انشقاقه؛ لأن الكفار لا يقولون ذلك فى يوم القيامة. وإذا تبين أن قولهم ذلك إنما هو فى الدنيا تبين وقوع الانشقاق، وأنه المراد بالآية التى ادَّعَوْا أنها سحر.

وفى صحيح البخارى أن عبد الله بن مسعود كان يقول: خمس قد مضين: الروم، [واللزام]<sup>(٣)</sup>، والبطشة<sup>(٤)</sup>، والدخان، والقمر.

وقد وردت قصة انشقاق القمر من حديث ابن مسعود - ورواه الإمام أحمد، والشيخان، وابن جرير، وأبو نعيم من طرق متقاربة أدخلت بعضها فى بعض: إن بعض أهل مكة: قال ابن عباس - كما عند أبي نعيم - منهم الوليد بن المغيرة، وأبو جهل بن هشام، والعاصى بن وائل، والأسود بن عبد المطلب، والنضر بن الحارث، ونظراؤهم، فسألوا رسول الله ﷺ أن يُريهم آية فقالوا: إن كنت صادقاً فاشق لنا القمر فرقتين: نصفاً على أبى قبيس ونصفاً على رسول الله ﷺ ربه أن يعطيه ما سألو. فأمسى القمر قد مثَّل نصفاً على أبى قبيس ونصف على قعقعمان - ورسول الله ﷺ ينادى: اشهدوا<sup>(٥)</sup>. اشهدوا. فنظروا الكفار، ثم قاموا

(٢-١) سورة القمر: (٢-١).

(٣) حُرِّفَتْ فى جميع النسخ فجاءت: الروم والروم فى م وغير واضحة مختلطة الحروف فى الأصل (وز) والنصوب من صحيح البخارى ج٢/ ٢٢٦ حديث ٩١٠.

(٤) قال الثوري فى شرحه على صحيح مسلم: اللزام المراد به قوله: فسوف يكون لزاماً أى يكون عليهم لازماً، قالوا: وهو ما جرى عليهم يوم بدر من القتل والأسر، وهى البطشة الكبرى - والمراد بآية الروم مدلولها وبموجودها ما نصر أهل الكتاب (الروم) على المجوس (الفرس) وهو ما ذكر فى أوائل سورة الروم، وينسب الدخان ما ورد فى صحيح البخارى ج٢/ ٢٥٥ حين رأى النبي من الناس إدياراً فقال: اللهم سبع سبع يوسف، فأخذتهم سنة حصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والهيئة والجيف، وينظر أحدهم إلى السماء فيرى الدخان من الجوع، حتى جاء أبو سفيان وتناشد النبي الرحم، وطلب منه الدعاء، فنزل قوله تعالى ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ إلى قوله: ﴿عَالِدُونَ﴾ (سورة الدخان: الآيات ١٠-١٥).

(٥) ما بين الرقعين من الدر المختار فى التفسير المأثور للسيوطي ٦: ١٧٧.

بأبصارهم فَمَسَحُوهَا ، ثم أعادوا النظر فنظروا ، ثم مسحوا أعينهم ، ثم نظروا ؛ فقالوا : سَحَرَ مُحَمَّدٌ أَغْنَيْتَنَا ، فقال بعضهم لبعض : لئن كان محمدٌ سَحَرَنَا ما يستطيع أن يسحر الناسَ كلهم ؛ فانظروا إلى الشُّفَارِ فإن أخبروكم أنهم رأوا مثل ما رأيتم فقد صدق ، فقد كانوا يَتَلَقَّوْنَ الرِّكْبَانَ فيخبرونهم أنهم قد رأوه فيكذبونهم ، فأنزل الله عز وجل ﴿وَافْتَرَيْتَ السَّاعَةَ وَاتَّشَقَّ الْقَمَرَ﴾<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

## تنبيهات

**الأول :** لم ينشق القمر لأحد غير نبينا ﷺ.

**الثاني :** وقع في بعض الروايات عن أنس : فأراهم انشقاق القمر مرتين - رواه الإمام أحمد ومسلم<sup>(٢)</sup> ، قال الحافظ ابن كثير : وفي ذلك نظر . والظاهر أنه أراد فرقتين .

وتكلم ابن القيم على هذه الرواية فقال : المرتان يراد بهما الأفعال تارة والأعيان أخرى . والأول أكثر من الثاني . انشق القمر مرتين : أي شقتين وفرقتين ، وقد خفي على بعض الناس فادعى أن انشقاق القمر مرتين ، وهذا مما<sup>(٣)</sup> يعلم أهل الحديث والسير أنه غلط .

**قال البيهقي :** قد حفظ ثلاثة من أصحاب قتادة أي : [وهم]<sup>(٤)</sup> سعيد وعمير بن راشد والحافظ ، لكن اختلف كل منهم في هذه اللفظة . ولم يختلف على شعبة وهو أحفظهم . لم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بلنظ مرتين إنما فيه فِرْقَتَيْنِ أو فَلَقَتَيْنِ بالراء واللام . كذا في حديث ابن عمر : فلقتين ، وفي حديث جبير<sup>(٥)</sup> بن مطعم : فرقتين ، وفي لفظ عنه .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ج٦/ ٦٨-٦٩ . في كتاب المناقب باب سؤال المشركين أن يبرهم النبي ﷺ آية فأراهم انشقاق القمر . حديث ٣٢٥١ . ونسله عن أنس برقم ٣٢٥٢ . وعن ابن عباس حديث ٣٢٥٣ . وتكرر بهذه الأسانيد في باب انشقاق القمر برقم ٣٤٢٨ عن ابن مسعود .

وأخرجه مسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار - باب انشقاق القمر ج١٧ ص ١٤٣-١٤٤-١٤٥ ، ونسله ابن سيد الناس في عيون الأثر ج١/ ١٤٩ عن أصحاب السنن والصحاح كالبخاري والترمذي .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ج١٧ . ١٤٣ .

(٣) زادت [لا] قبل كلمة [يعلم] في جميع النسخ . وزيدتها بقصد المعنى المراد .

(٤) في جميع النسخ : هو . وهو تصحيف واضح .

(٥) في م : جابر وهو خطأ واضح سهو من الناسخ .



فانشق بائتين ؛ فى رواية عن ابن عباس عند أبى نعيم فى الدلائل فصار قمرين - وفى لفظ - شقتين ، عند الطبرانى<sup>(١)</sup> من حديثه : حتى رأوا شقَّيه .

قال : ووقع فى نظم السيرة لشيخنا الحافظ أبى الفضل : فانشق مرتين بالإجماع ولا أعرف من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق فى زمنه - ﷺ - ولم يتعرض لذلك أحد من شراح الصحيحين . ثم ذكر كلام ابن القيم ، وابن كثير ، ثم قال : وهذا الذى لا يتجه غيره جمعا بين الروايات .

قال : ثم راجعت نظم شيخنا فوجدته يحتمل التأويل المذكور . ولفظه : فصار فرقتين : فرقة علت . وفرقة للطلود منه نزلت . وذلك مرتين بالإجماع . والنص المتواتر والسماع . فجمع بين قوله : فرقتين وبين قوله : مرتين ، فيمكن أن يتعلق قوله بالإجماع بأصل الانشقاق لا بالتعدد .

ووقع فى بعض الروايات عن ابن مسعود : وانشق القمر ، ونحن مع رسول الله ﷺ ونحن بمنى . لا يعارض قول أنس : إنه كان بمكة ، لأنه لم يصرح بأن النبى ﷺ كان ليلتد بمكة . وعلى تقدير تصريحه بمنى<sup>(٢)</sup> فمنى من جملة مكة ، فلا تعارض .

وقد وقع عند الطبرانى من طريق أبى حُبَيْش عن ابن مسعود قال : انشق بمكة فرأيت فرقتين ، قال الحافظ : وهو محمول على ما ذكرته ، وكذا ما وقع فى غير هذه الرواية ، ومثله رواية عن ابن مسعود .

وقد وقع عند ابن مردويه بيان المراد ، فأخرج من وجه آخر عن ابن مسعود قال : انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ ونحن بمكة ، قبل أن نصير بالمدينة . فوضح أن مراده بذكر مكة إشارة إلى أن ذلك وقع قبل الهجرة ، تحرر أن ذلك وقع وهم ليلتد بمنى .

وقال فى موضع آخر فى الكلام على الجمع بين روايتى ابن مسعود : والجمع بين قول ابن مسعود تارة بمنى وتارة بمكة : إما باعتبار التعدد إن ثبت ، وإما بالحمل على أنه كان بمنى ، ومن كان بمكة لا ينافيه ، لأن من كان بمنى كان بمكة من غير عكس . ويؤيده أن الرواية التى فيها (ونحن بمنى) والرواية التى بمكة لم يقل فيها (ونحن) . وإنما قال : انشق القمر بمكة ، يعنى أن الانشقاق كان وهم بمكة قبل أن يهاجروا إلى المدينة .

(١) فى م : عند الطبرى .

(٢) زيادة فى م .

وقول ابن مسعود: انشق القمر نصفين: نصفًا على جبل أبي قبيس ونصفًا على قُتَيْبَتَان. وفي لفظ: [السرية]<sup>(١)</sup>. قال الحافظ: يحتمل أن يكون رآه كذلك وهو بمى. كأن يكون على جبل مرتفع بحيث رأى طرف جبل أبي قبيس قال: ويحتمل أن يكون القمر استمر منشقًا حتى رجع ابن مسعود من منى إلى مكة فرآه كذلك - وفيه بُعد، والذي يقتضيه غالب الروايات أن الانشقاق كان قرب غرويه، ويؤيد ذلك إسنادهم الرؤية إلى جهة الجبل.

قال: وفي هذا الاستبعاد نظر لما رواه - ثم قال الحافظ: ويحتمل أن يكون الانشقاق وقع أول طلوعه. قال بعض الرواة: إن ذلك كان ليلة البدر. أو التعبير بأبي قبيس - من تعبير الرواة، لأن الغرض ثبوت رؤيته منشقًا، إحدى الشقتين على جبل - والأخرى على جبل، لا يغاير ذلك قول الراوى الآخر: رأيت الجبل بينهما أى بين الفرقتين. لأنه إذا ذهبت فرقة عن يمين الجبل، وفرقة عن يساره صدق أن بينهما جبلا آخر كان من جهة يمينه أو يساره صدق عليه صدقه.



قال: وأنكر جمهور الفلاسفة انشقاق القمر متمسكين بأن [الأقمار]<sup>(٢)</sup> العلوية لا يتهاى فيها<sup>(٣)</sup> الانحراف والخرق والالتام<sup>(٤)</sup>، وكذا قالوه: فى أبواب السماء إلى غير ذلك من إنكارهم ما يكون يوم القيامة من تكوير الشمس وغير ذلك.

وجواب هؤلاء: إن كانوا كفارًا أن يناظروا أولاً على ثبوت الإسلام، ثم يُشْرِكُوا مع غيرهم.

وقال بعض المبتدعة: لو وقع انشقاق القمر لجاء<sup>(٥)</sup> متواتراً ولا شترك أهل الأرض فى معرفته وما<sup>(٥)</sup> كان اختص به أهل مكة.

(١) هكذا فى جميع النسخ، ولم تنوفق إلى تصويبها ولا فهم المراد منها.

(٢) فى م: والأثار.

(٣) فى ز: ولا تهاى فيها الانحراف ولا الالتام.

(٤) زيادة من ز.

(٥) زيادة من م.

وجوابه<sup>(١)</sup>: قال: ذهب بعض أهل العلم من القدماء إلى أن المراد بقوله تعالى (انشق القمر) أى سينشق - كما قال تعالى ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾ أى سيأتى، والنكتة فى ذلك إرادة المبالغة فى تحقيق وقوع ذلك. فَنُزِّلَ منزلة الواقع، والذي ذهب إليه الجمهور أصبح كما جزم به ابن مسعود وحذيفة وغيرهما. ويؤيد قوله تعالى: ﴿وإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيُقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَعْتَبٌ﴾ كما تقدم [تقريره]<sup>(٢)</sup> فى أول الكتاب.

ذكر [الحلبى]<sup>(٣)</sup> أن القمر انشق فى عصره، وأنه شاهد الهلال فى الليلة الثانية منشقا نصفين عَرَض كل واحد كعرض القمر ليلة أربع أو خمس. ثم اتصلا فصار فى شكل أُنْزَجَة إلى أن غاب.



(١) ما ذكره المؤلف بعد كلمة جوابه لا يصح أن يكون جواباً عن قول بعض المبتدعة بل هو تأكيد لتوحيدهم وتجارى سببهم كلامهم، ولذلك لإننا ترى أن هنا سقطاً وقع فى جميع نسخ الكتاب، ويكمل هذا السقط ويكون جواباً عن قول المبتدعة ما ذكره التوى فى شرحه على صحيح مسلم نقلاً عن القاضي عياض قال: قال القاضي: انشقاق القمر من أمهات معجزات نبينا ﷺ، وقد رواها عدة من الصحابة رضى الله عنهم مع ظاهر الآية الكريمة وسبقها، قال الزجاج: وقد أنكرها بعض المبتدعة المضاهين لمخالفى السنة، وذلك لما أصرى الله قلبه ولا إنكار للعقل فيها، لأن القمر مخلوق لله تعالى يفعل فيه ما يشاء كما يفعله ويكرهه فى آخر مرة. . وأما قول بعض الملاحدة لو وقع هذا لتكفل متواتراً واشترك أهل الأرض كلهم فى معرفته ولم يختص بها أهل مكة فأجاب العلماء بأن هذا الانشقاق حصل فى الليل ومعظم الناس نيام فافلقون والأبواب مغلقة وهم متغطون بتيابهم، فقل من يتفكر فى السماء أو ينظر إليها إلا الشاذ النادر، ومما هو مشاهد متباد أن كسوف القمر وغيره من العجائب والأشوار الطوالع والشهب العظيم وضرب ذلك مما يحدث فى السماء فى الليل يقع ولا يتحدث بها إلا الأحاد، ولا علم عند فيهم لما ذكرناه وكان هذا الانشقاق آية حصلت فى الليل لقوم سألوها، وأترحوها، فلم يتبه فيهم لها. قالوا: وقد يكون القمر كان حزيناً فى بعض المجارى والمنازل التى تظهر لبعض الأفاق دون بعض. كما يكون ظاهرة لقوم غائب عن قوم، كما يجد الكسوف أهل بلد دون بلد. والله أعلم - التوى على شرح صحيح مسلم ج ١٧/ ١٤٣ - ١٤٤.

(٢) فى الأصل (ن): تقريره، وما أثبتته هو من م وهو الصواب.

(٣) فى الأصل وز: الحلبى. وما أثبتته هو من م.

## الباب الرابع

### في حبس الشمس له ﷺ

روى الطبراني بسند حسنه الحافظ أبو الحسن الهيثمي في مجمع الزوائد، وأبو الفضل ابن حجر في فتح الباري، وأبو زرة العراقي في شرح تقريب والده عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ أمر الشمس أن تتأخر ساعة في النهار.

وروى البيهقي عن إسماعيل السدي، ويونس بن بكير أن قريشا قالوا للنبي ﷺ لَمَّا حدثهم عن الإسراء: أخبرنا عن عيرنا، فذكر الحديث إلى أن قالوا: فمتى يَجِيء؟ قال: يوم الأربعاء. فلما كان ذلك اليوم أشرق قريش ينظرون وقد ولى النهار. ولم يَجِء. فدعا النبي ﷺ فزید له في النهار، وحسب عليه الشمس حتى دخلت العير فذكر الحديث. وسيأتي في الباب الذي يليه الجواب عن حديث أبي هريرة: «لم تُحبس الشمس لأحدٍ إلا ليوشع بن نون».

وقد أشار إلى هذه الآية العظيمة الحافظ ابن سيد الناس<sup>(١)</sup> في قصيدته من كتاب بشري اللبيب فقال:

له وقفت شمسُ النهار كرامة \* كما وقفت شمسُ النهار ليُوشعاً  
ورُدَّت عليه الشمسُ بعد عُروبها \* وهذا من الإيقاف أعظم مَنوعاً  
وللعلامة بهاء الدين السبكي<sup>(٢)</sup> رحمه الله تعالى في قصيدته المسماة (هدية السائر المسافر إلى النور السافر) فقال<sup>(٣)</sup>:

وشمسُ الضحى طاعتك وقت مغيها \* فمسا عَبريت بل وأفتتكَ بِوَقْفَةٍ  
ورُدَّت عليك الشمسُ بعد مغيها \* كما أنها قِئ ما يُوشعُ وُدَّت<sup>(٤)</sup>

(١) ابن سيد الناس: هو فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى ابن سيد الناس الشافعي، الإمام الحافظ البصري الأسدي الأثيلي المصري المعروف بابن سيد الناس، صاحب السيرة النبوية المعروفة باسم عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير، كما ذكر ابن المصنف في شرات الذهب في أخبار من ذهب ت سنة ٧٣٤ هـ ج ١/ ١٠٨ وله - كما ذكر السيوطي في ذيل طبقات الحفاظ / ٣٥٠ شرح على سنن الترمذي لم يكمله وأتمه أبو الفضل العراقي.

(٢) هو العلامة أبو حامد بهاء الدين عبد الكافي السبكي ت سنة ٧٧٢ هـ.

(٣) ليس هذان البيتان في: ز.

(٤) المدة بأكملها في المجموعة النهائية ج ١/ ١٦ ومطلعا:

تَقِفْ لنفسٍ عن هملها تَوَلَّت \* ويادر في التأخير أعظم وحشة

## الباب الخامس

### في ردّ الشمس بعد غروبها ببركة دعائه ﷺ

قال الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني<sup>(١)</sup> في معجمه الكبير: حدثنا جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي، وقال الإمام شاذان الفضل أبو العباس أحمد بن يحيى الحرّازي بالموصل قال: حدثنا علي بن المنذر، حدثنا محمد بن فضيل [بن أبيض] بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت علي عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه الوحي يكادُ يَحْشَى عليه الموتُ. فأنزل عليه يوماً وهو في حجر علي، فقال له ﷺ: صليّ العصر؟ قال: لا يا رسول الله. فدعا الله عز وجل [قالت<sup>(٢)</sup>: فرأيت الشمس طلعت بعد ما غابت حين رُدّت<sup>(٣)</sup>] حتى صليّ العصر.

قال الحافظ أبو الحسن الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن حسن، وهو ثقة، وثقه ابن حبان، قلت: وذكره ابن أبي حاتم فلم يذكر فيه جرحاً. أوردته الذهبي في المغنى - وقال الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة برجال الأئمة الأربعة ولم يذكر له مستنداً، قلت: إنما ذكره لأجل هذا الحديث، ولم ينفرد به إبراهيم بل تابعه عليه عروة بن عبد الله بن قشير<sup>(٤)</sup> عن فاطمة بنت علي بن أبي طالب. لا أعرفها<sup>(٥)</sup>. قلت: فاطمة هذه روى لها النسائي وابن ماجه في التفسير، ووثقها الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب. وتابعتها أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب.

وقال الطبراني: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين، عن أسماء بنت عميس، فذكر نحوه، الحسين بن إسحاق. قال الذهبي في تاريخ الإسلام: ثقة - وعبيد الله بن غنام هو ابن حفص بن غياث - وثقه مسلمة بن قاسم، وأبو بكر وعثمان بن أبي شيبة من رجال الصحيحين، وعبيد الله بن موسى من رجال الصحيحين وثقوه.

(١) في الأصل «الطبري» وفي ز: الطبراني وهو ما أثبتته.

(٢) ما بين الرقعتين زيادة من (ز).

(٣) في م «عروة بن عبد الله بن شيبة» وما في ز: هو الصواب كما عند ابن كثير، وهو عروة بن عبد الله بن قشير.

(٤) نصوص بوجود سقط في هذا التركيب ولم نوفق في إكماله.

وَفُضِّلَ بِنِ مَرْزُوقٍ رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَالْأَرْبَعَةُ . قَالَ الْحَافِظُ بِنِ حَجَرٍ فِي تَقْرِيبِهِ : صَدُوقٌ .  
وَأِبْرَاهِيمُ بِنِ الْحَسَنِ تَقْدِمُ أَنَّ ابْنَ جَبَّانٍ وَثَّقَهُ . وَفَاطِمَةُ بِنْتُ الْحَسَنِ رَوَى لَهَا أَبُو دَاوُدَ فِي  
الْمَرَامِيسِ ، وَثَّقَهَا الْحَافِظُ فِي التَّقْرِيبِ .

\*\*\*

### تَنْبِيْهٌ

قَالَ فِي الرِّوَايَةِ السَّابِقَةِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بِنِ الْحَسَنِ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ عَنْ أَسْمَاءَ ، وَفِي هَذِهِ :  
عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحَسَنِ عَنْ أَسْمَاءَ ، وَقَدْ سَمِعَ كُلٌّ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ ، وَفَاطِمَةَ بِنْتِ  
الْحَسَنِ هِيَ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ بِنِ الْحَسَنِ الرَّوَايَ عَنْهَا ، فَكَأَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ أُمِّهِ وَمِنْ عَمَّتِهَا فَاطِمَةَ بِنْتِ  
عَلِيٍّ . فَرَوَاهُ مَرَّةً عَنْ أُمِّهِ وَمَرَّةً عَنْ عَمَّتِهَا ، فَدَعَاهُ ذَلِكَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ وَغَيْرُهُ اضْطِرَابًا ؛ وَلَيْسَ  
ذَلِكَ .

وَقَالَ الطَّبْرَانِيُّ : ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بِنِ الْحَسَنِ الْخَفَافُ ، وَقَالَ شَاذَانَ أَبُو<sup>(١)</sup> الْفَضْلِ ثَنَا أَبُو  
الْفَضْلِ مُحَمَّدُ عَبْدَ اللَّهِ الْقَصَّارُ بِمِصْرَ - ثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْعَلَّاقُ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ  
صَالِحٍ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي فُدَيْكٍ ، أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْفِطْرِيُّ عَنْ عَوْنِ بْنِ  
مُحَمَّدٍ عَنْ أُمِّ<sup>(٢)</sup> جَعْفَرٍ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُثْمَانَ فَذَكَرَ نَحْوَهُ ، وَقَالَ شَاذَانَ : ثَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ  
عَمِيرٍ ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ<sup>(٣)</sup> بَرْدِ الْأَنْطَاكِيِّ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي فُدَيْكٍ ثَنَا  
إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَسَنِ الْخَفَافُ وَثَّقَهُ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَصَّارُ وَثَّقَهُ ابْنُ يُونُسَ ؛ وَيَحْيَى بْنُ  
أَيُّوبَ مِنْ رِجَالِ النَّسَائِيِّ . قَالَ الْحَافِظُ فِي التَّقْرِيبِ ثِقَةً حَافِظٌ صَدُوقٌ . وَأَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ مِنْ  
رِجَالِ الْبُخَارِيِّ ، وَأَبِي دَاوُدَ قَالَ فِي التَّقْرِيبِ : ثِقَةً حَافِظٌ تَكَلَّمَ فِيهِ النَّسَائِيُّ بِلا حِجَّةٍ .

وَأَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ عَمِيرٍ هُوَ ابْنُ الْجَرِّ صَالِحٌ ، وَثَّقَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ :  
كَانَ رَكْنًا مِنْ أَرْكَانِ الْحَدِيثِ إِمَامًا مِنْ أئِمَّةِ الْحَدِيثِ . قَدْ جَازَ الْقَنْطَرَةَ ، وَقَالَ الْحَافِظُ فِي  
اللسان : صَدُوقٌ . قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ : لَيْسَ بِالْقَوِيِّ . قَالَ الذَّهَبِيُّ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ : هُوَ ثِقَةٌ لَهُ  
غُرَائِبُ فَمَا [لِلْمُتَصِفِ] عَلَيْهِ مَدْخَلٌ .

(١) زِيَادَةٌ مِنْ م .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ م .

(٣) فِي الْأَصْلِ وَزَّاهِينَ .

وأحمد بن الوليد بن برد وثقه ابرع جَبَّان . وذكره ابن أبي خاتم فلم يذكر فيه جَرَّحا . وقال :  
كتب عنه أبي .

ومحمد بن إسماعيل بن أبي فُذَيْكٍ - بضم الفاء - من رجال الأئمة الستة ، قال في  
التقريب : صدوق .

ومحمد بن موسى الفِطْرِيُّ - بكسر الفاء وسكون الطاء من رجال مسلم والأربعة ، ذكره  
البخارى في التاريخ ولم يَجَرِّحْهُ . وقال الحافظ في التقريب : صدوقٌ رُيِّنَ بالشيخ .

وعون بن محمد بن علي بن أبي طالب وثقه ابن جَبَّان . وذكره البخارى في التاريخ ولم  
يُضَعِّفْهُ .

وأم جعفر يقال لها : أم عَوْن بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب من رجال ابن ماجة ، قال  
في التقريب : مقبولة ، ولما أورد الذهبي هذا الطريق في مختصر الموضوعات لابن الجوزي .  
قال : غريب عجب تفرَّد به ابن أبي فُذَيْكٍ وهو صدوق ، وشيخه الفِطْرِيُّ صدوق ، واعترض  
على هذا فذكر حديث : لم تحبس الشمس لأحد إلا ليوثع . وسيأتى الجواب عنه ، ولم يذكر  
علة غير ذلك .

وقال شاذان : ثنا أبو الحسن علي بن إسماعيل بن كعب الدقاق بالموصل . ثنا علي بن  
جابر الأودى ، ثنا عبد الرحمن بن شريك ، ثنا أبي ، ثنا عروة بن قُشَيْرٍ . قال : دخلت على  
فاطمة بنت علي الأكبر فقالت : حدثتني أسماء بنت عميس فذكره .

على بن سُهَيْل بن كعب وثقه الأزدى ، نقله الخطيب في التاريخ .

وعلى بن جابر الأودى - بفتح الألف وسكون الواو ودال مهملة ، وثقه ابن حبان .

وعبد الرحمن بن شريك روى له البخارى تعليقا ، قال في التقريب : صدوق يخطئ  
كثيرا .

وعروة بن قُشَيْرٍ - بضم القاف وفتح الشين المعجمة - من رجال أبي داود والترمذى فى  
الشمائل . وثقه الحافظ فى التقريب .

وفاطمة بنت على تقدمت .

ولهذا الحديث طرق أخرى عن أسماء أوردت بعضها فى كتابى (مُرَبِّى اللُّبْسِ عن حديث  
رَدِّ الشَّمْسِ) . وورد من حديث على رواه شاذان . ومن حديث ابنة الحسين بن على رواه  
الدولابى فى الذرية الطاهرة ، والخطيب فى تاريخ المتشابه ، ومن حديث : أبى سعيد رواه  
الحافظ أبو القاسم عبد بن عبد الله بن أحمد بن حسكاف - بمهمتين وفتح أوله - الفقيه

الحنفى القاضي السيابورى فى إملائه من طرق هذا الحديث ، نقله الذهبى فى مختصر موضوعات ابن الجوزى . ومن حديث أبى هريرة رواه ابن مردويه ، وابن شاهين ، وابن منده . وحسنه شيخنا فى الدرر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة ، وقد سبقت أحاديثهم . وتكلمت على رجالها فى كتاب (مزيل اللبس عن حديث رد الشمس) وحديث أسماء رواه الطحاوى من طريقين فى كتابه (مشكل الآثار) وقال : هذان الحديثان ثابتان . ورواهما ثقات ، ونقل عنه القاضي فى الشفاء . والحافظ ابن سيد الناس فى كتابه (بشرى اللبيب) وقال فى قصيدة ذكرها فيه :

وَرَدَّنِي عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَعْدَ غُرُوبِهَا \* وَهَذَا مِنَ الْإِقْصَافِ أَكْثَمُ مُرَوِّعَا

قال الحافظ علاء الدين مُغَلِّطَاي<sup>(١)</sup> فى كتابيه : «الزهر الباسم» و«الإشارة» والبايزرى فى «توثيق عرى الإيمان» والنووى فى «شرح مسلم» فى باب جُلِّ الغنائم لهذه الأمة ، ونقله عنه الحافظ ابن حجر فى تخرريج أخاديت الرافعى فى باب الأذان كما فى النسخ المعتمدة ، وأخرجه وصححه الحافظ أبو الفتح الأزدى ، ونقله ابن العديم<sup>(٢)</sup> فى تاريخ حلب . وحسنه الحافظ أبو زرعة بن الحافظ بن أبى الفضل العراقى فى تكملته لشرح تقريب والده .

وقال الحافظ أحمد بن صالح : ونأهيك به ، لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث أسماء ؛ لأنه من أجل علامات النبوة ، رواه الطحاوى ، وقد أنكر الحافظ على ابن الجوزى إيراد هذا الحديث فى الموضوعات ، فقال الحافظ ابن حجر فى باب قول النبى ﷺ : أُحِلَّتْ لَكُمْ الْغَنَائِمُ من «فتح البارى» بعد أن أورد الحديث : أخطأ ابن الجوزى بإيراده له فى الموضوعات - انتهى ومن خطه نقلت .

وقال الحافظ مُغَلِّطَاي فى «الزهر الباسم» بعد أن أورد الحديث من عند جماعة لا يلتفت إلى ما أعل به ابن الجوزى من حيث إنه لم يقع له الإسناد الذى وقع لهؤلاء . وقال شيخنا فى مختصر الموضوعات : أفرط بإيراده له هنا .



(١) هو العلامة الحافظ النسابة ذو التأليف الزاخرة فى الحديث والتاريخ ابن تَليج عبد الله البكرى المولود سنة ٦٨٩ المتوفى سنة ٧٦٢ ومن مؤلفاته : شرح البخارى فى عشرين جزءا ، وإكمال تهذيب الكمال - ترجم له البرزكلى فى الأعلام ٨/ ١٩٦ .

(٢) هو عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبى جردة العقيلي الحلبي ، كمال الدين أبو القاسم ، توفى بمصر فى جمادى الأولى سنة ستين وستمائة ، ودفن بسفح المقطم (شذرات الذهب ٥/ ٢٠٣) .



## تنبيهات

### التنبيه الأول:

قال ابن كثير عن الإمام أحمد وجماعة من الحفاظ: إنهم صرحوا بوضع هذا الحديث. قلت: والظاهر أنه وقع لهم من طريق بعض الكذابين ولم يقع لهم من الطرق السابقة، وإلا فالطرق السابقة يتعذر معها الحكم بالضعف فضلاً عن الوضع، ولو عرضت عليهم أسانيدُها لاعتفروا بأن للحديث أصلاً وليس بموضوع - [من القواعد] - وذكر جماعة من الحفاظ له في كتبهم المعتمدة وتقوية من قواه يرُدُّ على من حكم عليه بالوضع.

### التنبيه الثاني:

قد علمت - رحماني الله وإياك - ما أسلفنا من كلام الحفاظ في حكم هذا الحديث، وتبين لك ثقات رجاله، وأنه ليس فيهم مُتهم، ولا من أجمع على تركه، ولاح لك ثبوت الحديث وعدم بطلانه. فلا ينبغي إلا الجواب عما أُعِلَّ به، وقد أُعِلَّ بأمور:

الأمر الأول: من جهة بعض رجال طريقه، فرواه ابن الجوزي من طريق فضيل ابن مرزوق وأعله به، ثم نقل عن ابن معين تضعيفه - وأن ابن جبان قال فيه: يُخطيء بالموضوعات ويخطيء على الثقات. انتهى.

وقَصِيل من رجال مسلم. وثقه السفينان، وابن معين، كما نقل عنه ابن أبي خيثمة. ونقل عنه عبد الخالق بن منصور أنه قال فيه: صالح الحديث. وقال الإمام أحمد: لا أعلم إلا خيراً - وقال العجلي: جازئ الحديث صدوق. وقال ابن عدئ أرجو أنه لا بأس به، وذكره البخاري في التاريخ ولم يُضعفه، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: صالح الحديث - صدوق بهم كثيراً، نقل جميع ذلك شيخ الإسلام ابن حجر في تهذيب التهذيب ومن قبل فيه ذلك لا يحكم على حديثه بالوضع. ثم ذكر ابن الجوزي: أن ابن شاهين رواه عن شيخه ابن عُقْدَةَ من طريق عبد الرحمن بن سُريك. قال: وعبد الرحمن قال فيه ابن أبي حاتم: وأهى الحديث - انتهى.

وعبد الرحمن هذا ذكره ابن جبان في الثقات. وقال: ربما أخطأ. وقال الحافظ ابن حجر في التريب: صدوق، ثم قال ابن الجوزي. وأنا لا أتهم بهذا إلا ابن عقدة فإنه كان رافضياً - انتهى.

فإن كان يتهمة بأصل الحديث فالحديث معروف قبل وجود ابن عقدة . وقال الذهبي في  
معتقد من الضلال ؛ وهو مختصر منهاج الاعتدال لشيخه ابن تيمية : لا ريب أن ابن شريك  
حدث به - جاء به من وجه آخر قوى عنه ، انتهى .

وإن أراد الطريق الذى رواه ابن شاهين منه فابن عقدة لم ينفرد به ، بل تابعه به غيره . قال  
ناذان : ثنا عبد الرحمن بن شريك ، ثنا على بن سعيد [ابن كعب] وعلى بن جابر ثقتان . وثق  
الأول أبو الفتح الأودى والثانى ابن حبان .

**الأمر الثانى :** قال المجوزقانى وابن الجوزى وغيرهما : يقدح فى صحة هذا الحديث ما  
فى الأحاديث الصحيحة أن الشمس لم تحبس إلا ليوشع بن نون - انتهى .

وأجاب الطحاوى فى كتابه مشكل الآثار - وأقره ابن رشد - فى مختصره : بأن حبسها غير  
ما فى حديث أسماء من ردّها بعد الغروب .

وقال الحافظ فى باب قول النبى ﷺ : أحلّت لكم الغنائم . من «فتح البارى» بعد أن أورد  
حديث حبس الشمس صبيح ليلة الإسراء . ولا يعارض ما رواه أحمد بسند صحيح عن أبى  
هريرة : لم تحبس الشمس إلا ليوشع بن نون . . إلى آخره .

ووجه الجمع أن الحصر محمول على ما مضى للأنبياء قبل نبينا ﷺ فلم تحبس الشمس  
إلا ليوشع ، وليس فيه نفى أنها قد تحبس بعد ذلك لنبينا ﷺ .

**الأمر الثالث :** الاضطراب . وتقدّم ردّ ذلك فى التنبيه المتقدم أول الباب .

**الأمر الرابع :** قال المجوزقانى ومن تبعه : لو رُدّت الشمس لعلّى لكان ردها يوم الخندق  
للنبى ﷺ بطريق الأولى .

قلت : رد الشمس لعلّى إنما كان بدعاء النبى ﷺ ، ولم يجرىء فى خبر قط أن النبى ﷺ  
عا فى واقعة الخندق أن ترد الشمس فلم تُرد بل لم يَدْعُ .

على أن القاضى عياض ذكر فى «الإكمال» أن الشمس رُدّت على النبى ﷺ فى واقعة  
الخندق . فالله أعلم ، وقد بينت ضعفه فى كتابى مزيل اللبس .

**الأمر الخامس :** أعلّ ابن تيمية حديث أسماء بأنها كانت مع زوجها بالحشة ، وهو وهم  
بلا شك . إذ لا خلاف أن جعفر قدم من الحشة هو وامراته أسماء على رسول الله ﷺ وهو  
بخبير بعد فتحها ، وقسم لهما ولأصحاب سفيتهم .

**الأمر السادس :** قال ابن الجوزى : ومن تغفل واضح هذا الحديث أنه نظر إلى صورة

قلت: دل ثبوت الحديث [على] أن الصلاة وقعت أداء، وبذلك صرح القرطبي في التذكرة. قال: فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا، وأنه لا يتجدد الوقت لما رُدَّها عليه، ذكره في باب: ما يذكر الموت والآخر من أوائل التذكرة، ووجه أن الشمس لما عادت كأنها لم تغب - والله أعلم.

ليحذر من يقف على كلامي هنا أن يظن بي أنني أميل إلى التشيع، والله تعالى يعلم أن الأمر ليس كذلك، والحامل لي على هذا الكلام أن الذهبي ذكر في ترجمة الحافظ [الحسكاني] إنه كان يميل إلى التشيع، لأنه أتى جزءاً في طرق حديث رَدِّ الشمس: وهذا الرجل ترجم له تلميذه الحافظ عبد القادر الفارسي في ذيل تاريخ نيسابور، فلم يصفه بذلك. بل أتى عليه ثناء حسناً، وكذلك غيره من المتأخرين. نسأل الله تعالى السلامة من الخوض في أعراس الناس بما لا نعلم وبما نعلم<sup>(١)</sup>.

نطلب إلى كثير تصحيح الطوارئ لهذا الحديث، ونقل قول أبي القاسم الحسكاني عن أبي عبد الله البصري المتكلم المعتزلي :  
«عندنا هذا الحديث بعد مائة أمد حالاً يائض يائض نقله لأهـ وإن كان فضيلة لأبي الحسين فإنه من أمثال البقرة، وهو مقارن لعروة  
في فضائله في كثير من أمثال البقرة، وعقب أبي كثير على ذلك بقوله : وحاصل هذا الكلام فضيحي أن كان يبيح أن يقتل هذا قتلاً  
موتراً، وهذا حق لو كان الحديث صحيحاً، ولكنه ما نقل كذلك فدل على أنه ليس بصحيح في نفس الأمر، والرائية على كل  
عصر يكرهون صحة هذا الحديث، ويردونه، ويقولون في الشئيع على روايته كما قلنا من بعد من أحد من الحفاظ انظر إلى كل

لشوکاٹہ / ۳۵۸-۳۵۷

## الباب السادس

في استسقائه ﷺ ربه عز وجل لأمته

حين تأخر عنهم المطر وكذلك استصحابه ﷺ

قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ربما ذكر قول<sup>(١)</sup> الشاعر وأنا أنظر إلى وجه النبي ﷺ  
يَسْتَسْقَى فلم يزل يجيش<sup>(٢)</sup> كل ميزاب :

وَأَيْضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ \* ثَمَالُ الْيَتَامَى عَصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ<sup>(٣)</sup>

ورواه البخاري وابن ماجه<sup>(٤)</sup>.

وقال أنس : إن رجلاً دخل المسجد يوم جمعة من باب كان وجهه<sup>(٥)</sup> مُنبر رسول الله ﷺ،  
ورسول الله ﷺ - قائم يخطب - فاستقبل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله هلكت الأموال  
وانقطعت السبل فادع الله لنا يُعِينَنَا، فرفع رسول الله ﷺ يديه وقال : اَللّهُمَّ اسْقِنَا. اللهم اسقنا  
مرتين ، وإني ما أرى في السماء قزعة<sup>(٦)</sup> من سحاب ولا شيثا . ولا بيننا وبين سلم من بيت  
ولا دار، فطلعت من ورائه سحابة كأمثال الجبال ، ثم لم ينزل من على المنبر حتى رأيت الماء  
يَتَحَادَرُ على لحيته ، فوافت ما رأينا الشمس سبتا ، وما زلنا نُمطر إلى الجمعة المُقبلة ، ثم دخل  
ذلك الرجل من ذلك الباب ورسول الله ﷺ قائم ، فاستقبله قائما ، وقال : يا رسول الله . هلكت  
الأموال وانقطعت السبل ، ادع الله عز وجل أن يُعِينَكهَا ، قال : فرفع رسول الله ﷺ [يديهِ]  
فقال : اللهم حَوِّلْنَا وَلَا عَلَيْنَا . اللهم على الآكام والجبال . والظُراب والأودية ، ومنابت  
الشجر ، فما جعل يشير بيده إلى ناحية من السماء إلا انفرجت حتى صارت المدينة مثل

(١) سقطت من م .

(٢) بجيش : من الجيشان وهو الانثاء والهبجان أي يزعزع ويهيج ، والميزاب جمعها الميازيب وهي سابل الماء من  
أعلى .

(٣) وأيض : بالنصب عطفًا على ما قبله وهو قوله :

وما تترك قوم - لا إيلك - سيدا \* يحسبوا البسائر غير ذرب مؤاكل

أو بالجر بالفتحة على أنه مسبوق بواو رُب . أو بالضمّة على الرفع على أنه غير لمبتدأ محذوف ولعل اليتامى : مصدر  
طعامهم وشرابهم . وعصمة للأرامل : ملجأ يحتمن به ويلجأن إليه بعد فقد أزواجهن ، والبيت من قصيدة نسبها ابن  
هشام في السيرة لأبي طالب عم النبي .

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة ج ٢/ ٢٢٦ - ٢٢٧ حديث ٩١١ وفي شرح سنن ابن ماجه ج ١ / ٣٨٥ .

(٥) وجاء : جهة أو اتجاه .

(٦) قزعة : بوزن خشبة وهي القطعة من السحاب الرقيق .

الْجَوْنَةُ<sup>(١)</sup>، حتى سأل الروادي «وادي قناة شهرًا»، ولم يعي أحد من ناحية إلا حدثت بالمجود<sup>(٢)</sup>، رواه الإمام أحمد والشيخان<sup>(٣)</sup> من طرق مختلفة.

### قصة أخرى:

قال أنس: جاء أعرابي فقال: يا رسول الله أتيناك ومالنا من يعير يَظُ، ولا صبي يَظُ<sup>(٤)</sup>.

أتيناك والمعدراء يَظُمن لبانها \* وقد شُفِلَتْ أُم الصبي عن الطفل  
والقي يَظُمنه الفتى لاستكفانته \* من الجوع ضَعُفا ما يُمِرُّ وما يُغلي<sup>(٥)</sup>  
ولا شيء مما يأكل الناس عندنا \* سوى الخنظل العماسي والعَلْهز القسل  
وليس لنا إلا إلبك فرارنا \* وأين فرار الناس إلا إلى المرسل

فقام رسول الله ﷺ حتى صعد المنبر، ثم رفع يديه فقال: اللهم اسقنا غيثا مريفا غدا  
طَبَقًا عاجلا غير راثٍ. نافعًا غير ضار. تملأ به الصرع وتثبت به الزرع، وتُخَي به الأرض  
بعد موتها، وكذلك تُخزجون، فوالله ماردٌ يده إلى نحره حتى ألقت السماء أردافها وجاء أهل  
البطانة<sup>(٦)</sup> يصيحون: يا رسول الله: الفرَق، فرفع يديه إلى السماء فقال: اللهم خَوِّلْنَا ولا  
عَلِّئْنَا، فأنجاب السحاب عن المدينة، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ثم قال: لله  
دُرُّ أبي طالب، لو كان حاضرًا قَرَّت عيناه. فقال علي: كأنك أردت قوله:

وأبيض يُسْتَقَى الغمام يوجهه \* ثمائل اليناس عَصْمَةً لالرامل<sup>(٧)</sup>

وقام رجل من كنانة فقال:

(١) الجونية بزنة نوبة وهي الفرجة المستعيرة في السحاب أي فرجتا وخرجتا والغيم يحيط بالمدينة.

(٢) المجود: المطر الغزير.

(٣) البخاري ج١/ ١٨٤ حدثت ٨٤٥ وتكرر في ج٨/ ٣٠-٩١٥-٩١٧-٩١٨-٩٢٠-٩٢١ وأبو داود ج١/ ٣٠٣

حديث ١١٧٤.

(٤) في البداية والنهاية: ومالنا بغير يسط ولا صبي يصطبح. والأطبيط والمطيط رفع الصوت وسيفر المؤلف كثيرا من

مفردات هذه القصة.

(٥) جاء الشطر الثاني من البيت الثاني في ابن كثير هكذا: [من الجوع ضَعُفا قائما وهو لا يُغلي].

(٦) جاء في الأصل وز «البطانة» وفي م: المعطاء والتصويب من ابن كثير [البطانة].

(٧) القصة في البداية والنهاية لابن كثير ج١/ ٩٠-٩١، وفي دلائل النبوة للبيهقي ج١/ ١٤١-١٤٢.

لك الحمد والحمد ممن شكر \* شقينا بوجه النبي المطر  
 دعنا الله خالقنا دعوته \* إليه وأشخص منه البصر<sup>(١)</sup>  
 أغاثت [بها] الله علينا مضر<sup>(٢)</sup> \* وهذا الميثان [لذلك]<sup>(٣)</sup> الخبر  
 فلم يك إلا [كلف الرداء]<sup>(٤)</sup> \* وأسرع حتى رأينا الدرر  
 وكان — كما قاله عنه — \* أبو طالب أبيض ذو عرز  
 فمن يشكر الله يلقى المزيد<sup>(٥)</sup> \* ومن يكفر الله يلقى [الغير]

فقال النبي ﷺ: إن يك شاعر أحسن فقد أحسنت - رواه البيهقي وابن .

### قصة أخرى:

قال أبو أمامة رضى الله تعالى عنه : قام رسول الله ﷺ [يوماً ضحى] <sup>(٧)</sup> فى المسجد فكبر ثلاث تكبيرات ، فقال <sup>(٨)</sup> : اللهم ارزقنا سمناً ولبناً وشحماً ولحماً ، وما نرى فى السماء من سحب [فثار] <sup>(٩)</sup> ريح وغبرة ، ثم اجتمع السحاب فصبت السماء فصاح أهل الأسواق ورسول الله ﷺ قائم ، فسالت الطرق ، فما رأيتُ عاماً كان أكثر لبناً وسمناً وشحماً ولحماً منه . إن هو إلا فى الطريق ما يشتره أحد . رواه أبو نعيم والبيهقى <sup>(١٠)</sup> .

(١) فى الأصل وز [وشخص معها إليه البصر] وفى م [وشخص منه البصر] وما أثبتاه هو من البداية والنهاية .  
 (٢) فى سائر النسخ [أغاثت الله به علينا مضر] وبه يخل الوزن الشعرى وقد صوبناه لإقامة الوزن وفى البداية : [أغاثت به الله هينا مضر] .

(٣) فى البداية كذلك .

(٤) فى م [كلف الردى] وفى الأصل وز [كألفا الردى] وما أثبتاه من البداية .

(٥) فى الأصل وز [ والله يسقى صوب الغمام] وفى م [به الله يسقى صوب الغمام] . وما أثبتاه من لفظ الشطر الأول من البيت الأخير هو من البداية والنهاية لابن كثير .

(٦) القصة فى البداية والنهاية لابن كثير ج١/ ٩١ وفى دلائل النبوة للبيهقى ج١/ ١٤٢ / ١٤١ قال ابن كثير : وهذا السياق فيه غرابة ولا يشبه ما قدمنا من الروايات الصحيحة المتواترة من أنس فإن كان هذا محفوظاً فهو قصة أخرى غير ما تقدم .

(٧) فى سائر النسخ : يوم أضحى ووجدنا فى بعض نسخ الدلائل للبيهقى [يوماً ضحى] وهو ما أثبتناه .

(٨) جاء بعدها فى الدلائل : اللهم اسقنا ثلاثاً .

(٩) فى سائر النسخ : ثثار وهو جائز لغة .

(١٠) الخبر فى دلائل النبوة للبيهقى ج١/ ١٤٥ .

### قصة أخرى:

قالت الزُّبَيْع بنت مُعَوِّذ بن عَفْرَاء بينما نحنُ عند رسول الله ﷺ في بعض أسفاره إذ احتاج الناس إلى وضوءه فالتَّمس في الركب فلم يَجِدُوا، فدعا رسول الله ﷺ فأمطرت حتى سقى الناس وسَقَوْا - رواه أبو نعيم .

### قصة أخرى:

قالت عائشة : شكى الناس إلى رسول الله ﷺ قحط المطر، فخرج إلى المُصَلَّى . وقعد على المنبر ، ورفع يديه إلى السماء حتى رُؤِيَ بياضُ إبطيه فاتَّشأ الله عز وجل سحابة فرعدت وبرزت حتى أمطرت فلم يأت المسجد أحدٌ حتى سالت السيول ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن الله على كل شيء قدير ، وأنى عبدُ الله ورسوله<sup>(١)</sup> .

قصة أخرى :

قال كعب بن مرة أو مرة بن كعب : دعا رسول الله ﷺ على مُضر، فأثاء أبو سفيان فقال : إن قومك قد هلكوا ، فادعُ الله لهم . فقال : اللهم اسقنا غيثاً مُغيثاً غَدَقاً طَبَقاً مَرِيحاً ، نافعاً غير ضارٍّ عاجلاً غير زالٍ . فما لبثنا غير جُمعة حتى مُطَرْنَا . فشكروا إليه المطرَ فقالوا : أنهِذمت البيوت . فقال : اللهم حوائِثنا ولا عَليتنا . فجعل السحابُ ينقطع يميناً وشمالاً ، رواه ابن ماجه والبيهقي<sup>(٢)</sup> .

### قصة أخرى:

روى أبو الشيخ عن يزيد بن عبيد السلمى والبيهقى بإسناد حسن عن أبى ثبابة بن عبد المنذر الأنصارى : أن وفد بنى قَزارة أتوا رسول الله ﷺ لَمَّا قَفَلَ من غزوة تبوك ، مُقَرَّين بالإسلام ، وقدموا على إبل ضِعَافٍ عجافٍ . فسألهم رسول الله ﷺ عن بلادهم . فقالوا : يا رسول الله . أسنَّت بلادنا ، وأجدبت جَنَاتُنا . وَغَرَّت عِيالُنا . وهلكَت مَواشِينا ، فادعُ الله لنا أن يُغِيثنا ، واشفَعْ لنا إلى ربك ، وَيَشْفَعْ رُبُّكَ إِلَيْكَ . فقال ﷺ ، سبحانهك اللهم . وَبُلك ! أنا أشفعُ إلى ربى فمن ذا الذى يشفع ربُّنا إليه ؟ لا إله إلا الله العظيم . وسع كرسيه السموات والأرض ، وهى تَبْط من عظمته وجلاله كما يَبْط الرَّحْل الجديد ، إن الله لَيَصْحَكُ من مُشْفَعِكُم وقُرب غيائِكُم ، فقال الأعرابي : أو يَصْحَكُ ربنا يا رسول الله ؟ قال : نعم . فقال الأعرابي : لن

(١) أخرجه أبو داود في سننه معطوياً في كتاب الصلاة - باب رفع اليدين في الاستسقاء عن عائشة ج ٣ / ٣٠٤ حديث

١١٧٣ .

(٢) أخرجه ابن ماجه في باب ما جاء في صلاة الاستسقاء عن طريق كعب بن مرة ولفظه قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ

فقال : يا رسول الله استسق الله . فرفع رسول الله ﷺ يديه فقال : الخ - شرح سنن ابن ماجه ج ١ / ٣٨٤ .

تَعْلَمَ يَارَسُولَ اللَّهِ مِنْ رَبِّ يَضْحَكُ خَيْرًا . فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَوْلِهِ . فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [فَصَعَدَ] الْمَنْبِرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ . فَقَالَ : اللَّهُمَّ اسْقِ بَلَدَكَ وَبِهَاتِمَكَ ، وَانْشُرْ رَحِمَتَكَ ، وَأُخِي بِلَدِّكَ الْمَيِّتَ ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا مَغِيثًا مَرِيحًا وَابَسًا ، عَاجِلًا غَيْرَ أَجَلٍ ، نَأْفَعًا غَيْرَ ضَارٍ ، اللَّهُمَّ سُقِيَا رَحْمَةً لَا تُقْبِي عَذَابٍ ، وَلَا هَذَمَ وَلَا غُرُقَ وَلَا مَحَقَ ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَانْصُرْنَا عَلَى الْأَعْدَاءِ (١) . فَقَامَ أَبُو ثُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمَنْدَرِ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللَّهِ . إِنْ التَّمْرُ فِي الْبَرِيدِ ، ثَلَاثَ مَرَاتٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اللَّهُمَّ اسْقِنَا حَتَّى يَقُومَ أَبُو ثُبَابَةَ عُرْيَانًا يَسُدُّ مِرْبَدَهُ بِإِزَارِهِ . قَالَ : وَاللَّهِ مَا فِي السَّمَاءِ مِنْ قَرْعَةٍ وَلَا سَحَابٍ وَلَا بَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بِنَاءٍ وَلَا دَارٍ ، فَطَلَعْتُ مِنْ وَرَاءِ سَلْعٍ سَحَابَةً مِثْلَ الثُّرَيْسِ ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ وَهَمَّ يَنْظُرُونَ . ثُمَّ أَمْطَرَتْ ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَوُا الشَّمْسَ سَبْتًا . وَقَامَ أَبُو ثُبَابَةَ عُرْيَانًا يَسُدُّ مِرْبَدَهُ بِإِزَارِهِ ، لَثَلًا يَخْرِجُ التَّمْرَ مِنْهُ - فَقِيلَ : يَارَسُولَ اللَّهِ . هَلَكْتُ الْأَمْوَالُ ، وَانْقَطَعَتِ السَّبِيلُ ، فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَنْبِرَ . وَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَى بِياضَ إِبْطِئِهِ ؟ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا خَلَيْنَا ، اللَّهُمَّ عَلَى الْأَكَامِ وَانْطِرَابِ ، وَبَطُونِ الْأَوْدِيَةِ ، وَمَنَايِ الشَّجَرِ ، فَانْجَايَتِ السَّحَابَةُ عَنِ الْمَدِينَةِ انْجِيَابَ الثَّوْبِ (٢) .

### قصة أخرى:

قال ابن عباس : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال : يَارَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ جِئْتُكَ مِنْ عِنْدِ قَوْمٍ مَا يَزِيدُ لَهُمْ رَاعٍ . وَلَا يَخْطُرُ لَهُمْ فَحْلٌ . فَصَعِدَ النَّبِيُّ الْمَنْبِرَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيحًا طَبَقًا مَرِيحًا غَدَقًا . عَاجِلًا غَيْرَ رَاثٍ . ثُمَّ نَزَلَ فَمَا يَأْتِيهِ أَحَدٌ مِنَ الرُّجُوعِ إِلَّا قَالُوا : أَحْبَبْنَا - رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ (٣) .

### قصة أخرى:

قال عمر بن الخطاب : خَرَجْنَا إِلَى بَنِي تَبُوكَ فِي قَيْطٍ شَدِيدٍ فَتَزَلْنَا مَنْزِلًا ، وَأَصَابَنَا فِيهِ عَطَشٌ حَتَّى فَلَّئْنَا أَنْ رَقَابَتَنَا سَقَطَتْ ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْحَرُ بَعِيرَهُ فَيَعَصِرُ فَرْتَهُ فَيَشْرِبُهُ ، وَيَجْعَلُ مَا بَقِيَ عَلَى كَيْدِهِ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : يَارَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَوَّدَكَ [رَبُّكَ] فِي الدَّعَاءِ خَيْرًا فَادْعُ لَنَا . فَقَالَ : أَوْ تَحِبُّ ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ فَلَمَّ

(١) إِلَى هَذَا مِنَ الْخَبَرِ ذَكَرَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى ج١/ ٢٩٧ فِي خَبَرِ وَلَدِ الْفَرَارَةِ مَعَ خِلَافِ يَسِيرٍ فِي الْأَفْظَاظِ وَتَقْدِيمِ أَوْ تَأْخِيرِ .

(٢) وَرَدَ هَذَا الْخَبَرُ فِي الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ لِابْنِ كَثِيرٍ ج١/ ٩١-٩٢ . وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ عَلَيْهِ : وَهَذَا إِسْنَادٌ حَسَنٌ وَلَمْ يَرِدْهُ أَحَدٌ وَلَا أَهْلُ الْكُتُبِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٣) شَرَحَ سَنَنَ ابْنِ مَاجَةَ ج١/ ٣٨٤ . وَهَذَا فِي مَصْنُوفِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ - كِتَابُ الْفَضَائِلِ ج١/ ١ بِرَقْمٍ ١١٨٢٠ مِنْ طَرِيقِ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ .



يُرْجِعُهَا حَتَّى سَأَلَتْ السَّمَاءَ . فَأَظَلَّتْ ثُمَّ تَسَكَّيَتْ فَمَلَأُوا مَا مَعَهُمْ ، وَذَهَبْنَا فَلَمْ نَجِدْهَا  
جَاوِزَتِ الْعَسْكَرَ ، رَوَاهُ ابْنُ خَزِيمَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ حِبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ .  
قَالَ الرَّاقِذِيُّ : كَانَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ بَعِيرٍ ، وَمِثْلُهَا مِنَ الْخَيْلِ ،  
وَكَانُوا ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنَ الْمُقَاتِلَةِ<sup>(١)</sup> .

### قصة أخرى:

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُزَنِيِّ عَنْ أَشْيَاخِهِ ، قَالُوا : قَدِمَ  
وَفَدَّ بَنَى مَرَّةً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَيْفَ الْبِلَادُ؟ قَالُوا : وَاللَّهِ إِنَّا لَمُسْتَبُونَ .  
رِمَا فِي الْمَاءِ ضَخٌّ ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا . فَقَالَ : اللَّهُمَّ اسْقِهِم الْغَيْثَ ، فَرَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ فَرَجَدُوا  
قَدْ مُطِرَتْ<sup>(٢)</sup> . فِي الْيَوْمِ الَّذِي دَعَا لَهُمْ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَدِمَ قَادِمٌ ، وَهُوَ مُتَجَهِّزٌ لِحِجَّةِ الْوُدَاعِ .  
فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَجَعْنَا إِلَى بِلَادِنَا فَوَجَدْنَاهَا مَصُوبَةً مَطَرًا لَذَلِكَ الْيَوْمِ . الَّذِي دَعَوْتُمْ لَنَا  
فِيهِ . ثُمَّ قَلَدْتَنَا أَقْلَادَ الرِّيحِ فِي كُلِّ خَمْسَةِ عَشَرَ مَطْرِدَةً جَوْدًا ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْإِبِلَ تَأْكُلُ وَهِيَ  
بُرْكَ ، وَإِنْ غَنِمْنَا مَا تَوَارَى مِنْ أَبْيَاتِنَا فَتَرْجِعْ فَتَقِيلَ فِي أَهْلِهَا ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْحَمْدُ لِلَّهِ  
الَّذِي صَنَعَ ذَلِكَ .

### قصة أخرى:

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : إِنْ نَاسًا مِنْ مُضَرٍّ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَسَأَلُوهُ أَنْ  
يَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ يَسْقِيَهُمْ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اسْقِنَا غِيَا مُغِيَا مَرِيئًا مَرِيئًا غَدَقًا طَبَقًا ، نَافِعًا غَيْرَ  
ضَارٍ ، عَاجِلًا غَيْرَ زَائِلٍ . فَأَطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ حَتَّى مَطَرُوا سَبْعًا ، رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ .

### قصة أخرى:

رَوَى أَبُو نَعِيمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ عَنْ أَشْيَاخِهِ أَنَّ وَفْدًا مِنْ سُلَامَانَ قَدِمُوا فِي سُؤَالِ  
سَنَةِ عَشْرِ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَيْفَ الْبِلَادُ عِنْدَكُمْ؟ قَالُوا : مُجْدِبَةٌ . فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَسْقِيَنَا  
فِي أَوْطَانِنَا . فَقَالَ : اللَّهُمَّ اسْقِهِم الْغَيْثَ فِي دَارِهِمْ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ارْزُقْ يَدَيْكَ فَإِنَّهُ  
أَكْثَرُ وَأَطْيَبُ . فَتَبَسَّمَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى بَدَأَ بِيَاضٍ إِبْطِيهِ . ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ . فَوَجَدُوهَا قَدْ  
مُطِرَتْ فِي الْيَوْمِ الَّذِي دَعَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ<sup>(٣)</sup> .  
وَفِي هَذَا الْبَابِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ وَفِيهَا ذِكْرُ كِفَايَةٍ .

(١) ورد الخبر في البداية والنهاية ج١/ ٩٣-٩٢ . قال ابن كثير وهذا يستند جيد ولم يخرجوه .

(٢) إلى هنا الخبر في الطبقات الكبرى لابن سعد ج١/ ٢٩٨ .

(٣) ذكره أبو نعيم في دلائل النبوة ج٣/ ١٦٠ .

ویرحم الله عز وجل السقراطیسی، فلقد أحسن حيث قال :

وَصَوْتُ لِلخَلْقِ عَامَ المَحَلِّ مُبْتَهَلًا \* أَفْئِدَتِكَ بِالْخَلْقِ مِنْ دَاعٍ وَمُبْتَهَلٍ  
صَغِيرَةٍ كَفَّكَ إِذْ كَفَّ الغَمَامَ فَمَا \* صَوَّتَتْ إِلَّا بِصَوْتِ الوَاكِفِ <sup>(١)</sup> الَهْطَلِ  
أَرَأَيْتَ بِالأَرْضِ ثَجًّا صَوْتُ رَبِّهِ \* فَبَجَالَ بِالرَّوْضِ ثَجًّا رَأَيْتُ المَحَلِّ <sup>(٢)</sup>

زُفَرٍ <sup>(٣)</sup> مِنَ النُّوْرِ حَلَّتْ رَوْضَ أَرْضِهِمْ

زَهْرًا مِنَ النُّوْرِ صَافِي الثَّبَتِ مُكْتَهَلٍ <sup>(٤)</sup>

فِي كُلِّ غَصْنٍ نَضِيرٍ مَوْرِقٍ خَضِيرٍ \* وَكُلِّ نَوْرٍ نَفِيرٍ مَوْنِقٍ خَفِيرٍ <sup>(٥)</sup>  
تَحِيَّةَ أَحْيَتِ الأَحْيَاءَ مِنْ مُضَرٍّ \* بَعْدَ المَضَرَّةِ تَرَوَى السَّبِيلَ بِالسَّبِيلِ <sup>(٥)</sup>

دَامَتْ عَلَى الأَرْضِ سَبْعًا غَيْرَ مُتَعَلِّمَةٍ

لَوْلَا دَهَائِكَ بِالإِثْلَالِ لَمْ تَكُنْ <sup>(٦)</sup>



(١) الواكف: السائل

(٢) النج: العيب، والرقيق ضد الكدر.

(٣) زُفَرٍ مِنَ النُّوْرِ: مشرقَات والمردد بها على سبيل الاستعارة: كف التي تلهو.

(٤) مكتهل: حسن الثبات.

(٥) نفير: المصطف أي المتضود المنظم، والخفيل: الندى.

(٥) السَّيْلُ: بالفتح: الماء الغزير.

(٦) هذه المدة وشرحها في المجموعة النهائية ج ٣ / ١٩٨.

## تَبْيِيْهُ

### هِي بِيَانٌ غَرِيبٌ مَا سَبَقَ

السُّئُلُ : (بسين مهملة فموحدة فلام مضمومتان) جمع سبيل ، وهو فى الأصل : الطريق الموصول إلى المراد من كل شىء . والمراد به هنا طريق التقرب إلى الله .

وأيـم الله<sup>(١)</sup> : [أى والله] .

القرْزَةُ : [بغاف فزأى فعين مهملة مفتوحات ، واحدة القزغ . وهى قطع من السحاب رقيقة . وقيل : هى السحاب المتفرق .

الأكام : (بهمزة فكاف فألف) جمع أكمة وهى : الرابية .

الظراب : جمع ظَرْبٍ ككَتِف . ما انتهى من الحجارة وحُدَّ طرفه ، أو الجبل المنبسط أو الصغير .

الجَوْبَةُ : (بجيم مفتوحة ، فواو ساكنة فموحدة فتاء تأنيث) : الحفرة المستديرة الواسعة . وكل منفق بلا بناء ، أى حتى صار الغيم والسحاب محيطا بالمدينة .

وَادِى قَنَاة<sup>(٢)</sup> : (اسم وادٍ بالمدينة) .

الجَسُودُ : (بجيم مفتوحة ، فواو ساكنة فذال مهملة) : المطر الغزير .

العُدراء يَدْمَى لَبَانُهَا : أى يدمى صدرها لامتئانها صدرها ونفسها فى الخدمة ولا تجد ما تعطيه من يخدمها من الجذب وشدة الزمان .

وأصل اللباب : موضع اللب ثم استعير للناس .

وقوله : مَا تُبَرِّمُ وَمَا تُحْلِي : أى ما ينطق بخير ولا شر من شدة الجوع والضعف .

وقوله : سَوَى الْحَنْظَلِ الْعَامَى نسبة إلى العام ؛ لأنه يتجدد فى كل عام الجذب كما قالوا للجذب : سنة .

(١) لم يفسرها . وهى قسم .

(٢) لم يفسرها وقد فسرناها فى شرح حديث البخارى : وهى اسم وادٍ بالمدينة .

الاسْكَانَة : (بهمزة فسین مهملة ساكنة ففوقية مكسورة فكاف فألف فنون فتاء تأنيث) :  
الخصوع .

العلْهَز : (بالكسر) طعام كانوا يتخذونه من الدم ووبر البعير في سنى المجاعة .  
الغسل : (بكسر الغين المعجمة وسكون المهملة واللام) الرذل .

أردافها : (١) . . .

أهل البطانة : (٢) . . .

السَّدَر : (بدال مكسورة فرائين أولهما مفتوحة) : اتصبا ب أصل الدر .

الفسر : (٣) . . .

غير رائث : (براء مفتوحة فهمزة مكسورة فمثلة) غير محيوس ولا متفرق .

أُسْتُتْ بلادنا : (بهمزة مفتوحة فمهملة ساكنة فنون فتاء تأنيث) : أجذبت (٤) .

أجذبت جناننا : (بهمزة فجيم فдал مهملة فموحدة فتاء تأنيث) : أمحلت (٥) .

الفرث : (بقاء مفتوحة فراء ساكنة فمثلة) (٦) .

مستتون : مجذبون (٤) .

الابتهال : (بهمزة فموحدة ساكنة فمثناة فوقية فألف فلام) التضرع والمبالغة في السؤال (٧) .

المح - المحل - أفديك - صمدت .

صَعَّدْتُ كفيك : رفعتهما .

صوبت : جادت بالمطر .

الزهر : (بفتح الزاي) . والزَهْوَةُ : الحسنه والبهجة وكثرة الخير صافي النبت (٨) .

---

(١ ، ٢ ، ٣) لم يورد المؤلف شرحا لها .

(٤ ، ٥ ، ٦) زيادة في (ز) .

(٧) زيادة في م .

(٨) زيادة في م .

الواكف : [بحر] السحاب بالمطر المهطل - السبح - الوتمة .  
الغضيل : (بهاء معجمة مفتوحة فضاء مكسورة معجمتين) (١) .  
التضير - التضيد - المديق (٢) - السَّيْل : المراد هنا : المطر الهائل الغزير . والسبل الثياب  
المسبلة (٣) .

\*\*\*

نجز الجزء التاسع من سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد تأليف سيدنا  
وشيعتنا الإمام العالم العلامة خاتمة المحدثين أبي عبد الله محمد بن يوسف الصالحى  
الشامى - تغمده الله برحمته ، آمين .

ويتلوه أول الجزء العاشر ( جماع أبواب معجزاته ﷺ في المياه وعذوبتها وما كان  
منها مالجا - على يد أفقر العباد وأحوجهم إلى رحمة ربه الكريم الجواد راجى عفوره  
المانان - عبده . محفوظ لاشين ، غفر الله له ولوالديه ولشايخه ولمن رأى عييا  
فستره ، أو خللا فأصلحه ولكافة المسلمين . والصلاة والسلام على سيد المرسلين  
وأله وصحبه وسلم ) (٤) .

---

(١) زيادة في م .

(٢) لم يفسر كثيرا من الكلمات لظهور معناها أو لأنه سبق تفسيرها .

(٣) زيادة في م .

(٤) ما بين القوسين في هذه الخاتمة زيادة في م - وهو من كلام الناسخ .



## محتويات الكتاب

### فهرس "القسم الأول"

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
<b>الباب الثالث</b>		<b>مقدمة اللجنة</b>	٥
في ايجاره صلى الله عليه وسلم		<b>القسم الأول</b>	٩
واستجاره وفيه انواع . . . . .	٢٧	جباة ابواب مسرته صلى الله عليه	
الأول : في ايجاره صلى الله عليه وسلم	٢٧	وسلم في المعاملات وما يلحق بها . . .	١١
الثاني : في استجاره صلى الله عليه		<b>الباب الأول</b>	
وسلم . . . . .	٢٧	في الكلام على النفوذ التي كانت تستعمل	
الثالث : في مسلكته صلى الله عليه		في زمانه صلى الله عليه وسلم . . .	١٣
وسلم . . . . .	٢٨	تنبيه في بيان غريب ما سبق . . .	١٧
<b>الباب الرابع</b>		<b>الباب الثاني</b>	
في استمارته صلى الله عليه وسلم		في شرائه ويومه صلى الله عليه وسلم	
وامارته وفيه نوعان . . . . .	٢٩	وفيها انواع . . . . .	١٨
الأول : في استمارته صلى الله عليه		الأول : في بيحه صلى الله عليه	
وسلم . . . . .	٢٩	وسلم . . . . .	١٨
تنبيه في بيان غريب ما سبق . . .	٣٠	الثاني : في ذكر يز اشتراه صلى الله	
<b>الباب الخامس</b>		عليه وسلم . . . . .	١٨
في مشاركته صلى الله عليه وسلم . .	٣١	الثالث : في اختياره صلى الله عليه	
بيان غريب ما سبق . . . . .	٣١	وسلم موضع السوق . . . . .	٢٠
<b>الباب السادس</b>		الرابع : في دخوله صلى الله عليه وسلم	
في وكالته وتوكيله صلى الله عليه وسلم	٣٢	السوق . . . . .	٢١
تنبيه في بيان ما سبق . . . . .	٣٣	الخامس : في تعاذه السوق ، ودخوله	
<b>الباب السابع</b>		لحاجه ، وانكاره على من غش . . .	٢٢
في شرائه صلى الله عليه وسلم بالثمن		السادس : في شرائه الحيوان متفاضلا	
الحال والمؤجل . . . . .	٣٤	وامتنامه من التصحر . . . . .	٢٤
		تنبيههمان . . . . .	٢٤

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
<b>الباب الثاني</b>		<b>الباب الثاني</b>	
في العطايا وفيه انواع . . . . . ٥٧		في استدائته صلى الله عليه وسلم برهن	
الاول : في وعظه من اعطاء شيئا فردده	٥٧	وتتضيته وحسن وفائه . . . . . ٣٦	
الثاني : في اعطائه صلى الله عليه		تنبيه في بيان غريب ما سبق . . . . . ٤٠	
وسلم شيئا لقوم ليتكلمهم للايمان	٥٧		
الثالث : في اهدائه صلى الله عليه		<b>الباب الخامس</b>	
وسلم لجماعة من اصحابه وغيرهم	٥٧		
<b>الباب الثالث</b>		في ضيافته صلى الله عليه وسلم وفيه	
في سيرته صلى الله عليه وسلم في		انواع . . . . . ٤١	
الاقطاع وفيه انواع . . . . . ٥٨		الاول : في ضيافته ضميما خاصا . . . . . ٤١	
الاول : في اقطاعه صلى الله عليه وسلم		الثاني : في ضيافته بعض اصحابه . . . . . ٤١	
جماعة . . . . . ٥٨		الثالث : في ضيافته عين ملت وعليه	
الثاني : في ارتجاعه صلى الله عليه		دين ولم يترك وفاء . . . . . ٤٢	
وسلم بعد ما اقطعه اذ تبين له انه		تنبيه في بيان غريب ما سبق . . . . . ٤٢	
لا يقطع . . . . . ٦٢			
الثالث : في اقطاعه ما لم يفتحه قبل		<b>جاء ابواب سيرته صلى الله عليه</b>	
فتحه . . . . . ٦٣		<b>وسلم في الهدايا والعطايا والاقطاعات</b>	<b>٤٣</b>
الرابع : في بعض ما روى الطبراني			
برجال الصحيح . . . . . ٦٣		<b>الباب الاول</b>	
تنبيهات . . . . . ٦٤		في سيرته صلى الله عليه وسلم في	
<b>جاء ابواب سيرته صلى الله عليه</b>		<b>الهدية وفيه انواع . . . . . ٤٥</b>	
<b>وسلم في النكاح والطلاق والايلاء . . . ٦٧</b>		الاول : في امره صلى الله عليه وسلم	
<b>الباب الاول</b>		بالتهادي . . . . . ٤٥	
في آداب متفرقة وفيه انواع . . . . . ٦٩		الثاني : في قبوله الهدية ولو تلت	
الاول : في حنه صلى الله عليه وسلم		واثابته عليها . . . . . ٤٥	
على النكاح ونهيه عن التبتل . . . . . ٦٩		الثالث : في قبوله من جماعة من ملوك	
الثاني : في امره بالنظر الى المخطوبة		اهل الكتاب . . . . . ٤٨	
الثالث : في حكمه صلى الله عليه وسلم		الرابع : في رفضه صلى الله عليه وسلم	
في الخطبة . . . . . ٧١		لهدية لأمير وسيرته في هدية الامراء	
الرابع : في خطبته في النكاح . . . . . ٧١		وعدم قبوله المسدقة . . . . . ٥٠	
الخامس : . . . . . ٧٢		السادس : في رفضه هدية المشركين . . . ٥١	
السادس : في سيرته صلى الله عليه		غير قريش والاتصار . . . . . ٥٣	
وسلم في نكاح المتعة . . . . . ٧٢		بيان غريب ما سبق . . . . . ٥٥/٥٤	
السابع : في نهيه عن نكاح السفار . . ٧٢			
الثامن : في حمله صلى الله عليه وسلم			



الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
نكاح الجاهلية . . . . .	٧٢	<b>الباب الرابع</b>	
التاسع : في رده بلعيب في النكاح .	٧٢	في طلاقه صلى الله عليه وسلم ورجعته	
العاشر : فيها كان يقول صلى الله		وأبائنه وهجره نساءه . . . . .	٨٧
عليه وسلم اذا تزوج أحد من أصحابه	٧٢	الأول : في طلاقه ورجعته . . . . .	٨٧
الحادي عشر : فيها يحرم من النسب		الثاني : في إيلائه من نسائه وهجره لهن	٨٧
والمهر والرضاع . . . . .	٧٢	الثالث : بيان غريب ما سبق . . . . .	٩١
الثاني عشر : في الأولياء والشهود		<b>الباب الخامس</b>	
والاستئذان والإخبار . . . . .	٧٢	في محبته صلى الله عليه وسلم لنفسه	٩٣
<b>الباب الثاني</b>		<b>الباب السادس</b>	
في سيرته صلى الله عليه وسلم		في عدله صلى الله عليه وسلم بين	
في الصدقات . . . . .	٧٥	نسله وقسمه لهن . . . . .	٩٤
تنبيه في بيان غريب ما سبق في البابين	٧٦	<b>الباب السابع</b>	
<b>الباب الثالث</b>		في حسن خلقه صلى الله عليه وسلم	
في سيرته صلى الله عليه وسلم في الولام		مع نسله ومخارقاته لهن وحته على	
وفي أسواق . . . . .	٧٨	جرحهن . . . . .	٩٨
الأول : في أمره صلى الله عليه وسلم		تنبيه في بيان غريب ما سبق . . . . .	١٠١
باجلابة الدموى . . . . .	٧٨	<b>الباب الثامن</b>	
الثاني : في أمره بإكرام الضيف . . . . .	٧٨	في آدابته صلى الله عليه وسلم عند	
الثالث : في استئذانه صلى الله عليه		النكاح والجماع وفي حيلته صلى الله	
وسلم . . . . .	٧٨	عليه وسلم . . . . .	١٠٢
الرابع : في أمره أن لا يطع حراما ولا تنسلا	٧٩	جماع أبواب سيرته صلى الله عليه	
الخامس : في أمره بإعلان للنكاح		وسلم في الصيد والذباح . . . . .	١٠٣
والضرب عليه بالنف . . . . .	٧٩	<b>الباب الأول</b>	
السادس : في أجابته صلى الله عليه		في آدابته صلى الله عليه وسلم في	
وسلم الدعوى في أي وقت كان . . . . .	٨٠	الذباح وما أرشد إليه منها . . . . .	١٠٥
السابع : في اشتراطه حضور بعض		<b>الباب الثاني</b>	
أصحابه . . . . .	٨٢	في صيد البر والبحر والسمم والحيوان	١٠٧
الثامن : في ابتاعه صلى الله عليه		<b>الباب الثالث</b>	
وسلم من الدخول في محل الضيافة		فيما أباح صلى الله عليه وسلم من كلب	
لأمر شرمي . . . . .	٨٢	الصيد والحراسة . . . . .	١١٠
التاسع : في ولييته على بعض نسله	٨٣	فيما أباح صلى الله عليه وسلم من كلب	
العاشر : . . . . .	٨٤	الصيد والحراسة . . . . .	١١٠
الحادي عشر : في حضوره صلى الله			
عليه وسلم إبلال رجال من أصحابه	٨٥		
تنبيه في بيان غريب ما سبق . . . . .	٨٥		

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الضحايا على أصحابهم وشرائه هدية		<b>الباب الرابع</b>	
في الطريق . . . . . ١٢٠		فيما أباح صلى الله عليه وسلم قتله من	
تنبهت في شرح الغريب . . . ١٢١		الحيوانات وما عفا من قتله . ١١٠	
<b>الباب السابع</b>		<b>الباب الخامس</b>	
في سيرته صلى الله عليه وسلم		في سيرته صلى الله عليه وسلم في	
في الحقيقة وفيه أنواع . . . ١٢٣		الهدى وفيه أنواع . . . . ١١٢	
الأول : في كراهته الحقيقية أن صح الخبر	١٢٣	الأول : في أشعاره وتقليده هديه	
الثاني : في عقه صلى الله عليه وسلم		وما أهداه . . . . . ١١٢	
عن نفسه . . . . . ١٢٣		الثاني : في أمره صلى الله عليه وسلم	
الثالث : في مقه من الحسن والحسين	١٢٣	بركوب الهدى . . . . . ١١٣	
تنبيه في بيان غريب ما سبق . . ١٢٤		الثالث : في سيرته فيما يعطى من الهدى	١١٤
جاء أبواب سيرته في الإيمان والنور	١٢٥	الرابع : في إرساله الهدى وهو يتم	
		بالحينة . . . . . ١١٤	
<b>الباب الأول</b>		الخامس : في نحره صلى الله عليه وسلم	
في الفاظ حلف بها وتحذيره من البهين		بيده . . . . . ١١٥	
الفاجرة . . . . . ١٢٧		بيان غريب ما سبق . . . . ١١٥	
الأول : في الفاظ حلف بها صلى الله		<b>الباب السادس</b>	
عليه وسلم غيره . . . . . ١٢٧		في سيرته صلى الله عليه وسلم في	
الثاني : في تحذيره من البهين الفاجرة	١٢٧	الأضحية وفيه أنواع . . . ١١٦	
الثالث : فيما كان صلى الله عليه وسلم		الأول : في مداومته صلى الله عليه وسلم	
يحلف به . . . . . ١٢٧		على فعلها وحته عليها . . . ١١٦	
الرابع : فيما نهى عن الحلف به . . ١٢٨		الثاني : فيما ضحى به وما استحب	
تنبيهات . . . . . ١٢٩		في صفاتها . . . . . ١١٦	
بيان غريب ما سبق . . . . ١٣٠		الثالث : فيما كرمه صلى الله عليه	
<b>الباب الثاني</b>		وسلم من صفاتها . . . . ١١٧	
في استئثانه صلى الله عليه وسلم في		الرابع : في أي مكان صلى الله عليه	
يمينه ونقصه يمينه ورجوعه عنها		وسلم ينضح أضحيته وبياته لوقتها	١١٧
وكفارته وفيه نوعان . . . . ١٣١		الخامس : في أكله صلى الله عليه وسلم	
الأول : في استئثانه صلى الله عليه		من الأضحية بعد ثلاث وترخيصه	
وسلم في يمينه . . . . . ١٣١		في ذلك . . . . . ١١٨	
الثاني : في أنه كان إذا حلف على يمين		السادس : في وصيته لعلى بن أبي طالب	
فراى غيرها خيراً منها كثر من يمينه		أن يضحي عنه بعد موته . . ١١٨	
وأتى التي هي خير . . . . . ١٣١		السابع : في تضحيته صلى الله عليه	
بيان غريب ما سبق . . . . ١٣٢		وسلم عن أمته . . . . . ١١٩	
		الثامن : في توريثه صلى الله عليه وسلم	

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
<b>الباب الثالث</b>		<b>الباب الثالث</b>	
في آداب جامعة تتعلق بالإيمان وفيه		في سريره صلى الله عليه وسلم في النفور	
أنواع . . . . . ١٣٣		وفيه أنواع . . . . . ١٣٤	
الأول : في قوله صلى الله عليه وسلم		الأول : في نهيه صلى الله عليه وسلم	
في التنية في اليمين وإنها على نيسة		عن النفور . . . . . ١٣٤	
المحلف . . . . . ١٣٣		الثاني : في سريره صلى الله عليه وسلم	
الثاني في أمره صلى الله عليه وسلم		في نذر الطاعات والمباحات . . . ١٣٤	
بإبرار القسم . . . . . ١٣٣		الثالث : في سيرته صلى الله عليه وسلم	
الثالث : في حكمة صلى الله عليه وسلم		جماع أبواب سيرته صلى الله عليه	
أن المكره لا حث عليه . . . ١٣٣		وسلم في الجهاد . . . . . ١٣٩	
<b>الباب الرابع</b>		<b>الباب الأول</b>	
في سريره صلى الله عليه وسلم في النفور		في آداب متفرقة تتعلق به وفيه أنواع	
وفيه أنواع . . . . . ١٣٤		الأول : في عرضه صلى الله عليه وسلم	
الأول : في نهيه صلى الله عليه وسلم		المقاطعة ورده من لم يصلح للقتال . ١٤١	
عن النفور . . . . . ١٣٤		الثاني : في رده صلى الله عليه وسلم	
الثاني : في سريره صلى الله عليه وسلم		من لم يستأذن أبويه . . . . . ١٤١	
في نذر الطاعات والمباحات . . . ١٣٤		الثالث : في أنه صلى الله عليه وسلم	
الثالث : في سيرته صلى الله عليه وسلم		كان إذا أراد الفزؤ إلى موضع	
جماع أبواب سيرته صلى الله عليه		ورؤى غيره . . . . . ١٤٢	
وسلم في الجهاد . . . . . ١٣٩		الرابع : في آدابه صلى الله عليه وسلم	
<b>الباب الأول</b>		إذا لم يخرؤ بنفسه . . . . . ١٤٢	
في آداب متفرقة تتعلق به وفيه أنواع		الخامس : في اتخاذه صلى الله عليه	
الأول : في عرضه صلى الله عليه وسلم		وسلم الرايأت والألوية . . . ١٤٣	
المقاطعة ورده من لم يصلح للقتال . ١٤١		السادس : في مشاورته صلى الله عليه	
الثاني : في رده صلى الله عليه وسلم		وسلم في الحرب . . . . . ١٤٥	
من لم يستأذن أبويه . . . . . ١٤١			
الثالث : في أنه صلى الله عليه وسلم			
كان إذا أراد الفزؤ إلى موضع			
ورؤى غيره . . . . . ١٤٢			
الرابع : في آدابه صلى الله عليه وسلم			
إذا لم يخرؤ بنفسه . . . . . ١٤٢			
الخامس : في اتخاذه صلى الله عليه			
وسلم الرايأت والألوية . . . ١٤٣			
السادس : في مشاورته صلى الله عليه			
وسلم في الحرب . . . . . ١٤٥			
السابع : في ببايعته صلى الله عليه			
وسلم عند الحرب . . . . . ١٤٥			
الثاني : في بيمته صلى الله عليه وسلم			
المعبون . . . . . ١٤٦			
القاسع : في استصحابه صلى الله عليه			
وسلم بعض النساء لمصلحة المرضي			
والجرحى والخدعة ومنعه من ذلك			
في بعض الأوقات . . . . . ١٤٧			
المعشر : فيما كان يقوله صلى الله عليه			
وسلم إذا غزا وفي مسيره . . . ١٤٨			
الحادي عشر : في أي وقت كان رسول			
الله صلى الله عليه وسلم يذهب أن			
يقاتل فيه والأوقات التي أبسك من			
القتال فيها . . . . . ١٤٨			
الثاني عشر : في دمه صلى الله عليه			
وسلم إلى القتال وما جاء في تركه			
الثالث عشر : في لبسه صلى الله عليه			
وسلم الفرع والمغفر والبيشوتوسينه			
ودرخته وتسيه وريحه وجحنه . . ١٥١			
الرابع عشر : في تربيته صلى الله عليه			
وسلم الصفوف والتمينة عند القتال			
الخامس عشر : فيما نهى صلى الله عليه			
وسلم عنه ووعظه العسكر . . . ١٥٣			
السادس عشر : في استنصاره صلى			
الله عليه وسلم بضملة المسلمين			
عند القتال ودعائه وإبنتائه من قتال			
المشركين معه واستعانتهم وقتاله من			
أهل النخبة . . . . . ١٥٥			
السابع عشر : في سيرته صلى الله عليه			
وسلم في الثمار في الحرب . . . ١٥٧			
الثامن عشر : في سيرته صلى الله عليه			
وسلم في رسل السكفار واستحبابه			
صلى الله عليه وسلم الإكسية في			
موضع النصر ثلاثا وسيرته في العتق			
وإبنتائه من بيع جيفة المشرك . . ١٥٨			
تنبيه في بيان غريب ما سبق . . ١٦٥			

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
<b>الباب الثاني</b>		<b>الباب الثالث</b>	
في مصالحة صلى الله عليه وسلم المحاربين وهذنته ووفائه بالعهود لهم	١٦٢	في قسمته صلى الله عليه وسلم الفنائم بين الفسائين وتغلبه بعضهم وفيهِ أنواع . . . . .	١٦٤
تنبيه في بيان غريب ما سبق . .	١٦٢	الأول : مدين ولأه صلى الله عليه وسلم قصة الفنائم . . . . .	١٦٤
		الثاني : في القصة بين الفنائين . .	١٦٤
		الثالث : في النقل . . . . .	١٦٦
		تنبيه في بيان غريب ما سبق . .	١٦٦
		<b>الباب الرابع</b>	
		في صرفه صلى الله عليه وسلم القتل والخمس . . . . .	١٦٧
		<b>الباب الخامس</b>	
		في نهيه صلى الله عليه وسلم من الغلول وترك ما أخذ مغلولاً من الفال إذا أصابه بعد القسمة وتركه الصلاة على الفال وأهراقه مناع الفال وإكفاله قدورهم . . . . .	١٦٩
		الأول : في نهيه من الغلول وترك ما أخذ مغلولاً . . . . .	١٦٩
		<b>الباب السادس</b>	
		في أخذه صلى الله عليه وسلم الجزية من ابن الإسلام . . . . .	١٧٠
		جماع أبواب سيرته صلى الله عليه وسلم في العلم وذكر بعض مروياته	١٧١
		<b>الباب الأول</b>	
		في آدابه صلى الله عليه وسلم في العلم وفيهِ أنواع . . . . .	١٧٣
		الأول : في قوله صلى الله عليه وسلم :	
لا أدرى أو الله أعلم إذا سئل عن شيء لا يعلمه . . . . .	١٧٣		
تنبيه . . . . .	١٧٤		
الثاني : في تصويبه صلى الله عليه وسلم النظر إلى من مال عن شيء أحبه . . . . .	١٧٤		
الثالث : في طرحه صلى الله عليه وسلم المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم . . . . .	١٧٤		
الرابع : في حصوله صلى الله عليه وسلم في الموعظة والعلم كي ينثروا الخبس : في غيبته صلى الله عليه وسلم وهو واقف على الدابة وغيرها السادس : في أجابته صلى الله عليه وسلم بإشارة اليد والراس . . .	١٧٤		١٧٥
السابع : في ترحيبه صلى الله عليه وسلم بمن جاهد يطلب الخير . .	١٧٥		
الثامن : في غضبه صلى الله عليه وسلم في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يسكره . . . . .	١٧٥		
التاسع : في أعادته صلى الله عليه وسلم الحديث ثلاثاً ليقيم عنه . .	١٧٦		
العاشر : في جعله صلى الله عليه وسلم يوماً للنساء على حدة في العلم . .	١٧٧		
الحادي عشر : في تخصيصه صلى الله عليه وسلم العلم قوماً دون قسوم كرهه أن لا يجهوا . . . . .	١٧٧		
الثاني عشر : في أجابته صلى الله عليه وسلم السائل بأكثر مما سأل . .	١٧٧		
الثالث عشر : في أخذه صلى الله عليه وسلم بيد بعض من سألهم . . .	١٧٧		
الرابع عشر : في تمولده صلى الله عليه وسلم لاستباج قاص يتعس . . .	١٧٨		
الخامس عشر : في انخاذه صلى الله عليه وسلم ميلاً ليحبر عنه . . .	١٧٨		
السادس عشر : في أجابته صلى الله عليه وسلم الأول من المسائلين . .	١٧٨		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	الثامن : حديث « اذا تقرب الى العبد		السابع عشر : في افئدة اليه صلى
٢٠٠	شبرا تقربت منه ذراعا » . . .	١٧٩	الله عليه وسلم . . .
	التاسع : حديث « انا خير شريك لمن	١٧٩	تنبيهات . . .
٢٠٠	اشرك معي شريكا فهو لشريكي »		الاول : قال الحافظ : وجه التقبيه
	العاشر : حديث « الحسنات	١٧٩	بين النخلة والمسلم . . .
٢٠٠	والسيئات » . . .		الثاني : قول « يتحولنا » بالفاء المعجمة
	الحادي عشر : حديث « اذا اراد عبيد	١٨١	اي يتمسكنا . . .
	ان يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه	١٨١	الثالث : قول « الفنيا » بضم الفاء . . .
٢٠١	حتى يعملها » . . .	١٨٢	الرابع : قوله لا اكاد اذكر الصلاة . . .
	الثاني عشر : حديث « اني لام باهل	١٨٢	الخامس : معنى الذين لم يلبثوا الحنف
٢٠١	الارض عذابا » . . .	١٨٢	السادس : معنى قوله صدقا . . .
	الثالث عشر : حديث « لا اله الا انا	١٨٤	السابع : قوله لا يلبس . . .
٢٠٢	خلقت الخير وقدرته » . . .	١٨٥	الثامن : في بيان غريب ما سبق . . .
	الرابع عشر : حديث « يا مبادي تكلم		
٢٠٢	فان الا من حديثه » . . .		<b>الباب الثاني</b>
	الخامس عشر : حديث « انا عند ظن		في بعض ما عسره صلى الله عليه وسلم
٢٠٢	عبيدي بي ان ظن خير فخير » . . .	١٨٦	من القرآن . . .
	السادس عشر : حديث « اهب مباداة		
٢٠٢	النصيحة » . . .		<b>الباب الثالث</b>
	السابع عشر : حديث « يا ابن آدم قد		في بعض مروياته عن ربه عز وجل
٢٠٣	انعمت عليك ان جعلت لك عينين »		ويسمى الاحاديث القدسية وهي
	الثامن عشر : حديث « ثلاث خصال	١٩٨	احاديث يروونها عن ربه . . .
٢٠٣	فيبتعن من مبادي » . . .		الاول : حديث « هي ناري اسلمتها
	التاسع عشر : حديث « ان الصوم لي	١٩٨	على مبدى المؤمنين » . . .
٢٠٣	وانا اجزي به » . . .		الثاني حديث « ابشروا يا معشر
	المعشرون : حديث « انا ثالث الشريكين		المسلمين هذا ريكتم قد فتح عليكم
٢٠٣	ما لم يخن احمدها صاحبه » . . .	١٩٨	بابا من ابواب السماء » . . .
	الحادي والمعشرون : حديث « اذا		الثالث : حديث « يا ابن آدم اركع لي
	اخذت كريمة عبيد في الدنيا فم صبر	١٩٨	ركعتين من اول النهار لكفك آخره »
٢٠٤	يكون له جزاء عتدي » . . .		الرابع : حديث « اتاني ربي يسبارك
	الثاني والمعشرون : حديث « انا مع عبيد	١٩٨	وتعالى في احسن صورة » . . .
٢٠٤	ما ذكرني » . . .		الخامس : حديث « انا انزلنا المسال
	الثالث والمعشرون : حديث « ان الذي	١٩٩	لاتام الصلاة وايام الزكاة » . . .
٢٠٤	يذكرني وهو ملائق قرنه منذ القتال »		السادس : حديث « من انتدبت خارجا
	الرابع والمعشرون : حديث « ان مبادا	١٩٩	في سبيلي غازيا ابتغاء وجهي »
	اصححت له جسبه وابوسعت عليه		السابع : حديث « من عسدى لي
٢٠٤	في الرزق » . . .	٢٠٠	وليا تغد آفته بالحرب » . . .

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الخامس والعشرون : حديث « انطلقوا الى ميدي ومسيبوا عليه السلام صسبا » . . . . .	٢٠٤	الحادي عشر : في سيرته في المعاملات	٢١٣
السادس والعشرون : حديث « من اهان لي ولينا فقد بارزني بالمعاداة »	٢٠٤	تنبيهات . . . . .	٢٢٢
السابع والعشرون : حديث « ان العزة ازارى والكبرياء رذائل »	٢٠٥	الاول : في قوله صلى الله عليه وسلم للزبير : اسق ثم احبس الماء ( . . . )	٢٢٢
تنبيهات وغريب ما سبق . . . . .	٢٠٥	الثاني : في النهي عن عسب الحمل	٢٢٢
جاء ابواب احكامه صلى الله عليه وسلم واقتضيته وغلو فيه . . . . .	٢٠٧	الثالث : المراد ببهيته في بيعه . . . . .	٢٢٢
الباب الاول		الرابع : اختلاف المأزى في العلم في تفسير بيع العصاة . . . . .	٢٢٢
في احكامه صلى الله عليه وسلم واقتضيته في المعاملات وما يلحق بها وفيه انواع . . . . .	٢٠٩	الخامس : تفسير المضامين والملايح	٢٢٢
الاولى : في تحذيره صلى الله عليه وسلم من القضاء بين الناس . . . . .	٢٠٩	السادس : بيع العاضر للباد . . . . .	٢٢٣
الثاني : في تنسيه القضاء الى ثلاثة اقسام . . . . .	٢٠٩	السابع : معنى الكلاء . . . . .	٢٢٣
الثالث : في نفيه صلى الله عليه وسلم من الحكم في حال الغضب والجور	٢١٠	الثامن : في التفرقة بين الام وولدها	٢٢٣
الرابع : في وعظه صلى الله عليه وسلم الخمسين . . . . .	٢١٠	التاسع : اختلاف الفقهاء في علل النهي عن الطلق . . . . .	٢٢٣
الخامس : في حبسه صلى الله عليه وسلم رجلا في تبه . . . . .	٢١٠	العاشر : في بيان غريب ما سبق . . . . .	٢٢٤
السادس : في ابره صلى الله عليه وسلم رجلا بلازمة غريمه . . . . .	٢١١	الباب الثاني	
السابع : في نفيه صلى الله عليه وسلم اهل السريب . . . . .	٢١١	في احكامه واقتضيته صلى الله عليه وسلم في الوصايا والفرائض . . . . .	٢٢٥
الثامن : في امضاه صلى الله عليه وسلم من كلام المجريين واهل المعاصي . . . . .	٢١٢	الباب الثالث	
التاسع : في سيرته صلى الله عليه وسلم في التحكيم . . . . .	٢١٢	في احكامه واقتضيته صلى الله عليه وسلم في النكاح والطلاق والخلع والرجعة والايلاء والظهار واللعان والحق الولد وغير ذلك مما يفكر وفيه انواع . . . . .	٢٢٦
العاشر : في حبره صلى الله عليه وسلم على المجلس . . . . .	٢١٢	الاول : في النكاح . . . . .	٢٢٦
		الثاني : في الطلاق . . . . .	٢٢٦
		الثالث : في الخلع . . . . .	٢٢٦
		الرابع : في الرجعة . . . . .	٢٢٦
		الخامس : في الايلاء . . . . .	٢٢٦
		السادس : في الظهار . . . . .	٢٢٦
		السابع : في اللعان . . . . .	٢٢٦
		الثامن : في الحق الولد وغير ذلك . . . . .	٢٢٦
		تنبيه في بيان غريب ما سبق . . . . .	٢٢٦

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
وسلم في حد السرقة . . . . .	٢٤٩	<b>الباب الرابع</b>	
التاسع عشر : في حد السرطان . . . . .	٢٥٣	<b>في اكله واقتضيته صلى الله عليه وسلم في الحدود وفيه انواع</b>	٢٤٢
تنبيه في بيان غريبه ما سبق . . . . .	٢٥٥	الاول : . . . . .	٢٤٢
<b>الباب الخامس</b>		الثاني : في الضميمة في الحدود . . . . .	٢٤٢
<b>في اكله واقتضيته صلى الله عليه وسلم في الجنائيات والقصاص</b>		الثالث : في رده الحدود وسورها اذا اكتم الحد على الجاني . . . . .	٢٤٣
<b>والديات والجراحات وفيه انواع</b>	٢٥٦	الرابع : في حكمه صلى الله عليه وسلم في التمييز . . . . .	٢٤٤
الاول : في ابره صلى الله عليه وسلم في العفو عن القصاص . . . . .	٢٥٦	الخامس : في نفيه صلى الله عليه وسلم عن اقلية الحدود في المساجد . . . . .	٢٤٤
الثاني : في ابره صلى الله عليه وسلم الثالث : في نفيه صلى الله عليه وسلم ان يقتص من الجاني قبل براء المجني عليه وان يقتص بالمسيف ورشقه رأس اليهودي ولكل خطأ ارض . . . . .	٢٥٦	السادس : في من فكر صلى الله عليه وسلم انه لا يجب عليه حد . . . . .	٢٤٤
الرابع : في حكمه صلى الله عليه وسلم في العمد والخطا . . . . .	٢٥٦	السابع : في كيلة اقلية صلى الله عليه وسلم العدي على الضيف . . . . .	٢٤٥
الخامس : في حكمه صلى الله عليه وسلم وسلم الا يقتل مسلم بكافر ولا هر يعبد . . . . .	٢٥٧	الثامن : في اشارته صلى الله عليه وسلم لمن آتى ما يوجب الحد بالرجوع من الاقرار او الابتكار . . . . .	٢٤٥
السادس : في حكمه صلى الله عليه وسلم وسلم في من شتمه . . . . .	٢٥٧	التاسع : في عدم اقلية هذا على من اعترف به ولم يذكر ما سبب الحد الماتر : في حكمه صلى الله عليه وسلم في المحاربين والمرتدين . . . . .	٢٤٦
السابع : في حكمه صلى الله عليه وسلم في القتل بالمثل والمسم . . . . .	٢٥٧	الحادي عشر : في حكمه صلى الله عليه وسلم في الزاني . . . . .	٢٤٧
الثاني : في حكمه صلى الله عليه وسلم في السرقة من الاربعة الذين سقطوا في بشر يتعلق بعضهم ببعض نهلكوا . . . . .	٢٥٧	الثاني عشر : . . . . .	
التاسع : في حكمه صلى الله عليه وسلم في قصاص الأطراف والجراح . . . . .	٢٥٨	الثالث عشر : في حكمه صلى الله عليه وسلم في وطء الشبهة . . . . .	٢٤٨
الماتر : في حكمه صلى الله عليه وسلم في الديات وفيه مسائل . . . . .	٢٥٨	الرابع عشر : في حكمه صلى الله عليه وسلم في من تزوج ابرة ابيه . . . . .	٢٤٨
الاولى : في حكمه في دية الهر المسلم الذكر . . . . .	٢٥٨	الخامس عشر : في الذين هدم رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . . .	٢٤٨
الثانية : في دية المرأة والعبد والمكاتب والمعاهد والذبي السكار . . . . .	٢٥٨	السادس عشر : في حكمه صلى الله عليه وسلم بين عمل عمل قوم لوط . . . . .	٢٤٩
الثالثة : في حكمه صلى الله عليه وسلم		السابع عشر : في حكمه صلى الله عليه وسلم في الغنف . . . . .	٢٤٩
		الثامن عشر : في حكمه صلى الله عليه وسلم	

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
في دية الأعضاء والجراح . . .	٢٥٨	<b>الباب الثاني</b>	
الرابعة : في حكمه صلى الله عليه وسلم		في فتاويه صلى الله عليه وسلم وفيه	
في دية الجنسين . . . . .	٢٥٩	اتسواع . . . . .	٢٦٨
الخامسة : في تقويته صلى الله عليه		الاول : في نهى الصحابة عن سؤال	
وسلم الدية بالخناير والدرهم .	٢٥٩	رسول الله صلى الله عليه وسلم	٢٦٨
الحادية عشر : في شفاعته صلى الله		الثاني : في مسائل شتى مما بحث به	
عليه وسلم الى من استحق القصاص		صلى الله عليه وسلم ومن حدود	
باخذ الدية وبالصبر ببعضها الى		الاحكام . . . . .	٢٦٨
ميسرة من هي عليه . . . . .	٢٥٩	الثالث : في بعض فتاويه صلى الله عليه	
الثانية عشرة : في احكام متفرقة . .	٢٥٩	وسلم في الطهارة وما يتعلق بها .	٢٧٥
الثالثة عشرة : في حكمه صلى الله عليه		الرابع : في بعض فتاويه صلى الله عليه	
وسلم في القسامة . . . . .	٢٥٩	وسلم في الصلاة وما يتعلق بها .	٢٩٣
الرابعة عشرة : في حكمه صلى الله		الخامس : في بعض فتاويه صلى الله	
عليه وسلم في قتل الوالد ولده		عليه وسلم فيما يتعلق بالزكاة .	٣٠٣
والسيد عبده وبالعكس . . . . .	٢٥٩	السادس : في بعض فتاويه صلى الله	
		عليه وسلم في الصيام وما يتعلق به	٣٠٥
<b>الباب السادس</b>		السابع : في بعض فتاويه صلى الله	
في سيرته صلى الله عليه وسلم في		عليه وسلم في الاعتكاف وليلة القدر	٣١٠
الدعوى والبيّنات وقصص الخصومات	٢٦٠	الثامن : في بعض فتاويه صلى الله عليه	
		وسلم في الحج والمعصرة . . . . .	٣١٠
<b>الباب السابع</b>		التاسع : في بعض فتاويه صلى الله	
في قضايا شتى غير ما سبق . . . . .	٢٦٤	عليه وسلم في الاضحية والاضاحي	٣١٥
تنبيهات . . . . .	٢٦٧	العاشر : في بعض فتاويه صلى الله	
الاول : قوله صلى الله عليه وسلم		عليه وسلم في المساجد . . . . .	٣١٦
( انما انا بشر اصاب ما خطي ) .	٢٦٧	الحادي عشر : في بعض فتاويه صلى	
الثاني : بيان غريب ما سبق . . . . .	٢٦٧	الله عليه وسلم فيما يتعلق بالقرآن	٣١٦



## فهرس القسم الثاني

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
			<b>الباب الثاني</b>
	النوع التاسع عشر : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في الطلاق والخلع والايلاء والظهار واللعان والحق الولد والعدة وما يتعلق بذلك . . . . .	٣٢٣	في فتاويه صلى الله عليه وسلم وفيه انواع . . . . .
٣٦٧	النوع العشرون : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في الجنائيات والحدود	٣٢٣	النوع الثاني عشر في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في الذكر والدعاء وما يتعلق بها . . . . .
٣٧٥	النوع الحادي والعشرون في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في الايمان والتفويض . . . . .	٣٢٣	النوع الثالث عشر : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في الكسب والمعايش . . . . .
٣٨٣	النوع الثاني والعشرون : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في الصيد والذبيائح . . . . .	٣٣٠	النوع الرابع عشر : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في البيوع والمعاملات وما يتعلق بها . . . . .
٣٨٨	النوع الثالث والعشرون : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في الاشربة وما يحل منها وما يحرم . . . . .	٣٣٤	النوع الخامس عشر : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في اللقيط واللقطة والوصية والهبة . . . . .
٣٩٦	النوع الرابع والعشرون : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في الصيام . . . . .	٣٤٥	النوع السادس عشر : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في الفرائض والمواريث . . . . .
٣٩٩	النوع الخامس والعشرون في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في الاعتكاف واية القدر . . . . .	٣٤٩	النوع السابع عشر : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في العلق وما يتعلق به . . . . .
٤٠٦	النوع السادس والعشرون : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في الحج والعمرة . . . . .	٣٥٢	النوع الثامن عشر : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في النكاح وما يتعلق به . . . . .
٤٠٧		٣٥٥	
٦٣٣			

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
النوع السابع والعشرون : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في التفسير . . . . .	٤١٤	النوع الثامن والعشرون : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في الامارة وما يتعلق بها . . . . .	٤٢٤
النوع التاسع والعشرون : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في الجهاد والخزوة وما يتعلق بذلك . . . . .	٤٢٦	النوع الثلاثون : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في الحب في الله والصحة ومخالطة الناس . . . . .	٤٣٠
النوع الثلاثون : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في الحب في الله والصحة ومخالطة الناس . . . . .	٤٣٠	النوع الواحد والثلاثون : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في المرض والطب وما يتعلق بهما . . . . .	٤٣٩
النوع الواحد والثلاثون : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في الرقاق وما يلحق بها وغير ذلك . . . . .	٤٤٦	النوع الثاني والثلاثون : في بعض فتاويه صلى الله عليه وسلم في الرقاق وما يلحق بها وغير ذلك . . . . .	٤٤٦
تنبيهات . . . . .	٤٥٥	جوامع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في الشعر . . . . .	٤٦٥
جوامع ابواب سيرته صلى الله عليه وسلم في الشعر . . . . .	٤٦٥	الباب الاول	
الباب الاول		في مدحه صلى الله عليه وسلم لعنن الشعر ولذمه لقصيده . . . . .	٤٦٧
الباب الثاني		في استماعه لشعر بعض اصحابه في المسجد وخارجه . . . . .	٤٧٠
الباب الثالث		في امره صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه هجاء المشركين . . . . .	٤٧٣
الباب الرابع			
في استجابته صلى الله عليه وسلم في التهنين . . . . .	٤٨١		
الباب الثاني			
في محبته صلى الله عليه وسلم للقال وتركه للطيرة . . . . .	٤٨٢		
تنبيهات . . . . .	٤٨٤		
في بيان غريب ما سبق . . . . .	٤٨٥		
الباب الثالث			
في سيرته صلى الله عليه وسلم في الاسماء والكنى وتسميته بعض اولاد اصحابه وتغييره الاسم القبيح وفيه انواع . . . . .	٤٨٦		
الباب الرابع			
في آدابه صلى الله عليه وسلم عند العطاس واليزاق والنتناب . . . . .	٤٩٧		
تنبيهات . . . . .	٤٩٩		
في بيان غريب ما سبق . . . . .	٥٠١		
الباب الخامس			
في سيرته صلى الله عليه وسلم في الاطفال ومحبته لهم ومدامتهم . . . . .	٥٠٢		

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
يستحق اكرامه وتلقاه اهل الشرف	٥٢٧	الباب السادس	
الباب الخامس عشر		في سيرته صلى الله عليه وسلم مع	
في ربطه صلى الله عليه وسلم الخيط		النساء غير زوجاته . . . .	٥٠٧
في خاتمه او اصبعه . . . .	٥٣٣	الباب السابع	
الباب السادس عشر		في سيرته صلى الله عليه وسلم عند	
في احتياطه صلى الله عليه وسلم في		الغضب وفيه انواع . . . .	٥٠٨
نفي التهمة عنه . . . . .	٥٣٤	الباب الثامن	
الباب السابع عشر		في شفاعته صلى الله عليه وسلم	
في خروجه صلى الله عليه وسلم الى		والشفاعة اليه وفيه انواع . . . .	٥١٠
بساتين اصحابه ومعيته لرؤية		الباب التاسع	
الخصرة . . . . .	٥٣٦	في زيارته صلى الله عليه وسلم	
الباب الثامن عشر		لاصحابه واصحابه بينهم . . . .	٥١١
في اعجابه بالترح والعمام الاحمر ان		الباب العاشر	
صح الخبر . . . . .	٥٣٩	في سؤال صلى الله عليه وسلم الدعاء	
بيان غريب ما سبق . . . . .	٥٣٩	من بعض اصحابه وثابته على	
الباب التاسع عشر		دعاء بعضهم . . . . .	٥١٢
في عونه صلى الله عليه وسلم . . . .	٥٤١	الباب الحادي عشر	
الباب العشرون		في تهنئه صلى الله عليه وسلم وفيه	
في مسابقته صلى الله عليه وسلم		انواع . . . . .	٥١٤
على الاقدام . . . . .	٥٤٢	في سيرته صلى الله عليه وسلم في العذر	
الباب الحادي والعشرون		والاعتذار وفيه انواع . . . .	٥١٥
في جلوسه صلى الله عليه وسلم على		الباب الثاني عشر	
شجر البار وتلقاه رجليه وكشفه		في صفة دخوله بيته وخروجه منه . . . .	٥١٦
عن فضليه . . . . .	٥٤٣	بيان غريب ما سبق . . . . .	٥٢٠
الباب الثاني والعشرون		الباب الثالث عشر	
في آداب متفرقة صحت منه صلى الله		في وفاته بالعهد والوعد . . . .	٥٢٤
عليه وسلم غير ما تقدم وفيه انواع		الباب الرابع عشر	
جباة ابواب معجزاته السماوية صلى		في اكرامه صلى الله عليه وسلم من	
الله عليه وسلم وفيه حصول . . . .	٥٥٥		

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
<b>الباب الثالث</b>		<b>الباب الأول</b>	
في سؤال قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فآراهم انشقاق القمر	٥٩٩	في الكلام على المعجزة والكرامة والسحر . . . . .	٥٥٧
تنبيهات . . . . .	٦٠٠	الفصل الأول والثاني . . . . .	٥٦٢
<b>الباب الرابع</b>		الفصل الثالث . . . . .	٥٦٤
في حبس الشمس له صلى الله عليه وسلم . . . . .	٦٠٤	الفصل الرابع . . . . .	٥٦٦
<b>الباب الخامس</b>		تنبيهات . . . . .	٥٦٨
في رد الشمس بعد فروبها ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم . . . . .	٦٠٥	في بيان غريب ما سبق . . . . .	٥٧١
تنبيه . . . . .	٦٠٦	<b>الباب الثاني</b>	
تنبيهات . . . . .	٦٠٩	في اعجاز القرآن واعتراف مشركي قريش باعجازه وأنه لا يشبه شيئا من كلام البشر ومن أسلم كذلك . . . . .	٥٧٢
<b>الباب السادس</b>		حصل في وجه اعجاز القرآن . . . . .	٥٨٢
في استسقاله صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل لأجله حين تأخر عنهم المطر وكذلك استصحابه صلى الله عليه وسلم . . . . .	٦١٢	فوالله . . . . .	٥٩٣
تنبيه في بيان غريب ما سبق . . . . .	٦١٩	في بيان غريب ما سبق . . . . .	٥٩٦



رقم الايداع بدار الكتب المصرية  
١٩٩٤/٢٨٢٧

التراقيم الدولي  
I.S.B.N  
977 - 205 - 055 - 2



مطابق الاستخدام بكونه زيش انيل









